

كِتَابُ
شُعَرِ الْإِسْرَائِيلِ

جمعه ووقف على طبعه وتصحيحه الأب لويس شيخو اليسوعي

الجزء الأول

في

سُفَرِ آبَا عِيسَى

بيروت ولاتي معارف مجتبي طريفان ويريان ٣٠٦ نومبر ١٩٠٦

رخصته له انطبع اولتمشدر

طبع في مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت

سنة ١٨٩٠

حقوق البيع محفوظة للمطبعة

6850
15

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ

في

سُورَةِ الْيَمِينِ

من

كندة ومذحح وطي بني كهلان

مكتبة
الشيخ
محمود
الشيخ
محمود

شعراء بني الكندة

الحمد امرئ القيس (٥٤٨)

هم حمير وشرحبيل ومعدي كرب وسلمة وعبد الله ورد لهم شعر قليل أحيينا اثباته في خلال قصاتهم . وسبب في ترجمة امرئ القيس أن جده الحارث بن عمرو المقصور بن حمير الكلبي المزارقي تغلبت قبيلة من تزار وأتاه أسرافهم وشكوا إليه ما تلهم فترك أولاده في قبائل العرب حميرا أبا امرئ القيس على بني اسد وغطفان . وملك ابنه شرحبيل على بكر بن وائل بأسرها وعلى بني حنظلة . وملك ابنه معدي كرب المسمى بغلفاء على بني تغلب والثر بن قاسط وسعد بن زيد مناة بن تميم . وملك ابنه سلمة على قيس جمعاء . وملك عبد الله على بني قيس وبقوا على ذلك إلى أن مات أبوهم . فقتل بنو اسد حميرا ملكهم وتشتت أمرهم وتفرقت كلمتهم ومشت الرجال بينهم وكانت المغاورة بين الأحياء الذين معهم وتفالق الأمر حتى جمع كل واحد منهم لصاحبه الجموع . فسار شرحبيل ومن معه من بني تميم والقبائل فنزلوا الكلاب وهو ما بين الكوفة والبحرة على سبع ليال من اليمامة وقبيل سلمة بن الحارث في تغلب والثر ومن معه وفي الضنائع وهم الذين يقال لهم بنو رقية وهي أم لهم ينتسبون إليها . وكان نصحاء شرحبيل وسلمة قد نهوهما عن الحرب والفساد والتحاسد وحذروهما عثرت الحرب وسوء منبتها قام يقبلا ولم يبرحا وإقاما على السباع واليهابة في أمرهم قتال امرئ القيس بن حمير في ذلك (من المنسرح) :

أَنْ عَلَيَّ لَسْتُ بَلَوْمَكُمَا وَلَمْ تَلُومَا حُمَيْرًا وَلَا عَصْمًا
كَلَّا يَمِينُ إِلَالَهُ يَجْمَعُنَا شَيْءٌ وَأَخَوَانَا بَنِي جُشْمَا
حَتَّى تَزُورَ السَّبَاعَ مَلْحَمَةً كَانَهَا مِنْ ثَمُودَ أَوْ إِرْمَا

وكان أول من ورد الكلاب من جمع سلمة سفيان بن مجاشع بن دارم وكان نازلا في بني تغلب مع اخوته لأمه فقتلت بكر بن وائل بنين له فيهم مرة بن سفيان قتله سالم بن كعب بن عمرو

أَلَا أَبْلَغُ أَبَا حَنْشٍ رَسُولًا فَأَتَاكَ لَا تَجِيءُ إِلَى أَثْوَابِ
تَعْلَمُ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ طَرَا قَتِيلٌ بَيْنَ أَهْجَارِ الْأَكْلَابِ
تَدَاعَتْ حَوْلَهُ جُشَمُ بْنُ بَكْرٍ وَأَسْلَمَةُ جَعَالِسِينَ الرُّبَابِ
قَتِيلٌ مَا قَتِيلَاتٌ يَا أَبْنَ سَلْبَى تَضَرُّ بِهَ صَدِيقَتِكَ أَوْ تَحْأَيِي
قتل أبو حنش عبيلا له :

أَحَازِرُ أَنْ أَجِيسُكَ قَتِيلُو حَبَا أَيْكَ يَوْمَ صُنِيعَاتِ
فَكَاتِ عُدَّةَ شَعْنًا تَهْفُو تَقْتَسِمُهَا أَوْدُ إِلَى الْمَاتِ

ويقال إن الشعر الأول لسلسلة بن الحرث. وقال ممدى كرب يثني أخاه شرحبيل
ابن الحرث (من الحنيف) :

إِنَّ جَنْبِي عَنِ الْقَرَّاشِ كَتَابِ كَتِيبَا فِي الْأَسْرِ قَوْقُ الْأَطْرَابِ
مِنْ حَدِيثِ نَمَى إِلَيَّ فَلَا تَرَى قَالَا أَعْنِي وَلَا أَسْبَغُ شَرَّ أَبِي
مُرَّةً كَالْمَذَابِ أَكْتَبَهَا أَنَا سَنَ عَلَى حَرٍّ وَلَهُ كَالشَّهَابِ
مِنْ شَرْحَبِيلِ ٣١ إِذْ تَعَاوَرَدَ الْأَرْحُوحُ فِي حَالٍ لَذَّةِ ٣٢ وَشَبَابِ
يَا أَبْنَ أَبِي وَتَوَشَّهَدْتُكَ إِذْ تَدَعُو نَيْيَا وَأَتَتْ غَيْرَ مُجَابِ
كَلَمْتُ الْحَسَامَ تَجْرِي فُطَاهُ مِنْ دِهَانِ الْأَدْنَاءِ يَوْمَ الْكَلَابِ
ثُمَّ مَنَعْتُ مِنْ وَرَائِكَ حَتَّى تَبْسُغَ الرَّحْبَ أَوْ تَبْرُثِيَابِي
يَوْمَ ثَارَتْ بَنُو تَيْمٍ وَوَلَّتْ خَلِيمُ يَتَيْنِ بِالْأَذْنَابِ
وَيَحْكُمُ يَا بَنِي أَسِيدَايَ وَيَحْكُمُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ الرُّبَابِ
أَيْنَ مُعْطِيَكُمْ الْجَزِيلَ وَحَاطِيكُمْ عَلَى التَّقَرُّ بِالْمَيْنِ اللَّبَابِ
فَارِسُ يَضْرِبُ الْكُتَيْبَةَ بِالسَّيْفِ عَلَى تَحْرِهِ كَنْضَحِ الْمَذَابِ

شعراء اليمن (كندة)

وأول من ورد اسماء من بني تغلب رجل من عبد جشم يقال له النعمان بن قريع ابن حارثة بن معوية بن عبد جشم وعبد يغوث بن دوس أخو القدوكس وعم الاخطل دوس على فارس له شبل له الحرون وبه كان يعرف. ثم ورد سلمة بن خالد ببني تغلب وهو السباح المار ذكبه وكان ينشد يومئذ:

ان السحاب ماؤنا نخلوه وساجراً والله لن نخلوه

فأقتل القوم قتلاً شديداً وبث بعضهم لبعض حتى إذا كان في آخر الشهر من ذلك اليوم خاضت بنو حنظلة وعمر بن تميم والرباب بكر بن وائل وانصرف بنو سعد واحلافها من بني تغلب ومعهما ابنا وائل بكر وتغلب ليس معهم غيرهم حتى إذا غشيم الليل أدى منادي سلمة من أتى يرس شرحبيل فله مائة من الإبل. وكان شرحبيل نازلاً في بني حنظلة وعمر بن تميم ففروا عنه. وعرف مكانه أبو حنشل وهو عصم بن النعمان بن مالك ابن غياث بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب فسمد نحوه فلما انتهى إليه رآه جالساً وولائف الناس يتأولون حوته فطعن بالرمح ثم نزل إليه فاحتز رأسه والقاه إليه. ويقال ان بني حنظلة وبني عمرو بن تميم ولرباب لما انهمزوا خرج معهم شرحبيل فحقه ذو السنينة واسمه حبيب بن عتبة بن بريح بن عتبة بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر وكانت له من زائدة فالتفت شرحبيل فضرب ذا السنينة على ركبته فأطعن رجله. وكان ذو السنينة اخا ابي حنشل لأمه أمهما سلمى بنت عدي بن ربيعة بنت اخي كليب ومهايل. فقال ذو السنينة: قتاني الرجل. فقال أبو حنشل: قتاني الله ان لم اقتله فحمل عليه فلما غشيه قال: انه قد كان مكلي. فطاعنه أبو حنشل فاصاب رداقة السرج فورعت عنه ثم تناوله فالقاه عن فرسه ونزل اليه فاحتز رأسه فبعث به الى سلمة مع ابن عمه له يقال له أبو أجا بن صعب بن مالك بن غياث فالتقاء بين يديه فقال له سلمة: لو كنت القيته اللقاء رفيقاً. قتال: ما صنع به وهو حي أشد من هذا. وعرف أبو أجا الندامة في وجهه والجزع على اخيه فهرب وهرب أبو حنشل فنحى عنه. فقال معدي كرب المعروف بغلفاء أخو شرحبيل وكان صاحب سلامة معتزلاً عن جميع هذه الحروب (من الوافر):

اعوذ امرئ القيس

وهم عند الجبل فاضروهم به فسمي جسر الاملاك وهو موضع دار بني مرينا
 فذلك قول امرئ القيس من ابيات يثيبه (من الطويل):

لَا يَا عَيْنُ بَكِّي فِي شَيْئٍ وَبَكِّي فِي الْمُلُوكِ الَّذِاهِينَا
 مَلُوكًا مِنْ بَنِي حُجْرٍ بَنٍ عَمْرٍو يَسَاقُونَ الْعَسِيَّةَ يُقْتَلُونَ
 قُلُوبًا فِي يَوْمٍ مَعْرَكَةٍ أَصِيبُوا وَتَكُنْ فِي دِيَارِ بَنِي مَرِينَا

دونا اخبار اعوام امرئ القيس عن كتاب الاثناني وتاريخ ابن الاثير ومجمع
 البلدان لياقوت واهمال الميداني



قَارِسٌ يَطْعَنُ النُّجْمَةَ جَرِيٌّ تَحْتَهُ قَارِحٌ كَلَوْنِ الْغَرَابِ

قال ولما قتل شرحبيل قامت بنو سعد بن زيد مناة بن تميم دون عياله فنعوهم
وحملوا بين الناس وبينهم ودفعوا عنهم حتى ألحقوهم بقومهم ومأمهم ولي ذلك منهم عوف
ابن شجينة بن الحرث بن عطار بن عوف بن سعد بن كعب وحشد له فيه رهطة ونهضوا
معه فأثني عليهم في ذلك امرؤ القيس بن حجر ومدحهم به في شعره فقال (من الطويل):
أَلَا إِنَّ قَوْمًا كُنْتُمْ أَمْسَ دُونَهُمْ هُمْ أَسْتَقْدُوا جَارَاتِكُمْ آلَ غُدْرَانَ
عَوِيٍّ وَمَنْ مِثْلُ الْعَوِيٍّ وَرَهْطُهُ وَأَسْعَدَ فِي يَوْمِ الْهَزَاهِرِ صَفْوَانُ

وهي قصيدة معروفة طويلة. وكان يوم اواره بعد ذلك بزمان كان بين المنذر بن
امرؤ القيس وبين بكر بن وائل وكان سببه ان تغلب لما اخرجت سلمة بن الحرث عنها
اشجأ الى بكر بن وائل كما ذكرناه آنفاً فلما صار عند بكر أذعنت له وحشدت عليه وقالوا:
الا يمكننا غيرك فبعث اليهم المنذر يدعوهم الى طاعته فاوباو ذلك خلف المنذر ليسيرن اليهم
فان ظفر بهم فليذبهم على قله جبل اواره حتى يبلغ الدم الحضيض. وسار اليهم في جموعه
فالتقوا باواره فاقتتلوا قتالاً شديداً واجت الواقعة عن هزيمة بكر وأسر يزيد بن شرحبيل
الكندي فامر المنذر بقتله فقتل وقيل في المعركة بشرك كثير واسر المنذر من بكر اسرى
كثيرة فامر بهم فذبحوا على جبل اواره. وكان ذلك نحو سنة ٥٤٨ م

وكان لسلمة بن الحرث ولد اسمه قيس فاغار على ذي القرنين المنذر بن النعمان بن
امرؤ القيس بن عمرو ابن عدي فهزمه حتى ادخله الحورثق ومعه ابناه قابوس وعمرو ولم
يكن ولد له يومئذ المنذر بن المنذر فجعل اذا غشيته قيس بن سلمة يقول: يا ليت هندا
ولدت ثالثاً. وهند عمه قيس وهي أم ولد المنذر. فمكث ذو القرنين حولا ثم اغار عليهم
بذات الشقوق فأصاب منهم اثني عشر شاباً من بني حجر بن عمرو كانوا يتصيدون وأفلت
امرؤ القيس على فرس شقراء فطلبه القوم كلهم فلم يقدروا عليه. وقدم المنذر الحيرة بالفتية
فحبسهم بالقصر الايض شهرين ثم أرسل اليهم ان يوثق بهم فحشي ان لا يوثق بهم حتى
يؤخذوا من رسله فأرسل اليهم ان اضرخوا أعناقهم حيث ما اتاكم الرسول. فأتاهم الرسول

برومعسي كرب القتب بافان ذلك كان ينادي راسه ربيب ودموحين دسابة وندب الله
نرقهم حارث يومه في قبائل العرب فاستبهر به بنو بني اسد وغطفان . ومات
لرحيل على بكر بن وائل وربي حفصة ومات معسي كرب على بني تغلب وحواطب
في داره وربي رقية . ومات عبد الله على بني عبد القيس . ومات سلمة على قيس . وبقي
حارث مدة في ملكه حتى طأه النعمان . وبقيهم عليه لأمر صدر منه في يوم واحد
يأخذ . فبلغ ذلك حارث وهو بالأنبار وقت برأ مائة . فخرج عربا في هجائهم وماله وروحه
لرباشوية تبعه النذر بالخير من تغلب ومهره وباد . فحق بارض كعب فقبوا والتهب
ماله وعياله واخذت بنو رخب ثمانية واربعين نفسا من بني كعب المزارقتا لهم بجفر
لأملأه في ديار بني مرثد العباديين بين دير هند وكنكوة وفيهم يتول أمرؤ القيس
(من الوافر) :

أَلَا يَا عَيْنَ بَنِي سَلِينَا ١١ وَبَكِّي لِي الْمَلُولَ الذَّاهِبِنَا
مُلُوكًا مِنْ بَنِي حُجْرٍ بِنِ عَمْرِو يَسَاقُونَ الْعِشَةَ يُقْتَاوُنَا
فَلَوْ فِي يَوْمٍ مَعْرَكَةٍ أَصْبَحُوا وَكُنْ فِي عِيَادِ بَنِي مَرِينَا
فَلَمْ تَعْسَلْ جَاهِجَهُمْ يُغْسَلِ ١٢ وَكُنْ فِي اللَّيْلِ مَرْمِلِنَا
تَقُلُّ الطَّيْرُ عَاكِفَةً عَلَيْهِمْ وَتَسْتَرْعُ الْحَوَاجِبُ وَالْمَيَرِنَا

(قولوا) وهضي حارث وقام بارض كعب وكب يزعمون أنهم قتلاه . وماله كندة يزعمون
أنه خرج إلى الصبيد فاقطع بئيس من الظباء فغيزه فألقى بالية ألا ياكل أولا الامن كبد
فعلسته الخيل ثلاثا فاتي به بعد الثالثة وقد هلك جونا . فشوي له الكبد وتناول منه فذقة
فأكلاها حارة مات

أما حواجبه فكان على بني اسد وكانت له عليهم اتاة في كل سنة موقته فعمرك ذلك
دهرا ثم بعث اليهم جايه الذي كان يحبيهم . فعموه ذلك وجو يومئذ بهامة وضريرا رسله
وضرحوهم ضرحا شديدا قبيحا . فبلغ ذلك حميرا فسار اليهم بجند من ربيعة وجند من جند
اخيهم من قيس وكثانة فأتاهم واخذ سرورهم فجعل يقتلهم بالعصا فسبوا عبيد العصا . وأباح
الاموال وصيرهم الى تهامة وحبس اشرافهم ثم رزق لهم فاستكثروا له حتى وجدوا منه غفلة

امروء القيس (٥٦٥ م)

هو امرؤ القيس بن مجمر بن الحارث بن عمرو المقصور (١) بن حجر آكل المرار (٢) ابن معاوية بن ثور المعروف بكندة (٣) وكنيته أبو وهب وقيل أبو الحارث . وجاء في كتاب بغية الخفاف لوزير بن قاسم المغربي ان اسمه جندب و امرؤ القيس لقب غلب عليه لما اصابه من نضاع الشعر ومعناه رجيل الشدة . وقيل ان اسمه قيس وقد ذكره مؤرخو الروم في تواريخهم بهذا الاسم . ولد امرؤ القيس نحو سنة ٥٢٠ له مسيح في نجد . وامه فاطمة بنت ربيعة بن الحارث اخت كليب واليهاملي التغلبيين . وكان يقال له الملك الضليل وقيل له ايضاً ذو القروح كما سيأتي في شأن اخباره . وكان سبب ملك ابنته على بني وائل ما ذكره ابو عبيدة قال : لما تسافهت بكر بن وائل وقطعت بعضها ارحام بعض اجتمع رؤسائهم فقالوا : ان سنهنا انما قد ناموا علينا حتى اكل القوي الضعيف ولا نستطيع دفع ذلك فترى ان غلّك علينا مكانا نعضيه انشاء والبعير فيأخذ للضعيف من القوي ويرد على المظلوم من الظالم ولا يمكن ان يكون من بعض قبائلنا فيأباه الآخرون فيفسد ذات بيننا ولكنا نأتي تبعاً فتملكه علينا . فانوه وذكروا انه اكرمهم فاك سليم حبراً ملك كندة . فلما ملك سدّد امرهم وساسهم احسن سياسة والتزم من الخفّيين ما كان بأيديهم من ارض بكر بن وائل وبقي حجر آكل المرار كذلك حتى مات . ثم ملك عمرو ابنته الى سنة ٥٢٤ م ثم الحارث بن عمرو وهو جد امرؤ القيس وامه بنت عوف بن محلم بن ذهل بن شيان وتزل الحيرة وكانت فيها النصرانية وبقي عليها . ثم تناسدت القبائل من تزار فتاة اشرافهم فقالوا : انا في دينك ونحن نخاف ان نتفانى فيما يؤتسرينا فوجه . معنا بنيك ياتلون فينا فيكفون بعضنا عن بعض . وكان للحارث خمسة بنين

(١) قيل ان عمراً سبي المقصور لانه اقتصر على ملك ابنته اي اقمده فيه كرهاً

(٢) قيل ان حبراً سمي بالسكر المرار لانه لما بلغه ان الحارث بن جبلة سبي امرأته هند بنت سلام جعل يمشي المرار من الغيط وهو لا يدري . والمرار بنت شديد المرادة . وقيل ان الغير كان عبد ياليل فسال هند : ما تورين حبراً بفعل . قالت : اتبع قبل التبع فكافي به قد ادركك بالليل وهو كانه بعير قد اكل المرار . وروي ابن نباتة هذا الخبر للحارث جد امرؤ القيس وقال : ان سابي امرأته كان زياد بن ابيولة لخم الحارث ونظف به . وقيل انه سبي بالسكر المرار لكثرة كان فيه لان المرار تنقص شافر الابل (٣) قال الزواة : سبي ثور بكندة لانه كند اباه اي عقه

وَيَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْغَيْظِ الْمُنْتَفِطِرِ
وَتَكُونُ الْأَرْضُ كَالْظُلْفَةِ الْمُدْبَغَةِ

وَيَوْمَ تَكُونُ الْأَرْضُ كَالْظُلْفَةِ الْمُدْبَغَةِ
وَتَكُونُ السَّمَاءُ كَالْغَيْظِ الْمُنْتَفِطِرِ

وَيَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْغَيْظِ الْمُنْتَفِطِرِ
وَتَكُونُ الْأَرْضُ كَالْظُلْفَةِ الْمُدْبَغَةِ

وَيَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْغَيْظِ الْمُنْتَفِطِرِ
وَتَكُونُ الْأَرْضُ كَالْظُلْفَةِ الْمُدْبَغَةِ

وَيَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْغَيْظِ الْمُنْتَفِطِرِ
وَتَكُونُ الْأَرْضُ كَالْظُلْفَةِ الْمُدْبَغَةِ

وَيَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْغَيْظِ الْمُنْتَفِطِرِ
وَتَكُونُ الْأَرْضُ كَالْظُلْفَةِ الْمُدْبَغَةِ

وَيَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْغَيْظِ الْمُنْتَفِطِرِ
وَتَكُونُ الْأَرْضُ كَالْظُلْفَةِ الْمُدْبَغَةِ

وَيَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْغَيْظِ الْمُنْتَفِطِرِ
وَتَكُونُ الْأَرْضُ كَالْظُلْفَةِ الْمُدْبَغَةِ

وَيَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْغَيْظِ الْمُنْتَفِطِرِ
وَتَكُونُ الْأَرْضُ كَالْظُلْفَةِ الْمُدْبَغَةِ

وَيَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْغَيْظِ الْمُنْتَفِطِرِ
وَتَكُونُ الْأَرْضُ كَالْظُلْفَةِ الْمُدْبَغَةِ

تَدُو سِنَّهُ فَمَتْلُوهُ . وَخَافَ حَجْرُ أَوْلَادِهِ مِنْهُمْ نَافِعَ . وَكَانَ أَكْبَرُ وَلَدِهِ وَامْرَأُ الْقَيْسِ . وَهُوَ
أَخُو خُرَيْمٍ

وَكَيْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ دَكِيًّا مَتَوَقِّدُ الْفَهْمِ . فَلَمَّا تَرَعَرَ أَخَذَ يَقُولُ الشَّعْرَ وَقِيلَ إِنَّ الْمَهْلَهْلَ
حَالَهُ لَمْ يَلَمْ هَذَا الْعَنْ فَبَرَّ فِيهِ إِلَى أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى سَائِرِ شُعْرَاءِ وَقْتِهِ بِالْإِجْمَاعِ . وَكَانَ مَعَ صُغُرِ
سَعَاهِ يَمُوسُ الْمَيَّوْ وَاسْتَسْعَ صَعَالِيكَ الْعَرَبِ وَيُنْقَلُ فِي أَحْيَائِهِمْ فَيُغَيِّرُ بِهِمْ . وَكَانَ يَكْتُمُ مَنْ
وَصَبَ لِحْيَ وَيَكْبِي عَلَى الدَّمَنِ وَيَذْكُرُ الرُّسُومَ وَالْإِطْلَالَ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَقِيلَ أَنَّ أَوَّلَ سَعَرٍ
نُصِبَ قَوْلُهُ (مِنْ الْمَغَارِبِ) :

أَذُوذُ الْفَوَائِي عَنِّي ذِيَادَا ذِيَادَ غُلَامٍ جَرِيءٍ جَوَادَا
فَلَمَّا كَثُرْنَ وَعَيْنُهُ تَحَيَّرَ مِنْهُنَّ سِتًّا جِيَادَا
فَاغْزَلُ مَرَجَانَهَا جَانِبًا وَأَخْذُ مِنْ دُرِّهَا الْمُسْتَبَادَا

فَبَلَغَ قَوْلُهُ إِلَى الْوَلَدِ فَغَضِبَ عَلَيْهِ لِقَوْلِهِ الشَّعْرَ وَكَانَتْ الْمَلُوكُ تَأْتِي مِنْ ذَلِكَ . فَامْرَأُ
رَجُلًا يَفِيْلُ لَهُ رَيْعُهُ أَنْ يَذْبَحَ امْرَأَ الْقَيْسِ لِحُمْلِهِ رَيْعَةً حَتَّى أَتَى بِهِ جَبَلًا فَتَرَكُهُ فِيهِ وَأَخَذَ
عَيْنِي جُودَرُ فُجَاءَ هَمًّا إِلَى أَبِيهِ . فَاسْفَ حَجْرٌ لَذَلِكَ وَحُزْنَ عَلَيْهِ . فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَيْعَةً قَالَ : مَا
قَاتَلْتُهُ . قَالَ : فَجَنِّي بِهِ . فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَوَجَدَهُ يَقُولُ (مِنَ الطَّوِيلِ) :

لَا تُسَلِّمْنِي (١) يَا رَيْعَ لِهْدِهِ وَكُنْتُ أَرَانِي (٢) قَبْلَهُمَا بِكَ وَارْتَقَا
مُحَالَفَهُ نَوَى أَسِيرٍ بِقَرْيَةٍ قُرَى عَرَبِيَّاتٍ يَشْتَمُنَ الْبُورَاقَا
فَإِمَّا نَرِيْنِي الْيَوْمَ فِي رَأْسِ شَاهِقٍ فَقَدْ اغْتَدَيْتُ أَقْوَدَ أَجْرَدَ تَائِقَا
وَقَدْ أَدْعُرُ الْوَحْشَ الرِّتَاعَ بِغَيْرَةٍ وَقَدْ أَجْتَلِي بِيضَ الْخُدُورِ الْوَلَوَاتِقَا
فَعَادَ امْرَأُ الْقَيْسِ إِلَى الْوَالِدِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكْفَ عَنْ قَوْلِ الشَّعْرِ فَطَرَدَهُ أَبُوهُ وَإِلَى أَنْ
يَقِيمَ . مَعَهُ أَنْفَقَ مِنْ قَوْلِهِ الشَّعْرَ . فَكَانَ يَسِيرُ فِي أَحْيَاءِ الْعَرَبِ وَمَعَهُ إِخْلَاطٌ مِنْ شَذَازِهِمْ
مَنْ طَلِيَ وَكَلَبَ وَصُكَّرَ بَنَ وَائِلٌ فَإِذَا صَادَفَ غَدِيرًا أَوْ رَوْضَةً أَوْ مَوْضِعَ صَيْدٍ أَقَامَ
فَدَبِجَ لَنْ مَعَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَخَرَجَ إِلَى الصَّيْدِ فَتَصِيدُ ثُمَّ عَادَ فَآكَلُ وَاصْكَلُوا مَعَهُ وَشَرِبَ الْحَمْرَ
وَسَقَاهُمْ وَغَشَّتْهُ قِيَانُهُ وَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَنْفَدَ مَا ذَلِكَ الْغَدِيرُ ثُمَّ يَنْتَقِلُ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ .

نال امرؤ القيس : اربقت له واهم أبو شريق

نال التوأم : إذا ما فأت قد هذا استطارا

نال امرؤ القيس : كان هزيمه يوراء غيب (١)

نال التوأم : عشار ولة لاقت عشارا

نال امرؤ القيس : فلما أن علا كني اخناخ (٢)

نال التوأم : وهت اعجاز ريته فحارا

نال امرؤ القيس : فلم يترك بذات السير (٣) طيا

نال التوأم : ولم يترك بجلبته (٤) فخارا

قال أبو عمرو : فلما رأى امرؤ القيس التوأم قد دلتنه ولم يكن في الزمان الاول شاعر
ننه الى الأيناع الشعر احدا بعده

اخبر محمد بن القاسم ان امرؤ القيس سى بالية الايتزوج امرأة حتى يسألها عن ثمانية
بقة واثنين . فجعل يغلب النساء فإذا سألن عن هذا فن : اربعة عشر . فبينما هو يسير
جوف الليل اذا هو ببعس يحمل ابنة له صغيرة فاعجبها . فقال لها : يا جارية ما ثمانية واربعة
ثمان . فقلت : اما ثمانية فاطلب الكفاية . واما اربعة فانا راف لثمة . واثنتان فثني المرأة . فطلبها
، ايها فزوجها ايها وشرطت شي سايه ان تسنه من ثلاث خصال فجعل يفعل ما ذاك وعلى
يسوق اليها . ثمة من الابن ومشة لعبد عشر وصاد وثلاث افراس ففعل ذلك .
انه بعث عبدا له الى امرأة واحدى ايها ثمانية من ثمن وثمنا من سائل وحدة من صاحب .
ال عبد ببعض الماء ففشر لحة ولحم ففقت لشعره ففقت . وفتح الثمين ففهم اهل
منها ففقتا . ثم قسم ثلثي المرأة وثم خريف ففقتا عن ايها وامها واخيها ودفع اليها
يها ففقت له : اعلم . وذاك ان ابي ذهب يقرب بعيدا ويبعد قريبا وان امي ذهبت تشق
نس نفسها وان اخي يراعي الشمس وان سداكم اشقت وان وعاكم اخبا . فقدم الغلام
مولاه واخبره . فقال : اما قوها ان ابي ذهب يقرب بعيدا ويبعد قريبا فان اباه ذهب

(١) اي يظهر غيب (٢) اخناخ من قرى اليمامة لني غير . وقيل هي من اعمال المدينة .

بل . اخناخ جبل . ويروي : ولما ان دنا لفا اخناخ (٣) السر اسم مكان (٤) ويروي : بجلبتها

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ الْمُنَايَا فَمَا يُبْقِينَ مِنْ أَحَدٍ يَكْفِتُنْ حَقِّي وَمَا يُبْقِينَ أَكْسِيَا
فقال عبيد :

مَا السَّابِقَاتُ سِرَاعُ الطَّيْرِ فِي مَهَلٍ لَا يَشْتَكِينَ وَلَوْ الْجَمْعُهَا فَاسَا (١)
فقال امرؤ القيس .

تِلْكَ الْجِيَادُ عَلَيْهَا الْقَوْمُ قَدْ سَجَّوْا (٢) كَانُوا لَهْنٌ غَدَاةَ الرُّوْعِ أَحْلَاسَا
فقال عبيد :

مَا الْقَاطِعَاتُ لِأَرْضِ الْجَوِّ فِي طَلْقٍ قَبْلَ الصَّبَاحِ وَمَا يَسْرِينِ (٣) قِرْطَاسَا
فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ الْأَمَانِي يُنْزِكُنِ الْفَتَى مَلِكًا دُونَ السَّمَاءِ وَلَمْ تَرْفَعْ بِهِ (٤) رَاسَا
فقال عبيد :

مَا الْحَاكُمُونَ بِلَا سَمْعٍ وَلَا بَصَرٍ وَلَا لِسَانٍ فَصِيحٍ يُعْجِبُ النَّاسَا
فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ الْمَوَازِينُ وَالرَّحْمَانُ أَثَرَلَهَا رَبُّ الْبَرِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ مِثْلَاسَا
وكان امرؤ القيس معنًا ضليلاً كثيراً ما ينازع الشعراء . قيل أنه نازع التَّوَّامَ الشُّكْرِيَّ جَذَّ
قَتَادَةَ بْنِ الْحَارِثِ فَقَالَ : إِنْ كُنْتُ شَاعِرًا فَاجْزِ انْصَافَ مَا أَقُولُ . فَقَالَ التَّوَّامُ : قُلْ مَا شِئْتُ .
فقال امرؤ القيس (من الوافر) :

أَصْلَحَ تَرَى بُرَيْقًا (٥) هَبَّ وَهَنًا

فقال التَّوَّامُ : كَنَارِ مَجُوسَ (٦) تَسْتَعْرِ أُسْتَعَارَا

(١) وفي نسخة : لَا يَشْتَكِينَ وَلَوْ طَالَ الْمَدَى بَاسَا (٢) ويروى : مَذَّ تَجَتْ
(٣) وفي نسخة : يَسُوْن (٤) ويروى : لَهُ (٥) ويروى : أَحَارَ وَهُوَ تَرْخِيمُ
حَارِثَ . وَقَوْلُهُ : (بُرَيْقٌ) تَصْغِيرُ بَرْقٍ أَرَادَ بِهِ التَّكْثِيرَ وَرَبَّمَا جَاءَ التَّصْغِيرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِلتَّعْظِيمِ
(٦) وفي رواية كَنَارِ الْفَرَسِ

ثم استقرأهم واحدا واردا فكانهم فعل ذلك حتى اتي امرؤ القيس فوجد في دُمُون مع
 نديمه ثمة يشرب ويلعب بالزرد فقال ان القيس تبه . فلم يذهب الى قوله . ومساك نديمه .
 فقال لهُ امرؤ القيس : اضرب . فاضرب حتى اذ فزع قال : ما كنت لافسد نديان دستك .
 ثم سأل الرسول عن امرئيه كله فاجابه فقال (من البجر) :

تَطَاوَلَ اَللَّيْلُ عَلَيْنَا دُمُونُ دُمُونُ اَنَا مَعْشَرُ يَمَانُونَ
 وَاَنَا لِأَهْلِيْنَا نَحْبُونُ

وقال ايضا (من الطويل) :

خَلِيلِي مَا فِي الدَّارِ مَضْحَى لِشَارِبٍ وَلَا فِي غَدَا إِذْ ذَاكَ (١) . اِنْ كَانَ مَشْرَبٌ
 ثم قال : ضيعني ابي صغيرا وحماي دمه كبيرا . لاصحو اليوم ولا سكرنا اليوم فخر
 وغدا امرؤ (٢) . اليوم مقام ونذا ثأف (٣) . فذهب القولا مثلا . ثم شرب سعا فلما
 صحا الى ان لا ياكل لحم ولا يشرب خمر ولا يهين بسع ولا يهز بلهو ولا يغسل رأسه من
 جنابة حتى يدرث بشار ليه فيقتل من بني ابيه . وحينئذ ناضي . هالة وفي ذات يقول
 (من الطويل) :

أَرِقْتُ وَلَمْ يَأْرِقْ لِمَا بِي نَافِعٌ وَهَاجَ بِي الشُّوقُ السُّومُ الرُّوَاعُ
 ولما جنة الليل رأى يرق فقال (من المثنوي) :

أَرِقْتُ يَهْرَقُ بِلِيلِ أَهْلِ بَيْتِي سَنَا بِأَعْلَى الْجَبَلِ
 آتَانِي حَدِيثٌ فَكَذَّبْتُهُ بِأَمْرِ تَرَعَزُ مِنْهُ الْقَلَلُ
 بَقْتُ بَنِي أَسَدٍ رَبِّهِمُ الْأَكْثَلُ شَيْءٌ وَسَوَاءُ جَلَلِ (٤)
 فَأَيْنَ رَبِيعَةٌ عَنْ رَبِّهَا وَأَيْنَ تَمِيمٌ وَأَيْنَ الْحَوْلُ

(١) ويروي : وكان . ويروي ايضا : اذ كان (٢) قال المبدئي : اني يشعنا اليوم فخر
 وغدا يشعلنا امر الحرب ومعناه اليوم خنض ودعة وغدا جدد واحتداد وهو يضرب لندول الجالبة
 للحبوب والمكروه

(٣) القحاف جمع قحف وهو اناء يشرب فيه . والثقاف المنفعة . اي اليوم . شرب . بالفتح . ونذا

نضرب هامة العدو (٤) ويروي : بنو اسد قتلوا ربيهم الاكثلي . شي . سواء . حال

يخالف قوماً سلباً قره ٤٠ وأما قولها ذهبت أي تشق النفس نفسين فإن أمها ذهبت تقبل
 امرأة نفسها ٥ زه ٦ قولها ان أخي يراعي الشمس فإن انساها في سرج له يرعاه فهو ينتظر وجوب
 الشمس ليرجع به ٧ زه ٨ قولها ان سماءكم انشقت فإن البرد الذي بعثت به انشق ٩ وأما قولها ان
 وعاءكم نضب اثنان النجيين الذين بعثت بهما نقصا ١٠ فاصدقي ١١ فقال : يا مولاي اني تزلت
 بناء من مياه العرب فسألوني عن نفسي واخبرتهم اني ابن عمك ونشرت الحلة فانشقت
 ونشبت النجيين فاطعمت منهما اهل الماء ١٢ فقال : اولى لك ١٣ ثم ساق مائة من الابل وخرج
 نحوها ومعه الغلام فتزلا متزلاً فخرج الغلام يستقي الابل فحجزها فاعانته امرؤ القيس ورمى به
 الغلام في البئر وخرج حتى جاء المرأة بالابل واخبرهم انه زوجها فقيل لها : قد جاء زوجك فقالت :
 والله ما ادري أزوجي هو ام لا ولكن انخروا له جزوراً واطعموه من كرشها وذنبها ١٤ ففعلوا ١٥
 فقالت : اسقوه لبنا حازراً وهو الحامض فسقوه فشرب ١٦ فقالت : افرشوا له عند الفرت والدم
 ففرشوا له فنام ١٧ فلما أصبحت ارسلت اليه اني اريد ان اسألك ١٨ فسأله عن اشياء لم يحسن
 جوابها ١٩ قالت : عليكم بالبعد فشدوا ايديكم به ٢٠ ففعلوا ٢١ قال : ومرو قوم فاستخرجوا امرأ القيس
 من البئر فرجع الى حيه فاستاق مائة من الابل واقبل على امرأته فقيل لها : قد جاء زوجك
 فقالت : والله ما ادري أهو زوجي ام لا ولكن انخروا له جزوراً فاطعموه من كرشها وذنبها
 ففعلوا فلما اتته بذلك قال : ولين اكبد والسنام والمخاء ٢٢ فأبى ان يأكل فقالت : اسقوه لبناً ٢٣
 حازراً ٢٤ فأبى ان يشربه وقال : فاين الصريف والرئنة ٢٥ فقالت : افرشوه عند الفرت والدم ٢٦ فأبى
 ان ينام وقال : افرشوا لي فوق التلعة الحمراء واضربوا لي عليها خباء ٢٧ ثم ارسلت اليه هلم
 شريطي عليك في المسائل الثلاث ٢٨ فقال لها : سلبى عما شئت ٢٩ فقالت : مم تختلج كشكك
 قال : للبسي الحبرات ٣٠ قالت : فمم تختلج فخذاك ٣١ قال : لركني اللطيات ٣٢ قالت : هذا زوجي
 لعمرى فعليكم به واقتلوا العبد ٣٣ فقتلوه وتزوج بالجارية ٣٤

ثم لم يزل امرؤ القيس مع صعاليك العرب حتى اتاه خبر مقتل ابيه وهو يلمون من
 ارض اليمن وقيل من الشام ٣٥ واخبر ابن السكيت ان حجراً اباه لما طعنه بعض بني اسد ولم
 يجهز عليه اوصى ودفع كتابه الى رجل من بني عجل يقال له عامر الاعور وقال له : انطلق
 الى ابني نافع فان بكى وجزع فانه عنه واستقر اولادي واحداً واحداً حتى تاتي امرأ القيس
 وكان اصغرهم فان لم ينجزع فادفع اليه سلاحي وخيلي ووصيتي ٣٦ وقد كان بين في وصيته من
 قتله وكيف كان خبره ٣٧ فالطلق الرجل بوصيته الى نافع ابنه فاخذ التراب فوضعه على رأسه ٣٨

أَلَا تَحْضُرُونَ لَدَى بَابِهِ كَمَا تَحْضُرُونَ إِذَا مَا أُسْتَمِلَ (١)

وروى الهيثم بن سدي أن امرأة القيس لما قتل أبوه كان علامة قد ترعرع وكان في بني حنظل هيماء لأن ضربه كانت امرأة منهم فلما بلغه ذلك قال (من الرجل) :

بِالْهَفِّ هِنْدِي (٢) إِذْ خَطَانِ كَاهِلًا أَلْمَانِيْنَ الْمَلِكِ أَلْحَالِحِلًا (٣)

خَرَّ مَعْدَّ حَسْبَانًا وَنَارًا وَخَيْرُهُمْ قَدْ عَامُوا شَمًّا لَا (٥)

تُحْنُ جَلْبَنًا الْفَرْحَ الْوَقْلًا (٦) نَالَهُ لَا يَذْهَبُ شَيْخِي بِاطِلَا

يَحْمِلُنَا (٧) وَالْأَسْلَ انْوَاهِلَا وَحَيَّ صَعْبٍ وَالْوَشِيحَ الذَّابِلَا

مُسْتَفْرَابٍ بِالْحَصَى (٨) جَرَاهِلَا يَسْتَشْرِفُ الْأَوَاخِرُ الْأَوَايِلَا

حَتَّى أُبِيدَ مَا لَكَ وَكَاهِلًا (٩)

وقال أسدي ذلك وهو يلمن (من الطويل) :

آتَانِي وَأَصْحَابِي عَلَى رَأْسِ صَيْلٍ حَدِيثُ أَطَالُ النَّوْمَ عَنِّي فَأَنْعَمًا (١٠)

فَقُلْتُ لِمَحَلِّي بَعْدَ مَا هُوَ ابْنِي وَبَيْنِي الْحَدِيثُ الْجَمْعُ (١١)

فَمَا لَآيِبِ الْمَعْنَى عَمْرُو وَكَاهِلُ أَبَا حَامِي تُجْرِي فَاصْبِحْ مُسْلِمًا

وقال الهيثم ما رواه حماد بن عمار أنه هدد وقطيعه إلى عمرو بن سحبة بن حار فقال له

قوله : صَحْلُ أُمِّهِمْ هِمٌّ كَوَلُّوهُ . وان . قال كل الليل حمل هداً وقطيعها واحد يحطلم

(١) وفي رواية . إذا ما أكل (٢) وروى : بالهف يعني

(٣) قوله : بالهف همد من أحم . وقوله : (حطلم كاهل) يريد إذا حطمت الحيل كاهلاً

وهو من بني أسد وأسماءات عيرهم وحسن في معنى أخطان لكن أكثر ما يقال في الخطأ أخطأت

وفي الحديث حسب (٤) وفي رواية : يا حيرتج حساً (٥) وروى فواصل

(٦) القوافل الفعارة يقال قفل الفرس إذا صغر (٧) وروى : يحملها

(٨) يعني صعب من عيسى بن بكر بن وائل وقوله : مستفراط الحصى أي أها أثارها الحصى

نحو فرها لشدة حريقها حتى ارتفع إلى أعلاها فكأها استمرت به (٩) مالك وكاهل من

مرويات بني أسد الذين قتلوا أبا امرئ القيس (١٠) وروى : أطار الموم عي فاقعها

(١١) وروى البيت :

فَقُلْتُ لِمَ لِي أَسَدٌ مَا قَدَّانِي بِهِ تَبَيَّنَ وَبَيْنِي الْحَدِيثُ الْجَمْعُ

ودية و رب و بية - و هو سنة رتبة تيمم - و لا .

لعنك ان تسوهم الموت ان كنت كذا في مرقى اوب تقطر

فقل امرؤ القيس : لا انا ، لا استوخنه و يربا المكرب من دح من بسا كنة
و كائب حير و لقد كان ذكرى نير هذا اولى الى ذكنت درنا برمي و كتاب فاب و اب .

فقال قبيصة : ما يتوقع فون سر العند - و ايعاب - قل امرؤ القيس : فردت

نم ارتحل امرؤ القيس حتى برل كرا و نغ و ايه بخونا سر حبل و سه . مسطهم

النصر على بني اسد . ثم بعث عليهم فنشرو حير و حرد الى كنة و كان ارمي

انذرهم بهم عاباء بن الحوت . فاما ان يين انا هب باب : يا عوشم بي سر سمحون

وانه ان عيون امرؤ القيس قد اتكم و رحلت اليه و هركه در حوا و لبس و لا تدمه بي كنة .

ففعلاوا و اقبل امرؤ القيس بن معه من بكر و عاب حن سني خا في كنة و رموا قيسهم

بي اسد - فوضع السراح و به و نال : يا نذرت انك امارت ايام و نرجب و سبور من

بي كنة . فقالت : ابنت المعلن اسد لب ارمي من كنة و دونت رث و ما هم فن القوم

قد ساروا بالاهس . فتع في اسد فون ليهم فقل : يا اسد (من الوه) :

أَلَا يَا حُفَّ حَنْدٍ ثَرَّ قَوْمٌ ۝ هُمْ تَكَلَّوْا تَسْمَاءَ فَلَهُمْ نُصَايَا

وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بَدَنِي آيِبِهِمْ ۝ ١٣ وَيَا لَشَفَا ۝ مَا كَانَ الْعَتَابُ (١٤)

وَأَفْلَتَ بَنُ عَابَاءَ حَرِيضًا ۝ وَلَوْ دَرَكْتَهُ لَفَرَّ نَوْطَابُ (١٥)

ثم ساروا . بي اسد ساروا حشا حرا ان در كنه و سارعت خاله و سلم اسد اقمه

لعش و بنوا اسد طاهين على الماء فمهم - و به فم - حتى كات الحرجى و بن و به و بنو

الليل بينهم و هردت بن اسد . فل صحت بكر و عاب حوا و انجوه و الوانه : - اصبت

ثأرك . قال : وانه ما فعلت ولا اصبت من بي كنه و لا من بهرم من بي اسد احد .

قالوا : بلى و لكلك رجل و شووم . و كرهوا قتالهم بي كنة . و احرفوا عنه

(١) و روى : من اسد (٢) يعر : اييه بي كنة لان اسدا و كنه اني حريمه

اخوان (٣) اي بالاشقين كل العقاب و دحل ما صبه و حشوا و يبرز ان تكون ما مع

العمل تناويل المصدر على تقدير : و بالاشقين كون العقاب (٤) و روى : و لو ادر كنه .

وقوله : افلين بي الخيل اي لو ادر كنه و فلو و سافوا المة ففسرت و طانه من الم . و قيل :

صفر الوطاب اي انه كان يقتل فيكون جسده صغرا من دم و كاي يكون الوطاب صغرا من اللاب

عبيد بن الأرس وقيصة بن عيم وكان في بني اسد مقيمًا وكان ذا بصيرة بمواقع الأعداء وردا واصدارًا يعرف ذلك لأنه من كان محيطًا بالكثاف بلده من العرب . فلما علم امرؤ القيس بمكانهم أمر بازاحهم وتقدم باكرامهم والافضال عليهم واحتجب عنهم ثلاثًا . فسألهم من حضرهم من رجال كندة . فقال : هو في شغل باخراج ما في خزان ابيه حجر من السلاح والعدة . فقالوا : اللهم نسو انا قدهنا في امر ننتاسي به ذكر ما سلف ونستدرك به ما فرط فليأخ ذلك عنا . فخرج عليهم في تباء وخف وعمامة سوداء وكانت العرب لاتعتم بالسواد إلا في الترات . فلما نظروا اليه قاموا له وبدر اليه قبيصة : انك في الحل والقدر والعرة بتصرف الدهر وما تحدثه اياه وتتنقل به احواله بحيث لا تحتاج الى تبصير واعظ ولا تذكرة مجرب ولك من سودد منصبك وشرف أعراقك وكرم اصلك في العرب محتمل يحتمل ما حمل عليه من اقامة العثرة ورجوع عن هفوة . ولا تتجاوز الهمم الى غاية الارجعت اليك فوجدت عندك من فضيلة الرأي وبصيرة الفهم وكرم الصفع في الذي كان من الخطاب للليل الذي عمت رزيتة تزارًا واليمن ولم تخصص كندة بذلك دوننا للشرف البارع . كان لحجر التاج والعمّة فوق الجبين الكريم واخاه الحمد وطيب الشيم . ولو كان يفتدى هالك بالانفس الباقية بعده لما نجت كرائعنا على مثله ببذل ذلك ولقد ينادى منه . ولكن مضى به سبيل لا يرجع أولاه على أخراه ولا يلحق اقصاه ادناه فأحمد للحالات في ذلك ان تعرف الواجب عليك في احدى خلال . إمامًا أن اخترت من بني اسد اشرفها بيتًا واعلاها في بناء المكرمات صوتًا فقلناه اليك بنسعه يذهب مع شفات حُسامك تنائي قصيدته فيقول : رجل امتحن بهلك عزيز فلم تستلّ سخيمته إلا بتسكينه من الانتقام . او فداء بما يروح من بني اسد من نعمها فهي ألوف تتجاوز الحسبة فسكان ذلك فداء رجعت به القضب الى اجفانها لم يردده تسليط الاحن على البراء . وأما ان توادعنا حتى تضع الحوام على قسندل الازر ونعقد الحمر فوق الرايات . (قال) فبكى امرؤ القيس ساعة ثم رفع رأسه . فقال : لقد علمت العرب ان لا كفء لحجر في دم واني لن اعتاض به جملًا او ناقة . فاكسب بذلك سبة الابد وقت العضد . واما النظرة فقد اوجبتها الاجبة في بطون امهاتها ولن اكون لعطشها سببًا وستعرفون طلائع كندة من بعد ذلك تحمل القلوب حنقًا . وفوق الاسنة حلقًا (من المتناوب) :

إِذَا جَالَتْ الْحَيْلُ فِي مَازِقٍ تُدَافِعُ فِيهِ الْمُنَايَا النُّفُوسَا

أَتَقِيمُونَ ام تنصرفون . قالوا : بل ننصرف بأسوا الاختيار . وابلج الاجترار المكره

وأذية وحرب وبالية . ثم لم يذروا عنه رقيحة تولى :
 نعلان ان تستوخم الموت ان نعلان كنهنا في . نعلان نعلان

فقال عمرو القيس : الاول . لا استوفى فرويد . يكشف ان ما جاء من ارسا كنهنا
 وكتاب خير وقد كان ذكره في هذا الولي بني النعلان الاله يري وكتاب قات العجبت .
 قال قبيصة : ما استوفى فوق تدر العجبة وكتاب . قال عمرو القيس : فسر ذلك
 ثم ارتحل عمرو القيس حتى رآه بكره وتغيب من ربه خواته شرحيل وسنة فسلمهم
 النصر على بني اسد . ثم بعث عليهم فسلموا بامون وجا الى بني كنانة وكان الذي
 اندرهم بهم عابا بن الحوت . فلما كان . بين الهم سببا فقام عيش بني اسد تعدون
 والله ان عيون امريء القيس قد التكم ورجعت اليه بالركم فاحلوا بين ولا تعادوا بني كنانة .
 ففعلوا وقبل عمرو القيس بن معد من بكره وتغيب حتى نزلت الى بني كنانة وعشيتهم
 بني اسد فوضع السلاح فيه وقال : يا كنانة انما يا كنانة عابا . فخرجت اليه عيوز من
 بني كنانة . فقالت : انيت المعن اسد لك بنات من كنانة فدونك شرك فاصبهم فن القوم
 قد ساروا بالامس . فبعث بني اسد فقاتلوا ليتهم فقتل في ذلك (من الوفر) :

أَلَا يَا لَهْفِ هِنْدٍ إِثْرُ قَوْمٍ (١) هُمْ كَانُوا الشُّقَاءَ فَلَمْ يُصَابُوا
 وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بَنِي آيِبِهِمْ (٢) وَبِالْأَشْقَيْنِ مَا كَانَ الْعُقَابُ (٣)
 وَأَقْلَتَيْنِ عِلْبَاءُ جَرِيضًا وَلَوْ أَدْرَكْتَهُ صَفَرَ الْوُطَّابُ (٤)

ثم ساروا بني اسد سارا حيثما الى ان ادركهم وقد تنظمت خيالة وتعلم انسابهم
 اعطش وبنو اسد جاءه من الماء . فمات ايهم فقتلهم حتى كانت الجرحى والقتلى فيهم ومجنو
 القيس بينهم وشربت بنو اسد . فلما احسبت بكره وتغيب بنات يتعوه وقالوا له : قد اصبت
 شرك . قال : والله ما فعلت ولا اصبت من بني كاهل ولا من نيزهم من بني اسد احدا .
 قالوا : بني وكنت رجلا مشووم . وكرها قتلهم بني كنانة وانصرفوا عنه

(١) ويروي : من الاس . (٢) يعني بآيهم بني كنانة لان اسدا وكنانة ابني خزاعة
 اخوان (٣) اي بالاشقين كان العقاب . وادخل ما علة وحشوا ويجوز ان تكون ما مع
 الفعل بتاويل المصدر على تقدير : وبالاشقين كون العقاب (٤) ويروي : ولو ادركته . وقيل :
 وقوله : اقلتين يعني اقل اي لو ادركه كانوا وساءوا ابنة ففسدت وطلبه من العاقبة . وقيل :
 صفر الوطاب اي انه كان يقتل فيكون جسده صفرا من دمها كما يكون الوطاب صفرا من اللبن

عبيد بن الابرش وقبيصة بن نعيم وكان في بني اسد مقيمًا وكان ذا بصيرة بمواقع الاءور وردًا واصدارًا يعرف ذلك له من كان محيطًا باكتاف بلده من العرب . فلما علم امرؤ القيس بمكانهم أمر باثرأهم وتقدم باكرأهم والافضال عليهم واحتجب عنهم ثلاثًا . فسألهم من حضرهم من رجال كندة . فقال : هو في شغل باخراج ما في خزائن ابيه حجر من السلاح والعدّة . فقالوا : اللهم غفرًا انما قدمنا في امر ننتاسي به ذكره ما سلف ونستدرك به ما فرط فليأخ ذلك عنا . فخرج عليهم في قبا . وخف وعمامة سوداء وكانت العرب لاتعم بالسواد الا في الترات . فلما نظروا اليه قاموا له وبدر اليه قبيصة : انك في الحل والقدر والمعرة بتصرف الدهر وما تحدثه ايامه وتنتقل به احواله بحيث لا تحتاج الى تبصير واعظ ولا تذكرة محجّبة ولك من سودد منصبك وشرف أعراقتك وكرم اصلك في العرب محتمل يحتمل ما حمل عليه من اقامة العثرة ورجوع عن هذوة . ولا تتجاوز الهمم الى غاية الارجعت اليك فوجدت عندك من فضيلة الرأي وبصيرة الفهم وكرم الصنع في الذي كان من الخطاب للليل الذي عمت رزيتة تزارًا واليمن ولم تخصص كندة بذلك دوننا للشرف البارع . كان لبحر التاج والعمّة فوق الجبين الكريم واخاء الحمد وطيب الشيم . ولو كان يندى هالك بالانفس الباقية بعده لما تجأت كرائنا على مثله بهذا ذلك ولقد نياه منه . ولكن مضى به سبيل لا يرجع أولاه على أخراه ولا يلحق اقصاه ادناه فاحمد للحالات في ذلك ان تعرف الواجب عليك في احدى خلال . إمّا أن اخترت من بني اسد اشرفها بيتًا واعلاها في بناء الكرمات صوتا فقدناه اليك بنسبه يذهب مع شفات حسانك تنافي قصيدته فيقول : رجل امثخن بهالك عزيز قلم تستل سخيمته بالتمكينه من الانتقام . اوفداء بما يروح من بني اسد من نعمها فهي ألوف تجاوز الحسبة فكان ذلك فداء رجعت به الغضب الى اجفانها لم يردده تسليط الاخن على البراء . وأما ان توادعنا حتى تضع الحوامل فسدال الازر ونعتد الخبر فوق الرايات . (قال) فبكى امرؤ القيس ساعة ثم رفع رأسه . فقال : لقد علمت العرب ان لا كفء لحجر في دم والي لن اعتاض به جملاً او ناقصة فاكتسب بذلك سبة الابد . وقت العنود . واما النظرة فقد اجبتها الاجبة في بطون امهاتها وان اكون نعلها سبباً وستعرفون طلائع كندة من بعد ذلك تحمل القلوب حقًا . وفوق الاسنة غلقا (من المتقارب) :

اِذَا جَاءَتِ الْحَيْلُ فِي مَا رَقِ تَدَافِعُ فِيهِ الْمَنَايَا تُنْفُسَا

أَتَقْسِمُونَ ام تَنْصَرِفُونَ . قالوا : بل ننصرف باسوا الاختيار . وابل الاجترار لمكروه

أَذْهَنَ أَقْسَادُ كَوْجَلِ الدَّبَا (١) وَكَفَلْنَا كَهَفَةَ النَّاهِدِ (٢)
حَتَّى تَرَكَنَاهُمْ لَدَى مَرَكِ أَرْجُلِهِمْ كَحَشَبِ الشَّائِلِ (٣)
حَلَّتْ لِي أُخْتِي وَكُنْتُ أَمْرًا عَنْ شَرِّهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ
فَالْيَوْمَ أَسْقَى (٤) غَيْرَ مُسْتَحَبٍّ (٥) أَمَّا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ (٦)

(قالوا) ولحق الشمر في غلب امرئ القيس ووجه الجيوش في طلبه من يده وبهواه
وتدوخ ولم تكن لهم به طاقة فامدحهم فوشروا بغير من الشلوكة فسرحتهم في طلبه وتفرق
حمير ومن كان مع امرئ القيس فيها في عتبه من بني النخس الزرار حتى تل بالحرث بن
شباب من بني زيوع بن حنظلة ووجه ادراج نفس المضطحة والحافية والخسنة والخزق وام
الذيول كن بني آكبة الزاريتورثها ملكا من مائة اثنا عشر عند الحرث بن شباب
حتى بعث اليه الشمر مائة من الغنم يرمي به حرث بن لم يسلم اليه بني النخس الزرار
فسلمهم ونجا امرؤ القيس ووجه يزيد بن هارثة بن الحرث بن زينة بنت امرئ القيس
والادراج والسلاح وما كان بين همة فخرج على وجهه واقتل على فرسه الشمر لاجنا
الى ابن عمته عمرو بن الشمر ووجه عند بنت عمرو بن حمير بن النخس الزرار ووجه بعد قتل
اليه واعماله وتفرق ملك اهل بيته وكان عمرو يهمله خيفة لايه المنار بقتله وهي بين
الانبار وهيت فداحه وذكر خبره واجله والدة قتلى بني النخس اليه فاجاره عمرو وكث عنده
زمانا ثم بلغ الشمر مكانه عنده فضربه والذرة عمرو فقبض الى هارث بن سعود بن عامر
احد رؤساء بني شيان فاستبانه فم يثيرة وتل له انا في دينك فقتل سعد بن شباب
الاياضي سيد قومه فاجاره وكان سعد من السبابة فقتل يروح سعدا ويحبجو ابن سعود
وكان افوه شاخص الانسان (من السوير)

(١) اذهن افساد بني كوفة وفريق يعني حال ورمل الدبا القلعة من الجراد شبه الجبل
بالقلا في سرعتها وتذو مايرها الكلمة موضع بقرب البصرة مايل البحر (٢) قوله
ارجلهم كحشب الشائل اي قتلهم وتقيدهم بعضهم في بعض فارفعت ارجلهم فكافها الحشب الشائل
وهو الذي بقي بعضهم على بعض فارفع

(٣) ويروي: فاليوم فترب

(٤) ويروي: فاليوم فترب. والسقط الكسب والغنم والواغل الداخل على الغوم

يسربون ولم يدع

فلما امتنعت بكر بن وائل وتغلب من اتباع بني اسد خرج من فوره ذلك الى اليمن فاستنصر ازد شتوة فابوا ان ينصروه . وقالوا : اخواننا وجيراننا : فقتل بَقِيل يدعى مرثد الحمير بن ذي جندن الحميري وكانت بينهما قرابة فاستنصره واستمدّه على بني اسد فامده بخمسمائة رجل من حمير . وهات مرثد قبل رحيل امرئ القيس بهم وقام بالملكة بعده رجل من حمير يقال له قمرل بن الحميم وكانت امه سوداء فردد امرأ القيس وطول عليه حتى هم بالانصراف وقال (من الطويل) :

وَإِذْ نَحْنُ نَدْعُو مَرْتَدَ الْحَمِيرِ رَبَّنَا وَإِذْ نَحْنُ لَا نُدْعَى عَيْدًا لِقَرْمَلٍ

فأنفذ له ذلك الجيش . وتبعه شذاذ من العرب واستأجر من القبائل رجالاً فصار بهم الى بني اسد ومرّ بقبالة وبها للعرب صنم تعظمه يقال له ذر الخلصة . فاستقسم عنده بقداحه (١) وهي ثلاثة : الآمر . والناهي . والمتربص . فاجالها فخرج الناهي ثم اجالها فخرج الناهي . ثم اجالها فخرج الناهي . فسمعها وكسرها وضرب بها وجه الصنم وقال : ويحك لو ابوك قُتل ما عقتني . ثم خرج فظفر ببني اسد . وقال في نيله منهم ما اراد من ثاره (من السريع) :

يَا دَارَ مَآوِيَةٍ بِالْحَائِلِ فَالْسَّهْبِ فَالْحَبْتَيْنِ مِنْ عَاقِلِ (٢)

صَمَّ صَدَاهَا وَعَقَى رَشْمَهَا وَأَسْتَحَبَّتْ عَنْ مَنْطِقِ السَّائِلِ (٣)

قُولًا لِدُودَانَ عَيْدِ الْعَصَا (٤) مَا غَرَّكُمْ بِالْأَسَدِ الْبَاسِلِ

قَدْ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ مِنْ مَالِكِ (٥) وَمِنْ بَنِي عَمْرِو وَمِنْ كَاهِلِ

وَمِنْ بَنِي غَنَمِ بْنِ دُودَانَ إِذْ نَقَذُوا أَعْلَاهُمْ عَلَى السَّافِلِ

نَطَعْنَهُمْ سُلُكِي وَغَلُوجَةً لَقَتَكَ لِأَمِينٍ عَلَى النَّابِلِ (٦)

(١) ان الاستقسام بالقداح ليس باسم حلال وقد التجا امرؤ القيس الى هذه الوسيلة جهلاً كما يلتقي بعض جهال عصرنا الى السحرة (٢) الحائل والسهب والحبتان والعاقل اما كن . ويروى : فالغرد فالحبتين (٣) ويروى : وعفارسها بعدك صوب المسبل الحاطل (٤) راجع اول ترجمة امرئ القيس (٥) اي قرت عيناه من مقاتله لبني اسد وبني مالك (٦) ويروى : كرك لأمينين على نائل . ويروى ايضاً : ردك لأمين يقول : نرد عليهم اللعن ونعيده كما نرد سهمين على صاحب نبل يري بسهمين ثم يعادان عليه

مَنَعَتْ اللَّيْثَ مِنْ أَكْلِ ابْنِ خُبْرٍ وَكَادَ لَيْثٌ يُؤْذِي ابْنَ خُبْرٍ
مَنَعَتْ فَأَنْتَ ذُو مَنْ وَنَعْمَى عَيَّ ابْنَ الشَّيْبَابِ بَحِثْ نَدْرِي
سَأَشْكُرَكَ الَّذِي دَافَعْتَ عَنِّي وَمَا يُخْبِرُكَ إِلَّا مَنِّي غَيْرُ شَكْرِي
فَمَا جَادَ بِأَوْثَقِ مِثْلِكَ جَادَا وَنَضْرَكَ الْفَرِيدُ أَعَزُّ نَضْرِي
ثم تحول عن سعد بن ضباب فوقع في ارض حمير . فقتل برجل من بني جديلة يقال له
المعنى بن تميم من بني ثعلبة فاجاره من الشذر في ذلك يقول (من الوافر) :

كَأَنِّي إِذْ ثَرْتُ عَلَى الْمَعْلَى ثَرْتُ عَلَى الْبَوَاذِخِ مِنْ شَمَامِ (٢)
فَمَا مَلَكَ الْعِرَاقَ عَلَى الْمَعْلَى بِتَشْدِيدٍ وَلَا أَلَمٍ أَلْسَامِي
أَصَدَّ كَثَافِ ذِي الْقَرْنَيْنِ حَتَّى تَوَلَّى عَارِضُ الْمَلِكِ أَلْسَامِ (٣)
أَقْرَحَ حَشَا أُمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ خُبْرٍ بِشَوْ تِيمٍ مَصَابِيحُ الظَّلَامِ (٤)

قالوا : فلبث عنده وتحت بلز هائل فقام قوم من بني دية يتكلم له بنو زيد .
فطردوا الابل وكانت لامرؤ القيس دراجل . فبقيت خواتم ان يساهم امرؤ القيس
عليهن . فخرج حينئذ نزل بميني بهن من ملى . فخرج نذر منهم فركبوا الرواحل ليضربوا له
الابل فاختلن جديلة فوجعوا اليه بالاشي . فقتل في ذلك (من الطويل) :

دَعِ عَذَاتَ نَهْيًا صَبِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ وَأَكُنْ حَبِيرًا مَا حَدِيثُ أُرْوَا حِلِّ (٥)
كَأَنَّ دِيَارًا حَلَقَتْ بِلُبُوبِهِ عِقَابٌ تَذَرُفِي لَا عِقَابُ الْتَوَاعِلِ (٦)
تَلَبَّ بَاءْتُ بِذِمَّةِ خَالِدٍ وَأَوْدَى عَصَامٌ فِي الْخُلُوبِ الْاَوَائِلِ (٧)

(١) وفي رواية : وما يخبرك (٢) شام حبل العنقة (٣) شام حبل العنقة (٤) يقول : رد المعلى جيش
المدار عنى حن نولى وذعب . والشام ما ارتفع من الحجاب شبه الميسر به . وذو القرنين المدبر بن ماء
النساء سمي بذلك لخفيته كقوله (٥) قد ناب هذا القتب على بن تيم فصاروا يعرفون بمصابيح
الظلام لاجراهم امرؤ القيس (٥) يقول : دع عذات حبا أمير عليه وصين في نواحيه ولكن حدثنا
حديثا عن الرواحل كيف ذهب بها . يقول هذا الخالد بن عذرة (٦) دنار مع راعي ابن امرؤ القيس .
واقوا على اسماء جبال ليست بشوامج . وفي أيضا الجبال الخوال . ويروى : كن عذاتا حلفت بلوبها . وتنوفى
مكان بين جبلي في اجأ وسلمه . ويروى : عتاب ماض . والابل في لها ابن (٧) ويروى :
يعبر ان خالد . وعاتت دجل من طر وهو ممن اعاد عليه . وودى ملك الحداوب الاوائل الامور القديمة

كَعْمَرُكَ مَا قَلِي إِلَى أَهْلِهِ بِحُرٍّ وَلَا مُقْصِرٍ يَوْمًا فَيَأْتِيَنِي بِهَرٍّ (١)
 أَلَا إِنَّا الدَّهْرُ أَيْالٍ وَأَعَصُرٌ وَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ قَوِيمٍ مُبْسِتَمٌ (٢)
 لَيْالٍ بِذَاتِ الطَّلَحِ عِنْدَ مُحْجَرٍ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ لَيْالٍ عَلَى أُقْرٍ (٣)
 كَعْمَرُكَ مَا إِنْ ضَرَفِي وَسَطَ حَمِيرٍ وَأَقْوَالَهَا غَيْرُ الْفَحْلَةِ وَالسُّكْرِ (٤)
 وَغَيْرُ الشَّقَاءِ (٥) أَلَسْتَيْنِ فَلَيْتَنِي أَجَرَ لِسَانِي يَوْمَ ذِكْمٍ مُجَرٍّ
 كَعْمَرُكَ مَا سَعْدٌ بِحُلَّةِ أَثَمٍ وَلَا نَانًا يَوْمَ الْحِفَاطِ (٦) وَلَا حَصِرُ
 لَعْمَرِي لَقَوْمٍ قَدْ نَرَى أَمْسَ فِيهِمْ (٧) مَرَابِطَ لِلْأَمْهَارِ وَالْعَكْرِ (٨) الدُّرُ
 أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْاسٍ بِقَنَّةٍ يَرْوَحُ عَلَى آثَارِ شَالِيهِمُ النَّمِرُ
 يُفَاكِهْنَا سَعْدٌ وَيَغْدُو لَجْمَعِنَا (٩) يَمْتَنِي الرِّقَاقِ الْمُتَرَعَاتِ وَالْجُرُزُ
 لَعْمَرِي لَسَعْدٍ حَيْثُ حَلَّتْ دِيَارُهُ (١٠) أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْهُ فَافْرَسٍ حِمْرٍ (١١)
 وَتَعْرِفُ فِيهِ مِنْ آيِهِ شَمَائِلًا وَمَنْ خَالِهِ وَمَنْ يَزِيدَ وَمَنْ مُحْجَرٍ
 سَمَاحَةً ذَا وَبَرٍّ ذَا وَوَفَاءَ ذَا وَنَائِلَ ذَا إِذَا صَحَا وَإِذَا سَكِرَ
 وَقَالَ إِخْنًا يَمْدَحُ سَعْدًا (من الوافر):

(١) الحرّ الكريم العقل والفرّ الراحة. ويقول: لم يصبر قلبي صبر الأحرار ولكنه جزع. يقال:

أصيب فلان بكذا فلم يوجد خراً أي صابراً جليداً. وقوله: ولا مقصر ولا نازع عما هو عليه من الجزع

(٢) القوم المستقيم. والمستمر الدائم. ويرى:

ألا انما ذا الدهر يوم وليلة وليس على شيء قوي مستمر

(٣) ويرى: لليل بذات الطلح. وذات الطلح ماء لبني سببس في الجبلين. ومحجر مكان

في بني لبي. وأقر مكان. ويرى: وقمر (٤) السكر الشاب وقلة التجربة

(٥) أي وما يضرفني عندهم سوء الحال والجدة وغلبة الشقاء حتى ذكرتهم بما يسوءهم ويشقُّ

عليهم (٦) الحفاظ الألف في الحرب من الأتزام (٧) وفي نسخة: نرى في ديارهم

(٨) العكر من الأبل ما بين الستين إلى السبعين. وفي البيت إشارة إلى بني سعد

(٩) ويرى: يفكهنا سعد ويغدو عليهم (١٠) وفي نسخة: لعمرى لسعد بن الضباب إذا غدا

(١١) قوله: (فافرس حمر) يريد يا فرس حمر. غيره: يجر الفم لأن الفرس إذا حمر نتن

فمه فناده بذلك وغيره.

وقتی عرض می‌دهم که من در این راه
 چسبیده به ریشه‌های من
 حال قوی‌تر می‌شود که من در این راه
 خایلی در این راه
 در این راه

تَبَسَّرَ سَالِيَةً هَلْ لِي مِنْ حَسَنَاتٍ
سَارُونَ أَسَاكِيهِ وَنُورٌ سَقَى
فَلَّاءَ عَنَا مِنْ رِيٍّ رَوَى
فَرَّقَا مِمَّنْ حَارَ مِنْ سَمَاءِ
فَعَلَّ سَرَّهَ جَدُّهُ لَمْ يَسْأَلْ
وَأَنْتَ لَمْ تَخْشُ سَالِيَةً كَهْمُ
وَأَنْتَ لَمْ تَقْطَعْ لَبَّاءَ حَبِ
بَادِمًا خُرُوجَ كَأَنَّ قُوَّةً
سَوَابِغَ مِنْ حَسَنَاتٍ
حَرَّهَ نَسْلَ وَكَسْبَ
مَسْرُوعٍ مِنْ حَسَبِ
وَكَرَمٍ مِنْ حَسَبِ
كَرَمٍ مِنْ حَسَبِ
صَدَقَ مِنْ حَسَبِ
مَثَلِ مِنْ حَسَبِ
مِنْ حَسَبِ

[illegible]

(٦) يقول ن خراجك ذوالخروجهم عنه حاشا له في قوله - لك وأنت فعلة
علية سواء لم يسمي له خبره من - وهو في قوله - ٧ مع - ت لرحله
والأمر بعد هو مثل خبره - ن - من - حاشا له في قوله - وهو في قوله -
يه (٨) أرادناه له - وهو في قوله - وهو في قوله - وهو في قوله -
الناقة لئلا يظننا وسعنا بما هو - حسن - كل - ربه - في - وأمر - ألتين - وحده - وأمر - وهو في

رَأَيْتُنِي مَتَى الْحُرْقَةُ خَالِدٍ كَشَى أَنَا حُلَّتْ بِالنَّكَاهِ (١)
بَتَّ أَجَا أَنْ تُسَلِّمَ الْعَامَ جَارَهَا فَمَنْ شَاءَ وَلَيْنَ هُزْ لَهَا مِنْ مُقَاتِلِ (٢)
تَلِبُ كُوفِي بِالْفَرِيَةِ أَمَّا وَأَسْرَحُهَا غَبَا بِاَكْتِنَافِ حَائِلِ (٣)
بَوُ نَعْلٍ جِرَائِهَا وَكُتَائِهَا وَتَمْنَعُ مِنْ رُمَاةٍ سَعْدٍ وَنَائِلِ (٤)
ثَلَاثُ أَوْلَادُ الْوَعُولِ رِمَاعَهَا دَوَيْنَ السَّمَاءِ فِي رُؤُوسِ الْحَجَادِلِ (٥)
مُكَلَّلَةٌ حِمْرَاءَ ذَاتِ أَسِرَّةٍ لَهَا حُبُّكَ كَانَهَا مِنْ وَصَائِلِ (٦)

مروى عليه بنو نهان فرقا من معزى يحياها فانشأ يقول (من الوافر):

أَلَا إِلَّا تَكُنْ إِبِلُ (٧) فَمِعْزَى كَانَ قُرُونُ جَانِبَا الْعِصِي
رَبْعُ الْبَسَاتِرِ سِتَارٍ قَدَرٍ إِلَى غَسَلٍ فَجَادَ لَهَا أُلُوِي (٨)
إِذَا مَا قَامَ حَالِبُهَا (٩) أَرَدْتُ كَانَ الْحَيَّ بَيْنَهُمْ نَعِي (١٠)
رُوحُ كَانَهَا مِمَّا أَصَابَتْ مُعَلَّقَةٌ بِأَحْقِيهَا أَلْدَلِي
فَقَمَلًا بَيْتَنَا (١١) أَفْطًا وَتَمْنَا وَحَسْبُكَ مِنْ غَنَى شَيْعٍ وَرِي

وبيا كان امرؤ القيس عند بني طي زوجه ههم ام جباب . ألا انه كان مفتركا

(١) ... حُلَّتْ طُرِدَتْ مِنَ الْمَاءِ وَسَعَتْ وَإِذَا فَعَلَتْ ذَلِكَ بَالِدَاتُ تَلَكَّاتُ فِي مَتْنِهَا وَاسْتَدَارَتْ
حَوْلَ الْمَاءِ فَتَمَّ خَالِدًا فِي تَرْكِ الْحَدِّ وَرَدَّ الْأَلَّ وَالْحُرْقَةُ الْحَيْلُ الصَّبِيُّ الْبَاعُ وَالْقَصِيرُ الْمُجْتَمِعُ الْحَلَقُ
وَهُوَ قِيلٌ لِلْمَاعَةِ حَرِيقَةٌ وَرَوَى: عَسَتْ لَهُ مَتْنُ الْحُرْقَةِ (٢) أَحَا أَحَدُ جَلِي طِي وَكَانَ قَدَرُ
هُوَ أَمْرُ الْقَيْسِ عَلَى حَارِيَةِ بْنِ مَرْ الْعَلِيِّ وَأَحْبَبَ عَنْ أَحَا وَهُوَ يُرِيدُ إِهْلَاهَا اتِّسَاعًا وَمَجَارًا وَيُرَوَّى: أَرَى
أَحَا لَنْ يُسَلِّمَ الْعَامَ رَحَا (٣) أَمْسَ حَامِعَ أَمَّةٍ وَالْقَرْيَةُ اسْمُ مَكَانٍ وَحَائِلٌ مَوْضِعٌ بِالْيَا مَةِ (٤) وَرَوَى:
مِنْ رَحَالِ سَعْدٍ طِي سَوْتَمِنْ رَهْطٍ حَرِيٍّ مِنْ مَرْ وَسَعْدٌ وَبَالٌ مِنْ بَنِي نِهَانَ وَهُمْ قَوْمٌ خَالِدٌ (٥) الْحَادِلُ
الْحَصْبِيُّ يُرِيدُ هَا الْحَالِ الْمَارِئَةَ وَاصِلُ الْحَادِلِ الْقَصْرُ (٦) وَفِي رِوَايَةٍ: مَطْلَقَةٌ وَالْأَسْرَةُ هَا الطَّرَائِقُ
فِي الْبَدَنِ وَالْحَمْلُ لَطَرَاتُ إِصْبَاحٍ وَالْوَصَائِلُ صَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ الْمَحْطُظَةِ تَمَّ احْتِلَافُ الْبَدَنِ وَحَسْبُهَا وَارَادَ
بِالْحِمْرَاءِ السَّجَاةَ وَصَهَا عَلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي وَالتَّقْدِيرُ كَلَّتْ رُؤُوسُ الْحَادِلِ سَجَاةَ حِمْرَاءَ وَقَوْلُهُ: (ذَاتُ
سِرَّةٍ) بَعْتُ مُكَلَّلَةً وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَعْتِ الْحِمْرَاءِ عَلَى أَنْ يُرِيدُ الْأَسْرَةَ وَالْحَمْلُ الطَّرَائِقُ فِي السَّجَاةِ
ثُمَّ شَبَّهَا بِالْوَبَائِلِ وَهَذَا الْمَعْنَى أَقْرَبُ وَمُكَلَّلَةٌ مَصْبُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنْ رُؤُوسِ الْحَادِلِ (٧) وَيُرَوَّى:
إِذَا مَا قَامَ حَالِبُهَا (٨) وَرَوَى: وَحَادَ لَهَا الرِّبْعَ وَاقْصَاتُ قَادَرَامٍ وَصَادَ لَهَا الْوَلِي

(٩) وَرَوَى: دَامَتْ حَوَالِهَا (١٠) وَيُرَوَّى: كَانَ الْقَوْمُ صَحِيهَم (١١) وَيُرَوَّى: فَتَوَسَّعَ إِهْلَاهَا

وَعَيْنُ كَرَمٍ نَزَعَ زَرْعُ شَرْعٍ مِنْ رَسْمٍ
لَهُ أَذَارُ عَرَا تُعْتَمَدُ كَيْسُهُ فِي تَوَارِثِ زَرْعٍ
وَمُسْتَأْذِنِي تَعَارُفٍ فِي رَسْمٍ سَلْبٍ
وَأَسْخَمُ رَسْمٍ سَلْبٍ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ رَسْمٌ
إِنْ رَسْمٍ سَلْبٍ رَسْمٍ سَلْبٍ تَقَرُّبًا لِرَسْمٍ
وَمُسْتَأْذِنِي تَعَارُفٍ فِي رَسْمٍ سَلْبٍ
قَبْرُهُ عَلَى رَسْمٍ سَلْبٍ رَسْمٍ سَلْبٍ
تَمِينُ نَعْمٍ رَسْمٍ سَلْبٍ رَسْمٍ سَلْبٍ
فَكَرَّ رَسْمٍ سَلْبٍ رَسْمٍ سَلْبٍ
فَلْيَا يَدِي مَا جَاءَ رَسْمٍ سَلْبٍ
وَوَيْلٌ كَوَيْلُ عَيْشِي رَسْمٍ سَلْبٍ
فَلْيَسَاقِ الْوَيْلُ وَشَرُّهُ رَسْمٍ سَلْبٍ

يَرْدُ بِالْأَسْحَارِ فِي كُلِّ سُدُقَةٍ (١) تَغْرُدُ مَيْلَحَ الدَّمَامِي (٢) الْمُطَرَّبِ
 أَقَرَّ رِبَاعٍ مِنْ حِمَرِ عَمَابَةٍ بَجُّ لُعَاعِ الْبَقْلِ فِي كُلِّ مَشْرَبِ (٣)
 حَنْبِهِ قَدْ أَرَرَ الْأَنْمَالَ نَبْتَهَا مَجَرَّ جُوشِ الْغَانِمِينَ وَخَيْبِ (٤)
 وَقَدْ اعْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا وَمَاءُ النَّدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْنَبِ (٥)
 مَنَجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ (٦) لَاحَهُ طِرَادُ الْهُوَادِي كُلِّ شَاوٍ مُغَرَّبِ
 عَلَى الْأَيْنِ جِيَانٍ كَأَنَّ سَرَاتَهُ عَلَى الصُّمْرِ وَالْتَعْدَاءِ سَرَحَةُ مَرْقَبِ (٧)
 يُبَارِي الْخُتُوفَ الْمُسْنَقِلَ زِمَاعُهُ تَرَى شَخْصَهُ كَأَنَّهُ عُودٌ مِشْجَبِ (٨)
 لَهُ أَیْطَلَا ظَنِيَّ وَسَاقًا نَعْلَمُهُ وَصَهْوَةٌ عَيْرٍ قَائِمٍ فَوْقَ مَرْقَبِ
 وَتَحْطُو عَلَى صُمِّ صِلَابٍ كَأَنَّمَا حِجَارَةٌ غَيْلٍ وَارِسَاتٍ بِطُحْلِبِ
 لَهُ كَفَلُ كَالِدِ عَصٍ لَبْدُهُ النَّدَى إِلَى حَارِكٍ مِثْلِ الْغَيْطِ الْمُدَّابِ (٩)

(١) ويروى: في كل مرتع (٢) وفي رواية: مَرَّجِ الدَّمَامِي (٣) ويروى:

يوارد بمجولات كل حميلة يَجُّ لُعَاعُ الْقَلِّ فِي كُلِّ مَتَرَبِ

وقوله: من حمير عمابة وهو حمل ناحية نجد ويقال: ان حميره اشدُّ عدواً وقوله: يَجُّ لُعَاعُ الْقَلِّ اي يخرج من فيه حصرة ما يأكل من القمل اذا هو ترب وانما اراد انه في حصب فاذا ترب تساقط من فيه بقية ما اكل من العشب (٤) محمية حيث يعني الوادي وهو احص موضع منه ومعنى ارار اي ساوى يقال: ارر العلام انه اذا الحق به في طولهِ وقوله: مَجَرَّ جُوشِ اي عدده المهمة في موضع قرير الخيوس من بين عام وحال فلا يبر لها احد ليرعاها خوفاً فذلك اوفر الحصة واتم سكاها (٥) ويروى:

وقد اعتدي قل التروق بسايم أَقَرَّ كَعَقُورِ الْفَلَاةِ مَحْبَبِ

(٦) الاواند الوحوش وجعل قيدا لها لانه يستقي فيجمعها من العوت

(٧) ويروى: عظم طويل مطمئن كانه ناسل ذي ماوان سَرَحَةُ مَرْقَبِ

(٨) الخوف هو من وصف حمار الوحش والرماع لدوات الظلف، واستعارها لها لشعر الرسع وجعلها مستقاة لان داء اسرع له واكثر واذا كانت تفس الارض كان داء عيباً وقوله: (تري شخصه) وصف الفرس بالسلافة والاملاس والصر فشبها بالثعبان لذلك. والمستقل المرتفع

(٩) العسط قلب الجودح وهو مشرف والمداب الموسعة ته الحاركة في ارتفاعه وسعته.

ويروى: يدير فطاة كالحالة اشرفت الى سدر مثل العيط المداب

امرو تيس

فَمَلَّ لَنَا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ
كَانَ عَيْنٌ وَحْدُ حَقِيرٌ
عَسَّ لَمَسَ بِنَا
أَيُّ انْ تَرَحَّيْ
وَرَحَّيْ كَامَا مِنْ خُومَا
وَرَحَّ كَيْسَ لِرَأْيِ
حَبِيبُ إِلَى الْأَصْحَابِ
قَوْمًا عَلَى بَقْعِ
كَانَ دَعَا أَمْدَنَ
وَأَنْبَرُ دَعَا
مَعَالِ

دَهَبَ مِنْ آتَمَحُورٍ فِي
أَيُّ الْقَالَ حَرَّ

- (١) رَوَى
وَجْهًا
وَهُوَ
٢١
وَهُوَ
(٣)
مَوْجِعَ
(٤)
لَا الْمَرَّ
يَعْنِي رَأْسَ
حِجْرَةَ وَدَيْكُ

فَادْرَكَ لَمْ يَحْمَدَ وَلَمْ يَشِئْ سَأَوْهُ يُرْ كَحْدَرُوفِ الْوَلِيدِ الْمُتَّصِبِ (١)
 تَرَى الْمَارِي مُسْتَمِعَ الْفَاعِ لِاحِبًا (٢) عَلَى جَدِّ الصَّخْرَاءِ مِنْ تَدْرِ مُلْهَبِ
 خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاهِنَّ كَأَنَّمَا خَفَاهُنَّ وَدَقُّ مِنْ عَشِيٍّ مُجَلَّبِ (٣)
 فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنَ تَوْرٍ وَنَجْهٍ وَبَيْنَ شُبُوبٍ كَأَقْضِيَةٍ قَرْهَبِ (٤)
 وَظَلَّ لِتِيرَانِ الصَّرْبِ غَمَاغِمٌ يُدَاعِسُهَا بِالسَّمِيرِ الْمُعْلَبِ (٥)
 فَكَابَ عَلَى حَرِّ الْجَبِينِ وَمَتْنِ بِمَدْرِيَةٍ كَأَنَّمَا ذَلَقُ مُشْعَبِ (٦)
 وَمَنْ لِيَقِيَا كِرَامٍ إِلَّا أَنْزِلُوا فَعَالُوا عَلَيْنَا فَضْلَ تَوْبٍ مُطَنَّبِ (٧)
 فَمِنَّمَا إِلَى بَيْتِ بَعْلِيَاءِ مُرْدَحِ سَمَاوَتِهِ مِنْ أُنْحَمِيٍّ مَعْصَبِ
 وَأَوْتَادُهُ مَادِيَتُهُ وَعِمَادُهُ رَدْنِيَّةٌ فِيهَا أَسْنَةُ قَعْصَبِ (٨)
 وَأَطَابَهُ أَسْطَانُ خُوصٍ مُخَابِ وَصَهْوَتُهُ مِنْ أُنْحَمِيٍّ مُسْتَرْعَبِ (٩)
 فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَصْفَا ظُهُورَنَا إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مُشْطَبِ (١٠)

(١) وُروى فادرك لم مرق مَطَّ عِدَارِهِ وَقَوْلُهُ فادرك لم يجهد اي ادرك الفرس الوحش
 دون مسعة وتم ولم ين ساوهُ اي ادركها في طلق واحد دون ان يبينه لصرعته
 (٢) ريد المار الرابع وُروى في مستعكد الارض لاحبا (٣) وُروى: مجاب
 (٤) اشوب الور المسير وحصة الذكر بعد قوله بين تور وبعثة لفصله على البيران والعاج
 لسه وقوته وانما شاي العاش عنها وُروى:

فعادر صرعى من حمار وحاصب وتيس وتور كالحشمة قَرْهَبِ
 (٥) المات المسدود العناء وهي عصاة كانوا يسدون بها الرماح وهي طرية رطبة تم تبس
 حاشها تقصصها بعد المطاعة بها

(٦) فكاب اي اكل والحز الوسط والمتعب محمر يشع به
 (٧) المتب المسدود بالالطاب وهي حال الحياء (٨) قعصب رجل كان يعمل
 الاسم من به قدس ويقال هو روح ردية (٩) المترع المصفف

(١٠) المات دخلنا البيت املنا ظهورنا الى كل رجل حاري منسوب الى الحيرة وهي مدينة
 سمن والرحاب تبس اليها وتبلى اراد بذلك الاحتفاء بحائل السيوف الحيرية. والمتطب الذي فيه
 حصوله وهرايق كمدانح السمل

فَبَيْنَا قَمَارِيَتَا وَعَشْدُ عِذَاوَهُ تَخْرُجْنَ عَلَيْنَا كَالْحَبَابِ الْمَسْبُوبِ
وَأَقْبَلَ يَبْرُؤِي قَارِنًا مِنْ عِذَاوِهِ يَرُكَّكَ الرِّيحُ الْخَطِيبُ (١)
تَرَى الْقَارِعَ عَنْ مُسْتَرْغَبِ الْقَادِرِ لَا يَحْمِلُ بَلْ يَزِدُّهُ الضَّخْمُ مِنْ شِدَّةِ الْهَيْبِ
خُفَا أَمَّارٍ مِنْ أَتَابِقِهِ وَكُنَانَا تَجَلَّاهُ شَوْبُوبٌ غَيَّبَ مُنْتَبِ
فَطَلَّ لَيْثِرَانِ الصَّرِيمِ فَصَاغَمُ يُدْعِمُهُنَّ بِالْمُضِيِّ الْمَعْلَبِ
فَبَاوِ عَلَى حَرٍّ أَجْبِينَ وَهَيْقُ بِمَنْزِلَتِهِ كَانَا ذَلَقَ وَشَقِ
فَعَادَى عِدَاءَهُ يَتَّقُ قَوْرَ وَنَجْمَةٍ وَتَيْسَ شُبُوبٍ كَالْفَسِيحَةِ قَرَّهَبِ
فَقَلْنَا أَلَا قَدْ كَانَ صَيْدُ الْقَانِصِ نَحْبُوا عَلَيْنَا فَضْلُ بُرْدٍ مُعْطَبِ
فَطَلَّ أَلَا كُنْتُ يَخْتَلِمُنَّ مَعْبُودِ لَوْ جُوجُو مِثْلُ الْمَاءِ الْخُضْبِ
كَانَ عُيُونُ الْوَحْشِ حَوْلَ خِيَابِنَا وَرَحْنَا أَلْبَنُوعِ الَّذِي لَمْ يَنْتَبِ
وَرَحْنَا كَانَا مِنْ جُودَاتِ عَشِيَةِ لَعَابِ الْبُلُوحِ بَيْنَ بَدَلٍ وَفُحْبِ
وَرَأَحَ كَشَاقِ الرَّبْلِ يُنْفِضُ رَأْسَهُ إِذَا بَدَأَ مِنْ عَابَاتِ الْفُحْبِ
وَرَأَحَ يَبَارِي فِي الْجَنَابِ قُلُومَنَا عَزِيدَا عَلَيْنَا كَالْحَبَابِ الْمَسْبُوبِ

فلما فرغ منها فضلت له لم تجيب على امرؤ القيس . فقال لها يا فضيلة علي . فقالت :
فوس ابن عبدة الجود من فرسان . قال : وهاذا . فقالت : سمعتك رجوت وضربت وحركت وهو
قولك :

والسقى للهرب واليسوط ذرة وانزجر منه وقع العوج وينعب

ادرك فرس عاتمة ألياً من عتاته وهو قوله :

فأقبل يبرؤي تلياً من عتاته يركك الريح الخطيب

فغضب امرؤ القيس على أم جندب بماتقيا . وقيل إن عاتمة خلف عليها بعد ذلك

ففسخى عاتمة الفحل . ثم خرج امرؤ القيس من عاد فمضى فزال به امرؤ بن جوين وتخذ منه

(١) ويروى : فاتح ادبار الشياه بسائق حيث كعبت الرياح الخلب

فَأَنَّكَ لَمْ تَقْطَعْ لُبَانَةَ طَالِبٍ بِمِثْلِ بُكُورٍ أَوْ رَوَاحٍ مُوَوِّبٍ
يُخْفِرَةُ الْجَنَبِينَ حَرْفٍ شِمْلَةٍ كَهَمِّكَ مِرْقَالٍ عَلَى الْأَيْنِ ذِعْلِبٍ
إِذَا مَا ضَرَبْتُ الدُّفَّ أَوْ صُلْتُ صَوْلَةً تَرَقَّبُ مِنِّي غَيْرَ آدَنِي تَرُقْبٍ
بَعَيْنٍ كِمَرَاءَةِ الصَّنَاعِ تُدِيرُهَا لِمُخْجِرِهَا مِنَ النُّصَيْفِ الْمُنْقَبِ
كَأَنَّ بِحَاضِرِيهَا إِذَا مَا تَشَدَّرَتْ عَنَّا كَيْلَ قِنُوءٍ مِنْ سُمَيْحَةِ مُرْطِبٍ
تَذُبُّ بِهِ طَوْرًا وَطَوْرًا قِمْرُهُ كَذِبِ الْبَشِيرِ بِالرِّدَاءِ الْمُهْدَبِ
وَقَدْ اغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا وَمَاءُ النَّدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مَذَنَبٍ
بِتَجَرِدِ قَيْدِ الْأَوَايِدِ لَاحَهُ طِرَادُ الْهُوَادِي كُلِّ شَأٍ مُغْرَبٍ
يَفُوجُ لُبَانُهُ يُتَمُّ بِرَيْمِهِ عَلَى نَفْثِ رَاقٍ خَشْيَةَ الْإَيْنِ مُجْلِبٍ
كُنَيْتُ كُلُّونِ الْأَرْجَوَانِ نَشْرَتُهُ لَيْعِ الرِّدَاءِ فِي الصَّوَانِ الْمُكْعَبِ
مُرَّ كَعَمْدِ الْأَنْدَرِيِّ يَزِيئُهُ مَعَ الْغَيْثِ خَلْقُ مُفْعَمٍ غَيْرُ جَابٍ
لَهُ حُرَّتَانِ تَعْرِفُ الْغَيْثُ فِيهِمَا كَسَامِعَتِي مَدْعُورَةٌ وَسَطَ رَوْبٍ
وَجَوْفُ هَوَاءٍ تَحْتَ مَنْ كَانَهُ مِنْ الْهَضْبَةِ الْخُلُقَاءِ زُخْلُوقُ مَلْعَبٍ
قَطَاةٌ كَكُرْدُوسِ الْحَالَةِ أَشْرَفَتْ إِلَى سِنْدٍ مِثْلِ الْغَيْطِ الْمَذَابِ
وَنَلْبُ كَاغْنَاكِ الصَّبَاعِ مَضِيئُهَا سِلَاحُ الشَّظَى يَغْشَى بِهَا كُلَّ مَرْكَبٍ
وَسُمُرُ يَفْلَسْنَ الْفَرَابَ كَانَهَا حِجَارَةٌ غِيلٍ وَارِسَاتُ بِطُحْبٍ
إِذَا مَا اقْتَضَنَا لَمْ نَخْتَلِ بِجَنَّةٍ وَلَكِنْ نُنَادِي مِنْ بَعِيدٍ آلَا أَرْكَبِ
أَخَاطِقَةٍ لَا يَأْنِ أُلْحِي شَخْصَهُ صَبُورًا عَلَى الْعِلَالِ غَيْرِ مُسَبِّ
إِذَا أَنْقَدُوا زَادًا فَإِنَّ عِنَانَهُ وَاسْكُرْعُهُ مُسْتَعْمَلًا خَيْرُ مَكْسَبِ
رَأَيْنَا شَيْهَا يَدْعَيْنَ خَيْمِلَةً كَشْيِ الْعَذَارَى فِي الْمَلَأِ الْمُهْدَبِ

أمرؤ القيس

القيس والتوليد فيها بين وما دونها في ديوانه من التمت واحسبها مما صنعت دهم لانه
من ولد السموات او مما صنعت من ردى عنه من ذات فلم يكتب هنا . (قال) فيوجد التزاري
بأمرؤ القيس اليه . فلما كانوا ببعض الطريق اذا هم بقوة وحشية مرمية فم القيس ايما تحجب
قاموا فذكروها . فبينما هم كذلك اذا هم بقوم قذابين من بني ثعل . فقتلواهم . من اثم .
فانتمسبوا لهم واذا هم من جيران السموات فاعترفوا جميعا اليه وقال له والقيس من الليث .
رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ مُنْجٍ كَفَيْهِ مِنْ قَتْلِهِ ١٢
عَارِضٍ زَوْرَاءَ مِنْ لَشَمٍ غَيْرَ بَنَاتٍ عَلَى وَتَرْدٍ ١٣
قَدْ آتَتْهُ الْوَحْشُ وَارِدَةٌ فَتَقْنَى (٣) الْتَزَعُ فِي يَسْرَةٍ
فَرَمَاهَا فِي قَرَائِبِهَا بَارَاكًا أَلْحَوْضُ أَوْ عَقْرَهُ
بِرَهَيْشٍ مِنْ كِنَانَتِهِ كَتَفِي الْجَرِّ فِي شَرَرِهِ ١٥
رَأْسُهُ مِنْ رِيَشٍ نَاهِدَةٍ شَمٌّ نَهْدًا ١٦ عَلَى حَجَرَةٍ
فَهَوَ لَا تَبْيُ رَمِيَّتُهُ مَا لَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفَرَةٍ
مُطْعَمٌ لِلصَّيْدِ لَيْسَ لَهُ غَيْرَهَا كَسْبٌ عَلَى كِبَرِهِ ١٧

- (١) ويروي : مخرج كَفَيْهِ من ستره . (٢) قوله : (غير بنات) رد اي بدله ثم قتلته
فصار غير بانية ثم اُلب كسرة التون فتحة فقلت اليه : (باراك) اي انا من نول لامية مائة . واما
جعل القوس غير بانية من لوتر لان لوتر يلاحق تكبد القوس فلما وقع لوتر في كبد القوس كان
اشد على الراعي وابعد للذئب سهمه منه اذا كانت القوس مائة عن القوس ذلك الذي في الراعي
واقل للذئب سهمه . وقوله : (على وتره) اراد عن وتره واما في وتره راجعة الى ارامي
(٣) تقنى قصد . ويروي : تقنى . وقوله : (في يسرة) يريد في قبة واحدة وحده .
(٤) اراد مهاد الدنو وصفها من المرض . ويروي : من راء . ويعقر مؤخر الحمار من ومفاد
الشارب منه . (٥) قوله : (كتفي الجسر في شرره) شبه لول السهم في حلقها وحده .
بالجسر المتلهم . وشقني المرق والالتهاب اي هذه السهم اتواج من حدهما ويريقها كما يتوجع الحمار
وقوله : (في ترره) من تسميم وصف الجسر بشدة التحرق والالتهاب
(٦) وفي رواية : امهه
(٧) مطعم للصيد اي لا كاد سهمه ينفذ . يقال : صال دمه اذا كان يلدودا في الصيد مرزوقا .
وقوله : (ليس له غيرها كسب) اي ليست له حرفة يجتسب بها غير ارمية واصيد

ابلا وعامر يومئذ احد الخلاء الفتاك قد تبرأ قومه من جواره فكان عنده ما شاء الله . ثم
 هم ان يغابوه على اهلهم وماله ففطن امرؤ القيس بشعر كان عامر ينطق به وهو قوله :
 فكم بالسعيد من هجان مؤبلة تسير صحاحاً ذات قيد ومرسلة
 أردت بها فتكاً فلم ارتض له ونهنت نفسي بعد ما كدت افعله
 وكان عامر ايضاً يقول الشعر ويعرض يهتد اخت امرؤ القيس

قالوا فلما عرف امرؤ القيس ذلك منه خافه على اهلهم وماله فتغفله وانتقل الى رجل
 من بني نعل يقال له حارثة بن مر فاستجاره فوَقعت الحرب بين عامر وبين الشعلي فكانت
 في ذلك امور كثيرة . قال دارم بن عقال في خبره : فلما وقعت الحرب بين طيء من اجله
 خرج من عندهم . قتل برجل من بني فزارة يقال له عمرو بن جابر بن مازن فطلب منه
 الجوار حتى يرى ذات غيبه فقال له الفزاري : يا ابن حجر اني اراك في خلل من قومك وانا
 انفس بمثلك من اهل الشرف وقد كدت بالامس توكل في دار طيء . واهل البادية اهل بر
 لا اهل حصون تمتعهم وبينك وبين اليمن ذوبان من قيس أفلا أدلك على بلد تجأ اليه فقد جئت
 قيصراً وجئت النعمان فلم ار لضعيف نازل ولا مجتهد مثله ولا مثل صاحبه . قال : من
 هو وأين منزله . قال : السموأل بتياء وسوف اضرب لك مثله هو يمنع ضعفك حتى ترى ذات
 غيبك وهو في حصن حصين وحسب كبير . فقال له امرؤ القيس : وكيف لي به . قال :
 أوصلك الى من يوصلك اليه . فحجبه الى رجل من بني فزارة يقال له الربيع بن ضبع الفزاري
 من يأتي السموأل فيجمله ويعطيه . فلما صار اليه قال له الفزاري : ان السموأل يحب الشعر
 فتعال نلتاشد له اشعاراً . فقال امرؤ القيس : قل حتى اقول . فقال الربيع :

قل للمنية اي حين نلتقي بفناء بيتك في الحضيض المزلق
 وهي طويلة يقول فيها :

ولقد اتيت بني المصاحص مفاخراً
 فأتيت افضل من تحمل حاجة
 عرفت له الاقوام كل فضيلة
 وحوى المكارم سابقاً لم يسبق

قال فقال امرؤ القيس (من الكامل) :

طَرَقْتُكَ هِنْدَ بَعْدَ طُولِ تَجَنُّبٍ وَهَنَا وَلَمْ تَكْ قَبْلَ ذَلِكَ تَطْرُقِ

قال صاحب الاغانى : وهي قصيدة طويلة واطلها منخولة لانها لا تشاكل كلام امرؤ

وَحَلِيلٍ قَدْ أَفَارِقُهُ (١) ثُمَّ لَا أَبْكِي عَلَى آثَرِهِ
وَأَبْنِ عَمٍّ قَدْ تَرَكْتُ لَهُ صَفْوَاءَ الْحَوْضِ عَنْ كَدَرِهِ (٢)
وَحَدِيثُ الرَّكْبِ يَوْمَ هُنَا وَحَدِيثُ مَا عَلَى قِصَرِهِ (٣)
وَأَبْنِ عَمٍّ قَدْ فَجَعْتُ بِهِ مِثْلَ ضَوْءِ الْبَدْرِ فِي غُرَرِهِ

(قال) : ثم مضى القوم حتى قدموا على السموأل فانشد الشعراء وعرف لهم حقهم فآثرل
هندا اخته في قبة آدم وارتل القوم في مجلس له براح فكان عنده ما شاء الله . ثم انه طلب اليه
ان يكتب له الى الحارث بن ابي شر الغساني بالشام ليوصله الى قيصر . فاستجيب منه رجلاً
واستودعه المرأة والادرع والمال واقام معها يزيد بن الحارث بن معاوية ابن عمه ففضى حتى
انتهى الى قيصر . فقبله واكرمه وكانت له عنده منزلة فاندس رجل من بني اسد يقال له
الطماح وكان امرؤ القيس قتل اخا له من بني اسد حتى اتى بلاد الروم فاقام مستخفياً . ثم
ان قيصر منح اليه جيشاً كثيراً وفيهم جماعة من ابناء الملوك . فلما فصل قال لقيصر قوم من
اصحابه ان العرب قوم غدر لا نأمن ان يظفر هذا بما يريد ثم يغزوك بن بعثت معه . وقال ابن
الكابي : بل قال له الطماح : ان امرأ القيس غوي فاجر وانه لما انصرف عنك بالجيش ذكر
انه كان يرأسل ابتلك وهو قاتل في ذلك اشعاراً يشهرها بها في العرب فيفضيها
ويفضيها . فبعث اليه حينئذ بجلة وشي مسمومة منسوجة بالذهب وقال له : اني ارسلت
اليك بجلتي التي كنت لبستها تكرمه لك فاذا وصلت اليك فالبسها باليمن والبركة واكتب
الي مجزئك من منزل منزل . فلما وصلت اليه لبسها واستند سروره بها فاسرع فيه السم وسقط
جلده فلذلك سمي ذا القروح وقال في ذلك (من الطويل) :

- (١) قوله : (وحليل افارقه) وصف نفسه بالحلد وقوة القلب والصبر . ويرى : اصاحبه
(٢) قوله : (وابن عم قد تركت له) . يقول تفصلت على اس عمي وتركت صفو الماء له بعد كدره .
ووصف انه حس المسترة كرم الصبح عن ابن عمه اذا اساء اليه فيقول اذا فعل ابن عمي فعلاً يوجب
اعقوبة دعاهت الصبح عنه والاحسان بدلاً من ذلك
(٣) قوله : (يوم هنا) قل هو يوم معروف وهنا اسم موضع اجتمعوا فيه . ويقال هنا كناية
عن البؤس واللب وقبحه : (وحديث ما على قصره) اي هذا اليوم الذي تحدثنا فيه وسرنا الحديث فيه
فقصر لان يوم الخبر والسرور قصير ويوم الشر طويل والتقدير هو حديث على قصره . وما حشو
وهي دالة على المبالغة في وصف الحديث بالحسن والجلود

عَلَى قُلُوصٍ تَظَلُّ مُقَلَّدَاتِ أَرْمَتَهُنَّ مَا يَعْدُنَّ عُودًا

وقد جاء ذكر امرئ القيس في تواريخ الروم مثل نونر وريكب وغيرهما وهم يسمونه قيسا وقد ذكروا أنه قبل ورودهم على قيصر يوسطينيا أس أرسل إليه رجايا خطابا فيه الدعوة إلى أن يأسد وعلى المنذر ملك العراق وكان مع الوفد ابنه دعوية سيده عمرو تنس إلى قيس راسي عنده كرهن . فكتب قيصر إلى النجاشي بأمره أن يجتهد بلود ويسير إلى ابنه ويعيد الملك لصاحبه . ولعل هذا الوفد أرسله عمرو القيس لما كان عند أبي حبي وصال عندهم مكثه . ثم أخبر المورخون المومنا إليهم أن امرء القيس لم يلبث أن سار منسما إلى قسطنطينية . فوجه قيصر ووعده . وقد ذكر نونز المورخ أن يوسطينيا أس قد أرسله امرأة فلسطين . لا أنه لم يسع في إصلاح امره وإعادة ملكه فضجر عمرو القيس وهد إلى أمه وكانت وفاته نحو سنة ٦٥٥ م . أصابه مرض كالجدري في طريقه كان سبب موته وذكر في كتاب قديم بخطه أن ماث قسطنطينية لما بلغه وفاة امرئ القيس أمر بأن تحتل في ذلك ويحجب عن خبره . ففعلوا وكان تمثال امرئ القيس هناك إلى أيام ثأمون وقد ساهده هذا الحقيقة سال مروره هناك لما دخل بلاد الروم ليغزو أصفنة .

ولما مات امرؤ القيس جاء الملك الحارث بن أبي سفيان العنبري المعروف بالأحمر إلى السموأل . وقيل بل كان الحارث بن سالم قطاب . وأدرك من القيس وشبهه في اسمه . وتحصن بخصمه فأخذ الحارث ابنا له وأده : ما ألقى قسمه . وأمره لي راه قيس . وأمره أن يسلم الأدرع . فضرب وسط الغلام . يسيف فسلطه . وأمره لي راه قيس . وأمره لي راه قيس . إلى ورثة امرئ القيس وسلمهم الأدرع فقتلوه . وأمره القيس من شيوخ شعراء الجبل . وأمره لي راه قيس . وأمره لي راه قيس . ديوان غني بجميعه أدبا أعجب . وفي حربه . وأمره لي راه قيس . وأمره لي راه قيس . الشعراء إلى أسياء . وأمره لي راه قيس . وأمره لي راه قيس .

سأل العباس بن عبد الحميد عن صاحب من شعراء بني أمية قال : هو القيس سابقهم خفف له عين شعرا (١١) فأنشده من شعره : (١٢) وانشده من شعره : (١٣) إلى أن قال :

- (١) خفف من الخفف وهو شاعر بحريني .
- (٢) أنشده أي فتح وهو من شعراء بني أمية .
- (٣) القيس من اليمن وإن قال أسير يستمع منه .

بصر . فإن امرء القيس يماضي المسب يدعي ماروسا .

أَلَا إِنَّ بَعْدَ الْعُدْمِ لِلْمَرْءِ قِنْوَةٌ وَبَعْدَ الْمَشِيبِ طُولٌ عُمْرٍ وَمَلَبَسًا (١)
قال: فلما صار الى بلدة من بلاد الروم تدعى انقرة احتضر بها فقال (من مجزوء الكامل):

رُبَّ طَعْنَةٍ مُتَخَيِّرَةٍ وَجَنَّةٍ مُتَخَيِّرَةٍ (٢)

وَقَصِيدَةٍ مُتَخَيِّرَةٍ تَبْقَى غَدًا فِي أَنْقَرَةٍ (٣)

ورأى قبر امرأة من ابناء الملوك ماتت هناك فدفنت في سفح جبل يقال له عسيب فسأل عنها فأخبر بقصتها فقال (من الطويل):

أَجَارَتَنَا إِنَّ الْمَزَارَ قَرِيبٌ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ

أَجَارَتَنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ

ثم مات فدفن الى جنب المرأة فقبره هناك . ويروى له ايضا عند وفاته قوله (من

الوافر):

أَلَا أَيْلُغُ بَنِي حُجْرٍ بَنِ عَمْرِو وَأَبْلُغُ ذَلِكَ الْحَيَّ الْحَدِيدَا

يَا بَنِي (٤) فَدَهَلَكْتُ بِأَرْضِ قَوْمٍ سَحِيحًا مِنْ دِيَارِكُمْ (٥) بَعِيدَا

وَلَوْ آتَيْ هَلَكْتُ بِأَرْضِ قَوْمِي لَقُلْتُ أَلُمْتُ حَقَّ لَا خُلُودَا

أَعَالِجُ مُلْكًا قَيْصَرَ كُلِّ يَوْمٍ وَأَجْدِرُ بِالْمُنِيَّةِ أَنْ تَقُودَا (٦)

بِأَرْضِ الشَّامِ لَا نَسَبُ قَرِيبُ وَلَا شَافٍ فَيُسْنِدُ (٧) أَوْ يَعُودَا

وَلَوْ وَأَقْفَتُهُنَّ (٨) عَلَى أَسْنَسٍ وَحَاقَةَ (٩) إِذْ وَرَدَنَ بِنَا وَرُودَا

(١) قوله: (الا ان بعد العدم للمرء قنوة) اي بعد الشدة رجاء وبعد المشيب عمر مستمتع وليس بعد الموت شيء من ذلك . وضرب هذا مثلا لنفسه . والقنوة والقبة ما اقتنيت من شيء فالتخذته اصل مال (٢) ويرى: رب خطبة مسخفوه وطعنة متخيرة

وفي رواية ايضا: كم طعنة مدعثره

(٣) وفي رواية: وجننة متخيرة . حلت بارض انقره . ويرى: قد غودرت في انقره . ويرى ايضا: تلى غدا . ومتروكة

(٥) وفي رواية: من بلادهم

(٦) وفي رواية: ولكي

(٧) وفي رواية: فيسدو

(٨) وفي رواية: صادفتن

(٩) وفي رواية: وخافة

وَنَفْسِي سَوْفَ يَسْلُبْنِي (١) وَجُرْحِي
 أَلَمْ أَنْضِ الْأَطْيَى بِكُلِّ خَرَقٍ
 وَأَرْكَبُ فِي اللَّهِامِ الْمَجْرَحَتِي
 وَقَدْ طَوَّفْتُ (٢) فِي الْأَفَاقِ حَتَّى
 أَبْعَدَ الْحَارِثِ الْمَلِكِ ابْنَ عَمْرٍو
 أَرْجِي مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ لِيْنَا
 وَأَعْلَمُ أَنَّي عَمَّا قَلِيلٍ
 كَمَا لَاقَى أَبِي جَحْرٍ وَجَدِي
 وَلَا أُنْسِي قِتْلًا يَأْكُلُ (٣) بَاب (١٥)

وقال فيها أيضا (من البسيط) :

فَدَأَشْهَدُ الْفَارَةَ السُّعْوَاءَ تَحْمَانِي
 كَانَ صَاحِبَهَا إِذْ قَامَ نُجَيْمًا
 إِذَا تَبَصَّرَهَا الرَّأُفُونَ مُقْبِلَةً
 وَقَافُهَا ضَرْمٌ وَجَرِيهَا جَذْمٌ
 وَأَلِيدُ سَاحِجَةٍ وَالرَّجُلُ ضَارِحُهُ
 وَالْمَلَأُ مِنْهُمْ وَالشَّدُّ مُنْخَرُ
 كَانَهَا حِينَ فَاضَ الْمَاءُ وَاحْتَلَبَ صَدْعُهُ فِي الْوُفْبِ الدَّيْبُ

(١) وفي رواية: وحرو سوف يمدو وجرحوه - وهو - كسر

(٢) الامتدحون وسألتني حور لعمري - وهو - كسر

وفي رواية: فكلم ص (٣) وفي رواية: كسر

(٤) وفي رواية: وقد كنت - وهو - كسر

وهذا مثل وانما يريد - وهو - كسر

ومعينة عسرة قتل بيد عمه ترمي في عمرو

بَانَ قَالَ: رَأَيْتُ امْرَأَةَ الْقَيْسِ أَحْسَنَ الشَّعْرَاءِ نَادِرَةً وَاسْبِقَهُمْ بَادِرَةً وَأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ لِرَغَبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ.
قَالَ الْعُلَمَاءُ: إِنَّ امْرَأَةَ الْقَيْسِ لَمْ يَسْبِقِ الشَّعْرَاءُ لِأَنَّهُ قَالَ مَا لَمْ يَقُولُوا وَلَكِنَّهُ سَبَقَ إِلَى أَشْيَاءَ
فَاسْتَحْسَنَهَا الشَّعْرَاءُ وَأَتَّبَعُوهُ فِيهَا لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ لَطَفَ الْمَعَانِي وَهَنَ اسْتَوْقَفَ عَلَى الطَّلُولِ
وَقَرَّبَ، أَخَذَ الْكَلَامَ قَفِيدَ الْأَوْدَادِ وَاجَادَ الاسْتِعَارَةَ وَالتَّشْيِيبَ مِنْهَا ذَكَرَ الطَّلُولَ وَالْإِلْتِفَاتَ
إِلَى الْإِحْبَابِ وَالتَّفَنُّنِ فِي الْأَوْصَافِ. وَمِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ يَصِفُ الْمَطَرَ (مِنَ الطَّلُولِ):

سَقَى وَارِدَاتِ (١) وَأَلْقَيْبَ وَلَعْلَمَا مُلِثَ سِمَاكِ فَهَضَبَةَ أَيَّهَا
فَرَّ عَلَى الْحَبَّتَيْنِ خَبْتِي عُنِيزَةً فَذَاتِ النِّقَاعِ فَأَنْجَحِي وَتَصَوَّبَا
فَلَمَّا تَدَلَّى مِنْ أَعَالِي طَيْمَةٍ أَبَسَتْ بِهِ رِيحُ الْأَصْبَا فَتَحَلَّبَا
وَلَهُ فِي وَصْفِ الْحَيْلِ (مِنَ الْبَسِيطِ)

أَحْزِرُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا غَرَبَتْ مُطَلَّبُ بَنَوَاصِي الْحَيْلِ مَعْصُوبُ
صُبَّتْ عَلَيْهِ وَمَا تَصَبُّ مِنْ أَمَمٍ (٢) إِنَّ الْبَلَاءَ (٣) عَلَى الْأَشْقَيْنِ مَعْصُوبُ
وَقَالَ أَيْضًا (مِنَ الْوَافِرِ):

أَرَانَا مُوَضِّعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ (٤) وَلُسْعَرُ بِالطَّعَامِ (٥) وَبِالشَّرَابِ
عَصَافِيرُ وَذِبَّانُ وَدَوْدُ وَاجْرَأُ (٦) مِنْ مُجَلِّحَةِ الذَّنَابِ
وَكُلُّ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ صَارَتْ إِلَيْهِ هَهْمِي وَبِهِ أُكْتَسَايَ
فَبَعْضَ الْأَلْوَمِ عَاذِلَتِي فَأَنِّي سَتَكْفِينِي التَّجَارِبُ وَأُنْتِسَايَ (٧)
إِلَى عِرْقِ الثَّرَى وَشَجَّتْ عُرُوقِي وَهَذَا الْمَوْتُ يَسْلُبُنِي شَبَابِي (٨)

(١) وَيُرْوَى: وَالذَّائِبَاتِ (٢) فِي رِوَايَةٍ: مِنْ كَتَبَ (٣) فِي رِوَايَةٍ: التَّقَا

(٤) وَيُرْوَى: حَتَمَ. مُوَضِّعِينَ أَيَّ مَصْرَعِينَ. وَلَا مَرَّ غَيْبِ أَيَّ الْمَوْتِ الْمَغِيبِ عَنَّا وَقِيلَ مَاعِدَ الْمَوْتِ

(٥) وَفِي رِوَايَةٍ: لُسْعَرُ بِالطَّعَامِ (٦) وَيُرْوَى: وَآخِرِي

(٧) كَأَنَّهُمَا عَدَانَةٌ عَلَى تَرْكِ الطَّرَبِ وَاللَّهْوِ فَيَقُولُ: دَعِيَ بَعْضُ لَوْمِكَ وَعَذَلِكَ فَإِنَّ التَّجَارِبَ الَّتِي
جَرَتْ هَاهُنَا تُؤَدِّي وَإِنِّي أَنْتَسَيْتُ فَلَا أَحَدَ إِلَّا مَيِّتًا فَأَعْلَمَ حَيْثُذَ إِلَى لَاحِقِ هَمِّ ذَلِكَ أَيْضًا بِمَا يُؤَدِّي وَيَكْفِي
مِنْ لَوْمِكَ. وَبَعْضُ (بَعْضٌ) عَلَى تَقْدِيرِ: دَعِيَ (٨) عِرْقُ الثَّرَى أَدَمُ لِأَنَّهُ أَصْلُ الْبَتْرِ وَقِيلَ

أَسَاعِيلُ لِأَنَّهُ أَصْلُ الْعَرَبِ عَلَى قَوْلِ مَنْ رَعِمَ إِنْ حَمِيعَ الْعَرَبِ مِنْهُ. فَيَقُولُ عُرُوقِي مُتَصِلَةٌ بِأَدَمٍ إِذَا
أَنْتَسَيْتُ وَقَدْ فِي كُلِّ مَيْيَةٍ وَبَيْتَةٍ فَلَا شَكَّ إِنِّي لَاحِقُ هَمِّ

ومن شعره قوله (من الطويل) :

عَشِبْتُ دِيَارَ الْحَيِّ بِالْبَكَرَاتِ (١) فَعَارِمَةٌ (٢) فَبُرْقَةٌ الْعِيرَاتِ
فَعَوَّلُ فَحَلَيْتِ فَنَفِي فَسَمِعَ إِلَى عَاقِلٍ فَالْجُبِّ ذِي الْأَمَرَاتِ (٣)
ظَلَيْتُ رِدَائِي فَوْقَ رَأْسِي قَاعِدًا أَعْدُ الْحَصَى مَا تَنْقُضِي عِبْرَاتِي (٤)
أَعْنِي عَلَى التَّهَامِ وَالذِّكْرَاتِ يَبْتَنِّ عَلَى ذِي الْهَمِّ مُعْتَكِرَاتِ
يَلِيلِ التَّمَامِ أَوْ وَصْنِ بِمِثْلِهِ مُقَاسِمَةٌ أَيَّامَهَا نَكَرَاتِ (٥)
كَأَنِّي وَرِدْتُ فِي (٦) وَالْقِرَابِ وَتَمَرُّقِي عَلَى ظَهْرِ عَيْرٍ وَارِدِ الْخَبَرَاتِ (٧)
أَرَنْ عَلَى حُجْبٍ حِيَالِ طُرُوقَةٍ كَذَوْدِ الْأَحِيرِ الْأَرْبَعِ الْأَشْرَاتِ (٨)
عَنِيفٍ بِتَجْمِيعِ الضَّرَائِرِ فَاحِشٍ شَتِيمٍ كَذَلْقِ الزُّجْرِ ذِي ذِمَرَاتِ

- (١) البكرة مياه لني ذوية من الضباب وعندها جبال تنحس سود يقال لها البكرات
(٢) عارمة جبل لني عامر سجد وقيل ماء لني تميم بالرميل وقيل من منازل قشير بن كعب
(٣) عَوَّلُ بالفتح قيل جبل وقيل ماء معروف للضباب بحوف طخمة به نخل وقيل ماء في جبل
يقال له انسان واسان ماء في اسفله يسكن الخيل به. وحللت قيل معدن وقيل قرية وقيل جبل من
حال حمى ضرية كان فيها معادن ذهب وقيل ماء بالحصى للضباب. ومنع واد يأخذ بين حمرا لني موسى
والنساء ويدفع في طس فلح وبه يوم العرب. وقيل منبع من جانب الحصى حمى ضرية التي تلي مهب التتال
ومع لني اسد واد كثير المياه وما بين معج والوحد بلاد لني عامر لم يخطها احد أكثر من مسيرة
شهر ويروي: فالحلت ذى الامرات
(٤) نصف انه كان يعبث بالحصى ريقله بين يديه وهو من فعل الحزرون التحير. وفي
رواية: مقاسمة ما تنبلي نكرات
(٥) قوله: (او وصلني) يريد او وصلت الصوم والذكرات مثل ليل التام في الطول. وقوله:
(مقاسمة ايامها) اي ايام همومي ليلاليها في الشدة والاكثار. ونصب نكرات على الخالف من الايام.
(٦) وفي رواية: ورحلي
(٧) الخبرات مواضع كثيرة التبت جمع خبرة وهو
قاع يجبس الماء وينبت السدر
(٨) قوله: (كذود الاحير) شبه الاتس لتساطها ومرحها بالذود من الادل وهي بين الثلات
الى امشر وتصريف الاحير لمن قيامه عليهم. وانما خص الاربع لانه عدد قليل وذلك اصلح لها
واكمل لخصه

وقال ايضاً (من البسيط) :

لِللّهِ زُبْدَانُ أَمْسَى قَرَقَرًا جَدًّا
لَا يَنْفَقُهُ الْقَوْمُ فِيهِ كُلَّ مَنْطِقِهِمْ إِلَّا سِرَارًا تَخَالُ الصَّوْتِ

وقال يهدد بني اسد (من المتقارب) :

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْإِثْمِ وَنَامَ الْحَلِيُّ (١) وَلَمْ تَرَ
وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ كَلِيلَةُ ذِي الْعَاثِرِ الْأَرَمِدِ
وَذَلِكَ مِنْ نَبَأٍ جَاءَ نِي وَأَنْبِئْتُهُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ
وَلَوْ عَنْ تَنَاءٍ (٢) غَيْرِهِ جَاءَ نِي وَجَرَحُ الْإِسَانِ كَجَرَحِ الْيَدِ
لَقُلْتُ مِنَ الْقَوْلِ مَا لَا يَزَالُ يُؤْثِرُ عَنِّي يَدَ الْمُسْنَدِ
بِأَيِّ عِلَاقَةٍ تَرْغُبُونَ أَعَنْ دَمَ عَمْرٍو عَلَى مَرْتَدٍ

(١) الحلي الرجل الحلي من الصوم . والاعند موضع

(٢) وقوله : (وباتت له ليلة) اراد وبات في ليلة فنسب الفعل الى الليل اتسا
يقال : تخارك صائم وليلك قائم . والعائر الذي يجرد وحماً في عينه وهو هاهنا الوجدع نفسه
(٣) ابو الاسود كان رجل من كنانة هما امرء القيس . وقد التفت امرؤ القيس
في هذه الثلاثة الايات وذلك على عادة احتضام في الكلام وتصرفهم فيه ولان الكا
اسلوب الى اسلوب كان ذلك احسن نظرية لنشاط السامع وايقاظاً للاصغاء اليه من احرا
واحد . ويروى : حُرْتُهُ

(٤) ويروى : عن با

(٥) قوله : (ولو عن تناء غيره) اي لو اتاني هذا السا عن حديث غيره فقلت قولاً
ويؤثر عني آخر الدهر . والتأما يحدث به من خبر وشتر والتناء لا يكون الا في الخير .
السان كجرح اليد اي قد يبلغ باللسان والقول من هباء وذم وغير ذلك ما يبلغ بالسيف
من شدة ذلك على المفعول فيه ويؤثر عني اي يمحط ويتحدث به

(٦) وقوله : يد المسند كما يقال : يد الدهر يريد انداء . والمسند الدهر

(٧) العلاقة ما تعلقوا به من طلب الوتر والدم . فيقول اي تني تكروهون وترغبون
الذي ذكره امرؤ القيس ومترد من هؤلاء الذين ذكرهم . فيقول : آثرغبون عن دم عمر

قَدْ عَدَا يَحْمِلُنِي فِي أَنْنِهِ لَأَحِقُ الْبَاطِلِينَ يُجْبَوْنَ مُرَا (١)

وقال ايا حاف ورسه وحرره في حية (في حية)

وَقَدْ اَعْتَدَى وَفَعَى الْاَنْصَابِ وَكَلَّ مُرَادُ مُشَرِّ

فَيَذَرُكُنَا نَفَم (٢) دَحْنِ سَدَمِ جَسَدِ طَلُوبِ نَكْر

أَنْصُ اَنْصَرُوسِ حَيِّ اَنْفَاوَعِ تَوُ حَيَّوِبِ مَقْدُ اَيْشَرُ

فَاسَبَ اَضْفَارُهُ فِي كُنْشَا مَلَبِ مَلَبِ مِ تَقْتَصِرُ (٣)

وَكُرُ اَشْهُ بِمَنْزُورِ كَلَمِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ

وَقَطْلِ يَرْحِ فِي مَعْدَانِ اَدِ كَرِ سَمَاءِ مَعْدِ اَوْ مَعْدِ

وَكُكْبِ فِي اَرْوَجِ مَعْدِ كَمِ وَحِدِ مَعْدِ اَشْمَرِ (٤)

مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ

وَمَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ

لَمَّا مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ

لَمَّا مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ

(١) لَأَحِقُ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ

(٢) دَحْنِ مَعْدِ مَعْدِ

(٣) تَقْتَصِرُ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ

(٤) اَشْمَرِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ

مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ

كَمِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ

(٥) لَمَّا مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ

سَاعِدِيهِ السَّيْرِ اَرَادَ كَمِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ مَعْدِ

شعراء اليمن (كنده)

٤٣

وقال يمدح طريف بن مل من طي (من الطويل) :

نِعْمَ الْفَتَى نَعَسُوا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ طَرِيفُ بْنُ مَلٍّ لَيْلَةَ الْقَرِّ (١) وَالْخَصْرُ
إِذَا أَدَارِلُ الْكُومَا رَاحَتْ عَشِيَّةً تَلَاوِذُ مِنْ صَوْبِ الْمُسَيْنِ بِالشَّحْرِ

وقال يصف العيث وقيل ان هذا اشعر ما جاء في وصفه (من الرمل) :

دَيْمَةٌ هَطْلَاءٌ فِيهَا وَطْفٌ طَبَقُ الْأَرْضِ تَحْرَى وَنَدْرُ (٢)
فَتَرَى الْوَدَّ إِذَا مَا أَشْجَذَتْ وَتَوَارِبُهُ إِذَا مَا تَعْتَكِرُ (٣)
وَتَرَى الصَّبَّ خَفِيفًا مَاهِرًا ثَانِيًا بَرْنَنُهُ مَا يَنْعَقِرُ (٤)
وَتَرَى الشَّجْرَاءَ فِي رَيْقِهَا كَرُؤُوسٌ قُطِعَتْ فِيهَا خُمُرُ (٥)
سَاعَةً ثُمَّ اتَّخَاها وَابِلٌ سَاقِطُ الْأَكْنَافِ وَاهٍ مِنْهُمْ
رَاحَ تَمْرِ بِهِ الصَّبَا ثُمَّ انْتَحَى فِيهِ شُؤْبُوبُ جَنْوَبٍ مُنْفَجِرُ
لَحْجَ (٦) حَتَّى ضَاقَ عَنْ آذِيهِ عَرَضُ خَيْمٍ فَخَفَافٌ فَيُسْرُ (٧)

(١) ويروى: ليلة الجوع

(٢) التحري الدنو من الارض تدرت عند المكان وتلت فيه

(٣) وروى: تفرج الود ومعنى (اتحدت) اقلعت وسكت والود التوديعي ان وتد الحياء
يدوء عند سكوت هذه الديمة ويحيى عند احتمال مطرها وقيل الود اسم جبل

(٤) اوله (ما يعقر) اي لا يصح العمر وهو التراب يريد انه يتي راتمه فلا يلصق
التراب حخته وحدته بالمدو وصل الماهر هنا الخادق الساحة ويدل على هذا القول قوله: (ثانيا
برشه ما يعقر) اي لحسط راتمه ويبها في ساحته ولا يعمر لاحا لا تصيب الارض. ويروى:
حفا ممر رافعا رشه

(٥) يقول ترى الارض ذات الشجر قد عمرها المطر فلا يمدومها الا اعالي تحمرها في
شؤوبوس قذمت وفيها الخمر. ويروى: ريقه

(٦) وروى: قيق

(٧) خيم وحدها ويسر امكة ويروى: فخفاف

وَسَائِفُهُ كَسَحَقِ اللَّبَا بِأَضْرَمَ فِيهَا أَلْعَوِيُّ السُّعْرُ (١)
 لَهَا عَذْرُ (٢) كَقُرُونِ النَّسَا رُكْبَنٍ فِي يَوْمٍ رِيحٍ وَصِرُ
 لَهَا جَبْهَةٌ كَسَرَاةِ الْيَجْنَمِ حَدَقَةُ (٣) الْأَصَانِعِ الْمُقْتَدِرِ
 لَهَا مَنَحَرُ كَوَجَارِ الضَّبَاعِ (٤) فَمِنْهُ تَرْيُحُ إِذَا تَلَبَّهَرُ (٥)
 لَهَا نَنْ كَخَوَافِي أَلْعَا بِسُودٍ يَفْنَى إِذَا تَرَبَّهَرُ (٦)
 وَعَيْنُ لَهَا حَدَرَةٌ بِدَرَةٍ سَقَّتْ مَا فِيهِمَا مِنْ أُخْرٍ
 إِذَا أَقْبَلَتْ قُلْتَ دُبَاءَةٌ مِنْ الْخُضْرِ غَمُوسَةٌ الْغُدْرُ (٧)
 وَإِنْ أَدْرَتْ قُلْتَ أُنْفِيَّةٌ مُلَمَلَمَةٌ لَيْسَ فِيهَا أَثْرُ
 وَإِنْ أَعْرَضَتْ قُلْتَ سُرْعُوقَةٌ لَهَا ذَنْبٌ خَلَقَهَا مُسَبَّطِرُ (٨)
 وَلِلسُّوْطِ فِيهَا مَجَالٌ كَمَا تَنْزَلُ ذُو بَرْدٍ مِنْهُمْ (٩)

(١) السالفة صفة العنق والسحوق الطويلة من الشعر واصلها من السحق وهو البعد وإراد بالها
 شعر اللسان ويروى كسحق اللسان وهو جمع لية وهي الحلة وهو اتسه المعنى لأن الحلق يطول ويتم
 اللسان لا يطول وإنما هو بقدر الراحل وقوله: (أضرم) أي الحب واشعل والعوي العاوي المفسد والس
 جمع سعي وسوسة الوقود وسيف أحما شقراء فلذلك ذكر الوقود وشبه العنق بالسحق في الطول
 (٢) شعر الناصية ويروى: عذر ويروى أيضاً: عرة

(٣) المقندر الخادق ويروى: حدقه (٤) وفي رواية: السباع

(٥) تدريس غسبا (٦) يعني أي يرجعن بعد انقضاء

إلى حالها الأول

(٧) الدباءة القرية تسمى المرس حيا للنافقة ومقدمها ولاجا ملساء لية مستدرة المؤخر عليه
 وذلك محمود في ماث العدل وقوله: (غموسة في العدر) أراد أحما ناعمة رطبة كقولك: فاه
 ممسوس في ليميم

(٨) المرس الخراد في استواء حلقها وقيل أيضاً وصعها بقلة اللحم وبذلك توصف الحيرة
 الفوق ولم يسمها لغة والمسطر المتد الطويل

(٩) وقوله: (وللسوط فيها مجال) أي حولان والمهسر المصطب السائل شبه جريها شدة
 الحساب د، المرس في سرية وقعد وحلته

أَنْ صَلِيلَ أَمْرٍ حِينَ تَسْتَبْدُ ١١ سَابِلٌ رِيْفٌ بَلْبَسٌ بَعِيْتَر ١٢
 ٩ هَلْ أَتَاهَا وَأَتَوْتُ حَمَهُ ١٣ رَأَى مَرِيضٌ بَنِي عَمَةٍ رَمَرًا
 كَرَّتْ أَهْلِي الْأَصْلَحِينَ وَهَدَاكَ عَلَى حِلْيِ خَوْصِ الرِّكَابِ وَحَرَمَ
 أَبَدَتْ حَوْرَانِي فِي آلِ ذُنُوبِهَا أَثَرٌ فَمِ تَطَرُّعِيَانِ وَنَدَا ١٥
 طَعُ اسْبَابُ اللَّبَانَةِ وَالْهَوَى عَشْبَةُ مَعُونَا جَاهِدَ ١٦ وَتَبَيَّنَا
 بَرِضِيضُ الْعَوْدِ مِنْهُ يَنْفُ ١٧ أَخُو لَيْلِي لَا تُؤَيِّ حِلْيَ بِنِ الْعَدَا ١٨
 نَصَحِي لَمَّا رَأَى أَمْرٌ دُونَهُ رُبَّمَا بَيْنَ الْبَلْبَسِ وَبَيْنَ ١٩
 تَلَهُ لَا تَبْلُغْ عَالِ ١٠ نَمَّا فَخَرِلَ الْعَدَا وَتَبْرُ فَنَعْدُ
 فِي رَعِيمِ ١١ إِنْ رَجَعْتَ فَمَعَكُمْ سُرُورٌ مَعَهُ السُّرُورُ الْفَرْدُ
 لَا حِبَّ لَا يُبْتَدَى بَيْنَهُ ١٢ دَسَدَا عَرْدُ بَصِي ١٣ الْحَرْجُ جَرَا

(١) وفي رواية تيسره (٢) وفي رواية مع (٣) وفي رواية مع
 يقال حين عقر وعقر يصا مضع الخيرية كل يمسح الخ
 (٣) وتروى حنة

(٤) وتروى على حين سالك الركب وعرا وتروى على حين
 (٥) يقول لما حورت حور دلت على ثمرة من ثمرة الخ
 (٦) وتروى في حمة (٧) وتروى في حمة

(٨) قوله (٩) وفي رواية مع (١٠) وفي رواية مع
 جابن في حمة مع (١١) وفي رواية مع (١٢) وفي رواية مع
 العمد بن أبي سدره تركها

(٩) ساحة مع عروى في حمة مع (١٠) وفي رواية مع
 فيكم ساحة مع كروا العروى في حمة مع (١١) وفي رواية مع
 إلى حمة مع (١٢) وفي رواية مع (١٣) وفي رواية مع
 في الروم لانه مع (١٤) وفي رواية مع (١٥) وفي رواية مع
 في المسقة وكان امرؤ تبس طوي حدة مع

(١٠) وتروى: (١١) وفي رواية مع (١٢) وفي رواية مع
 (١٣) وتروى: على (١٤) وفي رواية مع (١٥) وفي رواية مع

فَدَعْ ذَا وَسَلِّ اَلْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ ذَمُولٍ اِذَا صَامَ اَلنَّهَارُ وَهَجْرًا (١)
تُقَطِّعُ غِطَانًا كَانَ مُتَوْنَهَا اِذَا اَظْهَرْتَ تُكْسَى مُلَاءً مُنْشَرًا (٢)
بَعِيدَةٍ بَيْنَ اَلْمُنْكِبَيْنِ كَأَنَّمَا تَرَى عِنْدَ مَجْرَى اَلضُّفْرِ هَرَامُشَجْرًا (٣)
تُطَايِرُ ظِرَّانَ (٤) اَلْحَصَى بِمَنَاسِمٍ صِلَابٍ اُنْجَحَى مَلْثُومَهَا غَيْرُ اَمْعَرَا
كَانَ اَلْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَامَامِهَا اِذَا نَجَلَتْهُ رِجْلُهَا خَذْفُ اَعْسَرَا (٥)
عَلَيْهَا قَتَى لَمْ تَحْمِلِ اَلْأَرْضُ مِثْلَهُ اَبْرَ بِمِشَاقٍ وَآوَفَى وَاصْبَرَا
هُوَ اَلْمَنْزِلُ اَلْآلَافَ مِنْ جَوِّ نَاعِطٍ بَنِي اَسَدٍ حَزَنًا مِنْ اَلْأَرْضِ اَوْعَرَا (٦)
وَلَوْ شَاءَ كَانَ اَلْغَزْوُ مِنْ اَرْضِ حَمِيرٍ وَلَكِنَّهُ عَمْدًا اِلَى اَلرُّومِ اَنْقَرَا (٧)

(١) معى (صام النهار) قام واعتدل

(٣) لم يقصد انها تقطع العيطان خاصة بل اراد انها تنقطع السهل والوعر وقد بين ذلك قوله :
(كان متونها) وفي ما ارتفع من الارض . فوصف انها لما قطعت العيطان قطعت متونها لانها متصلة
بالعيطان وتنته ما يدوم من السراب عليها وقت الهواجر بالملحف البص المشورة
(٣) وصفها بالشلط حتى كآها ترى هرا قد ربط الى حرامها فهو يخذلها ويعرها . وانما خص
الهمز لاسم كانوا لا يتقدموا في البوادي حيث تكون الابل الا قليلا فكانت اهلهم لا تعرفها وذلك
استدعها وجرعها والمتحضر المربوط (٤) وفي رواية : شُدَان

(٥) منه فعليا ذلك ربي الاعسر وهو الذي يرمي بيده اليسرى وحصة لان رمية لا يذهب
مستقيما واحذف الربي بالحق ونحوها فان كان بالعصا وتبها فهو الخذف بالحاء غير المعجمة .
ويروي : حذف اعسرا

(٦) قَوَاءُ : (هو المزل الآلاف من حوائط) يفض على بي اسد ويخوفهم منه . وناعط حص
ارض محمدان . وحو ارض بالاسامة وقوله : (حرنا من الارض) اي عليكم يا بي اسد بالارول بما علظ
من ارض وحش والتخص بالابال وهذا منه وعيد واستطالة . وفي اسد سادى مصاف وحرنا
مصيبة على الاغراء اي عليكم حرا او اطلوا حرا . ويروي : المزل الآلاف

(٧) قوله : (لو شاء الخ) كانه يقيم العذر لنفسه في استخارة ملك الروم واستعاثته به على بني
اسد . وان يعرفهم من اليس فيقول : لو شئت لمررتهم من ارض حمير يقوي ولكنت اردت التمتع
بها . وثوبه : عمدا اي قصدا وهو مسبوب على معنى : ولكنه يعمد عمدا . والخبر في قوله : (الى الروم
اهرا) خبر كان تقديره : لو شاء كان العرو يعرف اي محتملا . ويجوز ان يكون انقرا حالا وخبر كان

في ثوبه : من ارض حمير

وقال يشجو بنى حضله (من الطويل)

وہاں سے نکلتے : (من اُصوب)

[illegible]

(۱۶) اس مرقعہ میں مذکور ہے کہ اس مرقعہ میں مذکور ہے کہ

[illegible]

إِذَا قُلْتُ رَوْحًا أَرَنْ فُرَانِقُ عَلَى جَلْعِدٍ وَاهِي الْأَبَاجِلِ ابْتَرَا (١)
 عَلَى كُلِّ مَقْصُوصِ الدُّنَابِي مُعَاوِدِ بَرِيدَ الشَّرَى بِاللَّيْلِ مِنْ خَيْلِ بَرِّوَا
 إِذَا زَعْتُهُ مِنْ جَانِبِهِ كَلَيْهَمَا (٢) مَشَى الْهَيْدَبَى فِي دَفِّهِ ثُمَّ قَرَفَرَا (٣)
 أَقْبَّ كَسْرِحَانَ الْقَضَا مُتَطَرِّ (٤) تَرَى الْمَاءَ مِنْ أَعْطَافِهِ قَدْ تَحَدَّرَا
 لَقَدْ أَنْكَرْتَنِي بَعْلَبَكَ وَأَهْلَهَا وَلَا بَنَ جُرَيْجٍ فِي قُرَى حِمَصٍ أَنْكَرَا
 وَمَا جَبَّتْ خَيْلِي وَلَكِنْ تَذَكَّرْتُ مَرَابِطَهَا (٥) وَنَ بَرَبْعَيْصَ وَمَيْسَرَا
 إِلَّا (٦) رَبِّ يَوْمٍ صَالِحٍ قَدْ شَهِدْتُهُ بِتَذَفِ ذَاتِ (٧) الْأَلَلِ مِنْ فَوْقِ طَرَطَرَا
 وَلَا مِثْلَ يَوْمٍ فِي قَدَارَانَ ظَلْتُهُ (٨) كَانِي وَأَصْحَابِي عَلَى قَرْنٍ أَعْفَرَا (٩)
 وَتَشْرَبُ حَتَّى تَحْسَبَ الْخُلَّ حَوْلَنَا نَقَادًا وَحَتَّى تَحْسَبَ الْجَوْنَ أَشْقَرَا
 قَهْلُ أَنَا مَاشٍ بَيْنَ شَرْطٍ وَحَيَّةٍ وَهَلْ أَنَا لَاقٍ حَيٍّ قَيْسِ بْنِ شَمْرَا
 تَبَصَّرَ خَيْلِي هَلْ تَرَى ضَوْءَ بَارِقٍ يُضِيءُ الدُّجَا بِاللَّيْلِ عَنْ سَرَوْ حَمِيرَا
 أَجَارَ قُسَيْسًا فَالْطُّهَاءَ فَمَسْطَحًا وَجَوًّا فَرَوَى مُخَلَّ قَيْسِ بْنِ شَمْرَا

(١) قوله: (واهي الانحال) يريد لين العروق والمفاصل فيتسع لذلك في العدو. والاباجل

عروق في الرجل. ويروى: على هرج

(٢) ويروى: ذاعه. وفي رواية: راعه. ويروى أيضاً: اذا ما عجت بالعابن راسه

(٣) يقول: اذا عايطته وزاملته بالركض وبالحر من جانبيه كليهما يتجتر في مشيه ومال في احد جانبيه ثم حرك بالعام عتبا ونشاطا والهيدي غير معجمة مشية فيها يتجتر واستقافها من التوب ذي العبد لانه (يُسَخَّبُ في التجتر) والهيذ بالذال معجمة هو من اهذب في سيره اذا اسرع.

ويروى: مشى البريدي في دفه ثم قرفرا (٤) التمسح السائق الماضي على جهته

(٥) وفي رواية: وما حبت ويروى: يدكرها ووطأها تل ماسح منازلها

(٦) ويروى: فيا (٧) تاذف من قرى حلب من ناحية بزاعة. ويروى:

بادوا ذوات (٨) ويروى: قدار ظلته

(٩) وسيف انه كان على حذر وقلة طمانينة وان كان قد اصاب حاجته وادرك طلبته

فقال (كالي واصحاب على قرن اعمر) والاعفر الطي الايص يخالط بياضه حمرة. وفي رواية:

قلته عدرا

وَتَخْرُجُ مِنْهُ لَامِعَاتُ كَانَّهَا أَكُنْتُ تَذُقُ أَمُورَ عِنْدَ أَرِيضِ (١)
 قَعْدَتْ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ (٢) وَبَيْنَ تِلَاعٍ يَثِبُ فَأَعْرِيضِ (٣)
 أَصَابَ قَطَاتَيْنِ فَسَالَ لَوَاهُمَا فَوَادِي أَلْبَدِي فَأَتَنَحَى الْأَرِيضِ (٤)
 بِلَادُ عَرِيضَةٍ وَأَرْضُ أَرِيضَةٍ مَدَافِعُ غَيْبٍ فِي عَفْصَاءِ عَرِيضِ
 وَأَضْحَى يَسُحُّ الْمَاءُ مِنْ كُلِّ فَيْقَةٍ بَحُورُ الضَّبَابِ فِي صِفَافِ بَيْضِ (٥)
 فَاسْقِي بِهِ أُخْتِي ضَعِيفَةً إِذَا نَاتِ وَأَذْ بَعْدَ الْمَزَارِ غَيْرَ تَقْرِيطِ (٦)
 وَمَرْقَبَةٍ كَالزَّجِّ (٧) أَشْرَفْتُ فَوْقَهَا أَقْلَبُ حَلْزِي فِي قَفْصَاءِ عَرِيضِ
 نَظِلْتُ وَظَلَّ الْحُونُ عِنْدِي بِلْبَدِهِ كَأَنِّي أُنْدِي عَنْ جَنَاحِ بَيْضِ (٨)
 نَلَمَّا آجَنَ الشَّمْسَ عَنِّي غَوُورَهَا تَزَلَّتْ (٩) أَلْبَ نَلَمَّا بِالْأَضْيَانِ
 يَبَارِي شَبَابَةَ الرُّمَحِ خَدُّ مُذَلِّقٍ كَمَنْعِي سُنَنِ السَّابِ الْخَبِيرِ (١٠)
 أَخْفِضُهُ بِالْقَمَرِ لَمَّا عَلَوْتُهُ وَيَرَى مَرُوقَ سَيْرٍ خَفِضَ مَضِيضِ

- (١) (الموراهما القمر يقول: كان هذا المرق في هذا الحال لعمري و تدارك ذلك
 تسابق طمعاني القمر. والمبيض الذي ضرب بالزجاج. لا يروى. من قوله: فأتني
 (٢) ضارج موضع بين اليموم والمدينة. وهو مسمى بـ. وهو مسمى بـ. وهو مسمى بـ.
 هو قرب الكثرة وقيل ضارج من الماء وليس لسعد بن مسعود. وهو مسمى بـ.
 (٣) (الزجاج شاذي الماء في الموراهما. وهو مسمى بـ. وهو مسمى بـ.
 (٤) (أريض وقطأت موصولة. وهو مسمى بـ. وهو مسمى بـ.
 (٥) (الحريصين وقد جاء في الشعر والرواية. وهو مسمى بـ. وهو مسمى بـ.
 (٦) (يبدو. ويروى: أسال قطأت فسال. وهو مسمى بـ. وهو مسمى بـ.
 (٧) (لستوي من الأرض غير المحفص وله المراجع. وهو مسمى بـ. وهو مسمى بـ.
 (٨) (بعد مرارها مبي فلا أصل إلى قاتنه عين أو أقرس. وهو مسمى بـ. وهو مسمى بـ.
 (٩) (طويلة مرتفعة صعبة
 (١٠) (قوله: (كان ألدني) أي: أتني. وهو مسمى بـ. وهو مسمى بـ.
 مرط حدة الفرس وساتل كانه يدار به ويسمى. وهو مسمى بـ. وهو مسمى بـ.
 (١٠) (قوله: (دارس) أي: يدارس. وهو مسمى بـ. وهو مسمى بـ.)

وَأَيَقِنَ إِن لَّاقَيْنَهُ أَنَّ يَوْمَهُ
فَادْرَكْنَهُ يَأْخُذْنَ بِالسَّاقِ وَاللِّسَا
وَعَوَزْنَ فِي ظِلِّ الْغُضَا وَتَرَكْنَهُ كَقَرَمِ
الْهَجَانِ الْفَادِرِ الْمُتَشَمِّسِ (٣)
وقال يصف داءه بانقرة (من المتقارب):

لَمَنْ طَلَّ دَائِرُ آيَةٍ تَقَادَمَ فِي سَالِفِ الْأَحْرُسِ
فَإِمَّا تَرَيْنِي بِي عُرَّةٍ كَأَنِّي نَكِيبٌ مِنَ النَّفْرُسِ
وَصَيْرَنِي الْقَرْحُ فِي جَبَّةٍ تُخَالُ لَيْسًا وَلَمْ تُلَبَسْ
تَرَى أَثَرَ الْقَرْحِ فِي جِلْدِهِ كَنَقْشِ الْخَوَاتِمِ فِي الْجُرْجَسِ
ومن ظريف قوله في دائه (من الطويل):

وَلَوْ أَن نَوْمًا يَشْتَرِي لِأَشْتَرِيَهُ قَلِيلًا كَتَغْيِضِ الْقَطَا حَيْثُ عَرَسَا
وقال يصف المطر (من الطويل):

إِعْنِي عَلَى بَرْقِ آرَادُ وَمِيزِ يُضِيءُ حَيًّا فِي شَارِيخِ بَيْضِ (٤)
وَيَهْدَأُ تَارَاتِ سَنَاهُ وَتَارَةً يَنْوُ كَتَغْيَابِ الْكُسْبِرِ الْمُهِيزِ (٥)

(١) يوم امس اي يوم ذهب انفس من الكلاب ومنها . والرمث اسم موضع فيه رمث ضرب من الشعر

(٢) المقدس الراهب الذي يأتي بيت المقدس وكان اذا نزل من صومعته تجتمع الصبيان اليه فيخرجون ثيابه ويرفونها مسحاً بها وتركاً

(٣) يصف اصحا اعيت طول مطاردتها التور فرحمت عنه وطلبت الطل والراحة ثم شبه التور بشاطه وحدته بعد طول المطاردة والتعب فحل الابل الكريم في اكل قوته وشاطه . والقرم الفحل الكريم الذي لا ركب . والمتشمس المور شاطا وحده (٤) ويرى : اعني على برق . التاريخ . ارتفع من اعالي هذا الحى . وقيل هي الحبال المترفة والبيض من وصف التاريخ . فان كانت ابي استجاب فهو يصفها بالياض وان كانت الحبال فيريد انها لا نبات فيها

(٥) قوله : (كتغاب) هو ان بجتي البعير او غيره على ثلاث قوائم وذلك ابطاً لمشي . والمتشمس الذي كسر بعد ان حذر من كسر وذلك اتد عليه فلا يطبق المشي الاعلى عناء ومشقة وانما وصف ابرق بنقل الحركة عند الهبوب فشبهه بمشي كبير

وَقَدْ افْتَدَيْ وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا
 لَهُ قُضْرِيَا عَيْرٍ وَسَافَا نَعَامَةً
 يَجْمُ عَلَى السَّاقِينِ بَعْدَ كَلَالِهِ
 ذَعَرْتُ بِهِ سِرْبًا نَقِيًّا جُلُودُهَا
 وَوَالِي ثَلَاثًا وَأَنْتَيْنِ وَارْبَعًا
 قَابَ إِيَابًا غَيْرَ نَكْدٍ مُوَكِّلٍ
 وَسَنَ كَسْتُنَّ سَنَاءً وَسَنَاءً
 أَرَى أَلْرَّ ذَا الْأَذْوَادِ يُصْبِحُ مُحْرَضًا
 كَأَنَّ أَلْقَى لَمْ يَغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً
 إِذَا اخْتَلَفَ الْحَيَاءُ عِنْدَ الْجُرِيَةِ

وقال يري الحارث بن حبيب السلمي وكان حرج معه الى الشام (من الوافر) :

نَوَى عِنْدَ الْوُدِيِّ جَوْفَ بَصْرَى أَبُو الْأَيْتَامِ وَالْكَلَّ الْعِجَافِ
 فَمَنْ نَحْيِي الْمُضَافَ إِذَا دَعَاهُ وَنَحْمِلُ خُطَّةَ الْأَنْسِ الضِّعَافِ
 وله في الوصف قوله (من الطويل) .

أَلَا أُنْعَمُ (١) صَبَاحًا أَيُّهَا الرِّعُ قَانُطِقْ وَحَدَّثَ حَدِيثَ الرُّكْبِ إِنْ شِئْتَ فَاصْدُ

(١) وُروى . القيسري العيص
 (٢) قوله : (يجم على الساقين) اي اذا -
 بالساقيين واستخما كثر حرته والحلم الكبير من كل شيء وقوله : (جوم عيون الحبي) اي يه
 حرته ككثير عيون الحبي اذا استخرج ماؤه . والحبي موضع قريب الماء باليد وكلما استخرج ماؤه
 وحسنه ولعصبه يحسن اي يستخرج ماؤه فصرته ملا للفرس والحبي في الأصل تعربك الدلو في
 (٣) ١٠٩ در اخرى اي ترك قرة اخرى والريح مكسر فيها والريص المكسورة

(٤) النس التور الوحشي والسقي الصخرة الصلبة وقيل هو حل شه البور به لصلاته وت
 وارتماء ونسب الارتماع وكذلك السم وقوله : (مدلاج الهجير) اي مرس يسير في الهجير

(٥) الحرص اسبي احرصه المرص والكسر اي المحل حسبه وادف فوته وشبهه في دا
 باسكر احريص واء حصن الكر وهو الفتي من الادل لانه اقل احتيالا واسرع تعيدا لغوته ويقص

١٦١ وفي رواية : الا عم . وروى : حديث الحبي

فَقُلْتُ لَهُ صَوِّبْ وَلَا تَجْهَدْنَهُ فَيُدْرِكَ مِنْ أَعْلَى الْقَطَاةِ فَنَرَى (١)
 فَأَذْبَرَنَ كَأَلْجَنَعَ الْمُفْصَلِ بَيْنَهُ بِجِدِّ الْغَلَامِ ذِي التَّمِيصِ الْمُطَوِّقِ (٢)
 فَأَذْرَكُنَّ ثَانِيًا مِنْ عَنَانِهِ كَقَيْبِ الْعَسَى الْأَفْهَبِ الْمُنَوِّقِ (٣)
 فَصَادَ لَنَا عَيْرًا وَتَوْرًا وَخَاضِبًا عِدَا وَلَمْ يَنْضَحْ بِهِ فَيَعْرِفَانَا
 فَظَلَّ غُلَامِي يُضْجِعُ الرُّمَحَ حَوْلَهُ لِكُلِّ مَهَادٍ أَوْ لِأَخْبَ سَهْوِ (٥)
 وَفَاقَ طَوَالَ الشَّخْصِ إِذْ يُخْضِرْنَهُ فَيَأْمُ الْغَزِيرِ الْفَارَسِيِّ الْمَطْلُ (٦)
 فَقُلْنَا أَلَا قَدْ كَانَ صَيْدٌ لِقَانِصٍ فَخَبُّوا عَلَيْنَا ذِلَّ تَوْبٍ مَرَوٍ (٧)
 وَظَلَّ صَحَابِي يَشْتَوُونَ بِنِعْمَةٍ يُصْفُونَ غَارًا بِأَلَا كَبِكَ مُوشِ (٨)
 وَرُحْنَا كَانَا مِنْ جُؤَانَا عَشِيَّةً نُعَالِي أُنْعَاجَ بَيْنِ عِدَلٍ وَمُشْنَقِ (٩)
 وَرُحْنَا بِكَأَنَّ الْمَاءَ يُجْنِبُ وَسَطْلَا تَصُوبُ ذِي الْعَيْنِ صُورًا وَرَبِّي (١٠)

(١) وفي نسخة: فيدرك من أخرى بومة: (صوب و جهده) الج. د. ع. و. ق. ع. على العدو الشديد يقال: اذراه عن فرسه اذا صرعه

(٢) يقول: اذبر الرب كالجرح في صفاء لونه و ريقهم واحدة حرف الراء. ح. ع. و. ق. ع. المطوق من بعث الغلام اى عليه طوق وهو من لابس ملوك

(٣) وقوله: (واذركين ثانيا من عنانه) اي ادرك بقرص الوحش. د. ع. و. ق. ع. عند العرس من الحري واكمه ادركين قبل ان يهد

(٤) وفي رواية: فيعرق

(٥) السهوق اللطول. راصع الرمح. ا. هـ

(٦) (قام طوال الشخص) اي العرس. ب. و. ق. ع. و. ر. ع. د. ع. و. ق. ع. العرس حصوا ناصيته اوعت من دابته. ح. ع. و. ق. ع. و. ر. ع. د. ع. و. ق. ع.

(٧) قوله: (فخبا) اي صربوا. ح. ع. و. ق. ع. و. ر. ع. د. ع. و. ق. ع.

(٨) الليك الحمة الكتير وقوة: (يستوي) ح. ع. و. ق. ع. و. ر. ع. د. ع. و. ق. ع. عاراً) اي يملو العرم من اللحم الذي يسقون ورسو. ح. ع. و. ق. ع. و. ر. ع. د. ع. و. ق. ع.

(٩) المسق المسق الذي يمسق في ساق

(١٠) ان الماء طار طويل ثم العرس ما في حبه وصبوه وقوة: (يصبو) ح. ع. و. ق. ع. و. ر. ع. د. ع. و. ق. ع.

اي تظن العين الى اعلاه واسلكه اتجاها به

يَجُولُ بِأَفَاقِ الْبِلَادِ مُغْرَبًا وَتَسْحَقُهُ رِيحُ الصَّبَا كُلَّ مَسْحَقٍ
وَقَدْ رَكَّتْ وَسَطَ السَّمَاءِ نُجُومَهَا رُكُودَ نَوَادِي الرَّبِّ الْمُتَوَرِّقِ (١)
وَقَدْ اغْتَدِي قَبْلَ الْعَطَاسِ بِهَيْكَلٍ شَدِيدٍ مَشَكَّ الْجَنْبِ فَعَمَّ الْمُنْطَقِ (٢)
بَعَثْنَا رَبِيئًا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْمَلًا كَذَبَ الْغَضَائِمِشِيِّ الصَّرَاءَ وَيَتَّقِي (٣)
فَظَلَّ كَيْثُ الْخَشْفِ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَسَائِرُهُ مِثْلُ التُّرَابِ الْمُدَقِّقِ (٤)
وَجَاءَ خَفِيًّا يَسْفِنُ الْأَرْضَ بَطْنُهُ تَرَى التُّرْبَ مِنْهُ لَا صِقًا كُلَّ مَلْصَقٍ
وَقَالَ أَلَا هَذَا صَوَارٌ وَعَانَةٌ وَخِيطُ نَعَامٍ يَرْتَقِي مُتَفَرِّقٍ
فَقَمْنَا بِأَسْلَاءِ الْجِلَامِ وَلَمْ نُقَدْ إِلَى عُصْنِ بَانٍ نَاضِرٍ لَمْ يُحَرِّقِ (٥)
نُزَاوِلُهُ حَتَّى حَمَلْنَا غُلَامَنَا عَلَى ظَهْرِ سَاطِ كَالصَّلِيفِ الْمُعَرِّقِ (٦)
كَانَ غُلَامِي إِذْ عَلَا حَالُ مَتْنِهِ عَلَى ظَهْرِ بَانٍ فِي السَّمَاءِ مُحَلِّقٍ
رَأَى أَرْبَابًا فَانْقَضَ مَهْيُيَ أَمَامَهُ إِلَيْهَا وَجَلَّاهَا بِطَرْفٍ مُلْقَقِ (٧)

(١) (الوادي أوائل الوحي) ويقال الوادي المجتمعة الواقعة كماها جالسة في اجتماعها. والنادي المجلس. والمتورق الأكل للورق

(٢) وقوله: (شديد مشك الجنب) أي شديد معرزة في الصلب. ومعنى: (فعم المنطق) ممتلئ الخوف. والمنطق موضع الطاق وإرادته موضع الحرام من صدره. ويري: رحب المنطق

(٣) المحمل الذي يحمل نفسه أي يسترها ويحجبها لئلا يشعر به الصيد. وقوله: (يتقي الصراء) أي يمتنع بالشعر استدارا من الصيد واتقاء أن يراه. والصراء الشعر الذي يستتر من دخل فيه

(٤) قوله: (مثل التراب) أي قد لصق بالارض ولا يسها استنارًا من الصيد لئلا يعرف كأنه التراب المدقق في لصوقه بالارض

(٥) وقوله: (فقمنا بأسلأه الجلام) يريد قما إلى الفرس والجماه ولم نقده إلى الجلام لشدة العجلة والحرص إلى الصيد وقوله: (إلى عصن بان) يعني الفرس أو عقده أي كأنه في حسنة وتنبه وصفاؤه لونه عصن بان

(٦) قوله: (نزاويله) أي نحاول منه ركوب العلامة ولم يكدر بركة إلا بعد معالجة لتساطه. وسانلي الذي يسئو سفيلا يتوقى ما رك وما ضرب بخوافه. والصليف لها عود من اعواد الرجل وهما صاهان ومن جابهيه والمعرق الذي يري ويرفق شتة ضمور الفرس به

(٧) وفي رواية: مريها وحلاها اطرف ملق.

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِعَيْنِ جَارِزَةٍ سَوَرَاءَ حَائِيَةٍ عَنِ قِفَارٍ
 فَاهَا مُقَلَّدُهَا وَمُثَالِمَا وَلَهَا عَلَيْهِ سَرَاوَةٌ تَمُثِّلُ (١)
 أَقْبَلْتُ مُقْتَصِدًا وَرَاجِعِي حَامِي وَسَدَدَ لِي نَدَى فَعَلِي (٢)
 وَاللَّهُ أَنْجَحُ مَا طَلَبْتُ بِهِ وَالْبَرْخِيزُ حَتِيْبَةُ الرَّمْلِ (٣)
 وَمِنْ الطَّرِيقَةِ جَارٌ وَهْدَى قَصْدُ السَّيْلِ وَمِنْهُ ذُو دَخْلٍ (٤)
 إِنِّي لَأَصْرِمُ مَنْ يُصَارِمُنِي وَأَجِدُ وَصَلَ مَنْ أَبْغَى وَصْلِي
 وَأَخِي إِخَاءُ ذِي مُحَافِظَةٍ سَهْلُ أَلْيَقِيَةِ مَا جَدَّ الْأَسْلُ
 حُلُوْ إِذَا مَا جِئْتُ قَالَ آلا فِي الرَّحْبِ أَنْتَ وَمَنْزِلُ السَّهْلِ
 نَارَعْتُهُ كَاسَ الصُّبُوحِ وَلَمْ أَجِئَ لِحِمْدَةِ عَذْرَةِ الرَّجُلِ (٥)
 إِنِّي بِجَبْلِكَ وَاصِلٌ حَبْلِي وَرِيْشُ نَبَاكَ رَأْسُ نَسْلِي
 مَا لَمْ أَجِدْكَ عَلَى هُدًى أَثَرُ يَتْرُوهَ مَقْصَدُ قَائِدٍ دَلِي (٦)
 وَشَمَائِلِي مَا قَدْ عَلِمْتَ وَمَا تَبَحُّ كِلَابُكَ مَا رِثَا مَبْلِي

وقال يشتر (من الكمال) :

مَنْ كَانَ يَأْمَلُ عَشْرَ دَارِي مِنْ أَهْلِ الْأَوْدِ بِهَا وَذِي الدَّخْلِ

(١) قوله : (ولها عليه) أي لي - أو على سائر

(٢) قوله : (مقتصدًا) أي تركت ما كنت عليه من

والرشد. والحلم هنا العقل. وفي رواية : وسدد لئلي فعلي

(٣) هذا البيت من اصدق آيات العرب

(٤) حشر من الطريقه أي ماثل عن سواها. وقوله : (ذو دخل) أي ذو قدر

(منه) لأن الطريقه والطريق واحد

(٥) قوله : (ولم أجعل مودة) أي إن الله سكرته بمحبة من عده من قومهم

(٦) قوله : (على هدى أثر) أراد بالهدى همة من يرمي قوسه فيروا

موضع أثر الانسان. والقائف الذي يتبع الأثر قوله : (أما مواضعه) أي مواضعه في

هواك ومواضعك

وَأَصْبَحَ زُهْلُولًا يُزِلُّ غُلَامَنَا كَفَدَحَ النَّضِيِّ بِالْيَدَيْنِ الْمَفُوقِ
كَانَ دِمَاءُ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ عَصَاةَ حِنَاءٍ بِشَيْبٍ مُفَرَّقِ
وقال يمدح بني ثعل (من الطويل) :

وَأُثْعَلًا وَأَيْنَ مِنِّي بُؤْثَعْلُ أَلَا حَبْنًا قَوْمٌ يُحْلُونِ بِالْجَبَلِ
رُزْتُ عَلَى عَمْرٍو بْنِ دَرْمَاءٍ بُلْطَةً قِيَا كَرَمٍ مَا جَارٍ وَيَا حُسْنٍ مَا فَعَلُ
تَظَلُّ لَبُونِي بَيْنَ جَوٍّ وَمُسْطَحٍ تُرَاعِي الْفِرَاحَ الدَّارِجَاتِ مِنَ الْحَجَلِ
وَمَا زَالَ عَنْهَا مَعَشَرٌ بِقِسْمِهِمْ يَذُودُونَهَا حَتَّى أَقُولَ لَهُمْ بَجَلِ
فَأَبْلُغَ مَعَدًّا وَالْعِبَادَ وَطَيًّا وَكِنْدَةً إِنِّي شَاكِرٌ لِبَنِي ثَعْلِ
وقال فيهم ايضا (من السريع) :

أَحَلَّتْ رَحْلِي فِي بَنِي ثَعْلٍ إِنَّ الْكَرِيمَ لِالْكَرِيمِ مَحَلِ
وَجَدْتُ خَيْرَ النَّاسِ كُلِّهِمْ جَارًا وَأَوْفَاهُمْ أَبَا حَنْبَلِ
أَقْرَبَهُمْ خَيْرًا وَابْعَدُهُمْ شَرًّا وَأَسْنَاهُمْ فَلَا يَبْجَلِ
وقال في وصف ناقته (من الكامل) :

وَتَوْفَقَةٍ جَدْبَاءَ (١) مُهْلِكَةٍ جَاوَزَتْهَا بِخَجَابٍ قُتِلَ
فَيَتَنَ يَنْهَسْنَ (٢) الْجُبُوبَ بِهَا وَآيَتُ مُرْتَفِقًا عَلَى رَحْلِي
مُتَوَسِّدًا عَضْبًا مَضَارِبُهُ فِي مَتْنِهِ كَدَبَةُ التَّمَلِ (٣)
يُدْعَى صَفِيًّا وَهُوَ لَيْسَ لَهُ عَهْدٌ بِتَمْوِيهِ وَلَا صَقْلِ
عَفَّتِ الدِّيَارُ فَمَا بِهَا أَهْلِي وَلَوْتُ تَمُوسَ بِشَاشَةِ الْبَذَلِ (٤)

(١) وفي رواية : حرداء (٢) ويروى : ينهسن

(٣) قوله : (عضبًا مضارب به) يعني سيقًا قاطع المضارب شبه ماءه وفرنده بأثار التمل وموضع دبه

(٤) قوله : (ولوت تموس) أي مقلت وججعت . وسماها (تموس) لأنها نفور عن طالها .

والشاشة حسن اللقاء والتقريب . واران بالبذل ما يبذل له من التحية وغيرها

فَلَيْتَ وَسَطَ قِبَابِهِ خُبْلِي وَلَيْتَ وَسَطَ خَمِيْسِهِ رَجْلِي
يَا هَلْ أَتَاكَ وَقَدْ يُحَدِّثُ ذُو الْوُدِّ الْقَدِيمِ مَسْمَةَ الدَّخْلِ
أَتِي لَعْمَرِي مَا أَتَمَمْتُ فَلَمْ أَعْدِلْ إِلَى بَدَلٍ وَلَا مِثْلٍ
لَاخَ رَضِيتُ بِهِ وَشَارَكَ فِي الْأَنْسَابِ وَالْأَصْهَارِ وَالْفَضْلِ
وَمِثْلُ أَسْبَابِ عَاقَتْ بِهَا يَمْتَنِعَنَّ مِنْ فَلَاقٍ وَهَنْ أَزَلٍ
لَمَّا سَمَا مِنْ بَيْنِ آفَرْنَ مَ قَالِ الْجِبَالِ قُلْتُ فِدَاؤُهُ أَهْلِي
هُمْ سَيَبْلُغُهُ التَّمَامُ فَذَا ظَنِّي بِهِ سَيْنَالٌ أَوْ يُبْلِي
وَأَتَى عَلَى غَطْفَانَ فَأَخْتَلَفُوا دِينَ بَيْجِي وَهَارِبُ نُجْلٍ
وَيَحْشُ تَحْتَ الْقِدْرِ يُوفِدُهَا بِضَا الْغَرِيفِ فَاجْمَعْتُ تَغْلِي

وقال حين تزل في بني عدوان (من المنسرح) :

بُذِلْتُ مِنْ وَائِلٍ وَكِنْدَةَ عَدَ وَأَنْ وَفَهَمَا صَيَّيْ أُنْبَةَ الْجَلَدِ
قَوْمٌ يُحَاجُونَ بِالْبَهَامِ مَ وَلِسْرَانُ قِصَارُ كَهَيْتَةِ الْحَجَلِ

وقال وهي من عباس فصائده (من الطويل) :

الْأَعْمُ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي (١)
وَهَلْ يَعْمَنُ إِلَّا سَعِيدٌ مُخَلَّدٌ قَلِيلُ الْهُمُومِ مَا يَبِيتُ بِأَوْجَالِ
وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ أَحَدُ عَهْدِهِ ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالِ (٢)
دِيَارُ اسْمِي نَافِيَاتُ بِذِي خَالِ (٣) أَلَحَّ عَلَيْهَا كُلُّ اسْتَحْمَ هَطَالِ

(١) دعا ناسل الناعم وأن يكون سالما من الافات وهذا من عادتهم وكأهم يعون بذلك اهل الدليل . وقوله (وهل يعمر) يقول قد تفرق اهلك علك وذهبوا فتغيرت بعدهم كما كنت عليه فكيف بعد عدم وكأه يبي بذلك نفسه فضر المثل بوصف الطلل وهو يعني نفسه يقال . وعم يعمر في مع . م . وروى : الا اعمر صباحا . وروى ايضا : وهل يعمر

(٢) احدث عهده أي اقرب عهده بالنعم ذوحال اسم موضع

(٣)

يَمِّشِينَ بَيْنَ أَرْحَانَا مُعْتَرِفًا تِ مَا بِجُوعِ (١) وَهَزَالِ

وقال يعاتب الدهر (من الوافر) :

أَلَمْ يُخْبِرْكَ أَنَّ الدَّهْرَ غُولٌ خَتُورُ الْعَهْدِ يَأْتِيهِمُ الرِّجَالَا
أَزَالَ مِنَ الْمَصَانِعِ ذَا رِبَاشٍ وَقَدْ مَلَكَ السُّهُولَةَ وَالْجِبَالَا
هُمَامٌ طَخَطَحَ الْأَفَاقَ وَحَيَا وَسَاقَ إِلَى مَشَارِقِنَا الرِّعَالَا
وَسَدَّ بَحِثُ تَرْقَى الشَّمْسُ سَدًّا لِيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ الْحِبَالَا
يَعِزُّهُمْ عَزَزَتْ فَإِنْ يَذْلُوا فَذَلُّكُمْ أَنَا لَكَ مَا أَنَا لَا

وقال يصف وادياً قطعته (من الطويل) :

وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفَرٌ قَطَعَتْهُ بِهِ الذَّبُّ يَعْوِي كَأَخْلِيعِ أُمَيْلٍ
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى إِنَّ شَأْنَنَا قَلِيلٌ أُنْعِنِي (٢) إِنْ كُنْتُ لَمْ تَمُوتِ
كِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ (٣) وَمَنْ يَحْتَرِبُ حَرْبِي وَحَرَابِي زَالِ

وقال في ذلك (من مجزوء البسيط) :

عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سِجَالٌ كَانَ شَأْنُهُمَا أَوْشَالٌ
أَوْ جَدُولٌ فِي ظِلَالِ نَخْلٍ لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ عِجَالٌ
مِنْ ذِكْرِ لَيْلَى وَأَيْنَ لَيْلَى وَخَيْرُ مَا رَمَتْ مَا بَدَلُ
قَدْ أَقْطَعُ الْأَرْضَ وَهِيَ قَفَرٌ وَصَاحِبِي نَازِلٌ شَدِيدُ
نَاعِمَةٍ نَائِمٌ أَبْجَلَهَا كَانَ حَادِثَهَا أَتَالٌ
كَانَهَا مُفْرَدٌ شَبُوبٌ نَشْأَةُ رَجُلٍ وَأَنْتَالٌ
كَانَهَا عَنزٌ بَطْنِ وَادٍ تَعْدُو وَفَدُ أَفْرَدِ الْعُزَالِ

(١) و يروى : بين رحالنا معتترف بجوع (٢) و يروى : ذليل

(٣) و يروى أفاته

كَانَ الصَّوَارُ إِذْ تَجَهَّدَ عَدُوَّهُ عَلَى جَزَا خَيْلٍ تَجُولُ بِأَجْلَالِ (١)
فَجَالَ الصَّوَارُ وَأَتَقَيْنَ بِقَرْهَبٍ طَوِيلِ الْقَرَى وَالرُّوقِ أَخْسَ ذِيَالِ (٢)
فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَجْمَةٍ وَكَانَ عِدَاءُ الْوَحْشِ مِنِّي عَلَى بَالِ (٣)
كَأَنِّي بَشْتَاءُ الْجُنَّاحِينَ لِقُوَّةِ صَيُودٍ مِنَ الْعُقَبَانِ طَاطَاتُ شِمَالِ (٤)
تَخَطَّفُ خِزَانَ الشَّرْبَةِ بِالصُّحَى وَقَدْ حَجَرَتْ مِنْهَا ثَعَالِبُ أَوْرَالِ (٥)
كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشْفُ أَلْبَالِ (٦)
فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ
وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِجِدِّ مُوْتَلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْجَدَّ الْمُوْتَلُ أَمَثَالِي
وَمَا الْمَرْءُ مَا دَامَتْ حُسَّاشَةُ نَفْسِهِ بِمُدْرِكِ أَطْرَافِ الْخُطُوبِ وَلَا آلِ (٧)
وقال لشهاب بن سداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة ولعاصم بن عبيد بن

ثعلبة (من الرجز) :

أَبْلُغْ شِهَابًا وَأَبْلُغْ عَاصِمًا هَلْ قَدْ آتَاكَ الْخُبْرُ مَالِ
إِنَّا تَرَكْنَا مِنْكُمْ قَتْلَى وَجَرَ حَى وَسَبَايَا (٨) كَالسَّعَالِي

- (١) جهرا موضع ويروى اذ يجاهدن غدوة . ويروى : حمد .
(٢) ويروى : فخر لروقيهِ وامضيتُ مقدما طوال القرا والرُّوقِ أخس ذِيَالِ
(٣) النجعة قرة الوحش . ويروى : فعاديتُ منه بين ثور ونجمة . وكان عدائي اذ ركبْتُ على بال
(٤) وي : دفوف من العقبان طاطأتُ شمالي . والقوة العقاب السريعة
(٥) شرته موضع في نجد . اورال احبل ثلاثة سود في جوف الرمل حذاء هن ماء لني عبد الله
اس دارم وي : حران الانيم بالصحى . وخران البراهق . ويروى ايضا : وقد حجرت
(٦) اشار بقوله : (رطبًا ويابسًا) الى كثرة ما تاتي به من القلوب حتى تفضل عن الفراخ وقد
قال اس الجوارح انما كل قلوب الطير ولا سائر حشوة بطونها
(٧) يقول ان الانسان ما دام حيًا فانه لا يدرك اواخر الامور ولا ينال غاية الآمال ولا يتأتى
له كل ما يريد فبمع ذلك لا يألواي لا يترك جهدا في الطلبة
(٨) ويروى : مغزى وسديا

كَانَ عَلَى سِرْبَالِهِ تَضَحَّ جِرْنَالٍ

وقال يرد على بعض من عدله (من المسح):

أَنْتِ عَلَى أُسْتَبَّ لَوْمُكُمَا وَلَمْ تَأُومَا حِمْرًا وَلَا عُصْبًا
كَأَنَّ يَمِينُ الْإِلَهِ يَجْمَعُنَا شَيْءٌ وَأَخْوَالُنَا بَيْنِي مَشْمًا
حَتَّى تَرُودَ الضَّاعُ مَلْحَمَهُ كَانَتْهَا مِنْ مَوْدٍ أَوْ رُومًا

وقال يهجو سبيع بن عوف ن مالك ادهى طهية وكل ما عدا الله لاهة وعرض
به (من الكامل):

لِمَنِ الدِّيَارُ غَشِيَتْهَا بِسُحَامٍ فَعَايَتَيْنِ هَمَّضَ دِي أَفْدَامِ (١)
فَصَفَا الْأَطِيطُ (٣) فَصَاحَتَيْنِ فَغَاضِرٍ قَشِي النَّعَاجَ بِهَا مَعَ الْأَرَامِ
دَارُ لِهْنِدٍ (٤) وَالرَّبَابِ وَفَرْنَا وَمَيْسَ قَبْلَ حَوَادِثِ لَابِهْ
عُوجًا عَلَى الطَّلَلِ الْهَيْلِ لَا تَنَا نَبْكِي لَدُنَادِرٍ كَأَنَّكَ أَنْ حَدَا (٥)
أَوْ مَا تَرَى أَظْعَانَهُنَّ بَوَاكِيرَا كَالْفُحْلِ مِنْ شَوْكَائِ بَيْنِ حَرَمِ (٦)
فَقُظِلْتُ فِي دِمَنِ الدِّيَارِ كَأَنِّي نَشْوَانٌ نَاكَرُهُ صَبُوحِ مَدَامِ
وَكَانَ شَارِبَهَا أَصَابَ لِسَانَهُ مُوَدَّ نَوَالِ حَسْبِيهِ بِسَادِ (٧)
وَمُجِدِّ نَسَائِكَا (٨) فَتَكَمَّمْتُ رَتَلُ الْعَدَاةِ فِي مَرَمِ سَامِ

- (١) وفي رواية: عمرا (٢) سحام (٣) فصا (٤) دار (٥) نبي (٦) حرم (٧) نوال (٨) فكممت
- وعمايان نسبة عمية اسم حليلي عمية عاليا الفخر (١) سحام (٢) فصا (٣) دار (٤) نبي (٥) حرم (٦) نوال (٧) فكممت
- وعربها العيلان وذو أقدام موضع (٣) فصا (٤) دار (٥) نبي (٦) حرم (٧) نوال (٨) فكممت
- فصا الاطيط فصاحتين فغاضر قش (٣) فصا (٤) دار (٥) نبي (٦) حرم (٧) نوال (٨) فكممت
- (٦) وروى دار لهندي (٥) احسن (٦) حرم (٧) نوال (٨) فكممت
- لعلنا واس حدام شاعر قديم وروى حذاه (٦) حرم (٧) نوال (٨) فكممت
- في ارتفاع هوادحي واختلاف الواو بالعين اد حاد د مه وشا من موديع سد كنه حاد
- من ناحية دمار (٧) وروى: حله دمر (٨) المجدد لاهة له حدي سدر وروى ومجلة دمر

عَدَّوْا تَرَى بَيْنَهُ أَبْوَادًا تَحْفِرُهُ أَكْرَعُ عِجَالُ
وَعَاظُ فَدْ هَبَطْتُ وَحْدِي لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ أَجْبِلَالُ
صَابَ عَلَيْهِ رَيْعُ صَيْفٍ كَانَ فُرْيَانُهُ الرَّحَالُ
تَقْدُمْنِي نَهْدَةَ سَبُوحُ صَلَبَهَا الْغُضُّ وَالْحِيَالُ
كَانَهَا لِقَوْهَ طَلُوبُ كَانَ خُرُطُومَهَا مِنْشَالُ
تُطْعِمُ فَرْخًا لَهَا صَغِيرًا أَزْرَى بِهِ الْجُوعُ وَالْإِحْثَالُ
قُلُوبَ خِرَانِ ذِي أَوْرَالٍ قُونَا كَمَا يُرْزَقُ أَلْيَالُ
وَعَارَةُ ذَاتِ قَيْرَوَانَ كَانَ أَسْرَابَهَا رِعَالُ (١)
كَانَهُمْ حَرَشَفُ مَبْتُوبُ بِالْجَوِّ إِذْ تَبْرُقُ النَّعَالُ
صَبَّحَتْهَا (٢) الْحَيَّ ذَا صَبَاحٍ فَكَانَ أَشْقَاهُمْ الرَّجَالُ

وله في مسح (من المتغارب):

أَفَادَ فَجَادَ وَسَادَ فَرَادَ وَقَادَ فَذَادَ وَعَادَ فَأَفْضَلَ

وقال في وصف الحرب وسوء عاقبتها (من الكامل):

الْحَرْبُ أَوَّلُ مَا أَكُونُ فُتَيْةً تَبْدُو بِزِينَتِهَا (٣) لِكُلِّ جَهُولٍ
حَتَّى إِذَا حَمَيْتُ وَشَبَّ ضِرَامُهَا عَادَتْ عَجُوزًا غَيْرَ دَابٍ حَلِيلٍ
شَمَطًا خَزَّتْ رَأْسَهَا وَنَكَرَتْ مَكْرُوهَةً لِلشَّمِّ وَالْتَمِيلِ

وقال في برا (من الطويل):

وَمُسْتَأْنِمٍ كَشَفَتْ الرُّمَحُ صَدْرَهُ أَقَتُّ بَعْضِ ذِي سَفَاسِقٍ مَيْلُهُ
فَجَعَلَتْ بِهِ فِي مِلْتَقَى الْحَيِّ خَيْلُهُ تَرَكْتُ عِتَاقَ الطَّيْرِ تَعْجِلُ حَوْلَهُ

(١) وروى: الرعاع (٢) وروى: صبحاهم (٣) وروى: تدمو لبيتها

تَحْدِي عَلَى الْعِلَاتِ سَامِ رَأْسَهَا رَوْعَاءُ مَنَسِمُهَا رَيْثِمٌ دَامِ (١)
 حَابٌ لَتَصْرَعَنِي فَمَلْتُ لَهَا أَقْصِرِي إِنِّي أُمْرُؤٌ صَرِعِي عَلَيْكَ حَرَامِ
 فَحَزِينٌ خَيْرَ جَزَاءٍ نَاقَةٍ وَاحِدٍ وَرَجَعْتُ سَالِمَةً أَلْقَرَى بِسَلَامِ
 وَكَأَنَّمَا بَدْرٌ وَصِيلٌ كُتَيْفَةٌ وَكَأَنَّمَا مِنْ عَاقِلٍ أَرْمَامٌ (٢)
 أَبْلُغْ سُبُعًا إِنْ عَرَضَتْ رِسَالَةٌ إِنِّي كَطَبِّكَ إِنْ عَشَوْتَ أَمَامِي
 أَقْصِرِ إِلَيْكَ مِنَ الْوَعِيدِ فَإِنِّي مِمَّا أَلَا قِي لَا أَشَدُّ حِزَامِ (٣)
 وَأَنَا أَلَسْنِي بَعْدَ مَا قَدْ تَوَمَّوْا وَأَنَا الْمُعَالِنُ صَفْحَةَ النَّوَامِ (٤)
 وَأَنَا الَّذِي عَرَفْتُ مَعْدُ فَضْلَهُ وَلَشَدْتُ عَنْ خُجْرٍ بِنِ أَمِّ قَطَامِ (٥)
 خَالِي ابْنُ كَبْشَةٍ فَذَعَلِمَتْ مَكَانَهُ وَأَبُو يَرِيدٍ وَرَهْطُهُ أَعْمَامِي
 وَإِذَا أَذِينُ بِلَدِهِ وَدَعَتْهَا بَلْ لَا أَقِيمُ بَغِيرِ دَارٍ مُقَامِ (٦)
 وَأَنَازِلُ الْبَطَلِ الْكُرِيهِ زَالُهُ وَإِذَا أَنَا ضِلُّ لَا تَطِيشُ سِهَامِي

وقال في الاوصاف (من الطويل) :

(١) قوله : (تحدي على العلات) اي تسرع السير على ما جاء من مشقة وعلة . والروعاء الحديدة المواد التي تخرج من كل شيء وروى :

يأتي عليها القوم واه حقهها عوحاء منسما ريثم دام

(٢) في الروي اقواء وهو من عيوب القافية وبدروعاقل وارمام مواضع وكتيفة ماء لعمرس كلاب (٣) (اقصر اليك من الوعيد) اي كفت عن توعدني وقوله : (ما الاقي لا اشد حرامي) اي انا ما لمت من الامور وحررت الناس لا انتدد لذلك ولا آتاه له

(٤) يوسف انه شديد حس العين لا ينام فاذا نام اصحانه سهمهم ويروى : وانا المسية اي انا سب الموت واتهم في الصباح بعد نومهم وقوله : (وانا المعالين) اي اعير على هؤلاء فاسهم واحوهم باقتال وهم مستسلمون وذلك لاقتداري عليهم وقوله : (صفحة النوام) يريد وحوهم اي هو مستسلم ومواجههم ولا يعرفهم

(٥) اعلم ذكر ان معداً عرفت فضله لانه من اليس وليست معدتهم فاذا عرفت معد فضله واقربت به مسائر ائرب الى ذلك واولى به . ويروى . علمت معدة . ويروى : واني ابو حجر ارام قطام (٦) (اذيت بلدة) اي اصلي فيها ادى ومكروه

وخرق كجوف العير قفر مَضَلَّةً قَطَمْتُ بِسَامِ سَاهِمِ الْوَجْهَ حُسَانِ (١)
يُدَافِعُ أَرْكَانَ الْمَطَايَا بِرُكْنِهِ كَمَا مَالَ غُصْنُ نَاعِمٍ بَيْنَ أَغْصَانِ (٢)
وَمَجَرٍّ كَفَلَانِ الْأُنْعِيمِ بَالِغِ (٣) دِيَارِ الْعُدُوِّ ذِي زُهَاءٍ وَرُكُلِ
مَطَوْتٍ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَ غُرَاتِهِمْ (٤) وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُتَنَّنُ بِأَرْسَانِ
وَحَتَّى تَرَى الْجُونُ الَّذِي كَانَ بَادِنًا عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ نُسُودٍ وَعُقْبَانِ
وقال يصف الزمان ودورانه (من الوافر) :

أَبْعَدَ الْحَارِثِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرِو لَهُ مُلْكُ الْعِرَاقِ إِلَى عُثْمَانَ
مُجَاوَرَةً بَنِي شَمَجَى بْنِ جَرْمٍ هَوَانًا مَا أُتِيجَ مِنَ الْهُوَانِ
وَيَمْنَحُهَا بَنُو شَمَجَى بْنِ جَرْمٍ مَبِيزَهُمْ حَنَانُكَ ذَا الْحَنَانِ
وقال لبعض بني طيء امتن عليه بفضلِهِ (من البسيط)

أَفْسَدْتَ بِالْمَنِّ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نَعَمٍ لَيْسَ الْكَرِيمُ إِذَا أَسْدَى يَتَنَّنِ
وقال يصف رحله (من الطويل)

جَمَعْتُ رُدِّيًّا كَانَ سِنَانُهُ سَنَّاكَ لَمْ يَتَّصِلْ بِالْحَنَانِ

(١) قوله: (كجوف العير) قال بعضهم: هو الحارث الذي ليس في سبوه شيء. يجمع على الجوف. لا يوكل من بطنه شيء. وقبل العير هو رجل من بقايا عاد الاخرة وكان نسب له سمار بن مولى. وكان له جوف من الارض فيه ماء معين وكان يزرع في ثواحي ذات جوف وكان يسمي الغنم بالفتك على الاسلام زماً. وكان له عشرة ذئب فأتتهم صاعقة فأتوا كلهم بعدد واحد ورجعوا الى عبادته الاثنان ومنع الضيافة. فاقبلت نار من اسفل ذلك الجوف برميهم فانسفت الجوف خافياً واحرقته ومن دخل سعة في عبادة الانعام فاصبح الجوف كأنه القليل المظلم وسرخر به فضربت العرب به فقتلوا. وادي الحار وجوف العير

(٢) كانوا اذا صاروا في غزو يركبون المدايا من الابل ويقودون ابلين لوفروا قوتها وسألها الى ان يحتاجوا الى استعمالها. وفي رواية: يدافع اعطاف المشايخ

(٣) المجر الجيش الضخم. والذلان الاجمة الكثيرة الشجر

(٤) وفي رواية: سريت بهم حتى تكل غراتهم. ويروى: براتهم. ويروى ايضا: منيهم

إِذَا مَا جَنَّبَكَ تَأَوَّدَ مَتْنُهُ كَعِرْقِ الرُّخَامَى اللَّادِنِ فِي الْهَطْلَانِ (١)
 وقال أيضاً أَنَّهُ انشدها في طريقه إلى قيصر وكان أصابه مرض (من الطويل) :
 فَقَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَيْبٍ وَعِرْقَانِ وَرَمِ عَقَتْ آيَاتُهُ مُنْذُ (٢) أَرْمَانِ
 أَتَتْ حَجَّجٌ بَعْدِي عَلَيْهِ فَاصْجَتْ (٣) كَخَطِّ زُبُورٍ فِي مَصَاحِفِ رُهْبَانِ
 ذَكَرْتُ بِهَا الْحَيَّ الْجَمِيعَ فَهَيَّجَتْ عَقَائِلَ سُقْمٍ مِنْ ضَمِيرٍ وَأَشْجَانِ
 فَسَجَّتْ دُمُوعِي فِي الرِّدَاءِ كَأَنَّمَا كُلِّي مِنْ شَعِيبٍ ذَاتِ سَمٍّ وَتَهْتَانِ
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَجْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانُهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِجَزَانِ
 فَمَا تَرَيَنِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ عَلَى حَرَجٍ كَأَلْقَرٍ تَحْفِقُ أَكْفَانِي (٤)
 فَيَا رَبَّ مَكْرُوبٍ كَرَّرْتُ وَرَاءَهُ وَعَانَ فَكُكْتُ الْكُكْلَ (٥) عَنْهُ فَقَدَّانِي
 وَفَتَانٍ صَدَقَ قَدْ بَعَثَتْ بِسُحْرَةٍ فَقَامُوا جَمِيعًا بَيْنَ غَاثٍ وَنَشْوَانِ (٦)
 وَخَرَقَ بَعِيدٍ قَدْ قَطَعَتْ نِيَابَتُهُ عَلَى ذَاتِ لَوْثٍ سَهْوَةَ الْمَشْيِ مِذْعَانِ (٧)
 وَغَيْثٌ كَالْوَانِ الْفَنَّا قَدْ هَبَطَتْهُ تَعَاوَرَ فِيهِ كُلُّ أَوْطَفَ حَنَانِ (٨)
 عَلَى هَيْكَلٍ (٩) يُعْطِيكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ أَقَانِينَ جَرِيٍّ غَيْرَ كَزٍّ وَلَا وَانٍ
 كَتَيْسٍ الْفُلْبَاءِ الْأَعْفَرِ أَنْضَرَجَتْ لَهُ عُقَابٌ تَدَلَّتْ مِنْ شَمَارِيخِ شَهْلَانِ (١٠)

(١) وفي رواية: إذا ما اجتنبناه. ويروى أيضاً. اهترى في الهطلان

(٢) ويروى: بعد (٣) وفي رواية: عليها فاصجبت

(٤) الرحالة هنا خمسة كان يحمل عليها امرؤ القيس وكان مريضاً. وجابر من بني تغلب وكان هو وعمرون قميته يمسكونه. والقر مركب من مراكب النساء كالخوداج. ويروى: في رحالة ساجج (٥) وفي رواية: الغل

(٦) ويروى: بين غات وسكران (٧) المذعان المذلة المطاوعة ويروى: وسهولة الشد. مذعان

(٨) قوله: (غيث كالوان الفنا) شبه الكلا بالفنا في ربه. والفنا غيب الثعلب. ومعنى تعاوار تداول وتعاقب. والاولف صحاب دان من الارض. ويروى: تعاون (٩) ويروى: ساجج

(١٠) ويروى: شهلان

وقد طوّفُ في الآفاق حتى

يضرب عند القاعة بالسلامة

ومنها قولهم: (فَلَمْ رُبَّضَ الْعَيْرُ دَسَاقُهُ مَرُوسًا حَامِيَةً رِيًّا - تَهْمَةً
 وَخَرَجَ مِنْ عِلْدِهِ وَتَلَّاهُ غَيْرَ فَرِيضٍ فَتَنَالُ أَرَوْا يَسْ مِثْلَ سَبِيحَاتِ قَلْبِهِ
 رُبَّضَ الْعَيْرِ إِذْنُ أَيُّ أُنَا مَبْتِ بِضَرْبِ لَشَيْءٍ مِثْلِهِ زَهْرَةً سَالِيَةً عَلَى سَائِلَاتِ
 وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: (مَا لَكُمْ لَا عُدَّ مِنْ بَرِّهِ) قَوْلُ الْعَرَبِيِّ هَذَا دَعَا فِي وَجْهِهِ رَحِ
 نَحْوُ قَوْلِهِمْ: قَاتِلْهُ اللَّهُ مَا أَفْضَحُهُ قَاتِلُهُ أَرَوْا تَيْسَ -

فَهُوَ لَا تَنِي دَمِيَّتُهُ ۝ لَا يَلْعَنُ مِنْ قَبَرِهِ

قوله: (لا تنجي رمية) أي لا ترفع من مكانها الذي أصاب فيه سهمه لحسن الرمي.
ثم قال (لا أعد من نوره) أي أماته الله حتى لا يعد به كالأعداء: قوله الله وسأله
لا كان له غير الله تعالى قال أو المييم خرج هو وأهله من حجج الله، وهو هـ "تقريب".
والنفر واحد هم رجل ولا امرأة في نفر ولا في توه

ومنها قولهم: (بعوذ على المرء ما يأتى) ويروى: يدور ولا ريب أنه لا يأتى
أمرته بكذا فأكثر أي حرى على ما أمرته وقبل ذلك عبي بعوذ على امرته فسمه
فياقر هو أي يتسله طنا منه أنه (سند وربما كان هلاكه فيه) وهو قول امرى بن
أحار بن عمرو كافي خسرو وبعوذ على امرته

اعلم ان اخبار اخرى انيس كانت حرقا في سنة جمعة ١٠١٠ هـ
 جمعه واخص التأليف التي ساعدت على ذلك كتاب الامالي ومن الاماني واحد
 لابن عبد ربّه والعمدة لابن الرشتيق وقرايخ ابن الاثير و تاريخ لي ... وسريح مصيصة
 ابن عدون لابن بدرود وكتاب معجم البلدان لباقوت وديوانه مطبوع في باريس وسميته
 اخرى من ديوانه طبع في لندرة في كتب طبقات اشع المخطوطات بجميع العربية محفوظة
 وكتب غير هذه من مصنفات علماء اوربيين خبيرين بالآثار الشرقية

هذا ما استحسناً جمعه من قصائد امرئ القيس . وله عدة معانٍ جرت مجرى الامثال ورواها الميداني والضبي وغيرهما من مؤلفي كتب الامثال فمن ذلك قولهم : (الامر سلكي وليس مخلوجة) يضربونه في استقامة الامر ونبي ضدها . والسلكي الطعنة المستقيمة والمخلوجة المعوجة من الخنجر وهو الجذب . واثت الامر على تقدير الجمع او على تقدير مثل سلكي وقيل السلكي الامر المستقيم كما قالوا : الجلى للامر العظيم . واصل هذا المثل من قول امرئ القيس : نطعنهم سلكي ومخلوجة اي طعنة مستقيمة وهي التي تُقابل المطعون فتكون اسلك فيه

ومنها قولهم : (حسبك من غنى شعب وري) اي اقنع بما يشبعك ويرويك وجُد بما فضل . وهو لامرئ القيس يذكر معزى كانت له فقال من ابيات له مرت في ترجمته :

اذا ما لم تكن ابل فمعزى كان قرون جلتها العصى
فمئلاً بيتاً اقطاً وسماً وحسبك من غنى شعب وري

ومنها قولهم : (دع عنك نهباً صيحاً في حجراته) النهب المنهوب وكذلك التهي . والحجرات النواحي . يضرب لمن ذهب من ماله شيء ثم ذهب بعده ما هو اجل منه . وهذا من بيت لامرئ القيس قاله حين تزل على خالد بن سدوس بن اصمغ النباني فاغار عليه باعث بن حويص وذهب بابه فقال له جاره خالد : اعطني صنائعك ورواحلك حتى اطاب عليها مالك . ففعل فاضطوى عليها . ويقال بل لحق القوم فقال لهم : أغرتم على جاري يا بني جديلة فقالوا : والله ما هو لك بجار . قال : بلى ما هذه الابل التي معكم الا كالرواحل التي تحتي . قالوا : اكدلك . فارتلوه وذهبوا بها فقال امرؤ القيس فيا هجاء به

ودع عنك نهبا صيحاً في حجراته ولكن حديثاً ما حديث الرواحل
يقول دع عنك النهب الذي انتبه باعث ولكن حديثاً عن الرواحل التي ذهبت
انت بها ما فعلت . ثم قال في هجائه :

وانعجيني مشي الحزقة خالد كشي اتان حلت عن مناهل

ومنها قولهم : (رضيت من الغنيمة بالاياب) اول من قاله امرؤ القيس في بيت

له وهو :

ومنها ايضاً في دم بعض اهل الشر من قوم،

فِيهَا مَعَاشِرٌ لَمْ يَبْنُوا لِقَوْمِهِمْ (۱) وَأَنْتَ يَا مُؤْمِنَةُ إِسْلَامَ، فَسَدُّ وَجْهِهِ
لَا يَرْسُدُونَ وَلَنْ يَرْغَبُوا لِمُرْسَدِهِمْ وَحُجَّتْ بِهِمْ أَعْدَاءُ وَفِي دَعْوَاهِ
أَصْحَوْا كَمَيْلَ بْنِ عَمْرٍو فِي عَسَرَتِهِ إِذْ أَهْلَكَتْ أَلْيَسَ سِدِّي مِمَّا سَارَ
أَوْ بَعْدَهُ كَقُدَّارِ حِينَ تَأْتِيهِ عَلَى فَوَيْهِ قُوَّةٌ فَسَدُّ مَادَّةِ
وَمِنْ شَعْرِهِ آيَاتٌ قَالَهَا هَتَمُهَا عَلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي إِسْرَافِيلَ : زُورُوا وَتَزَوَّجُوا
فَادْرِكْ بَنَاهُ وَرَادِ اعْطَاهُمْ دِيَاتٍ مِنْ فُلٍ نَصَارَ عَلَى قَتْنِي مَوْبِهِ مَلَاوُ وَتَزَوَّجُوا وَتَزَوَّجُوا
(من الطول) :

سَقَى دِمْتَيْنِ لَمْ تَحِدْ لَهَا أَهْلًا
نَقَاتُ أَفْوَامًا فَسَبِي إِيَّاهُمْ
نَهَوْدُ وَنَأَى أَنْ نَقَادَ رَلَا رَى
وَأَنَا بَطَاءُ النَّسِي عِنْدَ نِسَائِنَا
نَطْلُ عِيَارَى عِنْدَ كُلِّ سَيْرِهِ
وَأَنَا لِنُوعَى أُمَالِ دُونَ دَمَائِنَا
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَمَا رَأَى أَحَدًا يَمُرُّ بِهَذَا
سُدِيًّا فَخَرَّ يَدَهُ فِي الْحَارِثِ الْأَرْدِيِّ وَقَعَهُ لَوْدَةً حِينَ يَمُرُّ مِنْ دِمْتَيْنِ

ان الحادث حتى لقي بي عامر تصدروا ويا محمد بن عبد الله بن عباس
فلما القوا عرف بعضهم بعضاً فقال لهم هؤلاء هم بني عبد الله بن عباس
فقالوا بنو ابيهم وقد اصابوا منهم رجلين لا والله حتى لا تصدروا فقاموا وهم

(۱) وفي الاعاني معاشر ماسو "سأفهمه" (۲) و' و' و' و'

(٣) قال في الاعداد: هند بنت حبه كتمت سر ٤٩٠ وهو الذي في قوله

واحدتها دمة : الحفل الارض الدية ر ر و ي عمت و ف و هـ

الأفوه الأودى (٥٧٠ م)

هو صلاه بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحارث بن عوف بن صئة (١) بن أود بن صعب بن سعد العشيرة من بني مدح. والأفوه لقب. وكان يهال لايه عمرو بن مالك فارس الشوها. وفي ذلك بقول الأفوه:

إني فارس الشوها عمرو بن مالك غداة الوفا إذ مال بالحدِّ عاثرُ
وكان الأفوه من كبار الشعراء القدماء في الحاهلية وكان سيد قومهم وقائدهم في حروبهم وكانوا يصدرون عن رأيهم والعرب تعدُّه من حكمائها. ويعدون دليته من حكمهم وآدابهم وفيها يقول (من البسيط):

أَمَارَةُ النَّبِيِّ أَنْ تَلْقَى الْجَمِيعَ لَدَى مِ الْإِبْرَامِ لِلْأَمْرِ وَالْأَذْنَابُ اقْتَادُ
حَانَ الرَّحِيلِ إِلَى قَوْمٍ وَإِنْ بَعْدُوا مِنْهُمْ صَلَاحٌ لِمُرْتَادٍ وَإِرْشَادُ
فَسَوْفَ أَجْعَلُ بَعْدَ الْأَرْضِ دُونَكُمْ وَإِنْ دَنَتْ رَحِمٌ مِنْكُمْ وَمِيلَادُ
إِنَّ أَنْجَاءً إِذَا مَا كُنْتُ فِي نَفْرِ مِنْ آجَةِ النَّبِيِّ إِبْعَادُ فَاِبْعَادُ
وَأَحْزِيرُ تَزَادُ مِنْهُ مَا لَيْقَبَ بِهِ وَالشَّرُّ يَكْفِيكَ مِنْهُ قَلَّ مَا زَادُ
وَالْيَبُ لَا يُبْتَنَى (٢) إِلَّا لَهُ عَمْدُ وَلَا عِمَادُ إِذَا لَمْ تَرَسْ أَوْتَادُ
فَإِنْ فَجَّعَ أَوْتَادُ وَأَعْمَدَةُ وَسَاكِنُ بَاغُوا الْأَمْرَ الَّذِي كَادُوا (٣)
لَا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لَأَسْرَاةٍ لَهُمْ وَلَا سَرَاهُ إِذَا جُهَا لَهُمْ سَادُوا
ثُبْدًا (٤) الْأُمُورُ بِأَهْلِ الرَّأْيِ مَا صَلَحَتْ فَإِنْ تَوَلَّتْ فَيَا لَأَشْرَارِ تَنْقَادُ
إِذَا تَوَلَّى سَرَاهُ النَّاسِ أَمْرَهُمْ نَمَّا عَلَى ذَلِكَ أَمْرُ الْقَوْمِ فَأَزْدَادُوا

(١) ويروي أيضاً: صبه (٢) وفي العقد العريد: يتنى

(٣) ويروي: يوماً فقد نلوا. قال الأساري: كادوا أي ارادوا (٤) ويروي: تُجْدَى

وقال يمدح بني اود (من السريع) :

وقال ايضاً في معناه (من الوافر) .

وروي له في لسان العرب (من الكامل) :

وَلِكُلِّ سَاعٍ مِّنْهُ مِثْرٌ مِّمَّنْ وَضَىٰ

(١) الاسلام الدلاء لما عرّفه واحداً، وزيد «م» م.

(۲) ویروی: کھٹ. وحٹ اقلیہ: بن کدو۔

(۳) يقال: اجعلوا دعامة اي اسماة كـ بند

(٤) دارات الصنائع موسم بمادية خصص

(٥) التجميل ماء الصمان

(۶) رثام مدینة لہی آود

جل من بني كعب بن اود فقال : يا بني اود والله لتأخذن بطائتي ولا تحين على سيني .
فاقتلت اود وبنو عامر فظفرت اود واصابت مغنماً كثيراً . فقال الافوه في ذلك (من الوافر) :

أَلَا يَلْهَفُ لَوْ شَدَّتْ قَنَايَ قَبَائِلُ عَامِرٍ يَوْمَ الصَّبِيبِ
غَدَاةَ تَجَمَّعَتْ كَعْبُ إِلَيْنَا جَلَابُ بَيْنَ أَبْنَاءِ الْحَرِيبِ
تَدَاعَوْا ثُمَّ مَالُوا فِي ذَرَاهَا كَفَعِلِ مُعَانِتِ أَمْنِ الرَّجِيبِ
وَطَارُوا كَالْبَنَامِ بِبَطْنِ قَوْمٍ مُوَاءَلَةٌ عَلَى حَذَرِ الرَّقِيبِ
وَحَيْلٌ عَاكِتِ اللَّحْمِ فِينَا كَانَ كَمَا تَهَا أَسْدُ الضَّرِيبِ
هُمْ سَدُّوا عَلَيْكُمْ بَطْنَ نَجْدٍ وَضَرَّتِ الْجَبَابَةُ وَالْهَضِيبُ (١)
وله يفتخر (من الطويل) :

أَبِي فَارِسُ الشَّوْهَاءِ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ غَدَاةَ أُلُوفًا إِذَا مَالُ بِالْجَدِّ عَائِرُ
وَمَا عَزَزَتْهُ الْحَرْبُ إِنْ شَرَّتْ لَهُ وَلَا خَارَ إِذَا جُرَّتْ عَلَيْهِ الْجَرَائِرُ
وَقَوْمِي إِذَا كُحِّلَ عَلَى النَّاسِ فُرِجَتِ وَلَاذَتْ بِأَذْرَاءِ الْبُيُوتِ النَّوَاحِرُ
وَكَانَ يَتَامَى كُلِّ جَلَسٍ عَزِيزَةً أَهَانُوا لَهَا الْأَمْوَالَ وَالْعِرْضَ وَافِرُ
هُمْ صَبَّحُوا أَهْلَ الضِّعَافِ بِغَارَةٍ (٢) يَشْعَثُ عَلَيْهَا الْمُصَاتُونَ الْمَغَاوِرُ
وقال ايضا في الفخر (من الكامل) :

وَرَوْضَةِ السَّلَانِ مِنَّا مَشْهُدٌ وَالْحَيْلُ شَاحِيَةٌ وَقَدْ عَظُمَ الشُّبَى (٣)
نُحْلِي الْجَمَاجِمَ وَالْأَكْفَ سَيُوفَنَا وَرِمَاحُنَا بِالطَّنِّ تَنْتِظُمُ الْكُلَى

(١) الضَّرَّاتُ الاضطراب الصغار . والحبابية والهضيب موضعان

(٢) وفي رواية : بَضْرُوتُهُ وهو اسم موضع

(٣) ويروي : والحيل شائعة وقد عظم النبا . والسَّلَانُ جبل بازاء خراز كانت فيه مواقع

للمرب ذكرت في ترجمة كليب

عبد یغوث (۵۸۰ م)

هو عبد يعوث بن صلاة وقيل بل هو عبد يعوث بن حارث بن رباح بن ضالة
(وهو قول ابن الكلابي) ابن المعقل واسم المعقل ربيعة بن كعب ثلاث بن ربيعة بن كعب
ابن الحارث بن كعب بن عمرو بن عتبة بن خالد بن مالك بن ذاد بن زيد بن يشجب بن
عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وكان عبد يعوث بن
صلاة شاعرا من شعراء الجاهلية فارسا سيدا لقومه من بني الحارث بن كعب وهو كان
قائدهم في يوم الكلاب الثاني الى بني تميم وفي ذلك اليوم أسرفقت . وعبد يعوث بن نعل
بيت شعر مُعَرَّق لهم في الجاهلية والاسلام منهم الخليل الحارثي وهو طفيل بن يزيد بن عبد
يعوث بن صلاة واخوه مُسهر فارس شاعر وهو الذي طعن عاصم بن الحليل في سببه يوم
قَيْف الرِّيح . ومنهم من أدرك الاسلام جعفر بن عتبة بن ربيعة بن حارث بن عبد يعوث
ابن الحارث بن معاوية بن صلاة كان فارسا شاعرا صعلوكا أخذ في دم قيس بن الحارث فتم
قَتْل صَبْرًا . وكان من حديث هذا اليوم فيما ذكر أبو عبيدة : لما وقع كسرى بن تميم
الصفا بالمشقر قَتِلَ الْقَارِئَةُ وبقيت الاموال والنداري بلغ ذلك مدحج . فبشي بعضهم الى
بعض وقالوا: اغتسموا بني تميم ثم بعثوا الرسل في قبائل ائتين واعلافها من قضاعة . فقلت
مدحج للمأمور الحارثي وهو كاهن : ما ترى . فقال لهم : لا تغزوا بني تميم فاني راسيرون
اعقابا . ويردون مياهًا جبابًا . فتكون غنيمةكم تراء (قال أبو عبيدة) فذكر لنا أنهم من مدحج
ولفها اثنا عشر الفا وكان رئيس مدحج عبد يعوث بن صلاة ورئيس عمدة يقال له مسرج
رئيس كندة البراء بن قيس بن الحارث فقاتلوا حتى قتلهم فبلغ ذلك عدا . والرباب فاضل
ناس من اشرافهم الى اكثم بن صيفي وهو قاضي العرب يومئذ فاستأذوه . فقال لهم :
اقبلوا الخلاف على اموائكم واعلموا ان كثرة الصريح من الشغل والمراهم لا حكمة . يا قوم
تنبؤوا فان احزم الفريقين الركين ورب عجلة تهب ريثًا وترثوا الحوب وادعوا الليل . فانه
أخفى الليل . ولا جماعة لمن اختلف . فلما اصرقوا من عند اكثم تهيئوا واستعدوا الحوب .
واقبل اهل اليمن من بني الحارث من اشرافهم يزيد بن عبد المطلب ويزيد بن مخزوم ويزيد
ابن الصليم بن المأمور ويزيد بن هب حتى اذا كانوا بليتخ تروا قوربا من الكلاب . ورمى

وجاء له أيضاً (من الرمل) :

مُلْكُنَا مُلْكُ لِقَاحٍ أَوَّلٍ وَأَبُونَا مِنْ بَنِي أَوْدٍ خِيَارٍ
وَلَقَدْ كُنْتُمْ حَدِيثًا زَمْعًا وَذُنَابِي حَيْثُ يَحْتَلُّ الصِّغَارُ

وذكر له ياقوت (من الوافر) :

جَلَبْنَا الْخَيْلَ فِي غَيْدَانٍ حَتَّى وَقَعْنَاهُنَّ أَيْمَنَ مِنْ صُنَافٍ (١)
وَبِالْغَرْفِيِّ وَالْعَرَجَاءِ يَوْمًا وَأَيَّامًا عَلَى مَاءِ الطَّقَافِ (٢)

وقال أيضاً (من الوافر) :

فَسَائِلُ حَاجِرًا عَنَّا وَعَنْهُمْ بِرُقَّةٍ ضَاحِكٍ (٣) يَوْمَ الْجَنَابِ
تَرَكْنَا الْأَزْدَ يَبْرِقُ عَارِضَاهَا عَلَى ثُجْرِ فِدَارَاتِ النَّصَابِ (٤) *

توفي الافوه في ايام عمرو بن هند نحو سنة ٥٧٠ م . وجاء في كتاب الزهر للسيوطي والعمدة لابن رشيقي عن بعضهم ان الافوه اقدم من المهلهل ومن احرى القيس وعمرو بن قميئة وأنه أول من قصّد القصائد . وليس لهذا القول بينة

* هذه الترجمة مقتطعة من عدة كتب اخصها كتاب الاغانى وكتاب مجموعة المعاني وكتاب العقد الفريد ومعجم ما استعجم للبكري ومعجم البلدان لياقوت ولسان العرب وكتاب مخطوط فيه مجموع شعر قديم

(١) صناف جبل

(٢) هو ماء لبني اود (٣) برقة ضاحك باليمامة موضع لبني عدي . ويروى : ببرقة

(٤) هو موضع

واصف

عبد الحميد

سعد وعبد یغوث یدعو کعب بن عمرو بن رقی ذاتین میں سے تھے ۔ یہی وہ
 ما لہم اخراہم اللہ ما ندعو لشعار الادعو ۔ یہی وہی قیس بن کلاب بن مرہ بن
 ابن عمرو بن کعب وکان یقبہ الناس بن سیرہ بن مرہ بن کلاب بن مرہ بن
 صاحب اللواء یومئذ صرحہ ۔ (کتاب اللہ من اللہ) بن سیرہ بن مرہ بن کلاب بن
 فہزموہم افطنع ہزینۃ ۔ وجعل رجل منہم قولہ ۔

يا قوم لا ينسكم البزبان : لا تنسوا الله يا بني باؤا .
وجعل قيس بن عاصم ينادي : يا آله نبيم لا تقموا لأمر الله لا تقموا .
يرثون ويقول :

لَا تَقُولُوا حَبَّآ سَوَاءً قَسَبَ لَاحِصٍ أَتْرَسْنَا

انی وجدت املین ۴۱۱

وجعل يأخذ الاسارى فاذا اخذ اسيرا قال لا انا من بني قريظة من بني ربيب (١) وهم ابدال فكان الاسارى يريدون بذلك رد حرمهم للنساء . فبعوا بعض ذلك من سبيهم دفعه الى من يليه من بني تميم ويقولون : امساك حتى اجدنا . ثم رجعوا الى قريظة من بلادهم فزالوا في آثارهم يتكاثرون ويأثرون حتى اضرعت قريظة . فبعوا اسراهم من بني تميم ابن عبد شمس وقتل يومئذ عاتمة بن سبياح التميمي وهو من بني هذيل (٢) . وسيرت قريظة واسمها سنان بن سبي بن خالد بن مضر وهو من بني الاثمة . فريس كعب بن مالك بن قيس وقتلت التميم الاذلة المارئة وآثر من بني الحنظلة انهم اصابوا قريظة . فبعوا اسراهم من قريظة وقتل يومئذ من اسرافيهم خمسة . وقتلت نوزة بنو ضمر بن ابي لهب . فبعوا اسراهم من قريظة ابن صرادر بن عمرو النضلي

واما عبد يغوث فنطلق العشي الى مكة واشهر حج وقبيل ثمود
ورأت عبد يغوث بطيما جبلا من ثمود فادركه فمات وقبيل قيس
من سيد قوم حين أسرك هذا الامام وقبيل
وتفوتك في شجرة برقية فمات في اسير

(وهو من جملة التقديرات التي سبقتها) - مرفوعة إلى الأربعة عشر ألف

(۱) هو رعل بن کعب آمدہ الحارث بن کعب

(۲) فیض علی

من بني زيد بن رباح بن يروع يُقال له مُشَمِت بن زنباع في ابل له عند خاله له من بني سعد يُقال له زهير بن تو . فلما ابصرهم المشمت قال زهير : دونك الابل وتنح عن طريقهم حتى آتي الحمي فاندزهم . (قال) فركب المشمت ناقه ثم سار حتى آتى سعدا والرباب وهم على الكلاب فاندزهم . فاعدوا للقوم وصبجوه فاغاروا على النعم فطردوها . وجعل رجلٌ يرتجز ويقول :

في كل عام نَعَم تتنابهُ على الكلاب غِيًّا اربابهُ
(قال) فاجابه غلامٌ من بني سعد في النعم على فرس له فقال :
عما قليل ستري اربابهُ صاب القناة حازما شبابه
على حياءٍ ضمّر عيابه

(قال) فاقبات سعد والرباب ورئيس الرباب النعمان بن جساس ورئيس بني سعد قيس بن عاصم المنقري . فقال صبي حين دنا من القوم :

في كل عام نعم تحوونه يُلقحهُ قومٌ وتنتجونه
اربابه تُوكي فلا يحمونه ولا يلاقون طعانا دونه
لنعم الابناء تحسبونه هيات هيات لا ترجونه

فقال ضمره بن اسد الحارثي : انظروا اذا استقم النعم فان اتاكم الخيل عصباً عصباً ونبت الاولى للآخرى حتى يلحق فان امر القوم هين . وان لحق بكم القوم فلم ينظروا اليكم حتى يردوا وجوه النعم ولا ينتظر بعضهم بعضاً فان امر القوم شديد . وتقدمت سعد والرباب فالتقوا في اوائل اللس فلم يلتفتوا اليهم واستقبلوا النعم من قبل وجوها فجعوا يضربونها بارماحهم واختلط القوم فاقتتلوا قتالا شديداً يومهم حتى اذا كان من آخر النهار قُتل النعمان ابن جساس قتله رجل من اهل اليمن كانت امه من بني حنظلة يُقال له عبد الله بن كعب وهو الذي رماه . فقال للنعمان حين رماه : خذها وانا ابن الحنظلية . فقال النعمان : شككتك امك . رب حنظلية قد غاضبتني فذهبت مثلاً . وظن اهل اليمن ان بني تميم سيهزمهم قتل النعمان . فلم يزدهم ذلك الا جرأة عليهم . فاقتتلوا حتى حجز بينهم الليل فباتوا يحرس بعضهم بعضاً فلما اصبحوا اندوا على القتال . فنادى قيس بن عاصم : يا آل سعد . ونادى عبد يغوث يا آل سعد . قيس بن عاصم يدعو سعد بن زيد مناة بن تميم . وعبد يغوث يدعو سعد العشيرة . فلما سمع قيس ذلك نادى : يا آل كعب فنادى عبد يغوث يا آل كعب . قيس يدعو كعب بن

وَلَكِنِّي أَحْيَى دِمَارَ آيَتِهِ وَكَانَ أَلَمُخَ مَسِينِ حَمِيهِ
وَتَضَحَّتْ بِي تَيْخَةُ عَسْمِيهِ كَلَمْ يَرَا قَبْلِي سِرَ مَسِينِ
وَقَدْ عَلِمَتْ عَرْسِي مَلِيكَتِي نِي مَا لَيْتُ مَعْنُو سَا وَصَا ٢
أَقُولُ وَقَدْ سَدُّوا لِسَانِي نَسْعَةً مَعْسَرَتِي مَصْنُوعِ لِسَانِي ٣
أَمَعْتَرْتُمْ قَدْ مَا كُنْتُمْ فَاتُخَحُوا فَإِنْ أَحَا لَمْ يَكُنْ فِي ٤
فَإِنْ تَقْتُلُونِي تَقْتُلُونِي سَيِّدَا وَلَنْ تُمَامُونِي نَرَاهُ فِي ٥
أَحْمًا عَبْدَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ سَامِعًا لَسِيدَ الرَّأْيِ أَمْرِي ٦
وَقَدْ كُنْتُ تَحَارُ الْجُزُورِ وَبُعَالِ الْمَسْكِ وَالْمَحْضَرِ سَيِّدَا ٧
وَأَنْحَرُ لِلشَّرْبِ الْكَرَامِ طَائِرِ وَصَعُ خَيْتِ تَيْخَةٍ فِي ٨
وَعَادِيهِ سَوْمَ الْجُرَادِ (٦) وَتَهَيَّأَ كُنْتُ دَمْدَمُ خَوْفِي عَوَا ٩
كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جُودَارًا فِي حَسْبِي كَيْ سَمِي حَرْفِي ١٠
وَلَمْ أَتِبِ الزُّقَّ الرُّوِّيَّ وَمُ أَفْلَ لَا لَسَامُ مَذِي أَدْلَمُوا مَصْرِي ١١
(قال) وتحدثت العنشيية. وهم العرب. وحدثت في مصر. وأسد. رعا. ١٢
يجهوه. وأتوا. لا تاتوا. فتسود. بالعين. ح. من
١٣ الملم. هذه تركة. من. من. ك. الملم. من. مع. من. من.
لا. الأير. ومحم. الملال. في. قوت. حمدي.

- (١) وروى. بعد. (٢) وروى. بعد. (٣) وروى. بعد. (٤) وروى. بعد. (٥) وروى. بعد. (٦) وروى. بعد. (٧) وروى. بعد. (٨) وروى. بعد. (٩) وروى. بعد. (١٠) وروى. بعد. (١١) وروى. بعد. (١٢) وروى. بعد.

حزب . قالت : وما ذاك . قال : اعطى ابنك مائة ناقة من الابل ويطلق بي الى الاهتم
فاني اتخوف ان تترعني سعد والرباب معه . فصلى له مائة من الابل وأرسل الى بني
الحارث فوجهوا بها اليه فقتلها العبشمي فانطوى به الى الاهتم . وانشأ عبد يعرب يقول
(من الطويل) :

أَاهَتُمْ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ وَالِدَا وَرَهْطًا إِذَا مَا أَلَسَ عَدُوًّا الْمُسَاعِيَا
تَدَارَكَ أَسِيرًا عَانِيًا فِي بِلَادِكُمْ وَلَا تُفَقِّي أُلَيْمَ أَلَقَ الدَّوَاهِيَا
فشت سعد والرباب فيه . فقالت الرباب : يا بني سعد قتل فارسا ولم يقل لكم فارس
مدكور . فدفعه الاهتم اليهم . فاحذه عصمة بن اير التيمي فاطلق به الى منزله . فقال عبد يعرب :
يا بني تيم اقتلوا قتيلا كريما . فقال له عصمة : وما تلك القتيمة . قال : اسقوني الحمر ودعوني
أُفْح على نفسي . فقال له عصمة : نعم . فسعاه الحمر ثم قطع له عرقا يقال له الاكحل وتركه
نرف . ومضى عنه عصمة وترك معه امين له . فقالا : جمع اهل الس وجئت لتضطلمنا
فكيف رأيت الله صنع بك . فقال عبد يعرب في ذلك (من الطويل) :

أَلَا تَلُومَانِي كَفَى اللَّوْمُ مَا يَأِي فَمَا لَكُمَا فِي اللَّوْمِ نَفْعٌ وَلَا يَأِي
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَامَةَ تَنْفَعُهَا قَلِيلٌ وَمَا لَوْحِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا
فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَعَنْ نَدَامَايَ مِنْ نَحْرَانِ أَنْ لَا تَلَاَفِيَا
أَبَا كَرَبٍ وَالْأَمَهَمَيْنِ كُلِّيهِمَا وَفَيْسًا بِأَعْلَى حَضْرَمُوتَ الْيَمَانِيَا (١)
جَزَى اللَّهُ قَوْمِي بِالْكُلَابِ مَلَامَةً صَرِيحَهُمُ وَالْآخَرِينَ الْمَوَالِيَا (٢)
وَلَوْ شِئْتُ مُجْتَنِي مِنَ الْخَيْلِ نَهْدَةً تَرَى خَلْفَهَا الْجُرْدَ الْجِيَادَ تَوَالِيَا (٣)

(١) قال اس الاخير : او كرب نثر من علقمة من الحرث . والايهمان الاسود من طليمة من
الحرث والعاقد وهو ماء المسج من الابيض . وقيل من معدي كرب فرعوا ان قيسا قال :
لو جعلني اول القوم لافتنيتهم بكل ما املك ثم قتل ولم يقل له فدية
(٢) وفي رواية :

لما الله قوماً بالكُلابِ شهدتهم صبيهم والتابعين المواليا
ويروى ايضا : الايممين مكان التابعين (٣) وفي رواية :
ولو شئتُ مُجْتَنِي مِنَ الْخَيْلِ شَطَّة ترى خلفها الكمت العناق تواليا
وفي غيرها : ترى خلفها الحرد الحسان مواليا

ومن كان يصوب أصابعه فتصطف دما وورث رحمة، فمن دعه يذهب إليه
مرغى ولا كالمسعدان فرسبها ملاءة قال: ربي: صر من قعر من قوهر
بمدحة الى احدى من قومك. قال: الاله لا يؤث: فليس اعدان معر فدهر
الى قومي. قال: الاله: نعم. قال: فليس كجدهم بين ورسول
قال: لا. قال: ففيل ملكا كونه ففيل ملكا كونه ففيل ملكا كونه

أَحْيَا يَا ابْنَ الْأَسَدِ بْنِ مَدْيَنَ لَا نَجْعُنْ هَوَارَكَ سَمْعُجَ
إِنَّكَ إِنْ تَلْهَجْ بِأَمِّ تَلْهَجْ مَا أَتْجَعُ فِي مَغْرِبِهِ كَمَا مَوْجُجُ
وَلَا الشَّرِيعُ أَحْضَرَ كَمَا مَوْجُجُ

(قال) فقال مُرَّةٌ بن دودان السهمي وكان من بني النعمان:

يا ليت شعري عنك يا يزيد
 نكل قوم غفوك عيب
 لا لي عيب زاد شمد
 هاد انني من عامر ترسيد
 افسحوا لعمى ام عيب
 لا لي عيب زاد شمد

(قال) فزوج أمية يزيد بن عبد المنان ابنه فتد يري في ذلك (من الحكم).

يَا لِلرِّجَالِ لَطَارِقِ الْأَخْرَانِ
كَانَتْ إِتَاوَةٌ قَوْمِهِ لِمُحَرِّقِ
عَدِّ الْقَوَارِسِ مِنْ هَوَازِنِ كَلْبِهِ
فَإِذَا لِي الشَّرَفُ أَمِينُ بَوْلِهِ
يَا عَالِمِ إِنَّكَ فَارِسُ ذُو مَنَعَةٍ
وَأَعْلَمُ يَا نَكَ يَا ابْنَ فَارِسِ قُرْزَانِ
كَلَيْتَ قَوَارِسُ عَامِرٍ يُنْقِرُهُ
فَإِذَا لَقِيتَ بَنِي الْحَمَامِ وَمَانِ
فَأَسْأَلُ عَنِ الرَّجُلِ الْمَنُودِ بِأَتَمِهِ

يزيد بن عبد المدان (٦١٥ م)

هو يزيد بن عبد المدان بن الديان بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة ابن كعب بن الحرث بن كعب بن خالد بن نخلة بن مَدْحَج بن جابر بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا . كان يزيد هذا من اشراف اليمن وكان قومه بنو عبد المدان قد بنوا على ما يقال كعبة نخوان وعظموها مضاهاةً للكعبة وسموها كعبة نخوان وكان فيها اساقفة ورعاة اهل غيرة وكانت هؤلاء على ما يُستفاد من كلام ابن هشام في سيرة الرسول علاقات مع ملوك الروم بالقسطنطينية فكانوا يمدونهم بالاموال لتشييد البيع وتعليم الصغار اما خبر كعبة نخوان فذكر هشام بن الكلبي انها كانت قبة من آدم من ثلاثمائة جلد كان اذا جاءها الخائف آمن او طالب حاجة فُضيت او مسترشد اُرفد . وكان لعظمها عندهم يسمونها كعبة نخوان وكانت على نهر بنخوان وكانت لعبد المسيح بن دارس بن عدي بن معقل وكان يستغل من ذلك النهر عشرة آلاف دينار وكانت القبة تستغرقها

قال صاحب معجم البلدان : ثم كان اول من سكن نخوان من بني الحارث بن كعب ابن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان يزيد بن عبد المدان . وذلك ان عبد المسيح زوجة ابنته ذهية (١) فولدت له عبد الله بن يزيد . ومات عبد الله بن يزيد (٢) فانتقل ماله الى يزيد فكان اول حارثي حل في نخوان ومن هذا ترى ان بين نسبه الذي ذكرناه في صدر الترجمة اخذاً عن الشريشي و (يين) ما ذكره ياقوت فرقاً ليس بقليل

حكى ابن الكلبي عن ابيه (وفي الشريشي : حكى الاصمعي) قال : اجتمع يزيد بن عبد المدان وعامر بن الطفيل بموسم عكاظ وقدم أمية بن الاسكر الكناني وتبعته ابنة له من أجل اهل زمانها فخطبها يزيد وعامر . فقالت ام كلاب امرأة أمية بن الاسكر : من هذان الرجلان فقال : هذا يزيد بن عبد المدان بن الديان وهذا عامر بن الطفيل . فقالت : أعرف بني الديان ولا أعرف عامراً فقال : هل سمعت بملاعب الاسنة . فقالت : نعم . قال : فهذا ابن أخيه . وأقبل يزيد فقال : يا أمية ان ابن الديان صاحب الكتيبة ورئيس مَدْحَج ومكلم العقاب

(١) وفي الاغاني رهسة : بالراء المهسلة

(٢) وفي رواية الاغاني : ومات عبد المسيح ولعلها الصواب

يزيد بن معاوية

الرياح الحبوب والشمال والدور وحسا واكسما
 قتال اقوم هندا وما يدعسا لا وهرا
 سم قال يا مير التليل مكسب لست بيسر
 ان العرب تصرف اما انا اذ طع شمس
 فهاهنا الرياح عينا ابي وهي موبوءة
 من امامه فهي الصاء وما هاهنا من
 لجات فهي الكما فقال ان حقت
 يسلمهم عن العمان الدرعونه
 يا ابن عدو المدا قتال يزيد
 الشام وقيل له ايت اللعن وقيل لك
 فلا يسرك من يعرك قال هؤلاء
 ما فهم رجل الا ومة اما سمع
 اما والله لتقتلن ما دعه اقول
 تعرف فصول يزيد سم قال
 حلف ولا معارطي وما هم ولا
 قطة ولا تكما قتلا ولا هو ولا
 بالكي ولما اخذ وقال يزيد
 ان حقا (من الطويل)

تَمَّالِي عَلَى النُّعْمِ قَرْمُ
 عَلَى عَيْرِ دُبْ كَرْمُهُ
 فَبَاعَدَهُمْ مِنْ كَلِّ دَيْرِ حُدَا
 فَظَنُّوا وَأَعْرَاضُ أُمُورِ كَيْرِ
 فَلَمْ يَنْفُضُوهُ بِالَّذِي قَالِ سَعْدُ
 وَلَكِنْ أَلْحَنِي الْمَاهُ الَّذِي

نُعْطِي الْمَفَادَةَ فِي قَوَارِسِ قَوْمِهِ
فَقَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ

عجا لواصل طارق الاخزان	ولا تحي به بنو الديار
ثجوا علي محسوة لحرق	واتاة سقت الى النعمان
اب واس محرق وقيله	واتاة اللحي في غيلان
فاقصد يهوك قصد قوهك صرهم	ودع الصائل من بني قحطان
ان كل سالمة الاتاة فيكم	او لا ففحرك فخر كل يمان
واخر رهط بني الحماس ومالك	وبي الضباب وزعبل وقيان
فانا المعظم واس فارس قُرل	واو براء راني وعالي
واو جري ذو الفعالي ومالك	منعا الدمار صباح كل طعان
وادا تعاطب الامور هواز	كنت الموه ناسمه والاني

فلما رحع القوم على بني عامر وموا على مرة بن دودان وقالوا له: أنت من بني عامر
وانت ساعر ولم تهج بني الديان. فقال مرة:

تكلمي هوارن فخر قوم	يقولون الامام لما عيّد
أبوا مدحج وسو آيه	اذا ما عدت الآاء هود
وهل لي ان فحوت بعد حق	مقال والامام لهم شهود
فأني تصرب الاعلام صحا	عن العلياء أم من دا تكيد
فقولوا يا بني سيلان كما	لهم قما فما عها محيد

وقال ابن الكافي في هذه الرواية - قدم يريد من عد المدان وعمرو بن معدي كرب
ومكشوح المرادي على ابن حمزة رواراً وعده وجوه قس ملأب الاسة عامر من مالك
ويريد بن عمرو بن صعق ودريد بن الصمة. فقال ابن حمزة ليزيد من عد المدان: ماذا كان
يعول الديان اذا اصبح فانه كان دناناً فقال كان يقول آه نالدي رفع هذه يعني السماء
ودضع هذه يعني الارض وسى هذه يعني أصابعه ثم يحس ساجدا ويقول سجد وجهي للذي
حلقه وهو عاشم. وما حشمتي من سيء فاني حاشم. فاذا رفع رأسه قال:

ان تغفر اللهم فاعفر جمّا واي عدك ما ألقا

قال ابن حمزة: ان هذا لدو دين ثم مال على القيسيين وقال: ألا تمدوني عن هذه

فَيَا حَارِ كَمْ فِيهِمْ لِنِعْمَانِ نِعْمَةً مِنْ الْفَضْلِ وَالْمَنْ الَّذِي أَنَا ذَاكِرُهُ
ذُنُوبًا عَفَا عَنْهَا وَمَالًا أَفَادَهُ وَعَظْمًا كَسِيرًا قَوْمَتُهُ جَوَابِرُهُ
وَلَوْ سَالَ عَنْكَ الْغَائِبِينَ ابْنُ مُنْذِرٍ لَقَالُوا لَهُ الْقَوْلَ الَّذِي لَا يُحَازِرُهُ

(قال) فلما سمع ابن جفنة هذا القول عظم يزيد في عينيه واجاسه معه على سريره
وسقاه بيده واعطاه عطية لم يعطها أحد من وفد عليه قط. فلما قرب يزيد ركبته ليرتحل
سمع صوتا الى جانبه واذا رجل يقول :

اما من سفيح من الزائرين	يجب الشا زنده ثاقب
يريد ابن جفنة اكرامه	وقد يمسح الدرّة الحالب
فيقذني من اظافيره	والا فاني غدا ذاهب
فقد قلت يوما على كربة	وفي الشرب في يثب غالب
الا ليت غسان في ملكها	كلخم وقد يخطي الشارب
وما في ابن جفنة من سبة	وقد خف حمالا بها الغارب
كلني قريب من الابهدين	وفي الخلق مني شجي ناشب

فقال يزيد: علي بالرجل فأتي به فقال: ما خطبك انت تقول هذا الشعر. قال: لا بل
قاله رجل من جذام جفاه ابن جفنة وكانت له عند النعمان منزلة فشرّب فقال له على شرابه
شيئا انكره عليه ابن جفنة فحبسه وهو مخرجه غدا فقاتله. فقال يزيد: انا اغنيك. فقال له:
ومن انت حتى اعرفك فقال: انا يزيد بن عبد المदान. فقال: أنت لها وأبيك. قال: أجل قد
كفيتك امره فلا يسمعك أحد تنشد هذا الشعر. وغدا يزيد على ابن جفنة ليودعه. فقال له:
حيالك الله يا ابن الديان حاجتك. قال: تلحق قضاعة الشام وتوتر من اتاك من وفود مذحج
وتهب لي الجذامي الذي لا شفيع له الا كرمك. قال: قد فعلت أما اني جاسته لاهبه لسيد
اهل ناحيتك وكنت ذلك السيد. ووهبه له فاحتمله يزيد معه ولم يزل مجاورا له فنجوان في
بني الحارث بن كعب. وقال ابن جفنة لاصحابه: ما كانت يميني لنفي الا بقتله او هبته لرجل
من بني الديان فان يميني كانت على هذين الامرين. فعظم بذلك يزيد في عين اهل الشام
ونبه ذكره وشرف

قال ابن الكاكي: جاور رجلان من هوازن يُقال لهما عمرو وعامر في بني مرة بن عوف

يزيد بن عبد المطلب

وكنا من فرسان بني لحي بن كعب بن عبد المطلب
في ذلك عبد المطلب :

سفا من سليمي نحن نزل فيه بن	وعنه في ربيع
ديار التي صاد الهواد دلاء	أبنا من بني
فان نك صلت عن هواها ورايه	عن حلت من بني
فيا رب حيل قد هدت الشطة	وعنه من بني
سوح اذا حال الخوام كسا	والسب من بني
يوغل جردا كلقا حاربه	عن بني
معاقلم في كل يوم كرميه	عن بني
ورعف من الماذي يفض كذا	عن بني
فما ذر قرن الشمس حتى تلاحقت	عن بني
مجات على لحي الكلاله جواته	عن بني
فغادرن برا تحجل الطير حوا	عن بني
فلم ينبج الا فارس من رجائهم	عن بني

ولما قتل يزيد في يوم الخلاب الثاني قتلت
أخت ملاعب الامة (الذي أسره يزيد في ربه الى بني - مر)

بكت يزيد بن عبد المطلب	عن بني
نرياب الملوله ومن فضله	عن بني
فلكك أسارى بني جعفر	عن بني
ورعفت الخلد قد ح	عن بني

وقالت ترثيه :

ما كني يزيد بن المطلب	عن بني
رماح من العزم مركرة	عن بني
(قال) فلامها قومها في ذلك وها	عن بني
ألا يا الزاري بني	عن بني
ومالي لا ابي يزيد وردني	عن بني

والأدفع إليك كل أسير من بني تميم بنجران فاشترت به أخاك . قال : هذا الرضا . فارسل يزيد إلى قيس بن عاصم بهذه الآيات (من البسيط) :

نَا قَيْسُ أَرْسِلْ أَسِيرًا مِنْ بَنِي جُشَمٍ إِنِّي بِكُلِّ الَّذِي تَأْتِي بِهِ جَازِي
لَا تَأْمَنُ اللَّهْرَ أَنْ تَسْجَى بِغُصَّتِهِ فَأَخْزَ لِنَفْسِكَ إِحْمَادِي وَإِعْزَازِي
فَأَفْكَكَ أَخَا مَنَقَرٍ عَنْهُ وَقُلْ حَسَنًا فِيمَا سُئِلْتَ وَعَقِّبْهُ بِإِجْزَارِ

(قال) وبعث بالآيات رسولا إلى قيس بن عاصم فأنشده إياها ثم قال : يا أبا علي ان يزيد بن عبد المदान يقرأ عليك السلام ويقول لك : ان المعروف قروض ومع اليوم غد فاطلب لي هذا الجشمي فقد استعان بأشرف بني جشم وبعمر بن معدي كرب وبمكشوح ابن مراد فلم يصب عندهم حاجته فاستجار بي ولو أرسلت إلي في جميع أسارى مضر بنجران لتقضيت حقتك . فقال قيس بن عاصم لمن حضره من بني تميم : هذا رسول يزيد بن عبد المदान سيد مذبح وابن سيدها ومن لا يزال له فيكم يد وهذه فرصة لكم فما ترون . قالوا : نرى ان نغلبه عليه ونحكم فيه شططا فإنه لن يخذله أبداً ولو آتت ثمة على ماله . فقال قيس : بل سأرايتم أما تخافون سجال الحروب ودول الأيام ومجازاة القروض . فلما أبوا عليه قال : بيعوني . فأغلبه عليه . فتركه في أيديهم وكان أسيراً في يد رجل من بني سعد وبعث إلى يزيد فأعلمه بما جرى وأعلمه ان الأسير لو كان في يده منقر لآخذه وبعث به ولكنه في يد رجل من بني سعد . فارسل يزيد إلى السعدي ان : يسر لي بأسيرك ولك فيه فيه حكمتك . فأتى به السعدي يزيد بن عبد المदान . فقال له : احتكم . فقال : مائة ناقة ورعاؤها . فقال له يزيد : انك لتقصير الهمة قريب الغنى جاهل باخطار بني الحارث اما والله لقد نبتتلك يا أبا بني سعد ولقد كنت اخاف ان يأتي ثمة على جل أموالنا ولكنكم يا بني تميم قوم قصار المهمم . وأعطاه ما احتكم . فجاوزوه الأسير وأخوه حتى ماتا عنه بنجران

وقال ابن الكلبي : اغار عبد المदान على هوازن يوم السلف في جماعة من بني الحارث ابن كعب وكانت حمية على بني عامر خاصة فلما التقى القوم حمل على يزيد بن معاوية الثري فصرعه وتبني طفيل بن مالك فأجره الرمح وطار به فرسه قرزل ففجا واستحو القتل في بني عامر وتبع خيل بني الحارث من انهزم من بني عامر . وفي هذه الخيل عميرة ومعل

حَنْظَلَةُ الْبَاهِي

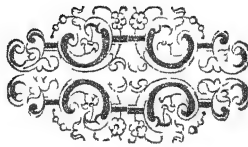
حَنْظَلَةُ الْبَاهِي (١٠٠)

هو حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَفْرَاءَ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ دَعْنَةَ بْنِ سَهْمَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ بَكْرِ بْنِ
 رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ سَفَرٍ بْنِ هَنْبِيٍّ بْنِ سَمُورٍ الْغُبَرِيِّ الْبَاهِيِّ وَهُوَ الْبَاهِيُّ
 الْمُنْدَرُ بْنُ مَاءِ السَّمَاءِ. وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ بَنِي سُرَيْيْنٍ عَلَى قَتْرِيٍّ نَشِيبَةٍ تَحْرُسُ مَمْعُودَ رَبِيعَةَ
 وَخَالِدَ ابْنِ الْمُضَلِّ كَمَا مَرَّ فِي تَرْجُمَةِ عُبَيْدِ بْنِ الْأَرَسِ وَجَمْعُهَا يَوْمَ يَوْمٍ يَوْمَئِذٍ
 فَأَوَّلَ مَنْ يَطْلُعُ عَلَيْهِ يَوْمَ بُوْسِهِ يَقْتُلُهُ وَيَطْلِي بِسَمِهِ الْغُرَّابِينَ وَهُوَ الْبَاهِيُّ الْبَاهِيُّ
 يَزِلُّ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى مَرَّ بِهِ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي رَمْرَمٍ طَلَّابِيٍّ رَأَى الْبَاهِيَّ
 ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّيْدِ. وَذَلِكَ أَنَّهُ رَكِبَ دَرَسَهُ الْيَحْمُومَةَ فَحَزَمَهَا حَتَّى تَرْتَمِيَ فِي الْوَادِي
 بِهِ الْفَرَسُ فِي الْأَرْضِ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى رَدِّهِ. وَانْفَرَدَ عَنْ أَصْحَابِهِ وَحَذَلَهُ الْبَاهِيُّ
 مُلْجَأً يَتَّقِي بِهِ حَتَّى دَفَعَ إِلَى خَبَاءٍ وَدَفِيهِ رَجُلٌ مِنْ ضِيَّانٍ لَهُ حِمْلٌ مِنْ بَرٍّ بَرٍّ
 امْرَأَةٌ لَهُ. فَقَالَ الْمُنْدَرُ: هَلْ مِنْ مَأْوَى. قُلْ حَنْظَلَةُ. فَنَجَّاهُ وَخَرَجَ إِلَيْهِ وَرَأَى وَهُوَ يَوْمَئِذٍ
 يَكُنْ لِلطَّلَّابِيِّ غَيْرَ شَاةٍ فَمَالَ لِامْرَأَتِهِ: ارْأَيْ رَحْلًا دَاهِيَةً وَمَا حِلُّهَا بِكَ يَوْمَئِذٍ حَسِيرٌ
 فَمَاذَا نَقْرِيهِ. قَالَتْ: عِنْدِي تَتِي. مِنَ الدَّقِيقِ فَادْبَحْ أَشَاةً وَاصْصِغْ لِي فِيهَا زَيْتًا وَنَبْذِ
 الرَّجُلَ إِلَى شَاةٍ فَاحْتَلِبْهَا ثُمَّ ذَبْحْهَا وَاتَّخِذْ مِنْ حُمَيْهَا خَذِرَةً (سَمَةَ الْعَرَبِ) فَاسْمَعْ
 وَسْقَاهُ مِنْ لَبَنٍ وَاحْتَالَ لَهُ بِشَرَابٍ فَسَقَاهُ وَرَأَتْ الْمُنْدَرُ سَمَةَ لَبَنٍ الْبَاهِيِّ
 ثَابِتَةً وَرَكِبَ فُورَهُ ثُمَّ قَالَ: يَا أَخَا طَلَّابٍ إِنَّا لَمَّا لَمْ نَمُتْ وَأَضْطَبَّ دَرَسُ الْبَاهِيِّ وَهُوَ
 اللَّهُ ثُمَّ لَحِقَتْهُ الْحَيْلُ فَضَيَّ نَحْوَ خَلِيزَةٍ وَمَكَثَ إِهَابِيٍّ دَارَهُ حَتَّى سَلَّمَ لَهَا
 وَسَاءَتْ حَالُهُ. قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: لَوْ بَقِيتُ الْمَلِكُ لَا حَسَنَ يَوْمٍ لَكَ الْبَاهِيُّ حَتَّى
 الْخَلِيزَةِ. فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ الْمُنْدَرُ وَافْدًا إِلَيْهِ سَاءَ دَنُّ وَقَالَتْ: حَنْظَلَةُ هَلَّا بَكَ
 غَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ. فَقَالَ: أَيْتُ اللَّعْنُ لَمْ يَكُنْ لِي سَهْمٌ بِأَيْتٍ فَيَا فَيْسَ. فَقَالَ: شَرُّ بَنَاتٍ

(١) قد سبق في ترجمة عُبَيْدِ بْنِ الْأَرَسِ أَنَّ سَمَّهُ تَعَرَّفَ بِسَمْعَلٍ بْنِ الْمُنْدَرِ

وليزيد بن عبد المدان اخبار مع دريد بن الصمة وتذكر مع اخبار دريد في ترجمته
فاستغينا عن اعاتها في هذا الموضع
وللاعشى في بني عبد المدان جملة مدائح اتينا على بعضها في ترجمة الاعشى فراجعها
هاك *

* ان هذه الترجمة أخذت عن الشريشي وعن معجم البلدان لياقوت الحوي وعن
كتاب الاغانى لابي الفرج الاصبهاني



من اتل. قل هو الله ربنا
 قال واديب. قل من
 تك ستة من در و در
 وافی تملای من سیب
 قال المیدانی و مع
 اما حفظه فانه سب بعد
 فته فی دینه و ح ریه و ح
 الشرقی بن الدالة والهاصة
 ذکره یاقوت فی محم الدین و عرف
 هذا الدیر یقول عند انق
 یادی ۹۹

الایادیر حفظه
 آرف من ارات یاب
 وندأ لصوح او صبحی
 الایادیر حادث ایادی
 یزید ساؤل یعی

وترهب حفظه فی
 الطایر امر مر سماء
 اس اطلب صحرای

وهمایکن من رب دهر
 یهل سفیرا تم یعنه
 وقرب (۳) میخو ذواته و شعاعه

(۱) وروی وها یک
 (۳) وروی مار

ومال لا : والله قد اتيتك رائراً ولأهلي من حيرك مائراً فلا تكن يريتهم قتلي . فقال :
لا من ذلك فاسأل حاجة أقصيا لك . فقال . توجلي سنة أرجع فيها الى أهلي وأحكم
من امرهم ما أريد ثم أصير اليك فانفذ في حكمك . فقال : ومن يكفل بك حتى تعود .
فنظر في وجهه جلسائه فعرف منهم شريك بن عمرو فانشد (من مجزؤ الرمل) :

بَا شَرِيكَ بَا أَبْنِ عَمْرِ
يَا شَرِيكَ يَا أَبْنِ عَمْرِ (١)
يَا أَخَا شَيْبَانَ فُكِّمَ الْيَوْمَ رَهْنًا فَدَا أَنَا لَهُ
يَا أَخَا كُلِّ مُصَابٍ (٢) وَحَيَا مَنْ لَا حَيَا لَهُ
إِنَّ شَيْبَانَ قِيلَ (٣) أَكْرَمَ اللَّهُ رَجَالَهُ
وَأَبُوكَ الْخَيْرُ عَمْرُو وَشَرَّاحِلُ الْحِمَالَةِ
رَقِيَّاكَ الْيَوْمَ فِي الْمَجْدِ وَفِي حُسْنِ الْمُقَالَةِ

فوثب شريك وقال : أبنت اللعن يدي يديه ودعي بدمه . وقد زعموا ان كفيل
حنظلة كان قراد بن الكلبي . ثم امر المنذر للطائي بخمس مائة ناقية . وقد جعل الاجل
عاماً اجده كاملاً من ذلك اليوم الى مثله من القابل . فلما حال الحول وقد بقي من الاجل
يوم واحد قال المنذر لشريك : ما ادراك ألا هاكنا غداً فداءً لحنظلة . فقال شريك :

فان يك صدر هذا اليوم ولي فإن غداً لناظره قريب

فذهب قوله مثلاً . وأصبح وقف المنذر بين قبري نديمه وامر بقتل شريك .
فقال له وزراؤه : لبس لك ان تقتله حتى يستوفي يومه . فتركه المنذر وكان يشتهي ان
يقتله لينجي الطائي . فلما كادت الشمس تغيب قام شريك مجزداً في إزار على الطمع
والسياف الى جانبه . وكان المنذر امر بقتله فلم يشعر إلا براكب قد ظهر فاذا هو حنظلة
الطائي قد تسكن وتخط وجاء بنادته . فلما رآه المنذر قال : ما الذي جاء بك وقد اقلت

(١) وفي رواية : يا شريك بن عمرو (٢) وبروي : مضاف

(٣) وبروي : قتل

قيصة بن المصرافي

قيصة بن المصرافي (٦٦٣ م)

هو أحد شعراء بني جرم وجرم ربيعة من قبلي وقد روى عنه أبو جرم بن قيس بن قبيصة آخر ملوك الحيرة الذي استعمله غياثا كسرى. وكان قبيصة حبا سائما ومناجاة لملكه في قومه حضر حرب الفساد التي كانت بين الغوث وديسة من بني سبي وقد ذكره في شعره. وشعره متين من حر كلام العرب تلاعبت بالكثرة أبيدي شاع. في قوله ما رواه صاحب الحماسة (من الطويل) :

لَمْ أَرْ خَيْلًا مِثْلَهَا يَوْمَ أَدْرَكْتُ بَنِي شَيْحَى خَلْفَ النَّهْمِ عَلَى ظَهْرِ
أَبْرٍ بِأَيْمَانٍ وَأَجْرًا مُقَدِّمًا وَأَنْتَقَضَ مِنَّا نَبِيٌّ كَانَ مِنْ وَثْرٍ
عَشِيَّةً قَطَعْنَا قَرَائِنَ بَيْنَنَا بِأَسْمَائِنَا وَالشَّاهِدُونَ بَنُو بَدْرٍ

(١) أراد بالخيال الفرسان لا الافراس كما روي بالعين انه ذكره. ووثرا: ما في موضع الصفة لقوله خيلا. ولهم جبل. وقوله على ظهر يمثل وجهين احدهما ان يكون المعنى على ظهر الارض كما جاء في التبريل: ما ترك على ظهرها من دابة. والآخر ان يكون المعنى على ظهور الدواب لكنه قصد الجنس فوجد كما يقال: هو يرتبط كذا رأسا من تدوات وكذا أسير منهم. وذكر بعضهم ان ظهور اسم ماء. كأنه قال: خاف هذا الخيل على هذا الماء وهذا ما ثبت في نسخة النسخة. وبعض اصحاب المعاني ان قوله: (على ظهر) يجوز ان يكون في موضع الحال والمفسر في ذلك ان يوم ادركتهم قاهرة لهم وعلى ظهر وغلبة فيهم من قوت: ظهرت من ذات ثوبور والهمز وفي القرائن: أسيرة على الدين كله. ولما أراد بالخيال أصحابه ساء ان يقول ما قال في البيت المزعوم

(٢) يشبه هذا ما يجيء من رواية (الذي) في من قوله: (الذي) من أبي جندرة ونقض الوتر حل عقده بأشبهه. الحسن من الوتر الذي يرمقه. وكان ذلك من شعره شبيب ووتر يذرانه لا يشرب خمرًا وما أشبه ذلك حتى ينال الوتر. وفيه قول امرئ القيس:
حَلَّتْ لِي الْخُسْرَى وَكُنْتُ أَعْرَا عَنِ تَرْجِيهِ فِي شَيْءٍ شَاغِلٍ
فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْبَبٍ لِقَاءٍ مِنْ اللَّهِ وَلَا وَائِلٍ

ويجوز ان يكون معنى قوله: (وانقض منا الوتر) ما اذا وترنا بأسمائنا أنفسنا ونزله لأنه لا يند على ان يطلبننا بولعنا ومنعتنا

(٣) أضاف القرائن الى بيننا لأنه جعله اسمًا ونقطة من التفرقة وهي هذا قوله من قرائن بعد تقسّم بينكم) بالرفع والمعنى وصلكم. ولك ان تروى (قرائن بيننا) في بلادهم كما في قوله: نعدنا نابع

كَذَلِكَ زَيْدُ الْأَمْرِ ثُمَّ انْتَقَاصُهُ وَتَكَرُّرُهُ فِي اثَرِهِ بَعْدَ مَا مَضَى
تَصَبُّحُ فَتْحِ الدَّارِ وَالْدَّارُ زِينَةُ وَتَأْتِي الْجِبَالَ مِنْ شَمَارِيجِهَا أَلْعَى
فَلَا ذُو غَنَى يَرْجِيَنَّ مِنْ فَضْلِ مَالِهِ وَإِنْ قَالَ أَخْرَنِي وَخَذْ رَشْوَةً أَبِي
وَلَا عَنْ فَقِيرٍ يَأْتِجَنَّ لِقَمِّهِ فَتَنْفَعَهُ الشَّكْوَى إِلَيْهِ إِنْ شَكَى

قال ياقوت: وحنظلة هذا عمُّ اياس بن قبيصة بن ابي عفراء الذي كان ملك الحيرة
ومن ردهطه ابو زيد الطائي الشاعر *

* جمعنا هذه الترجمة من كتاب الاغانى وآثار البلاد للزوينى وامثال الميداني ومجم
البلدان لياقوت ومجم ما استجم للبكري ومحاضرة الابرار لابن العربي وعدة مصنفات
اوربية في تاريخ الشرق

مجموعت من شعراء اليمن

أَحَدٌ مِّنْ لَّا كُنْتُ نَسًا إِذَا دَعَمْتُكُمْ فِي بَنِي إِسْرَءِيلَ
وقال ايضا (من لوجر)

هَاجِرَتِي يَا نَتَّالِ سَمْعِي إِذَا دَعَمْتُكُمْ فِي بَنِي إِسْرَءِيلَ
جَهَنَّمُ مِّنْ مِّنْهَا أَلَمْ تَرَ وَتَنَازِلِي فِي مَسْجِدِي
إِذَا جِيئَ الدَّاعِيَا جَاءَ تَرَدِّي مُلْمَذَمِينَ عَضْبَ رَحِمِي
وقال ايضا يري بعض اهل قومه (من لوجر):

أَلَا يَأْمِنُ نَاحْتِطِلِي وَبَكِّي عَلَى قَوْمِ الْبَنِي إِسْرَءِيلَ

المتبورة فاستراح وراح كقول ليرحمه الله في قوله
في واحراك من الحرب ثم دى نفسه في قوله
الحرب وادركت علي الدروع لست والله كرمين وصيت به من دعوته
ففسس به وعقر تلك لولة له

(١) نلاه اي سوار قولى رى رحمت الله عليه
به خلاف ما تاه من الحاق تدميم رايه وسرور
الانس وطموا الي احببت وحبت ونحوه

(٢) روى: هاجر تي من الحطب وفتح وايدى
اسه آل سعد) يجوز ان يريد به ما اشتهى سعد بن
ان ابن آل سعد بن حبيب

اراد ان صرا واجح سوا: (ان حات) محو سقر وروى
لان المراد بالآل حات اي آل سعد بن حبيب

(٣) يجوز ان يدرك ودا من آل سعد بن حبيب
قوا: والرى في موضع السب عما حان من سعد بن حبيب

يكون الكلام محمولا على المعنى لم حرب
ولتالي ان يكون حذف مفعول جعلت كقول: حوت
ونحوه اي جعلت امتداد ساء في ابرة وى قتر سعد بن حبيب
يستقر من المرح وانما يفسر في عطفه لعنه والمهمل

الخصومة ومعناه هاتئة المرح من لا يستقر ولا يستقر
(٤) اراد حرف للمادل عليه قوله: (في عطفه)

ومما يوافي حال والعامل فيه تدرى ولجره صاه الله
(٥) (احتطلي) احدى في الكاء ويروى: عن حبيب روى فوسل (احوي) من الحروب

فَأَصْبَحْتُ قَدْ حَلَّتْ يَمِينِي وَأَدْرَكْتُ بُؤْثُ ثَعْلٍ تَبَلِي وَرَاجَعَنِي شِعْرِي (١)
وقال ايضا يعتذر من إجماع اتفق منه وتاجر عن الزحف ظهر اللباس من فعله فاخذ
يورك بالدنب على فرسه وان نفرة كانت السباب في نكوصه (من الطويل):

أَلَمْ نَرَ أَنَّ الْوَرْدَ عَرَدَ صَدْرُهُ وَحَادَ عَنِ الدَّعْوَى وَصَوَّ الْبَوَارِقِ (٢)
وَأَخْرَجَنِي مِنْ فِتْيَةٍ لَمْ أَرِدْ لَهُمْ فِرَاقًا وَهُمْ فِي مَأْرِقٍ مُتَضَائِقِ (٣)
وَعَضَّ عَلَى فَاسِ الْجِجَامِ وَعَزَّنِي عَلَى أَمْرِهِ إِذْ رَدَّ أَهْلُ الْأَهْلَاءِ (٤)
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا بَلَوْتُ بَلَاءَهُ وَأَنَّى يَجْتَمِعُ مِنْ خَلِيلٍ مُفَارِقِ (٥)

ميدكم بالنصب ويبنى بالقرائن الارحام والواصر . واتصب عتبة على انه بدل من قوله : يوم ادركت
بي شجتي فيقول لم ار حيلة عاتلها عتبة ارسلناها على اعدائنا فقطعنا استعمال السيوف الوصل
الحامعة لنا وسو بدر شاهدون لنا

(١) أي أدركت سو ثعل قومي تناري وشقوا صدري واحصي شعري وكانوا لا يتولون الشعر
الآ اذا علموا وقهررو واذا قتل مهم حتى يدركوا بدارم ولهذا قال : دسم شعراء العسير القوافيا
فاراد انه قال الشعر وانقر بعد ان كان كالمخيم . وقيل يعني بالشعر العلم من قولهم : شعرت أشعر
وهو العلم الذي يوصل اليه من مسلك دقيق مأخوذ من الشعر اي رجع الي علي وعرفاني وعقلي
(٢) يقول على سبيل التلويح : اما علمت أن ورسي الورد اخرف عن المقصد صدره وتولى
الى غير الحقبة التي اريد بها والوارق جمع اارقة السيوف وسائر الاسلحة والدعوى قول الكلمة من يمارز :
(وخذها وانا فلا) واتاهم وقوله : (عرد صدره) اي عرد هو كما تقول وتلى وجهه . والشعر يد
العدو ونسبت العراة لا ترمي بالبحر المرمى المدد . ورؤي : (عرد صدره) وهو احوذ الروايتين
(٣) الواو قول : (وهم) واد الحمال والآخر الضيق في الحرب وقال : (متضايق) لان صيفي
المكر في المعارك يحصل شيء بعد شيء

(٤) اهل الحقائق هم الدس يلعبون فيما يلعبون ما يحق ويحب اي عص الفرس على الشكسة
وعلي عن امره ولم اقدر على الكرد اذ رد اهل الحقائق حيلهم الى القا طائفة اد عصاني
(٥) يقال : متع كذا واستمتع به ومتعة الله وامته . اي من اين الى الاستمتاع من خليل فارقته
وكعب اساعده وانعمل عنه تقلا وقد عادت بي وبسبة . واني متع في مودع المفعول لقلت . ومن روى :
(وانسا تسع) لحمل وأداني حيلة ما اتصل بلسا ويكون المعنى : ولما بلوت بلاءه واكرهني على مراده
مقاربات له متوجها الآن تمتع من اهل حلال بعدت بي وبسبة وحوايل لما في
مقاربات له من غافل . ودوي : الحري : واني تمتع من حالي . مقاربات . يقول اراد خاليتك
فر . فقه من (الب معذر) (قال) : واما من روى واني تمتع طامعا فم لبس تلك الرواية وهي المعروفة

يَزِيدُ نَبَالَهٖ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ شَيْبَةَ وَبَعْضُ يَهُودِيٍّ
قُبِضَ قَبِيضَةً فِي آخِرِ الْمِلَّةِ السَّادَةِ السَّابِعَةِ وَرَبْعَةِ

« رويانا هذه الترجمة عن كتاب الحليسة ومسرحه وكتاب... من جمهرة العرب

[illegible]

في الرجال وليس بدون فيحمل اسم في ينوم ثم يرمه وما يرمه

وَمَا لِلْعَيْنِ لَا تَبْكِي لِحَوْطٍ وَزَيْدٍ وَأَبْنِ عَمِّهِمَا ذُفَافٍ (١)
وَعَبْدُ اللَّهِ يَا لَهْفِي عَلَيْهِ وَمَا يَحْتَقِي زَيْدٍ مَنَاءَ خَافٍ (٢)
وَجَدْنَا أَهْوَنَ الْأَمْوَالِ هُلُكًا وَجَدَكَ مَا نَصَبْتَ لَهُ الْأَثَافِي (٣)
وقال يقتخر (من الوافر):

لَعَمْرُ أَيْكَ لَا يَنْفَكُ مِنَّا أَخُو ثِقَّةٍ يُعَاشُ بِهِ مَتِينٌ (٤)
مُنْفِيدٌ مُهْلِكٌ وَلِرَازٍ خَصِمٌ عَلَى الْمِيزَانِ دُوزِئُهُ رَزِينٌ (٥)

العم وهي اني جمعت اللان في ضرعها . ومعنى بكّي اي اكثري البكاء وكرّيه . وقوله: (كاف) قد حذف احد مفعولي كني كانه كافٍ لباس ريب الدهر اي ما راب من احداثه

(١) (ذفاف) من السرعة يقال: خفيف ذفيف ومنه ذففت على الخرج اذا اجهزت عليه
(٢) قوله: (يا لهفي) يجوز ان يكون المنادى محذوفاً كانه: وعبد الله لهفي عليه يا قوم . ويجوز ان يكون نادى اللف ليرى عظيم حسرتيه وما يجني (زيد مناة خاف) يعني شهرة امره وانتشار ذكره وقوله: (زيد مناة خاف) اي زيد مناة لا يجني لان الخافي هو زيد . وهذا كما تقول: لقيت زيد اسداً ويجوز ان يكون قوله: زيد هو الفاعل والباء فيه مثل الباء في قول القرآن وكنى بالله شهيداً . والمعنى ما يجني زيد مناة خفاء . وخاف في موضع خفاء لكنه لم يصبه كما لم ينصب قوله كان ايديهم بالقاع القرق . ويجوز ان تجعل الباء للتعدي كما تقول ما يذهب زيد تريد ما يذهب زيداً يريد ما يجني زيد مناة مخف لشهرته

(٣) (هلكاً) نصب على التمييز . ومعنى وحدك وعظمتك على القسم وقوله: ما نصبت له الاثافي يعني ما يُذبح ويطيخ يقول: هلاك المال سهل وانما العظيم الصعب هلاك الرجال وما نصبت في موضع المفعول الثاني لوجدنا والاثافي واحدها اثفية ويقال: ثقيت القدر واثفيتها فن قال: (ثقيت) فاثفية عنده افعولة ومن قال: (اثفيت) فاثفية عنده فعلية لان الحمزة اصلية وكان اصله اُتْقُوِيَةٌ فلما اجتمعت الباء والواو في كلمة واحدة وسبقت احدهما بالسكون قلبت الواو ياءً وادغمت الياء في الياء فقالوا اُثِيَّة

(٤) اذا روي: (لعمر اخيك) فانه يجوز ان يريد باخيه نفسه كانه قال لعمري وجعل نفسه اخاه على طريق الاستعطاف ويجوز ان يكون المخاطب كان له اخ يعز عليه ويقسم بحياته . ولعمري مبتدأ وحبره محذوف كانه قال: لعمر اخيك قسمي او ما اقسم به ومعنى (ما ينفك) ما يزال . والميتين كل صلب شديد والمصدر الماتنة وماتت الرجل مائة اذ احاكته ففعلت مثل ما يفعله من السدة
(٥) قوله (لراز خصم) كالسناد والعماد وما اشبهها والراز اصله اللزوم والثبات وعلى ذلك قولهم: لراز الباب . ثم توسعوا فقيل: هو ملز في الخصومة ولراز وهو ملز الخلق اي مجتمعه يقول: يفيد اولياءه الخير وجعلك اعداءه ثم يلزم خصمه فلا يفارقه او يفلبه واذا وزن بنير رجح عليه

حاتم الطائي (٦٠٥)

هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحُشَرج بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم بن أبي أخزم واسمه هزيمة بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن العوث بن طيء . وقال يعقوب بن السكيت : ألفا سبي هزيمة لأنه شج أو سُج . وأما سبي طيء طيئاً واسمه جلهمة لأنه أول من طوى المناهل وهو ابن أد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان . ويكنى حاتم أبا سَفانة وأبا عدي . كُتِبَ بذلك بابنته سفانة وهي أكبر ولده وبابنه عدي بن حاتم وقد أدركت سفانة وعدي الاسلام فاسما

وحكى عن علي كرم الله وجهه أنه قال يوماً : يا سُبحان الله ! ما أزهّد كثيراً من الناس في الخير عجبت لرجل يحميه أخوه في حاجة فلا يرى نفسه للخير اهلاً . فلو كنّا لا نزجو جنة ولا نخاف ناراً ولا ننتظر ثواباً ولا نخشى عقاباً لكان ينبغي لنا أن نطلب مكارم الاخلاق فانها تدلّ على سبيل النجاة (١) فقام رجل فقال : فداؤك ابي وأمي يا امير المؤمنين اسمعته من رسول الله . قال : نعم . وما هو خير منه . لما اتينا بسبايا طيء كانت في النساء جارية حماء حوراء العينين لعساء لمياء عطاء شماء الانف معتدلة القامة ردّماء الكعبين خدجة الساقين خمصة الحصر ضامرة الكشحين مصقولة المتنين . فلما رأيتها أُعجبت بها فقلت لا طلبنها الى رسول الله ليجعلها من فيي . فلما تكلمت انسيت جمالها لما سمعت من فصاحتها فقالت : يا محمد هالك الوالد . وغاب الوافد . فان رأيت ان تحلي عني فلا تشمت بي احياء العرب فاني بنت سيد قومي . كان أبي يفك العاني ويحبي الزمار ويقري الضيف ويُسبع الجائع ويفرج عن المكروب ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يرّد طالب حاجة قط . انا بنت حاتم طيء . فقال لها رسول الله : يا جارية هذه صفة المؤمن لو كان أبوك اسلامياً اتزمتنا عليه خالوا عنها فان اباهما كان يجب مكارم الاخلاق والله يجب مكارم الاخلاق

وام حاتم عتبة (٢) بنت عفيف بن عمرو بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم وكانت في الجود بمنزلة حاتم لا تنخر شيئاً ولا يسألها أحد شيئاً فتمتع . وكانت عتبة بنت عفيف وهي ام حاتم ذات يسار وكانت من أسخى الناس وأقراهم للضيف وكانت لا تمسك شيئاً عنك فاما رأى

عبيد بن الأبرص وبشر بن أبي خازم والنابغة الذبياني وكانوا يريدون النعمان . فنجى لهم
اللائحة من الأبل . فقال عبيد : إنما أردنا بالقرى اللابن . وكانت تكفيننا بكرة إذا كنت لا بد
من كائناتنا لنا شيئاً . فقال حاتم : قد عرفت ولكني قد رأيت وجوهاً مختلفة وألواناً متفرقة
فظننت أن البلدان غير واحدة فاردت أن يذكر كل واحد منكم ما رأى إذا أتى قومه .
فقالوا فيه اشعاراً امتدحوه بها وذكروا فضله . فقال حاتم : اردت أن أحسن اليكم فكان
لكم الفضل علي . وأنا أعاهد الله أن اضرب عراقب أبي عن آخرها أو تقدموا إليها
فتقتسموها . ففعلوا فأصاب الرجل تسعة وتسعين بعيراً ومضوا على سفرهم إلى النعمان . وإن أبا
حاتم سمع بما فعل فأتاه فقال له : ابن الأبل . فقال : يا أبت طوقتُك بها طوق الحمامة مجد الدهر
وكرماً لا يزال الرجل يحمل بيت شعر اثني به علينا عوضاً من الملك . فلما سمع أبوه ذلك
قال : بابلي فقلت ذلك . قال : نعم . قال : والله لا أسألك أبداً . فخرج أبوه بأهله وترك
حاتماً ومعه جاريته وفرسه وفلواها . فقال يذكر تحول أبيه عنه (من الطويل) :

وَإِنِّي لَعَفُ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغَنَى وَوَدُّكَ شَكْلُ (١) لَا يُوَافِقُهُ شَكْلِي
وَشَكْلِي شَكْلٌ لَا يَقُومُ لِنُفْلِهِ مِنَ النَّاسِ إِلَّا كُلُّ ذِي نِقَةٍ مِثْلِي
وَلِي نِقَةٍ فِي الْمَجْدِ وَالْبَذْلِ لَمْ تَكُنْ تَأْتَقَهَا فِيمَا مَضَى أَحَدٌ قَبْلِي
وَأَجْعَلُ مَالِي دُونَ عَرْضِي جَنَّةً لِنَفْسِي فَاسْتَعْنِي بِمَا كَانَ مِنْ فَضْلِي
وَلِي مَعَ بَذْلِ الْمَالِ وَالْبَأْسِ صَوْلَةٌ إِذَا الْحَرْبُ أَبَدَتْ عَنْ تَوَاجِدِهَا الْعُصْلُ
وَمَا ضَرَّنِي أَنْ سَارَ سَعْدٌ بِأَهْلِهِ وَأَفْرَدَنِي فِي الدَّارِ لَيْسَ مَعِيَ أَهْلِي
سَيَكْفِي أَبْنَايَ أَحْمَدُ (٢) سَعْدٌ بَنَ حَشْرَجٍ وَأَحْمَلُ عَنْكُمْ كُلَّ مَا حَلَّ مِنْ أَزْلِي (٣)
وَمَا مِنْ أَيْمٍ عَالَهُ الدَّهْرُ مَرَّةً قَيْدُ كُرْهَا إِلَّا اسْتَمَالَ إِلَى الْبُخْلِ (٤)

وهذا الشعر يدل على أن جدّه صاحب هذه القصة معه لا أنها قصة أبيه . وهكذا ذكر
يعقوب بن السكيت ووصف أن أبا حاتم هلك وحاتم صغير فكان في حجر جدّه سعد بن
الحشرج فلما فتح يده بالعطاء واتهب ماله ضيق عليه جدّه ورحل عنه بأهله وخلفه في داره .

(١) وفي رواية : وتارك شكل (٢) وفي رواية : ابتناء الجد (٣) ويروى :

ضام من نغلي (٤) وفي رواية الأغانى بعض اختلاف في ترتيب هذه الايات

حاتم احمر

٩٠٣

إِذَا مَا أَتَى يَوْمُ يُفَرِّقُ بَيْنَ حُبِّ دُنَى وَحُبِّ دِينٍ .
(قالوا) سم قال اياس بن قبيصة حموي بن عبد الوهاب بن عبد الله بن جابر بن
عليه . فقال : انعم صاحب ايب المع . فقال : نعم . وروى عن ابيه عن ابي بصير عن ابي
المال والحليل وجعل بني نعل في قعر كداه . وروى عن ابيه عن ابي بصير عن ابي بصير
عاصم بن جويش ولم يشعروا اني حية . وروى عن ابيه عن ابي بصير عن ابي بصير
: ما لي يقتصروا محادهم غدا جميع اعراب يعرف اهل البيت . وروى عن ابيه عن ابي بصير
انعم : يا احامدا لا تغضب فاني لك ابيك . وروى عن ابيه عن ابي بصير عن ابي بصير
صحابه : اطروا ابن عمكم حاتم فاردوه ورائه ما . وروى عن ابيه عن ابي بصير عن ابي بصير
بي حية شرح بنو لام الى حاتم فتناولوا له : اء حسن . وروى عن ابيه عن ابي بصير عن ابي بصير
قال : لا والله لا افعل حتى يتركوا اوسكم ويحب مدكم . وروى عن ابيه عن ابي بصير عن ابي بصير
وافراسهم وقالوا : قبحها الله واسدها فتناهي . وروى عن ابيه عن ابي بصير عن ابي بصير
وسفاهم لخم وقال حاتم في ذلك (١)

أَبْلَغُ بَنِي لَادٍ بَانَ (٢) خُبُولُكُمْ غَمِيرِي وَرَ شَدْمُهُ لَمْ يَحْدِ
هَإِنَّمَا مُطِرَتْ سَمَؤُكُمْ دَمًا وَرَفَعَتْ رَسَكَ مِنْ رَأْسِ رُثَمٍ .
لِيَكُونَ جِبْرَانِي أَكْلًا (٣) بَيْنَكُمْ بُخْلًا يَكُنْتُ وَسَبِي مُزْنَدًا
وَأَبْنِ اتَّجُودٍ وَأَنْ غَدَا مَتْلَاحِدٍ وَأَبْنِ لَعْدُودِي مَحْضٍ لَارِدًا .
أَبْلَغُ بَنِي نَعْلٍ بَاقِي لَمْ كُنْ بِدَلَاكُمُ عِلْمُ الْبُؤْسِ الْمُسَدِّ
لَا جِثَّتُمْ فَلَا وَأَتَرَكْتُ ضَمَنِي رِبَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ بَنِي

خرج حاتم في نفر من اصحابه في حيا . وروى عن ابيه عن ابي بصير عن ابي بصير
ابن المشي بن عبد الله بن اشعث بن عدي . وروى عن ابيه عن ابي بصير عن ابي بصير
حارثة بن لام . لا تعجلوا بقتله قال صخرم وقد حدى . وروى عن ابيه عن ابي بصير عن ابي بصير

(١) ذو في لغة طي معاها الذي

(٢) ويروي : قال (٣) وفي رواية : كبي

(٤) وفي رواية : مرير (٥) وفي رواية : مرير

(٦) ويروي : لحيهم فلا وترك صخرة . وروى عن ابيه عن ابي بصير عن ابي بصير

وَقَالَ: يَا بِي حَيَّةُ أَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ قَدْ ارَادُوا أَنْ يَفْضَحُوا ابْنَ عَمِّكَ فِي مَجَادَةٍ (١). فَقَتَلَ رَجُلًا مِنْ بَنِي حَيَّةٍ: عِنْدِي مِائَةُ نَاقَةٍ سَوْدَاءَ، وَمِائَةُ نَاقَةٍ حُمْرَاءَ أَدَمَاءَ. وَقَامَ آخَرُ فَقَالَ: عِنْدِي عَشْرَةُ حُصْنٍ عَلَى كُلِّ حِصَانٍ مِثْلُهَا فَارِسٌ مَدَجَّجٌ لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا عِيسَاهُ. وَقَالَ حُسَيْنُ بْنُ جَبَلَةَ الْحَيْزَرِيُّ: قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ ابْنَ أَبِي قَدَمَاتٍ وَتَرَكَ كَلًّا كَثِيرًا فَعَلِيَ كُلَّ خَمْرٍ أَوْ لَحْمٍ أَوْ طَعَامٍ مَا أَقَامُوا فِي سَوَاقِ الْحَيْزَرَةِ. نَحْنُ قَامَ أَيْسَاسُ فَقَالَ: عَلَيَّ مِثْلُ جَمِيعِ مَا أُعْطِيتُمْ كُتُبَكُمْ. (قَالَ) وَحَاتِمٌ لَا يَعْلَمُ شَيْئًا مِمَّا فَعَلُوا. وَذَهَبَ حَاتِمٌ إِلَى مَالِكِ بْنِ جَبَّارِ بْنِ عَمِّ لَهُ بِالْحَيْزَرَةِ كَانُ كَثِيرِ الْمَالِ فَقَالَ: يَا ابْنَ عَمِّ أَعِنِّي عَلَى مُحَالَتِي (٢) نَحْنُ أَنْشَدَ (مَنْ الْبَسِيطُ):

يَا مَالِ إِحْدَى صُرُوفِ الدَّهْرِ قَدْ طَرَقَتْ يَا مَالِ مَا أَنْتُمْ عَنْهَا بِزُرَّاحٍ (٣)
يَا مَالِ جَاءَتْ حِيَاضُ الْمَوْتِ وَارِدَةً مِنْ بَيْنِ غَمْرِ فُحْضَاكُ وَصَحْضَاكُ
فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ: مَا كُنْتُ لِأَحْبَبَ نَفْسِي وَلَا عِيَالِي وَأَعْطَيْتُكَ مَالِي. فَانْصَرَفَ عَنْهُ وَقَالَ مَالِكٌ فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ:

أَنَا بَنِي عَمِّكَ مَا أَنْ نَبَاعُكُمْ وَلَا نَجَاوِرُكُمْ إِلَّا عَلَى نَاحٍ
وَقَدْ بَلَوْتُكَ إِذْ نَلْتَ الزَّوَاءَ فَلَمْ أَتُفِكَ بِالْمَالِ إِلَّا غَيْرَ مَرَّتَاحٍ

ثُمَّ أَتَى حَاتِمُ ابْنَ عَمِّ لَهُ يُقَالُ لَهُ وَهْمُ بْنُ عَمْرٍو. وَكَانَ حَاتِمٌ يَوْمئِذٍ مُصَارِمًا لَهُ لَا يَكْتَلِمُهُ فَنَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَيُّ وَهْمٍ هَذَا وَاللَّهِ أَبُو سَفَّانَةَ حَاتِمٌ قَدْ طَلَعَ. فَقَالَ: مَالِي وَلِحَاتِمِ أَتَيْتِي النَّظَرَ فَقَالَتْ: هَا هُوَ. قَالَ: وَيَحْكُ هُوَ لَا يَكْتَلِمُنِي فَمَا جَاءَ بِهِ إِلَيَّ. فَتَزَلَّ حَتَّى سَلَّمَ عَلَيْهِ. فَرَأَى سَلَامَهُ وَحَيَّاهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ: مَا هَذَا بَكَ يَا حَاتِمُ. قَالَ: خَاطَرْتُ عَلَى حِسْبِكَ وَحَسْبِي. قَالَ فِي الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ هَذَا مَالِي. (قَالَ) وَعَدَّتْهُ يَوْمئِذٍ تِسْعِمَاتُهُ بَعِيرٌ فَخَذَهَا مِائَةُ مِائَةٍ حَتَّى تَدْهَرُ الْأَلَالُ أَوْ نَضِيبٌ مَا تَرِيدُ. فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ: يَا حَاتِمُ أَنْتَ تَحْرَحُنَا مِنْ مَالِنَا وَتَفْضَحُ صَاحِدًا بَعْضِي زَوْجَهَا. فَقَالَ: أَدْهَبِي عَلَيْكَ فَوَاللَّهِ مَا كَانَ الَّذِي غَمَّكَ لِيُرِدَنِي عَمَّا فَعَلِي. وَقَالَ حَاتِمٌ (مَنْ الطَّوِيلُ):

إِلَّا أَبْلَغَا وَهْمَ بَنِ عَمْرٍو رِسَالَةً فَأَنْتَ أَنْتَ الْمَرْءُ بِالْخَيْرِ أَجْدَرُ
رَأَيْتُكَ أَذْنَى النَّاسِ مِنَّا قَرَابَةً وَغَيْرَكَ مِنْهُمْ كُنْتُ أَحَبُّ وَأَنْصَرُ

(٢) الْحَالَةُ الْمَخَافَةِ

(١) أَيُّ مَجَادَةٍ

(٣) وَيُرْوَى:

يَا مَالِ إِحْدَى حَطُوبِ الدَّهْرِ قَدْ طَرَقَتْ يَا مَالِ مَا أَنْتُمْ عَنْهَا بِرَحْرَاحٍ

حارثة وكل لا يسافر الا وهو ١٠
 اَلَا اِنِّي قَدْ هَاجَنِي النَّسْلَةُ الَّذِي
 وَلَكِنِّي (١) مِمَّا أَصَابَ عَشْرَتِي
 اَيَايَ شَيْي (٢) دَيْنَ جَوٍّ وَمُسْتَمِجٍ
 فَيَا لَيْتَ خَيْرَ النَّاسِ جَبًّا وَدِينًا
 فَاِنْ كَانَ شَرُّ (٣) فَالْعَرَاءُ فَإِنَّا
 سَفَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ سَحًّا وَدِينًا
 بِإِلَادِ (٤) أَمْرِي لَا بَعْرِفَ الْإِذْمُ يَنْتَهِي
 تَذَكَّرْتُ مِنْ وَعْثِ بَنِي عَمْرِو حَلَاذِهِ
 فَأَبْسُرَ وَقَرَّ الْعَيْنَ مِنْكَ نَائِنِي

فحمل حام على احارب واساده
 ابن عدي هم اترا حتى مطلع ولحمر قتال
 اليه فسله اياهم فدخل عليه فشد (١) في
 ان امرا النيس اخني (٢) امن سفيح
 ان عديا اذا ملكك جانبك
 هم قل:

أَتُبِعَ بَنِي عَبْدِ تَمِيمٍ أَمْرَ صَاحِبِهِ
 لَا نَحْمَلُنَا آيَاتَ أَمْنٍ خَالِجَةٍ
 أَوْ كَالْجَنَاحِ إِذَا سَلَّتْ قَوَائِدُ

(١) ويروي: وشد
 (٢) ويروي: من
 آت الى ذعر (كذا)
 (٣) ويروي: حرة معراء اذ ساجح
 (٤) ويروي: من

احدا قاتموه . فاصبحوا وقد أهدق الناس بهم فاستجاروه فاجارهم . فقال حاتم (من الطويل) :

عَمْرُو بْنُ أَوْسٍ إِذَا أَشْبَعُهُ غَضِبُوا فَاحْرَزُوهُ بِأَلَا غُرْمٍ وَلَا عَارٍ
إِنَّ بَنِي عَبْدِ وَدٍّ كَلَّمَا وَقَعَتْ إِحْدَى أَلْهَنَاتِ أَتَوَهَا غَيْرَ أَعْمَارٍ

كان رجل يقال له ابو الحخيرى مرّ في نفر من قومه قنبر حاتم وحوله انصاب
منقالات من حجارة كأنهن نساء نوايح . (قال) فزفوا به فبات ابو الحخيرى ليلته كلها ينادي :
اها جعفر اقرضياك (قال) فيقال له : مهلاً ما تكلم من رمة بالية . فقال : ان طيئاً يزعمون انه
لم ينزل به أحد الا قرأه . (قال) فلما كان من آخر الليل نام ابو الحخيرى حتى اذا كان في السحر
وشب فجعل يصيح وا راحلته . فقال له أصحابه : ويلك مالك . قال : خرج والله حاتم بالسيف
وانا انظر اليه حتى عمر ناقتي . قالوا : كذبت . قال : بلى . فظفروا الى راحلته فاذا هي منخرلة لا
تنبعث . فقالوا : قد والله قراك . فظفأوا يأكلون من لحمها ثم اردفوه فانطلقوا فسادوا ما
سأ الله ثم ظفروا الى راكب فاذا هو عدي بن حاتم راكباً قارناً جلاً أسود ففتحهم فقال :
ايكم أبو الحخيرى . فقالوا : هو هذا . فقال : جاءني ابي في النوم فذكر لي شئت اياه وأنه قرى
راحتك لاصحابك وقد قال في ذاك اياتاً ورددها حتى حفظتها وهي (من التقارب) :

أَبَا الْحَخِيرِيِّ وَأَنْتَ أَمْرُؤُ حَسُودُ الْعَشِيرَةِ شَتَامَا
فَمَاذَا أَرَدْتَ إِلَى رِمَّةٍ بِدَاوِيَةِ صَخْبٍ هَامَمَا
تُبْنِي أَذَاهَا وَإِعْسَارَهَا وَحَوْلَكَ غَوْتُ وَأَنْعَامَا
وَأَنَا لَنُطْعِمُ أَضْيَافَنَا مِنَ الْكُومِ بِالسَّيْفِ نَعْمَامَا

وقد امرني ان احمك على جمل فدونيكه . فأخذه وركبه وذهبوا

اغارت طيئ على اهل للذهاب بن الحارث بن أبي شمر الجفني ويقال هو الحارث بن عمر
ورجل من بني جفنة وقتلوا ابا له . وكان الحارث اذا غضب حلف ليقتلن وليسين الذراري .
حلف ليقتلن . من بني القوث اهل بيت على دم واحد . فخرج يريد طيئاً فاصاب من بني عدي
ابن اخزم سبعين رجلاً رأسهم وهم بن عمرو من رهط حاتم . وحاتم يومئذ بالحيرة عند
النعمان فاحذاهم . فقدمت خبلة فاما قدم حاتم للجبلين جعلت المرأة تأتيه بالصبي من ولديها

فمنقول : يا حاتم أسر ابو هذا . فلم يلبث الا ليلة حتى سار الى النعمان ومعه ملحان بن

وقال حاتم ايضا (من الطويل)

لَمْ تُسَيِّنِي أَطْلَالَ مَوِيهِ نَابِي رَمَا كَثُرَ مَضَى أَيَّامِي
إِذَا عَرَّتْ سَمْسُ الدَّهْرِ وَرَدَّتْ كَمَا نَدَا بِهَا يَوْمَ حَمْسِ
(قال) كما عهد معاوية فقد رآنا ما كنا نعد حتى رآنا و...
معاوية . اي لاحل ان اسمع حدث من ...
أفلا احملك يا امير المؤمنين . فقال بلى . فقال ان ...
تتزوج من ارادت . ولم اعست على ...
لحام . فقاتلته . استقدم نذل حتى ...
فارتاب منه وسفته حراما ليكره ...
قري ولا قدر حتى انظر ما فعل صاحبي ...
باصفي سينا أو آتيهما . (قال) وتام ...
احب اليكم أم تقتلهم . دالا . كل ...
قتال حاتم . الرحيل ولجاء . وقال ...
خَنْتُ إِلَى الْأَجْبَلِ أَجْبَالٍ حَتَّى وَخَنْتُ فَنُوصِلُكَ رَابِعُ أَهْرٍ
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الطَّرِيقَ آمَنَانَا وَالْأَخْوَ رُبْعَانَا
فَيَا رَاكِي عَلَيَا جَدِيلَةً إِنَّمَا نَسَامِرُ حَتَّى نَسْتَقْدِمَ نَسَامِرَ
فَمَا نَكْرَاهُ غَيْرَ آبِ بْنِ مَلِطٍ أَرَادَهُ لِحْطِ الْأَمْرِ وَدَعَرِ
وَأَيَّ لَمْرَجٍ نَهَضَ عَلَى الْوَحَا وَهُوَ مِنْ سَرَايَا بِلَادِ
وَمَا زِلْ أَسْعَى بَيْنَ بَابٍ وَدَارِهِ بَحْيِيحٍ حَتَّى نَسْتَقْدِمَ نَسَامِرَ
وَحَتَّى حَسِنْتَ اللَّيْلِ وَالصُّبْحِ ذَبَدَا حِمَايَيْنِ سَيَّيْنِ ١٣١ حَمَاهَا وَشَعَرِ

(١) وفي رواية الاماني :

لَمْ يَسْجِ الْأَطْلَالُ مَوِيهِ نَابِي رَمَا كَثُرَ مَضَى أَيَّامِي

(٢) ويروى : آتة (٣) وفي رواية : ياب

فاطلى له نبي عد سمس بن عدي بن أحرم وفي قيس بن جحدر بن بعلبة وهو من
لحم وامئه من نبي عدي وهو حد الطرماع بن حكيم بن نفر بن قيس بن جحدر. فقال له
البعان: أفقي احد من أصحابك . فقال حاتم (من الطويل):

فَكَكْتُ عَدِيًّا كُلَّهَا مِنْ إِسَارِهَا فَأَفْضَلُ وَشَقِيعِي بِقَيْسِ بْنِ جَحْدَرِ
أَبُوهُ أَبِي وَالْأَمَهَاتُ أَمَهَاتُنَا فَأَنِعِمَّ فَدَتَكَ النَّفْسُ قُوِي وَمَعَشَرِي (١)
فقال: هو لك يا حاتم. فقال حاتم (من الخفيف):

أَبْلَغُ الْحَارِبِ بَنَ عَمْرٍو بِأَيِّ حَافِظُ الْوُدِّ مَرِصِدُ اللَّصَوَابِ (٢)
وَحُجِيبُ دُعَاءِهِ إِنْ دَعَانِي عَجَلًا وَاحِدًا وَذَا أَصْحَابِ
إِنَّمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ فَأَعْلَمُ سَيْرَ سَبْعٍ لِلْعَاجِلِ الْمُتَنَابِ
فَقَالَتُ مِنَ السَّرَامِ إِلَى الْخُلْبِطِ (٣) مِ الْخَيْلِ جَاهِدًا وَالرِّكَابِ
وَنَلَاتُ يُرِدْنَ تِيَاءَ رَهْوًا وَنَلَاتُ يُفَرِّنَ بِالْإِعْجَابِ
فَإِذَا مَا مَرَرْتُ (٤) فِي مُسَبِّطٍ فَأَجْمَعَ الْخَيْلَ مِثْلَ جَمْعِ الْكِعَابِ (٥)
بَيْنَمَا ذَاكَ أَصْبَحَتْ وَهِيَ عَضْدَى (٦) مِنْ سُبَيْيَ مَجْمُوعَةٍ وَنَهَابِ
لَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَرَى قُبَّةَ ذَا نَ قِلَاعٍ لِلْحَارِبِ الْحَرَابِ
بِيعَاقِ (٧) وَذَلِكَ مِنْهَا مَحَلُّ فَوْقَ مَلَكٍ يَدِينُ بِالْأَحْسَابِ
أَيُّهَا الْمُوْعِدِي (٨) فَإِنَّ لُبُونِي بَيْنَ حَقْلٍ وَبَيْنَ هَضْبٍ ذُبَابِ (٩)
حَيْثُ لَا رَهْبَ الْخُرَّازَةَ وَحَوْلِي (١٠) نَعْلِيُونَ كَاللُّيُونِ الْغَضَابِ

(١) وفي رواية: فدتك اليوم نفسي ومعشري

(٢) وفي رواية: للتواب

(٣) وفي رواية: مررت

(٤) اجمع ارم هم كما يرى الكعاب ويقال: اذا انتصب لك امر فقد جمع

(٥) عضدى مكسورة الاعصاد

(٦) وفي رواية: لها الموعدى وهي علط

(٧) وفي رواية: الخرازة حولي

(٨) وفي رواية: الخرازة حولي

(٩) وفي رواية: الخرازة حولي

(١٠) وفي رواية: الخرازة حولي

حقیقۃ الحقائق

۶۰۵

سَعْرًا يَدْرِكُ فِيهِ مَالًا وَمَسْرُوفًا تَرَى كَرَاهِيَةً
حُرُوفًا وَلِلَّسْتِ مَارِيَّةً يَدْرِكُ لَهَا وَجْهًا
تِلْ حَمْلَةٌ وَحَدَثٌ مَسْرُوفٌ يَدْرِكُ لَهَا وَجْهًا
اَتَتْ بَاتًا وَقَدْ حَبَّ وَجْهَهُ فَمِنْ حَمْلَةٍ
الْيَلْبُكُ. فَتَحَرَّتْ فَطَعَمَهَا مِنْ حُرُوفٍ وَجْهًا
اَلْمَرْوُفُ. وَأَرْسَلَ كُنْ وَجْهَهُ مِنْ حَمْلَةٍ وَجْهًا
وَلَمْ يَكُنْ يَتْرُكُ حَارَاتِهِ الْاَلْمَرِيَّةَ وَجْهَهُ مِنْ حَمْلَةٍ وَجْهًا
هَلَا سَاكَتِ الْاَلْمَرِيَّةُ دَا حَمْلَةٍ وَجْهَهُ مِنْ حَمْلَةٍ وَجْهًا
وَرَدَ حَارَرَهُمْ حَرَفًا وَجْهَهُ مِنْ حَمْلَةٍ وَجْهًا
اِذَا الرِّيحُ سَتَتْ هَلْ تَقِي سِرًّا
وَقَالَ رَأَيْتُمْ سَاكَتَ مَالٍ مِنْ حَمْلَةٍ وَجْهَهُ مِنْ حَمْلَةٍ وَجْهًا
فَتَالُ لَهْ لُتْدَكَرْتُ حَمْلَةً مِنْ حَمْلَةٍ وَجْهَهُ مِنْ حَمْلَةٍ وَجْهًا
هَلَا سَاكَتِ يَدْرِكُ مَالٍ مِنْ حَمْلَةٍ وَجْهَهُ مِنْ حَمْلَةٍ وَجْهًا
وَهَمَّتِ الرِّيحُ مِنْ بَاتٍ دَا حَمْلَةٍ وَجْهَهُ مِنْ حَمْلَةٍ وَجْهًا
اِنِّي اَتَمُّ يَسَارِي وَاجْهَهُ مِنْ حَمْلَةٍ وَجْهَهُ مِنْ حَمْلَةٍ وَجْهًا
وَلَمَّا اَنْشَدَهَا قَالَتْ مَا يَكُنْ مَالٍ مِنْ حَمْلَةٍ وَجْهَهُ مِنْ حَمْلَةٍ وَجْهًا
فَالْبَشَرُهَا (مِنْ الطَّوِيلِ).

أَمَاوِيٌّ قَدْ طَالَ اَلْخُبُّ وَالْخُرُّ وَهَلْ يَدْرِكُ مِنْ دَلَالَةٍ عَدَا
أَمَاوِيٌّ اِنَّ اَلْمَالُ غَادَ وَرُحُومٌ مِنْ حَمْلَةٍ وَجْهَهُ مِنْ حَمْلَةٍ وَجْهًا
أَمَاوِيٌّ اِنِّي لَا اَقُولُ اِسْمًا
أَمَاوِيٌّ اِمَّا مَانِعٌ قَمْبَلٌ وَمَا يَدْرِكُ مِنْ حَمْلَةٍ وَجْهَهُ مِنْ حَمْلَةٍ وَجْهًا
أَمَاوِيٌّ مَا بُغْنِي اَلْثَرَاءُ عَنْ اَنْتِي دَمْنَةً حَمْلَةٍ وَجْهَهُ مِنْ حَمْلَةٍ وَجْهًا

(۱) وُتْرُوى: وَقَدْ يَدْرِكُ فِي ذَلِكَ مَعْدَر

(۲) وَفِي رِوَايَةٍ: اَلْمَرْوُفُ وَفِي حَرْفٍ رِوَايَةٍ

(۳) وَرِوَايَةُ: بَوْمَا

لَسَبُّ مَنْ الرِّيَّاءُ أَمْلِكُ بَابَهُ أَنَادِي بِهِ آلَ الْكَبِيرِ وَجَعَفَرَا
 أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حَطِيبٍ رَأَيْتُهُ إِذَا قُلْتُ مَعْرُوفًا تَبَدَّلَ مُنْكَرَا
 تُسَادِي إِلَى جَارَاهَا إِنَّ حَاتِمًا أَرَاهُ لَعَمْرِي بَعْدَنَا قَدْ تَغَيَّرَا
 تَغَيَّرْتُ إِنِّي غَرُّ آتٍ لِرِيَّةٍ وَلَا قَائِلُ نَوْمًا لِي الْعُرْفِ مُنْكَرَا
 فَلَا تَسْأَلْنِي وَأَسْأَلِي أَيَّ فَارِسٍ إِذَا بَادَرَ الْقَوْمُ الْكَنِيفَ الْمُسْتَرَا (١)
 وَلَا تَسْأَلْنِي وَأَسْأَلِي أَيَّ فَارِسٍ إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي قَنَّا قَدْ تَكَسَّرَا
 فَلَا هِيَ مَا رَعَى جَمْعًا عَسَاوَهَا وَنُصِجَ ضَنْفِي سَاهِمَ الْوَجْهِ أَغْبَرَا
 مَتَى رَفَى أَشْيِي بِسِنْفِي وَسَطَهَا تَحْفَنِي وَتُضْمِرُ بَيْنَهَا أَنْ تُجْزَرَا
 وَإِنِّي لَيَغْتَنِي أَبْعَدُ الْحَى جَفَنِي إِذَا وَرَقُ الْأَطْلَحِ الطُّوَالِ تَحَسَّرَا
 فَلَا تَسْأَلْنِي وَأَسْأَلِي بِي ضَحْبَتِي إِذَا مَا الْمَطِيُّ بِالْفَلَاةِ تَضَوَّرَا
 وَإِنِّي لَوْهَابٌ قَطُوعِي وَنَافِتِي إِذَا مَا اُنْتَشَيْتُ وَالْكُمَيْتُ الْمُصْدِرَا
 وَإِنِّي كَأَسْلَاءِ الْجَبَامِ وَأَنْ رَى لَنَا الْحَرْبُ إِلَّا سَاهِمَ الْوَجْهِ أَغْبَرَا
 أَمْ (٢) الْحَرْبُ إِنْ عَضَتْ بِهَ الْحَرْبُ عَضَهَا وَإِنْ شَمَرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ شَمَرَا
 وَإِنِّي إِذَا مَا أَلْمُوبُ لَمْ يَكْ دُونَهُ فَدَى الشَّرَاحِي الْأَنْفَ أَنْ آتَاخَرَا (٣)
 مَتَى تَبَغَّ وَدَا مِنْ جَدِيلَةٍ نَلَفَهُ مَعَ الشَّنِّ مِنْهُ بَاقِبًا مُتَاخَرَا
 فَلَا بُعَادُونَا جَهَارًا نُلَافِيهِمْ لِأَعْدَائِنَا رِدَا دَلِيلًا وَمُنْذَرَا
 إِذَا حَالَ دُونِي مِنْ سُلَامَانَ رَمْلَةٍ وَجَدْتُ تَوَالِي الْوَصْلِ عِنْدِي أَبْتَرَا

ودكروا ان حاتم دعه عسه اليها بعد انصرفه من عدها فاتاهها يحملها فوجد عندها
 الامة ورحلا من الاحمار من البيت . فمال لهم اسفلوا الى رحاكم وليقل كل واحد مكتم

(١) وروى الابرار (٢) ويروى ا. ح

(٣) وفي رواية . فدَى الشَّرَاحِي الْاَنْفَ ان يتأخرا

والنابغة . فلما نظر حاتم الى ذلك رمى بانسي قدم اليه وضعها ثم قدم اليه فاستدار
لواذا وقالت : ان حاتم اكرمكم ولشعركم . فيها خوج الشبي و نابغة قالت حاتم اني سبي
امراتك فاني فزودته وردته . فلما انصرف دعتة نسبه اليها وماتت امراته ففعلها فزودته
فولدت عديا

وان ابن عمر حاتم كان يقال له : مالك قال : اوية امرأة حاتم : ما تصنعين بهتم مواليه
لبن وجد شيئا ليتلفته وان لم يجد ليتكفن وان مات ليتركن وابنه غير لاصي قوه . وقالت
ماوية : صدقت انه كذلك . وكان النساء او بعضهن يطعنن الرجال في الجاهلية . وكان
طالقهن انهن ان كن في بيت من شعر حوان الجباء . ان كان باه قبل المشرق حراسه
قبل المغرب وان كان باه قبل الين حوله قبل الشام . فاذا رى ذلك الرجل منه انها
قد طلقته فلم يأتها . وان ابن عمر حاتم قال لماوية : حسن الناس : صليح حاتم
وانا اتزوجك وانا خير لك منه واصغر مالا وانا املك عليك ويلي وملكه فلم يزل بها
حتى طلقت حاتم . فأتاها حاتم وقد حوت باب الجباء فقتل : يا ندي ما ترى اناك حاتم
عليها . قال : لا ادري غير انها قد غيرت باب الجباء وكان لم يحن له قال : فساءه فبسط به
بطن وادى . وجاء قرم فقتلوا على باب الجباء كما كانوا يقتلون فتوفوا خمسين رجلا . فذوقت
بهم ماوية ذرعا وقالت لجاريته : اذهبي الى مالك فتبوي له ان اضيافا حاتم قد تزوا بالجنس
رجلا فارسل بناب نهرهم ولبن نغبتهم . وقالت لجاريته : انضري الى جبينه وفيه شاربك
بالمعروف فاقبلي منه وان ضرب ببحيته على زوره وأدخل يده في رأسه فأتني ودعيه . واما
لما أتت مالكا وجدته متوسدا وطبا من لبن وتحت بطنه آخر . فبقتله . فأدخل يده في
رأسه وضرب ببحيته على زوره . فبقتله ما أرسلها به . موية وقالت : انا هي اليه حتى يحسنه
الناس مكانه . فقال لها : اقربي عليا السلام وقولي لها : هذا الذي امرت ان تعطيني حاتم فيه
فما عندي من كيرة . قد تركت العمل وما كنت لاناخذ حذبة لوزية بنسبه لاناخذوه . فاتي
لبن يكفي اضياف حاتم . فرجعت الجارية فخبرتها بما رأت منه وما قول . قالت : اني
فتولي ان اضيافك قد تزوا الليلة بنا ولم يمسوا بمكانك فارسل اليها بناب نهرهم واسترحمهم ومن
نسقيهم فالما هي الليلة حتى يعرفوا مكانك . فأتت جارية حاتم فصرخت به . فقال حاتم : انيت
قريبا دعوت . فقالت : ان ماوية تقرأ عليك السلام وتقول لك : ان اضيافك قد تزوا بال
الليلة فارسل اليهم بناب نهرها لهم ولبن نسقيهم . فقتل : نعم واي . ثم قام الى الليل فاستلق

إِذَا أَنَا دَلَّانِي الَّذِينَ أَحْبَبْتُمْ لِمَلْحُودَةٍ زُلْجٍ (١) جَوَانِبَهَا غُبْرُ
 وَرَاحُوا عَجَالًا (٢) يَنْفُضُونَ أَكْفَهُمْ يَقُولُونَ قَدْ دَلَّى (٣) أَنَا مِلْنَا الْخُمْرُ
 أَمَاوِيَّ إِن يُصْبِحُ صَدَايَ بِقَفَرَةٍ مِنْ الْأَرْضِ لَا مَاءَ هُنَاكَ (٤) وَلَا خَمْرُ
 تَرَى أَن مَّا أَهْلَكْتُ (٥) لَمْ يَكْ ضَرَنِي وَأَنَّ يَدِي مِمَّا بَخَلْتُ بِهِ صَفَرُ
 أَمَاوِيَّ إِنِّي رَبِّ وَاحِدٍ أُمِّهِ أَجَرْتُ (٦) فَلَا قَتْلَ عَلَيْهِ وَلَا أَسْرُ
 وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا أَرَادَ ثَرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَفَرُ
 وَإِنِّي (٧) لَا آلُو يَمَالٍ صَنِيعَةٍ فَأَوَّلُهُ زَادُ وَآخِرُهُ ذُخْرُ
 يُفَكُّ بِهِ أَلْمَانِي وَيُؤْكَلُ طَبِيبًا وَمَا إِن تُعْرِيَهُ (٨) أَلْقِدَاحُ وَلَا أَلْخُمْرُ
 وَلَا أَظْلِمُ ابْنَ أَلْعَمِّ إِن كَانَ إِخْوَتِي شُهُودًا وَقَدْ أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ الدَّهْرُ
 غُنِينَا زَمَانًا بِاتَّصَفُكَ وَأَلْنِي كَمَا الدَّهْرُ فِي أَيَّامِهِ الْعُسْرُ وَالْيُسْرُ
 كَسَبْنَا صُرُوفَ الدَّهْرِ لِنَا وَغِلْظَةً وَكُلَّا سَقَانَاهُ بِكَاسِهِمَا الدَّهْرُ
 فَمَا زَادَنَا بَأَوًا (٩) عَلَى ذِي قَرَابَةٍ غِنَانًا وَلَا أَرَى بِأَحْسَابِنَا الْفَقْرُ
 فَقَدِمَا عَصَيْتُ الْعَادِلَاتِ وَسَلِطْتُ عَلَى مُصْطَفَى مَالِي أَنَا مِلِّي الْعُسْرُ
 وَمَا ضَرَّ جَارًا يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ فَأَعْلَمِي يُجَاوِرُنِي إِلَّا يَكُونُ لَهُ سِتْرُ
 بَعِيَّتِي عَنْ جَارَاتِ قَوْمِي غَفْلَةً وَفِي السَّمْعِ مِنِّي عَنْ حَدِيثِهِمْ وَقُرُ
 فَلَمَّا فَرَحَ حَاتِمٌ مِنَ انْتِشَادِهِ دَعَتْ بِالْفِدَاءِ وَكَانَتْ قَدْ أَمَرَتْ أَمَاءَهَا أَنْ يَقْدَمَنَّ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ
 مِنْهُمْ مَا كَانَ أَطْعَمَهَا فَقَدَمْنَ إِلَيْهِمْ مَا كَانَتْ أَمَرْتَهُنَّ أَنْ يَقْدَمْنَهُ إِلَيْهِمْ فَكَسَّ النَّبِيتِي رَأْسَهُ

- (١) وَيُرْوَى: بِمَلْحُودَةٍ زُلْجٍ
 (٢) وَفِي رِوَايَةٍ: دَلَّى
 (٣) وَيُرْوَى: أَنْفَقْتُ
 (٤) وَفِي رِوَايَةٍ: فَانِي
 (٥) وَيُرْوَى: نَفَا
 (٦) وَيُرْوَى: سَرَاعًا
 (٧) وَيُرْوَى: لَدَيَّ
 (٨) وَفِي رِوَايَةٍ: أَخَذْتُ
 (٩) وَيُرْوَى: تَعَرَّيْتُ

ذَا مَا الْبَيْلُ الْخَبُّ أَحْمَدُ نَارُهُ الْفُؤَادُ مِنْ حَسَنٍ رَمَاهُ
 بَسْعَ قَلِيلًا أَوْ يَكُنْ نَحْمَ حَسَنًا وَمَرْشِدُهُ نَهْرِي أَسْبَغَ
 كَذَلِكَ أُمُورُ النَّاسِ رَاضٍ بِهِ رَسَامُ دُرِّهِ فِي مَقَامِهِ
 نَهْمُ جَوَادٍ قَدْ رَأَيْتُ حَيًّا وَفِي الْيَمِينِ الْخَبْرُ الْخَبْرُ
 دَاعٍ دَعَانِي دَعْوَةً فَاجْتَنِبْ وَهَلْ رَحِمَ الْبَصِيرُ مَثَلَهُ
 اسررت عذرة حاتمًا جعل لسان عذرة يدارين عذرة ممتدة راسه
 هُ انت ان اطلقا يديك . قال : نعم . فاحبس . في راسه . فاحبس .
 عضد اي لوى عنقه أي حر قتل : ما ضعب . قتل . فاحبس . في راسه .
 فاطمته احداش . فقال : ما اهلك . فاحبس . في راسه .
 يقال لها عاجرة اعجب به فاطمته ولم يسووا منه . فاحبس . في راسه .
 فصدته (من الطويل) :

كَذَلِكَ فَصْدِي إِنْ سَأَلْتُ مَطِيَّتِي دَهْ الْحُلُوبِ دَكْنِي وَخَمِي
 اقبل ركب من بني اسد ومن فئس برؤوس معن وودع دبره
 يثبون عليك خيراً وقد ارسلوا رسولا برسالة . قال : ودهي شمس
 ولبشر يدحله وانشد التيسوس شعراً للمعاترة . فاحبس . في راسه .
 وان اما الحاجة . فل : وما هي . فابو . صاحب زرقه . فاحبس . في راسه .
 ! عليها صاحبكم . فاحدها وربط الحارثة فاحبس . في راسه .
 : ما بكم من سيء فهو لكم . فاحبس . في راسه .
 . الفرس والغلو فقال : ما هذا معكم فاحبس . في راسه .
 (قال) وكسا عد معاوية هذا . فاحبس . في راسه .
 حاتم . فقال : معاوية : وكيف ذلك قال لولم من قرش يعين . فاحبس . في راسه .
 قط ولا قوه . فقال : احبك يا ابراهيم . فاحبس . في راسه .
 : لئلا تجنن ولخبر العرب اننا نلنا محنة . فاحبس . في راسه .
 رئيس القوم رجلاً يقال له أولخيزي فاحبس . في راسه .

لَيْتَيْنِ مِنْ عَفَالِهِمَا مِمَّ صَاحَ بِهِمَا حَتَّى أَتَى الْحَبَاءُ فَضْرَبَ عِرَاقِيَهُمَا . فَطَفَقَتْ هَـ اَوْيَّةُ تَصِيحُ
وَتَقُولُ : هَذَا الَّذِي طَلَّقْتُكَ فِيهِ تَتْرَكَ وَلَدُكَ . وَلَيْسَ لَهُمْ سِي . فَقَالَ حَاتِمُ (مِنْ الطَّوِيلِ) :

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا الْيَوْمُ أَوْ أَمْسٍ أَوْ غَدُ كَذَاكَ الزَّمَانُ بَيْنَنَا يَتَرَدَّدُ
يَرُدُّ عَلَيْنَا لَيْلَةً بَعْدَ يَوْمِهَا فَلَا نَحْنُ مَا نَبْقَى وَلَا الدَّهْرُ يَنْفَدُ
لَنَا أَجَلٌ إِمَّا تَنَاهَى إِمَامُهُ فَتَحْنُ عَلَى آثَارِهِ نَتَوَرَّدُ
بَنُو ثَعْلٍ قَوْمِي فَمَا أَنَا مُدْعٍ سِوَاهُمْ إِلَى قَوْمٍ وَمَا أَنَا مُسْتَدُّ
يَدَرِيهِمْ أَغَشَى دُرُوءَ مَعَاشِرٍ وَيَحْنِفُ عَنِّي الْأَبْلَجُ الْمُتَمَعِّدُ
فَمَهْلًا فِدَاكَ الْيَوْمُ أُمِّي وَخَالَتِي فَلَا يَأْمُرَنِي بِالْذَنبَةِ أَسْوَدُ
عَلَى جُبْنٍ إِذْ كُنْتُ (١) وَأَشْتَدَّ جَانِبِي أُسَامُ الَّذِي أَعَيْتُ إِذْ أَنَا أَمْرُدُ
فَهَلْ تَرَكَتْ قَلْبِي حُضُورَ مَكَانِهَا وَهَلْ مِنْ أَبِي (٢) ضَيْمًا وَخَسَفًا مُخَلَّدُ
وَمُعْتَسِفٍ بِالرُّمَحِ دُونَ صِحَابِهِ تَعَسَّفَتْهُ بِالسَّيْفِ وَالْقَوْمُ شُهِدُ
فَحَرَّ عَلَى حَرِّ الْجَبِينِ وَزَادَهُ (٣) إِلَى الْمَوْتِ مَطْرُورُ الْوَقِيعَةِ مِرْوَدُ
فَمَا رَمْتُهُ حَتَّى أَرَحْتُ عَوِيْطَهُ (٤) وَحَتَّى عَلَاهُ حَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدُ
فَافْتَسَمْتُ لَا أَمْشِي إِلَى سِرِّ جَارَةٍ مَدَى الدَّهْرِ مَا دَامَ الْحَمَامُ يُغَرِّدُ (٥)
وَلَا أَشْتَرِي مَالًا يَغْدِرُ عِلْمَتُهُ إِلَّا كُلَّ مَالٍ خَالِطٍ الْغَدْرُ أَنْكَدُ
إِذَا كَانَ بَعْضُ أُمَمَالٍ رَبًّا لِأَهْلِهِ فَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ مَالِي مُعَبَّدُ
يُنْفِكُ بِهِ الْعَانِي وَيُؤْكَلُ طَبِيبًا وَيُعْطَى إِذَا مَنْ النَّجِيلُ الْمُطَرَّدُ (٦)

(٢) وَرَوَى : أَتَى

(٥) وَفِي رَوَايَةِ الْأَعْلَاقِي : وَزَادَهُ بِالْدَالِ

(١) وَرَوَى : عَلَى حِينِ أَنْ ذَهَبْتُ

(٣) وَفِي رَوَايَةِ الْأَعْلَاقِي : وَزَادَهُ بِالْدَالِ

(٥) وَفِي نَسْخَةٍ :

يَدُ الدَّهْرِ مَا دَامَ الْحَمَامُ يَغَرِّدُ

فَافْتَسَمْتُ لِأَمْتِي عَلَى سِرِّ حَارَتِي

(٦) وَرَوَى : الْمَصْرَدُ

وَدُعِيتُ فِي أَوَّلَى الْأَنْدَبِيِّ وَمَ يُنْظَرُ بِي بَأَعْيُنِ خُزُرٍ
الضَّارِبِينَ لَدَى أَعْيُنِهِمْ (١) الْأَعْيُنِينَ وَخَيْلِهِمْ تَجْرِي
وَالْحَالِطِينَ تَحِيَّتُهُمْ بِنِصَارِهِمْ وَذُرَى الْفَتَى بِهِمْ بَنِي الْفَتْرِ

وزعموا ان حاتما خرج في الشهر الحرام يطلب حاية في كل ارض عذراء من بني قيس
يا ابا سقانة اكلني الاسار والتمل . قال : وبك وبك في بلاد قومي و معي شيء
وقد اسأت بي اذ نوّهت باسي . فساوم به العازيين فاستمره فمعه قتال : فلو انك
وانا اقيم مكانه في قيد حتى اؤدي فداءه . ففعلوا فتي بفراشه . (حدثت العيون من عيني)
عمن حدثه عن ملحان ابن اخي ماولية امرأة . فتمت قول : قتال ماولية يا مة مني
بعض عجائب حاتم فقالت : كل امرء يحب فن اية تسأل (قول) قلت حاشيتي ما است .
قالت : احببت الناس سنة فاذهبت الخف والظلف . فأتت ليلة قد اسهرت ليلتي (٢) فأتت
فاخذ عديا واخذت سقانة وجعلنا نغلقهما حتى نلما . ثم اقبلت بي بيوت شي وبأني بالسير
كي انام فرقت له لما به من الجهد . فامسكت من كلامه ليلته فدل لي : انك لارادته
أجب فسكت فنظر في فتق الحباء فاذا شيء قد اقبل فرفع راسه فذا امرأه قتال : فهد .
قالت : يا ابا سقانة اتيتك من عند حاية جياح يتعاونون ككتاب جبر . قتال : احشيتني
صبيانك فوالله لا أشبعنهم (قالت) فتمت سريرا . فقلت : يا حاتم فوالله ما ام حاية
من الجوع الا بالتعامل . فقال : والله لا أشبعن صبيات مع صبيات . ففما جئت قام على فرسه
فذبجها ثم قدح نارا ثم أنجبها ثم دفع اليها سفرة قتال : اشتوي وصلي ثم قال : ايقمني
صبيانك . فليقتلهم ثم قال : والله ان هذا يوم تاكلون وتعمل الصرم حاتم .
حاكم . فجعل يأتي الصرم بيتا بيتا فيقول : انهم ضما ليكم بالدار . (قول) فاجتمعوا حول دار
الفرس وتقع بكسائه فحاس ناحية فما احسبوا ومن انهم من الارض قليل ولا عديد
الا عظم وحافر . والله لا شد جوعا منهم وما ذاق

اتي حاتم محقا . فقال له عرتي : يا عيني . قتال له : ان بي اخوين ورثي قال : اذا بي
أبيعت والا فلا . قال : فاذهب اليهما فان اضاءت فاني بهما وان ايا قتلت نجيب : فها
خرج حاتم قال (من الكامل) :

(١) ويرى : لدي أعينهم

(٢) ويرى : فبتنا ذات ليلة باشد الجوع

أبا خيرٍ وانت امرؤ ظلوم العشيرة شتأها
الى آخرها . فذهبوا ينظرون فاذا ناقة أحدهم تكوس على ثلاثة أرجل عقيراً . (قال)
فجيب القوم من ذلك جميعاً
وروايتهم عن ابن الكلبي قال : حدثني الطائيون ان ابن دارة اتى عدي بن حاتم
بعد ذلك فدمعه فقتل :

ابوك ابو سفانة الخير لم يزل لدن شب حتى مات في الخير راغباً
به تضرب الامثال في الجود ميئاً وكان له اذ كان حياً مصاحباً
قوى قبره الاضياف اذ تزلوا به ولم يقر قبره قبله قط راكباً
وكان أوس بن سعد قال للنعمان بن المنذر : انا ادخلك بين جبلي طي حتى يدين لك
اهلهما . فبلغ ذلك حاتماً فقال (من الكامل) :

وَلَقَدْ بَنَى بَجْلَادٍ أَوْسٍ قَوْمُهُ دُلًّا وَقَدْ عَلِمَتْ بِذَلِكَ سِنْسُ
حَاشَا بَنِي عَمْرِو بْنِ سِنْسٍ إِنَّهُمْ مَنَعُوا ذِمَارَ آبِيهِمْ أَنْ يَدْنُسُوا
وَقَوَاعِدُوا وَرَدَّ الْقَرْيَةَ غُدُوَّةً وَحَافَتْ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ لِنَجَسِ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ لَوْ أَتَى بِسُلَافِهِمْ طَرْفُ الْجَرِيضِ لَظَلَّ يَوْمَ مُشْكِسِ
كَالنَّارِ وَالشَّمْسُ الَّتِي قَالَتْ لَهَا يَبِيدُ الْأَوْفُسُ عَالِمًا مَا يَأْمِسُ
لَا تَطْعَمَنَّ الْمَاءُ أَنْ أَوْرَدْتَهُمْ لِتَامَ طَمِئَكُمْ فَفُوزُوا وَاحْبِسُوا
أَوْ ذُو الْحَصِينِ وَفَارِسُ ذُو مِرَّةٍ بِكِتَابَةٍ مَنْ يُدْرِكُوهُ يَغْرُسُ
وَمَوْطًا إِلَّا كَنَافٍ غَيْرُ مُلْعَنِ فِي الْحَيِّ مَشَاءً إِلَيْهِ الْجُلُوسُ

(قال) وجاور في بني بدر من احترب من جديلة وشعل وكان ذلك زمن الفساد فقال
يلح في بدر (من الكامل) :

إِنْ كُنْتَ كَارِهَةً مَعِيشَتَنَا هَاتِي فَحَلِّي فِي بَنِي بَدْرِ
جَاوَرْتَهُمْ زَمَنَ الْفَسَادِ فَنِعْمَ الْحَيُّ فِي الْعَوَصَاءِ وَالْيُسْرِ
فَسُقِيتُ بِالْمَاءِ التَّمِيرِ وَلَمْ أَتْرُكْ أَوَاطِسَ حَمَاقَةِ الْجَفْرِ

قبل الآن فاني قد نحتها لك اذ لم اجد جزواً غيرها . فحجب الرسول من تنزهه وقال :
لقد رأينا منك أكثر مما سمعنا

وكان حاتم منقطع النظير في الكرم فساد ذكره في الآفاق . ونسبته لانه لم
ولمجت به الشعراء . قال بعضهم :

وحاتم طي ان طوى الموت جسمه فشر امته في المود سائ مخار
وقال آخر :

لا سألتك شيئا بدلت رسدا بغير
ممن تعلمت هذا ألا تجود شي
اما مررت بعبد نعبد حاتم شي

وقال آخر :

للجود حاتم طي وحاتم ايجل عون
له مصابيح يضي والارض اسود جرن

قيل ان حاتم جلس يوماً للشرب ودعا اليه من كان في حفلة فحضروا وساروا يمشون
مائي رجل . فلما فرغوا من شربهم وارادوا الانصراف انتهى كل واحد به من المشي من المنف
وروى القاضي التنوخي عن ابي صالح قال : انشدني ابن سناني لحاتم من دواوينه :
إِلَهُمُّ رَّبِّي وَرَبِّي إِلَهُمُّ فَأَقْسَمْتُ لَا أَرْسُو وَلَا أَتَعَدُّ
ويروى عن ابي صالح قال : حدث الهيثم عن مجاهد بن اسحق قال : سمعت
ابن شداد بن الهاد رجلا من ابناء رسول الله قال : لانه : يا بني اذا سمعته يهوى
فكن كأنك ليس بالشاهد . فانك اذا امنيتها حيادها . رجع أعجب على من قاله . وكن
كما قال حاتم (من الوافر) :

وَمَا مِنْ شَيْئِي سَمُّ ابْنِ عَمِّي وَمَا أَنَا مُخْلَفٌ مِنْ يَوْثِيئِي
سَأَمْنُهُ عَلَى الْعِلَالِ حَتَّى أَرَى مَا يَئِي أَن لَا يَسْتَكِينِي
وَكَلِمَةٍ حَاسِدٍ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ سَمِعْتُ وَقُلْتُ مَرَّتِي مَا تَقْدِينِي

(١) الرسوان يقال للصقر زفر وللسقر زفر واصراط رباط ولصعب زلف و ب

من نحد حلفاء بني جناب من كلب . وسمعت أنا اسماء وغير واحد من طيهر يقول : والله
بك من شر زفر . وهذا كلام معد فاذلك قال : لا اتعد

آتَانِي مِنَ الدَّيَّانِ أَمْسِ رَسَالَةً وَغَدْرًا بِحَيٍّ (١) مَا يَقُولُ مُوَاسِلُ
هُمَا سَالَانِي مَا فَعَلْتُ وَإِنِّي كَذَلِكَ عَمَّا أَحَدُنَا أَنَا سَائِلُ
فَقُلْتُ أَلَا كَيْفَ الزَّمَانُ عَلَيَّ كَمَا فَقَّالًا بِخَيْرٍ كُلُّ أَرْضِكَ سَائِلُ

قتل محرق : ما اخواه . قال : طرفا الجبل . فقال : ومحلوه لاجلن مواسلاً الریط
مصبوغات بالزيت تم لاشعلنه بالآر . فقال رجل من الناس : جهل مرتقي بين مداخل
سبلات . فلما بلغ ذلك محرقاً قال : لا قدمن عليك قريتك . ثم انه اتاه رجل فقال له : انك
ان تقسم القرية تهلك . فانصرف ولم يقدم

غزت فزارة طيناً وعليهم حصين بن حذيفة وخرجت طي في طلب القوم . ففتح حاتم
رجلاً من بني بدر فطعنه ثم خذى فقال : ان مر بك احد فقل له : انا اسير حاتم . فرب به
ابو حنبل فقال : من انت . قال : انا اسير حاتم . فقال له : انه يقتلك فان زعمت لحاتم او لمن
سالك اني اسرتك ثم صرت في يدي خليت سبيك فلما رجعوا قال حاتم : يا ابا حنبل
خل سبيك اسيري . فقال ابو حنبل : انا اسرته . فقال حاتم : قد رضيت بقوله . فقال : اسرني
ابو حنبل . فقال حاتم (من الطويل) :

إِنْ أَبَاكَ أُجُونُ لَمْ يَكْ غَادِرًا أَلَا مِنْ يَنِي بَدْرٍ آتَتْكَ الْغَوَائِلُ

وكان اذا جن الليل يوعز الى غلامه ان يوقد النار في يقاع من الارض لينظر اليها من
اضلته الطريق فياوي الى منزله ويقول (من الرجز) :

أَوْقِدْ فَإِنَّ اللَّيْلَ لَيْلٌ قَرٌّ وَالرَّيْحَ يَأْمُوقِدُ رِيحٌ صِرُّ
عَسَى يَرَى نَارَكَ مَنْ يَمُرُّ إِنْ جَلَبَتْ صَيْفًا فَأَنْتَ حُرُّ

قيل ان احد قيادرة الروم باعته اخبار حود حاتم فاستغريها . وكان قد باعته ان لحاتم
فرساً من كرام الخيل سوية سنة فارسل اليه بعض حجاجه يطالب منه الفرس هدية اليه وهو
يريد ان يتخذ صاحبة بذلك . فلما دخل الحاجب ديار طي سأل عن ابيات حاتم طي حتى دخل
اليه فاستدعى الحسن استقباله ورحب به وهو لا يعلم انه حاجب الملك . وكانت المواشي في
البرابي فامضى اليها سبيلاً لقرى ضيفه ففزع الفرس واضرم النار . ثم دخل الى ضيفه يحادثه
فدما منه انه رسول قيصر قد حضر يستميه الفرس فساء ذلك حاتمًا وقال : هلاً اعلمتني

فَنَفْسَكَ أَكْرِمَهَا فَلَنْتَ أَنْ تَهْنُ عَلَيْكَ فَلَنْ تُنْفِي لَكَ الدَّهْرَ مَكْرَهُ
 أَهْنُ لِلَّذِي تَهْوَى التَّلَادَ فَإِنَّهُ إِذَا مِتُّ كَانَ لِي نَهْجًا مُنْتَهَى
 وَلَا تَشْفَيْنِي فِيهِ فَيَسْعَدَ وَارِثُ بِهِ حِينَ تَخْشَى أَغْبَرَ نَوْرٍ مُقَدَّمِ
 يَقْسِمُهُ غَنَمًا وَيَشْرِي كَرَامَةً وَقَدْ صِرْتُ فِي خُطْبَةٍ مِنَ الْأَرْضِ شَمَمِ
 قَلِيلٌ بِهِ مَا يَحْمَدُكَ وَارِثُ إِذَا سَأَلَ مِمَّا كُنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَمِ
 تَحْمِلُ عَنِ الْأَدْنَى وَأَسْتَقْبِرُ وَدَّهْمُ وَأَنْ تَسْتَطِيعَ الْخُلُقَ حَتَّى تَحْتَمِ
 مَتَى تَرَقَّى أَضْغَانُ الْعَشِيرَةِ بِالْأَنَا وَكَيْفَ الْأَذَى يَكْسِبُ بِالْأَمْرِ مَكْرَمِ
 وَمَا أَبْتَغَيْتَنِي فِي هَوَايَ لِحَاجَةٍ إِذَا لَمْ أَحِذْ فِيهَا إِمَامِي مُقَدَّمِ
 إِذَا شِئْتَ نَاوَيْتَ أَمْرًا أَلْوَمًا تَرَا إِلَيْكَ وَلَا خَلَّتِ الْكَيْمُ الْمَدَامِ
 وَذُو أَلْبٍ وَالتَّقْوَى حَقِيقٌ إِذَا رَأَى ذَوِي طَبَعِ الْأَخْلَاقِ أَنْ يَنْكَرَمَا
 فَجَاوِزُ كَرِيمًا وَأَقْتَدِخْ مِنْ زِنَادِهِ وَأَسْنِدْ إِلَيْهِ إِنْ تَعَاوَلَ سَلَمِ
 وَعَوْرَاءُ قَدْ أَعْرَضَتْ عَنْهَا قَلَمٌ يَفْزُرُ وَذِي أَوْدَ قِرْمَتُهُ فَنُتَوَمِ
 وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ أَصْطِنَاعُهُ (١) وَأَضْحَكُ مِنْ ٢١ أَدْنَى تَكْرِمِ
 وَلَا أَخْذِلُ الْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ خَاذِلًا وَلَا أَسْتَمِ بَيْنَ عَمَلٍ أَنْ يَكُنْ مُفْجِعِ
 وَلَا زَادَنِي عَنْهُ غِنَائِي تَبَاعُدًا وَأَنْ كَانَ دَرَجَتِي مِنْ مَدِينَةِ مَكْرَمِ
 وَلَيْلٍ بِهِمْ قَدْ تَسَرَّبَتْ هَوْلُهُ إِذَا أَمِيلُ بِالْأَسْرِ فَضْطَمْتُ لِحُجْمِ
 وَأَنْ يَكْسِبَ الصَّعَاوِلُ حَمْدًا وَلَا غِنَا إِذَا هَوَمْتُ بِكَ مِنْ لَأَمٍ مَعْنَمِ
 تَرَى الْحُمْصَ تَعْذِيبًا وَإِنْ يَلْقَى شَبَعَةً يَلِيتُ وَلِبَهُ مِنْ فِتْنَةِ أَمَةٍ مُبْهَمِ
 لَحَى اللَّهُ صَعَاوِلُكَ مَتَاهُ وَهَمُّهُ مِنْ أُنْعَاسٍ أَنْ يَلْقَى بُوسًا وَدُخْلَمِ

وَعَابُوهَا عَلَيَّ فَلَمْ تَعْبَنِي وَلَمْ يَغْرَقْ لَهَا يَوْمًا جَبِينِي
 وَذِي وَجْهَيْنِ يَلْقَانِي طَلِيقًا وَلَيْسَ إِذَا تَعَبَّ يَأْتِسِينِي
 نَظَرْتُ بَعَيْنِهِ فَكَفَفْتُ عَنْهُ مُحَافِظَةً عَلَى حَسْبِي وَدِينِي
 فَلَوْ مَبِينِي إِذَا لَمْ أَقِرْ ضَيْفًا وَأَكْرَمُ مُكْرَمِي وَأَهْنُ مَهِينِي

وبروايتهم عن ابن اكاوي انه انشد لحاتم (من الطويل) :

أَتَعْرِفُ أَطْلَالَ وَنَوِيًا مُهْدَمًا كَخَطِّكَ فِي رِقِّ كِتَابًا مُنَمَّا
 أَذَاعَتْ بِهِ الْأَرْوَاحَ بَعْدَ آيِسِهَا شُهْرًا وَأَيَّامًا وَحَوْلًا مُحْرَمًا (١)
 دَوَارِجَ قَدْ غَيَّرْنَ ظَاهِرَ تَرْبِهِ وَغَيَّرَتْ الْأَيَّامُ مَا كَانَ مُعَلَّمًا
 وَغَيْرَهَا طَوْلُ التَّقَادُمِ وَالْبَلَى فَمَا أَعْرِفُ الْأَطْلَالَ إِلَّا تَوَهُمًا
 تَهَادَى عَلَيْهَا حَالِيهَا ذَاتَ بَهْجَةٍ وَكُشْحَا كَطَيِّ السَّابِرِيَّةِ أَهْضَمًا
 وَتَحْمَرًا كَفَى ثُورَ الْجَبِينِ يَزِينُهُ تَوَفُّدُ يَاقُوتٍ وَشَذْرُ مُنْظَمًا
 كَجَمْرِ الْغَضَا هَبَّتْ بِهِ بَعْدَ هَجْمَةٍ مِنْ الْأَلِيلِ أَرْوَاحُ الْأَصْبَا فَتَنَسَمًا
 يُضِيءُ لَنَا أَلْبَيْتُ الظِّلِيلِ خِصَاصَةً إِذَا هِيَ لَيْلًا حَاوَلَتْ أَنْ تَبَسَمًا
 إِذَا انْقَلَبَتْ فَوْقَ الْحَشِيَّةِ مَرَّةً تَرْنَمَ وَسَوَاسُ الْحُلِيِّ تَرْنَمًا
 وَعَادِلَتَيْنِ هَبَّتَا بَعْدَ هَجْمَةٍ تُلُومَانِ مِتْلَاقًا مُفِيدًا مُلُومًا
 تُلُومَانِ لَمَّا غَوَرَ الْغَنَمُ ضِلَّةً فَتَى لَا يَرَى إِلَّا تَلَافٍ فِي الْحَمْدِ مَغْرَمًا
 فَقُلْتُ وَقَدْ طَالَ أَلِيبَابُ عَلَيْهِمَا وَلَوْ عَذَرَانِي أَنْ تَبَسَمًا (٢) وَتَضَرَمًا
 أَلَا لَا تُلُومَانِي عَلَى مَا تَقَدَّمَ كَفَى بِصُرُوفِ الدَّهْرِ لِلْمَرْءِ مُحْكَمًا
 فَإِنِّكُمَا لَا مَا مَضَى تُدْرِكَا نِهَ وَلَسْتُ عَلَى مَا فَاتَنِي مُتَنَدِمًا

كُلُّوْا الْآلَ مِنْ رِيٍّ فِي الْإِلَهِ وَأَيَّدُوْا
سَادَّخَرُ مِنْ مَالِي دِلَاصَا وَآمَحَا
وَذَلِكَ كَنَزِيْنِي مِنْ أَمَالِ كُلِّهِ
وَأَشْدُّ اسْ كَلْبِي حَاسِمٌ (مِنْ أَطْوَالِ)

قَلَوْ كُلَّ مَا يُعْطِي رِيَاءَ لَأَمْسِكُ
وَأَكِنَّمَا يَنْبَغِي بِهِ أُلْدَ وَحَدَهُ
وَبِرَوَاتِهِمْ أَنَّهُ السَّدَّاسُ الْكَلْبِيُّ حَسَمٌ (مِنْ وَرْدِ)

أَلَا أَرَيْتَ عَنِّي قَيْتَ أَذِيرُهَا
إِذَا التَّجَمَّ أَصْحَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ مَا أَدَا
إِذَا مَا السَّمَاءُ لَمْ تَكُنْ عَيْرَ حَبَبِهِ
فَقَدْ عَلِمْتُ غَوْثَ بَأَنَّا سَرَاتُهَا
إِذَا الرِّيحُ جَاءَتْ مِنْ أَمَامِ أَحَدِثِ
وَأَنَا نُهْنُ أُمَالٍ فِي عَيْرِ ظِلِّهِ
إِذَا مَا بَحِيلُ النَّاسِ هَرَبَ لَوْلَا
فَأَنِّي جَبَانُ الْكَلْبِ بَيْتِي مَوْحَا
وَأَنَّ كَلَابِي قَدْ أَهْرَبَ وَعَمَّيْتُ
وَمَا تَسْتَكِي قِدْرِي إِذَا النَّاسُ أَمَحَا
وَأُزِرُّ قِدْرِي بِالْقَضَاءِ فَلَيْلُهَا
وَأَبْلِي رَهْنُ أَنْ يَكُونَ كَرِيْمَا

يَنَامُ الضُّحَى حَتَّى إِذَا لَيْلُهُ اسْتَوَى نَبَّهَ مَثْلُوجَ الْفُؤَادِ مُورَمًا
مَعًا مَعَ الْمَثْرَيْنِ لَيْسَ بِبَارِحٍ إِذَا كَانَ جَدْوًى مِنْ طَعَامٍ وَمَجْنَمًا
وَلِلَّهِ ضَعْلُوكُ يُسَاوِرُ هَمَّهُ وَيَمِضِي عَلَى الْأَحْدَاتِ وَاللَّهْرِ مُقَدِّمًا
فَتَى طَلِبَابٍ لَا يَرَى الْخُمْصَ تَرَحُّهُ وَلَا شَبَعَةً إِنْ نَالَهَا عَدَّ مَغْنَمًا
إِذَا مَا رَأَى يَوْمًا مَكَارِمَ أَعْرَضَتْ تَيَمَّمْ كُبْرَاهُنَّ ثَمَّتَ صَمَمًا
تَرَى رُحْمَهُ وَنَبْلَهُ وَجَنَّهُ وَذَا شَطْبٍ عَضَبَ الضَّرِيْبَةِ مَخْذَمًا
وَأَحْنَاءَ سَرَجٍ فَاتِرٍ وَلِجَامِهِ عَنَادَ فَتَى هَيْجًا وَطِرْفًا مُسَوِّمًا
وبروليتهم عن ابن الكلابي انه انشد لحاتم (من الطويل):

وَعَادِلَةٌ هَبَّتْ بَلِيلُ تَلُومِي وَقَدْ غَابَ عَيْقُ الثَّرِيَّا فَعَرَدَا
تَلُومٌ عَلَى إِعْطَائِي أُمَالٍ ضَلَّةً إِذَا صَنَّ بِالْمَالِ الْبَخِيلُ وَصَرَدَا
تَقُولُ آلَا أَمْسِكَ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَرَى أُمَالًا عِنْدَ الْمُسْكِينِ مُعَبَّدَا
ذَرِبْنِي وَحَالِي إِنْ مَا لَكَ وَافِرُ وَكُلُّ أَمْرِي جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا
أَعَادِلَ لَا أَلُوكِ إِلَّا خَائِفَتِي فَلَا تَجْعَلِي فَوْقِي لِسَانَكِ مَبْرَدَا
ذَرِبْنِي يَكُنْ مَا لِي لِعِرْضِي جُنَّةً يَبْقَى أُمَالُ عِرْضِي قَبْلَ أَنْ يَتَبَدَّدَا
أَرِبْنِي جَوَادًا مَاتَ هَزْلًا لَعَلِّي أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلًا مُحْلَدَا
وَالَا فَكُنِّي بَغْضَ لَوْمِكَ وَاجْعَلِي إِلَى رَأْيِي مَنْ تَلَحَّيْنِ رَأْيِكَ مُسْنَدَا
أَلَمْ تَعْلَمِي أَيَّ إِذَا الضَّيْفُ نَابِنِي وَعَزَّ الْقِرَى أَوْ فِي السَّيْفِ الْمُسْرَهْدَا
أَسْوَدُ سَادَاتِ الْعَشِيرَةِ عَارِفًا وَمِنْ دُونِ قَوْمِي فِي الشَّدَا بَدِيدُودَا
وَأُنَى لَأَعْرَاضِ الْعَشِيرَةِ حَافِظًا وَحَقِّهْمُ حَتَّى أَكُونَ أَسْوَدَا
يُشُولُونَ لِي أَهْلَكَتَ مَا لَكَ فَأَقْتَصِدْ وَمَا كُنْتُ لَوْلَا مَا تَقُولُونَ سَيِّدَا

حاتم الطائي

بَنُو جِنِيَّةٍ وَلَدَتْ سُيُوفًا صَوَارِمَ كُكُومِهَا ذَكَرُ صَدِيقٍ
وَجَارَتُهُمْ حَصَانٌ مَا تُرْنَى وَطَاجِمُهُ أَشْجَالٌ فَمَا تُجْوِعُ
شَرَى وَدِّي وَتَكْرِمَتِي جَمِيعًا لِأَخْرِ غَالِبِ أَبْدَانِ رِيعٍ

ويروى عن أبي صالح أنه قال : أخبرنا أبو المنذر بن أبيه قال : وفد أوس بن حارثة بن
لأم الطائي وحاتم بن عبد الله مع ناس من العرب على النعمان بن المنذر بخيبر . فقال لأوس
ابن قبيصة : الطائي الغوثي ثم الطائي أيهما أفضل . قال : أبيت اللعن أي من أحدهما ولكن
سألهما عن أحدهما (١) يجيبانك . فدخل عليه أوس فقال : أنت أفضل أم حاتم . قال : أبيت
اللعن لو كنت أنا وولدي لحاتم لأنهمنا غداة واحدة . ثم دخل عليه حاتم . قال : يا أوس
أنت أفضل أم أوس . فقال : أبيت اللعن لشر أوس خير مني . ففعل ~~كلا~~ بهما .
من الأبل

وبروايتهم عن ابن الكلابي قال : أسر بنو النعمان من عشرة كعب بن مرة الأدي
وحاتم طيئ . والحارث بن ظالم . وكان أسر حاتم رجلان عمرو وابو عمرو فاحتملوا على
الثوب فلم يأتياه مخافة أن يأتيا طيئاً فتأسرهما . فقال :

لَعَمْرُؤَا بَنِي عَمْرٍو وَعَمْرٍو كَلِيمَا لَقَدْ حَرَمَا مِنْ حَاتِمٍ خَيْرَ حَاتِمِ

وروى أبو صالح عن بعض أهل العلم . أنه تذكر فتياً في الكوفة السجدة فاشركل
عليهم . فجمعوا واتوا عدي بن حاتم . فدعاهم يتر وبن . فاشركلهم . قال : ما لكم من أسرار .
قالوا : نعم . قال : السيد فينا المنزع في ماله . السليل في عروضة . الخارح حاتم .
وقال أبو صالح أنشد حاتم (من البسيط) :

وَلَا أُرِّفُ صِفِي إِنْ تَارَبَنِي وَلَا أَدَانِي لَهُ مَا لَيْسَ بِالْأَدَانِي

لَهُ الْمُؤَاسَاةُ عِنْدِي إِنْ تَأَوَّبَنِي وَكُلُّ زَانٍ وَإِنْ أَبْقَيْتَهُ قَانِي

ويروى عن أبي صالح : أن حاتم أوصى عند موته بقول : بني أسيركم من نفسي
بثلاث . ما خالطت جارة لي قطاً راودها عن نفسها . ولا وثقت على امرأة إلاقنيها .
ولا أتى أحد من قبلي بسيرة أو قال بسوء .

وكان حاتم رجلاً طويلاً الصمت . وكان يقول : إذا كان الشيء بكيفه أتتله .

أَشَاوِرُ نَفْسَ الْجُودِ حَتَّى تُطِيعَنِي وَأَتْرُكُ نَفْسَ الْجُلِّ لَا أَسْتَثِيرُهَا
وَلَيْسَ عَلَى نَارِي حِجَابٌ يَكْنُهَا لِمُسْتَوْبِصٍ لَيْلًا وَلَكِنْ أُثِيرُهَا
فَلَا وَآيِكَ مَا يَظُلُّ ابْنُ جَارَتِي يَطُوفُ حَوَالِي قَدَرِنَا مَا يَطُورُهَا
وَمَا تَشْتَكِينِي جَارَتِي غَيْرَ أَنَهَا إِذَا غَابَ عَنْهَا بَعْلُهَا لَا أَرُورُهَا
سَيَلُّنَهَا خَيْرِي وَيَجْعُ بَعْلُهَا إِلَيْهَا وَلَمْ يُقْصِرْ عَلَيَّ سُورُهَا
وَخَيْلٌ تَعَادَى لِطِغَمَانٍ شَهْدَتُهَا وَلَوْ لَمْ أَكُنْ فِيهَا لَسَاءَ عَذِيرُهَا
وَعَمْرَةٌ مَوْتٍ لَيْسَ فِيهَا هَوَادَةٌ (١) يَكُونُ صُدُورُ الْمَشْرِفِي جِسُورُهَا
صَبَرْنَا لَهَا فِي نَهْكِهَا وَمُصَابِهَا بِأَسَافِنَا حَتَّى يَبُوحَ سَعِيرُهَا
وَعَرَجَلَةٍ شُعْبِ الرُّؤُوسِ كَانَتْهُمْ بَنُو الْحِنْ لَمْ تُطْبَخْ بِقَدْرِ جَزُورُهَا
شَهِدْتُ وَعَوَانَا أُمَيَّةُ إِنَّا بَنُو الْحَرْبِ نَصَلَاهَا إِذَا اشْتَدَّ نُورُهَا
عَلَى مُهْرَةٍ كَبْدَاءَ جَرْدَاءَ ضَامِرٍ أَمِينٍ شَطَاهَا مُطْمَئِنِّ نُسُورُهَا
وَأَقْسَمْتُ لَا أُعْطِي مَلِيكَ ظِلَامَةً وَحَوْلِي عَدِيٌّ كَهْلُهَا وَغَرِيرُهَا
أَبَتْ لِي ذَاكُمْ أَسْرَةً ثَعْلِيَّةً كَرِيمٌ غِنَاهَا مُسْتَعِفٌّ فَمِيرُهَا
وَحُوصٍ دِفَاقٍ قَدْ حَدَوْتُ لِفَتِيَّةٍ عَلَيْهِنَّ إِحْدَاهُنَّ قَدْ حَلَّ كُورُهَا

وروايتهم عن ابن الكاكي انه انشد حاتم (من الطويل) :

نِعِمَّا مَحَلُّ الضِّيفِ لَوْ تَعْلَمِينَهُ بَلِيلٍ إِذَا مَا اسْتَشْرِفَتْهُ النَّوَايِحُ
تَقْصَى إِلَيَّ الْحَيَّ أَمَا دَلَالَةٌ عَلَيَّ وَأَمَّا قَادَهُ لِي نَاصِحُ

(قال) جاور حاتم طيء في زمن الفساد وكانت حرب الفساد في الجاهلية بين جديلة

وانعوث بني زياد بن عبد الله بن بني عبس فاحسنوا جواره فقال (من الوافر) :

لَعَمْرُكَ مَا أَضَاعَ بَنُو زِيَادٍ ذِمَارَ أَبِيهِمْ فَيَنْ يُضِيعُ

حاتم الطائي

لئن لم تغير بعض ما قد صنعتم لانتبين مرة ثانية
قال ابن الكلبي قال ابو سفيان الكلبي : ضاف حاتم الى قومه
وله ناقة يسافر عليها يقال لها اومي . فعزها واطعمها حتى اقبلت وبعثت
وقال حاتم في ذلك (من الطويل) .

لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ هَرَّتْ كِلَابُهُمْ خَرَبْتُ بِسَيْفِي سَافَ ذَهَبِي شَرِبْتُ
فَقُلْتُ لِأَصْبَاحٍ صَغَارٍ وَاسْوَةِ اسْتَهْبِ مِنْ بَلَدٍ لَيْسَ فِيهِ هَرَبُ
عَلَيْكُمْ مِنَ الشَّطْنِ كَلَّ وَرِيَّةٍ إِذَا تَنَزَّهْتَ جَنِبَهُ إِذْ عَلَبُ
وَلَا يُنْزِلُ الْمَرْءُ الْكَرِيمُ عِيَالَهُ وَأَضَافَهُ مَسْنِيَّةً لَا يَنْفُكُ
وبرأيتهم عن ابي صالح قال : انشد ابن الكلبي : (من الطويل)

لَا تَسْتَرِي قَدْرِي إِذَا مَا طَجَّجْتُهَا عَلَى دَهْرٍ تَجْنُنُ حَرُّهُ
وَلَكِنْ بِذَلِكَ أَلْفَاعُ فَأَوْقِدِي يُنْزِلُ دَاوُدُكَ مَسْرُوحَهُ
وبرأيتهم عن ابن الكلبي انه انشد : (من الميسر)

أَلَا سَبِيلُ إِلَى مَالٍ يُعَارِضُنِي كَيْفَ يُدْخِلُنِي أَرْحَافُ بِلَادِي
أَلَا أَعَانُ عَلَى جُودِي بِمِيسَرَةٍ دُرٌّ يَرُدُّ نَدَى كَبَرِ الْأَدَا
وقال لديهم بن عمرو (من الطويل) :

إِذَا كُنْتُ ذَا مَالٍ كَبِيرٍ مُوجِبًا تَلْدُنِي بِلَادُكُمْ دَرَكُ وَرَدُ
فَإِنَّ نَرْجَ الْجَنْرِ بَذْبُ عِبَتِي رُبْعُ سَرَابٍ سَرَابُ
وبرأيتهم عن ابن الكلبي انه انشد : (من الميسر)

وَإِنِّي لَا سَتَحِييَ صَحَابِي أَنْ يَرَوْا مَكَاتِي فِي سَبَابِ الْأَعْدَاءِ
أَقْصِرُ كَتَبِي أَنْ تَنَالَ أَكْثَمَهُمْ دَانِيْنُ قُرْبَانٍ وَجَبَانُ مَعْدَاءِ
وَأَنَّكَ مَهْمَا تَعَطَّ بِطَنَاتِكَ سَوَاهُ وَزَيْلُهَا لَا يَنْهَى الْقَتْلَ مَعْدَاءِ
أَبَيْتُ تُحْيِيَنَّ الْبَطْنَ مِنْ مَخْطَرِ الْحَتَى سَبَابُ الْخَلَفِ أَلَدَّ الْأَنْتَاءِ

شعراء الين (طي)

وبرايتهم عن ابي صالح . انه انشد لابي العريان الطائي يمدح حاتمًا :
 اني الى حاتم رحلت ولم يدع الى العرف مثله أحد
 الواعد الوعد والوفى به اذ لا يفي معشر بما وعدوا
 والواهب الخيل والولائد والزبر م ب فيها الاوانس الحرد
 يرفلن في الریط والمروط كما تشي ناعج الخيلة المبد
 لا يستطيع الاولى تصاولهم جريك في ماقط ولو جهدوا
 كمالك اءا يد فترعة للناس غيثا تفيضه ويد
 سقاء للسمام يمنعها من كل غيم يشاهه العيد
 لا يحاط للحدع ما تقول ولا يدرك شيئاً فعلته حسد
 ما نبه الطارقون من أحد في غير ما عهدهم وما اعتدوا
 ممالك في ايام الشتاء اذا ما كان يبساً جلا لها الجلد
 وراحت الشرل هي متلية حلياً تهادي الى الذرى حرد (١)
 ولحمار الناحات واقسمت بالدار عند اقتداحها الزند
 اقل للجوع عند تالك ولن يدفاً فيها بثلثك الصرد
 قد علموا والقذور تعلمه ومستهل الغرار مطرد
 ان ليس سد استقرار طارفها لديك الا استلها مدد (٢)

قال ابو صالح قال ابو المنذر : كان بدء العداوة التي كانت بين طي و زرارة بن
 ان عمرو بن همدان خرج غازيا فروع منفصا (٣) فقال له زرارة : ابيت اللعن اغر على هذا
 من طي . فقال : ن ينسا وبينهم عقدا فلم يزل به حتى اغار فاصاب ازوادا ورجالا و
 فذلك قول عارق :

اكل خميس اخضا الغم مرة وصادف حيا داءا هو سائقه
 فاقسمت لا احتل الا بصيرة حرام عليك رهله وشقائقه
 فاقسمت جهدا بالدارل من منى وما ضم من بطحاء من درادقة

(١) (استول) حمرا اشوال وهي التي قد قل لها . و (المية) التي قد نفع مصها وقي
 و (المراد) التي ليست لها النان (٢) يقال (اعتد
 و (المراد) التي ليست لها النان (٣) (المراد) التي ليست لها النان (٤) (المراد) التي ليست لها النان
 ألا مقار استل السوف من مالك المصطفى طرائفه (٥) (المراد) التي ليست لها النان

وَفَتَيَانِ صِدْقَ مَتَمِّمٍ دَلَجَ الشَّرَى عَلَى مُسَمَّاتٍ كَأَنَّهَا نَوَافِرُ
 فَلَمَّا أَتَوْنِي قُلْتُ خَيْرُ مَعْرَسٍ وَمَا أَفْرَحُ بِمَنْ يَمِينُهُ يَمِينُ ذُرِّ
 وَقْتُ يَمُوشِي الْمَتُونُ كَأَنَّهُ يَهَابُ غَضًا فِي كَيْتٍ سَعٍ مُدَدٍ
 لِيَشْقَى بِهِ عُرْقُوبٌ كَوْمَاءَ جَبَلَةٍ عَقِيلَةٍ أَدَا بِهَا غَضَابُ بَهْرٍ
 فَظَلَّ عَفَاتِي مُكْرَمِينَ وَطَائِفِي فَرِيْقَانِ مِنْهُمْ بَيْنَ سَوْدٍ وَوَدُورِ
 شَامِيَةٍ لَمْ يُتَّخَذْ لَهُ حَاسِرٌ أَطْبِخَ وَلَا ذَمُّ حَبَابٍ مُصَوِّرِ
 يَمِصُّ دَهْدَاقَ الْبَضِيعِ كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الثَّقَلَاءِ الْكَدَرِ لِلدَّقَاوِ السَّحَرِ
 كَانَ ضُلُوعُ الْجَنْبِ فِي فَوْرَانِهِمَا إِذَا اسْتَوْخَسْتُ أَرَى لَهَا حَوَسِرَ
 إِذَا اسْتَنْزَلَتْ كَانَتْ هَدَايَا وَطَمَةِ وَلَمْ تَنْتَزِلْ دُونَ الْعِيُورِ ثُمَّ وَضِعِ
 كَانَ رِيَّاحُ اللَّحْمِ حِينَ تَعَطَّمَتِ رِيَّاحُ عِبَرٍ بَيْنَ أَيْدِي الْعَوَاطِرِ
 أَلَا لَيْتَ أَنَّ الْمَوْتَ كَانَ جِذْمَهُ لِيَلِيَ حُلَّ لُبِّي أَكْثَرُ حَرِّ
 لِيَلِيَ يَدْعُونِي أَلْمَوَى فَأَجِيبُهُ حَبْشًا وَلَا رَدِّي إِلَى مَوْبِلِ رَجَمِ
 وَدَوِيَّةٍ قَفَرٍ تَعَاوَى سِبْلَهُمَا عَوَى الْيَدَايِ مِنْ حَذَرِ تَنْزَمِ
 قَطَعْتُ بِمِرْدَاةٍ كَانَ نُسُوعُهَا تُشْدُّ عَلَى قَوْمٍ تَلَامَى غَضَابِ بَرِّ

وبرايتهم عن ابن الكلبي انه انشده حتم (من اعين)

لَا تَطْرُقُ أَلْجَارَاتٍ مِنْ بَعْدِ تَجْمَعَةٍ مِنْ لَبْلٍ أَلَا سَيِّدَةُ تَحْلِيلِ
 وَلَا يُطْلَمُ ابْنُ الْعَمِّ وَسَطُ بَيُوتِنَا وَلَا تَنْصَبِي مَرْمَةً حِينَ يَغْتَلِ

وبرايتهم عن ابن الكلبي انه انشده حتم (من اعين)

مَهْلًا نَوَارُ أَقْلِي أَلْوَمٌ وَأَعْدَلَا وَلَا تَقُولِي لِي شَيْءٌ فَتَمُوتَ هَمَا
 وَلَا تَقُولِي لِي لَالٍ كُنْتُ مِنْهَا كَذَمًا وَإِنْ كُنْتُ أَعْنَى لِمَنْ هَمَا

ويروى عن أبي صالح أنه قال: انشدني ابن الكلابي حاتم (من الطويل):
 أَمَا وَالَّذِي لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ وَنُجْيِ الْعِظَامِ الْبَيْضَ وَهِيَ رَمِي
 لَمْذُ كُنْتُ أَطْوِي الْبَطْنَ وَالزَّادُ يُشْتَهَى مَخَافَةَ يَوْمًا أَنْ يُقَالَ لَيْمِ
 وَمَا كَانَ بِي مَا كَانَ وَاللَّيْلُ مُلِمٌ رَوَاقٌ لَهُ فَوْقَ الْأَكَامِ بِهِ
 أَلْفٌ بِجِلْسِي الزَّادِ مِنْ دُونِ صُحْبَتِي وَقَدْ أَبَ تَجَمُّ وَأَسْتَقِلَّ نُجُومِ
 وعن ابن الكلابي (من الطويل):

وَفَائِلَةٌ أَهْلَكْتَ بِالْجُودِ مَا لَنَا وَتَقَسَّكَ حَتَّى ضَرَّ تَقَسَّكَ جُودُهَا
 فَقُلْتُ دَعِينِي إِنَّمَا تِلْكَ عَادَتِي لِكُلِّ كَرِيمٍ عَادَةٌ يَسْتَعِيدُهَا

ومن منظومه قوله لما دخل على الحارث بن عمرو الجفني فأنشده (من التقارب):

أَبِي طُولٌ لِيْلِكَ إِلَّا سُهُودًا فَمَا إِنْ تَبَيَّنُ لَصُحْبٍ عُمُودًا
 آيَتُ كَيْبًا أُرَاعِي الْتُجُومَ وَأَوْجِعُ مِنْ سَاعِدَيَّ الْحُدَيْدَا
 أُرَجِّي فَوَاضِلَ ذِي بَهْجَةٍ مِنَ النَّاسِ يَجْمَعُ حَرَمًا وَجُودًا
 نَمَتْهُ إِمَامَةٌ وَالْحَارِثَانِ مَحَتَّى تَمَهَّلَ سَبْعًا جَدِيدَا
 كَسَبَتْ الْجَوَادِ عَادَةَ الرَّهَانِ مِ آدَبِي عَلَى السِّنِّ شَاوَأَ مَدِيدَا
 فَاجْمَعُ فِدَاءُ لَكَ الْوَالِدَانِ لِمَا كُنْتُ فِينَا يُخَيَّرُ مُرِيدَا
 فَتَجْمَعُ نَعْمَى عَلَى حَاتِمِ وَتُخْضِرُهَا مِنْ مَعَدٍّ شُهُودَا
 أَمْ أَعْلَاكَ اذْنِي فَمَا إِنْ عَلِمْتُ عَلَيَّ جُنَاحًا فَاخْشَى الْوَعِيدَا
 فَاحْسِنْ نَمًا عَارَ فِيمَا صَنَعْتُ مِ نُحْيِي جُدُودًا وَتَبْرِي جُدُودَا

ويروايتهم عن ابن الكلابي أنه أنشد حاتم (من الطويل):

صَحَا الْقَلْبُ مِنْ سَلَمَى وَعَنْ أُمِّ عَامِرٍ وَكُنْتُ أُرَانِي عَنْهُمَا غَيْرَ صَابِرٍ
 بَوِشْتُ وَشَاةَ بَيْنَنَا وَتَقَادَفْتُ نَوَى غُرْبَةٍ مِنْ بَعْدِ طُولِ التَّجَاوُرِ

وَلَوْ سَهِدْنَا بِالْمَرَاحِ لَأَقْبَحَ مِنْ دَرَجَةٍ
عَشِيَّةً قَالَ ابْنُ الدَّيْسِ عَالٍ حُلٌّ نَسِيبٌ
وَمَا أَنَا أَلْسَاعِي بِمُضَلِّ دَمٍ تَرْتَبُ فِي
فَمَا أَنَا أَلْطَاوِي حَقَبَةَ رَحَاهَا لَا تَزِيدُ
إِذَا كُنْتُ رَبًّا لِلْفُلُوصِ وَلَا سَحَابًا تَزِيدُ
أَنفِهَا هَارِدُهُ فَإِنْ حَمَتُكَ هَذَا وَكَانَ
وَلَسْتُ إِذَا مَا أَحْدَبَ الدَّهْرُ نَكَاحًا بِمَنْزَعٍ
إِذَا أَوْطَنَ أَلْفُومُ أَيْبُوبَ وَجِبَتِهِمْ
وَتَرْتُ الصَّامِلِيكَ أَلَدَى هَمِّ نَفْسِهِ

وروايتهم عن أبي صالح قال أسد بن
آلَا أَلْمِغِ بَنِي أَسَدٍ دَسُودَ
فَمَنْ لَمْ يُؤْفَ بِالْخِيَارِ فَلَمَّا قَدَّوَتْ
وروايتهم عن أبي الكاكي ول
ولان وجرم دامواهم فخاف علي بن
أَرَى أَحَا مِنْ رَدَا أَلْشَتِو هُوَ قَدِو
وَقَدْ رَوَّجُوهَا وَقَدْ عَالِمٌ

(١) قول لا اتسرع في التورث مفعلاً راجعاً إلى ما قبله من قوله
ومعنى قوله (نالساعي بفضل دماير) أي السعي في طلب المال
ركوب وهو اسم مارك وبني دكرت و
(٢) يقول إذا ما كان لي روي بالسرور وبعثت
حقيقة رجل أقتي طاماً لارتقاء عليها وكفي روي ورد
«والله خير حقيقة الرجل» ولعل من أحببت واستحققت وسعيت
في

يَرَى الْبَيْعِلَ سَبِيلَ أَمَالٍ وَاحِدَةٍ إِنْ أَلْجَوَادَ بَرَى فِي مَالِهِ سُبُلًا
 أَلْأَجْمَلَ إِذَا مَا مَاتَ بَتَّبَعَهُ سُوءُ النَّئَاءِ وَيَحْجُوِي أَلْوَارِثُ إِلَّا بَلَا
 وَأَسَدُ حَدِيثِكَ إِنْ أَلْمَرَ يَتَّبَعُهُ مَا كَانَ بَيْنِي إِذَا مَا نَعَشُهُ حَمَلًا
 لَيْتَ الْبَيْعِلَ يَرَاهُ أَلْمَسُ كُلَّهُمْ كَمَا يَرَاهُمْ فَلَا يُقْرِي إِذَا نَزَلَا
 لَا نَعْدِلِسْنِي عَلَى مَالٍ وَصَلْتُ بِهِ رَحْمًا وَخَيْرَ سَبِيلِ أَلْمَالِ مَا وَصَلَا
 بَسَعَى أَلْتَقَى وَجْهًا أَلْمَوْتُ يُدْرِكُهُ وَكُلُّ يَوْمٍ يُدَيِّ لَأَفْتَى الْأَجَلَا
 إِنِّي لَأَعْلَمُ إِنِّي سَوْفَ يُدْرِكُنِي يَوْمِي وَأَصْبَحُ عَنْ دُنْيَايَ مُسْتَفْلَا
 فَلَيْتَ شَعْرِي وَلَيْتَ غَيْرُ مَدْرِكَةٍ لِأَيِّ حَالٍ بِهَا أَضْحَى بَنُو نَعْلَا
 أَبْلُغُ بَنِي نَعْلٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةً جَهْدَ الرِّسَالَةِ لَا تَحْكَا وَلَا بَطَلَا
 أَعْرُوا بَنِي نَعْلٍ فَالْفَرْزُ حَطُّكُمْ عُدُّوا أَلرَّوَابِي وَلَا تَبْكُوا لِمَنْ نَكَلَا (١)
 وَمَا فِدَاؤُكُمْ أُمِّي وَمَا وَلَدْتُ حَامُوا عَلَى مُجْدِكُمْ وَأَكْفُوا مَنْ أَتَكَلَا
 إِذْ غَابَ مَنْ غَابَ عَنْهُمْ مِنْ عَسِيرَتَا وَأَبَدَتْ أَلْحَرْبُ نَابًا كَالِحَا عَصَلَا
 أَللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي ذُو شَافِظَةٍ مَا لَمْ يُخَيِّنِي خَلِيلِي يَبْتَغِي بَدَلَا
 قَانَ تَبَدَّلَ بِأَلْقَانِي أَخُو نَفَةٍ عَفَّ أَلْخَلِيقَةُ لَا نَكْسَا وَلَا وَكَلَا (٢)
 وَقَالَ (من الطويل) :

وَمَرْقَبَةٍ دُونَ أَلْسَمَاءَ عَلَوْتَهَا أَفْلَبُ طَرَفِي فِي فَضَاءٍ سَبَابِيبِ
 وَمَا أَنَا بِأَلْمَأْشَى إِلَى بَيْتٍ جَارِقِي طَرُوفًا أَحْيَيْهَا كَأَخَرِ جَانِبِ

(١) وروى أبو صالح قال : سمعتُ أبا المَدَرِّ يَقُولُ : الرُّوَايَةُ الْإِتْرَافُ وَاشْتَدَّ لَعْنُهُمْ
 شَرَحَ بِلَ مِنْ عَدَدِ وَدِ الْكَلَامِ :

يَا كَفَّ أَنَا قَدِيمًا أَهْلَ رَابِعَةٍ فِيهَا أَلْعَمَالُ وَفِيهَا أَلْمَجْدُ وَأَلْخَيْرُ

(قَالَ) بَرِيدُ أَلرَّابِيعَةِ أَلْأَصْلُ وَأَلشَّرَفُ

(٢) (السَّكْرُ) أَلْجَمَانُ وَ (أَلْوَكْلُ) أَلْمَلْدُ أَلَّذِي يَكُلُ أَمْرُهُ إِلَى غَيْرِهِ

حاتم الطائي

وَإِنِّي لَمَذْمُومٌ إِذَا قِيلَ حَاتِمٌ نَبَأُ نَبْوِهِ رَأْسُ كَرِيمٍ بَعْدُ
 سَأَيُّ وَتَأَيُّ بِي أَصُولُ كَرِيمُهُ وَأَبَا صَدِيقٍ بِمَهْدٍ شَفِيرٍ
 وَأَجْمَلُ مَالِي دُونَ عِرْضِي إِيَّيْكَ كَذِكْرِكُمْ مِمَّا أَمِيرٌ وَتَلَفٌ
 وَأَغْفَرُ إِنْ زِلَّتْ بَمَوْلَايَ نَمْلَةٌ وَلَا خَيْرٌ فِي مَوْتِي مِنْ كَيْدِ نَمْلَةٍ
 سَأَنْصُرُهُ إِنْ كَانَ لِلْحَقِّ نَابِعَا وَإِنْ جَارَتْ بِكَ شَرٌّ عَلَيَّ تَعَصُّبُ
 وَإِنْ ظَلَمُودُهُ قُتُّ بِالسَّيْفِ دُونَهُ لَا أَنْصُرُهُ إِنْ أَضْعَفْتُ دُونُ
 وَإِنِّي وَإِنْ طَالَ أَلْتَوَاءُ لَمِتُّ وَيَعْطِينِي إِيَّاهُ أَوِي بَيْتٌ مُسْتَقِيمٌ
 وَإِنِّي لَعَجْزِي بِمَا أَنَا كَاسِبٌ وَكُلُّ أَمْرِي رَهْنٌ بِمَا أَنَا مُتَقِيمٌ

وبروايتهم عن ابن الكاكي (من الطويل) :

وَحَرَقَ كَنْصَلَ السَّيْفِ قَدْرَ أَمِّ مَصْدِقِي تَعَسَّتُهُ بِالْأَرْحِمْ ذُنُوبُ شَرِّ دِي
 فَخَرَّ عَلَى حَرِّ الْجَبِينِ بِغَرْبَةٍ تَهَضُّ صَدْعًا عَنْ سَيْفٍ مَرَّ مَسْدُ
 فَمَا رُمَتْهُ حَتَّى تَرَكْتُ غَوِيصَهُ بَيْتِيهِ عَرَفَ خَيْرُ الْقُرْبِ مَدُونُ
 وَحَتَّى تَرَكْتُ الْعَائِدَاتِ يَعْدُنُهُ يَتَذَكَّرُ لَا تَعْبُدُ وَقْتُ مَهْجَرِ
 أَطَافُوا بِهِ طَوْقَيْنِ ثُمَّ مَشَوْا بِهِ إِلَى ذِي حُلْفٍ بِأَخِي مُرِيدُ
 وَمَرْقَبَةٍ دُونَ السَّمَاءِ طِلْحُ سَقَطَ مَرَارِجُ تَمَسُّ مَدَارِجُ قَرِيصَا
 وَسَادِي بِهَا جَفْنُ السِّلَاحِ وَتَارَةُ سَلَى نَادِرٍ حَنْفُ نَسِيرٍ مُوسِدُ

وبروايتهم عن ابن الكاكي (من الطويل) :

أَلَا أَخَاطَمْتُ سَوْدَاءَ مِنْكَ الْمَوَائِدُ وَدُونَ بِلَابِي مَتْنُ مَرْبَدُ
 تَمَيَّنَتْنَا (٢) غَدَا وَتَمَيَّنَكُمُ غَدَا ضَابُّ مَهْجَرٍ وَلَا مَيَّةَ جَدِيدُ

فَإِنْ يَأْتِ أَمْرٌ بِأَعْجَازِهَا فَارْتَبِ عَلَى صَدْرِهَا حَاجِرٌ

وبرويته عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم (من الطويل) :

وَفَتَيَانِ صَدْفِي لَا ضَعْفَانِ بَيْنَهُمْ إِذَا أَرْمَلُوا لَمْ يُؤْلَعُوا بِالتَّلَاوُمِ
سَرِيَتْ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَ مَطِيَّهُمْ وَحَتَّى تَرَاهُمْ فَوْقَ أَغْبَرِ طَاسِمِ
وَإِنِّي أَذِينُ أَنْ يَقُولُوا مَرَّائِلُ بِأَيِّ يَقُولُ الْقَوْمُ أَصْحَابُ حَاتِمِ
فَمَا تُصِيبُ النَّفْسُ أَكْبَرَ هَمِّهَا وَاهَا الشَّرُّكُمْ بِأَسْعَثَ غَايِمِ

وبرويته عن ابن الكلبي (من الوافر) :

كَرِيمٌ لَا آيَتُ (١) اللَّيْلِ جَادٍ أَعْدَدُ بِالْأَنَامِلِ مَا رُزِيَتْ
إِذَا مَا بَتُ أَشْرَبُ فَوْقَ رِيٍّ لِسُكْرِ فِي الشَّرَابِ فَلَارَوِيَتْ
إِذَا مَا بَتُ أَخْتَلُ عَرَسَ جَارِيٍّ لِيُخْفِيَنِي الظَّلَامُ فَلَا خَفِيَتْ
أَفْضَحُ جَارِيٍّ وَأَخُونُ جَارِيٍّ مَعَاذَ اللَّهِ أَفْعَلُ مَا حَيِيَتْ

وبرويته عن ابن الكلبي (من الطويل) :

أَرْسَمَا جَدِيدًا مِنْ نَوَارٍ تَعْرِفُ تُسَائِلُهُ إِذْ لَيْسَ بِالْذَّارِ مَوْقِفُ
تَبَعَ ابْنَ عَمِّ الصَّدْقِ حَيْثُ لَقِيْتَهُ فَإِنَّ ابْنَ عَمِّ السُّوءِ إِنْ سَرَّ يُخْلِفُ
إِذَا مَاتَ مِنْ أَسِيدُ قَامَ بَعْدَهُ نَظِيرٌ لَهُ يُغْنِي غِنَاهُ وَيُخْلِفُ
وَإِنِّي لَأَقْرِي الضَّيْفَ قَبْلَ سُؤَالِهِ وَأَطْعَنُ قِدَمًا وَالْأَسِنَّةُ تَرَعَفُ
وَإِنِّي لَأَخْزَى أَنْ تُرَى بِي بَطْنَةٌ وَجَارَاتُ بَيْتِي طَاوِيَاتُ وَتُخَفُ
وَإِنِّي لَأُعْشِي أَبْعَدَ الْحَيِّ جَنَّتِي إِذَا حَرَكَ الْأَطْنَابُ نَكْبَاهُ حَرَجَفُ
وَإِنِّي أَرْمِي بِالْعَدَاوَةِ أَهْلَهَا وَإِنِّي بِالْأَعْدَاءِ لَا أَتَمَكَّفُ
وَإِنِّي لَأَعْطِي سَائِلِي وَلَرُبَّمَا أُكَلِّفُ مَا لَا أَسْتَطِيعُ فَاتَكَلَّفُ

5257

وای آنسجی من امار من راری - - - - -
و عشت مع امراء با در و بی - - - - -
و بی روی حاتم - - - - -

شوری

وَاِنَّ لَمْ يَجِبْ اِرسالي فري

وقال حامى الحى سباط امره ورويه .

أما أنتَ عبدُ الله وبنو داود وحمير

اذا ما ضُفِّبَ اِزْدَوَّيْهِ

۱۔ حسنِ بکیر راہہ وار کن

مرحبا وندى دلتی س باورد در حد دست .

(۲) عی لمی ہرس ر - ح -

۱۰ ان ابوہود اجتماع میں نہ آئے

مستحق : خیر و اولیٰ لہد -

شعبه امام - حل کوزه و احمر -

الحمد لله الذي هدانا لهذا
 ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

عَرَبِيَّةٌ، فِي أَمْرٍ وَدَوْدِيَّةٌ

[illegible][illegible]

الحمد لله رب العالمين

[illegible]

بسمت لُرد، ای دامت مر...

• الاكبر (و) ، و (و) •

قد اوجلت من

— ۱۰۰ —

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

۱۰۸

۱۔ مہراں کون قد عرب ہوا کا

السلامة . احاطا قارعا او حار . سلامت .

شراء اليمين (طي)

أدرك أن أعطى الغني ثم لم تأخذ بفضل الغني ألفت ما لك حامد
 وإذا يعدي المال عنك رحمه إذا كان ميراً وواراك لأحد
 وروى عن ابن الكلبي (من الطويل) :

بَيْتٍ وَمَا تُكَيِّتُ مِنْ طَلَلٍ قَفَرٍ بِسَقْفِ (١) الْوَلَّى بَيْنَ عُمُورَانَ فَأَلْغَمَرِ
 يُنْمِرَحِ الْغَلَابِ بَيْنَ سَتِيرَةٍ إِلَى دَارِ ذَاتِ الْهَضْبِ فَالْبُرْقِ الْحُمَرِ
 إِلَى الشَّيْبِ مِنْ أَعْلَى سِتَارٍ فَتَرَمِدِ قَبْلَةً مَبْنَى سَيْسِ لَا بَقِيَ عَمْرٍو
 وَمَا أَهْلُ طَوْدٍ مَكْتَهَرٍ حُصُونُهُ مِنَ الْمَوْتِ إِلَّا مِثْلُ مَنْ حَلَّ بِالصَّخْرِ
 وَمَا دَارِعُ إِلَّا كَأَخَرِ حَاسِرٍ وَمَا مُقْتَرُ إِلَّا كَأَخَرِ ذِي وَفَرٍ
 تَرِمُ لَنَا حَبَّ الْحَيَاةِ نُفُوسُنَا شَقَاءُ وَبَاقِي الْمَوْتِ مِنْ حَيْثُ لَا نَذَرِي
 أَمَا وَى إِمَامٌ فَاسْعَى بِطُفْةٍ مِنْ الْحُمَرِ رَبًّا فَأَنْصَحَنَّ بِهَا فَبَرِي
 أَلْوَارِ عَنْ الْحُمَرِ فِي رَأْسِ شَارِفٍ مِنَ الْأَسَدِ وَرَدٍ لَا نَعْتَجْنَا عَلَى الْحُمَرِ
 وَلَا أَخَذُ الْمَوْلَى لِسْوِ بِلَايِهِ وَإِنْ كَانَ مَخْبِيَّ الضُّلُوعِ عَلَى عَمْرِ
 هَتَّى نَابَ تَوَمَا وَارِقِي بَاتِنِي الْغَنَى يَجِدُ جَمْعَ كَفٍّ غَيْرِ مِلٍّ وَلَا صَفَرٍ (٢)
 يَجِدُ فَرَسًا مِثْلَ الْغَمَارِ وَصَارِمًا حُسَامًا إِذَا مَا هَزَّ لَمْ يَرْضَ بِالْهَبْرِ (٣)
 وَأَسْمَرُ خُمَلِيًّا كَانَ كَعُوبَةٍ نَوَى الْقَسْبَ قَدْ أَرَمَى ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ (٤)

(١) وفي رواه . سقط

(٢) قوله (جمع كف) هو قدر ما يتحمل عليه الكف من المال وغيره . ويقال للزَّاء الحامل
 هـ . بمعنى وكذلك المذكور . بن . يقول : متى جاء دارني عد موتي يجد قدراً من المال لا يوصف
 لكبره ولا القاه . وروى بن . ما جرى يوماً إلى المال واري

(٣) أي حد فرساً صامراً كالجمال في ادماحه وصبره وسيفاً قاطعاً إذا حرك في الصريمة لم
 . ب . السهم ولكن تحاوره ويخرج إلى ما وراءه من يرى العلم . وروى . مثل القاة

(٤) (الكوب) القعد شربها في صلاتها سوى القس وهو صرب من التمر علط الوى
 صله . وقوله (قد أرمى ذراعاً على العشر) وضعه بأه لم يكن طويلاً ولا قصيراً حتى لا يكون

مضطرباً ولا قصيراً

يحيى بن قتيبة (٢٦٥ هـ)

هو اياس بن قبيصة بن ابي عفراء (١) بن النعمان بن حبة (٢) بن مرة بن حنظل بن
الحوثر بن ربيعة بن مالك بن سفر بن هني بن عمرو بن اوف بن بني زعيم بن حبي بن
ابن ابي عفراء الذي بسببه تنحصر المنذر صاحب الغارين • واهله • واهله • بات • مسعود • حميد •
هاني • ابن مسعود بن عامر الشيباني

كان اياس من اشرف طيىء وفتحها المشهورين وشعبها الناصونين ، وكان
اياس قد اتصل من مجالسة كسرى ابرويز الى ما لم يتصل اليه احد من الملوك ، وقصة
كسرى ثلاثين قرية على شاطئ الفرات . وولاه على عين قروما والاشع الى الجزيرة ، وذات
ليل اسلفها اياس عند كسرى يوم واقعة بمرام على ابرويز . وصاب من النعمان فرسه رابو ساهي فبين
واعترضه حسان بن حنظلة بن جنة الصائي وهو ابن عم اياس بن قبيصة فركبه فرسه ونحس
عليه ومر في طريقه باباس فاهدى له فرسا وجزوا فرسي له ابرويز هند الحسان

ولما مات عمرو بن هند ولاء كسرى على الحيرة في النخبة إلى أن ولي النعمان أبا قابوس .
فأقام إياس عند كسرى مكرماً . ثم تعدى الروم تخوم النخبة فوجه كسرى إيساً لقتاله بساقيدهما .
وهو جبل بين ميافارقين وسعرت في ديار بكر فأدركهم إياس بكرة يعرف بـ **درب الكلاب** .
سمي بذلك لأن قيصر انهزم من جيش **كسرى** نجية نهب عليه فترعه إياس فأدركهم
بساقيدهما مرعوبين مغلولين من غير قتال فقتلوا قتل الكلاب ونجا قيصر في خوافه .
فجابه فسمي ذلك الموضع **درب الكلاب** لذلك . فعاد إياس فاقترع وترعه كسرى ثم بعث
النعمان كما مر تحت أرجل القيلة وكان قبل موته أودع بني شيان وأما ودهم . فقتله ومضى
سلاح ألف فارس شاككة . فلما هلك النعمان بعث إياس إلى دنانير بن مسعود بن عامر بن
شيبان في حلة النعمان . ويقال كانت أربعمائة درع وقيل ثمانمائة فنهضوا له في طلب كسرى .
وراد استئصال بكر بن وائل وأشار عليه النعمان بن زغبة من بني تغلب أن يبعث إلى قنص
القيظ عند ورودهم مياه ذي قار . فلما قاضوا وتلوا تلك المياه جاءهم نعت بن نوسة يهيمهم
في الحرب واعطاء البد فاختاروا الحرب اختارها حفظة بن سنان الهيمي وكانوا قد ودهم مرهم

لَنَا طَارِقًا أَوْ جَارَ بَيْتٍ فَإِنِّي أَخَافُ مِنْهُ آتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي (١)
وَأَنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ تَأْوِيًا وَمَا فِيَّ إِلَّا تِلْكَ مِنْ شِمَةِ الْعَبْدِ (٢)
وكانت وفاة حاتم الطائي نحو سنة (٦٠٥ م) وقبره بعوارض وهو جبل لطيف *

* قد أخذنا ترجمة حاتم الطائي عن كتاب الاغانى لابي الفرج الاصبهاني وعن الديوان المعروف باسمه وديوان الخامة واكمل لابن الاثير وكتاب ألف باء اللبوي وكتاب ادب الدنيا والدين للماوردي وتاريخ الخميس ومجموعة المعاني وشرح رسالة ابن زيدون وكتاب زهرة الجليس ومن كتب آخر



(١) ابدل من الاول وهو اكمل. و (المذمة) بالفتح الذم والمذمات جمعها والمذمة بكسر
الذال المذموم. وأضاف المذمات الى الاحاديث ليرى ان خوفه مما يبق من الذم فيما يتحدث به بعده
(٢) موضع (ما دام) نصب على الظرف أي مدة دوام ثوائه عندي. وموضع (من شيم العبد)
رفع على أن يكون اسم ما خبره في (الآتلك) استثناء مقدم وفائدة من التبيين. فهو كمن الذي في
قول القرآن: فاجنبوا الرجس من الاوثان لان الاوثان كلها رجس وليس يريد التبعيض بذكر
من لكن المراد اجنبوا الرجس من هذا الضرب اذ كان الاهم فيما يجب اجتنابه

إياس بن قبيصة

١٣٧

(قال) فكان أول من انصرف الى كسرى شربة من قتي من كسرى
أحد مريضة جنيت الأروع كتيها . فلما اسلمه يياس ساس حرسه
فأتيناك بساكنهم . فاجب ذلك كسرى ومريضة كسرى .
فقال : ان اخي مريض بعين القز وارت ان يما .
فتك فرسه الحماة وهي التي كانت عند الي تور حيرة .
كسرى رجل من اهل الحيرة وهو الخورق . فمساها من يد .
نعم اياس فقال : تكات اياسا اهُ . وض انه واحد .
القوم وقتلهم . فامر به فتزعت كفاه

واقام اياس في ولاية الحيرة مكان النعمان ومعه لخم من
وفي الثامنة منها كانت المعنة

واياس معدود من شعراء الطقة السالمة كما مر وسعد مرفق مع
ما اورد له صاحب الحماسة قاله وقد هرب من كسرى (من ص ١٠)

مَا وَلَدَتْنِي حَاصِنٌ رَّبْعِيَّةٌ لَكِنَّ نَادِيَّ هَوَى لَاقِبِي مَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ رَجَبٌ قَسِيمٌ قِيلَ يُخْرِجُ بُعَّةً مِنْ بَعْدِ
وَمَبْثُوثَةٍ بَثَّ الدُّبَا مُسْبِطَرَةٌ رَدَدَتْ عَلَى بَجَائِبِهَا مِنْ مَعْرِهَا ١٣

(١) (مالات) حاوت وشابت والمعاراة الموتر . . .
وقد ملؤا يملؤ ملاءة وهذا الكلام من يورى بحر
فيقول لست اس امرأة من ي ربه تقيبة نكت
ان فعلت ذلك والحضان العدة والاسم خضن وخضن
حصنت وحصنت وأحصنت وفي لسان فر حرس
من العذاب اي اذا تروحن وانزل على من اراد

(٢) (القعقة) قطعة من الارض من غير هيبة . . .
حما المحاط في تحقيق الامور وربما صحه معنى مح
نقاها لا تدوي ولو ثبت لم تعجز فكاد في عهد . . .
اتاع هذه المرأة

(٣) اي رب حين متفرقة معشقة في وجهه ررض رذلت وحب . . .
او اناها حتى اخفها باواحرها سدا به ريت . . .

وَأَمَّا هُوَ : هُوَ نَتَلَا أَنْ اعْطَيْتُمْ بِالْيَدِ أَوْ عَطَشْنَا أَنْ هَرَبْتُمْ وَرَبَّمَا لَقِيَكُمْ بِنُوتَيْمٍ
 مَرَامٍ مِمَّ عَتَّ كَسْرَى إِلَى إِيَّاسَ بْنِ فَيْصَةَ أَلْ بِسِيرٍ إِلَى حَرِيْمٍ وَيَأْخُذُ مَعَهُ مَسَالِحَ فَارَسَ
 وَمَعَهُ مَسَالِحُ مَعَهُ مَسَالِحُ قَطَايَنةٍ وَنَارَتْ وَنَغَلَتْ . وَبَعَثَ إِلَى قَيْسَ بْنِ مَسْعُودَ بْنِ قَيْسَ
 بْنِ ذِي الْبَلَاءِ وَكَلَّمَ عَلَى طَلْفِ شَفْرَانَ أَنْ يُوَافِيَ إِيَّاسًا . جَاءَتْ الْفَرَسُ مَعَهَا الْجُنُودُ
 وَبِلَامٍ سَبِيحًا لِسَاوَرَةٍ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوْثِدُ بِالْمَدِينَةِ . فَقَالَ : الْيَوْمَ
 جَاءَ عَرَبٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَحَمَلُوا وَحَمَلُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ فَإِذَا هُوَ يَوْمُ الْوَقْعَةِ . وَلَمَّا تَوَاقَفَ الْفَرِيقَانِ
 جَاءَ قَيْسُ بْنُ مَسْعُودَ إِلَى هَالِيٍّ وَاسَارَ عَلَيْهِ أَنْ يَفْرُقَ سِلَاحَ الْعِمَانِ عَلَى إِحْسَانِهِمْ فَفَعَلَ . وَاخْتَفَ
 هَالِيٌّ بْنُ مَسْعُودَ وَحَمَلَةُ بْنُ تَعَابَةَ بْنِ سَانَ فَاسَارَ هَالِيٌّ بِرُكُوبِ الْفَلَاةِ وَقَطَعَ حَنْظَلَةَ حَزْمِ
 الرِّجَالِ وَصَرِبَ عَلَى نَسَبِهِ وَأَلَى أَنْ لَا يَفِرَّ . ثُمَّ اسْتَقْوَا الْهَاءَ لِنِصْفِ شَهْرِ وَاقْتَتَلُوا وَهَرَبَ
 أَهْلُ مَكَّةَ مِنَ الْعَطَشِ وَاتَّبَعَهُمْ بَكْرٌ وَعَجَلُ فَاصْطَلَفَ الْعَجَمَ وَقَاتَلُوا وَصَبَرُوا وَرَأَسَتْ إِيَادُ بَكْرُ بْنُ
 وَثَلٍّ أَمَّا رَعْدُ الْغَنَاءِ فَتَحْبَبُوهُمْ وَاسْتَدَّ الْقِتَالُ وَقَطَعُوا الْأَمَالَ حَتَّى سَقَطَتِ الرِّجَالُ إِلَى
 الْأَرْضِ . ثُمَّ حَمَلُوا عَلَيْهِمْ وَاعْتَصَمَهُمْ يَزِيدُ بْنُ حَمَادٍ السَّكُونِيُّ فِي قَوْمِهِ كَانَ كَيْفًا أَمَامَهُمْ .
 فَشَدَّ عَلَى إِيَّاسَ بْنِ قَيْصَةَ وَهَنَ مَعَهُ مِنَ الْعَرَبِ فَوَلَّتْ إِيَادُ مِنْهَزِمَةً وَانْهَزَمَتِ الْفَرَسُ
 وَحَاوَرُوا الْمَاءَ فِي حَرِّ الظَّهْرِ فِي يَوْمٍ قَاطَنٍ فَهَلَكُوا أَجْمَعِينَ قَتَلَا وَعَطَشُوا . وَأَقْلَبَتْ إِيَّاسُ بْنُ
 قَيْصَةَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ كَانَتْ عَدَدُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَيْمٍ اللَّهُ يُقَالُ لَهُ أَبُو ثَوْرٍ . فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَغْزُوهُمْ
 أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَبُو نُورٍ بِهَا . فَجَاءَهُ إِحْسَانُهُ أَنْ يَفْعَلَ . فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا فِي فَرَسِ إِيَّاسَ مَا يَعْزُّ رَجُلًا
 وَلَا بَنَةً وَمَا كُنْتُ لَأَفْطَحَ رَحْمَةً فِيهَا . فَقَالَ إِيَّاسُ (مِنْ الطَّوِيلِ) :

غَزَاهَا أَبُو ثَوْرٍ فَلَمَّا رَأَتْهَا دَخِيسَ دَوَاءً لَا أَضِيعَ غَزَاهَا
 فَأَعْدَدْتُهَا كَهْوًا إِكْلَ كَرِيهَةٍ إِذَا أَفْبَلْتُ بَكْرٌ تُجَرُّ رِشَاهَا

(قَالَ) وَاتَّبَعَهُمْ بَكْرُ بْنُ وَثَلٍّ يَقْتُلُونَهُمْ بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ وَلِيَاتِهِمْ حَتَّى أَصْبَحُوا مِنَ الْغَدِ وَقَدْ
 سَابَغُوا السَّوَادَ وَدَخَلُوا . فَذَكَرُوا أَنْ مَاتَ مِنْ بَكْرٍ وَثَلٌّ وَسَبْعِينَ مِنْ عَجَلٍ وَثَلَاتَيْنِ مِنْ
 أَهْلِ بَكْرٍ . وَثَلٌّ أَصْبَحُوا وَقَدْ دَخَلُوا السَّوَادَ فِي طَلَبِ الْقَوْمِ . فَلَمْ يَفْلِتْ مِنْهُمْ كَبِيرٌ أَحَدٌ .
 وَقَبِلَتْ كَبْرُ بْنُ وَثَلٍّ عَلَى الْعَدَائِمِ فَفَسَمَوْهَا بَيْنَهُمْ وَقَسَمُوا تِلْكَ اللَّطَائِمَ بَيْنَ نِسَائِهِمْ . فَذَلِكَ
 قَوْلُ الدَّهْنِ بْنِ جَنْدَلٍ :

أَنْ كُنْتُ سَاقِيَةَ يَوْمًا عَلَى كَرَمٍ فَاسْقِي فَوَارِسَ مِنْ ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ
 وَاسْقِي فَوَارِسَ حَامُوا عَنْ دِيَارِهِمْ وَأَعْلَى . فَمَارَقَهُمْ مَسْكًا وَرِيحَانًا

الْقَلْبُ الْمُنِيرُ

في
سُمرَاءَ بَخْرُومَجَارِ

من تغلب وفضاعة وارد بني - -

جمعه ووقف على طبعه وتصحيحه الـابـ لويس شينغو سموي

برخصة مجلس معارف ولاية بيروت حلب - -

طُبِعَ في مطبعة الآباء، نرسين ايسوعيين بـ - -

سنة ١٨٩٠

حقوق الطبع منحوصه لمطبعة

وَأَقْدَمْتُ وَالْحَطِي مُخْطَرُ بَيْنَنَا لِأَعْلَمَ مَنْ جَبَلُهَا مِنْ شَجَاعِهَا (١) *

* اجدها هذه الترجمة من كتاب الاعالي وتاريخ اس حلدون وكتاب الحماسة



(٤٧٠ م) البراق

جاء في جبهة انساب العرب للكاتب ما يخصه البراق هو ابو اسيد بن بكر بن
ابن اسد بن بكر بن مرة من بني ربيعة وهو من قوابة النباهين وكاتب ربيعة بن اسيد بن بكر بن
من اهل اليمين من شعراء الطبقة الثانية وهو جاهلي قديم. كان في ربيعة بيتا ربيعة بن بكر بن
ويحلب اللين ويأتي به الى راهب حول المراعي فيتعلم منه ثلاثة ارباعين من بيت ربيعة
وكان عم البراق لكثير بن اسد له ابنة حسنة الوجه كثيرة الذهب وبنو ربيعة بن بكر بن
عند العرب وكان اسمها ليلى فخطبها البراق الى ابيها كثير فرفضه بها. وكان كثير يودع بني عمرو
ابن ذي صهبان ابن احد ملوك اليمين فيجزل ساعيته ويؤمن آراءه فيخطب هذا ابي ربيعة بن بكر
بالهدايا السنوية فاتفق ان يرث طائفة وأمل ان يكون الملك فربما اشداد قومهم وحدث في جمع ربيعة
وذخيرة لعظامهم امورهم. فلما بلغ البراق خبر ليلى اتي اليه واشتد عليه ودمعهم فاجابهم
وتزلوا على بني حنيفة قومهم في الجورين. فلما ذلك استنجد وقومهم فاجابهم فاجابهم
وثارت في اثناء ذلك حرب ضروس بين بني ربيعة وقوم البراق فقتل منهم من قتلهم
كثيرون من الفيتين وتعاضلت الشرور وسمع لحرق واضطرب جبل بني ربيعة فالتفتوا الى
نعمه من امرهم. فاجتمع الى البراق كليب بن ربيعة واخوته يستغيثون فكتب البراق وكتب اليهم
بقومه لرغبة كثير عنه بابلته ليلى. فقتلوا له: قد ضم لخطب ولا تتردد ربيعة وشاء كليب

اليك آتينا مستجيرين المنصر
فشهرنا الغر القدر والبر

وما الناس الا تابعون لواءك
اذ تولى فاستأمنوا بهما والفر

فنادى تحببك الصبيح من آل ربيعة
فليس كغيرهم من بني ربيعة

فلجابه البراق متكبرا (من الضوي) :

وهل أنا إلا واحد من ربيعة
أعدوا ذراعا وشرا فكم غصري

سا منكم مني الذي تعرفونه
أشهر عن باقي فاعلموا على مبري

وآدعو بني عمي جميعا واخوتي
الى ما نحن اليه اذ امرنا كبر

ثم ردهم خائبين ولم يوافقهم على القيام فيهم. وبلغ بي طي الى شمع البراق من اليمين

تنبیه

قد وُضع في رؤوس الصفحات اليمنى من اول هذا القسم الى الصفحة ١٩٦ هذا العنوان :

« شعراء اليمن » . والصواب « شعراء نجد والحجاز »

البراق

١٢٥

ثم قدم من الفرسان قوماً يستطردون العدو فنبهوا فنبهتهم جميعاً فنبهوا فنبهوا
أبعدوا من ديارهم وتوسطوا ديار ربيعة فالتفتهم فرسان يرفقوا بسيفهم فنبهوا فنبهوا
فبرحوا بهم القتل وانهمزم الباقون ثم عاد بنو حبيلى إلى القتال وأبوه حبيلى بنو حبيلى
وكان من أشد الناس بأساً لمبارزة البراق فلم يبق من بني حبيلى من قتل إلا بنو حبيلى

دَعَا بَنِي سَيِّدِ الْحَيَيْنِ وَمَنَا بَنِي سَيِّدِ الْحَيَيْنِ
يَقُودُ إِلَى الْوَعَى ذَهَابًا وَعَجَلًا
وَأَلْ حَنِيفَةَ وَبَنِي مُبَيْعٍ
وَأَرْقَمَهَا وَحَبِي بَنِي حَبِي
وَشُوسًا مِنْ بَنِي جُشَمٍ تَرَاهَا
غَدَاةُ الرُّوحِ كَالْأَسْوَاطِ
وَقَوْمَ بَنِي رَبِيعَةَ آلِ قَتَوِي
شِيَارًا لِقِيَّةٍ وَأَسْرَارًا
إِلَى أَخَوَالِهِمْ طَيِّرًا فَاهْدُوا
لَهُمْ مَعْنًا مِنْ أَعْيُنٍ وَهَارِي
صَبَّحَتْهُمْ عَلَى جُرْدٍ عَتَاقٍ
بِالسَّيْفِ مَهْدَةً وَهَارِي
وَلَوْلَا صَاحِحَاتُ أَسْعَتِهِمْ
جِهَارًا لِمُخْرَجٍ مَهْدَةً
لَمَا رَجَعُوا وَلَا عَطَفُوا عَلَيْنَا
وَحَافُوا ضَرْبَ بَارِقَةِ الْمُخْرَجِ
فَيَا لَكَ مِنْ صُرَاخٍ وَأَفْطِيحٍ
وَنَمِيعٍ نَدْوٍ وَنَمِيعٍ نَدْوٍ
عَلَى قُبٍّ مُسَوَّمَةٍ عَتَاقٍ
نَمِيعَةٍ مَهْدَةٍ وَهَارِي
فَتَعَطَّبَتْ بِالْقَتَا فِي كُلِّ مَخْرَجٍ
وَتَمَسَّتْ فِي كُلِّ مَخْرَجٍ
وَقَدْ زُرْنَا الصُّخْرَاءَ بَنِي هَيْمٍ
فَيَمَسَّتْ السَّيَانَ بِعَدْرِ عَمْرٍو
وَقَدْ جَادَتْ يَدَايَ عَلَى خَيْسٍ
فَيَمَسَّتْ السَّيَانَ بِعَدْرِ عَمْرٍو
وَأَقْلَتَ فَارِسُ الْجَرَّاحِ مَنِي
بَضْرِبَةٍ مُنْطَلِقٍ فَوْقَ الْمَدَى
فَقُلْ لِأَبْنِ الدَّعِيرِ النَّذْلُ هَلَا
تَصِيرُ فِي الْوَعَى بِشَلِّ السَّيَارِي

في قومه فارتسوا اليه يعدونه بما شاء من الكرامة والسيادة فيهم ان آزرهم على قتال ربيعة .
فأخذت البراق الغيرة لذلك وزال ما كان في قلبه من الحقد والضغينة على قومه واجاب
بني طيء (من الوافر) :

نعمري كنت اترك آل قومي وارحل عن فئاني او اسير
بهم ذلي اذا ما كنت فيهم على رغم العدى شرف خطير
انزل بينهم ان كان يسر وارحل ان ألم بهم عسير
واترك معشري وهم اناس لهم طول على الدنيا يدور
ألم تسمع استنهم لها في تراقيكم واصلحكم صرير
فكف الكف عن قومي وذرههم فسوف يرى فعالمهم الضرير

ثم امر البراق قومه بالركوب فركبوا وامتطى هو مهرته شبوب وكسر قتادة واعطى كل
واحد من اخوته كعباً منها وقال لهم : حثوا افراسكم وقلدوا نجايبكم قلائد الجزع في الاستنصار
لقومكم . فامتشوا رأيه وتفرقوا في احياء ربيعة واستصرخوا قبايلهم فجزعت ربيعة لجزع البراق
واخذت اهبتها للحرب وتواردت قبائل ربيعة من كل فج وعقدوا له الرئاسة في قومه . ثم ساروا
الى ديار قضاة وطى . فاغاروا عليهم وفي اوائهم نويرة بن ربيعة واخوه المهلهل والحارث بن
عباد البكري وفي اخرهم البراق وكليب بن ربيعة فتذكر البراق صانع طيء وما عولت عليه
من قتال ربيعة فانشد (من الطويل) :

اقول انفسى مرة بعد مرة وسمر القنا في الحى لاشك تلمع
ايا نفس ريفقا في الوغى ومصرة فما كاسها الا من السم ينقع
اذالم اقد خيلا الى كل ضيغم فاكل من لحم العداة واشبع
فلا قدت من اقصى البلاد طلائعا ولا عشت محمودا وعيشي موسع
اذالم اطا طيا واحلافها معا قضاة بالامر الذي يتوقع
فسيروا الى طي لخلي ديارهم فتصعب من سكاينها وهي بلقع

لَمْ يَبْقَ يَا وَيْحَكُمْ إِلَّا تَلَاقِيهَا وَسَعَرُ طَرْبٍ لَا يَسْتَرْ
 لَا تَطْمَعُوا بَعْدَهَا فِي قَوْمِكُمْ مُضَرَّ مِنْ بَعْدِ هَذِهِ
 فَمَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ فِي هَذِهِ فَلَهُ فُخْرٌ حَسَنٌ وَرِجَالٌ
 وَمَنْ يَمِتْ مَاتَ مَعْدُورًا وَكَانَ لَهُ حُسْنٌ تَعْلَمُ ذَلِكَ عَوْنُ
 إِنْ تَثَرَكُوا وَإِلَّا لِلْحَرْبِ بِأَمَضَرٍ فَسَوْفَ يَكُونُ مَا كُنْتَ
 يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْفَخْزَارُ تَرْفُلُ فِي حَرْبٍ تُبَادِلُ مَضَرَّ
 أَبْلُغْ بَيْنِي وَالْفَرَسِ عَنَّا حِينَ تَبْلُغُهُمْ وَحَى كَيْفَ أَرَادَ
 لَا بُدَّ قَوْمِي أَنْ تَرْقَى وَفَدَّ جَهْدَتْ صَعْبٌ يَرْقَى تَبْلُغُ
 أَمَا إِيَّاذَ فَقَدْ جَاءَتْ بِهَا بَدْعًا فِي مَا جَنَى بَعْضُ ذُرِّيَّةِ
 وَلَهُ قَوْلُهُ يَوْمَ أَعَادَ عَلَى آلِ طَلْحَةَ وَتَمِيمَةَ وَوَدَّ
 (من الرجز):

لَا فَرَجَنَ أَيْوَمَ كُلِّ الْيَوْمِ مِنْ مَدَامَ فِي تَمِيمٍ بِشَرِّ
 صَبْرًا إِلَى مَا يَنْظُرُونَ مُنْدِبٍ إِنِّي لَأَنَا بِرَدِّ قَوْمٍ مُنْذِرُهُ
 لَا رَجْعَنَ أَيْوَمَ ذَاتِ الْيَوْمِ بَلْتُ أُنْصِتُ لَوْ لَوْ
 وَلَهُ لَأَقْتَحِمَ الْحَجَّةَ عَلَى أَكْبَرِ وَسْمِ أَبِي رَدَّاهُ عَمَّا رَدَّاهُ
 أَمِنْ دُونَ أَيْلَى عَوْفَتَنَا الْعَوَائِي جَبُونَا وَدَمِينُ مَرْوَمِ
 وَغَنِمُ وَاعْرَابُ وَارْضُ تَحِيْقَهُ وَحَدَمَيْنِ وَرَهْمُ زَاهِدٍ وَغَنَمِ
 وَغَرَبًا عَنِّي لَكَيْزٌ لِبَيْهَلِهِ وَنَا يَوْمَئِذٍ نَا يَوْمَئِذٍ
 وَقَلَدَنِي مَا لَا أَطِيقُ إِذَا وَنْتُ يَوْمَئِذٍ حُرٌّ لِحَسْبِهِ مَدَامَ
 وَإِنِّي لَا رَجُوهُمْ وَلَسْتُ بِأَسْرِ وَلِي بِهِمْ قَوْمٌ لَا تُدْرِكُهُمْ

لَمْ أَدْعُوهُ فِي سَبْقِ فَوَلَّى كَيْشَلِ الْكَبْشِ يَأْذَنُ بِالْحِذَارِ
أَنَا ابْنُ أَشْمٍ مِنْ سَلْبِي نِزَارٍ كَرِيمِ الْعِرْضِ مَعْرُوفِ النِّجَارِ
وَحَوْلِي كُلُّ أَرْوَعٍ وَإِلَيَّ سَدِيدُ الرَّأْيِ مَشْدُودُ الْأَزَارِ

ثم عاد ابن ريان الى القتال وقامت الحرب على ساق وقتل قوم من سواد طي وسدوس
من ربيعة من جماعته طليل بن الروحان اخو البراق فقال يثيه (من البسيط) :

عَيْنُ نَجُودٍ وَعَلْبٌ وَالْهُ كَمِيدُ لَمَّا تَوَى فِي الثَّرَى الصَّرْعَامَةُ الْأَسَدُ
غَابَ الْكُرَى وَانْتَضَى النَّوْمُ وَانْصَرَمَتْ حَبْلُ التَّوَاصُلِ لَمَّا أَنْ دَنَا السَّهْدُ
وفى يقول منذر بن قضاة :

فَإِنْ تَسِيرُوا إِلَيْنَا نَرْفِدُوا عَجَلًا ضَرْبًا يَظْلُ عَلَى هَامَاتِكُمْ يَقْدُ
وَإِنْ وَقَعْتُمْ هَانًا سَارِبُونَ لَكُمْ يَا آلَ خَالِي بِجُرْدِ الْحَلِيلِ تَنْجُرْدُ

ثم برز بين الصنفين ونادى يبراز هُصَبَ بن عمرو بن لُهم خاله وحمل عليه حملة منكزة
فأرداه قتيلا ثم اقتتل القوم يومهم قتالا شديدا الى ان هجر بينهم الليل . ثم اجتمعوا ثانية
وانتصروا هزيمة وهجى على حدود بلاد امار وطالت بينهم الحرب تارة لقوم البراق واخرى عليهم
الى ان اخلفوه الله باعدائه وامتلأت ايديه من الغنائم وانقادت اليه قبائل العرب . ومن
ما تراءى الحميدة في تال الحروب انه فاك اسرى قومه واسترجع الطعائن وكانت من جماعتهن
ابى وصحبت بعد ذلك القبائل واقروا البراق بالفضل والشرف الرفيع . اهـ عمرو بن ذي صهبان
فانه رسل الى كُتَيْبٍ يستنجز وعده في امر ابنته ليلى فلم ير بُدَا من اجابة دعواه الا ان
مات فارس حال دون مرامه فطلب ليلى من عمرو بن ذي صهبان وارسل فرسا سبوها في
ملريقته وجماعها الى فارس مرغمة . فمنا خبرها الى البراق ورجع كُتَيْبٌ يستنصر بقومه فخشد البراق
الفرسان وسار الى فارس ولم يزل يكذب ويسعى حينئذ بالقتال واخر بالاكيد حتى خلاصها من يد
مقتديها واعادها الى ديار ربيعة فاشفى عليه آله جيلا وتزوج البراق بليلى وتولى البراق
رسة قومه زهنا فاعطى وكسى وقرى وصارت ربيعة بحسن تديره اوسع العرب خيرا لما
حازوه من الغنائم . توفي البراق نحو سنة ٤٧٠ م . اما شعرة فكثير روى منه صاحب جمهرة
العرب والرواة فسموا في ذلك قوله يحرض بني وائل على حرب الفرس (من البسيط) :

وقال فيه ايضاً (من الطويل)

ولهُ فيه ايضاً (من البسيط)

新學下區

استندنا في تخيص هذه الترجمة الى كتاب حبيب الله في بيان

الاسكندر ايكاريوس وكتاب طبقات الشعراء

فَن مَبِيعُ زَدِ الْإِبَادِي وَقَوْمُهُ بِأَيِّ بَثَارِي لَا حَالَةَ لَاحِقُ
سَتَعْدَنِي بِيضُ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا وَتَحْمِلُنِي أَلْهَبُ الْعِتَاقِ السَّوَابِقُ
رَمَى اللَّهُ مِنْ يَمِينِي أَلْعَابَ بَرِيَّةٍ وَمَنْ هُوَ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمَكْرِ نَاطِقُ

وله أيضا وكان عاد من بعض غزواته لسيي وغنائم (من الطويل)

عَبَرْتُ بِقَوْمِي أَلْبَجَرَ آزِفُ مَاءُهُ وَهَلْ يَنْزِفَنَّ أَلْبَجَرَ يَا قَوْمُ نَازِفُ
وَيَوْمَ التَّمِيمَا ظِلَّ يَوْمٍ عَصَبَصِبٍ وَفِيهِ غَبَارُ ثَائِرٍ وَعَوَاصِفُ
وَضَرْبُ يَمْدٍ أَلْهَامَ بِالْبَيْضِ مُوجِعُ وَفِيهِ أَلْحِيَادُ السَّابِحَاتِ زَوَاحِفُ
إِذَا فِيلٌ قَدْ وَاتَ هَزِيمًا فَانَهَا بِمَقْدَرٍ لِحَاطِ الطَّرْفِ مِنْكَ عَوَاطِفُ
وَوَضَلَّ لَمَّا نَوْمٌ يُجْمَعُ هَبْوَةٌ بِهَا يَبْتَنِي سَقْفٌ مِنَ الْأَفْقِ وَاقِفُ
وَدَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ أَلْشَّيْبَةِ الْفَتَى وَهَالَتْ ذَوِي الْأَلْبَابِ تِلْكَ الْمَوَاقِفُ
بِهَا نَعْمُ الْأَسْيَافِ تَنْطُقُ بِالطُّلَى فَصِيحَاتُ حَدِّ ثَائِرَاتٍ خَفَافُ
فَأَبَتْ أَلَى مَا يَسْتَشِيرُ بَنِي أَبِي وَبُنْهَضُهَا أَلْشَّمُ الْكِرَامُ الْفَطَارِفُ

ومن حسن شعره قوله في أخيه غرسان وكان الفرس قتلوه في بعض الوقعات فحول
عنه القوم وبقى البراق ، هذه فحمل جسد أخيه إلى نهر وغسله من الدَّم والتَّراب وفرس له
فراسا من ديباح كان معه ثم انعطف عليه وقبله وانشأ يقول (من الطويل) :

تَوَاتَ رَجَالِي بِالْغَنَائِمِ وَالْغَنَى مُزَجِّينَ لِأَحْمَالٍ مِنْ رَدَلَانِ
وَنَادَوْا نَدَاءَ بِالْجِيلِ فَلَمْ أَطْلُقْ أَبَا وَصْنَوِي فِي الْمَعَارِكِ فَإِنْ
أَوْبَ إِلَى أُمِّي سَلِيمًا مَكْرَمًا وَغَرَسَانُ مَقْتُولٌ بِدَارِ هَوَانِ
أَتْرُكُ مَنْ لَا يَتْرُكُ أَلْدَهْرَ طَاعَتِي مُلَبٍّ لِمَا أَدْعُو بِكُلِّ لِسَانِ
أَخِي وَمُعِينِي فِي الْخُطُوبِ وَصَاحِبِي بِكُلِّ إِغَادَاتِي بِحَدِّ سَنَانِ

لَيْتَ لِمَاوِي سِيَا شَرِي ٥
 اَكَلِبْ مَا عِيْلَا ٥
 عَذِبْ اَحْكُمْ ٥
 اَكَلِبْ اَلْعَمِ مَرِي ٥
 سَدَوِي عَالَوِي وَبَلَوِي ٥
 فَا مَا كَارِيَهْ نُفْتُكُمُ ٥
 اَتَدْلُوْنَ عَالَا وَارَسُ ٥
 يَا اَنَادْ حَسَرَ حَسَتُكُمْ ٥
 مَا بَنِي اَلْعَمَاصْ ٥ مَا تَطْلَعُو ٥
 فَاصْطَبَا رَا وَغَزَا حَسَا ٥
 فَلْ لِعَدْنَانْ وَدَبْتُمْ سَمَرُوَا ٥
 وَأَعْقِدُوا اَلرَّائِبْ فِي اَفْطَارِهَا ٥
 مَا بَنِي تَقْلَبْ سِيرُوا وَنَصُو ٥
 وَأَحْذَرُوا اَلْعَزَّ عَلَى اَسْمَاكُمْ ٥

مَقْصِدُ هَذِهِ الرِّقْعَةِ عَالَا مَعَالَا

جَمْعًا لِمَصْرُ اِلَى لِي اَسْرَعُهُ اَسْرَعًا

عَلَى عَرَسِ اَسْمَا بَرَوِي وَجَدْتُ قِيَامًا

وَدَكَانِي مَا كَفَى مِنْ حُلْ-رَسْرِ وَبَلَوِي ٥
 مَا حَالُ بَرَاوِي مِنْ بَعْدِي وَمَعْرِ ٥ وَوَلَدِي ٥

ليلى الغفيفة (٤٨٣ م)

هي ليلى بنت نجر من مره بن اسد من ربيعة بن رار، وكانت اصغر اولاد ائكد
ذات بني نجر وورع بفصلها وكات ثاة للحسن كثيرة الادب حظها كثير من سرة
اعرب وبن عمرو بن ذي صهان من ابناء ملوك اليمن. وكانت ليلى سكره ان تجرح من
قوم او يود لو ان اناها روحها بالراى من روحا ان عمها وهي تدين بدينه. الا انها لم تعص
امراها وصات نفسها عن الراى تعقا فلقب بالغفيفة. وكانت في اثناء ذلك حروب بين
بنى سيرة وقيل صى وقصاة الى فيها التراق بلاد حسنا كما مر في ترجمته. ثم حدثت
الحرب و وقت رهاق ليلى سمع بخارها ان لكسرى ملك العجم فاراد ان يحطها لنفسه
فكسرها وما في الطريق و بها الى فارس ففب هالك اسيرة لا ترضى براح الى ان
اسدنا الذي من يد صاحبها واستحق ان يتروح بها. وكانت وفاة ليلى نحو سنة ٤٨٣
مسيح. والليلى اعينته شعر وحدا منه لما في كتاب خط وخموم شعر قدم فيها قولها
تودع الترق (من الطويل)

تَرَوْدُنَا زَادَا فَلَيْسَ بِرَاجِعٍ إِلَيْنَا وَصَالٌ بَعْدَ هَذَا التَّقَاعِ
وَكَيْفَ نَاطِرَافِ الْوَدَاعِ تَمْتَعًا جُفُونُكَ مِنْ فَيْضِ الدُّمُوعِ الْهَوَامِعِ
الْفَاجِرِ صَاعًا بِصَاعٍ كَمَا تَرَى تَصُوبَ عَيْنِي حَسْرَةً بِالْمَدَامِعِ
وما في مدح الراى وهي ترد على ام الاعتر احتكيب وكانت لاهتها على حرها
(من الطويل)

أُمُّ الْأَعْرَ دَعَى مَلَأَمِكِ وَأَتَمَمِي فَوَلَّا يَقِينًا لَسَنَ عَنْهُ بِمَعْرِ
بِرَافِ سَيِّدَنَا وَفَارِسُ خَلِنَا وَهُوَ الْمَطَاعِنُ فِي مَضِيقِ الْجَحْمِ
وَعَمَادُ هَذَا الْحَيِّ فِي مَكْرُوهِهِ وَمُؤَمِّلُ يَرْجُوهُ كُلُّ مُؤَمِّلٍ

ولما صيق عليها العجم وضربوها لتقع بمراد ملكهم جعلت تستصرخ بالبراق وبأختها
وتهدد بني امار واياها وكلاهما واقفوا العجم على سبيلها (من الرمل)

کتاب دین در ری

کتاب در ری

هو والی در ریعتی است
 است تعین واحدی می شود معرفت
 علی الحرب وکذا وقتی در لاسی رسته ریز
 ولهمهمه ستم نیکی و بی بد اصر
 روساءهم و سرینه وکذا شش سرکب
 علی ره و قوه من در سج وکذا وکذا
 فی ارض به نامی ایس فکب دره نی و رسته
 وکذا دره وکذا وکذا وکذا وکذا وکذا
 فقاموا علیهم وکذا (۱) سم او در سر و رسته
 لیدن عسک العسائی وکذا رسته وکذا
 یسول علی ملوک حمیر و یضربون وکذا
 رسته دوس غیر هم وکذا ایس ایس وکذا
 فی سنة ۴۹۳ م (۲) شمله کج می در ری وکذا
 کما در مات وکذا علی ری وکذا وکذا
 میهم وکذا وکذا وکذا وکذا وکذا
 فاکرت بایه یزید اصغر ری وکذا وکذا
 کما بجز بجزهم وکذا وکذا وکذا
 وکذا لطفه اشش وکذا وکذا وکذا
 وکذا کتب حسب وجود
 حق امی وکذا وکذا وکذا
 ان تصی سره بعد وکذا وکذا

- (۱) وقیل لم یکر علی کل وکذا وکذا وکذا وکذا وکذا
 ملوک حمیر وکذا ان اسم من عقی وکذا وکذا وکذا وکذا
 (۲) وقیل ان ریعة قتل فی وکذا وکذا

مَدَّ حَالِ دُونِي يَا رَأَى مُجْهِدًا مِنْ التَّوَائِبِ جُهْدَ لَيْسَ بِالْمَانِي
 كَيْفَ لِدُخُولِ وَكَيْفَ الْوَصْلِ وَالسَّفَا هَهَابِ مَا خَبُ هَذَا وَفَتْ إِمَكَانِ
 مَا ذَكَرْتُ عَرِيْبًا رَادِي كَمَدِي حَتَّى هَمَمْتُ مِنَ الْبُلُوِي بِإِعْلَانِ
 رَمَعِ السَّوْفِ فِي فَايِي وَذُبْتُ كَمَا ذَابَ الرِّصَاصُ إِذَا أَصْلَى بِنِيرَانِ
 فَلَوْ رَانِي وَأَسْوَأِي تُفَالِيْنِي عَجِبْتَ بَرَأْفُ مِنْ صَبْرِي وَكِتْمَانِي
 لَا دَرَّ دَرُّ كَلْبٍ يَوْمَ رَاحَ وَلَا أَبِي لَكَبْرٍ وَلَا خَيْلِي وَفُرْسَانِي
 عَنْ أَبِي رَوْحَانَ رَاحَ وَإِلَّ كَثْبًا عَنْ حَامِلٍ كُلِّ أَثْفَالٍ وَأَوْزَانِ
 وَفَدَّ تَرَاوَرَ عَنْ عِلْمٍ كُلِّيْهِمْ وَفَدَّ كَبَا الزُّنْدُ مِنْ زَيْدِ بْنِ رَوْحَانِ
 وَأَسْلَمُوا أُمَالًا وَالْأَهْلِيْنَ وَأَعْتَمَمُوا أَرْوَاحَهُمْ فَوْقَ فُبِّ شَخْصِ أَعْيَانِ
 حَتَّى تَلَاقَاهُمْ الْبَرَقُ سَيِّدُهُمْ أَخَوَالِ السَّرَابِ وَكَسَفِ الْقَسْطِ الْبَازِي
 يَاعَيْنِ فَا بَكِي وَجُودِي بِالْذُّمِّعِ وَلَا تَمَلَّ مَا قَلْبُ أَنْ تُبْلَى بِأَشْجَانِ
 فَذِكْرُ بَرَقٍ مَوْلَى الْحَيِّ مِنْ أَسَدٍ أَنْسَى حَبَابِي بِلا شَكٍّ وَأَنْسَانِي
 فَتَى رَيْعِهِ طَوَافٌ أَمَا كَهَا وَفَارِسُ الْخَلْلِ فِي رَوْعٍ وَمَيْدَانِ

* نعمنا هذه الرحمة من مجموع خط من الشعر الغدوم ومن تاريخ العرب وطغما

الشعراء



كليب وائل بن ابرهة

١٠٣

ظلمن من الشهادك (١) ولا
فكن مع الضاح على حذره
وقيل ان حرب خرزدم ايد وتويه
يقول ساسري:

كأت لما بخري وقعتي سخب
والأعلى والى في وسط منه
قد فوضوه وساروا نحن رايت
وحيز قومنا صارت ماولنا
قال ابن الاثير: وكان يوم خاري
برالم تكي تستصف من ايج
خزاري فلم زل تزار منعت
الاسلام

ولما فض كليب جموع يمين في حري
قدم ال وانبجته واطعته
يرحلون الابره
من عزة وانقياد معد
جاس لاثير احد بن
ان اده مع انه ولا ترفد نار
يحيى حتى الابره
ببوارى فلا يرج
فيه فيعوي فلا يرعى
فتق له وائل من اختصار
ادرك كان يجسي الضمير
وكان قد حى حتى لابطاه
على بيضها فقال لها (من رجب)

١٣٨٣

قد تروى هذه الامت امره

(١) وبرى: وهن (٢) وفي روه

لا يبرحوا الدهر الطويل اذلةً هذل الاعنة عند كل رهان
 ذمًا سمع كليب قولها ورأى ما بها من أثر اللطمة اخذته الحمية وسار الى ابيات لبيد
 ففجحه عليه وعلا رأسه بالسيف فقتله وانشد (من الخفيف) :

إِنْ يَكُنْ قَتَلْنَا الْمُلُوكَ خَطَاءً أَوْ صَوَابًا فَقَدْ قَتَلْنَا لَبِيدًا
 وَجَعَلْنَا مَعَ الْمُلُوكِ مُلُوكًا بِحِيَادٍ جُرِدِ تُقِلُّ الْحَدِيدَا
 نُسْعِرُ الْحَرْبَ بِالَّذِي يَخْلِفُ النَّاسُ بِهِ قَوْمَكُمْ وَنَذَكِّي الْوُقُودَا
 أَوْ تَرَدُّوْا لَنَا إِلَّا تَاوَةً وَأَنْفِيءُ مَ وَلَا تَجْعَلِ الْحُرُوبَ وَعِيدَا
 إِنْ تَلَمَّسْنِي عَجَازٌ مِنْ زُرَارٍ فَأَرَانِي فِيهَا فَعَلْتُ مُحِيدَا

فلما علمت ربعة ان كليباً قتل لبيداً ايقنت بانتشابه الحروب وخرج اخ لبيد حتى اتى
 ابن عنق الحية واختبره بقتل اخيه فلما بلغ الامر الى سايمة بن الحارث ملك كندة فبلغه ملك
 حمير فجهز لها جيشاً كبيراً وساروا الى تهامة

ولما اخت كليباً اخبار اهل اليمن نادى في قومه بالغارة وعقد الاولوية فاجابته القبائل
 من ربعة ومضروا وباد وساروا يتقدمهم كليب ورهطه الأرقام . فجرت بينهم عدة مواقع
 اشهرها موقعة خزاز او خزازى وهو جبل قريب من أمرة على يسار الطريق بين البصرة ومكة
 خلفه صحراء منبج تزلته قبائل اليمن عليهم عشرة من اقبال حمير . وبلغ ذلك كليباً فالتقى النفير
 في قبائل ربعة ومضروا وباد وطبي وقضاعة وحضهم على الثبات . ثم قدّم على كل قبيلة قائداً
 فقدّم الاحوص بن جعفر على مضرو . وعلى بني ذهل وبني شبان مرةً بن ذهل أبا جساس .
 وعلى بني ربعة ذهل بن حارثة . وعلى بني قيس طرفة بن العبد . ثم سار كليب الى العدو
 واحتشبه يتابعون قبيلة بعد قبيلة حتى انتهوا الى ماء الذنائب . وكان قد سبقهم الى هالك
 دالانج وملوك . من اهل اليمن فقتلوهم عن آخرهم . وكان كليب قدّم على مقدمته السفاح
 النعني واسمه سلمة بن خالد وامره ان يعلو خزازاً فيوقد بها النار ليهتدي الجيش بالنار وقال
 له : ان نشيك العدو فاوقد نارين . وبلغ سلمة اجتماع ربعة ومسيرها فاوقد لهم النار
 فحسنت عليه اليمن . فاوقد أخرى فاتته ربعة واقتتلوا اقتتالا شديداً فانهمزمت جموع اليمن
 ولذلك يقول السفاح :

وليلة يت أوقد في خزازى هديت كئائبنا متحيرات

كليب وثيل بن ربيعة

اسكتي وان ساوب ناهه سلمه هيا ١٠٠٠ - - - - -
 اليل انشأت نفول فحاسب سوا اند الحمن ورا ١٠٠٠ - - - - -
 ايا سعد لا نعرر بك وحار ١٠٠٠ - - - - -
 ودونك ادواذي ايب ١٠٠٠ - - - - -
 لعيرك بو اصوى في دار ١٠٠٠ - - - - -
 ولكنني اصحب في دار ١٠٠٠ - - - - -
 (وسمت اعرب ايدام اهده لو ١٠٠٠ - - - - -)
 وقال لهما: اني ساقط جلالا اعظم من هذه الحمة سقل ١٠٠٠ - - - - -
 لم ير في زمانه منه ولما اراد جساس ان يسيء اليه ١٠٠٠ - - - - -
 اكلام على كليب قتل: لقد احصر من بي ١٠٠٠ - - - - -
 الخبر عن كليب فاذا ناهه ان يهد سلاحا ١٠٠٠ - - - - -
 سلاحه فتبعه جساس هو وعمرو بن الحارث ١٠٠٠ - - - - -
 ابن ذهل بن شيبان حتى لحقه في الحصى ١٠٠٠ - - - - -
 وك كليب لا يلتفت وراءه من الكبر ١٠٠٠ - - - - -
 كنت صانقا اقبل الي من امامي ١٠٠٠ - - - - -
 اغني بسترته من ماء ١٠٠٠ - - - - -
 قال جساس: والله ما اظنك تمت سيئ ١٠٠٠ - - - - -
 كليب فدقف عليه اي قم ١٠٠٠ - - - - -
 قتيل ما قتل لير ١٠٠٠ - - - - -
 ثم اجترأ منه مد الى اليار ١٠٠٠ - - - - -
 لتشغلن سبخ زائل رفده ١٠٠٠ - - - - -
 لسلام حزينك ويرين دمت في صلاح ١٠٠٠ - - - - -
 ما فعت وودت انك واحوتك ١٠٠٠ - - - - -
 ورئيسها في سارف من اليل ١٠٠٠ - - - - -
 قتال له قومه: لا تقل هذا ولا تفعل ١٠٠٠ - - - - -
 الحرب واستعد لها ١٠٠٠ - - - - -
 (١) ويروي: لا نعرر بك وحار ١٠٠٠ - - - - -
 وفي رواية ١٠٠٠ - - - - -

يَا آلَ مَنْ قَبْرُهُ بِمَعْمَرِي (١) لَا تَرْهَبِي خَوْفًا وَلَا تَسْتَكْرِي
فَدَّ ذَهَبَ الصِّيَادُ عَنْكَ فَأَبْشِرِي وَرَفَعَ أَلْفَحُ فَمَادَا تَحْذَرِي
خَلَا لَكَ الْجَوُّ فَبِضِي (٢) وَأَصْفِرِي وَنَقَرِي مَا شِئْتَ أَنْ تُنْقَرِي
فَأَمْتُ جَارِي مِنْ صُرُوفِ الْحَذَرِ إِلَى بُلُوغِ يَوْمِكَ الْمَقْدَرِ

وكان كليب أربعة أخوة عدي وأمرؤ القيس وسامعة وعبد الله. وتزوج كليب جليلة بنت مربي ذهل بن شيبان. وكان لمرة وهو من بني بكر عشرة بنين همهم ونضلة ودب وكسر وسيار وجندب وسعد ومجير والحارث وجساس وكان أصغرهم. وكان له خالة اسمها البسوس بنت ممتد وهي التي يقال فيها اسم من البسوس. فجاءت وتزلت على ابن اختها جساس فكانت جارة لبني مرة ومعها ابن لها وناقته خوارة مع فصيلها واسم الناقة سراب. وقيل إن الناقة كانت لرجل من بني جزم تزل بالبسوس. فخرج كليب يوماً يتعهد الإبل ومراسمها فألتها وتردد فيها وكانت الله وأبل جساس مختلطة. فنظر كليب إلى سراب فأنكرها. فقال له جساس وهو معه: هذه ناقه جارنا الجرهمي. فقال: لا تعد هذه الناقة إلى هذا الحمى. فقال جساس: لا ترعى ابلي مرعى إلا وهذه معها. فقال كليب: ليس عادت لأضعن سبي في ضربها. فقال جساس: لأن وضعت سهمك في ضربها لأضعن سنان رجمي في ضاربك. ثم تفرقا. وقال كليب لامرأته: أترين أن في العرب رجلاً مانعاً مني جاره. وقالت: لأعانه إلا جساساً. فحدثها الحديث. وكان بعد ذلك إذا أراد الخروج إلى الحي مسعةً وناسدته الله أن ألا يقطع رحمه وكانت تنهى أخاها جساساً أن يسرح أبه.

ثم إن كليباً خرج إلى الحمى فوجد بيض القنبرة قد وطئتها سراب فكسرتها فغضب وأمر غلامه أن: أرم ضربها. فزقه بسهم وقتل فصيلها ثم طرد أبل جساس ونفها عن مياه غديرين اسمها سبيث والأحص حتى كادت تمك عطشاً. وولت سراب ولها عجب حتى يركب بقاء صاحبها. فلما رأى ما بها صرخ بالذل وسمعت البسوس صراخ جارها فخرجت إليه. فلما رأت ما بناقته وضعت يدها على رأسها ثم صاحت وأذلاه وضربت وجهها وانتزعت خمارها. وصرخ الجرهمي يدعو بالويل وتقول البسوس: وأذلاه وأذلاه. فقال لها جساس:

(١) ويروي: بالك من حمرة مستجري والمعمر المدلل وقيل هو اسم حمى كليب

(٢) ويروي: فبطيرى

وَوَائِلُ قَدْ جَدَّتْ مَقَادِمَ يَرْبُ قَسَمْتُكَ فِي تَحْوِيلِ الْمَقَادِمِ
ومما يروى له أيضاً قوله لما رمى ناقة الجرمي وقتلها في قوله (من الرجز)

يَا طَيْرَةَ بَيْنَ نَبَاتٍ أَخْضَرَ جَاءَتْ عَذَاباً زَاهِياً
إِنَّكَ فِي حِمَى كَلِيبَ الْأَزْهَرِ حَيْثُ مِنْ مَذْبَحٍ وَهَبِ
فَكَيْفَ لَا أَمْنَعُهُ مِنْ مَعْشَرِي

ثم قال بعد ضربها (من الوافر)

سَيَعْلَمُ آلُ مَرْءَةٍ حَيْثُ كَانُوا (١)
وَأَنَّ لَقُوحَ جَارِهِمْ سَتَعْدُو
وَتُضْحِي بَيْنَهُمْ لَحْمًا عَيْطًا يَقْسِمُ الْمُقْسِمُ بِالْمَضْحِ
وَضَلُّوا أَنِّي بِالْحِنثِ (٣) أَوْلَى
وَإِنِّي كُنْتُ وَلِيَّ الْبُشَاغِ
إِذَا عَجْتُ وَقَدْ جَاشَتْ عَقِيرًا (٤)
وَمَا يُسْرَى الْيَدَيْنِ إِذَا أَضُرَّتْ
بِهَا الْيَدَى إِذَا بَلَغَتْ الْفَلَاحِ
بَنِي ذُهْلٍ بَنِ شَيْبَانَ خَذُوهَا فَمَا فِي شَرِّهَا مِنْ جُنَاحِ

وقد روى الرواة أيضاً كليب قوله يأتى بني سعد خذوها مني فاستأمنوا لها

إِذَا كَانَتْ قَرَابَتُكُمْ عَلَيْنَا مَقُولُهُ عَشِيرَتَانِ
فَأَنْتُمْ يَا بَنِي أَسَدَ بْنَ بَكْرٍ تُرِيدُونَ الْفُتُوحَ فَنُيْثِمَا
وَأَنْتُمْ يَا بَنِي أَسَدِ عِمَادٍ هَذَا مَعْشَرُ الْمُتَعَصِّبِينَ

(١) ويروى : حين انجحت (٢) وفي رواية أخرى : لا استأمنوا لها

(٣) وفي رواية : بالحرب (٤) وفي رواية أخرى : لا استأمنوا لها

(٥) ويروى : إذا أصيبت من اليمنى (٦) ويروى : المعسر

وجلّوا الاسنة وشكّروا السيوف وقوّوا الرماح. وكان همّام اخو جساس آخى المهلهل وكان يداومه في ذلك الوقت فبعث جساس الى همّام جارية لهم تجبره الخبر. فانتهت اليهما وأشارتا الى همّام فقام اليها فاخبرته. فقال له مهلهل: ما قالت لك الجارية. وكان بينهما عهد ان لا يكتم أحدهما صاحبه شيئاً. فذكر له ما قالت الجارية وأحب ان يعلمه ذلك في مداعبة وهزل. فقال له مهلهل: يد اخيك اقصر من ذلك. فاقبل على شربهما. فقال له مهلهل: اشرب فاليلوم خمر وندا امر. فشرّب همّام وهو حذر خائف. فلما سكر مهلهل عاد همّام الى اهله فساروا من ساعتهم الى جماعة قومهم وظهر أمر كليب فذهبوا اليه فدفنوه. فلما دُفن شقت الجيوب ونجّشت الوجوه وخرجت الابكار وذوات الخدور العواتق اليه. وتمام هذا الخبر في ترجمة المهلهل. وكان قتل كليب سنة ٤٩٤ م. وكان شاعراً إلا ان شعره قليل مرّ شيء منه ويروى له ايضا قوله يفخر ويذكر رئاسته على تزار ووقعة السلان (من الوافر):

دَعَانِي دَاعِيَا مُضَرِّ جَمِيعَا وَأَنْفُسُهُمْ تَدَانَتْ لِاخْتِلَاقِ
فَكَانَتْ دَعْوَةٌ جَمَعَتْ زَرَارًا وَلَمَّتْ شَعْنَهَا بَعْدَ الْفِرَاقِ
أَجَبْنَا دَاعِيِي مُضَرِّ وَسِرْنَا إِلَى الْأَمْلَاقِ بِالْثُبِّ الْعِتَاقِ
عَلَيْهَا كُلُّ أَبْيَضٍ مِنْ زَرَارٍ يُسَاقِي الْمَوْتَ كَرْهًا مِنْ يُسَاقِي
أَمَامَهُمْ عُقَابُ الْمَوْتِ يَهْوِي هَوِيَّ الدَّلْوِ أَسْلَمَهَا الْعِرَاقِ
فَارْدَيْنَا الْمُلُوكَ بِكُلِّ عَضْبٍ وَطَارَ هَزِيمُهُمْ حَذَرَ الْحَقِّاقِ
كَانَهُمُ النَّعَامُ غَدَاةَ خَافُوا بِذِي السُّلَانِ قَارِعَةَ التَّلَاقِ
فَكُنْهُمْ مَلِكٌ أَذَقَهُ الْمَنَايَا وَآخَرَ قَدْ جَلَبْنَا فِي الْوَثَاقِ

وله ايضا قوله يذكر ووقعة خزاز (من الطويل)

لَقَدْ عَرَفْتُ قَحْطَانَ صَبْرِي وَتَجَدِّي غَدَاةَ خَزَازٍ وَالْحُقُوقُ دَوَانِ
غَدَاةَ شَفِيتُ النَّفْسَ مِنْ ذُلِّ جَمِيرٍ وَأَوْرَثْتُهَا ذُلًّا بِصِدْقِ طِعَامِي
زَلَمْتُ إِلَيْهِمْ بِالْصَّفَاحِ وَالْمَنَا عَلَى كُلِّ لَيْثٍ مِنْ بَنِي عَطْفَانِ

بَيْتَ إِلَيْهِمْ وَصَرَخَتْ فِيهِمْ فَجَآؤَا بِالْحَرَامِ أَجْمَعِينَ
بَنِي أَسَدٍ يُرِيدُونَ أَلْمَانِيَا عَشِيرَتُكُمْ وَأَنْتُمْ تَمْكُرُونَ
وَحَلُّوا يَا بَنِي أَسَدٍ عَلَيْكُمْ وَجَآؤُوا لِلْوَعَى مُسْتَضْحِينَ
وَصِرْتُمْ يَا بَنِي أَسَدٍ وَأَنْتُمْ لِأَخَوَتِكُمْ هُبْلَى خَائِنِينَ
إِذَا كَثُرَتْ قَرَابَتُكُمْ عَلَيْنَا بِأَحْلَاسِ الْحَدِيدِ مُلَبَّسِينَ
فَمَا يَجْرِي مَسِيرُكُمْ وَأَنْتُمْ كِلَابُكُمْ عَلَيَّ يُعْسَعِسُونَ
أَبَا النَّصْرِ بْنِ رَوْحَانَ خَلِيلِي أَقْبَلْتُ بَيْعَهُ الْمُتَبَايِعِينَ
أَبَا النَّصْرِ بْنِ رَوْحَانَ خَلِيلِي إِذَا خُضْنَا أَلْوَعَى لَا تَحْمِلُونَا
أَبَا النَّصْرِ بْنِ رَوْحَانَ خَلِيلِي أَرَاكَ أَلْغَزُ رَهْطَكَ مُسْتَهِينَا
أَبَا النَّصْرِ بْنِ رَوْحَانَ خَلِيلِي كَفَى سَرًّا فَمَاذَا تَفْعَلُونَا
أَلَمْ تَتْرُكْ رِبْعَةً لَا تَقْدُهَا تَرِيدُهُمُ الْمُدَّةَ وَالْمُنَا
تَكُونُ هَدِيَّةً لِجَمِيعِ طَبِي وَكُنْتُمْ بِالسَّلَامَةِ رَائِحِينَ
عَلَى شَأْنِ الْأَكْبَزِ وَشَأْنِ لَيْلِي أَرَدْتُمْ أَنْ تَكُونُوا خَاذِلِينَ
بَنِي أَسَدٍ أَرَاكُمْ مِنْ هَوَاكُمْ تُرِيدُونَ أَلَّطِيعَةَ جَاهِلِينَ
بَنِي أَسَدٍ أَرَدْتُمْ آلَ عَمِّي قَطِيعَتَنَا وَكُنْتُمْ وَاصِلِينَ
بَنِي أَسَدٍ تَحْكُمُكُمْ لُيُوثُ وَأَنْتُمْ فِي أَلْقَا مُخْلَفُونَ

وهي طويلة لم نجد منها غير هذه الايات في مجموع خط من الشعر القديم. وقد أكثر العرب من ذكر كليب بن ربيعة ولشعرائهم فيه اقوال منها قول عمرو بن الاهم (من الطويل)

وان كليباً كان يظلم قومه فادركه مثل الذي تريان
فلما حشاه الرمح كف ابن عمه تذكركم ظلم الاهل أي اوان

المهايل الخو كليب

١٧٩

نِعْمَ الْقَوَارِسُ لَا فَوَارِسُ مَذْجٍ يَوْمَ الْخَيْجِ وَلَا بَنُو هَمْدَانَ
هَزَمُوا الْعِدَّةَ بِكُلِّ أَسْرٍ مَارِنٍ وَهَنْدٍ مَكِينٍ يَمِينٍ

وكان المهايل في أول أمره صاحب شوكة كثير من الناس من بني همدان والنساء أي جالسين. ولا ابتدأت تشوار الله كليب جالسين مع بني همدان. وأخاه ويرده عن غيه فاستشاط كليب وقال: لا بد لي من بني همدان. فأتى بني همدان وأخذت بدمي ألا الدين. فأنشأ المهايل (من الطويل):

أَخْ وَحَرِيمٌ سَيِّئُ إِنْ قَطَعَتْهُ فَقَطَعَ سَعُودُ الْهَدْمِ ابْنُ هَدْمٍ
وَقَفْتُ عَلَى ثَلَاثِينَ (٢) أَحَدَاهُمَا دَمٌ وَأُخْرَى بِهَا ثَلَاثُونَ الْهَدْمِ
فَمَا أَنْتَ إِلَّا بَيْنَ هَاتَيْنِ غَائِرٌ (٤) وَكَأَنَّهَا بَيْنَ دَمِي وَدَمِ الْهَدْمِ
فَمَقْصَصَةٌ فِي هَذِهِ وَمَذَلَّةٌ وَشَرٌّ ثَمَرٌ بَيْنَكُمْ الْهَدْمِ
وَكُلُّ حَجِيمٍ أَوْ أَخٍ ذِي قَرَابَةٍ أَلَيْسَ الْيَوْمَ حَتَّى آخِرِ الْمَعْرِ لَاخِ
فَآخِرٌ فَإِنَّ الشَّرَّ يَمْسُكُ آخِرًا وَقَدَّمَ فَإِنْ أَخَّرَ الْغِيظَ كَاغَمُ

فاجابه كليب (من الطويل):

سَامِضِي لَهُ قَدَمًا وَلَوْ شَابَ فِي الَّذِي أَجْمُ بِهِ فِيمَا مَنَعْتَ الْهَدْمَ
مَخَافَةَ قَوْلٍ أَنْ يُخَالَفَ فِعْلُهُ وَأَنْ يَهْدِمَ أَعْزَ الْمُسِيدِ هَدْمًا

ولما قُتِلَ كليب وشاع خبره في بني همدان كان المهايل يومئذ في الرخضة مع قومه فاستمعوا له كما مر فأكب المهايل على الشراب وهو يقول (من الطويل):

دَعِينِي فَمَا فِي الْيَوْمِ مَضَى إِشَارِبٌ وَلَا فِي غَدٍ مَا قَرَّبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدٍ
دَعِينِي فَإِنِّي فِي سَارِيرٍ سَكْرَةٍ بِهَا جَلَى هَمِي وَأَسْتَبَانَ تَهْلُكِي

(١) ويروي: وسنة عزم (٢) ويروي: قنار (٣) وفي رواية: واحد

في الماء منها العلافم (٤) ويروي: صانع (٥) وفي رواية: وكذا همدان

للهازل أخو كليب (٥٣١ م)

هو أبو ليلى عدي بن ربيعة التغلبي وقد مرَّ تمام نسبه بترجمة أخيه وهو من شعراء نجد من العاربة الأولى وهو خال امرئ القيس بن حجر. ومنه ورث هذا اجادة الشعر وألقب عدي مهلهلاً لقوله:

لَمَّا تَوَغَّلَ فِي الْكِرَاعِ (١) هَمِلْتُ انَّارُ مَا كَأُ أَوْ صِنْبَلَا
(هملت أي قاربت وقيل رجعت الصوت). وزعم غيرهم أنَّه لقب مهلهلاً لأنَّه أوَّل من هَلَّهَلَ كَسَمَحَ الشَّعْرَ أَيْ أَرَقَّهُ وَهُوَ أَوَّل من قَصَدَ الْقَصَائِدَ (٢) وقال فيها الغزل. وله ديوان شعر جمعه أدباء العصر. وكان عدي من أصح أهل زمانه وجهاً وافتحهم لساناً واشدهم بأساً حضر حرب السَّلاَن مع أخيه كليب وأبلى كلاهما فيه بلاء حسناً وفي ذلك يقول مخاطباً ابن عتق الحية (من الكامل) :

لَوْ كَانَ نَاهٍ لِابْنِ حَيَّةٍ زَاجِرًا لَنَاهُ ذَا عَن وَقَعَةِ السَّلاَنِ
يَوْمَ لَمَّا كَانَتْ رِئَاسَةُ أَهْلِهِ دُونَ الْقَبَائِلِ مِنْ بَنِي عَدْنَانَ
غَضِبَتْ مَعْدُ غُثْمًا وَسَمِينًا فِيهِ مُمَالَاةٌ عَلَى غَسَّانِ
فَإَزَالُهُمْ عَنَّا كَلِيبُ بِطَعْنَةٍ فِي عَمْرِ بَابِلَ مِنْ بَنِي قَحْطَانَ
وَلَقَدْ مَضَى عَنْهَا ابْنُ حَيَّةٍ مُدْبِرًا تَحْتَ الْعِجَاجَةِ وَالْحُتُوفِ دَوَانَ
لَمَّا رَأَانَا بِالْكَلاَبِ كَانَنَا أَسَدُ مَلَاوِثَةٍ عَلَى خَفَّانِ
تَرَكَ الَّتِي سَحَبَتْ عَلَيْهِ ذُيُولَهَا تَحْتَ الْعِجَاجِ بِذِلَّةٍ وَهَوَانِ
وَنَجَا مُنْجِيهِ وَأَسْلَمَ قَوْمُهُ مُتَسَرِّبِينَ رَوَاعِفَ الْمُرَانِ
يَمْشُونَ فِي حَقِّ الْحَدِيدِ كَانَهُمْ جُرْبُ الْجِمَالِ طُلَيْنَ بِالْقَطِرَانِ

(١) ويروى: توقَّل للكرَاع (٢) يريدون أن المهلهل أوَّل من اطلال القصائد

أما الأبيات القليلة فكان قد سبقها إليها غيره من الشعراء

المهايل احو كليب

فَأَبْكِينَ سَيِّدَ قَوْمِهِ وَأَنْدَبَهُ شَدَّتْ عَلَيْهِ مَبْعِي الْكَلْبِ
وَأَبْكِينَ الْأَيْتَامَ لَمَّا أَقْحَطُوا وَأَبْكِينَ مَرْدَ نَهْلِ الْحَارِ
وَأَبْكِينَ مَضْرَعَ جَدِيدِهِ مَتَرًا لَا يَدْمُهُ فَدَمَ كَلْبِي
فَلَا تَرْكَنَّ بِهِ قَبَائِلَ تَغْلِبُ قَتَلِي أَكَلِي وَارَقَ وَارَكِي
قَتَلِي تُعَاوِرُهَا النَّسُورُ أَكْفُوكَ يَنْهَسُنَهَا وَحَوْرِي لَعْنُ بَرِي
ولمّا اصبح المهايل غدا الى اخيه فدفعه وقام ربي فبره يديه فبره ربي

أَهَاجُ قَدَاءَ عَيْنِي الْإِذْكَارُ هُدُوا فَانْدَمَوْعَ لَمَّا كُنْتُمْ
وَصَارَ اللَّيْلُ مُشْتَمِلًا عَلَيْنَا كَانَ الْأَيْلَ إِسْ يَهْدِي
وَبِتُّ أَرَاقِبُ الْجُوزَاءَ حَتَّى تَتَنَارَبُ مِنْ وَتَاءِ الْخَمَرِ
أَصْرَفُ مُقْلَتِي فِي اثْرِ قَوْمِ تَبَايَنَ أَلْبِ لَمَّا رَجَعُوا
وَأَبْكِي وَأَلْتَجُومُ مُطْلَعَاتِ كَانَ لَمْ تَحْوِهَا عَنِّي تَبَدُّ
عَلَى مَنْ لَوْ نُعِيتُ وَكَانَ حَيًّا لَقَادَ الْخَيْلِ مَجْهَبًا مَبْدُ
دَعَوْتِكَ يَا كَلْبِي فَلَمْ تُجِئْنِي وَكَيْفَ يُجِئْنِي تَبَدُّ
أَجِئْنِي يَا كَلْبِي خَلَكَ ذَا خَلَيْفَاتِ لَنْفُوسِ لَمَّا مَرَدُّ
أَجِئْنِي يَا كَلْبِي خَلَكَ ذَمُّ لَمَّا فَجَعَتْ بِنَادِيهِ تَبَدُّ
سَقَاكَ أَلْعَيْتُ إِنَّكَ كُنْتَ عَيْنًا وَلَيْسَ أَرَحِينِ يَنْهَسُ لَمَّا مَرَدُّ
أَبَتْ عَيْنَايَ بَعْدَكَ أَنْ تَكُنَّا كَانَ عَضُّ لَمَّا مَرَدُّ
وَأَنَّكَ كُنْتَ تُحَلِّمُ عَنْ رِجَالِ وَتَعْمُوعُهُمْ وَتَبَدُّ لَمَّا مَرَدُّ
وَتَمْنَعُ أَنْ يَمْسَهُمْ لِسَانُ خَفَافَهُ مِنْ بُجْبَرٍ وَلَا بُحَارٍ
وَكُنْتُ أَعْدُ قُرْبِي مِنْكَ رِيحًا إِذَا مَا عَدَّتِ الرِّيحُ الْخَمَرُ

فَإِنْ نَطَامُ الصَّبْحِ الْمُنِيرُ فَأَتَنِي سَاغِدُو الْهُوَيْنَا غَيْرَ وَإِنْ مُفَرَّدٍ
وَصَبْحُ بَكْرًا غَارَةَ صِلَمِيَّةَ يَنَالُ نَظَاهَا كُلَّ شَيْخٍ وَأَمْرَدٍ

فما سكر خرح هسّام الى قومه ورجع المهمل الى الحلي سكان فراهم يعقرون خيولهم
ويسروهم ره احبهم وسيفهم فقال : ويحكم ما الذي دهاكم . فلما اخبروه الخبر قال : لقد
دهمهم سره . سهره . اتعنون خيولكم حين احتجتم اليها وتكسرون سلاحكم حين افتقرتم اليه .
وتموا عن ذاك . ورجع الى النساء فنهاهن عن البكاء . وقال : استبقين للبكاء عيوناً تبكي الى
آخر الابد . فقلن قومه ان ذلك على وجه السكر . ثم انشد وقال ابن الاثير ان هذا
اول شعر قاله في هذه الحادثة (من الكامل) :

كُنَّا نَعَارُ عَلَى الْعَوَاتِقِ أَنْ تَرَى بِالْأَمْسِ حَارِجَةً عَنِ الْأَوْطَانِ
فَخَرَجْنَ حِينَ ثَوَى كَلِيبٌ حُسْرًا مُسْتَقِنَاتٍ بَعْدَهُ يَهْوَانِ
فَقَرَى الْكُوعِبَ كَالطَّبَّاءِ عَوَاطِلًا إِذْ حَانَ مَصْرَعُهُ مِنَ الْأَكْفَانِ
يَحْمِشْنَ مِنْ أَدَمِ الْأُجُوهِ حَوَاسِرًا مِنْ بَعْدِهِ وَيَعِدْنَ بِالْأَزْمَانِ
مُسْتَلَبَاتٍ نَكْدَهُنَّ وَقَدْ وَرَى أَجَوَافَهُنَّ بِمُحْرَقَةٍ وَرَوَانِي
وَيَتَانِ مَنْ لِمُسْتَضِيقٍ إِذَا دَعَا أَمْ مَنْ لِحُضْبِ عَوَالِي الْمِرَانِ
أَمْ لَا تَسَارَ بِالْجُرُورِ إِذَا عَدَا رِيحٌ يُقَطِّعُ مَعْقِدَ الْأَشْطَانِ
أَمْ مَنْ لِسَبَاقِ الدِّيَاتِ وَجَمْعِهَا وَفَادِحَاتِ نَوَائِبِ الْحِدَتَانِ
كَانَ الذَّخِيرَةُ الزَّمَانِ فَقَدْ آتَى فِدَانُهُ وَأَخْلَ رُكْنٌ مَكَانِي
يَا لَهْفَ نَفْسِي مِنْ زَمَانٍ فَاجِعٍ أَلْقَى عَلَيَّ بِكُلِّ كَلٍّ وَجَرَانِ
بُصْبِيَّةٍ لَا تُسْتَأَلُ جَلِيلَةً غَلَبَتْ عَزَاءُ الْقَوْمِ وَاللِّسْوَانِ
هَدَّتْ حُصُونًا كُنَّ قَبْلَ مَلَاوِدَا لِذَوِي الْكُهُولِ مَعًا وَلِلشَّبَانِ
أَضْحَتْ وَأَضْحَى سُورُهَا مِنْ بَعْدِهِ مُتَهَدِّمَ الْأَرْكَانِ وَالْبَلِيَانِ

المهايل اخو كليب

١٦٥

اللهو وحرم القمار والشرب وأرسل رهط من انصار قومه ونهواهم عن ذلك
فأتوا مرة بن ذهل وهو في نادي قومه فعضموه ويده وبأوتارها
بتملكهم كليباً بناب من الابن وقطعته الرحم وتبكتهم طرية وكنتهم
اربعا لك فيها مخرج ولما فيها منفع. اما ان تحيى راسه وربعه
او هما فانه كفء له او تمكنا من نفسك من هيبه و...
كليباً فلست قادرا عليه. واما دفعي جساسا ايكم...
فوسه فلا أدري أي بلاد قصد. واما هم فانه اوسرة رجوس شرس
قومهم فان يسلموه بجزيرة غيره. واما انا فاهو الابن جليل ذكرك
فما تعجل الموت. ولكن لكم عندي خصلتان. لما احراهما فيموت
فاتقلوه بصاحبكم. واما الاخرى فاني ادفع لكم ان نقاتل سون جوت
وقالوا قد اسأت بهذا هولاء وتسمونا ابن من دم كليب. و...
قبائل بكر الحرب وكرهوا مساعدة بني شيبان على...
لجيم ويشكر وكف الحوث بن عباد عن نصرهم ووجهه عن...
جل فارسها مثلاً. وقال اصحاب الاخبار: كانت...
مزاخفات وكانت تكون بينهم مغاورات وكان ارحس في...

وكان اول تلك الايام (يوم عيزة) وهي عند شقة ريس...
الحوث بن مرة فتكافأوا فيه وكانوا على السواء لا...
ثم تفرقوا وغبروا زماناً. ثم انهم التقوا (يوم نهبي) وهو...
وكانت الشوكة في شيبان واستمر القتل فيهم...
ويروي ان يوم النهي اول وقعة كانت...
لم فظفرت بنو تغلب وقتلت بكر ا مقاتلة عظيمة وقتل فيها...
مرة وقتل تميم بن قيس بن ثعلبة وكان شيخا كبيرا و...
القدوكس جد الاخطل الشاعر وقتل غير هؤلاء من...
قتالا شديدا فظفرت تغلب ايضا وكثر القتل في بكر...
وقتل همام بن مرة اخو جساس فراه مهايل فلما رآه...
انز علي فقدأ منك وتالله لا تجتمع بكر بعدكم على خير...
وكاد جساس يخذل في...

فَلَا تَبْعُدْ كُلُّهُ سَوْفَ يَلْقَى شَعُوبًا يَسْتَدِيرُ بِهَا الْمَدَارُ
يَعْبُشُ لَمَرَّةٍ عِنْدَ بَنِي أَبِيهِ وَيُوشِكُ أَنْ يَصِيرَ بِحَيْثُ صَارُوا
أَرَى طَوْلَ الْحَيَاةِ وَقَدْ تَوَلَّى كَمَا قَدْ يُسَلِّبُ الشَّيْءُ الْمَعَارُ
كَأَنِّي إِذْ نَعَى النَّاعِيَ كَلِيبًا تَطَايَرَ بَيْنَ جَنَبَيَّ الشَّرَارُ
قَدَّرْتُ وَقَدْ عَشِيَّ بِصَرِي عَلَيْهِ كَمَا دَارَتْ بِشَارِبِهَا الْعَقَارُ
سَأَلْتُ الْحَيَّ أَيْنَ دَفَنْتُمُوهُ فَقَالُوا لِي بِسَفْحِ الْحَيِّ دَارُ
فَسِرْتُ إِلَيْهِ مِنْ بَلَدِي حَيْثُهَا وَطَارَ النَّوْمُ وَأَمْتَنَعَ الْقَرَارُ
وَحَادَتْ نَاقَتِي عَنْ خِلِّ قَبْرِ ثَوَى فِيهِ الْمَكَارِمُ وَالْفَخَارُ
لَدَى أَوْطَانٍ أَرُوعَ لَمْ يَشْنُهُ وَلَمْ يَحْدُثْ لَهُ فِي النَّاسِ عَارُ
أَتَعْدُو يَا كَلِيبُ مَعِيَ إِذَا مَا جَبَانَ الْقَوْمُ أَنْجَاهُ الْفَرَارُ
أَتَعْدُو يَا كَلِيبُ مَعِيَ إِذَا مَا حُلُوقُ الْقَوْمِ يَشْحَذُهَا الشِّفَارُ
أَقُولُ لَتَغْلِبَ وَالْعِزُّ فِيهَا أَثِيرُهَا لَذَلِكُمْ أُتِصَارُ
تَتَابَعَ إِخْوَتِي وَمَضُوا لِأَمْرِ عَلَيْهِ تَتَابَعَ الْقَوْمُ الْحِسَارُ
خُذِ الْعَهْدَ لَا كَيْدَ عَلَيَّ غَمْرِي بَرَّكِي كُلَّ مَا حَوَتْ الدِّيَارُ
وَهَجْرِي الْغَانِيَاتِ وَشُرْبَ كَاسٍ وَلَبْسِي جُبَّةً لَا تُسْتَعَارُ
وَلَسْتُ بِجَالِمٍ دِرْعِي وَسَيْفِي إِلَى أَنْ يَخْلَعَ اللَّيْلُ النَّهَارُ
وَأَلَا أَنْ تَبِيدَ سَرَاةً بِكَرٍ فَلَا يَبْقَى لَهَا أَبَدًا آثَارُ

وما زال المهلهل يبكي أخاه ويندبه ويرثيه بالأشعار وهو يجتري بالوعيد لبني مرة حتى
يأس قومه وقالوا: انه زير النساء. وسخرت منه بكر وهمت بنو مرة بالرجوع الى الحمى وبانغ
ذلك المهلهل فاذتبه لحرب وشمر ذراعيه وجمع اطراف قومه ثم جز شعره وقصر ثوبه وهجو

مَنْ خَلَّ نَابَ مَا لَقِيَ سَاءَ
 وَرَكَ حَبِيبٍ نَحْوَهُ سَاءَ
 تَكُونُ وَهَائِي حِينَ تَكُونُ
 حَتَّى أَكْثَرَ سُرُورِي خَوْفِي
 أَمْسَنَ وَقَدْ وَجَسَ جُذْبَانِي
 تَقَرَّنَ عَنْ أَمْرِ هَامَاتِ أَرْحَلِيهَا
 يُهْزِرُونَ مِنْ أَلْخَطِي مَسْحِيهَا
 زَمِي الرِّهَاحَ بِبُلْدِنَا نَوْرُهَا
 يَارَبَّ يَوْمَ تَكُونُ أَلْبَابُهَا رَمِيهَا
 مَسْتَقْدِمًا غَصَصًا حَرْبٍ مَسْمُومِيهَا
 لَا أَصْلَحَ اللَّهُ مَتَا مَنْ مَسَاحِكِيهَا

وله أيضا يريو ويهدد بي (من حبيبه)

إِنْ نَحْتِ الْأَحْجَارِ حَزْمٌ وَدَمٌ
 فَتَلْتَهُ ذَهْلُ قَلْبِي بِرَمِيهَا
 وَبَطَارِ أَسَارِينِ مَنَارِهَا
 قَدْ بَدَنَّا لَهُ وَلَا نَدَايِيهَا
 ذَهَبَ السُّيُوفُ وَرَدَّ رَاكِبِيهَا
 ذَهَبَ الصُّخْرُ أَوْ تَزْدَارِكِيهَا
 ذَهَبَ الصُّخْرُ أَوْ تَزْدَارِكِيهَا
 ذَهَبَ الصُّخْرُ أَوْ تَزْدَارِكِيهَا

(١) ويروي: صَمًا نَالِدًا تَمَامًا سَوَاهَا

أوقه وسلم . ل ا ي ل (من الكمال) :

لو ان ضلبي ادركك وجاههم مثل اللبث يسر غب عرين
ووهها مول

ولأورد الحبل بطن أراكمة ولا فضين بفعل ذاك ذيوني
ولأقتلن حجاجاً من بكركم ولا بكنين بها جفون عيون
حتى تثل الحاملات مخافة من وقعنا يقذفن كل جنين
وقال مهابيل لما اسرف في اللهاء (من البسيط) :

أكثرت قتل بني بكر برهم حتى بكيت وما يبكي لهم أحد
ألب بالله لا أرضي يقتلهم حتى أبهرج (١) بكرًا أينما وجدوا
وقال ايضا يرثيه وهي من اجود مراتبه (من البسيط) :

كليب لأخبر في الدنيا ومن فيها إن أنت حلتها في من يحلها
كليب أي فتى عز ومكرمه تحت السفايف (٢) اذ يعلوك سافها
نعي النعاة كليباً لي فقلت لهم مادت بنا الأرض أم مادت رواسيها (٣)
ليت السماء على من تمخنها وفعت وحالت الأرض (٤) فألجأت من فيها
أضحت منازل بأسلان قد درست تبكي كليباً ولم تنزع أفاصيها
أحزم وأعزم كنا من صنيعة (٥) ما كل الآئ يا قوم أحصياها
أنايد الحيل تردي في أعنتها زهواً (٦) إذا الحيل تجت في تعاديها
أناحر الكوم ما ينفك يطعمها وألواهب اللة الحمر براعيها

(١) قال اوحاتم : اسرح ادعهم هرجاً لا يقتل فيهم قتيل ولا يوءد لم دية (وقال) :

لهرج في الدرهم من دنا (٢) وروى : تحت الصفاة التي يعلوك سابها . ويروى ايضاً :

تحت سفة ثف (٣) وروى : ماتت سا الارض او زالت رواسيها (٤) وروى :

واشقت الارض (٥) وروى : الحزم والعزم كانا من طباعه (٦) وروى : زهواً

ذَهَبَ الصُّلْحُ أَوْ تَرَدُّوا كَلْبًا أَوْ تَذَوُّقُوا الْوَبَالَ وَرَدًّا وَنَهْلًا
ذَهَبَ الصُّلْحُ أَوْ تَرَدُّوا كَلْبًا أَوْ تَمِيلُوا عَنِ الْحَلَالِ عَزْلًا
أَوْ أَرَى الْقَتْلَ قَدْ تَفَاضَى رِجَالًا لَمْ يَمِيلُوا عَنِ السَّقَاهَةِ جَهْلًا
إِنَّ تَحْتَ الْأَجْجَارِ وَالثَّرْبِ مِنْهُ لَدَفِينًا عَلَاءَ عِلَاءٍ وَجَلًّا
عَزَّ وَاللَّهِ يَا كَلْبُ عَلَيْنَا أَنْ تَرَى هَامَتِي دِهَانًا وَكُحْلًا

نم فرّ جساس هارباً الى الشام الا انه ادركه بعض بني تغاب فقتله كما سيأتي . فضلاً في ترجمته . فلما قُتل جساس ارسل ابوه مرة الى المهلهل : انك قد ادركت تارك وقتلت جساساً فاكفف عن الحرب ودع اللجاج والاسراف وأصلح ذات البين فهو أصلح للحيين وانكأ لعدوهم . فلم يجب الى ذلك . وكان الحرت بن عباد قد اعتزل الحرب ولم يشهدها فلما قتل جساس وهام ابا مرة حمل ابنة بجيرا وقيل هو ابن عمرو بن عباد أخي الحرت بن عباد فلما حملته على الناقة كتب معه الى مهلهل : انك قد أسرفت في القتل وأدركت نارك سوى ما قتلت من بكر وقد ارسلت ابني اليك فلما قتلته نأحيك وأصلحت بين الحيين وإماماً أطلقته وأصلحت ذات البين فقد مضى من الحيين في هذه الحروب من كان بقاؤه خيراً لنا ولكم فاتى بجيرة مهلهلاً وهو في قومه فقال له : خالي يقرأك السلام . فقال له : من خالك يا غلام وترا نخوه بالرمح . فقال له امرؤ القيس بن أبان التغلبي : مهلاً يامهلهل فان أهل بيت هذا قد اعتزلوا حرننا ووائته لئن قتلته ليقطن به رجل لا يسأل عن خاله (١) . فلم يلتفت . مهلهل الى قوله وشده عليه فقتله وقال : لو شسع نعل كليب . فقال السلام : ان رضيت بنو تغلب رضيت فقتله المهلهل وقال في هذه المواقع (من الطويل) :

أَلَيْتَنَا بِذِي حُسْمٍ (٢) إِذَا أَنْتِ أَنْقَضْتِ فَلَا تَحْوَرِي
فَإِنْ يَكُ بِالذَّنَابِ طَال لَيْلِي فَقَدْ أَبْكِي عَلَى (٣) اللَّيْلِ الْقَصِيرِ
وَأَنْقُذْنِي بَيَاضُ الصُّبْحِ مِنْهَا لَقَدْ أَنْقَذْتُ مِنْ شَرِّ كَبِيرِ
كَانَ كَوَاكِبُ الْجُوزَاءِ عُوْدُ مُعْطَقَةٌ عَلَى رَنْجٍ كَسِيرِ

(١) ويرى : لا يأل عن حاله (٢) هو واد نجد ويرى : ذي حشم (٣) ويرى : يكي م

مُبلِّغُ خَوَاتِمِ

١٠١

نُعَابٌ مُمْنَةٌ عَطِيَّةٌ وَفِيهَا يَوْمٌ مَرَّ حَرْبٌ زُرُّوا وَهَمُّوا
وَدَّ أَحَدِي عَمَلُ قَتْلٍ فِي تَهَامٍ نَسِيَتْ رِيَّوً
عَبِي جَعْرٍ بَاضَتْهُ وَرَكَه

وَتَوَرَّتْ الْحَرْبُ بَيْنَ الْحَيَيْنِ دَهْرٌ لَمْ
هَدَّ هَالِكٌ هَرَقٌ وَقِيلَ بَلْ كُنْ مَتَّحٍ
أَيْضًا الْحَرْثُ بْنُ عَرَفٍ لُزِي. وَأَلَّ امْرَأَتُهُ
حَرْبٌ وَعَاقِلُ الْمَدَّةِ وَفَاحٌ بْنُ أَطْرَشٍ إِلَى ابْنِ مَالٍ وَمِنْ
ابْنِ الْكَافِي أَلَمْ أَسْنِ دَخَفٌ وَكَانَ لَهُ سَبْعٌ يَهْمُهُ لَمْ يَزَلْهُ وَجْهٌ
فِي بَعْضِ التَّلَوَاتِ وَعِزْمَا عَلَى قَلْبِهِ فِي عَرَفٍ دَنَ كَسَبَتْ عَنِي
وَقِيلَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ أَوْصَالَهُمَا نَ تَيُولَدُ

مَنْ مَبْلَغُ الْحَيَيْنِ أَنْ مَبْلَغًا لِلَّهِ دَرَكُمَا وَدَرُّ أَيْكُمَا
ثُمَّ قَتَلَاهُ وَرَجَعَا إِلَى قَوْمِهِ لِقَاءَ مَاتَ. وَالْمَدَّةُ هِيَ الْمَدَّةُ
لَا يَقُولُ هَذَا الشَّعْرُ الَّذِي لَمْ يَنْفَعْنِي لَهُ وَلَمْ يَرُدَّنِي

مَنْ مَبْلَغُ الْحَيَيْنِ أَنْ مَبْلَغًا أَمْسَى مَبْلَغًا تَتَرَدَّدُ بِهِ
لِلَّهِ دَرَكُمَا وَدَرُّ أَيْكُمَا لَا يَبْرَحُ الْعَبْدُ حَتَّى يَمُوتَ

فَضَرُوا الْعَبْدِينَ فَأَقْرَأَ بَقْلَهُ قَتْلًا بِهِ وَكَانَ دَسِيسَةً ٥٥٠
وَالْمَبْلَغُ دِيَوَانُ سَعْدُ ذَكَرَهُ خُجَّ حَيَّةٌ فِي كِتَابِ كِتَابِ الْمَدَّةِ وَهَمُّوا
أَلَمْ دِيَوَانٌ قَالَ ابْنُ نَبَاتَةَ وَشَعْرُ الْمُهَلِّسِ مِنَ ابْنِ مَالٍ وَكَانَ ابْنُ مَالٍ
بَكْرًا (مَنْ الْكَامِلُ) :

مَنْ مَبْلَغُ بَكْرًا وَآلِ أَبِيهِ عَنِّي مُغْنَةً لِرَدِّ الْمُهَلِّسِ
وَقَصِيدَةً شَعْوًا بَاقٍ نَوْرَهَا تَبْلِي حَبَابٍ وَرُفْهَامُ بُلْبُلِ
أَكْلِبُ إِنْ أَنَا بَعْدَكَ أُنْجِدْتُ وَلَسْتُ بَعْدَ صَبْتِ عَجَسِ
أَكْلِبُ مَنْ يَحْمِي الْعَشِيرَةَ كُلَّهَا أَوْ مَنْ يَكْرِي عَنِّي أُنْجِسُ لَمْ يَدُوسِ
مَنْ لِلْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى وَالْحَمَى وَالسَّيْبِ وَالرَّحْلِ الدَّقِيقِ الْأَمْسِ

عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلِيبٍ إِذَا عَجَزَ الْغَنِيُّ عَنِ الْفَقِيرِ
 عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلِيبٍ إِذَا خَرَجَتْ (١) مُخْبَأَةٌ الْخُدُورِ
 عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلِيبٍ إِذَا هَتَفَ الْمُثُوبُ بِالْعَشِيرِ
 تُسَائِلُنِي أُمَيْمَةُ عَنْ أَبِيهَا وَمَا تَذْرِي أُمَيْمَةُ عَنْ ضَمِيرِ
 فَلَا وَابِي أُمَيْمَةُ مَا أَبُوهَا مِنَ النِّعَمِ الْمُؤْتَلِّ وَالْجُزُورِ
 وَلَكِنَّا طَعْنَا الْقَوْمَ طَعْنًا عَلَى الْأَثْبَاجِ مِنْهُمْ وَالْخُورِ
 نَكَبُ الْقَوْمَ لِلْأَذْقَانِ صَرَخِي وَتَأْخُذُ بِالْتَرَابِ وَالصُّدُورِ
 فِدَى لَبْنِي شَقِيقِ (٢) حِينَ جَاؤُوا كَأْسِدِ الْغَابِ تَجَلُّبُ بِالزَّرِيرِ (٣)
 كَانَ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بِئْرِ بَعِيدٍ بَيْنَ جَالِيهَا جَرُورِ (٤)
 عَدَاةٌ كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَا بِحَنْبِ عُنْزَةٍ رُكْنَا ثَمِيرِ (٥)
 كَانَ الْجُدِي جَدِي بَنَاتِ نَعَشٍ يَكُبُّ عَلَى الْيَدَيْنِ يُمَسْتَدِيرِ
 وَتُخَبُّو الشُّعْرِيَّانِ إِلَى سَهْلٍ يَلُوحُ كُفَّةُ الْجَبَلِ الْكَبِيرِ
 فَلَوْلَا الرِّيحُ أَسْمَعُ مِنْ بَحْرِ (٦) صَلِيلِ الْيَضْرِ تُقْرَعُ بِالذُّكُورِ
 وَكَانُوا قَوْمَنَا فَبَغَوْا عَلَيْنَا فَقَدْ لَا تَاهُمُ لَفْحُ السَّعِيرِ
 تَطَافُ الطَّيْرُ عَاكِفَةً عَلَيْهِمْ كَانَ الْخَيْلُ تَنْصَحُ بِالْعَبِيرِ (٧)

فلما بلغ الحارث بن عباد قتله قال: نعم الغلام أصلح بين ابني وائل وباء بكليب. فلما
 سمعوا قول الحارث قالوا: إن مهاتلا قال له: بوء بشسع نعل كليب. فعضب الحارث فنهض للقتال
 وركب فرسه النعامة ولم يكن في رءه أنها مثلها وولي امر بكر وشهد حربهم وكان أول يوم
 شهده يوم قضة وهو يوم تحلاق اللثم وقاتل يومئذ الحارث بن عباد قتالا شديداً فقتل في
 (١) وفي رواية: إذا برزت (٢) وفي رواية: شقيقة (٣) ويروى: بحث
 (٤) وذوي: بين حالها حرور وهو غلط (٥) ويروى: بحب سويقة رجلاً مديراً
 (٦) ويروى: أهل الحجر (٧) ويروى: كان الخيل تنهض في غدير

جَنَابَهُمْ وَدَارَهُمْ
كَهَدَفَ نَزْدَ حَرَمِهِ
رَسَاءً وَفِي مَقَامٍ فِيهِمْ
رُذُكُوبَ الْجَوْرِ
لَيْسَ أَرُونَا لَمْ يَحْدِثْ فِي جَبِّهِ
كَمْ تَعْدَى بَقْعَهُ نَوَاحِي
إِلَى رَيْسِ الْأَسْرَارِ
مَنْ عَرَفَتْ يَوْمَ حَرَمِهِ
إِذَا أَتَى حَمِيرُ فِي حَمِيرِهِ
وَجُمِعَ هَمْدًا لَهُ حَبَّةُ
تَلَمَعَ مَعَ الظَّهِيرِ دَائِمًا
فَاحْتَلَّ أَوْزَارَهُمْ أَرْدَ
وَقَدْ عَلَّمَهُمْ لِقَاءَ هَوْدَ
وَقَدْ أَلَامَهُمْ بَوَاحِرَ
مُضْطَلَعًا بِالْأَمْرِ لَسَدُوا
ذَالَ وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
فَأَنْفَرَجَتْ عَنْ وَجْهِهِ نُسُورُ
فَذَاكَ لَا يُوفِي بِهِ عَيْدُ
قُلْ لِبَنِي ذَهَلْ يَرُدُّونَهُ
فَقَدْ زَرَوْا مِنْ دَمٍ مُحَرَّمٍ
وَأَتَتْهُمُ حُرْمَتُهُ مِنْ سُوءِ

وَلَقَدْ نَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ سِرِّهِمْ بِالسَّيْفِ فِي يَوْمِ الذَّنْبِ الْأَعْبَسِ
إِنَّ الْقَبَائِلَ أَضْرَمَتْ مِنْ جَمْعِنَا يَوْمَ الذَّنْبِ حَرَّ مَوْتِ أَحْمَسِ
فَالْإِنْسُ فَدَلَّتْ لَنَا وَتَقَاصَرَتْ وَالْجِنُّ مِنْ وَقَعِ الْحَدِيدِ الْمُلْبَسِ

وله يري كليبا وينهد د بي سيبا (من الكامل) :

لَمَّا نَعَى النَّاعِي كَلْبِيًّا أَظْلَمَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَمَا تُرِيدُ طُلُوعَا
قَتَلُوا كَلْبِيًّا ثُمَّ قَالُوا أَرَتُعَا كَذَبُوا لَقَدْ مَنَعُوا الْحَيَادَ رُثُوعَا
كَلَّا وَأَنْصَابِ * لِنَاعَادِيَّةٍ مَعْبُودَةٍ قَدْ قُطِعَتْ تَقْطِيعَا
حَتَّى أُبَيْدَ قَبِيلَةً وَقَبِيلَةً وَقَبِيلَتَيْنِ جَمِيعَا
وَتَدُوقَ حَنْفَا آلِ بَكْرٍ كُلَّهَا وَنَهْدَ مِنْهَا سِمَكَهَا الْمَرْفُوعَا
حَتَّى زَى أَوْصَالَهُمْ وَجَمَاجِمَا مِنْهُمْ عَلَيْهَا الْحَامِعَاتُ وَقُوعَا
وَزَى سِبَاعِ الطَّيْرِ تَنْقُرُ أَعْيُنَا وَتَجْرُ أَعْضَاءُ لَهُمْ وَضُلُوعَا
وَأَشْرَفِيَّةَ لَا تَعْرِجُ عَنْهُمْ ضَرْبَا يَقْدُ مَغَافِرَا وَدُرُوعَا
وَالْحَيْلُ تَقْتَحِمُ الْعَبَارَ عَوَاسَا يَوْمَ الْكَرِيهَةِ مَا يُرْدَنَ رُجُوعَا

وقال ايضا والعرب تسمي هذه القصيدة بالداهية وهي احدى القصائد السبع

المعروفة بالمنتقيات (من السريع) :

جَارَتْ بَنُو بَكْرٍ وَلَمْ يَعْدِلُوا وَالْمَرْءُ قَدْ يَعْرِفُ فَصَدَ الطَّرِيقُ
حَاتَتْ رِكَابُ الْبُغْيِ فِي وَائِلٍ فِي رَهْطِ جَسَّاسٍ ثِقَالِ الْوُسُوقِ
يَا أَيُّهَا الْجَانِي عَلَى قَوْمِهِ (١) جِنَايَةٌ لَيْسَ لَهَا بِالْمُطِيقِ

* الانصاب كانت حجارة يحسونها في الحاهلية ويهل عليها ويدبح لغير الله تعالى
وبقي منها بعضها بعد تضرع ربيعة وكان الجهال من العرب يعبدونها . واكثرها كانت في نجد

(١) ويرى : على نفسه

لَمَّا قَامَ

وَقَدْ قَامَ لَمَّا قَامَ لَمَّا قَامَ لَمَّا قَامَ
 وَقَدْ قَامَ لَمَّا قَامَ لَمَّا قَامَ لَمَّا قَامَ
 أَلَيْسَ بِرَاجِعٍ
 قَتَلُوا كَيْبًا نَمَّ وَوَأَمَّا
 حَتَّى تَلْفَ كَذِبُ
 وَنَقُو (٣) رَأَى الْفُؤَادَ
 حَتَّى نَزَى غُرًّا تَجَرُّ وَجْهَ
 حَتَّى أَعْضَ اسْمُ مَنْ حَسْرًا
 وَتَذَرُ رُكْنًا خَلِيلَ فِي عَرَّةٍ
 قَدْ ضَيَّعَ دَنَا كُنْ وَ
 مِنْ خَبَلٍ نَغْلِبَ نَزْدَ وَتَكْرَرُ

وَأَمَّا يَمَارُكَ رَجُلٌ مَرَّ
 مَجَارَادَ حَتَّى الْعَرَّةِ وَتَكْرَرُ
 هَذَا قَوْلُ عَدُوِّهِ

وَمَا لَمْ يَكُنْ يَفْقَهُ
 أَمَا أَبْلَغْنِي
 أَكَلُ الْمَعْرِ رَكْبُ
 وَقَدْ قَامَ وَفَمَّ أَلَيْسَ
 أَلَا أَلْبَغْ بَنِي بَكْرٍ

(١) هَذَا حَوَالِ قَامَ رَجُلٌ مَرَّ
 (٢) فِي رَوَايَةٍ بَدَلَتْ (٥) وَوَجْهَهُ

وَأَسْتَسْعَرُوا مِنْ حَرْبِنَا مَا نَمَّا أَلَابَهُمْ نِيرَانَ حَرْبٍ عَقُوقُ
لَا يَزِفَا الدَّهْرَ لَهَا عَانَاكَ إِلَّا عَلَى أَنْفَاسٍ تُجَلَّى تَفُوقُ
تَنْتَرِجُ الظُّلُمَاءُ عَنْ وَجْهِهِ كَاللَّيْلِ وَلَّى عَنْ صَدِيعٍ أُنِيقُ
تَحْمَلُ الرَّاكِبَ مِنْهَا عَلَى سَيْسَاءٍ حَذِيرٍ مِنَ الشَّرِّ نُوقُ
إِنَّ أَمْرًا ضَرَجْتُمْ تَوْبَهُ بِعَاتِكَ مِنْ دَمِهِ كَالْخُلُقُ
سَيِّدُ سَادَاتٍ إِذَا صَمَّهْمُ مُعْظَمُ أَمْرٍ يَوْمَ بُرْسٍ وَضَبُ
لَمْ يَكْ كَالسَّيِّدِ فِي قَوْمِهِ بَلْ مَلِكٌ دِينَ لَهُ بِالْحُقُوقُ
إِنْ نَحْنُ لَمْ تَنَارَ بِهِ فَاتَّخَذُوا شِفَارَكُمْ مِنْ لَحْزِ الْحُلُوقُ
ذُبْحًا كَذْبُجِ الشَّاقِ لَا يَتَّقِي ذَابِحُهَا إِلَّا بِشَبِّ الْعُرُوقُ
أَصْبَحَ مَا بَيْنَ بَنِي وَائِلٍ مُنْفَطِعَ الْحَبْلِ بَعِيدَ الصَّدِيقُ
غَدَا نُسَاقِي قَاعَلَمُوا بَيْنَنَا رِمَاحَنَا مِنْ قَانِي كَالرَّحِيقُ
بِكُلِّ مَغْوَارٍ أَضْحَى قَانِكَ شَرْدَلٍ مِنْ قَوْقٍ طَرْفٍ عَتِيقُ
سَعَالِي يَحْمَانٍ مِنْ تَغَابٍ فِتْيَانِ صِدْقِ كَلِوْثِ الطَّرِيقُ
أَلَيْسَ أَخُوكُمْ تَارِكًا وَثَرَهُ وَلَيْسَ عَنْ تَطْلَإِكُمْ بِالْمُفْبِقُ

ومن ذلك ايضا قوله (من الكامل) :

أَثَبْتُ مَرَّةً وَالسُّيُوفُ شَوَاهِرُ وَصَرَفْتُ مُقَدَّمَهَا إِلَى هَمَامِ
وَبَنِي لُجَيْمٍ قَدْ وَطَّأْنَا وَطَاةَ بِالْحَبْلِ خَارِجَةً عَنِ الْأَوْهَامِ
وَرَجَعْنَا نَجْتَنِي أَنْفَاسِي ضَمَرُ مِثْلِ الذَّنَابِ سَرِيعَةِ الْأَقْدَامِ
وَسَفَيْتُ تَيْمَ الْأَلَاتِ كَأَسَا مَرَّةَ كَأَنَّمَا شَبَّ وَقُودُهَا بِضَرَامِ
وَيُيُونَ قَيْسٍ قَدْ وَطَّأْنَا وَطَاةَ فَتَرَكْنَا قَيْسًا غَيْرَ ذَاتِ مَقَامِ

یا حایلی رَدّای حَکے
 آحایلی بریاں حَکے
 لم تر کس مس را میرے
 وصرنا مَرَدانِ حَکے
 رَا الدار حیدر وولی
 ذَهَبَ لَدَهْرٍ اسَاحَہ
 وَنَحْ نُقِی یَوْمَہِ اتَرَ
 نَاقِدًا مَہِ رَیجِ کَرَمِ
 کَمِ اسْلُو عِزِّہِ وِی
 وری صاحب لای
 نیہ میں قَتومِ ی

طَعْلَہِ مَا نَہِ
 قَاذَہِی ہَا یَا یَرِہِ
 صَرَّتْ لَہِ رَاہِ
 مَا اُحِیَی اَعِیَہِ
 بَعْدَ عَمَرِہِ دَہِہِ
 وَفَرِی قَاسِ مَتَرِہِ
 وَکَلِی سَمِ اُحُورِہِ

(۱) و ہ و دہ دہ
 (۲) و فی روتہ دہ دہ

وَأَمْلَغَ سَاهَا حُلْوَى إِلَى قَارِعِهِ أَلْتَحَلَّ
رَأَاهُ فَرَمَكُمُ بِالْعَدُوِّ وَالْعُدُوَّاءِ وَالْقَتْلِ
بِمَكَّتْ سَدَّ أَلْسِ وَمَنْ لَيْسَ بِيَذِي مِلْ
وَأَلْهَمَ كَمْوَهُ رِدْلُ وَلَيْسَ الرَّاسُ كَالرَّجُلِ
وَلَيْسَ الرَّجُلُ لِمَا جَدُّ مِثْلَ الرَّجُلِ أَلْتَدْلِ
فَمَى كَارَ كَالْفِ مِنْ ذَوَى الْإِنْعَامِ وَالْفَضْلِ
أَلْعَدَّ حَسْمَ بِهَا دَهْمَا كَالْحَيَّةِ فِي الْجَذْلِ
وَقَدْ حَسْمَ بِهَا شَعْوَا أَشَابَتْ مَفْرِقَ الْطِفْلِ
وَقَدْ كُنْتُ أَحَا لَهْوَا فَاصْبَحْتُ أَخَا سُغْلِ
أَلَا مَا عَادِلِي أَفْصَرُ خَالِكَ اللَّهُ مِنْ عَذْلِ
يَا نَا تَغْلِبَ الْعَبَا نَعْلُو كُلَّ دَى فَضْلِ
رِجَالُ لَيْسَ فِي حَرَحٍ لُهُمْ مِثْلٌ وَلَا شَكْلِ
يَمَا وَبَا مِ جَسَّاسُ لُهُمْ مِنْ بَيِّ الْفِعْلِ
سَاجِرِي رَهْطَ جَسَّاسِ كَحَدْوِ النُّعْلِ بِالنُّعْلِ

وقال أيضا (م الحصف).

أَرَى فِي الصُّدْرِ مَنْ كَلَّبَ شُحُونَا هَاحِسَابَ نَكَانَ مِنْهُ الْخِرَاحَا
أَنْكُرْتَنِي حَلِيلَنِي إِذْ رَأَيْتِي كَاسِفَ أَلْوَانٍ لَا أُطِيقُ الْمُرَاحَا
وَلَدْتُ كُنْتُ إِذْ أُرْجِلُ رَأْسِي مَا أَنَا لِي الْإِفْسَادَ وَالْإِصْلَاحَا
يَسْ مِنْ عَاسٍ فِي الْحَيَاةِ شَقِيئَا كَاسِفَ أَلْوَانٍ هَامِيًا مَلْاحَا
بَا حَلِيلِي إِذَا لِي كَلِيلَا وَأَعْلَمَا أَنَّهُ مُلَافٌ كِفْلَا

وَدَّ يَهْدِيَهُمْ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ
 الْمُتَحَارِفُونَ وَهُمْ رَجُلٌ رَجُلٌ
 أَبْسَ مِنْ شُحْرِ رَسْ عِ
 لَمْ يَمْ عَرَسَهُ كَمِيْبِهِ حَيَّ
 عَرَفَتْهُ رَهْ كَرَفَتْ
 عَابُونَا وَلَا عَذَّةَ نَوَدَّ عَابَ
 ثُمَّ تَوَحَّجَ حَتَّى لَمَّى لَارِسَ
 مَوْحَاً خَطَا أَيْ عَرَسَ لَارِسَ
 فِي دَلَّتْ (دَلَّ لَسْرَحَ)

أَتَكْتُمُنَّ عَذَّتْ أَلَا رَهْ فِي حَبِّ
 لَوْ بَابَتَيْنِ أَا جَا لَحَطَهَا
 اضْبَيْتْ لَا مَنَسَا أَسَابَ وَلَا
 هَانَ عَلَى تَلْبِ الْبَابِ أَتَبْتِ
 لَيْسُوا بِأَكْفَرْنَا أَكْرَامَ وَلَا
 وَرَوَى لَهُ حَبِّ حَيْوَةِ تَرَا مِنْ
 ثَبَّتْ أَلِ النَّارِ هَدَلْ وَاسْ
 وَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِكُمْ عَنُوبَ
 وَإِذَا تَسَاءَلْتُمْ هَجِيْهُ وَصِيْهُ
 تَبْكِي عَلَيَّ وَأَسْتَلْ لَأَتَمَّ حَرَمَ
 وَلَهُ بِكَرِيمٍ حَوَابَ مِنْ مَعْرِفَةِ

(١) أَلِ حَلَّ لِيْلَهُ حَلَّ حَلَّ
 (٣) وَرَوَى: يَعْنِي عَلَى فَرْجِهِ

إِنْ تَحْتَ الْأَحْجَارِ بَدَأْ أَوَيْنَا (١) وَخَصِيًّا أَلَدَّ ذَا مِعْلَاقٍ (٢)
حَيْثُ فِي أَوْجَارِ أَرْبَدَ لَا مَنَنْفَعُ مِنْهُ السَّلِيمُ نَفْسُهُ رَاقٍ

ودل يها (من الخفيف)

بَاتَ أَيْلِي بِالْأَنْعَمِينَ طَوِيلًا أَرْقُبُ النُّجْمَ سَاهِرًا لَنْ يَزُولَا
كَيْفَ أُمْدِي وَلَا يَزَالُ قَتِيلٌ مِنْ بَنِي وَائِلٍ يُنَادِي قَتِيلًا
أَزْجُرُ الْعَيْنَ أَنْ تَبْكِيَ الطُّلُولَا إِنَّ فِي الصَّدْرِ مِنْ كُتَيْبٍ فَلِيلَا
إِنَّ فِي الصَّدْرِ سَاحِبَهُ لَنْ تُنْقَضَى مَا دَعَا فِي الْغُصُونِ دَاعٍ هَدِيلَا
كَيْفَ أَمْسَاكَ يَا كُتَيْبُ وَلَمَّا أَقْضِ حُزْنًا يَبُوءُنِي وَغِيلَا
أَيُّهَا الْقَلْبُ أَنْجِزِ الْبَوْمَ نَحْبًا مِنْ بَنِي الْحِصْنِ إِذْ غَدَا وَذُحُولَا
كَيْفَ يَبْكِي الطُّلُولُ مَنْ هُوَ دَهْنٌ يَطْعَانِ الْأَنَامَ جِيلًا فَجِيلَا
إِنْتَضُوا مَجْهَسَ أَلْسِنِي وَأَبْرِفْنَا مِثْلَ نُوءِ أَلْفُحُولٍ أَلْفُحُولَا
وَصَبْرْنَا تَحْتَ الْبَوَارِقِ حَتَّى ذَكَدَتْ فِيهِمُ السُّيُوفُ طَوِيلَا
لَمْ يَطِيقُوا أَنْ يَتَزَلُّوا وَتَزَلُّنَا وَأَخْوَا حَرْبٍ مِنْ أَطَاقِ التُّزُولَا
وقال يذكر قتل أخيه (من الواهم) :

قَتِيلُ مَا قَتِيلُ الْمَرْءِ عَمْرٍو وَجَسَّاسُ بَنِي مُرَّةٍ ذِي صَرِيمٍ
أَصَابَ فُؤَادَهُ بِأَصَمٍّ لَدُنْ فَلَمْ يَعْطِفْ هُنَاكَ عَلَى حِمِيمٍ
فَإِنْ غَدَا وَبَعْدَ غَدٍ لَوْ هُنْ لِأَمْرِ مَا يُقَامُ لَهُ عَظِيمٍ
جَسِيمًا مَا بَكَيْتُ بِهِ كُتَيْبَا إِذَا ذُكِرَ أَلْفَعَالُ مِنْ الْجَسِيمِ
سَأَشْرَبُ كَأْسَهَا صَرْفًا وَأَسْتَبِي بِكَأْسٍ غَيْرِ مُنْطَقَةٍ مُلِيمِ

(١) وفي رواية: حرما (٢) وروى: ذا مِعْلَاقٍ كَأَنَّهُ يُلْقَى عَلَى حَصْمِهِ الْقَوْلَ وَالْمِعْلَاقَ

بِأَمِينِ الرَّحْلِ الْكَبِيرِ الْخُصُومَةَ كَأَنَّهُ يُلْقَى بِحَصْمِهِ

التي هي خو كليب

والحماسة وشرحها انبريزي وترينه من ما وهما من سيرة النبي
 ما استعجم لبكري وشرح رسالة ابن ريدان في ما
 ومجموع شعر قديم خطي مع نيل نوع من سيرة النبي
 ما كتيبه الاجاب في ما شرقية ووهما من سيرة النبي
 كانت تنصرت منذ اوائل قرن رابع وولس من سيرة النبي
 ولنشور وشم وفي أسرته جملة من سيرة النبي
 دليل على كونه نصرانيا فان سيرة النبي وهو
 ارساله الرسل للتبشير ووهما من سيرة النبي
 تنشر الصراية بهمة وشمه خانة من سيرة النبي
 هذا لك فتعصروا (راجع ما قيل في سيرة النبي ووهما من سيرة النبي
 ربيعة)

١٦

ابن ذهر بن شيان. والصعاب رمال بين البصرة واليامة صعبة المسالك وقيل هو جبل بين اليمامة ونجرين. وقيل ان في آخر هذا النهد انكسفت تغلب فقال المهلهل (من البسيط) :

شَفَيْتَ نَفْسِي وَقَوْمِي مِنْ سَرَائِهِمْ يَوْمَ الصَّعَابِ وَوَادِي حَارِي مَاسٍ
مَنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ شَفَى نَفْسًا يَفْتَاهِمُ مَنِّي فَذَاقَ الَّذِي ذَاقُوا مِنَ الْيَاسِ

ومما يروى له وقد استشهد به صاحب لسان العرب قوله (من البسيط) :

إِنِّي وَجَدْتُ زَهْرًا فِي مَآثِرِهِمْ شِبْهَ اللَّيُوثِ إِذَا اسْتَأْسَدَتْهُمْ أَسَدُوا

ومن قصائده قصيدة يذكر فيها مآثره وحروبه مع بني بكر مطلعها (من المتقارب)

أَسَافَتِكَ مَنَزِلُهُ دَائِرَةٌ بِذَاتِ الطُّلُوحِ إِلَى كَاثِرِهِ

ومنها في وصف الحيل والحليش :

وَحَيْلٌ تَكْدُسُ بِالْدَّارِعِينَ كَمَشْيِ الْوُعُولِ عَلَى الظَّاهِرَةِ

وله ايضا في وصف أخيه (من الكامل) :

خَلَعَ الْمُلُوكَ وَسَادَ تَحْتَ لَوَائِهِ شَجَرُ الْعَرَى وَعَرَاعِرُ الْأَقْوَامِ

أَنَا لَنَضْرِبُ بِالصَّوَارِمِ هَامَهَا ضَرْبَ الْقُدَارِ نَقِيعَةَ الْقُدَامِ

وله يفخر بكثرة من اسرهم (من الوافر) :

فَجَاءُوا يَهْرَعُونَ وَهُمْ أُسَارَى نَقُودُهُمْ عَلَى رَغَمِ الْأَنْوَفِ

وقال ايضا (من البسيط) :

لَوْ كُنْتُ أَقْتُلُ جَنَّ الْخَلَابِيَيْنِ كَمَا أَقْتُلُ بَكْرًا لِأَضْحَى الْجِنُّ قَدْ قَدَا

وله ايضا يذكر وادي الاحص لبني تغلب كانت فيه بعض وقائعهم مع اخوتهم بـ

(من الكامل) :

وَادِي الْأَحْصِ أَقْدَسُكَ مِنَ الْغِدَى فَيْضَ الدُّمُوعِ بِأَهْلِهِ الدَّعْسُ (١)

هذا ما انتهينا اليه من ترجمة المهلهل ملخصاً من عدة كتب اجلها كتاب الاغاني

السفاح التغلبي

١٠٨

هَلَّا خَشِيتُمْ أَنْ تُصَادِفَ دِتْلَاهَا مِنْكُمْ أَيْزَكَّكُمْ كَنْ دِتْلَاهَا
مَلَأُوا مِنْ الْأَفْطَانَتَيْنِ رَكَّةً مِنَّا وَأَبْرَأَ سَمْعَ رُشْبُو

وله اصباحي شأن بني رمان فله لعمري ولاي عمرو بن رمان

الْأَمِنْ مُبْلَغُ عَمْرٍو بْنِ لَايِ بَنَانِ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ
فَلَمْ تَقْتُلْهُمْ بِدَمٍ وَلَكِنْ لُزِمَهُمْ وَهُوَ بِدَمٍ
وَإِنِّي كَنْ تُفَارِقُنِي بَنَالُ يَرَى الْعَدُوَّ وَالْعَدُوَّ

وعاش السفاح الى عهد امرئ القيس . واثار العرب في بني رمان

نام امرئ القيس كان هو من رومانها وحضر يوم الكوفة وهو من بني رمان

نه سمع ما في اسقية اصحابه وقال لا ما لكم دون كلاب (١٠٨٠ م)

توا احراراً وكان ذلك سبب الطفر . وفيل ان السفاح قتل في كوفة (١٠٨٠ م)

مة (٥٥٥ م)

ودكر ابن قتيلة ان السفاح الهادي كان من بني رمان

تعلب

١٠٨٠ م

(١) ما من اكلوبة واصرة فيه كل يوم

اي من اكلاب لما لغوا فيه من اسر

(م ح ا ت ع ي (٥٥٥ م)

هو من شعراء بني كعب بن زهير من بني حنظلة بن عمرو بن عكر بن تغلب
 بن مناة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
 بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. قال له :
 يا بني ، قد نزلت عليك من السماء رسالة ، فيها ما ينبغي عليك من العمل ، قال له :
 يا بني ، قد نزلت عليك من السماء رسالة ، فيها ما ينبغي عليك من العمل ، قال له :
 يا بني ، قد نزلت عليك من السماء رسالة ، فيها ما ينبغي عليك من العمل ، قال له :
 يا بني ، قد نزلت عليك من السماء رسالة ، فيها ما ينبغي عليك من العمل ، قال له :
 يا بني ، قد نزلت عليك من السماء رسالة ، فيها ما ينبغي عليك من العمل ، قال له :

وَمَا بَكَ يَهْدِي خَرَارِي هَدَاتٍ كَمَا بَا شُحَيْرَاتِ
 حَسْبُكَ مِنَ الشَّهَادَةِ وَلَوْ أَنَّكَ تَوَلَّى
 فَكُنْ مَعَ الصَّبَاحِ عَلَى بُدَاةِ رَحْلِهِمْ بِالسَّيْفِ مُشْهَرَاتِ
 وَكَأَنَّكَ تَرَى فِي رَأْيِهِ قَوْلِي فِي ذَلِكَ (من الرجز)

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَبِالْإِسْلَامِ نَزَلَتْ

وكان من شعراء بني كعب بن زهير من بني حنظلة بن عمرو بن عكر بن تغلب
 بن مناة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
 بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. قال له :
 يا بني ، قد نزلت عليك من السماء رسالة ، فيها ما ينبغي عليك من العمل ، قال له :
 يا بني ، قد نزلت عليك من السماء رسالة ، فيها ما ينبغي عليك من العمل ، قال له :
 يا بني ، قد نزلت عليك من السماء رسالة ، فيها ما ينبغي عليك من العمل ، قال له :
 يا بني ، قد نزلت عليك من السماء رسالة ، فيها ما ينبغي عليك من العمل ، قال له :
 يا بني ، قد نزلت عليك من السماء رسالة ، فيها ما ينبغي عليك من العمل ، قال له :

ابْنِي نِيَّ سَعْدٍ وَأَنْتُمْ أَنْوَدُ وَعَتَابُ بَعْدَ الْيَوْمِ شَيْءٌ أَفْصَمُ

الأخس بن شهاب

خَلِيلِيْ عُوْبَا مِنْ نَجَاءِ شِمَّةٍ عَلَيْهَا قَتَى نَسْفُ رَوْعٍ ١
 خَلِيلَايَ هُوَجَاءُ النِّجَاءِ يَمْلَأُ وَدَرْجَتَهُ دَوْرُ ٢
 وَقَدْ عَشَبَ دَهْرًا وَأَنْغَوَاهُ صَحَابَتِيْ ٣
 فَرِيْثَةٌ مِنْ أَسْفَى وَقَدْ حَبَاهُ وَحْدَرُ حَرِّهِ حَسَقٌ ٤
 فَأَدَاتُ عَنِّيْ مَا أُسْتَعْرَبَ مِنْ أَصْبَا ٥
 اِكْلُ أَنْاسٍ مِنْ مَعَدٍّ عَمْرَةٍ عَرُوضٍ ٦
 لَكَيْزُ لَهَا الْجُرَّانُ وَالسَّفْ دُوْنَهُ (٧) ٧

(١) اخاء السرعة والتسلية السريعة والاروع الحار والاسم السحوب

(٢) لا يجتنبه لانه كرهه ووضع قوته حبا
 راستعى بالصير فيه عن ادخال نواو مضار
 الخاء ناقة في شاتها رمة مرها سوخ واصدرب رمة
 ان مطورا الاسد قال (وتحت رحى رمة رمة)
 ولم روا مساعده في الوقوف على الدمار

(٣) الشخصية مصدر في الامس وصفه وختمه
 وبذلك صلح ان يقع لواء واحد والجمع
 (لنفس اصاحب) اي اصاحب وقد حذف صيغة
 (٤) اي عشت فر من اساءة ودمه حبيب

في السقا وسقاء محمود اسفه ودر سم
 في ابرعى حمل رمة عن عمده
 (٥) واحد حره اصدق الاقارب
 شام جمع

(٥) حقيق لدحول (٤) رمة رمة
 حار ن يكون رمة اذن ودر ان يكون
 - من يوم راع وكاس رمة على جامع
 حصر الارمان وموتها (٦) مبره
 الطريق يقال احد في الارض مضاعة ودر
 عليه ولحت الى كذ فوعت اليه (٧) و

شعراء اليمن (تغلب)

١٨٤

لاحسن س سهاب (٥٥٦ م)

١ - احسن س - سهاب بن سريش بن ثمامة بن ارقم بن عدي بن معاوية بن تغلب
 - ورثه من روستة حمير وهاج حرب السوس وكل ساعرها له في دُر
 - ميل وشو - من شعر الحدة البالية وله قصيدة مشهورة يدور بها فضل
 - ورثه حمير - في سكي قتال محمد ومارها وود ذكر منها صاحب الحماسة قدما
 - طويلا - منها ما حداد عليه بدنا (من الطويل)

هـ بن اب امسى في بلاد مقامه نسائل اطلالا بها لا تجاوب (١)
 هـ بن حطان بن قيس منارل كما نعى العنوان في الرق كان (٢)
 مشن بها حول انعام كآها اما ترحى بالعشى حواطب (٣)
 وميت - ابي واسر شح كآ اعداد مخموما بخير صالب (٤)

(١) ورثه بن امسى في ارضه مقامه اسم امسى وحده في بلاد اي بلاد من سمعه
 الرقة (ود س) في الزمان في موضع الحة وكما قال هواد لمعامه هل في صده: هم بلد
 دعه و بلد سمعه من ارض له سمعه الحة - را او م يحط

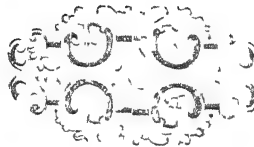
(٢) ثلاثة حطان حواطب الخ - قول من كان الوقوف على ديار الاحسة من همة فعلن
 مقامه في بلاد مسامر طرد - في الوقوف على ديار به حطان ما يريد على كل سب
 ومعنى على كل هدة (وك - ق اعوان) من همة لدرل وروى - اعنيان ولاء اعوان - اعوان
 به فقول من مثل الامر في بر واعوان فقول احدا من عن ل كذا اي عرس واما -
 ففعلن من عاه كذا يعنيه كانه يريد كفسون فقه كتب

(٣) الخون جمع حنان وهي ابي تم فعلن والرحيت المسة ورحيتها شقرا اي صارت هذه الدار
 - من الاصل ليس بها من وروى - معتم فعلن - على نودة كسيتي الاء الخواص المعرب
 ورحى ساق وسن هو سلقه هي كهن يه من هسن وهو عارة عن شدة تهن كما تقول -
 فعلن من هسة ارادة -

١ - ورثه من روستة حمير وهاج حرب السوس وكل ساعرها له في دُر
 - ميل وشو - من شعر الحدة البالية وله قصيدة مشهورة يدور بها فضل
 - ورثه حمير - في سكي قتال محمد ومارها وود ذكر منها صاحب الحماسة قدما
 - طويلا - منها ما حداد عليه بدنا (من الطويل)



هُمْ يَضْرِبُونَ الْكَبْشَ يَبْرِقُ بَيْضُهُ عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الدِّمَاءِ سَبَابُ (١)
 وَإِنْ فَضُرَتْ أَسْيَافُهُ كَانَ وَصْلُهَا خُطَانًا إِلَى أَعْدَانِنَا فَضَارِبُ
 فَلَّهِ قَوْمٌ مِثْلُ قَوْمِي عَصَابَةٌ إِذَا اجْتَمَعَتْ نَدَّ الْمُلُوكُ الْعَصَابُ (٢)
 أَرَى كُلَّ يَوْمٍ فَارِثًا قَبْدَ فَخْلِيهِ وَنَحْنُ خَاعْنَا قَيْدَهُ فَهُوَ سَارِبُ (٣)
 كانت وفاة لأخنس مع حرب البسرس بوزار نحو سنة ٥٥٦ م *



* تلخيص هذه الترجمة عن كتاب طبقات الشعراء لابي عبيدة . وعن كتاب شعر قديم
 وكلاهما خط قديم وعن هجيم البلدان لياقوت والحليمة

ابنة وائل ، في موضع الحال وحمة الحرب . والتقدير فوارسا وهم من بني تغلب حماة . وشاب اخلاط
 واحدها اشارة احبر اسم لا يتكثروا يعبرم فليس فيهم خلطاء
 (١) يبرق ، يبيض في موضع الحال من اكثس والعامل فيه يضربون . (وعلى وجهه من الدماء
 سباب) في موضع الحال ايضا من قول (يبرق) . والسباب (الطرق الواحدة سببة والمراد به هنا طرائق
 الدم (٢) (فله قوم) تحب وانتصب عصاة على انه تميز ويجوز ان يكون حالا ايضا .
 ويرى : اذا حلت اي اجتمعت واذا طرف لما دل عليه قوله (لله قوم مثل قومي) اي ناهيك هم
 من قوم في ذلك الوقت والمعنى انه يظهر من عزم وفخرهم في مجالس الملوك ما يستحق به التعجب منهم
 (٣) السارب انداهب في الارض يعني نحل الابل وخص النحل لان سائر الابل تابعة للنحل
 اي كل اناس ترتع ابلهم حولهم لا تبعد عنهم خوف الفارة ونحن لغزا فتخلي سرب ابلنا ترعي كيف
 شاءت ويجوز ان يعني بالنحل الرئيس . والمعنى ان كل قوم لا يبعدون من الرئيس خوفا من
 الاعداء ونحن اذا فارقناه لا نخاف الاعداء لانه لا يحسر علينا لغزتنا . وقال ابو العلاء : شبه السيد
 بقرم الابل اي انا نطيع سيدنا ونحارب من حارب فسكانه نحل مخلوع القيد

تَطَايَرُ عَنْ أَنْجَازِ (١) حُوشٍ كَانَتْهَا جَهَامُ هَرَاقٍ مَادَهُ فَهَوَّ أَنْبُ
وَبَكَرُ لَهَا بِرُّ الْعِرَاقِ وَإِنْ تَخَفَ (٢) يُحِلُّ ذُونَهَا مِنَ الْيَمَامَةِ حَاجِبُ
وَصَارَتْ تَمِيمُ بَيْنَ قُفٍّ وَرَمْلَةٍ لَهَا مِنْ جِبَالِ دُمْتَايَ وَمَذَاهِبُ
وَكَلْبُ لَهَا خَبْتُ فَرَمْلَةٍ عَالِجٍ إِلَى الْحَرَّةِ الرَّجْلَاءِ حَيْثُ تُحَارِبُ
وَعَسَّانُ حَيٍّ عِزُّهُمْ فِي سِوَاهُمْ تُجَالِدُ عَنْهُمْ حَسْرٌ وَكَتَابُ
وَبَهْرَاءُ حَيٍّ قَدْ عَلِمْنَا مَكَانَهُمْ لَهُمْ شَرَكٌ حَوْلَ الرُّصَاقَةِ لَاحِبُ
وَعَارَتْ إِيَادُ فِي السَّوَادِ وَذُرْنَهَا بَرَارِيْقُ عُجْمٍ تَبْتَغِي مَنْ تُضَارِبُ
وَنَحْنُ أَنَاسُ لَا حِجَازَ (٣) بِأَرْضِنَا مَعَ الْغَيْثِ مَا تُلْفِي (٤) وَمَنْ هُوَ غَابُ
تَرَى رَائِدَاتِ الْخَيْلِ حَوْلَ بُيُوتِنَا كَمَعَزَى الْأَحْجَازِ أَعُوذَتْهَا الزَّرَابُ (٥)
فَيُعْبَقْنَ أَحْلَابًا وَيُضْبَعْنَ وَمِثْلَهَا فَهِنَّ مِنَ التَّعْدَاءِ قَبْ شَوَارِبُ (٦)
فَوَارِسُهَا مِنْ تَغَلِبِ ابْنَةِ وَائِلٍ حَمَاءُ كَمَاةٍ لَيْسَ فِيهِمْ أَشَايِبُ (٧)

(١) ويروى : يطبروا على أنجاز

(٢) ويروى : (٤)

(٣) ويروى : لا حصون بأرضنا

(٤) وفي رواية : يُلْفِي

(٥) الرائدات المختلعات. والمراد أن الذي يرتبطونه من المال هو الخيل لا الابل والغنم وانها تختلف فيما بين بيوتهم لكثرتها وهم اصحاب غارات. وقوله: (كمعزى النجاز اعوذتها) الاجود ان يضم (قد) معها اي قد اعوذتها الرائب ليقرب بناء الماضي من الحال والتقدير تراها متاحة لمعزى النجاز وقد عدت محابسا فهي تروء. والربب والرربة واحد ويقال اعوزه الدهر وافقره واعوز الرجل اذا ساءت حاله

(٦) الغبوق والصبح ما يشرب بالعشي والغداة كالغطور والسمور. وهو يجتمل وجهين احدهما ان يريد انها تُسْقَى اللبن غدوا وعشيا ويكون الاحلاب جمع حلب مصدر حلبت والمراد المخلوب فجمعه لاختلافها ويكون قوله: (فهن من التعداء) كلاما مستانفا والمعنى انها تصنع وتضمّر. والوجه الآخر ان يريد انها تعدى غدوا وعشيا ويكون احلاب بمعنى اشواط يقال: احلب فرسك قَرْنًا او قرنين ويشهد هذا قوله: (فهن من التعداء قب شوارب). وتحقيق الكلام انه حمل صوبحين وغبوقهن الاعداء في اول النهار وآخره لتضمّر كما قال ابو تمام: تعلّقها الاسراج والالهام

(٧) فوارسها مبتدا ومن تغلب ابنة وائل خبره وحماة خبر ثان. ويموز ان يكون (من تغلب

إذا زال رعنٌ عن يديها ونحرها بدا رأس رعنٍ واردة مُتقدِّم
وصدَّتْ عن الماء الرِّواءَ لجوفِها دويُّ كدِفِ القَيْسَةِ الْمُتَزِمِ (١)
تَصَعَّدَ فِي بَحْمَاءٍ عَرَقَ كَانِبَهَا تَرَقَّى إِلَى أَعْلَى أَرِيكِ بِسَلَمِ (٢)
لِتَغْلِبَ أَبْكِي إِذَا كَانَتْ مَاحِهَا غَوَائِلَ شَرِّ بَيْنِهَا مُشَلِّمِ
وَكَانُوا هُمُ الْبَانِينَ قَبْلَ أَخْتِ لَاهِمِ وَمَنْ لَا يَشِدُّ بُلْيَانَهُ يَتَهَدَّمِ (٣)
بِحَيٍّ كَكُوَيْلِ السَّيْفِ أَمْرُهُمْ إِلَى سَلَفٍ عَادٍ إِذَا أَحْتَلَّ مُرْزِمِ (٤)
إِذَا تَرَلُّوا الثُّغَرَ اتَّخَوْفَ تَوَاضَعَتْ مُخَارِمُهُ وَاحْتَلَّهُ ذُو الْمَقْدَمِ (٥)
أَيَّتْ هُمْ مَنْ عَقَلَ قَيْسٍ وَمَرَّتْ إِذَا وَرَدُوا مَاءَ وَرَيْحِ بْنِ هَرْثَمِ
وَيَوْمًا لَدَى أَخْشَارِهِمْ يَلُوحِقُهُ يُبْزِزُ وَيَنْزَعُ ثَوْبُهُ وَيُلْطَمُ (٦)
وَفِي كُلِّ أَسْوَاقِ الْعِرَاقِ إِتَاوُهُ وَفِي كُلِّ مَا بَاعَ أَمْرُهُ مَكْسُ دِرْهَمِ (٧)
وَقَيْطُ الْعِرَاقِ مِنْ أَفَاعٍ وَغَدَّةٍ وَرِيحِي إِذَا مَا أَكَلُوا مُتَوَحَّمِ

(١) (المورم) مستفق. واصل الهرم الكسر وسمه الحرمة

(٢) يريد ترتقي هذه الحافة في محاء عرق حل اريك فكما تترقى الى اعلى اريك وهو ذروها (٣) قوته (وكانوا هم البانين) جعل «هم» فصلا وهذا هو الذي يسميه الكوفيون عماذا ويدخل تأكيذا ولا موضع له من الاعراب (والبانين) خبر كان. ولك ان ترفع البانين وحيث يكون عم مبدأ والانهن خبره والخمة خبر كان

(٤) (ككرن) السقية سكانها و (السلف) القوم الذين يتقدمون بفضون الارض. و (عاد) أي مقبوز يريد عدا كن حذ في الارتفاع و (احتل) رل لا يرحد لانه لا يرعبه شيء. (المرزم) الباب والذي له صوت وحلة وقيل الذي له صوت من طول اقامته. يريد اهم يقومون امور الناس كما يقوم السككن السقية. وامرجه يستند الى زعماء ذوي رفعة وتدابير (٥) وروى: ذو تقدم. والمقدم مصدر قدّم

(٦) انتصب «يومًا» بصار فعل كنه قال: اذكر يوما بهذا المكان. و (الختار) موضع وهو بالاصل صاحب الحشر. وقيل انه سمي ختاراً لانه يجمع القوم. ويروى: الحسار وهو صاحب الجسر. ويلو يطل. ويبرزن يُتعتع. ويروى: يُتتر. والتررة العجلة. ويلطم من اللطم. وفي روايه: يتزع حقه ويلطم (٧) ويروى: بنس درهم

جابر بن حنّي التغلبي (٥٦٤)

هو جابر بن حنّي بن حارثة بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غم بن تغلب كان شاعرا نصرانيا مقدما وقد تفاخر بدينه في شعره فقال (من الكامل) :

وقد زعت بهرا: أن رماحنا رماح نصارى لا تخوض الى دم

وجابر بن حنّي كان مع امرئ القيس حين خرج الى الروم مستجداً بقيصر . وله في كتاب المفضّيات قصيدته الغراء التي قالها في قتل شرحبيل بن عمرو الكندي عم امرئ القيس لما قُتل يوم الكلاب (من الطويل) :

أَلَا يَا لَقَوْمٍ لِلْجِدِيدِ الْمَصْرَمِ وَلِلْحِلْمِ بَعْدَ الزَّلَّةِ الْمُتَوَهَّمِ (١)
وَلِلْمَرْءِ يَتَمَادُ الصَّبَابَةَ بَعْدَمَا أَتَى ذُونَهَا مَا (٢) فَرَطُ حَوْلِ مُجَرَّمِ
فَيَا دَارَ سَلَمَى بِالصَّرِيمَةِ فَالِلَّوَى إِلَى مَدْفَعِ الْقِيَاءِ فَالْمُتَلَمِّمِ (٣)
ظَلَلْتُ عَلَى عِرْفَانِهَا ضَيْفَ قَفَرَةٍ لِأَقْضِي مِنْهَا حَاجَةَ السُّلُومِ
أَقَامَتْ بِهَا بِالصَّيْفِ ثُمَّ تَذَكَّرَتْ مَصَايِرَهَا بَيْنَ الْجَوَاءِ فَعِيْهِمْ (٤)
تُعَوِّجُ رَهْبًا فِي الزَّمَامِ وَتَلْتَنِي إِلَى مُهْذَبَاتٍ فِي وَشِيحٍ مَقُومٍ (٥)
أَنَافَتْ وَزَافَتْ فِي الزَّمَامِ كَأَنَّهَا إِلَى غَرَضِهَا أَجْلَادُ هَرٍّ مُؤَوِّمٍ (٦)

(١) (الحديد) يجوز ان يكون من الحد بمعنى القطع . ويجوز ان يكون من الحدّة . قال ابن الانباري في شرح المفضّيات : الحديد هنا الشباب . و (المصرم) (الذهب) . يتعجب من تصرمه ومن حلمه المتوهم بعد الزلة لأن الحلم انما يكون قبلها . وما بعدها فليس بحلم

(٢) (ما) زائدة (٣) (الى) بمعنى الفاء . و (القياء) والزراعة) ما غلط من الارض في ارتفاع . ويُروى : (القياء) وهي الارض المستوية . و (الصريمة واللوى) موضعان

(٤) مصايرها المواضع التي تصير اليها في الشتاء . ويُروى : منازلها . و (عيهم) جبل نجد على طريق البصرة الى مكة (٥) (الرهب) الناقة المهزولة . ويُروى : رهي . وهو اسم امرأة . و (تعوِّج) يعني المرأة تعطف . و (الاهذاب) الاسراع اي الى نساء يُسرعن في السير

(٦) (و يُروى : اشلاء هرة . و (المؤوم) القبيح الخلقة العظيم الهامة

أَجِدُّوا أَيْعَالاً لِفَهْدَاءِكُمْ أَجِدُّوا قَوِيَّهَا لَكُمْ جَرُولٌ (١)
 وَآيُنْغِ سَلَامٌ إِنْ جِئْتَهَا فَلَا بُكَ سَهًا لَهَا الْمَغْزَلُ (٢)
 بَكْسِي الْإِمَامَ زَعْرِي أَسْتَهْ وَتَأْسَلُ مِنْ خَافِهِ الْأَسْفَلُ (٣)
 قَارَ نُحَيْرًا وَسَيَاعَهُ كَمَا نَحَى الشَّاةُ إِذَا تَدَالُ
 أَنْارَ عَنِ الْخَنْبِ فَاغْلَا فَمَرَّ عَلَى حَاقِهَا الْمَغُولُ (٤)
 وَأَحْرَ عَهْدَ لَهَا مُوْنَقُ غَدِيرُ وَجِرْعُ لَهَا مُبْقِلُ (٥) *

هذه الترجمة منقولاً من كتاب معجم البلدان لياقوت ومعجم ما استمع للبركي
 ومن كتاب سرح الحماسة ومجموع شعر قديم

(١) تقول استمدوا أيعالاً لأفدائكم أو في أفدائكم استمدوها يا حرول وبيهاً لكم . وأما كرر
 الأمر تأصيلاً بقوله - - - يريد عيروا حائكم واحسبوا برئكم واطلوا حقكم بأقدامكم وقوله :
 (حرول) حرولاً حرول وهو في لغة مواضع من الحمل تكون فيها الحجارة وها سُمِّيَ الرجل حرولاً
 وبيهاً اسم من اسم الفعل يعر - يد ولا يبي الأموا ودال علامة لتكثيره ومثله وبيهاً للأعراء
 وبيهاً يستعمل في كعب وواحد متعب وحمل أول الكلام خطأنا لخاصهم ثم حص بالمداء واحداً
 ميم وحذاء المأمور - (٢) سدمان قبيلة من همدان وهو في اللغة تجر الواحدة سلامة وقوله :
 (فلا يك تشا لها المرل) - قال (كم) ساع لاهم يجمعون في مثل هذا الموضع بين الخطاب
 والأخبار والرسالة التي رسد إليها فلا يك تشا لها المرل والمعنى لا يكون سليلكم سداً من يبع
 العير ويبس نفسه كالمرب الذي يكي الحق ويعمل نخعة عريان وهذا مثل وكما صرب المثل
 للمرل لهذا المعنى صرب به أسباً ناساً راح فصل فلا يكون داله بصت تصي للباس وهي تحترق
 (٣) يسلم من الأسر وهو الحروح أي يعرج أسفلاً من خلفه ويروي ويسلم من يسلم
 ريش طائر إذا سقط قول المروقي أما توله ويسلم من خلفه الأسفل وهو كان يروي من خلفه
 لفاء ويس أصبح معنى والمستتم من خلفه الأسفل ودل أن المرل يسلم أسفله بأن يحتل كنه
 وهذا جاهر وكان سداً وكانت تمتح أهولاً عسماً يصير لعبها وعمرها يكون لها فذلك جعل
 المرل مثلاً لها (٤) حير اسم رجل وكما غت الشاة مثل في كل من أمان على حنف نفسه والدالان
 والدالان متى التسط وعالها إذا كنها والمعلول ما جهلك به الشيء وأراد السكينها وقد اشتهر السكين
 هذا الاسم إذا جعل في وسط السوط كالغلاف لها

(٥) موقنعت بكرة تقدم عليها فأعرب أعرافها وجمعت هي بدلاً منه ومثله مررت بظريف
 رجل لك أن تروي موقن بالربع فيكون صفة لآخر وموقن الحر فيكون للعهد وحمل الأيتاق للعهد
 لأن المراد بالعهد المعهود وهو المرعى والتقدير وأحرمها لها عدير موقن وحرع مقل

أَلَا تَسْتَحْيِي مِمَّا مَلُوكٌ وَتَتَّبِعِي مَحَارِمَنَا لَا يَبُوءُ الدَّمُ بِالْدَمِ (١)
 نُعَاطِي الْمُلُوكَ السَّلَامَ مَا قَصَدُوا بِنَا وَلَيْسَ عَلَيْنَا فَمَالُهُمْ عَهْرُهُ
 وَكَانَ أَرْزَنَا أَلْمُونَ مِنْ ذِي تَحِيَّةٍ إِذَا مَا أَرْدَرْنَا أَوْ أَسَفَ مَا نَحْمُ (٢)
 وَقَدْ زَعَمْتَ بَهْرَاءَ أَنْ رِمَاحَنَا رِمَاحُ نَضَارَى لَا تَحُوضُ إِلَى الدَّمِ
 فَيَوْمَ الْكَلَابِ فَذَارَا لَتِ رِمَاحُنَا (٣) شُرَحْبِيلَ إِذَا آلَى إِلَيْهِ مُقْسِمُ
 لَيْتَرَعَنْ أَرْمَاحَنَا فَارَا لَهُ أَبُو حَنْسٍ عَنْ ظَهْرِ شَعَاءَ صَلَاحِ (٤)
 تَنَاولَهُ بِالرَّمْحِ ثُمَّ أَتَى لَهُ (٥) فَخَرَّ صَرِيحًا لِلْبَدِينِ وَلَيْفَمِ
 وَكَانَ مُعَادِينَا تَهْرُ كِلَابُهُ (٦) خُفَافَةٌ جَيْشِ ذِي زُهَاءَ عَرَمَرَمِ
 يَرَى النَّاسُ مِنْهَا جِلْدَ أَسْوَدَ سَالِحِ (٧) وَثَرَّةَ ضِرْعَامٍ مِنَ الْأَسَدِ ضَيْغَمِ
 وَعَمَرَ بْنَ هَمَامٍ صَفَقْنَا جَبِينَهُ بِسَنَعَاءَ تَسْفِي صَوْرَهُ أَمْتِظْلَمِ (٨)

توفي جابر بعد حروب كلاب برهان نحو سنة ٥٦٤ م . ويروى له قوله في الهجاء

(من المتغارب) :

(١) أي يكاؤُ الدَّمُ بالدم

(٢) وفي رواية : اصْرَ لِمَاتِمِ

(٣) ويروى : استرلت أسلأتنا

(٤) رَعَمُوا أَنْ أَمَا حَنْسٍ عَصَمَ س (العمان هو الذي قتل شرحبيل س - إمارت عم امرئ القيس ملك بكر س وائل . يقول في البيت : حلف عدونا لَيْتَرَعَنَّ أَرْمَاحَنَا مِنْ أَيْدِيَا قِتْلَانَا . ويروى :

عن سرج بدل عن طهر . و (الشَّعَاءُ) (الطويلة . و (الصلدم) (الصلعة

(٥) (أَيْ) (افتعل من تى نادى التاء بعد قلبها تاء

(٦) قوله (وكان معادينا تَهْرُ كِلَابُهُ) يجوز أن يكون جعل الكلاب متلا لأصحاء وإعوانه أي تصيح أصحائه ويجوز أن يريد بها الكلاب بأعيانها والكلب إذا أكرتيا محاملا لما اعتاده هـ

(٧) أي جابوا كما تُخَابُ الحية والاسد

(٨) (الصَّوْرَةُ) (الميل . ويروى : سورة وهي شدة العصب ويروى : صقعا وقد حصَّ

الحبين لانه أتسع

فَطَامُعْرَضًا اِنْ اَلْحَتُوفَ كَثِيرَةً ۚ وَ اِنَّكَ لَا تُبْقِي بِنَفْسِكَ بَاقِيَا
لَعْمُكَ مَا يَدْرِي اَمْرُو كَيْفَ يَتَّقِي ۚ اِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اَللّٰهُ وَاَقِيَا
كُنْ خَزَنًا اَنْ يَّرْحَلَ اَلنُّوْمُ عُدُوَّةً ۚ وَاُصْبِحْ فِي عَلَمِ الْاِلَآهَةِ ثَاوِيَا
ثم مات فدفنوه هناك . ومن شعره ما رواه له المردد وياقوت من قصيدة (من

البيسط) :

بَلَّغْ حُبِيْبًا وَحَلَّلْ فِي سَرَائِهِمْ ۚ اِنَّ اَلْقَوَادِ اَنْطَوٰى مِنْهُمْ عَلٰى خَزَنِ
قَدْ كُنْتُ اَسْبَقُ مَنْ جَارَوْا عَلٰى مَهْلٍ ۚ مِنْ وَلَدِ اٰدَمَ مَا لَمْ يَخْلَعُوْا رَسْنِيْ (١)
قَالُوْا عَلَيَّ وَلَمْ اَمْلِكْ فَيَا لَتِهِمْ ۚ حَتّٰى اَنْحَيْتُ عَلٰى الْاَرْسَاغِ وَالْثَنِّ (٢)
لَوْ اَنْتِيْ كُنْتُ مِنْ عَادٍ وَمِنْ اِرَمٍ ۚ رَبِيتُ فِيْهِمْ وَمِنْ لُقْمَانَ اَوْ جَدَنِ
لَمَّا فَدَوْا بِاَخْبِهِمْ مِنْ مَّهْوَلَةٍ ۚ اَخَا اَلْسُكُوْنِ وَلَا جَارُوْا عَنْ اَلْسَنِ
سَأَلْتُ قَوْمِيْ وَقَدْ سَدَّتْ (٣) اَبَاغِرُهُمْ ۚ مَا بَيْنَ رَحْبَةٍ ذَاتِ الْعِصَصِ فَالْعَدَنِ (٤)
اِذَا قَرَّبُوْا لِابْنِ سَوَّارٍ اَبَاغِرُهُمْ ۚ لِلّٰهِ دَرٌّ عَطَاءٌ كَانَ ذَا غَبَنِ
اَتَى جَزَوْا عَامِرًا سَوَّٰى يَفْعَالِهِمْ ۚ اَمْ كَيْفَ يَجْزُوْنِيْ السُّوْىَ مِنَ الْحَسَنِ
اَمْ كَيْفَ يَنْبَعُ مَا تُعْطِي اَلْعُلُوْقَ بِهِ (٥) ۚ رَسْمَانِ اَنْفٍ اِذَا مَا ضَنَّ بِاللَّابَنِ

(١) أي ما دمت في حالهم لا يربعون عني

(٢) قال فيالة أخصا في رأيي . والثمة الشعر في مأخر الحوافر على (الدوائر . و) (الدائرة)

مقطع الخافر من مؤخره
(٣) وُبروي : شدت

(٤) (العيص) ناحية ذي مروّة على ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا يأخذون بها الى الشام . و (العدن) اسم قرية قرب لاعة

(٥) (العلوق) التي ترام ولدها ولا تدر عليه

أفنون (٥٦٧ م)

هو صُرَيْم بن معشر (١) بن ذُهل بن تيم بن عمرو بن مالك بن عمرو بن عثمان بن تغلب وأفنون لقبه سُبَي به لبيت شعر قاله (من البسيط) :
 مُنِيَّتَنَا الْوُدِّيَا مَضْنُونُ مَضْنُونَا أَرَمَانُنَا إِنَّا لِالشُّبَّانِ أَفْنُونَا
 يُعَدُّ صُرَيْم من شعراء الطبقة الثالثة له شعر قليل متفرق فمن ذلك ما قاله يرثي به نفسه . وكان التقي في الجاهلية بكاهن فسأله عن موته فأخبره أنه يموت بمكان يقال له الالاهة . فكث ما شاء الله ثم سافر في ركب من قومه الى الشام فاتوها ثم انصرفوا فضلوا الطريق فاستقبلهم رجل فسأله عن طريقهم . فقال : سيروا حتى اذا كنتم بمكان كذا وكذا عدت لكم الالاهة وهي قسارة بالسمارة ووضع لكم الطريق . فلما سمع أفنون ذكر الالاهة تطير وقال : لأصحابي ايني ميت قالوا : ما عليك بأس . قال : لست بارحاً . والي ان ينزل . فبينما ناقته ترتعي وهو راكبها اذا أخذت بمشفرها حية فاحتكت اناقة بمشفرها فلدغت الحية ساقه فقال لاختيه وكان معه واسمه معاوية : احفر لي فاني ميت . ثم قال يرثي نفسه وهو يحجود بها (من الطويل) :

أَلَا لَسْتُ فِي شَيْءٍ فَرُوحًا مُعَاوِيَا (٢) وَلَا الْمُسْفِقَاتُ يَتَّبِعْنَ الْجَوَارِيَا (٣)
 وَلَا خَيْرَ فِيمَا كَذَبَ (٤) الْمَرْءُ نَفْسَهُ وَتَقْوَالِهِ لِشَيْءٍ (٥) يَا لَيْتَ ذَا لِيَا
 وَأَنْ عَجَبْتُكَ الدَّهْرَ حَالٌ مِنْ أَمْرِي قَدَعَهُ وَوَاكِلَ حَالَهُ (٦) وَاللَّيَالِيَا
 يَرْحَنَ عَلَيْهِ أَوْ يُغَيِّرَنَّ مَا بِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي جَوْفِهِ أَلْعِشُ وَأَنِيَا

(١) وُبروى : معسر

(٢) وُبروى : ولست على شيء قروحاً معاوية

(٣) وُبروى : يتقين الجواريا

(٤) وفي رواية : يكذب

(٥) وروى ياقوت : وتقواله الشيء (٦) وُبروى في شرح السواهد : امره

عميرة بن جعيل (٥٢٠ م)

هو عمارة بن جعيل بن عمرو بن مالك بن الحارث بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ذكره أبو علي بن المصنف في حمة الشعراء المأثورين وانتقى من شعره قوله يهجو بني تغلب (١) من الطويل .

كَسَى اللَّهُ حَيَّ تَغْلِبَ ابْنَهُ وَإِيَّيَ مِنَ اللَّوْمِ أَظْفَارًا بَطِيئًا نُصُولُهَا
فَمَا بِهِمْ إِلَّا بَكُونُوا طَرُوفَهُ هِجَانًا وَلَكِنْ عَفَرَتْهَا فُحُولُهَا (١)
تَرَى الْحَاصِنَ نُغْرَاءَ مِنْهُمْ إِيَّارِيفِ أَخِي سَلَّةٍ قَدْ كَانَ مِنْهُ سَلِيلُهَا (٢)
فَلَيْلًا تَبْغِيهَا أَنْفُحُولُهُ عَيْرُهُ إِذَا اسْتَسَعَلَتْ جِنَاتُ أَرْضٍ وَغُولُهَا (٣)
إِذَا أُرْخَلُوا مِنْ دَارٍ ضَمِيمٍ تَعَاذَلُوا عَلَيْهَا وَرَدُّوا وَقْدَهُمْ يَسْتَقِيلُهَا
وقال حميد بن أبي (٤) من الطويل :

أَلَا بَادِيَّارَ الْحَيِّ بِأَبْرَدَانِ (٤) أَتَتْ (٥) حَجَّجٌ بَعْدِي لَهْنٌ ثَمَانٍ
فَلَمْ يَبْنِ مِنْهَا عَيْرٌ نُوِيْ مَهْدَمٍ وَغَيْرُ أَوَارٍ كَالرَّكِيِّ دِقَانٍ (٦)

(١) يقول : لم يوتوا في رؤمهم من قبل أمهاتهم ولكن من قبل آئتهم و (الطروقة) طروقة الفحل و (عفرت) انصفتها ناعم وهو انتراب

(٢) (الحاصر) العنقة و (الترويف) الترويح يقول : تترويح شبيح ثم و (أخي سلة) أي مسروق اللبس و (سليبا) ولدتها وهاء في سألها للسلة

(٣) أي إذا تشدد أبرار لا تريد غير هذا الروح (استسعلت) صارت كالسعلة

(٤) (أبردان) ماء لبني نصر بن معاوية بالحجاز لبني حشم فيه شيء قليل لطن منهم يُقال لهم موعضيمة برعمون اسم من اليمس وأهم ناقلة في بني حشم

(٥) وروى : حلت

(٦) (الأواري) جمع آري وهو مجلس العرس وهو من التآري وهو المجلس . وروى :

كالركي دوان

ومن قواه ايضاً نثر مثل عمرو بن كلثوم لعمرو بن هند (م) :
 لَعَمْرُكَ مَا عَمَرُوْا بَنِيْ هِنْدٍ وَقَدْ دَعَا تَحِيْمَ اُمِّيْ اُمَّهُ بِمَوْقِعِ
 فِقَامِ ابْنِ كُلْثُوْمٍ اِلَى السَّيْفِ مُضَلَّتَا فَاَمْسَا مِنْ نَذْمَانِهِ بِالْمُخْتَقِ
 وَجَلَلَهُ عَمَرُوْا عَلَى الرَّأْسِ ضَرْبَةً بِذِي شَطْبٍ صَا فِي الْحَدِيدِ رَوَاقِ

* نقلنا احاداً من عن كتاب الكامل للمبرد والعدد الريد لابن سد رته وره
 الاداب لخصري ومجمل البلدان لياقوت



عمرو بن كلثوم (٦٠٠)

هو امرؤ القيس بن عمرو بن سفيان بن ميثاق بن سداب بن سعد بن زهير بن جشم
ابن نجيب بن عمرو بن حم بن غلب بن وائل التامري مشهور من اهل الجزيرة. من شعراء
الطغاة الاولى. وام عمرو هي ابنة بنت ميثاق اخي كليب قيل ان الملهل لما تزوج هنداً
بنت هج بن عتبة ولدت له ابلي فقال الملهل لامراته هند: اقتليا (١). فلم تفعل امها.
وامرت خادها ان تغيبها عنها فلما لم الملهل هتف به هاتف يقول (من الكاهل):

كَمْ مِنْ هَنِيٍّ دَمَلٍ وَسَيِّدٍ شَرَدَلٍ
وَعَدَدٍ لَا تُجِلُّ فِي بَطْنِ بَنَاتِ مَهْلَلٍ

فاستيقظ منسردا وقال: يا هنر ابن ابنتي. قالت: قتلتها. قال: كلا والله ربعة
(فكان اول من حمها) فاصدقيني. فاخبرته. فقال: احسني غداءها. فتروا بها كلثوم
بن عمرو بن مالك بن سائب وما سمحت عمره قالت: الله اتاني آت في المنام فقال (من
الرجز):

بَا الْمِ سَيْلٍ مِنْ وَادٍ بَيْدُمُ إِفْدَامَ الْأَسَدِ
مِنْ جَنَّةٍ فِيهِ أَعْدَدُ أَفْوَلٍ فَيْلَا لَا فَنَدُ

فوات عمرا. ولما اتت سابعة ست قات: اتاني ذلك الآتي في الليل فاسار الى الصبي
وقال (من الرجز):

إِنِّي زَعِيمٌ آلَةٍ أَدَّ عَمْرُو بِمَاجِدِ الْجَدِّ كَرِيمِ النَّجَرِ
اسْتَجَّعَ مِنْ ذِي أَيْدٍ هَزَبٍ وَفَاصِ آدَابٍ شَدِيدِ الْأَسْرِ
يَسُودُهُمْ فِي نَفْسَةٍ وَعَشْرِ

(١) كان بعض حيلة العرب في الحماوية يقتلوا سائحهم امته من الغاز او تنصه من مؤوية

تربيتهم وان ذلك امر فسيح يبي عنه من العقل فضلا عن الترع

وَعَبْرُ حَطُوبَاتِ الْوَلَدِ زَعَزَعَتْ بِهَا الرِّيحُ وَالْأَمَاطَارُ كُلُّ مَكَانٍ (١)
 فَنَفَارُ مَرُورَاتٍ يُحَارُّ بِهَا الْفَتَا بَظُلِّ بِهَا السَّبْعَانِ يَمْتَرِكَانِ (٢)
 يُثِيرَانِ مِنْ نَسْجِ التُّرَابِ عَلَيْهِمَا قَيْصَيْنِ أَسْمَاطَا وَيَرْتَدِيَانِ
 وَيَأْشُرِفِ الْأَعْلَى وَخَوْشُ كُلِّهَا عَلَى جَانِبِ الْأَرْجَاءِ عَوْدُ هِمَانِ
 فَمَنْ مُبَالِغٍ عَنِّي إِيَّاسًا وَجَنْدَلًا أَخَا طَارِقٍ وَالْفَوْلُ ذُو ثِيَانِ
 فَلَا تُؤْعِدَانِي بِالسَّلَاحِ فَإِنَّمَا جَمَعْتُ سِلَاحِي رَهْبَةً الْخُدَّانِ
 جَمَعْتُ رُدَيْنِيًّا كَانَ سِنَانُهُ سَنَا لَهَبٍ لَمْ يَسْتَعِرْ بِدُخَانِ (٣)
 إِيَّالِي إِذْ أَنْتُمْ لِأَهْلِي أَعْبُدُ بِرِمَّانَ لَمَّا أَجْدَبَ الْحَرَمَانِ
 وَإِذْ لَهُمْ ذَوْدٌ عِجَافٌ وَصَبِيَّةٌ وَأُمَّا كَمَا مِنْ قَتَّةٍ أَمْتَانِ (٤)

وأكثر أخبار عميرة التغلبي ضائعة . توفي نحو سنة ٥٦٨ م



(١) (زعزعت) - فرقت و (الخطوبات) جمع حطوبة وهو شبه حزمة من حطب . وقال الاصمعي : موضع الخطب

(٢) (يمتركان) من المصارعة أي يطلب كل واحد اكل صاحبه

(٣) ذكر عن الاصمعي انه قال . ان هذا اشعر بيت في وصف السنان . و يروى : يستعن

بسنان

(٤) و يروى : من فتية . (والقنّة) مولاة المولى

فقال الملك جلساءي: من ترون تأتي به تغلب لتمام هذا. فقالوا: شاعرهم وسيدهم عمرو بن
 كلثوم. قل: فبكر بن وائل. فحتموا عليه وذكروا غير واحد من اشراف بكر بن وائل.
 قل عمرو: كلا والله لا تنزع بكر بن وائل الا عن الشيخ الاصم يعتز في رباطه فينعه
 اكرم من ان يرتعها قادم فيثربها على عتقه (ارد بذلك النعمان بن هرم). فلما اصبحوا
 جاءت تغلب يقودها عمرو بن كلثوم حتى جلس الى الملك. وجاءت بكر بالنعمان بن هرم
 وهو احد بني ثعلبة بن غنم بن يشكر فلما اجتمعوا عند الملك. قال عمرو بن كلثوم للنعمان:
 يا اصم جاءت بنت اولاد ثعلبة لتأصل عندهم وهم يغفرون عليك. فقال النعمان: وعلى من
 اخلت السماء كذا يغفرون ثم لا يذكر ذلك. فقال عمرو بن كلثوم: اما والله لو لم تترك
 لطفك ما اخذوا ان بها. فقال له النعمان: والله لو فعلت ما افلتت بها انت ومن فضلك.
 فغضب عمرو بن هرم. وكان يوتر بني تغلب على بكر فقال لابنته: يا حارثة اعطيه لحنا
 بسان انني ي شبيه به. فقال النعمان: ايها الملك اعط ذلك احب اهلك اليك.
 فقال: يا نعمان يسرت في بولي. قل: لا تكن وددت انك اتي. فغضب عمرو غضباً
 شديداً حتى هم بالنعن وطرده. وقم عمرو بن كلثوم وانشد معلقته وذكر الاصمعي انه
 رجعها. وقم بانور حارث بن حارة وارتجل قصيدته كما سيذكر في اخباره. اما قصيدة
 عمرو بن كلثوم فمما يشدها على صورتها كما تذكر في اثناء المعلقة وانما قال منها ما
 وافق مقصوده. سم رد عاليا بعد ذلك ابياتاً كثيرة وافتح بأمر جرت له بعد هذا العهد
 ذلك وفيها يشير الى ستم عمرو بن هند لأمه ليلي بنت المهلهل كما سيأتي في سياق
 اخباره. وقام بعتته خضيباً بسوق عكاظ وقام بها في موسم مكة (راجع هذه المعلقة
 وشرحها في مجيئي الادب). اما ان عمرو بن هند أثر قصيدة الحارث بن حارثة كما سيذكر
 في اخبار الحارث وادب السبعين بكراً. فضغن عمرو بن كلثوم على الملك وعاد التغليبيون
 الى احياءهم. فابشروا كذلك ما شاء الله

ثم ان عمرو بن هند قال ذات يوم لندمائه هل تعلمون احداً من العرب تألف أمه
 من خدمة امي. فقالوا: نعم ام عمرو بن كلثوم. قال: ولم. قالوا: لان اباه مهلهل بن ربيعة
 وعمرها كليب بن وائل اعز العرب وبعلمها كلثوم بن مالك افرس العرب وابنها عمرو وهو

وقيل انه كان الاسر كما سمعت وساد عمرو بن كئبوه قوه له تغاب وهو ابن خمسة عشر. وكان اعز الناس نفساً واكثرهم امتناعاً. وقال شعر وجد فيه يقال ان قصيدته المعلّقة كانت تزيد على الف بيت وانها في ايدي الناس غير كاملة وإنما في ايديهم ما حفظوه منها. وكان خبر ذلك ما ذكره ابرعمر الشيداني قال: ان عمر بن هند لما ملك (٥٦٢ م) وكان جبّاراً عظيم الشأن والملك جمع بكراً وتغاب بني وائل وصنع بينهم بعد حرب البسوس واخذ من الحيين رهناً من كل حي مائة غلام من اشرافهم واعلامهم ليكف بعضهم عن بعض. وشرط بعضهم على بعض وتوافقوا على ان لا ياتي واحد منهم لصاحبه غائلة ولا يطلبه بشي مما كان من الآخر من الدماء. فكان اولئك الرهن يصبحون في مسيرهم ويعززون معه فمضى التوى احد منهم بحق صاحبه اقاد من الرهن

فسرح عمرو بن هند ركبا من بني تغلب وبني بكر الى جبل طيء في امر من اوردته فزلوا بالطرفة وهي لبني شيبان وتيم اثلاث احلاف بني بكر. فقيل انهم اجاؤا التغليبين عن الماء وحملوهم على المفازة فمات التغليون عطشاً وقيل بل اصابهم سموم في بعض مسيرهم فهلك عامة التغليبين وسلم البكريون. فلما بلغ ذلك بني تغاب غضبوا وضابوا ديات ابناءهم من بكر فابت بكر بن وائل آداءها. فاتوا عمرو بن هند فاستعدوه على بكر وقالوا: غدرتم ونقضتم العهد وانتهكتم الحرمه وسفكتم الدماء. وقلت بكر: انتم الذين فعلتم ذلك قد فتنونا بالعضية وسعتم الناس بها وهتكتم الحجاب والستر بادعائكم الباضل عيناً. قد سبقنا اولادكم اذا وردوا وحملناهم على الطريق اذ خرجوا فهل علينا اذ حار القوم وضأوا. او اصابتهم السموم. فاجتمع بنو تغلب لحرب بكر بن وائل واستعدت له بكر. فقال عمرو بن هند: اني ارى والله الامر سينجلي عن احمر اجلح اصم من بني يشكر. فلما انتهت جموع بني وائل كره كل صاحبها وخافوا ان تعود الحرب بينهم كما كانت. فدعا بعضهم بعضا الى الصلح وتحاكموا الى الملك عمرو. فقال عمرو: ما كنت لاحكم بينكم حتى تتوني بسبعين رجلاً من اشراف بكر بن وائل فاجعلهم في وثاق عندي فان كان الحق لبني تغلب دفعتهم اليهم وان لم يكن لهم حق خلت ساييلهم. ففعلوا وتواعدوا ليوم يعينه يجتمعون فيه.

من نجي - قريش: مربي - نجي الحبل او نقص القرينا
 ١. نجي - نجي - قريش: مربي - نجي الحبل او نقص القرينا
 ٢. نجي - نجي - قريش: مربي - نجي الحبل او نقص القرينا
 ٣. نجي - نجي - قريش: مربي - نجي الحبل او نقص القرينا
 ٤. نجي - نجي - قريش: مربي - نجي الحبل او نقص القرينا
 ٥. نجي - نجي - قريش: مربي - نجي الحبل او نقص القرينا
 ٦. نجي - نجي - قريش: مربي - نجي الحبل او نقص القرينا
 ٧. نجي - نجي - قريش: مربي - نجي الحبل او نقص القرينا
 ٨. نجي - نجي - قريش: مربي - نجي الحبل او نقص القرينا
 ٩. نجي - نجي - قريش: مربي - نجي الحبل او نقص القرينا
 ١٠. نجي - نجي - قريش: مربي - نجي الحبل او نقص القرينا

الاجمع ضمة يتي الشعر ارتحلوا ولم أشعر ببين منك هالا
 ولم رمل دلالة في معد أشبه حسنها إلا الهالا
 إلا الباع بني جهم بن بكر وتغلب كلما آتيا حلالا
 بأن المجد لهم ابن عمرو غداة نطاع قد صدق القتالا
 كسبتهم ملساة رداح إذا يؤمونها تفي النبالا
 جرى الله لاغر يزيد خيرا ولقاه المسرة والأجمالا
 بماخذ ابن كاثوم بن عمرو يزيد الحخير نازله زالا
 يجمع من بني قران صيد يميلون الطعان إذا أجالا
 يزيد يتدم السفراء حتى يروي صدرها الأسل النبالا

والخبر ابن الأثيري وغيره قالوا: ان بني تغلب حاربوا المنذر بن ماء السماء فحققوا
 بأشام خوفا فربهم عمرو بن أبي حجر الغساني وقال ابن الأثير: بل خرج ملك غسان
 بأشام وهو اخوت بن بني شير الغساني فربهم فارق من تغلب فلم يستقبلوه. وركب عمرو بن
 كاثوم التغلبي فقتل في ذلك ما منع قومه ان يتلقوه. فقال: لم يعلموا بمرورك. فقال:
 لأن رجعت لأغزوهم غزوة نتركهم اية ضا لقدومي فقال عمرو: ما استيقظ قوم قط إلا
 نبل رأيهم وعزت جوعهم فلا توقظان نائمهم. فقال: كأنك تتوعدني بهم أما والله لتعلمن
 اذا نالت غطاريف غسان الخيل في دياركم ان ايقاظ قومك سينامون نومة لا حلم فيها

شعراء نجد والحجاز (تغلب)

سيد قومه. فارسل عمرو بن هند الى عمرو بن كاهن يستزيده وبه. فلما سار يزيد منه. فقبل عمرو من الجزيرة الى الحيرة في جماعة بني تغلب واقبات لبني كاهن في ضلع من بني تغلب وأمر عمرو بن هند برواقه فحضر فيا بين الحيرة ونزلت وأرسل الى وجهه هن مملكة فحضروا في وجه بني تغلب. فدخل عمرو بن كاهن على عمرو بن هند في رواقه ودخلت لبني وهند في قبة من جانب الرواق وكانت هند عمة امرئ القيس بن حجر الشاعر وكانت أم لبلى بنت مهمل بنت اخي فاطمة بنت ربيعة التي هي أم امرئ القيس وبينهما هذا النسب. وقد كان عمرو بن هند امرأته ان تتحى اخذه اذا دعا بالحرف وتستخدم لبلى فدعا عمرو بمائدة ثم دعا بالحرف. فقالت هند: تاوليني يا لبلى ذلك الطبق. فقالت لبلى: لتقم صاحبة الحاجة الى حاجتها. فاعادت عليها وألحت فصاحت لبلى: و ذلاه يا تغلب. فسمعها عمرو بن كاهن فثار الدم في وجهه ونظر اليه عمرو بن هند فعرف الشر في عينه. فوثب عمرو بن كاهن الى سيف لعمرو بن هند وعانق بالرواق بس هناك سيف غيره فحضر به راس عمرو بن هند ونادى في بني تغلب فانتبهوا في الرواق وساقوا نجائبه وساروا نحو الجزيرة وقيل ان عمرو بن كاهن انشد عندها معلقة. وضرب به المثل في الفتك ومن اخبار عمرو بن كاهن بعد ذلك انه اغار على بني قيس ثم مر من غزوه ذلك على حي من بني قيس بن ثعلبة فحلا يديه منهم واصاب اسارى وسبائا وكن فبين اصاب احمد ابن جندل السعدي ثم انتهى الى بني حنيفة باليمامة وفيه اناس من عجل. فسمع بها اهل حجر فكان اول من اتاه من بني حنيفة بنو سحيم عليهم يزيد بن عمرو بن سمر فلما رأهم عمرو بن كاهن ارتجز وقال (من الرجز):

مَنْ عَالَ (١) مِنَّا بَعْدَهَا فَلَا أَجْبَرُ وَلَا سَقَى الْمَاءِ وَلَا أَرَعَى (٢) الشَّجَرِ
بَنُو لَجِيمٍ وَجَعَا سَيْسُ مُضَرٍّ بِجَانِبِ الدَّوِّ يُدِيهُونَ الْعَكْرَ
فانتهى اليه يزيد بن عمرو فطعنه فصرعه عن فرسه واسره وكان يزيد شديدا جسيما فشده في القد وقال له انت الذي تقول (٣):

وَدَنَا عَمْرُو حَبْلٌ لَمْ يَمُتْ لِمَنْدَرِ بْنِ النُّعْمَانِ وَآيَاهُ عَنِ الْإِخْطَلِ
بقوله جرياً.

أبي كريب أن نعي أبا قتلا الملوكة وفككا الاغلا
وكان عمرو بن كلثوم ابن يمان له عباد وهو قال بشر بن عمرو بن عدس وبقي له
عقب مشهور منه كلثوم بن عمرو العناني الشاعر صاحب الرسائل

وقد سبق أن عمرو بن كلثوم من أفضل الشعراء إلا أنه من المقايين. قال المفضل:
لله در عمرو بن كلثوم لم أنه رغب في ما رغب فيه أصحابه من كثرة الشعر. ولكن
واحدة الجود من ماله. وكان ذو تغلب تعظمه معلقته جداً ويروى صغارهم وكبارهم
حتى هجوه. مات قال بعض شعراء بكر بن وائل

ألمى بي تغلب عن كل مكرمة
قصيدة قالها عمرو بن كلثوم
يروونها أبناً من كان أولهم
يا للرجال لشعر غير مستور

ويروى عمرو بن كلثوم غير ذلك من المقاطيع منها هجوه النعمان بن المنذر (من
الطويل):

لما أتته أدننا إلى النومة زائلةً ولأمننا خالاً وأعجزنا آبا
وأجدرنا أن ينفع أكبر خاله بصوغ التروط والشنوف يثرباً

وقال أيضاً يعزده به سلمى (من بسيط):

حلت سلمي بجبت بعد فرتاج وقد تكون قديماً في بني تاج
إذ لا ترجى سلمي أن يكون نفاً من بالخورتق من قين ونساج
ولا يكون على أبويها حرس كما تلف قطي بديباج
تمشي بعدلين من لوم ومنقصة مشي المقيد في أليابوت والحاج
وجاءه في كذب الحماة قوله (من الطويل):

تجثت اصولهم وبنى فأنهم الم ابابيس الجدد والمناج عند شمة رجع عمرو بن كلثوم عنه وجمع قومه وقال (من الرافر) :

أَلَا فَاعْلَمُ أَبَيْتَ أَلَا عَنَّا عَلَى عَهْدِ سَنَانِي مَا نُرِيدُ
تَعْلَمُ أَنَّ مَحْمَلَنَا ثَقِيلٌ وَأَنَّ زِنَادَ كِبَتَنَا شَدِيدُ
وَأَنَا لَيْسَ حَيٌّ مِنْ مَعَدٍّ يُؤَارِينَا (٢) إِذَا لَيْسَ الْحَدِيدُ

فلما عاد الحارث الاعرج غزا بني تغلب فاقتتلوا واشتد القتال بينهم ثم انهزم الحارث وبنو غسان وقتل اخو الحارث في عدد كثير فقال عمرو بن كلثوم (من الكامل) :

هَلَّا عَطَفْتَ عَلَى أَخِيكَ إِذَا دَعَا بِأَثْكَلِ وَيْلَ أَيْتِكَ يَا أَبْنَ أَبِي شَمِرٍ
قُذِفَ الَّذِي جَسَمْتَ نَفْسَكَ وَأَعْتَرَفَ فِيهَا أَخَاكَ وَعَاصِرُ بْنُ أَبِي حَجْرٍ

قال ابن الاعرابي : بلغ عمرو بن كلثوم ان النعمان بن المنذر يتورع فدعا كنبها من العرب فكتب اليه (من الطويل) :

أَلَا أْبْلِغُ النُّعْمَانَ عَنِّي رِسَالَةً قَدْ دَحَلَتْ حَوْلِي وَدَهَمَتْ قَارِحَ
مَتَى تَلْقَانِي فِي تَغْلَبَ ابْنَةَ وَائِلٍ وَأَشْيَاعِهَا تَرَقَّى إِلَيْكَ الْمَسَاحُ

وعمر عمرو بن كلثوم طويلاً وقد زعموا انه ات عليه خمسون ومائة سنة . فلما حضرته الوفاة جمع بنيه فقال : يا بني قد بلغت من العمر ما لم يبلغه احد من آبائي ولا بد ان ينزل بي ما نزل بهم من الموت . واني والله ما عيرت احدا بشيء الا غيرت بيته ان كان حقاً فحقاً وان كان باطلا فباطلاً . ومن سب سب فكفوا عن الشتم فاذ اسلمتكم واحسنوا جوادكم يحسن ثنائكم وامنعوا من ضم الغريب . قرب رجل خير من اف ورد خير من خلف . واذا حدثتم فعوا واذا حدثتم فاجزوا فان مع الاكثارات كون الاخذار واشجع القوم العطوف بعد الكرم كما ان اكرم المشاي القتل . ولا خير فيمن لا روية له عند الغضب ولا من اذا عوتب لم يعتب . ومن الناس من لا يرجي خيره ولا يخاف شره فكوه خير من دره وعقوه خير من بره . ولا تتروا جوا في حيكم فانه يؤدي الى تبيح البغض

زهير بن جناب الكلبي (٥٦٠ م)

هو زهير بن حرب (١) بن مبل بن عتبة بن كنانة بن بكر بن عوف (٢) ابن منيرة كلبي اتخذ من حرب زهير في خهنية لأولى وهو من امراء العرب وشجعانها لموصون وحرب وقع اكريرة ور في اوحاشن الربع لمسيح. قال ابن الاثير وزهير بن جناب هو حرب من جمعت عبيد قضاة وكان يدعى الكاهن لصحة رأيه (٣) وفي أيامه دخلت نصرانية في قضاة فول بن قتيبة في ذكر اديان العرب وكانت النصرانية في بعض قضاة. وكان زهير من معتزلي وزعم لبعض انه عاش مائتين وخمسين سنة وقد بالغ غيرهم في ان قور ان زهير الكلبي من اربعة وخمسين سنة الا ان في هذا افراطاً ظاهراً والارجم ما رواه صاحب التاريخ انه عشرين ومائة وخمسين سنة وعليه فيكون مولده نحو سنة ٤٠٠ هـ. وكان زهير شجاعاً ظفراً بين النسيبة وغزا غزوات كثيرة واشهر المواقع التي اشتهرت عنده وقتها مع سلطان بكر وقعب وبني القين. وكان سبب غزواته غطفان ان بني بغيض بن ريث بن غطفان حين خرجوا من تباهة ساروا باجمعهم فتعرضت لهم صداة وهي قبيلة من هاشم فقتلواهم فقاتلت بغيض عن حريمهم واهلهم وظفروا على صداة وقتلوا بهم. فعزت تباهة وتوت بنات وقتلت لثخن حوماً مثل مكبة (٤) لا يقتل صيده ولا يهاج عائلته فبنوا حيرة وولاه بنو مرة بن عوف. فلما بلغ ذلك زهير بن جناب. قال: لا يكون ذلك ارباً وحباً (٥). فمضى يدي قومه وبنيهم ما بلغه وقال: ان اعظمه مآثرة نذخها بين العرب ان تمنعهم من ذلك فحاربوا على مراده ففروا بهم غطفان وقائهم ابرح قتال وظفروا بهم واصاب حاجته منهم وحاربهم وقتل في حرم الذي بنوه ففعلوه ثم من عليهم ورد النساء واخذ الاموال وبنت زهير من دهره يك بنى قومه الى ان مات اربعة بن صباح على اثنين وكان

(١) ورواه... حرب (٢١) ويروي: اس تكبر س عوف

(٣) قد نسب بعض عبيد... هذا الحرم كان يبعث ارباً بنو بغيض ان يشيدوها لهم على مثال قبة جبر وبعثهم وفلاس اربعة لاني غطفان كانوا تصفروا في اثناء القرن الرابع للمسيح (٤) لعن قسلا يقول: او كيف حارب زهير غطفان لانشائهم يبعث ان كان هو نصرانياً. فلحارب ان نصرانية لم تدخ في قضاة الا في اواخر القرن الخامس وكانت حرب زهير لعن قسلا في ذلك بسين ثم تغلبت بعد زمان النصرانية على قضاة فدان بها مع قوم

مَعَاذَ الْإِلَهِ أَنْ تَنْدِمَ نِسَانُنَا عَلَى هَذِهِ أَوْ أَنْ نَنْجِيَهُ مِنَ الْقَتْلِ (١)
 قِرَاعُ السُّبُوفِ بِالسُّبُوفِ أَحَلَّتْ بِأَرْضِ بَرَّاحٍ دِي رَنْدٍ وَذِي الْمَدِينِ (٢)
 فَمَا أَبَقَتِ الْأَيَّامُ مِلْ مَالٍ عِنْدَنَا سِوَى جِذْمٍ ذَوْدٍ مُحَذَفَةٍ تَنْسِلُ (٣)
 ثَلَاثَةُ أَثْلَثٍ فَأَثْمَانُ خَبِلْنَا وَأَمْوَاتُنَا وَنَا نَسُوقُ إِلَى الْقَتْلِ (٤)
 ومن أمثلة في لزوم الطباع وغلبة الاخلاق على التكافؤ (من طولى) :
 وَلَكِنْ فِطَامُ النَّفْسِ أَيْسَرُ حَمَلًا مِنْ أَلْمَخْرَجَةِ الصَّمَاءِ حِينَ تَرُومُ .

جمعنا هذه الترجمة من كتاب الاندي والخاصة وشرح لمعقات المنبري وكتاب
 هجم البلدان وكتاب طبقات الشعراء وأمثال المديني وغيرها



- (١) (معاذ) من المصادر التي لا تكون الا مصونه لاهل وصمت مرصه واحدا من الاضافه
 على ما ترى فلا ينصرف . والمعاذ في معناه ومن اصله وهو يصرف مرفوعا ومصنوعا . ومجسورا ولا يف
 واللام واتصب (معاذ الاله) على اضمار فعل ترى اضماره . ويقولون عذابه من سره فيجبري
 مجرى عبادا بالله كأنه قال : اعوذ بالله عائددا وعبادا يصف سدة صرحه في المصنوع
- (٢) المقارعة مضاربه القوم في الحرب وكسبتي ضرته ستيه فقد قرعه . وشرا حتى حذف
 المضاف كأنه قال (قراع اصحاب السيوف) السبوف والاصل في ابراح بارض في سبوفه ولا
 عمران وجعل البراح بدلأ من قوله بارض فلذلك قال ذى اراك وله يقن ذات ارضه . والاس
 والاراك بنبتان في السهل اكثر فوكد بدكرهما انهم غير متمنعين بحصا وبجبل
- (٣) اراد بالايام الوقعات . ومن الدل اراد (من دل) فجعل الحذف سلا من الاذدم لما التقى
 بالنون واللام حرفان يتقاربان الاول متحرك والثاني ساكن سكوتا لازما ومعنى ما تقى تدير
 الحوادث من الاموال الاقبايا اذواد . والجذم الاصل . والاذواد جمع دود والذود جمع بقع على ما
 دون العشرة والمحذفة المقطوعة وقيل انما قيل للابل ذود لانها تداد او يداد عنها
- (٤) ثلاثة اثلاث يرتفع على انه خبر متدا محذوف وما بعده تفسير على وتفصيل كما
 قال : امواتنا ثلاثة اثلاث ثلث نشترى به الخيل وثلث نشترى به اقوتنا وثلث نعطيه في اديتنا .
 وقوله : ما (نسوق الى القتل) كقول الاخر : ناسو بأموالنا آثار ايدينا

زهير بن جناب الكلابي

٢٠٧

الساحان وضرب الجزية على بني معدة فأساء قام كلاب في ولاية ابيه اثار الحرب على ملوك يمن وارتوا بنو زهران مكيب وكان زهير بن جناب على قسم من الجيوش وهو يومئذ اولى على ستة مائة وبعث الى نومه معتلا عن امره بني معدة.

وهو حبيب زهير مع بني قين بن جسر فسيبها را ذكر ابن الاثير قال: ان اختا زهير كانت تزوجه فيمنه فجاءه رسال من زهير ودعه حرة فيها رمل وصرة فيها شوك قتاد فقال زهير: انما تخبركم اني اياكم عروا كثير ذو شوكه شديدة فاجتمعوا فقتل الجلاح بن عرف السحبي: لا تختمل انوب مرة مضعن زهير واقام الجلاح فصبحه الجيش فقتلوا عامة قوم الجلاح وذهبوا باموالهم واهله وهضى زهير وجمع مع عشيرته من بني جناب وبلغ الجيش خبره فقصده فقتله وحبره فميرزهمه وقتل رئيسهم فاضرفوا عنه خالين

ثم قال فر زهير وثقت همته وكنت حرة وهو مع ذلك لا يزال مقدما عند ملوك حمير وغسان. اخ على لمارت بن مارية الجفني الغساني فيناديه ويحاده فيطرب لحديثه ويستشيره في امره. ولما دخل ابرهة الاشرم في بلاد اليمن قدم عليه زهير فاكرم وفادته واثبته على مرتته وهو يومئذ يدين بالانصرانية. واهل وفاة زهير فكانت نحو سنة خمسمائة وستين لمسيح وقيل غير ذات

قال صاحب الانبياء: وكان زهير فينا ذكر احد الذين شربوا الخمر في الجاهلية حتى قتلهم وكان قد بلغ من السن اربعة التي ذكرتها. فقتل ذات يوم: ان الحلي ظاعن. فقال: عبدالله بن عايم بن جب ان لمي مقيم. قتال زهير: ان الحلي مقيم. فقال عبدالله: ان الحلي ظاعن. فقال: من اني يخونني منذ اليوم. قيل: ابن اخيك عبدالله بن عليم. فقال: او ما هنا احد يشبه عن ذات. قولا: لا. فغضب وقال: لا اراي قد خولفت. ثم دعا بالخمير يشربها صرف بغير مزاج وعلى غير طعم حتى قتله.

وكان زهير من قديم الشعراء واشرفهم شعرا وقد عدّه من لهم معرفة بفن الشعر من شعراء الطبقة الثالثة وشعره قد اشتهر وقد ذكر ابن الاثير والميداني وصاحب الاعاني ركشرون غيرهم شيئا من محاسنها جمعناها ضافا بهذه الدرر ان نفقد. فن ذلك قوله (من الطويل):

أَبَى قَوْمَنَا أَنْ يَمْلُوكُوا أَحَقَّ فَأَتَتْهُوَ إِلَيْهِ وَانْيَابُ مِنَ الْحَرْبِ تُحْرِقُ
فَجَاءُوا إِلَى رَجْرَاجَةٍ مُسْتَمِيرَةٍ يَكَادُ الْمُرِّي مَحْوَهَا الطَّرْفَ يَصْعَقُ

ملكه نحو سنة ٤٤٠ بعد المسيح ومك زهاء عشرين سنة . فسار الى بلاد نجد فاجتمع به زهير (١) فأكرمه ابرهة وفضلته على غيره من العرب وامره على بكر وتغلب بني ولس . فوليهم وانتشر زهير اميراً عليهم حتى اصابته سنة فاشتد عليهم فيما يطالب منهم من الخراج فخرجوا عن ضاعته . فاقام بهم زهير في الحرب وبنهم من النجعة حتى يردوا ما عليهم . فكادت موثيتهم تهلك فلما رأى ذلك ابن زبابة أحد بني تيم الله بن ثعلبة وكان فاضلاً ألقى زهيراً وهو نائم فاعتمد التيمي بالسيف على بطن زهير فرف فيها حتى خرج من ظهره . فارقا بين الضيق وسامت امعاؤه وما في بطنه وظن التيمي انه قد قتله . وعلم زهير انه قد ساء فله يتوكل لئلا يجهر عليه فسكت . فانصرف التيمي الى قومه فاعلمهم انه قتل زهيراً فسرهم ذلك ولم يكن مع زهير الا نفر من قومه فأمرهم أن يظهروا أنه ميت وان يستأذنوا بكر وتغلب في دفنه فذا أذنوا دفنوا ثياباً ملفوفة وساروا به مجدين الى قومه فنعوا ذلك . فذنت منه بكر وتغلب في دفنه فحفرها وعقروا ودفنوا ثياباً ملفوفة لم يشك من رآها ان فيها ميتاً . ثم ساروا مجدين الى قومه فجمع لهم زهير الجموع وبلغهم الخبر فقال ابن زبابة :

طعنة طعنت في غأس الليل م زهيراً وقد توافى الخصوم
حين يحيي له المواسم بكر أين بكر وأين منها الخلوم
خاني السيف اذ طعنت زهيراً وهو سيف مضال مشوم

وجمع زهير من قدر عليه من اهل اليمن وغزا بكر وتغلب وكنوا عسوا به فقتلهم قتالاً شديداً انهزمت به بكر وقتلت تغلب بعدها فانهزمت ايضا . واسر كلاب وهانبل ابنا ربيعة وأخذت الاموال وكثرت القتلى في بني تغلب وأسر جماعة من فرسانهم وجوهمهم ثم تفالق الامر على المعديين واجتمع بنو بكر وبنو تغلب وولوا عليهم ربيعة بن حارث بن مرة ابا الهليل وكلاب وساروا الى محاربة زهير بن جناب وجيش ملوك اليمن فحصرهم الهليل وكلاباً وغلبوا بني كندة وكنوا محالفين للملوك اليمن . ثم اتفقا بمذحج وعليه زهير في موضع اسمه سُلان في ارض تهامة مما يلي اليمن فقتلواهم وغلبوا زهيراً ومزقوا جيشه ثمزقاً نحو سنة ٤٨١ م ثم استقل المعديون بعد ذلك وولوا على بكر وتغلب ربيعة فبقي يرأسهم الى وفاته سنة ٤٩٢ م الا ان في آخر حياة ربيعة قويت شوكة زهير بن جناب فاستعاد ما فقده بين المعديين من

(١) جاء في تاريخ ابي الفداء ان زهير بن جناب اجتمع بابرهة الاشرم الحبشي صاحب القيل . وفي ذلك سهولان حروب زهير المذكورة هنا انما كانت قبل ذلك بنحو ثمانين سنة والصواب انه اجتمع بابرهة بن صباح . ثم اجتمع في اخر حياته بعد تصرفه بابرهة الاشرم عند ما دخل اليمن

حين سار ركبنا إلى مكة هذبي خفيضة الأحساب
 وحكم رحلتنا في بني نضير أنا ابن الرضاب
 وهب مديون في نخل كسر النعام فوق الروابي
 واستدرك رجلي من بني نضير ليوب من عامر وجناب
 فيهم بلن هرب يسر من وفيل مغر في التراب
 فضل الغز حين نسمو من فضل السماء فوق السحاب

(من سمي بـ... من حب بنو نضير (من الوافر)

إذا كنت من بني نضير فقل ما قالت حذام

من بني نضير... من الكاوي قوله (من الوافر):

فم ربي نضير... ولا حمي الأصيل بمستعار
 مستعنيها فودت من بني نضير... وتنعنا تنوارس من صغار (١)
 وتنعني بنو نضير... إذا أوفدت للحدثين ناري
 وتنعني بنو نضير... إذا طال اتخاؤل في المغار
 بكل مناجد خلد فوه وهيب (٢) عاكفون على الدوار

وذكر الكاوي... وذكر مواقع... (من الوافر):

أني أن أهبات فإله في قد بنيت لكم بنية (٣)

(١) حذام... (٢) ... (٣) ويروي...
 (١) حذام... (٢) ... (٣) ويروي...
 (١) حذام... (٢) ... (٣) ويروي...
 (١) حذام... (٢) ... (٣) ويروي...

دُرُوعٌ وَارِمَاحٌ بِأَيْدِي أَعَزَّةٍ وَمَوْضُونَةٌ مِمَّا فَادَتْ حُرَبِي
وَحَيْلٌ جَعَلْنَاهَا دَخِيلَ كَرَامَةٍ عَمَّرَ لِيَوْمِ الْحَرْبِ حُنْفَى وَتَبَقُّ
فَمَا بَرَحُوا حَتَّى تَرَكَنَا رَيْسَهُمْ يُغَيِّرُ فِيهِ الْمَضْرَجِي الْمُدَانِي

ومما يروى له قوله في حرب غطفان لئن لم يذكرها (من أمور)

فَلَمْ تُبْصِرْ لَنَا غَطْفَانُ لَمَّا تَلَّاقَيْنَا وَأَحْرَزْتَ أَلْمَاءُ
وَلَوْلَا أَلْفُضْلُ مِنَّا مَا رَجَعْتُمْ إِلَى عَذْرِ شَيْبِ الْحَيَاءِ
فَكَمْ غَادَرْتُ مِنْ بَطَلٍ كَيْمٍ أَدَى أَهْيِي كَانَ لِي غِنَاءُ
فَدُونُكُمْ دِيُونَا فَأَطْلُبُوهَا وَأَوَّارِ وَدُونَكُمْ أَلْمَاءُ
فَأَنَا حَيْثُ لَا يُخْفَى عَلَيْكُمْ أَيْوَتُ حَيْرٍ يُخْتَصِرُ أَلْوَاءُ
فَقَدْ أَصْحَى لِي بَنِي جَنَابٍ فَضَاءُ الْأَرْضِ وَالْمَاءُ أَلْوَاءُ
نَفِينَا نَحْوَةَ الْأَعْدَاءِ عَنَّا بِارِمَاحِ أَسْنَانِهَا طِشَاءُ
وَلَوْلَا صَبْرُنَا يَوْمَ التَّمِينَا لَقِينَا مِثْلَ مَا آتَيْتُ صِدَاءُ
غَدَاةً تَعْرُضُوا لِبَنِي بَغِيضٍ وَصِدْقُ الطَّعْنِ لِلنُّوْكَى شِفَاءُ
وَقَدْ هَرَبْتَ حِذَارَ الْمَوْتِ قَيْنٍ عَلَى آثَارِ مَا ذَهَبَ أَلْمَاءُ
وَقَدْ كُنَّا رَجَوْنَا أَنْ يُمْدُوا فَاخْلَفْنَا مِنَ الْقَوْمِ الرَّجَاءُ

وقال يوم انتصر على ربيعة واسر كليلة والمهمل رواه ابن الأثير (من الخفيف)

أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ إِذَا يَتَّقُونَ بِالْأَسْلَابِ
إِذْ أَسَرْنَا مُهْلِلًا وَأَخَاهُ وَابْنُ عَمْرِ فِي الْقَيْدِ وَابْنُ شِهَابٍ
وَسَبِينَا مِنْ تَغْلِبِ كُلِّ بَيْضَا كُنُورِ أَصْحَى بَرُودِ الرُّضَابِ

قيس بن ساعدة (٦٠٠ م)

هو قيس بن ساعدة بن عمرو بن عسي بن ميث بن اينعان بن النمر بن واسلة
ابن الصم بن ربيعة بن تميم بن فخذ بن دغني بن اياد اسقف نجران خطيب
العرب وشاعرهم حليم وحكيم وحكمهم في عصره . يقال انه اول من علا على شرف
وخط عليه . و اول من قال في كلامه : ما بعد قيل : وبعد لئلا عربية وفصل الخطاب
والذي ليس هو فصل الخصومة وندى يريه ما قيل عنه انه اول من قال : الينسة
على النسي ولين تنى من نادر . واول من اتى عند خطبته على سيف او عصا .
و اول من كتب من فدان الى فدان . ادركه الرسول ورأه بعكاظ فكان يثأر عنه كلاماً
يسمعه منه . وكان مؤمناً . وبعث به في غنم وفيه يقول الاعشى :

وفضخ من قيس وجري من بني العيين (١) من خثان أصبح خادرا
وكان قيس يثأر على قيصر زئير فيكرمه ويعظمه فقال له قيصر : ما افضل العلم . قال :
معرفة رجل بنفسه . قل : فما افضل لعش . قل : وقوف المرء عند علمه . قل : فما افضل
الادب . قل : استبقت الرجل من وجهه . قل : فما افضل المروءة . قال : قلة رغبة المرء في اخلاف
وعنده . قل : فما افضل . قل : قول : ما فطني به الحق .

وقيل ان الحب ود بن اسيد بن اسيد وفد في وفد عبد القيس على الرسول وكان
سيداً في قومه معشياً في شيرته وسلم سألته محمد : يا جارود هل في جماعة عبد
القيس من يعرف لنا قيساً . قال : كلنا نعرفه . وانا كنت من بينهم اقفوا اثره واطلع خبره .
كان قيس سبطاً من اسباط العرب . صحيح السب . فصيحاً ذا شية حسنة يتقفر القفار
ولا تسكنه دار . ولا يقره قرار . يتحنن في تقفره بعض الطعام . ويأنس بالوحوش والهوام .
يلبس المسوح . ويتبع السياح على منهاج السبع . لا يغير الرهبانية . مقرّاً بالوحداية . تضرب
بحكمته الامثال . وتكشف به لاهوال . وتتبعه الابدال . ادرك رأس الحواريين سيمان

وَلَقَدْ شَهِدْتُ النَّارَ مَسْأَلَانِ تَوْقَدُ فِي الْبُحْمَةِ (١)
 وَتَرْكُتُكُمْ أَرْبَابَ سَا دَاتِ (٢) زِنَادِكُمْ وَرَبِّهِ
 وَيَكُلُّ مَا (٣) نَالَ أَلْفَتِي قَدْ نَالَهُ إِلَّا الْفَحِيهُ
 وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِّفَتِي فَلْيَلِكنْ بِهِ بَقِيهُ
 مِنْ أَنْ يَدَى الشَّيْخِ الْيَحْيَا لَ إِذَا تَهَادَى بِالْعَشِيهُ

وقال ايضا في طول عمره ويذكر السلان وخزاز (من الوفرة) :

لَقَدْ عُمِرْتُ حَتَّى مَا أُبَالِي أَحْتَجِي فِي صَبَاحِي أَمْ مَسَاءِي
 وَحَقٌّ لِمَنْ آتَتْ مَائَتَانِ عَامًا عَلَيْهِ أَنْ يَمِلَّ مِنْ أَشْوَاءِ
 شَهِدْتُ الْمُوقِدِينَ عَلَى خَرَازِي (٤) وَبِالسَّلَانِ جُمُعًا ذَا زُهَاءِ (٥)
 وَنَادَمْتُ أَلْلُوكَ مِنْ آلِ عَمْرٍو وَبَعْدَهُمْ بَيْنِي مَاءُ السَّمَاءِ (٦)*



* اختصرنا هذه الترجمة من كتاب الاغانى وامثال الميداني وتاريخ ابن الاثير واي
 الفداء ومجمع البلدان لياقوت ومن كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه وحجة كتب تاريخية
 اورنوية

(١) يعني يوم خزار حين اوقدوا . والطمية جبل ناحية الرّبذه

(٢) وفي رواية : ابناء سادات (٣) ويروى : بل كل ما

(٤) ويروى : تشهدت الوافدين على خزاز (٥) وفي رواية : ذا تَوَاءِ

وتجارة تروج. وضوء. وطلام. ويز. وآتام. ومطعم. ومشرب. وملبس. ومركب. ألا إن
أبلغ العظاات. السَّير في القلوات. والنظر الى محل الاموات. ان في السماء لحبراً. وان في
الارض لعبراً. ليل داج. وسما. ذات ابراج. وأرض ذات رِجاج. وبحار ذات امواج.
ما لي أرى الناس يدهمون فلا يرجعون. أرضوا بالمقام فاقوا. وام تركوا هناك فاموا.
أقسم قس بالله قسماً حقاً. لا آتما فيه ولا حائثاً. اب الله ديا هو احب اليه من دينكم
الذي أتم عليه. تم قال: تبأ لارباب الغفلة. من الاعم الحالية. والقرون الماضية. يا معشر
إباد. أين الاباء والاجداد. وأين المريض والعواد. وأين الفراعة الشداد. اين من بنى وسيد
وزخرف وتجد. وغره المال والولد. أين من بنى وطنى. وجمع فأوعى. وقال أنا ربكم
الاعلى. ألم يكونوا اكتر منكم أمواً. واطول منكم أجلاً. طعنهم الثرى بكلكله.
ومزقهم بتناولله. فتلك عظامهم بالية. وبيوتهم خاوية. وعمرتها الذباب العاروية. كلاب هو
المعبود. تم انشأ يقول (من مجزوء الكمال) :

فِي الدَّاهِيَيْنِ الْأَوَّلِينَ مِّنَ الْقُرُونِ لَمَّا بَصَّارُ
لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ
وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا تَخْضِي الْأَصَاغِرُ وَالْأَكْبَرُ
لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي وَلَا يَبْقَى مِنَ الْبَاقِينَ غَابِرُ (١)
أَيَقُنْتُ إِنِّي لَا مَحَا لَهَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَارَ

واخبر بعض معاصريه عنه قال : لقد رأيت من قس عجباً. أشرف بي جملي على
وادٍ. وشجر من شجر عاد. مورقة وونقة. وقد تبدل اغصانها. (قال) فدنوت منه فاذا بقس
في ظل شجرة يده قضيب من أدراك ينكت به الارض وهو يترنم ويقول (من البسيط) :
يَا نَاعِي الْمَوْتِ وَالْمُخَوِّدِ فِي جَدَثٍ عَلَيْهِمْ مِنْ بَقَايَا خَزَّهِمْ خِرَقُ
دَعْتُهُمْ فَإِنَّ لَهُمْ يَوْمًا يُصَاحُ بِهِمْ قَوْمُهُمْ إِذَا أَنْتَبَهُوا مِنْ قَوْمِهِمْ فَرَقُ

أَقِمْ عَلَى قَبْرَيْكُمَا لَسْتُ بَارِحًا طَوَالَ اللَّيْلِ أَوْ يُجِيبُ صَدَاكُمَا (١)
جَرَى الْمَوْتُ تَحَرَّى اللَّحْمَ وَالْعَظْمَ مِنْكُمَا كَانَ الَّذِي يَسْقِي الْعُقَارَ سَقَاكُمَا (٢)
تَحْمَلُ مَنْ يَهْوَى الْعُقُولَ وَغَادَرُوا أَخَا لَكُمَا أَشْجَاهُ مَا قَدْ شَجَاكُمَا
فَإِيَّ أَخٍ يَجْفَوُ أَخًا بَعْدَ مَوْتِهِ فَلَسْتُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ مَوْتِ جَفَاكُمَا
أَصْبُ عَلَى قَبْرَيْكُمَا مِنْ مُدَامَةٍ فَلَا تَنَالَاهَا تَرَوْ جَنَّاكُمَا (٣)
أَنَادِيكُمَا كَيْمَا تَجِيبَا وَتَنْطِقَا وَلَيْسَ مُجَابًا مَوْتُهُ مِنْ دَعَاكُمَا
كَانَكُمَا وَالْمَوْتُ أَقْرَبُ غَايَةٍ بِرُوحِي فِي قَبْرَيْكُمَا قَدْ أَنَاكُمَا
قَضَيْتُ بِأَنِّي لَا مَحَالَةَ هَالِكٌ وَأَنِّي سَيَعُرُونِي الَّذِي قَدْ عَرَاكُمَا
فَلَوْ جُعِلَتْ نَفْسٌ لِنَفْسٍ وَقَايَةٌ لَجِدْتُ بِنَفْسِي أَن تَكُونَ فِدَاكُمَا

حواب اليمين . وقوله : (أَلَمْ تَعْلَمْ) اصله تعلما ودخلت أَلَمْ للتقرير . وقوله : (مالي براوند من صديق) في موضع المفعول لتعلم لان (تعلم) هذه في موضع تعرف . وقوله : (من صديق) في موضع الرفع على ان يكون اسم ما . وفائدة (من) الاستغراق . وسواكما في موضع غير وهو صفة لصديق (١) لست بارحا في موضع الحال كأنه قال : أقيم ملازماً ابداً . وطوال انتصب على الظرف والعامل فيه يجوز ان يكون اقيم . وقوله : (أو يجيب) او يدل من الآ والفعل بعده انتصب بان مضرة والعرب تقول عظام الموتى تصير صداء وهاماً لذلك قال : او يجيب (٢) ويرى في الحاسة : (٣)

جرى الوم بين اللحم والخلد منكما كأنكُمَا ساقِي عُقَارِ سَقَاكُمَا (٣) وُروى : فان لم تذوقاها اَلْ تراكما . وقوله : (من مُدَامَةٍ) موضعه نصب على انه مفعول اصب . ومن للتعيص . وقوله : (اَلْ) يجوز ان تنبه على الغنغ والضم والكسر لانك تدغم وان كان معرباً فيلتقي بقل الحركة عن العين الى الراء ساكنان ثم تنبه على الكسر لانه الاصل في التقاء الساكنين أو على الفتحة لفتحة أول الضم للاتباع . ولا خلاف في ادغام المعرب من كل المعرب فاما المبني فبعض يظهر التضعيف فيه فيقول : ارذذ وبعض يقول : رد فادغم وان كان مبنيّاً إلا ان الاصل في الادغام للمعرب . ثم حمل المبني عليه فاعلمه . واجتا جمع جتوة وهو التراب المجتمع ويقال للقبر جتوة والجمع جُتًى . ويجوز ان يكون الشاعر اراد انه ينخر على القبور لاطعام الناس كما يفعل اهل هذا العصر من الصدقة عن الميت

حَتَّى يَعُودُوا بِحَالٍ غَيْرِ حَالِهِمْ خَلَقًا جَدِيدًا كَمَا مِنْ قَبْلُهَا خَلَقُوا
 مِنْهُمْ عِرَاقًا وَمِنْهُمْ بَنِي تَيْلَمٍ وَمِنْهَا الْجَدِيدُ وَمِنْهَا الْمُنْهَجُ اخْتَلَقَ
 (قال) فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام واذ بعين خراة في ارض
 خوارة . ومسجد بين قبرين . وأسد-ين عظيمين . ياؤذن بد . ويتسحان بثوابه . واد احدهما
 يسبق الى الماء . وتبعه الآخر يطلب الماء . فضربه قس بالنضيب . وقال : ارجع ثكلك
 أمك حتى يشرب الذي ورد تملك . فرجع ثم ورد بعده فقلت له : ما هذان القبران . قال :
 هذان قبر أخوين لي كانا يعبدان الله معي في هذا المكان لا يشركان بالله شيئا فادركهما
 الموت فقبرتهما وها أنا بين قبريهما حتى القى بهما . ثم نظر الى السما . فتغرغت عيناه
 بالدموع وانكب عليهما وجعل يقول (من الطويل) :

خَلِيلِي هُبَّا طَالَمَا قَدْ رَقَدْتُمَا أَجِدَّكُمْ لَا تَقْضِيَانِ كَرَاكُمَا (١)
 أَلَمْ تَعْلَمَا أَنِّي بِسَمْعَانَ مُفَرَّدٌ وَمَا لِي فِيهَا مِنْ خَلِيلٍ سِوَاكُمَا (٢)

(١) قال التبريزي : (طالما) يجوز ان يكون (ما) أكافة وقد ركب مع (طال) تركبا
 واحدا حتى صار معاً كلشيء الواحد ويجوز ان يكون (ما) منفصلا من (طال) ويكون مع الفعل الذي
 بعده في تقدير المصدر كانه قال : طال وقدود كما فاذا كتب المراكب مع ما يجب ان يوصل احدهما بالآخر
 واذا كتب الثاني فصل بين طال وبين ما . واحدكما انتصب على المصدر ذكره سيديوي فيا ينتصب
 من المصادر تؤكد لما قبله ومتلوه في الاستفهام . احبك لا تفعل كذا كانه قال : أجدا . غير انه لا
 يستعمل الا مضافا فهو مجري في التاكيد مجرى حقا وفي الاضافة جهدا ومعاذ الله . والمعنى : اتجملان
 فعلكما جدا . وطالما قد يكتفى به اذا كان المتقدم من الكلام يستعمل على ما قد استطيل وعلى ذلك
 عز ما وتد ما

(٢) دير سمعان في نواحي الشام . ويروى في الحماسة :

أَلَمْ تَعْلَمَا مَا لِي بِرَاوُنْدَ كُلِّهَا وَلَا خِرَاقَ مِنْ حَبِيبٍ سِوَاكُمَا

وراوند مدينة بالموصل قديمة . وخراق موضع في بلاد العرب . وقال التبريزي في شرحه : (الم
 تعلما) هو (لم) ادخل عليه الف الاستفهام والاستفهام كلنفي في انه غير موجب وفي النفي ايجاب .
 لذلك قرن بألم فيما كان واجبا واقعا لانه يتضمن من التحقير والتثيت في التقرير وتأكيد المقرر
 على المخاطب مثل ما يتضمنه القسم لو آتى به بدلالة . ولذلك عقبه بما يعقب به القسم وهو ما النافية .
 وكذلك الله يعلم ويعام الله ويشهد الله والله يشهد يستعمل استعمال الأيمان وكذلك قول القائل :

ولقد علمت لتأتين منية ما بعدها خوف علي ولا عدم

فقوله : (ولقد علمت) جار مجرى اليمين فيسا ذكرت من التاكيد ولولا ذلك لما عقب بما يكون

ونقلنا من كتاب خطّ قديم في المكتبة البريطانية ما يلي :

ومن خطب قس بن ساعدة : ايها الاشهاد . اين ثمود وعاد . اين الالباء والاجداد . اين
ذهب ابرهة ذو المنار . وعمره ذو الاذعار . هل تدرون الى ما صار اليه عبادة الفتح . واذينة
الصياح . وجذيمة الوضاح . عزّوا فقهروا . ونهّوا وامروا . وجدّدوا المصانع والآثار . وجدّولوا
الانهار . وغرسوا الاشجار . واستخدموا الليل والنهار . فبهجت الآجال . دون الآمال . ألا وان
كل شيء الى الزوال . ثم انشد (من الكامل) :

قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ بِالزَّمَانِ وَلَا أَرَى أَنْ الزَّمَانَ يُطِيقُ تَفَفُّ جَنَاحِي
فَأَرَاهُ أَسْرَعَ فِيَّ حَتَّى أَصْبَحْتُ بَيْضًا مُتَوْنُ عَوَارِضِي وَصَفَاحِي
وَأَنَا الْكَبِيرُ لِنِسْبَةٍ فِي قَوْمِهِ هَيْهَاتَ كَمْ نَأَسَمْتُ مِنْ أَرْوَاحِي
صَافَحْتُ ذَا جَدْنٍ وَأَدْرَكَ مَوْلَدِي شَمِرُ بْنُ عَمْرٍو يُتَقَى بِالرَّاحِ
وَالْقَيْلُ ذُو يَزْنٍ رَأَيْتُ مُحَلَّهُ بِالْقَهْرِ بَيْنَ جَنَادِلٍ وَصَفَاحِ
فَتَكَ الزَّمَانُ بِمُلْكٍ حَمِيرٍ فَتَكَّةً تَسْعَى بِكُلِّ عَشِيَّةٍ وَصَبَاحِ
أَوْدَى أَبُو كَرْبٍ وَعَمْرُو قَبْلَهُ وَأَبَادَ مُلْكٍ أَذِنَهُ الْوَضَاحُ (١)
وَأَبَادَ أَفْرِيقَيْسَ بَعْدَ مَقَامِهِ فِي الْمُلْكِ بِالْمُسْتَعْرِقِ الْمُجْتَاحِ
وَالصَّعْبُ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَصْبَحَ ثَاوِيَا بِالْحُنُوِّ بَيْنَ تَلَاغِبِ الْأَرْوَاحِ
وَعَدَا بِأَبْرَهَةَ الْمَنَارِ فَاصْبَحَتْ أَيَّامُهُ مَسْأَلُوبَةً الْإِصْبَاحِ
اخْنَى عَلَى صَيْفِي بِحَادِثٍ صَرْفِهِ مُسْتَأْثَرًا بِجِذِيمَةِ الْوَضَاحِ
أَفَافَيْنَ عَلَكِدَّةَ الْهَمَامِ وَمُلْكُهُ أَمْ أَيْنَ عِزُّ عِبَادَةِ الْفَتْحِ
لَا تُؤْمَسُ فِي شَكِّ الْمُنُونِ أَمَا تَرَى أَيَّامُهُ مَشْهُورَةٌ الْإِصْبَاحِ
لَا تَأْمَنُ مَكْرَ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ أَرْدَى الزَّمَانَ بِشَمْرِ الْوَضَاحِ

سَابِكَيْكَا طَوْلَ الْحَيَاةِ وَمَا الَّذِي يَرُدُّ عَلَى ذِي عَوْلَةٍ إِنْ بَكَأَ كَمَا (١)
 وكان قس بن ساعدة من المعمرين. وقد اختلفوا في سنة زعموا أنه عاش سبع مئة
 سنة وقيل ستمائة سنة وأنه أدرك حواري المسيح. وقيل أنه توفي في روجين وهي قرية
 قريبة من حلب وفي خف جبل وهناك له مشهد مسجود مقصود للزيارة وينذر له الناس
 ندوراً وعليه وقف. قال أبو جعبل اللبيري لما زار قبره :

هذه منازل ذي العلا قس بن ساعدة الإيادي
 كم عاش في الدنيا وم اسدى إلينا من إياد
 قد نالها بجلى البلا ثمة مفصحاً في كل ناد
 قد قرّ في بطن الثرى متفرداً بين العباد

ولابن ساعدة حكم وأقوال تؤثر عنه فمن ذلك قوله: من فاتته حسب نفسه لم ينفعه
 حسب. ويعد قس من شعراء العرب وشعره ضائع أكثره منه قوله (من الكامل) :

مَعَ الْبَقَاءِ تَقَلَّبُ الشَّمْسُ وَطُلُوعُهَا مِنْ حَيْثُ لَا تَمُوتُ
 وَطُلُوعُهَا حَرّاً صَافِيَةً وَغُرُوبُهَا صَفْراً كَالْوَرْدِ
 تَجْرِي عَلَى كَيْدِ السَّمَاءِ كَمَا يَجْرِي جَهَامُ الْمَوْتِ فِي النَّفْسِ
 ويرى له قوله من أبيات (من مجزؤ البسيط) :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ عَبَثَ
 وهو القائل أيضاً (من المتقارب) :

وَيَخْلُقُ قَوْمٌ خِلَافًا لِقَوْمٍ وَيَنْطِقُ الْأَوَّلُ الْأَوَّلُ

(١) يروى: أن بكأ كما وإن بكأ كما فإذا فتحت الهمزة يكون موضعه من الاعراب الرفع على
 أن يكون فاعل يردُّ لأنَّ (أَنْ) مع الفعل في تقدير المصدر. وإن رويت إن بكسر الهمزة كان
 شرطاً وحواله يدل عليه (أبكأ كما) من مصدره كأنه قال: وما الذي يرد البكاء على ذي عولة إن بكأ كما.
 ومنه: من كذب كان شرّاً له ومن صدق كان خيراً له أي إن كان الكذب شرّاً له وكان الصدق
 خيراً له. والوعيل صوت الصدر ومنه العولة وقد أعولت المرأة

أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ (٦٢٤ م)

هو أبو الصلت عبد الله بن أبي ربيعة بن عمرو بن عوف بن عقدة بن عترة بن قسي وهو ثقيف بن البليت بن منبه بن منصور بن يقْدُم بن أفضى بن دُعَيِّ بن إِيَاد بن تَرَار بن معد بن عدنان . قال ابن هشام : ثقيف قسي بن منبه بن بكر بن هوازن . وأُمُّه رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف . وهو شاعر مشهور من شعراء الطبقة الثانية وقيل من الطبقة الأولى . وكان من رواساء ثقيف وفصحائهم المشهورين قرأ الكتب القديمة وتهذب احسن تهذيب . وفي شعره الفاظ مجهولة لا تعرفها العرب كان يأخذها من الكتب القديمة فمنها قوله :

فَرَّ سَاهُورٌ يُسَلُّ وَيُعْمَدُ

وكان يسمي الله عز وجل في شعره (السلطيط) فقال :

وَالسَّاطِيطُ فَوْقَ الْأَرْضِ مُقْتَدِرٌ

وسمَّاهُ في موضع آخر (التَّغَرُّور) فقال : وإيَّدهُ التَّغَرُّور . قال ابن قتيبة : وعلماؤنا لا يَحْتَجُّونَ بِشَيْءٍ من شعره لهذه العلة . وقال ابو عبيدة اتَّفقت العرب على ان اشعر اهل المدن اهل يثرب ثم عبيد القيس ثم ثقيف وان اشعر ثقيف اُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ . قال الكُمَيْت : اُمِيَّةُ اشعر الناس قال كما قلنا ولم نقل كما قال . . . وروى عن مصعب بن عثمان انه قال : كان اُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ قد نظر في الكتب وقرأها ولبس المسوح تعبدًا وكان ممن ذكر ابراهيم واسماعيل والخنيفة وحرَّم الحمر ونبت الاوتان وكان محققًا واثقًا الدين وهو القائل (من الخفيف) :

كُلُّ دِينٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا دِينَ الْخَنِيْفَةِ زُورٌ

ويقال ان اُمِيَّةُ قدم على اهل مكة : باسمك اللهم . فجعلوها اول كتبهم مكان : بسم الله الرحمن الرحيم . وقد اخبر صاحب الاغانى عن اُمِيَّةُ امورًا غريبة وانهُ كان يطمع في النبوة وان الجن كانت تطيعه وغير ذلك من الخوارق التي لم نزل تصديقها سيلا . وكان اُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ منقطعًا في الجاهلية الى عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم الغالبي وكان رجلًا صالحًا وسيدًا جوادًا من قريش يصل الرحم ويطعم المسكين . فكان

* وروى عن السجّاج انه قال على المبر : ذهب قوم يعرفون شعر اُمِيَّةُ وكذلك اندراسُ الكلام

بَرَكَ أَنْزَهُ انْ عَلَى ابْنِ هَاتَاكَ عَرْشِهِ وَعَلَى أَذْيَةِ سَابِ لَأَنْوَحِ
 وَعَلَى الَّذِي كَاتَ يُمُوكَلِ دَارِدِ نَبِ الْيَمَانِ وَكَبَا لَجَرِ وَشَحِ ١١
 مِنْ بَعْدَ مَلِكِ الْعَدَنِ اصْبَحْ هَاكَا أَكْرَمَ بِهِ مِنْ هَاتَاكَ حُجَّتِ
 إِنَّ الَّذِينَ تَمَلَّكُوا قَدْ تَهَلَّكُوا وَعَلَى الْمُتَّقِ حَلِ بِالْأَبْرَحِ
 شَخَصَتْ عَلَى بَعْدِ النَّوَى اشْخَاصَهُمْ قَرَأْتَهُمُ الْأَوْهَامُ كَالْأَشْبَاحِ
 أَفْبَعْدَ أَمَلَاكٍ مَضَوْا مِنْ حَمِيرِ يُرْجَى الْفَلَاحُ وَلَاتَ حِينَ فَلَاحِ
 مَنْ ذَا تَصَافَقَ كَفُّهُ كَفَّ الرَّدَى يَشْرِي النَّعَى عَنْ بَيْعَةِ الْأَرْوَاحِ
 وروى له صاحب لسان العرب قوله (من الخفيف):

كُلُّ يَهْمَاءٍ (٢) يَضُرُّ الطَّرْفُ عَنْهَا أَرْقَلَتْهَا قِلَابُنَا إِرْقَالًا ١٢

* اقتطفنا هذه الترجمة من كتاب الاغانى ومحاضرات الادباء الراغب والحامسة
 ومحاضرة الابرار لابن العربي وكتاب الامثال للميداني والحامسة وشرحها ومجموع البلدان
 لياقوت والسيرة الحلبية لابن الخليلي والمعارف لابن قتيبة وثلاثة كتب خطأ في الشعر القديم
 واخبار العرب وانشائها وكتاب انيس الجليس للعباس الموسوي وكتاب خطأ قديم بالمستبة
 البريطانية في لندن



(١) كذا في الاصل ولم يطهر لنا وجه المعنى فيه ولعل الصواب: وكل ذات

(٢) اليهء الفلاة التي لا ماء فيها ولا يهتدى لطريقها

فَرَّ مَجْلَسٌ مِنْ مَجَالِسِ قُرَيْشٍ فَلَامَوْهُ عَلَى اخْذِهَا وَقَالُوا لَهُ: لَقَدْ لَقِيتُهُ عَلِيلاً فَلَوْ رَدَدْتَهَا عَلَيْهِ
فَانِ الشَّيْخُ يَحْتَاجُ إِلَى خِدْمَتِهَا كَانَ ذَلِكَ أَقْرَبَ لَكَ عِنْدَهُ وَكَأْثَرَ مِنْ كُلِّ حَقٍّ ضَمَنَهُ لَكَ فَوَقَعَ
الْكَلَامُ مِنْ أُمِيَّةٍ مَوْقِعًا وَنَدِمَ • فَرَجَعَ إِلَيْهِ لِيَرُدَّهَا عَلَيْهِ فَلَمَّا اتَاهَا قَالَتْ لَهُ ابْنُ جَدْعَانَ: لَعَلَّكَ
أَمَّا رَدَدْتَهَا لِأَنَّ قَرِيبًا لَاهُوكَ عَلَى اخْذِهَا وَقَالُوا كَذَا وَكَذَا فَوَصَفَ لَأُمِيَّةٍ مَا قَالَتْ لَهُ الْقَوْمُ •
فَقَالَ أُمِيَّةٌ: وَاللَّهِ مَا أَخْطَأْتُ يَا أَبَا زَهِيرٍ • فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَدْعَانَ: فَا الَّذِي قَاتَ فِي ذَلِكَ •
فَقَالَ أُمِيَّةٌ (مِنْ الطَّوِيلِ) :

عَطَاؤُكَ زَيْنٌ لَا مَرِيٍّ إِنْ حَبَوْتُهُ بِبَذْلِ وَمَا كُلُّ الْعَطَاءِ يَزِينُ
وَلَيْسَ بِشَيْنٍ لَا مَرِيٍّ بِبَذْلٍ وَجْهِي إِلَيْكَ تَكُنَّ بَعْضُ السُّؤَالِ يَشِينُ

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لَأُمِيَّةٍ خُذِ الْآخَرَى • فَاخْذُهَا جَمِيعًا وَخُذِي • فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْقَوْمِ بِهِمَا انْشَأَ
يَقُولُ: (مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ)

ذُكِرَ ابْنُ جَدْعَانَ بِخَيْرٍ مِنْ كُلِّمَا ذُكِرَ الْكِرَامُ
مَنْ لَا يَخُونُ وَلَا يَعُقُّ وَلَا تُغَيِّرُهُ أَلَلَّامُ
مُجِبُّ التَّجَبُّةِ وَأَنْجِيْبُ لَهُ الرِّحَالَةُ وَالزَّمَامُ

وَقِيلَ أَنَّ ابْنَ جَدْعَانَ وَفَدَّ عَلَى كَسْرِي فَأَكَلَ عِنْدَهُ الْفَالُودُ فَسَأَلَ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ: هَذَا
الْفَالُودُ قَالَ: وَمَا الْفَالُودُ قَالَ: بَابُ الْبَرِّ يُلَبِّكُ مَعَ عَسَلِ النَّحْلِ قَالَ: ابْغُونِي غَلَامًا يَصْنَعُهُ فَاتَوَهُ
بَغْلَامٌ يَصْنَعُهُ فَابْتِاعَهُ ثُمَّ قَدَّمَ بِهِ مَكَّةَ مَعَهُ ثُمَّ أَمَرَهُ فَصَنَعَ لَهُ الْفَالُودَ بِمَكَّةَ فَوَضَعَ الْمَوَائِدَ بِالْأَبْطَحِ
إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ نَادَى مُنَادِيَهُ: أَلَا مَنْ أَرَادَ الْفَالُودَ فَلْيَحْضِرْهُ خُضِرَ الْمَاسِ فَكَانَ فِينِ حَضَرَ
أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ فَقَالَ فِيهِ (مِنْ الْوَافِرِ) :

وَمَا لِي لَا أَحْيِيهِ وَعِنْدِي مَوَاهِبُ يَطْلَعْنَ مِنَ الْبِحَادِ
إِلَيَّ وَإِنَّهُ لِلنَّاسِ نَهْيُ وَلَا يَعْتَلُّ الْكَلِمِ الصَّوَادِي
لَا بَيْضَ مِنْ بَنِي تَيْمٍ بِنِ كَبٍ وَهُمْ كَالْمَشْرِفَاتِ الْحِدَادِ
لِكُلِّ قَبِيلَةٍ هَادٍ وَرَأْسُ وَأَنْتَ الرَّأْسُ تَقْدُمُ كُلَّ هَادٍ
لَهُ بِأُخْفِيفٍ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدُّ وَإِنَّ أَلْبَيْتَ يُرْفَعُ بِالْعِمَادِ

امية يتدحّه ويال همة. قيل انه دخل عليه به، وعدده امتل نسيمان لجراذتين تتغنيان في لجاهلية سماهم بجراذتي عاد. فقال له عبد الله: امر ما لي ان. فقال امية: كلاب غره، بجنتي ونهستي. فقال له بعد الله: قدمت لي وان عيس من حقوق لزمتي ونهستي فانظري قبيلا، في يدي وقد ختمت قضاء دينك ولا اسأل عن مبلغه. قال: فاقام امية اياما فأتاه فقال (من الوفير):

أَدَّكَرَ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَّانِي حَيَاؤُكَ إِنْ شِئْتَكَ الْحَيَاءُ
وَعِلْمُكَ بِالْحُقُوقِ وَأَنْتَ قَرْعُ (١)
خَلِيلُ (٢) لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحُ عَنِ اخْلُقِ الْجَمِيلِ وَلَا مَسَاءُ (٣)
وَأَرْضُكَ كُلُّ مَكْرَمَةٍ بَلَّتْهَا بَنُو تَيْمٍ وَأَنْتَ لَهَا سَمَاءُ (٤)
إِذَا أَتَيْتَ عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الشَّيْءُ (٥)
تُبَارِي الرِّيحَ مَكْرَمَةً وَنَجْدًا إِذَا مَا أَلْكَبَ أَحْجَرَهُ الشِّتَاءُ (٦)
إِذَا خَلَقْتَ عَبْدَ اللَّهِ فَاعْلَمْ بِأَنَّ الْقَوْمَ لَيْسَ لَهُمْ جَزَاءُ
فَأَبْرَزَ فَضْلَهُ حَقًّا عَلَيْهِمْ كَمَا بَرَزْتَ لِناظِرِهَا السَّمَاءُ
فَقِيلَ تُخْفِي السَّمَاءُ عَلَى بَصِيرٍ وَهَلْ بِالشَّمْسِ طَالِعَةٌ خَفَاءُ

فلما انشده امية هذا الشعر كانت عنده قيتان فقال: خذايتهما شئت فاخذ احدهما وانصرف

(١) ويروي: بالامور وانت قمر

(٢) ويروي: كرم

(٣) خليل) ارتفع بانه خبر مبتدا مضمّر كأنه قال: أنت خليل لا تعبره الاوقات عما الف من به. وأشار في قوله: (الصباح والمساء) وها طرفا النهار إلى وفي (العارة والضيافة). ويروي: عن الخلق السني

(٤) يريد (بارضه) ما توطده له من ماني المجد والشرف فجعله كالارض له وجعل مراعاته له من بعده وتوفره على ما يشيده بنفسه كالسماء له وقد علم ان حياة الارض بما يأتي عليها من حيا السماء (٥) يقول: إن (التي عليك) لا يحتاج الى قصدك به لانه متى تآدى اليك ثنائه آلتته احسانك فاغنيته عن التعرض والقصد

(٦) (إذا ما ألكب) ظرف (لتباري) أي تفعل ذلك في مثل هذا الوقت

كَبْكَا الْحَمَامَ عَلَى فُرُو عِ الْآيِكِ فِي الْعُصْنِ الْجَوَانِحِ
يَبْكِينَ حَرَى مُسْتَكِينَاتٍ مِ يَرْحَنَ مَعَ الرِّوَانِحِ
أَمَّا لَهُنَّ أَلْبَاكِاتُ الْمُعُولَاتِ مِنَ النَّوَانِحِ
مَنْ يَبْكُهُمْ يَبْكُ عَلَى حُزْنٍ وَيَصْدُقُ كُلُّ مَا دَخِ
مَنْ ذَا بَدْرٍ فَأَلْعَقْتَلِ (١) مِ مِنْ مَرَاذِبَةِ جَمَاجِمِ
فَدَافِعِ الْبَرْقَيْنِ قَالِحًا مِ مِنْ طَرَفِ الْأَوَاشِحِ (٢)
شُمَطِ وَشَبَانِ بِهِامِ لَيْلِ مَغَاوِيرِ دَحَادِحِ
أَوْ لَا تَرُونَ لِمَا أَرَى وَلَقَدْ أَبَانَ لِكُلِّ لَاحِجِ (٣)
أَنْ قَدْ تَغَيَّرَ بَطْنُ مَكَّةَ مِ فَهِيَ مُوَحِّشَةُ الْأَبَاطِحِ
مِنْ كُلِّ بَطْرِيقٍ لِبَطْرِيقٍ نَقِيٍّ أَلْوَنِ وَاضِحِ
دُغْمُوصِ أَبْوَابِ أَلْمُلُوكِ وَجَائِبِ (٤) لِلْخُرْقِ فَاتِحِ
وَمِنْ السَّرَاطِمَةِ (٥) الْجَلَا حِمَّةِ (٦) أَلْمَلَاوِثَةِ الْمُنَاجِحِ
أَلْقَائِلِينَ أَلْقَاعِلِينَ مِ الْأَمْرِينَ بِكُلِّ صَالِحِ
أَلْمُطْعِمِينَ أَلشَّحْمِ فَوْقَ مِ أَلْخُبْزِ شَحْمًا كَالْأَنَافِحِ
نُقْلِ أَلْخِفَانِ مَعَ أَلْخِفَانِ إِلَى جِفَانِ كَالْمُنَاصِحِ
لَيْسَتْ بِأَصْغَارٍ لِمَنْ يَقْفُو (٧) وَلَا رَحْرَحٍ رَحَارِحِ

(١) وُبروى: كم بين بدرٍ، والعققل موضع قرب نذر

(٢) الاواشح موضع بقرب بدر وُبروى: فالجبان

(٣) وُبروى: اولاترون كما أرى وقد استبان لكل لائح

(٤) وُبروى: وحائب

(٥) وُبروى: الشراطة وهو تصحيف (٦) وُبروى: الخلاجة وكلها بمعنى

(٧) وُبروى: يعفوا

لَهُ دَاعٍ يَمَكَّةَ مُشْمَعِلٌ وَآخِرُ فَوْقَ دَارَتِهِ يُنَادِي
إِلَى رُحَى مِنَ الشَّيْزَى مِلَاءُ لُبَابِ الْبَرِّ بَلْبَكُ بِالْشَّهَادِ

ويحكى ان امية دخل على عبد الله بن جدعان وهما يجود بنفسه فقال له امية:
كيف تجدك ابا زهير قال: اني لمدابر أي ذاهب فقال امية (من مجزؤ الكامل):

عَلِمَ ابْنُ جُدْعَانَ بْنِ عَمْرٍو مَ أَنَّهُ يَوْمًا مُدَابِرٌ
وَمُسَافِرٌ سَفَرًا بَعِيدًا مَ لَا يُؤُوبُ بِهِ الْمُسَافِرُ
فَقُدُورُهُ بِفَنَائِهِ لِلصَّيْفِ مُتَرَعَةٌ زَوَاجِرُ
تَبْدُو الْكُسُودُ مِنْ أَنْضِرَا جِ الْغَلِي فِيهَا وَالْكَرَاكِرُ
فَكَانَهُنَّ بِمَا حَمِينَ مَ وَمَا شَحِنَ (١) بِهَا ضَرَاكِرُ
زَبَدٌ وَفَرَقَرَةٌ كَقَرَمِ قَرَّةِ الْفُحُولِ إِذَا تَخَاطَرُ
بَدَّ الْمُعَاشِرَ كُلُّهَا بِالْفَضْلِ قَدْ عَلِمَ الْمُعَاشِرُ
وَعَلَا عُلُوَّ الشَّمْسِ حَتَّى مَ مَا يَفَاخِرُهُ مُفَاخِرُ
دَانَتْ لَهُ أَبْنَاءُ فَهْرٍ مَ مِنْ بَنِي كَعْبٍ وَعَامِرُ
أَنْتَ الْجَوَادُ ابْنُ الْجَوَا دِ بِكُمْ يُتَافَرُ مَنْ يُتَافِرُ

ولما ظهر الاسلام كان امية مع قريش وقاوم محمداً وكان يحرضهم بعد وقعة بدر
وكان يرثي من قتل منهم في هذه الوقعة . ولما ان سافر الى الشام وعاد الى الحجاز عقب
وقعة بدر مر بالقلب فقبل له ان فيه قتلى بدر ومنهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وهما ابنا خال
امية فجذع اذني ناقته وقال قصيدته التي يرثي بها من قتل من قريش ببدر ويحرضهم على
اخذ الثأر (من مجزؤ الكامل):

أَلَا بَكَيْتَ عَلَى الْكِرَامِ مِ بَنِي الْكِرَامِ أُولِي الْمَادِحِ

أَبْتَوَانُ مَعَاشِرَ (١) شَعَرَ الرَّأْسِ وَهُمْ أَحَقُّهُمْ الْمُنْعَهُ
فَبَنُو عَمِّهِمْ إِذَا (٢) حَضَرَ أَلْبَا سُنَّ عَلَيْهِمْ أَكْبَادُهُمْ وَجِعَهُ
وَهُمْ الْمُطْعِمُونَ إِذَا أَفْطَحَ أَطْطَرْمَ وَحَالَاتُ فَلَا تَرَى قَرَعَهُ

ويخبر أن أُمِيَّةَ لما ظهر الرسول أخذ نتيه وهرب بهما إلى أقصى اليمن ثم عاد إلى الطائف

ولما مرض مرضه الذي مات فيه جعل يقول: قد دنا أجلي وهذه المرضة مني وأنا أعلم أن الحنيفة حى ولك الشك بداخلي في محمد. ولا دنت وفاته أغني عليه قليلاً ثم أفاق وهو يقول (من مجزؤ الرجز):

لَيْكِمَا لَيْكِمَا هَا أَنَا ذَا لَدَيْكِمَا

لا مال ينديني ولا عشيرة تخيني. ثم أغني عليه أيضاً بعد ساعة حتى ظن من حضره من أهله أنه قد قضى ثم أفاق وهو يقول

لَيْكِمَا لَيْكِمَا هَا أَنَا ذَا لَدَيْكِمَا

لا بري واعتذر ولا قوي فالتصر. ثم انه بقي يحدث من عنده ساعة ثم أغني عليه مثل المرتين الأوليين حتى يأسوا من حياته وافاق وهو يقول:

لَيْكِمَا لَيْكِمَا هَا أَنَا ذَا لَدَيْكِمَا

محفوف بالنعم

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَّا

ثم أقبل على القوم فقال: قد جاء وقتي فكونوا في أهيتي وحدثهم قليلاً حتى يأس القوم من مرضه وانتأ يقول (من الحفيف):

كُلُّ عَيْشٍ وَإِنْ تَطَاوَلَ دَهْرًا مُنْتَهَى أَمْرِهِ إِلَى أَنْ يَزُولَا
لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ مَا قَدْ بَدَأَ لِي فِي رُؤُوسِ (٣) الْجِبَالِ أَرْعَى الْوَعُولَا

(٢) وفي رواية: أَمِيَّةُ

(١) ويُروى: وهم استوا في معاشر وهو مكسر الوزن
(٣) ويُروى: في قلال

رُهِبَ الْمُتَيْنِ ذِي الْأَمِينِ إِلَى الْمُتَيْنِ مِنَ الْوَلَوِغِ
 سَوَى الْمُؤَبِّلِ الْمُؤَبِّلِ صَادِرَاتٍ عَنْ بِلَادِجِ
 الْكَرَامِ فَوْقَ الْكِرَامِ مِنْ يَهُ وَزْنَ الرِّوَاكِجِ
 كَتَأْفَلِ الْأَرْطَالِ بِالْقِسْطِ أَمْ سِ فِي الْأَبْدَى أَنْوَغِ (١)
 خَذَانُهُمْ قِتَّةٌ وَهُمْ يَحْمُونَ عَوْرَاتِ الْقَضَاكِ
 الطَّارِبِينَ التَّمْدِيمَةَ بِالْمُهَنْدَةِ الصَّفَاكِ
 وَاقْدُ عَنَانِي صَوْتُهُمْ مِنْ بَيْنِ مَسْتَقٍ وَصَاكِ
 لِلَّهِ دَرُّ نَبِيِّ عَلِيٍّ أَيْمَرُ مِنْهُمْ وَنَاكِ
 إِنْ لَمْ يَغْيِرُوا غَارَةَ شَعْوَاءِ تَجْرِ كُلُّ نَابِجِ
 بِالْمُثَرِبَاتِ الْمُتَعِدَاتِ مِ الْطَالِحَاتِ مَعَ الطَّوَالِجِ
 مُرْدًا عَلَى جُرْدٍ إِلَى أُسْدٍ مَكَالِبَةٍ كَوَالِجِ
 وَيَأْلَاقِي قِرْنَ قِرْنَهُ مَشْيَ الْمُصَافِحِ بِالْمَصَافِحِ
 بِزُهَاءِ أَلْفٍ ثُمَّ أَلْفٍ بَيْنَ ذِي بَدَنِ وَرَاكِجِ (٢)

وقال أمية بن أبي الصلت يبكي أيضا زمعة بن الأسود وقتلى بني أسد (من الحيف)

عَيْنُ بَكِّي بِالْمُسْبَلَاتِ أَبَا الْحَا رِثٍ لَا تَذْخِرِي عَلَى زَمَعَةٍ
 وَعَمِيلُ بْنُ أَسْوَدٍ أَسَدُ الْبُلَا سِ لِيَوْرِ الْهَيَاكِجِ وَالْدَقَعَةِ
 فَعَلَى دُثْلٍ هُلُكِيْمٍ خَوَاتِ الْجَوْ رَاءَ لَا حَاتَةَ وَلَا خَدَعَةَ
 وَهُمْ الْأُسْرَةُ الْوَسِيطَةُ مِنْ كَعْبٍ وَفِيهِمْ كَذَرُوقَةُ الْقَمْعَةِ (٣)

(١) ويروى: المراج

(٢) قال ابن هشام: تركها مها بغير نال فيها من أصحاب الرسول

(٣) ويروى: وهم ذروة السنام والقصة وهو مختل لوزن

فَنَادَوْا وَيَلْنَا وَيَلَا طَوِيلًا وَعَجُّوا فِي سَلَاسِلِهَا الطَّوَالِ
فَلَيْسُوا مَيِّتِينَ فَيَسْتَرِيحُوا وَكُلُّهُمْ بِبَجْرِ النَّارِ صَالِ
وَحَلَّ الْمُتَشَوِّنَ يَدَارِ صِدْقٍ وَعَيْشٍ نَاعِمٍ تَحْتَ الظَّلَالِ
لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ وَمَا تَمَنَّوْا مِنَ الْأَفْرَاحِ فِيهَا وَالْكَمَالِ

وقال في كلمات المحضرة العلوية (من الطويل) :

لَكَ الْحَمْدُ وَالنَّعْمَاءُ وَالْمَلِكُ رَبَّنَا فَلَا شَيْءَ أَعْلَى مِنْكَ مَجْدًا وَآمَجْدُ
مَلِيكَ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مُهَيَّمٌ لِعِزَّتِهِ تَعْنُو أُلُوجُهُ وَتَسْجُدُ
عَلَيْهِ حِجَابُ النُّورِ وَالنُّورُ حَوْلُهُ وَأَنْهَارُ نُورٍ حَوْلُهُ تَتَوَقَّدُ
فَلَا بَصَرٌ لِيَسْمُو إِلَيْهِ بِطَرَفِهِ وَدُونَ حِجَابِ النُّورِ خَلْقٌ مُؤَيَّدُ
مَلَائِكَةٌ أَقْدَامُهُمْ تَحْتَ عَرْشِهِ يَكْفِيهِ لَوْلَا اللَّهُ كَلُّوا وَأَبْلَدُوا
قِيَامٌ عَلَى الْأَقْدَامِ عَانِينَ تَحْتَهُ قَرَأَتْهُمْ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ زُعْدُ
وَسِبْطُ صُفُوفٍ يَنْظُرُونَ قَضَاءَهُ يُصَيِّحُونَ بِالْأَسْمَاعِ لَوَاحِي رُكْدُ
أَمِينٌ لَوْحِي الْقُدْسِ جَبْرِيلُ فِيهِمْ وَمِيكَالُ ذُو الرُّوحِ الْقَوِيُّ الْمُسَدَّدُ
وَحُرَّاسُ أَبْوَابِ السَّمَاوَاتِ دُونَهُمْ قِيَامٌ عَلَيْهَا بِالْمَقَالِيدِ رُصْدُ
فَنِعَمُ الْعِبَادِ الْمُصْطَفَوْنَ لِأَمْرِهِ وَمِنْ دُونِهِمْ جُنْدٌ كَيْفُ مَجْنَدُ
مَلَائِكَةٌ لَا يَفْنَوْنَ عِبَادَةً كَرُوبِيَّةٌ مِنْهُمْ رُكُوعٌ وَسُجْدُ
فَسَاجِدُهُمْ لَا يَرْفَعُ الدَّهْرُ رَأْسَهُ يُعْظِمُ رَبًّا فَوْقَهُ وَيُمَجِّدُ
وَرَأْيُهُمْ يَخْنُولُهُ الدَّهْرُ خَاشِعًا يَرْدِدُ الْآءِ الْإِلَهِ وَيَحْمَدُ
وَمِنْهُمْ مُلَفٌّ فِي الْجَنَاحِينَ رَأْسَهُ يَكَادُ لِذِكْرَى رَبِّهِ يَفْقَصْدُ
مِنْ الْخَوْفِ لَذُوسَامَةٍ بِعِبَادَةٍ وَلَا هُوَ مِنْ طُولِ التَّعْبُدِ يَجْدُ

فَأَجْعَلِ الْمَوْتَ نَصَبَ عَيْنِكَ وَخَذِرْ نَمُوًا لِدَهْرِ الْإِسْهَارِ غَيْرَ لَا

وكانت وروية في نسخة نسخة للحمزة وسعر مية روى عنه كثير من ذكر مئة ما
تيسر لما جمعه من ذلك قوله وكان نبي اسحق د سبعة يرون = د مئة بسامه
(من سسيط)

أَحْمَدُ لِلَّهِ مَسْكَنًا وَهُصْبَنًا بِأَخْيَرِ صَحْنِ رَبِّي رَسَنًا
رَبِّ أَحْمَدٍ لَمْ تَنْمُدْ خَزَنَتَهَا مَمْلُوءَةً طَبَقِ آفَافِ سَائِطَنَا
لَا نَبِيَّ لَنَا مِنَّا فَخْجِرْنَا مَا بَعْدَ غَايَتِنَا مِنْ رَأْسِ مَحَنَانَا
بَيْنَا بَرْتِنَا أَبَاؤُنَا هَابِكُوا وَبَيْنَنَا نَفْتَى الْأَوْلَادِ أَمَانَانَا
وَهَذَا عَمَانَا لَوْ أَنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُنَا أَنْ سَوْفَ نُخَوِّضُ أَخْرَانَا بِأَوْلَانَا

ومن سبع شعره الدال على ايمته قوله في العزة الالهية وتكوين البرية (من

الوافر) :

إِلَهُ الْعَالَمِينَ وَكُلِّ أَرْضٍ وَرَبِّ الرَّاسِيَةِ مِنَ الْجِبَالِ
بَنَاهَا وَأَبْنَى سَبْعًا شِدَادًا بِأَلَا عَمْدٍ يُرَيْنَ وَلَا رَجَالِ
وَسَوَاهَا وَزَيْنَهَا يَنُورِ مِنْ الشَّشْرِ أَنْضَبَةً وَالْهَلَالِ
وَمِنْ شَهْبٍ تَلَالُفٍ فِي دَجَاهَا مَرَامِيهَا أَشَدُّ مِنْ الْإِصَالِ
وَشَقَى الْأَرْضَ فَاتَّجِسَتْ عَيْنُونَا وَأَنهَارًا مِنَ الْعَذْبِ الزَّلَالِ
وَبَارَكَ فِي نَوَاحِيهَا وَرَكَّى بِهَا مَا كَانَ مِنْ حَرِّ وَمَالِ
فَكُلُّ مُعَمَّرٍ لَا بُدَّ يَوْمًا وَذِي دُنْبَا يَصِيرُ إِلَى زَوَالِ
وَيَفْنَى بَعْدَ جِدَّتِهِ وَيَبْلَى سِوَى الْبَاقِي الْمَقْدَسِ ذِي الْجَلَالِ
وَسِيقَ الْخُجْرُمُونَ وَهُمْ عُرَاةٌ إِلَى ذَاتِ الْمُتَمَاعِ وَالْكَعَالِ

أَلَسْتَ تَرَى فِيمَا مَضَى لَكَ عِبْرَةً ۖ فَهِيَ لَا تَكُنْ يَا قَلْبُ أَعْمَى يُلْدُدُ
فَكُنْ خَائِفًا لِمَوْتٍ وَأَلْبَسَ بَعْدَهُ ۖ وَلَا تَكُ مِمَّنْ غَرَّهُ الْيَوْمُ أَوْ غَدُ
فَإِنَّكَ فِي دُنْيَا غَرَرٍ لِأَهْلِكَ ۖ رَفِيعًا عَدُوًّا كَاشِحَ الصَّدْرِ يُوقِدُ
وَقَالَ فِي شَأْنِ الْفِيلِ يَذْكُرُ الْحَنِيفَةَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ وَهِيَ تُرَوَّى أَيْضًا لِأَبِي الصَّلْتِ وَاللَّهُ
(من الخفيف) :

إِنَّ آيَاتِ رَبِّنَا بِآيَاتٍ (١) مَا يَمَارِي فِيهِنَّ إِلَّا الْكَفُورُ
خَلَقَ (٢) اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَكُلُّ مُسْتَسِينٍ (٣) حِسَابُهُ مَعْدُورُ
ثُمَّ يَجْلُو اللَّهُ أَرَاتِ رَبِّ كَرِيمٍ بِهَيْمَةٍ شُعَاعَهَا مَنُشُورُ
حَبَسَ الْفِيلَ بِالْمُفْعَسِ حَتَّى ظَلَّ يَجْهُو كَأَنَّهُ مَعْفُورُ
لَا زِمًا (٥) حَلَقَةَ الْحِرَانِ كَمَا مَقَطَّرَ مِنْ صَخْرٍ كَبْكَبٍ مَعْدُورُ
حَوْلَهُ مِنْ مَلُوءٍ كِنْدَةَ أَبْطَالٍ مَمْلَؤِثٍ فِي الْحُرُوبِ صُفُورُ
خَلَفُوهُ ثُمَّ أَبْدَعُوا (٦) جَمِيعًا كُلَّهُمْ عَظُمَ سَاقِهِ مَكْسُورُ
كُلُّ دِينٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا دِينَ الْحَنِيفَةِ زُورُ (٧)
وَقَالَ أَيْضًا فِي ذِكْرِ حَرَابِ سُدُومَ وَقَصَّةِ لُوطَ (من الخفيف) :

ثُمَّ لُوطُ أَخُو سُدُومَ أَتَاهَا إِذْ أَتَاهَا بِرُشْدِهَا وَهَذَاهَا
رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ ثُمَّ قَالُوا قَدْ نَهَيْتُكَ أَنْ تَقِيمَ قَرَاهَا
عَرَضَ الشَّيْخِ عِنْدَ ذَلِكَ بَنَاتٍ كَطِبَاءٍ بِأَجْرٍ تَرَعَاهَا
غَضِبَ الْقَوْمُ عِنْدَ ذَلِكَ وَقَالُوا أَيْهَا الشَّيْخُ خُطْبَةٌ نَابَاهَا

(١) وفي رواية: بيات. وفي غيرها: طاهرات

(٢) ويرى: يخلق (٣) ويرى: مستبين

(٤) وفي رواية: حاورت رجلاً

(٥) ويرى: واضعاً حلقة الحران كما قطر راس من كبكب معدور

(٦) ويرى: أدمروا (٧) ويرى: بور

وَدُونَ كَنِيفِ أَمَا فِي غَامِضِ أَعْوَا
وَبَنَ طِبَافِي الْأَرْضِ نَحْتِ بِطُونِهَا
فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَعْرِفُ الْخَلْقُ قَدْرَهُ
وَمَنْ لَمْ تَنَازِعْهُ الْخَلِائِقُ مُلْكَهُ
مَلِكُ السَّمَاوَاتِ الشِّدَادِ وَارْضِهَا
هُوَ اللَّهُ بَارِي الْخَلْقِ وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ
وَأَنَّى يَكُونُ الْخَلْقُ كَالْخَالِقِ الَّذِي
وَلَيْسَ لِحَاوِقٍ مِنَ الدَّهْرِ جَدُّهُ
وَنَفْنَى وَلَا يَبْقَى سِوَى الْوَاحِدِ الَّذِي
تَسْبِيحُهُ الطَّيْرُ الْجَوَائِحُ فِي الْخَلْقِ
وَمِنْ خَوْفِ رَبِّي سَجَّ الرُّعْدُ فَوْقَنَا
وَسَبَّحَهُ الَّتِينَانُ وَانْجَرُ زَاخِرًا
أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الْمَقِيمُ عَلَى الْهُوَى
عَنِ الْحَقِّ كَالْأَعْمَى الْمِيطِعِ عَنِ الْهَدَى
وَحَالَاتُ دُنْيَا لَا تَدُومُ لِأَهْلِهَا
إِذَا انْقَلَبَتْ عَنْهُ وَزَالَ نَعِيمُهَا
وَفَارَقَ رُوحًا كَانَ بَيْنَ جَنَانِهِ
فَأَيَّ قَتَى قَبْلِي رَأَيْتُ مُخْلَدًا
وَمَنْ يَبْتَلِيهِ الدَّهْرُ مِنْهُ بَعَثَرَةٌ
فَلَمْ تَسْلَمْ الدُّنْيَا وَإِنْ ظَنَّ أَهْلُهَا
وَمَا لَكِ تَحْتِ فِيهِ وَتَضَعْدُ
مَلَانِكَةُ دَلَامٍ فِيهَا تَرَدَّدُ
وَمَنْ هُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ فَرْدٌ مُوَحَّدُ
وَإِنْ لَمْ تَتَرَدَّدْ الْعِبَادُ فَمُفْرَدُ
وَأَلَيْسَ بِشَيْءٍ عَنْ قَضَاءِ تَاوُدُ
إِمَاءُ لَهُ طَوْعًا جَمِيعًا وَاعْبُدُ
يَدُومُ وَيَبْنَى وَالْحَيَاتُ تَنْفَدُ
وَمَنْ ذَا عَلَى مَرِّ الْحَوَادِثِ يَمُحِّدُ
يُمِيتُ وَيُحْيِي دَابُّا لَيْسَ يَهْمُهُ
وَإِذَا هِيَ فِي جَوِّ السَّمَاءِ تَصْعَدُ
وَسَبَّحَهُ الْأَشْجَارُ وَالْوَحْشُ أَبَدُ
وَمَا ظَلَمَ مِنْ شَيْءٍ وَمَا هُوَ مُقَلِّدُ
إِلَى أَيِّ حِينٍ مِنْكَ هَذَا التَّصَدُّدُ
وَلَيْسَ يَرُدُّ الْحَقُّ إِلَّا مُفَنِّدُ
وَبَيْنَا أَلْتَقَى فِيهَا مِهْبٌ مُسَوِّدُ
وَأَصْبَحَ مِنْ تَرْبِ الْقُبُورِ يُوسِّدُ
وَجَاوَرَ مَوْتِي مَا لَهُمْ مُتَرَدَّدُ
لَهُ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ مَا يَتَوَدَّدُ
سَيَكُونُ لَهَا وَالنَّائِبَاتُ تَرَدَّدُ
بَصَحَّتْهَا وَالِدَّهْرُ قَدْ يَتَجَرَّدُ

رَضِيتُ بِكَ اللَّهُمَّ رَبًّا فَلَنْ أَرَى أَدِينُ إِلَهًا غَيْرَكَ اللَّهُ تَانِيَا
وَأَنْتَ الَّذِي سَنَ فَضْلٍ مِنْ وَرَحْمَةٍ بَعَثْتَ إِلَى مُوسَى رَسُولًا مُنَادِيَا
فَقُلْتَ لَهُ يَا أَذْهَبْ وَهَارُونَ فَادْعُوا إِلَى اللَّهِ فِرْعَوْنَ الَّذِي كَانَ طَافِيَا
وَقُولَا لَهُ أَأَنْتَ سَوَّيْتَ هَذِهِ بِلَا وَتَدِي حَتَّى أَطْمَأْنَنْتَ كَمَا هِيَا
وَقُولَا لَهُ أَأَنْتَ رَفَعْتَ هَذِهِ بِأَعْمَدٍ أَرْفَقَ إِذَا بِكَ بَانِيَا
وَقُولَا لَهُ أَأَنْتَ سَوَّيْتَ وَسَطَهَا مُنِيرًا إِذَا مَا جَنَّهُ اللَّأِيلُ هَادِيَا
وَقُولَا لَهُ مَنْ يُرْسِلُ الشَّمْسَ غُدُوَّةً فَيُصْبِحُ مَا مَسَّتْ مِنَ الْأَرْضِ ضَاحِيَا
وَقُولَا لَهُ مَنْ يُنْبِئُ الْحَبَّ فِي الثَّرَى فَيُصْبِحُ مِنْهُ الْبَقْلُ يَهْتَرُ رَايَا
وَيَخْرُجُ مِنْهُ حَبُّهُ فِي رُؤُوسِهِ وَفِي ذَلِكَ آيَاتٌ لِمَنْ كَانَ وَاعِيَا
وَأَنْتَ لِفَضْلٍ مِنْكَ تَحِيَّتُ يُؤْنَسَا وَقَدْ بَاتَ فِي أَعْصَافِ حُوتٍ لِيَا (١)
وَأَنِّي وَلَوْ سَجَّتُ بِأَسْمِكَ رَبَّنَا لِأَكْثَرِ إِلَّا مَا غَفَرْتَ خَطَايَا
قَرَّبَ الْعِبَادَ أَلَى سَيِّبَا وَرَحْمَةٍ عَلَيَّ وَبَارَكَ فِي بَنِيَّ وَمَالِيَا
ولأُمِّيَّة في مدح سيف بن ذي يزن لما استجند بكسرى واخرج الجيش من جزيرة

العرب (من البسيط) :

لِيَطْلُبَ الْوَتْرَ أَمْثَالُ ابْنِ ذِي يَزْنَ (٢) فِي الْبَجْرِ خَيْمَ (٣) لِلْأَعْدَاءِ أَحْوَالَا
أَتَى هِرَقْلًا وَقَدْ شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ (٤) فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ بَعْضَ الَّذِي سَالَا (٥)
ثُمَّ أَتَتْحَى تَحْوِ كِسْرَى بَعْدَ سَابِعَةٍ (٦) مِنَ السَّنِينَ يُبَيِّنُ النَّفْسَ وَالْمَالَا (٧)

(١) لم يمكن لموسى وهارون ان يدكرا لفرعون مثل يونان النبي لانهما كانا قبله بخمسة سبعمائة

سنة

(٢) وروى : لا تطلب النار الا كابن ذي يزن (٣) وروى : ريم

(٤) وروى : فام قصر لما حان رحلته (٥) وروى : نالا

(٦) وروى : عاترة (٧) وروى : لقد ابدعت ابغالا

أَجْمَعَ الْقَوْمَ أَمْرَهُمْ وَتَجَوَّزُوا ١١ خَيْبَ اللَّهِ سَعِيٍّ وَرَجَاهَا ١٢
أَرْسَلَ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ عَذَابًا - جَعَلَ الْأَرْضَ سَنَابِلًا أَعْلَاهَا
وَرَمَاهَا بِجَنَابِ ثُمَّ طِينٍ ذِي خُرُوفٍ سُودٍ إِذْ رَمَاهَا

وقال يذكر قصة تفخية ابراهيم لابنه اسحق (من الحنيف) :

وَلَا إِبْرَاهِيمَ الْمُتَوَكِّلُ بِأَنْذَرِ أَحْسَابًا وَحَامِلِ الْأَجْزَالِ (٣)
يَكْرَهُ لَمْ يَكُنْ لِيَصِيرَ عَنْهُ أَوْ يَرَادُ فِي مَعَشَرٍ أَقْتَالَ
أَبْنِي إِنِّي نَذَرْتُكَ لِلَّهِ مَسْحُوطًا فَأَصْبَرَ فِدَى لَكَ حَالِي
وَأَشَدُّ الصَّفْدَ لَا أَحِيدُ عَنْ مَسْكِينٍ حَيْدَ الْأَسِيرِ ذِي الْأَعْدَالِ
وَلَهُ مُدِيَّةٌ تَخَايَلُ فِي النَّحْمِ مَحْدَامٌ حَنِيَّةٌ كَالْهَلَالِ
بَيْنَمَا يَخْلَعُ السَّرَابِيلَ عَنْهُ فَكَّهُ رَبُّهُ يَكْبُشُ جَلَالِ
فَخَذَنَ ذَا فَارِسَ ابْنِكَ إِيَّيَ الَّذِي قَدْ فَعَلْتُمَا غَيْرَ قَالِ
وَالِدُ يَتَّقِي وَآخِرُ مَوَلُو دُفْطَارًا مِنْهُ بِسْمَعٍ فَعَالِ
رُبَّمَا تَجْرَعُ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

وقد روى له ابن هشام في سيرة الرسول قوله في التوحيد (من الطويل) :

إِلَى اللَّهِ أَهْدِي مَذْحِي وَثَمَانِيَا وَقَوْلًا رَصِينًا لَا يَبْنِي الدَّهْرَ بَاقِيَا
إِلَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى الَّذِي لَيْسَ قَوْفُهُ إِلَهُ وَلَا رَبٌّ يَكُونُ مُدَانِيَا
أَلَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِيَّاكَ وَالرَّدَى فَإِنَّكَ لَا تُخَنِّي مِنَ اللَّهِ خَافِيَا
وإِيَّاكَ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ فَإِنَّ سَبِيلَ الرُّشْدِ أَصْبَحَ بَادِيَا
حَنَانِيكَ إِنْ أَلْجَأَ كُنْتَ رَجَاءَهُمْ وَأَنْتَ إِلَهِي رَبَّنَا وَرَجَائِيَا

(١) ويروى : عَزَمَ الْقَوْمَ (٢) وفي رواية : وَمَحَامَا

(٣) ويروى : الْأَحْدَالُ وَالْأَجْدَالُ

فَلَمَّا وَقَعَتْ صَمْعَاءُ صَارَتْ بِدَارِ الْمُلْكِ وَالْحَسْبِ الْعَيْقِ
وَمِنْ بَدِيعِ شِعْرِهِ فِي الْفَخْرِ قَوْلُهُ . وَهِيَ قَصِيدَةٌ تُعَدُّ مِنْ مَجْمَعَاتِ الْعَرَبِ (مِنْ الْوَافِرِ) :

عَرَفْتُ الدَّارَ قَدْ أَفَوْتُ سِينَنَا لَزَيْبَ إِذْ تَحُلُّ بِهَا قَطِينَا (١)
وَأَذَرْتَهَا (٢) حَوَافِلَ مُعْصِفَاتٍ كَمَا تُذَرِّي الْمَلَمَلَةَ الطَّحِينَا
وَسَافَرْتُ الرِّيحَ بَيْنَ عُمْرَا بِأَذْيَالٍ يَرْحَنَ وَيَعْتَدِينَا
فَأَبْقَيْنَ الطُّلُولَ نُحْيَاتٍ ثَلَاثًا كَالْحَمَامِ قَدْ بَلِينَا
وَأَرْبَاءَ بَعْدِ مُرْتَدَاتٍ أَطَانَ بِهَا الصُّفُونُ إِذَا أَفْتَلِينَا
فَأَمَّا تَسَالِي عَنِّي لَيْبَا (٣) وَعَنْ نَسَبِي أُخْبِرْكِ (٤) أَلَيْبِنَا
ثِقِي إِنِّي أَلْتَبِيهِ أَبَا وَأُمًّا وَأَجْدَادًا سَمَوًا فِي الْأَقْدَمِينَا
لَا فُصِي عِصْمَةُ الْأَفْصَى (٥) فَسِي عَلَى أَفْصَى بْنِ دُعْمَى بُنِينَا
وَدُعْمَى بِهِ يُكْنَى إِيَادُ إِلَيْهِ تُنْسَبِي كَنِي تَعَامِنَا
وَرِثْنَا الْمَجْدَ عَنْ كَبْرَا زَارَ فَأَوْرَثَنَا مَا ثَرْنَا أَلْبَدِينَا
وَكُنَّا حَيْثُمَا عَلِمَتْ مَعْدُ أَقْنَا حَيْثُ سَارُوا هَارِبِينَا
تَنُوحُ وَقَدْ تَوَلَّتْ مُدْبِرَاتٍ تَخَالُ سَوَادَ أَلَكْتَهَا عَرِينَا
وَأَلْقَيْنَا بِسَاحِبِنَا حُلُولًا حُلُولًا لِلْإِفَاهَةِ مَا بَقِينَا
فَأَنْبَتْنَا خَضَارِمَ فَخِرَاتٍ يَكُونُ تَتَاجُهَا عَنَابًا وَتَبِينَا
وَأَرَصَدْنَا لِرَيْبِ الدَّهْرِ جُرْدًا تَكُونُ مُثُونَهَا حِصْنًا حَصِينَا
وَخَطِينًا كَاشْطَانِ الرِّكَائِيَا وَاسِيَاءًا يَقْمَنَ وَيَنْحِينَا

(١) وَيُرْوَى : بَدِي قَضِيصًا صَطْهُ السِّيرَانِي نَتَخَ الْقَافَ وَكَسَرَهَا وَقَالَ قَصِيرٌ مَوْصِعٌ تَمَّتْ فِيهِ

الْقَضِيَّةُ (٢) وَيُرْوَى : اذْعَنَ هَا (٣) وَيُرْوَى : لَيْبًا وَيُرْوَى : يَا نَبْتَ عِي

(٤) وَيُرْوَى : بِحِرْكِ (٥) وَيُرْوَى : الْهَلَانِ أَفْصَى

حَتَّى أَتَى بَيْتِي الْأَحْرَارَ مُدْبِجًا ١١ نَخَاهُمْ قَوَى مَنِ الْأَرْضِ جَبَالًا (٢)
 مِنْ مِلِّ كِسْرَى نَسَاءَ الْأَرْضِ ١٢ أَوَيْلَ وَهَرِزَ يَوْمَ جَبَسَ إِذْ صَالَ
 لِلَّهِ دَرْتُهُ مِنْ غَضَبِهِ خَرَجُوا ١٣ مَا أَنْ تَبَى لَهُمْ فِي النَّارِ أَمْثَالًا
 عَرُّ حَاجِجَةٍ إِذَا بَيْضَ مَرَايَةِ ١٤ اسْدُ رَبِّاهُ فِي الْغَيْضِ أَشْبَالًا
 لَا يَضْحَكُونَ وَإِنْ حَرَّتْ غَاظُهُمْ ١٥ وَلَا بَرَى مِنْهُ فِي طَعْنٍ مَيَالًا
 يَوْمَ عَنْ شَدَفٍ كَانَهَا غُطُ ١٦ فِي زَحِيٍّ مَحْمُورٍ أُمْرِي إِعْجَالًا
 أَرْسَلْتُ اسْدًا عَلَى سُودٍ أَنْكَرَ لَبٍ فَقَدْ ١٧ خَجِي سَرْدُهُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَا لَا
 فَاشْرَبْ هَنِيئًا عَلَيْكَ لَنَا ٧٨ (٨) مُتَكِيًا ١٨ فِي رَأْسِ غَمْدَانِ دَارِ أَمْنِكَ مَحَلًّا
 وَأَطْلُ بِاللَّسَانِ ذُكَا لَتُ نَعَامَتِهِمْ ١٩ وَأَسِيلَ الْيَوْمِ فِي بُرْدِيكَ إِسْبَالًا
 تَأْتِ أَمْكَارُكُمْ لَا قَعْبَانِ مِنْ لَبَنٍ (١٠) ٢٠ شَيْبًا يَمَاءَ فَعَادَا بَعْدَ آبَوَالَا

وفيه يقول ايضا (١٠) الوافر :

جَلْبَانَا أَنْصَحَ تَحْمِلُهُ الْمَطَايَا إِلَى أَكْوَارِ أَجْمَالٍ وَنُوقِ
 مُعْلَقَةً مَرَّافَتَهَا ثِقَالًا إِلَى صَنْعَاءَ مِنْ فَجٍّ عَمِيقِ
 تَوْمَ بِهَا ابْنُ ذِي بَزَنْ وَتَقْرِي بَطُونَ خِنَافِهَا أُمُّ الطَّرِيقِ
 وَتَلْحُ مِنْ خُجَايِلِهِ بُرُوقًا مُوَاصِلَةً الْوَمِيزِ إِلَى تَرْوِقِ

- (١) ويروى: يحلم (٢) ويروى: أنك لعنري لشد اسوت قلهالا وسوا الاحرار
 الذين عاهم أمة في شعره هم الفرس الذي قدموا مع سيب بن ذي يزن وهم الى ادس سمون بن
 الاحرار بصعاء واليلىس الالباء والاكوفة الاحامرة والبصرة الاساورة والحرة احصارمة والسام
 الحراجة (٣) ويروى: فتية صئير (٤) ويروى: علب اسره
 (٥) ويروى: يترين في العيضا (٦) ويروى: يرمون عن عتل
 (٧) ويروى: اللبس
 (٨) ويروى: مرتفعاً. ويروى ايضا: مرتفعاً
 (٩) ويروى: واشرب هنيئاً فقد شالت نعامتهم. وفي رواية: فتنط المسك
 (١٠) ويروى: ندم

وَشَدَّ ذُتْ (١) شَمْسُهُمْ إِذَا طَلَعَتْ بِالْجَلْبِ هِنًا كَأَنَّهُ الْكُتْمُ (٢)

ويروى بعدها هذا الشعر :

وَجَرُّهُمْ دَمْنُوا تَهَامَةً فِي الدَّهْرِ وَسَالَتْ عَنْ جَمْعِهِمْ إِضْمُ
ومن روايته أيضا ما ذكره له في صفة الخالي (من الكامل) :

مَلَأْتُ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مِثْمُنُ تَقْنُو لِعِزَّتِهِ أَلُجُوهُ وَتَسْجُدُ
لَوْلَا وَثَاقُ اللَّهِ مَنَلْ خَالِنَا وَلَسَرْنَا أَنَا تُثْلُ فَنُؤَادُ
وروى له أيضا (من الكامل) :

أَحْمَدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْذُ سَنَدًا وَقَدَّرَ خَلْقَهُ تَقْدِيرًا
وَعَنَا لَهُ وَجْهِي وَخَلْقِي كُلُّهُ فِي الْحَاشِعِينَ لُوجُهُ مَشْكُورًا

وقال في قضاء الله تعالى بالموت على البشر (من المسرحة) :

يُوشِكُ مَنْ قَرَمِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غُرَّاتِهِ يُؤَافِقُهَا
مَنْ لَمْ يَمُتْ غَبَطًا يَمُتْ هَرَمًا لِلدَّوْتِ كَأْسُ وَالْمَرْءِ ذَائِقُهَا

ومأ روى صاحب لسان العرب لأمية بن أبي الصلت قوله يخاطب أبا مطر (من الوافر) :

أَبَا مَطَرٍ هَلُمَّ إِلَى صَاحِ فَتَكْنِيكَ أُنْدَامِي مِنْ قُرَيْشٍ
وَتَأْمَنُ وَسَطَهُمْ وَتَعِيشُ فِيهِمْ أَبَا مَطَرٍ هُدَيْتَ بِحَيْرِ عَيْشٍ
وَتَسْكُنُ بِلَدَةً عَزَتْ لِقَاحًا وَتَأْمَنُ أَنْ يَزُورَكَ رَبُّ جَيْشٍ
وقوله (من البسيط) :

مُسْجَانُهُ ثُمَّ سَجَانًا يَعُودُ لَهُ وَقَبْلَنَا سَجَّ الْجُودِي (٣) وَالْجُمْدُ

وقوله أيضا في صفة سنة حجاجه (من الخفيف) :

سَنَةُ أَرْمَهُ تَحِيلُ بِأَلْنَا سِ تَرَى لِلْعِضَاهِ فِيهَا صَرِيرًا

(١) ويروى : سودت . وتوَدَّتْ عَمَّتْ وَالْجَلْبُ طَرَّةٌ مِنَ الْغَيْمِ وَالْهَفُ الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ .

يقال : حُتِّي بِشَدِّ هَفٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ عَسَلٌ . وَالْكُتْمُ صَنْعُ أَحْمَرٍ (٢) ويروى : الْكُتْمُ

(٣) المجودي هو الجبل الذي عليه سكنت سفينة نوح بعد الطوفان

وَفَتَيَانَا يَرُونَ الْقَتْلَ مَجْدًا وَشَيْبًا فِي الْحُرُوبِ مُجَرَّبَيْنَا
 تُخَيِّرُكَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ إِذَا مَدُّوا سَعَايَةَ أَوَيْنَا
 يَا نَا النَّازِلُونَ بِكُلِّ تَنْبٍ وَأَنَا الضَّارِبُونَ إِذَا آتَيْنَا
 وَأَنَا الْمَانِعُونَ إِذَا أَرَدْنَا وَأَنَا الْمُتَمِلُونَ إِذَا دُعِينَا
 وَأَنَا الْحَامِلُونَ إِذَا آنَاخَتْ خُطُوبٌ فِي الْعَمِيرَةِ تَبْلِينَا
 وَأَنَا الْارْفَاعُونَ عَلَى مَعَدٍّ أَكْفَأَ فِي الْمَكَارِمِ مَا بَقِينَا
 نُشْرِدُ بِالْخَافَةِ مَنْ آتَانَا وَيُعْطِينَا الْمَقَادَةَ مَنْ يَأِينَا
 إِذَا مَا أُلُوتْ غَلَسَ بِالْمَنِيَا وَذَبَّاتِ أَمْنَهُدَّةُ الْجُفُونَا
 وَأَلْقَيْنَا الرِّمَاحَ وَكَانَ ضَرْبٌ يَكْبُ عَلَى الْوُجْهِ الدَّارِعِينَا
 تَفَوَّاعِنَ أَرْضِهِمْ عَدَنَانَ طَرَا وَكَانُوا بِالرِّعَايَةِ فَاطِلِينَا
 وَهُمْ قَتَلُوا أَلْسِيَّ أَبَا رِجَالٍ بِحِلَّةٍ حِينَ إِذْ وَسَقَ الْوَطِينَا
 وَرَدُّوا خَيْلَ بُعْجٍ فِي قَنَدِيدٍ وَسَارُوا لِلْعِرَاقِ مُشْرِقِينَا
 وَبَدَلَتِ الْمَسَاكِينَ مِنْ إِيَادٍ كِنَانُهُ بَعْدَ مَا كَانُوا الْقَطِينَا
 نَسِيرُ بِمِغْشَرٍ قَوْمًا لِقَرَمٍ وَنَدْخُلُ دَارَ قَوْمٍ آخِرِينَا

وروى له الانباري صاحب كتاب الاضداد قوله في قومه (من المنسرح) :

قَوْمِي إِيَادُ لَوْ أَنَّهُمْ أَمَمُ وَلَوْ أَقَامُوا فَتَهَزَّلَ النِّعَمُ (١)
 قَوْمٌ لَهُمْ سَاحَةُ الْعِرَاقِ إِذَا سَارُوا جَمِيعًا وَالْقَطِمْ وَالْقَلَمُ (٢)
 وَيَلْ أَمَّ قَوْمِي قَوْمًا إِذَا قَحَطَ الْقَطَرُ وَأَمْسَتْ كَانَهَا أَدَمُ (٣)

(١) ويروى : أو لا أقاموا . معناه قومي إياد لو أضم قريبتهم واحببت نزولهم ولو هزئت النعم . (٢) القَطِمْ الصك . ويروى : أَرَم . معناه وعادت كأنها أدبر في حماتها لانهم كانوا يقولون إذا اشتد الجذب : احمر أفق السماء

فَرَأَى مَغِيبَ الشَّمْسِ عِنْدَ مَا بَهَا (١) فِي عَيْنِ ذِي خُلْبٍ وَطَاطٍ حَرَقْدٍ (٢)
وقل احد

وَالشَّمْسُ تَنْلُكُ كُلَّ آخِرِ آيَةٍ حَرَاءَ مَطْلَعِ نَوْرِهَا مُتَوَرِّدُ
تَأْتِي فَلَا تَبْدُو لَهَا فِي رِسْلِهَا إِلَّا مُعَذِّبَةً وَالْأَلَّ تُجَلِّدُ (٣)
وقل ايضا (من الرر)

سَلَامُكَ رَبَّنَا فِي كُلِّ غَجْرٍ بَرِيًّا مَا تَقَنَّنَكَ الذُّمُّومُ
وَحَنَنْتَ الدُّورَ وَارْدَتَهُمْ فَضُولُ اللَّهِ وَأَتَهَتْ الْقُسُومُ
وكان لاهية اربعة سنين سمرو وريعة ووشب والقاسم وكان القاسم ساعرا وهو الذي
يقول في مدح عبد الله بن عبد الله (من الكامل) :

قَوْمِي نَقِفْ إِنْ سَأَلَ وَأَسْرَقِي وَيَرِيهِمْ أَدْفَعُ ذِكْرَ مَنْ عَادَانِي
الى ا قال

قَوْمُ إِذَا زَلَّ الْغَرْبُ بِدَارِهِمْ رَدُّهُ رَبَّ صَوَاهِلٍ وَقِيَانِ
لَا يَنْكُنُونَ الْأَرْضَ عِنْدَ سُرِّهِمْ لِمَسُّ الْعِلَاتِ بِالْيَمِيدَانِ
وكان ربيعة ابنة ساعرا ايضا وهو الذي يقول (من الطويل)

وَأَنْ يَأْ حَيًّا مِنْ إِيَادٍ فَإِنَّهَا وَفَيْسَا سَوَاءُ مَا بَقِينَا وَمَا بَقُوا
وَتَحْنُ خِيَارُ النَّاسِ طَرًّا بِطَانَةِ لَيْسَ وَهُمْ خَيْرُ أُمَّةٍ إِنْ هُمْ بَقُوا *

* رويها ترجمة أمية عن نيب وعشرين كتمان من كتب الائمة منها مخطوطة ومنها
مطبوقة شخص منها بالذكر محاميع سرية من الشعر القديم والعمدة لابن الرشتيق والاعاني
والحماسة والعقد الفريد والسيوطي وسيرة الرسول لابن هشام وتاريخ مكة للدرقي ومحاضرات
ابن العربي وعن كتب اللغة كلسان العرب وتاج العروس

(١) ويروى: وتشمس تغرب عند آخر ليلة

(٢) احل الطير والاد طين الحماة. ويروى: حلد والحرقد الاسود من الحماة

(٣) يريد ان الشمس تأتي ان تسيء على الناس الاثرار لما يؤدون لها من الاكرام دون الخالق

فكان الملائكة يقيرونها ويمجدوها فذلك تظن حمرا

لَا عَلَى كَوْكَبٍ بَنُوهُ وَلَا رِيحٌ مِ جَنُوبٍ وَلَا رِيٌّ طُخْرُورًا
وَأَسُوفُونَ بِأَمْرِ السَّهْلِ الْخَوْ دِ هَارِيلِ خَسْبِهِ أَلْ تَبُورًا
عَافِدِينَ النَّيْرَ فِي نَكْنِ الْأَدُ نَابٍ مِهَا كِي تَهِيحِ النُّحُورَا
سَلَعُ مَا (١) وَمِثْلُهُ عُسْرُ مَا عَائِلُ مَا وَعَالِ الْبَيْنُورَا
وقال في ذكر الملائكة (من الطويل)

وَتَحْتَ كَنَفِ الْمَاءِ مِنْ بَاطِنِ الثَّرَى مَا لَرِكُهُ تَحْطُ فِيهِ وَتَسْمَعُ
وَقُلْ فِي عَشَةِ يَرِيهِ قَتْلُ فِي وَتَعَا نَدْر (من الموفى):

فَلَوْ قَتَلْنَا بِحَرْبٍ نَفْتٍ مِنْ الْحَلَالِ وَلَا سِ الْكِرَامِ
رَأَيْنَاهُمْ لَهُ ذَحْلًا وَقَتْنَا رَوَا وَمِثْلُ حَرْبٍ فِي الْأَنَامِ
وله في سيات (من شترب):

وَدَفْعُ تَضْعِيفٍ وَكُلُّ الْيَتِيمِ وَنَهْكَ الْحُدُودِ فَكُلُّ حَرِمٍ
وقال في وصف مطر (من الطويل):

لَهُ تَسْيَانٌ يُخَفِّسُ الْأَكْمَ وَفَعُهُ رَرَى الثَّرْبَ مِنْهُ مَا رَا يَتَلَّلُ (٢)
وقال يفتخر (من البرز):

نَحْنُ ثَقِيفٌ عِزْنَا مَنِيعٌ أَعْبَطُ (٣) صَعْبُ الْمُرْتَقَى رَفِيعُ
وقال في وصف فرس (من الطويل)

كُمِيتُ بَيْهَمِ اللَّوْنِ لَيْسَ بِفَارِضٍ (٤) وَلَا بِخَصِيفِ ذَاتِ لَوْنٍ مُرَقَمِ
وقال في ذكر الشمس وطلوعها (من الكامل):

بَلَغَ الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ يَمْتَنِعِي أَسْبَابَ أَمْرِ دِنِ حَكِيمٍ مُرْشِدِ

(١) ما رائدة والسلع تخر مر كانت العرب في الجذبية تعتمد الى حط شجره وشجر العتر
في الحامات وقحوط الفطر فتوقر ظهور النقر مها تم تصرعه نارا وتسوقها في المواضع العالية يستحطرون
بلهب (الار المشته بسا الدرق

(٢) يقال: تتلأ التراب اذا مار فدهب وحاء

(٣) يقال: فطر اعيط أي سيف (٤) المسر مر غير البقر

الإنجيل

في

سُمرَاءَ بَكْرَيْنِ وَأَيْلَ مِنْ بَنِي عَدْنَانَ

جمعه ووقف على طبعه وتصحيحه الأب لويس شيخو اليسوعي

برخصة مجلس معارف ولاية بيروت الجليلة ٣٠٦

طُبِعَ فِي مَطْبَعَةِ الْأَبَاءِ الْمُرْسَلِينَ الْيَسُوعِيِّينَ سَنَةَ ١٨٩٠

حقوق الطبع محفوظة للمطبعة

الفند الزماني (٥٣٠)

هو شهل بن شيان بن ربيعة بن زهّان بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
 قيل وليس في العرب شهل بالشين المحجمة غيره على ما ذكره. قال صاحب جمهرة النسب:
 والفند في اللغة القطعة المغطاة من الجبل وجمعه افناد قيل لُقب به لعظم شخصه. وقيل لُقب
 به لانه قال لاصحابه في يوم حرب: استندوا اليّ فاني لكم فند. وقال غيرهم: بل لُقب بالفند
 لان بكر بن وائل بعثوا الى بني حنيفة في حرب البسوس يستنصرونهم فاهدوهم به وعادوا بني
 زهّان في بني حنيفة. فلما اتى الفند بكرًا وهو مسنّ قالوا: وما يغني هذا العسبة (والعسبة الشيخ
 الكبير). فقال: او ما ترضون ان اكون لكم فندًا تأوون اليه. وكان الفند هذا شاعرًا من
 اهل اليمامة من شعراء الطبقة الثالثة وكان سيد بكر في زمانه وفارسها وولي حربها. وشهد
 حرب بكر وتغلب وقد ناهز المائة سنة وكان قد اعتزلها في من له من القوم فلما ألح المهمل
 على بكر واهلكهم ارسلوا الى من باليمامة من بكر بن وائل يستجدونهم فامدوهم بالفند.
 فسار الى بني شيان وقد انتخب من فرسانه سبعين فارسًا فارسل بنو حنيفة الى بني شيان
 يقولون: اننا قد امددناكم بالف وسبعائة فارس. فلما قدموا فاذا هم سبعون تحت راية الفند.
 فقال لهم بنو بكر: اين جماعتكم. قال الفند: انا بالف فارس واصحابي بسبعائة فارس.
 فقال رجل منهم: ذروني فكل ردف محال. فذهب مثلاً. ثم حارب معهم الفند يوم
 القصة وهو يوم التمام والى بلاء حسناً مع الحارث بن عباد. وكان معه بنتان له فاسفرت
 الواحدة عن وجهها واخذت تحضّ الناس وتقول:

وغى وغى وغى وغى
 ومِلْتُ مِهُ الرُّبَى
 حَرَّ الحَرَارُ والتفلى
 ياحَبْدَ الحَاقُونَ بالضُّحَى

وكانت الثانية تقول:

نحن بنات طارق
 نمشي على النمارق
 ان تُقبلوا نُعَاقِ
 او تُدبروا نَفَارِقِ

ثم ان بكرًا عطف على القوم بعد ذلك وقاتلوهم قتالًا شديدًا. ورأى الفند في الحومة
 رجلاً من تغلب وخافه رديف يقال له البرباز بن مازن فحملا على امرأة من بني بكر وطعنا

1. The first part of the document is a list of names and addresses of the members of the committee.

تَفَتَّتْ بِهَا إِذْ كَرَّمَ هَ الشِّكَّةَ أَمْنَالِي (١)
كَحْيِبِ الدَّفَسِ الْوَرَّ هَاءَ رِيَعَتْ بَعْدَ إِجْفَالِ (٢)

كانت وفاة الفند سنة ٥٣٠ بعد المسيح . وله الشعر المطبوع فمن ذلك قوله في رقعة التخالق ويوم واردات (من الخفيف) :

لَقِيتُ نَغَابُ كَهْصِيَّةِ (٣) عَادٍ إِذْ آتَاهُمْ هَوْلُ الْعَذَابِ صَبَاحًا
وَنَهَيْنَا عَنْ حَرَبِنَا تَغْلِبُ الشُّو سَ (٤) فَمَا عَاقَبَ الْبَلَاءُ الْمُتَاحَا
ذُونَ أَنْ أَبْصَرْتُ خِيُولًا لِبَكْرِ وَسُيُوفًا هِنْدِيَّةً وَرِمَاحَا
فَقَتَلْنَا بِوَارِدَاتٍ رِجَالًا إِذْ بَدَأَ كَاتِمُ الضَّمِيرِ فَبَاحَا
وَرَجَتْ تَغْلِبُ تُعِيدُ كَلْبِيَا فَاطْحَنَا سَرَائِهِمْ حَيْثُ طَاحَا
قَدْ تَرَكَنَا نِسَاءَهُمْ مَعُولَاتٍ مُعْلَنَاتٍ مَعَ الْبُكَاءِ نَوَاحَا
وَتَرَكَنَا دِيَارَ تَغْلِبِ قَفْرًا وَكَسَرْنَا مِنَ الْغَوَاةِ الْجَنَاحَا
بَقِيَتْ بَعْدَهُ الْجَلِيلَةُ تَبْكِي وَالْحُدُودُ الْعِطَاءُ تَدْعُو لِحَاحَا
وَرَى الزَّرِيحُ نَيْجُ الْقَوْلِ فِينَا بَعْدَ مَا صَارَ مُفْرَدًا مُسْتَبَاحَا
وقال في حرب البسوس (من المزج) :

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي دُهْلٍ وَقُلْنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ (٥)

- (١) الشِّكَّةُ ما يلبس من السلاح وقد شك الرجل في السلاح إذا لبسه يُشَكُّ شَكًّا وهو شاك . وتفتتت أي تخرقت باخلاق الفتيان وأنا تنج . ويروى : الشِّكَّةُ بالفتح . وعنى طعنة انتظم بها رجلين على فرس في حرب البسوس (٢) الدَّفَسُ الحقاء . والورهاء المتساقطة العقل شبه اتساع الطعنة وسرعة خروج الدم منها باتساع جيب المرأة الحقاء . وتوتوها في روعها . وموضع (جيب الدفَس) نصب على الحال أي تكلفتها متبها جيب الدفَس وقد ريعت بعد اجفائها . وقيل الدفَس التي تضع جيبها على طرف انفها يراد أنها لا تجلبها لا تستتم لبس ثيابها (٣) ويروى : كهلة (٤) ويروى : التورم (٥) ويروى : صفحننا عن بني هند وهي هند بنت مر بن أذ اخت تميم وهي أم بكر وتغلب ابني وائل . فيقول صفحننا عن بني تغلب لأنهم اخوتنا عطفتنا عليهم الرحم والصفح العفو . ويقال : اعرضت عن

صلياً معها فلما شعر به الفهد حمل عليه فطعنهُ وردية فتضمض بهـ برحمته وقال (من لم يج) :

أَيَا طَعْنَةَ مَا شَيْخٌ كَبِيرٌ يَفْنَى بَالُ (١)
تَقِيمُ الْمَأْتَمَ الْأَعْلَى عَلَى جَهْدٍ وَغَوَالِ (٢)
وَلَوْلَا نَبْلُ عَوْضٍ فِي خُطْبَائِي وَوَصَائِي (٣)
لَطَاعَنْتُ صُدُورَ الْخَيْلِ مِ طَعْنًا لَيْسَ بِالْأَلِيِّ (٤)
تَرَى الْخَيْلَ عَلَى آثَارِ مُهْرِي فِي السَّنَا الْعَالِي (٥)
وَلَا تَبْقِي صُرُوفُ الدَّهْرِ مِ أَنْسَانًا عَلَى حَالِ (٦)

(١) اراد يا طعنة شيخ وما زائدة . وهذا اللفظ لفظ اثناء والمعنى معنى التعجب كأنه اراد : ما اهو لها من طعنة وبالها من طعنة بددت من شيخ كبير السن . واليفن الشيخ اهرم . ويجوز ان يكون المنادى محذوفاً فيكون اتبعه بيا متاولاً غير الطعنة ويتصب على غذا طعنة بفعل مضمر كأنه اراد : يا قوم اذكر طعنة شيخ (٢) تقيم المأتم من صفة الطعنة . وكأنه كن تناول حاريساً فذلك وصف المأتم بالانلى . والمأتم اصله ان يقع على النساء يمتسعن في الخير والشر واستندقه من الاتم وهو اضم والحجم . وكأنه مصدر ووصف به . ويجوز ان يراد به اهل المأتم تحذف المضاف كما يقال : جاء المجلس والمراد اهل المجلس والاعوال رفع الصوت بالبكاء

(٣) عوض اسم للدهر يُبنى على التفع وقد ينى على الضم والضم فيه حكاة الكوفيون . ويقال لا افعله عوض العاضين واغابني لتضمنه معنى الالف واللام . وقوله : خُطْبَائِي اي جسي ويقال ان الخطبى عرق في الظهر ومعنى اليت لولا ربي الدهر في مفاصلي تكن تاثيري في الحرب اكثر مما كان . ونبل الدهر حوادثه

(٤) اراد بالخيال الفرسان . ويجوز ان يريد بالصدور الاكابر وارؤساء . والاكي المتصغر وحمل التقصير للطن على الجاز (٥) موضع (على اتار مهري) نصب على الحال والمعنى تاعين . وفي السنا في موضع المفعول الثاني لترى . ومعنى السنا قيل النور العالي وبها هنا يريد به بريق السلاح كهم يقدموه ويتقون به . هذا معنى . والاجود ان يكون المعنى ترى الفرسان اذا تبعت اتري في مجد عال اي اهم يرضون برئاستي عليهم . ويرى : في التبي العالي والاصل العالي ولكن ذكره على اللفظ لان ثبي مثل زلم وهي جمع ثبة وهي الجماعة وقال بعضهم : التبي هاها مجالس الاشراف

(٦) هذه نسبية لنفسه فيما صار اليه من الضعف بعد قوة وقوله على حال في موضع الصفة لانسان . وتعلق على بضمير كأنه قال : لا تبقي حوادث الدهر انساناً قائماً او ثابتاً على حال بل يبدل

بِضَرْبٍ فِيهِ تَوْهِينٌ وَتَخَضُّعٌ وَإِقْرَانُ (١)
 وَطَعْنٌ كَفَمٌ الزَّقِّ غَذَا وَالزَّقُّ مَلَأَنُ (٢)
 وَبَعَضُ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْلِ لِلدَّلَّةِ إِذْعَانُ (٣)
 وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حِينَ لَا يَنْجِيكَ إِحْسَانُ (٤)

يفعلون ذلك في اساءة الاحساس والاعلام . ومعناه مشينا اليهم متية الاسد ابتكر وهو حائع . وكفى عن الحويع بالفضب لانه يصحبه . رمى روى (عدا) بالعين غير محجمة على ان يكون من العدوان فليست روايته بحسنة لان الليث عادته العدوان . والليث من اساءة الاسد . ويقال استليت الرجل اذا استند وقوي

(١) توهين تفعل من الوهن وهو الضعف . وتخضع تفعل من الخضوع وهو الذل واصله التظامن يقال : طليم اخضع وبعمامة خضعاء في عُنُقِها نظام . والاقران اللين والاسترخاء يقال : اقرن الخبر واستقرن اذا بضح . والهاء في قوله (بصر) تتعلق بمبتدأ اي مشيا بضرب في ذلك الضرب تضعيف للمضروب وتديل قيل وليس هذا الوصف بالحيد والحيد ان يقول بضرب يفلق الهام ويتر العظم كما قال الآخر : بصرب يزيل الهام عن سكتاته . وينقع من هاء الرجال بمشرب فاما ان يقول ضرب يوهي ويرخي فان ادنى الضرب يوجب هذا ويجوز ان يكون المعنى فيه توهين وصوت في القطع وكسر العظام . وافران اي اطاقة ويكون حينئذ تخضع من الخيضة والخيضة هو اختلاط الصوت في الحرب

(٢) عذا بالذال معجمة سال والغدوان السيلان وغذا في موضع النصب على الحال والاحود ان تجعل قد معه مضمرة . رصف الطعن بالسعة وذكر ان الدم يسيل من موضع الطعة كما يسيل الماء من فم الفرة كما قال الشاعر : اذا نَفَذْتَهُمْ كَرَّتْ عَلَيْهِمْ طعن مل افواه الخبور والخبور جمع خبر وهي المزايدة

(٣) يقال : اذعن لكذا اذا انتادله واذعن بكذا اقرب به قبل : رصف هذا البيت ردي . ومعناه اذا حلمت عن الجاهل ركبت فليقتك مذلة . والحيد في هذا المعنى قول الآخر اذا الحلم لم ينفعك فالجهل احزم . وقول الآخر :

ترفعت عن شتم العشيرة اني رايت ابي قد كفَّ عن شتمهم قبل
 حلم اذا ما الحلم كان جلالة واحمل احياناً اذا التمسوا حيلي

(٤) اراد (في دفع الشر) فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ويجوز ان يريد وفي عمل الشر نجاة كانه يريد وفي الاساءة مخلص اذا لم يخلصك الاحسان . وهذا التقدير يرّد قول من قال في هذا البيت : انه كان يجوز ان يقول : وفي الشر نجاة حين لا ينجيك الخير او في الاساءة نجاة حين لا ينجيك الاحسان لان قول الشاعر الى هذا المعنى يزول وهذا مثل قول العرب : قد يدفع الشر بماله اذا اعياك غيره

عَمَى الْآيَامَ أَنْ يَرْجِعَنَّ قُوَّهُ كَأَلَدِي كَانُوا (١)
 فَلَمَّا صَرَخَ الشَّرُّ فَأَمْسَى وَهُوَ عَرِيَانُ (٢)
 وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعَدُوِّ نِزْنَانَهُمْ كَمَا دَانُوا (٣)
 مَشِينًا مَشِيَّةَ اللَّيْلِ غَدَاً وَلَيْثَ غَضَبَنُ (٤)

هذا الامر صفحا اذا تركته . ويقال : اصمحت عنه . كـ يقال اصمرت عنه : ويقال ابدى لي صفحة اذا امكنتك من نفسه . يقول : اصرصا عنيه ووبئناهم صفحة . اعاقبا ووجوها . وهي حوائها فلم يواخذهم بما كان منبه

(١) انكر (قومه) لان فادته مثل فادة المعارف الاترى انه لا فصر بين ان تقول : عفوت عن زيد فعن لا يام ترد رحلا مثل الذي كان . وبين ان تقول : فعل لا يام ترد الزحل كالذي كان لالك تريد في الموصفين شوك (ترد ارحل او رجلا) تيد ، واحدا والمعنى : فعند ذلك رجاء ان تردم الايام الى ما كوا عليه من قبل . وعسى من افعال المقاربة وان يرجع في موضع جبر عسى . وقوته : يرجع اي يرددن ورجع من باب فعل وفعلة يقر : رجع فلان رجوعا ومرجه ورجعى ورجعا . ورجعته رجعا وحبر كان محذوف كنهه قل : كذبي كنهه اي كـ كانوا عليه . قل من الالتلاف والاتفاق . والضمير الذي اطرده في كنهه هو الذي تصح الصلة به ان الموصول لا بد ان يكون في صائمه ضمير يعود عليه اذا كان اسما . (والذي) ليس يرجع اليه من اكنوا) شيئا الا ما ابرزناه من الضمير

(٢) لما علم للظرف وهو لوقوع الشيء لوقوع غيره ولهذا لا بد له من جواب . ويروى : فاضى وهو عريان . وفائدة اصبح وامسى وظل في هذا المكان على حد الفادة في صار لو وقع موقعها . ويقال : صرخ الشيء اذا كشفه وصرخ هو كقواء : بين الشيء وبين هو اي تيد . وفعل بمعنى تعمل واسع . يقال وجه بمعنى توجه وقدم بمعنى تقدم ونه بمعنى تسبه ونكب بمعنى تنكب وقير صرخ خلص تسبه باللبين الصريح وهو الذي قد ذهب رغوته واذا ذهبت الرغوة فالبس عريس . وقوله : فامسى وهو عريان اي منكشف لاستر دونه

(٣) العدوان الظلم عدا يعدو واعتدى يعتدى اذا حار وطلم واصله من مجاوزة الحد عدا الشيء يعدوه اذا تجاوزوه . وجواب (لما صرخ) في البيت الذي قبله (دناهم) في هذا البيت . ومعنى (دناهم) فعلمنا جميع مثل فعلهم بنا . (والدين) لعدة معان الخزاء والساعة والحساب وهو هاهنا الخزاء وفي المثل كما تدن تدان فالاول ليس مجزاء وكنه سمي جـاء المحذور عط الخزاء والناس يقولون : الخزاء بالخزاء والبادي اظلم . والدين ايضا الملة والعادة وقيل من دان نفسه رح اي من حاسب نفسه وقيل يوم الدين يوم الحساب . ومعناه انه يقول صفحنا عنهم وقعدنا عن حرجهم وذكرنا القرابة بينهم وظننا ان حالهم ترجع الى الحسني فلما ابوا الا الشر ركبناه فيهم

(٤) ويروى : شددنا شدة الليث . وكرر (الليث) في البيت ولم يأت بضميره تدخيسا وتحويلا وهم

وكان مورد هذا الحمى ومياهه سهاما وسرددا وكانت تُسمى ارض حماه أرض قساس وقيل العالية . فلما قتل جَسَّاسُ كليباً كما ذكر اقبل هاربا حتى عاينهُ ابوه مُرَّةٌ وهو في النَّادِي . فقال : والله لقد جرَّ جَسَّاسُ جريرةً عظيمة . قالوا : وما ذاك . قال : لاني ارى في ركبتيه موضعَ بَرَصٍ ما رأيته منذ صغره فلما اشتدَّ الرُّكْضُ بدا منه ذلك لايه . ثم وقف على ايهِ فقال له : هالك يا جَسَّاسُ فاخبره بالخبر . فانكر عليه ابوه ففعله . فقتل جَسَّاسُ (من الوافر) :

تَاهَبَ مِثْلَ أَهْبَةِ ذِي كِفَاحٍ (١) فَإِنَّ الْأَمْرَ جَلَّ عَنْ التَّلَاحِي
وَإِنِّي قَدْ جَنَيْتُ عَلَيْكَ حَرْبًا تُغْصُ الشَّيْخَ بِالْمَاءِ الْقِرَاحِ
مُذَكَّرَةٌ مَتَى مَا تَضَحَّ وَنَهَا تَشَبُّ لَهَا بِأُخْرَى غَيْرَ صَاحٍ (٢)
تُسَعَّرُ نَارُهَا وَهَجًا وَجَاءَتْ إِذَا خَدَمَتْ كَثِيرًا أَلْفَاحِ
وَمَا تَنْفُكُ نَائِحَةً تُعْزِي بِمَا نَدَبَتْ وَتَعِينُ بِالنَّوَّاحِ
تَعَدَّتْ تَغْلِبُ ظُلْمًا عَلَيْنَا بِلَا جُرْمٍ يُعَدُّ وَلَا جُنَاحِ
سِوَى كَلْبٍ عَوَى فِي بَطْنِ قَاعٍ لِيَمْنَعَ خِمَةَ الْقَاعِ الْمُبَاحِ
فَلَمَّا أَنْ رَأَيْنَا وَأَسْتَبْنَا عُقَابَ الْبَغِيِّ رَافِعَةَ الْجُنَاحِ
صَرَفْتُ إِلَيْهِ نَحْسًا يَوْمَ سُوءٍ لَهُ كَأْسٌ مِنَ الْمَوْتِ الْمَتَاحِ
تُشَكِّلُ دَانِيَاتُ الْبَغِيِّ (٣) قَوْمًا وَتَدْعُو آخِرِينَ إِلَى الصَّلَاحِ
ذَرِينِي قَدْ طَرَبْتُ وَحَانَ مِنِّي طَرَادُ الْحَيْلِ عَارِضَةَ الرِّمَاحِ
وَمَا لِي هَمَّةٌ أَرْجُو أَخَاهَا سِوَى الْحَطِييِّ وَالْقَرَسِ الْوَفَاحِ
فاجابه ابوه مُرَّةٌ :

لَنْ تَكُ يَا بُنَيَّ جَنَيْتَ حَرْبًا (٤) تُغْصُ الشَّيْخَ بِالْمَاءِ الْقِرَاحِ

(١) وروى ابى الاثير تاهب عنك اهبة ذي امشاع (٢) وفي الاغانى : متى ما يصح عنها
فتى تشبت باخر غير صاح (٣) وروى الاصبهاني : تشكل عن ذناب العي
(٤) فان تلك قد جنيت علي حرباً

جساس بن مرة (٤٣٤ هـ)

هو جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان كان حاكم كلبيا ابن عمه وهو الذي يسمى
الحامي الحارم الماع الهار لتكلم كلبيا . نسب بقه السوس بن له قند بن سارن المنادي جدّة
جساس . وقد مر تفصيل الخبر في ترجمة كليب . وكان قبل انشد الحرب بين بني وائل
يجمع الحبان في مساكن واحدة فينزلون في حيف . وصعد يعل له ذو خصرة وذو القطب
والخياطه (١) ولوكبان وقياض وهو المعروف بملاهي لان الحبان كانوا يولونه وياعبان
تحت ذمة كليب وكفنه ولدت سمي بملاهي وهو مما يلي ارض غسان وكان كليب يظعن في
السناء الى ارض غسان من تهاة وكان حد احصى الذي يخيمه كليب ما بين الخريفة من
ارض غسان وجدارى (٢) وهي الشجبة (٣) وكنت ابن جساس ترى مع ابي كليب ثم
دخلت سراب بين الابل وءت باخفى فذكرها كليب وره لها اسمهم . فقال جساس
لما بلغه الخبر (من محزوه الزمل) :

إِنَّمَا جَارِي لَعْرِي فَأَعْلَمُوا أَذْنِي عِيَالِي
وَأَرَى لِلْجَارِ حَقًّا كَيْمِينِي مِنْ شِمَالِي
وَأَرَى نَاقَةَ جَارِي نَاعَلَمُوا وَمِثْلَ جِمَالِي
إِنَّمَا نَاقَةُ جَارِي فِي جَوَارِي وَخَالِي
إِنَّ لِلْجَارِ عَلَيْنَا دَفْعَ ضَيْمٍ بِالْعَوَالِي
فَأَقْلِي أَلْوَمَ مَهْلًا دُونَ عَرْضِ الْجَارِ إِلَيَّ
سَأُؤَدِّي حَقَّ جَارِي وَيَدِي رَهْنُ فِعَالِي
أَوْ أَرَى الْمَوْتَ فَيَبْقَى لَوْمُهُ عِنْدَ رِجَالِي

(١) ويروى: الحاطة (٢) ويروى: حدارى . وحرارى . وحوارى

(٣) ويروى: الهجين والهجنة

الباقيين . فقال : ذلك مما يسكن قلبي عنه . وقيل لـ جساسا آخرُ من قُتل في حرب البسوس وذكر في سبب قتله غير ذلك قال الرواة : ان اخته جليلة كانت زوجة كليب وائل . فلما قتل كليب عادت الى ابيها وهي حامل ووقعت الحرب وكان من الفريقين ما كان . ثم عادوا الى المودعة بعد ما كادت تتفانى الفتان فولدت اخت جساس غلاماً سمته هجرسا ورباه جساس وكان لا يعرف ابا غيره . فوجه ابنته فوقع بين هجرس وبين رجل من بكر كلام . فقال له البكري : ما انت بمنته حتى لثقتك بابيك . فلمسك عه ودخل الى امه كتيبا حزينا فاخبرها الخبر . فلما نام رأت امراته من همهم وفكركه ما انكرته فقضت على ابيها جساس قصته . فقال : تأير ورب الكعبة وبات على مثل الرضف حتى اصبح فاحضر الهجرس فقال له : انما انت ولدي وانت نبي بالمكان الذي تعلم زوجتك ابنتي وقد كانت الحرب في ابيك زمانا طويلا وقد اصطلحا وتحاجزنا وقد رأيت ان تدخل فيما دخل فيه الناس من الصلح وان تنطلق معي حتى نأخذ عليك مثل ما اخذ علينا . فقال الهجرس : انا فاعل . فحمله جساس على فرس فركبه ولبس لأمته وقال : مثلي لا يأتي اهله بغير سلاحه . فخرجا حتى اتيا جماعة من قومه فقص عليهم جساس القصة واعلمهم ان الهجرس يدخل في الذي دخل فيه جماعتهم وقد حضر ليعقد ما عقدتم . فلما قرب بواء الدم وقاموا الى العقد اخذ الهجرس بوسط رحله ثم قال : وفرسي واذنيه ورعحي ونصايه وسيني وغراريه لا يترك الرجل قاتل ابيه وهو ينظر اليه . ثم طعن جساسا وقتله ولحن بقومه وكان آخر قتيل في بكر سنة ٥٣٤م

وكان جساس من شعراء بكر يروى له ابيات فمن ذلك قوله يرد على كليب لانهي سراب عن دخول الحمى (من الرجز) :

إِنِّي وَرَبِّ الشَّاعِرِ الْغُرُورِ وَبَاعِثِ الْمَوْتِ مِنَ الْقُبُورِ
وَعَالِمِ الْمَكْنُونِ فِي الصَّمِيرِ إِنْ رُمْتَ مِنْهَا مَعْقَرِ الْجَزُورِ
لَا ثَبْنَ وَثْبَةً الْمُغِيرِ اللَّذِيبِ أَوْ ذِي اللَّبْدَقِ الْهُصُورِ
بِصَّارِمِ ذِي فَنَنِ مَشْهُورِ

وقال ايضا وبلغه ان كليباً استضعفه وقال :

قد قال والقول عني راهق ألا اذا كانت له حقائق (١)

شعراء بني عدنان الأكر بن وائل : بنو سبل

جمعت بها يرب على كليب (١) ودر (٢) ولارت سراح
ولكي الى الملب حري الى موت احبته مع صرح (٣)
واني حين سحر العوى سرح المرح الى اتر الجراح (٤)
نسير لانس اس نتي يي ويري الى سرح
سأسن يوم ونب بها بطراف عرلى وصرح (٥)
فلا يتغى عزنه ذابل فتمعنه من نذر مراح (٦)
فاني قد طرت وهراج سوقى طرد خيل عرفة لومح
واجمل من حياة ال موت ومض لعر لا يحموه موح
مع غيرها من الايات . سم طفي جساما وش بنول :

نخني فيه نائمة هدي وادى لاقوم بارصاد
لوكا قصر وائل عن طسا س ذيف مضطجده نغير وساد

وهي ايات . سم انشبت حرب ابن بكر وتغلب كى ذكر في حار الماهل وجعلت
نغاب تغاب جساما اس الطاب . وكان ابو نويرة التغلبي وغيره ضالع قومه وكان جساس
وغيره طالع قومهم والتقى بعض البالي جساس وابو نويرة فقتل له ابو نويرة : احتر اما
الصراع اما الطعن او المنايعة . فاختار جساس الصراع فصرعه وابط كى وحدهما على
احكاب حية وطسوها فادابوها وهما يضطرعان وقد كاد جسد يصرعه ففرقوا بينهما . فقال
له ابو نويرة : الحق باخوالك بالشام فامتنع فالج عليه اوه فسيده سرا في خمسة نفر . راغ
الخبر الى مهلهل فدب ابا نويرة معه ثلاثون رجلا من شجعان احكابه فساروا مجدين فدركو
جساسا فقاتلهم . فقتل ابو نويرة واحكابه ولم يبق منهم غير رجائين وجرح جساس جرحا شديدا
وات منه وقتل احكابه فلم يسلم غير رجلين ايضا . فعاد كل واحد من السائين الى اخكابه . فلما
سمع مرة قتل ابنه جساس . قال : انما يحزنني ان كان لم يقتل منهم احدا . فقتل له : انه قتل
بيده ابا نويرة رئيس القوم وقتل معه خمسة عشر رجلا ما شركه احد منا في قتلهم . وقتلنا نحن

(١) وفي الاغانى فلا و (٢) وروى شارح الحاسة :

ولكي على العلات أجري به الموت المديق على الصلاح

(٣) وفي رواية : اجر المرح في اتر الجراح (٤) وفي رواية : بها يوم المدلة والفضاح

(٥) ويروى البيت :

لمعرك ما ابالي حين حررت علي الحرب بالقدر المتاح

أَلَيْسَ مَنْ أَرَدَى كَلْبًا إِنْ دُونَ كَلْبٍ مِنْكُمْ بِالْمُطِيقِ
 مَنْ شَرَعَ الْعُدَّانَ فِي وَائِلٍ افْتَرَفَ الظُّلَمَ وَضَنَكَ الْمُضِيقُ
 بَدَأْتُمْ بِالظُّلَمِ فِي قَوْمِكُمْ وَكُنْتُمْ مِثْلَ الْعَدُوِّ الْحَنِيقِ
 وَالظُّلَمُ حَوْضٌ لَيْسَ يُسْقَى بِهِ ذُو مَنْعَةٍ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُطِيقُ
 فَإِنْ أَيْتُمْ فَأَرْكَبُوهَا بِمَا فِيهَا مِنَ الْفِتْنَةِ ذَاتِ الْبُرُوقِ
 وكان اخوة جَسَّاسٍ يقولون الشعر ايضا إلا أنه لم يبلغ الينا منه إلا القليل فمن ذلك
 قول همام (من السريع)

وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً أَدْعَى لَهَا وَإِذَا يُحَاسُّ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ
 هَذَا لَعَمْرُكَ الصَّغَارُ بَعَيْنِهِ لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ *
 * قد اخذنا ترجمة جَسَّاسٍ عن نفس الكتب المذكورة في اخر ترجمة المهمل

(من الرجز) :

عِنْدَ الرَّحَامِ تُعْرِفُ آلَهُ لَائِي (١) وَذُو الْوَعِيدِ كَاذِبٌ أَوْصَادِي (٢)
هَلْ شَيْئَةٌ إِلَّا لَهَا خَلَاتِي

(ويرى لحسان ايضاً قوله يجب على مربي الماهل في حيه كبير (من الرجز)

أَلَا أَبْلُغُ مُهْلِلَ مَا لَدَيْنَا فَادْمَعْنَا كَادْمِعِهِ غَزَارُ
بَكِينَا وَائِلَ الْبَاغِي عَلَيْنَا وَشَرُّ الْعَيْشِ مَا فِيهِ غَبَارُ
وَنَحْنُ مَعَ الْمُنَايَا كُلِّ يَوْمٍ وَلَا يُنْجِي مِنَ الْمَوْتِ اقْتِرَارُ
وَكُلُّ قَدْ لَقِيَ مَا قَدْ لَقِينَا وَكُلُّ لَيْسَ مِنْهُ لَهُ أَصْطَبَارُ

(وقال ايضاً (من البسيط) :

أَبْلُغُ مُهْلِلَ عَنْ بَكْرِ مُغَاغَلَةٍ مَتَّكَ نَفْسِكَ مِنْ غِيِّ أَمَانِيهَا
تَبْكِي كَلِيئًا وَقَدْ سَالَتْ نِعَامَتُهُ حَقًّا وَتَضَمَّرُ أَشْبَاءُ نَرْجِيهَا
فَأَصْبِرْ لِبَكْرِ فَإِنَّ الْحَرْبَ قَدْ قَحَّتْ وَعَرَّ نَفْسَكَ عَمَّنْ لَا بُؤَالِيهَا
فَقَدْ قَتَلْنَا كَلِيئًا لَمْ نَبَالِ بِهِ بِذَبِّ جَارٍ وَذَوْنِ الْقَتْلِ يَكْفِيهَا
نَحْمِي الدَّمَارَ وَنَحْمِي كُلَّ أَرْمَلَةٍ حَقًّا وَنَدْفَعُ عَنْهَا مَنْ يُعَادِيهَا

(وله في المعى (من السريع) :

إِنَّا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَادِثٍ لَمْ تَبْدَأِ الْقَوْمَ بِذَاتِ الْعُقُوقِ
قَدْ جَرَّبَتْ تَغْلِبَ أَرْمَاحَنَا بِالطَّعْنِ إِذْ جَارُوا وَحَزَّ الْخُلُوقِ
لَمْ يَنْهَهُمْ ذَلِكَ عَنْ بَغْيِهِمْ يَوْمًا وَلَمْ يَعْتَرِفُوا بِالْحَقُوقِ
وَأَسْعَرُوا لِلْحَرْبِ نِيرَانَهَا لِلظُّلْمِ فِينَا بَادِيًا وَالْفُسُوقِ

يَا قَتِيلًا قَوَّضَ الدَّهْرُ بِهِ سَفَفَ بَيْتِي جَمِيعًا مِنْ عِلِّ
 هَدَمَ الْبَيْتَ الَّذِي أُسْتَحْدِثَتْهُ وَأَتَتْهُ (١) فِي هَدَمِ بَيْتِي الْأَوَّلِ
 وَرَمَانِي قَتْلَهُ (٢) مِنْ كَتَبِ رِمِيَةِ الْمُصْمَى بِهِ الْمُسْتَأْصِلِ
 يَا نِسَائِي دُونَكَ الْيَوْمَ قَدْ خَصَّنِي الدَّهْرُ بِرُزٍّ مُغْضِلِ
 خَصَّنِي (٣) قَتْلُ كُلِّبٍ بِالْظَى مِنْ وَرَائِي وَلَظَى مِنْ اسْفَلِي (٤)
 لَيْسَ مَنْ يَبْكِي لِيَوْمَيْنِ (٥) كَمَنْ إِنَّمَا يَبْكِي لِيَوْمٍ يَنْجَلِي (٦)
 يَسْتَنْجِي الْمُدْرِكَ بِالنَّارِ (٧) وَفِي دَرْكِ تَارِي تُكَلُّ الشُّكُلِ
 لَيْتَهُ كَانَ دَمِي (٨) فَأَحْتَلَبُوا دِرْرًا مِنْهُ دَمِي مِنْ أَكْحَلِي
 إِنِّي قَاتِلُهُ مَقْتُولُهُ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْتَاحَ لِي

وبقيت جليمة في بيت أخيها جسّاس الى ان قُتل . وتنقلت مع بني شيبان قومه مدة
 حروبهم . وكانت وفاتها نحو سنة ٥٣٨ م



(١) ويُروى : وسى (٢) ويُروى : ففده (٣) روى ابن رشيقي : مسّى
 (٤) ويُروى : لظى مستقبلي (٥) ويُروى : ليوميه (٦) وفي الاءاني : ليوم يجل .
 وروى اس الاتير : ليومٍ مقبل (٧) ويُروى : درك النار لسافيه (٨) ويُروى : دما

(جائيلة (٥٣٨) (١ -)

هي بنت مرة سباني اخت جساس قاتل كليب بن ربيعة أحمي بهل . وكانت جلييلة زوجة كليب ولما قتل جساس أخوها كما . روي : جميع له : لحي لسانه فقتل لأحد كليب رحلي جلييلة عن . ثم من قيامها فيه سنة وعاش عياسا العرب . فقال لها : يا هذه احرجي عن . ألما فأتت اخت وارتوا وسقيفة فاننا . خرجت وهي تجر أعصاها فتمها أبوها مرة فقال لها : ما وراءك يا جلييلة . فمات . شكل العدد . وحسب الأبد . وقد حاييل . وقتل أخ عن قليل . وبين ذين غرس الأخمد . وتفتت الأكباد . فقال لها : أويكف ذلك كرم اصمخ . واغلا : الديات . فمات جلييلة : أهنية مخدوع ورب الكعبة البدن تدع لك تعب دم ربها . (قال) ولما رحات جلييلة قاتلت اخت كليب : رحلة المعتدي وفرق الشاهت ويد غدا لآل مرة من الكرة بعد الكرة . فباع قولنا جلييلة فمات : وكيف تسمت حرة بيتك سترها وترقب وترعها . أسعد الله جد اختي أفلا قالت : نفرة لحياء وخوف الاعتد . ثم انشأت تقول (من الرول) :

يَا أَبْنَةَ الْأَقْوَامِ إِنْ لُمْتُ (١) أَفَلَا تَحْجِي بِاللُّومِ حَتَّى تَسْأَلِي
فَإِذَا أَنْتِ تَبَيَّنْتَ الَّذِي يُوجِبُ اللَّومَ (٢) فَلَوْمِي وَأَعْذِرِي
إِنْ تَكُنْ أُخْتُ أُمْرِي لِمَتَ عَلَيَّ شَفَقَ (٣) مِنْهَا عَلَيْهِ فَأَفْعَلِي
جَلَّ عِنْدِي فَعَلُ جَسَّاسٍ فَيَا حَسْرَتِي عَمَّا أَتَجَلَّى أَوْ يَنْجَلِي
فَعَلُ جَسَّاسٍ عَلَيَّ وَجَدِي بِهِ قَاطِعُ ظَهْرِي وَمَدِينِ أَجَلِي
لَوْ بَعَيْنٍ فُقِئَتْ (٤) عَيْنِي سِوَى أَخْتِي فَأَتَفَقَّاتَ لَمْ أَحْفَلِ (٥)
تَحْمِلُ الْعَيْنُ أَذَى الْعَيْنِ كَمَا تَحْمِلُ الْأُمُّ أَذَى مَا تَفْتَلِي (٦)

(*) (وقد جاء في الأديبي . بالحاء (حلية) وهو تحفيف

(١) وفي الأديبي : إِنْ شَتَّ (٢) ويروي : فإذا انت تبينت التي عندها اللوم ويروي أيضا : وإذا ما انت تبئت (٣) ويروي : على حرج (٤) وفي رواية : فدئت (٥) ويروي : لم اجفلي (٦) وروي صاحب العمدة : تحمل الأم قدى ما تعنلي ويروي : اذى ما تعني وما تعنلي

مِنْ أَسْرَةٍ لِي إِنْ لَقِيتُهُمْ حَامِي الْحَقِيقَةَ دَافِعِي الظُّلْمِ
 وقال عبد المسيح ايضا (من البسيط) :
 وَعَازِبٍ قَدْ عَلَا التَّهْوِيلُ جَنَّتَهُ لَا تَشْفَعُ النَّعْلُ فِي رَفْرَافِهِ الْحَافِي (١)
 صَبَّغَهُ صَاحِبًا كَالسَّيِّدِ مُعْتَدِلًا كَانَ جَوْجُوهُ مَدَاكَ أَصْدَافِ (٢)
 بَاكَرْتُهُ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ عَصَافِرُهُ مُسْتَخْفِيًا صَاحِبِي وَغَبْرُهُ الْحَافِي (٣)
 لَا يَنْفَعُ الْوَحْشَ مِنْهُ أَنْ تَحْدَرَهُ كَأَنَّهُ مُعَلَّقٌ فِيهَا بِخُطَافِ
 إِذَا أَوَاضِعُ مِنْهُ ظَلٌّ مُنْتَحِيًا مَرَّ الْأَتْيِ عَلَى بَرْدِيَةِ الطَّائِي (٤)
 وله ايضا (من الطويل) :

آلَا يَا أَسْلَمِي عَلَى الْخَوَادِثِ فَاطِمَا فَإِنْ (٥) تَسَالَيْنِي فَاسْأَلِي بِي عَالِمَا
 غَدَوْنَا إِلَيْهِمْ وَالسُّيُوفُ عَصِينَا بِأَيَّمَانَا نَفْلِي بَيْنَ الْجُمَا جَا
 لَعَمْرِي لَا شَبَعْنَا ضِبَاعَ عُنَيْزَةٍ إِلَى الْحَوْلِ مِنْهَا وَالنُّسُورَ الْشَّاعِمَا
 تَمَكَّكَ أَطْرَافُ الْعِظَامِ عُذِيَّةً وَتَجَعَلْنِ لِلْأُنُوفِ خَوَاطِمَا (٦)
 وَمُسْتَلَبٍ مِنْ دِرْعِهِ وَسِلَاحِهِ تَرَكَنَا عَلَيْهِ الذُّبَّ يَهْسُ قَائِمَا (٧)
 فَأَمَّا أَخُو قُرْطٍ فَلَسْتُ بِسَاحِرٍ فَقُولَا آلَا يَا أَسْلَمُ بَمِرَّةٍ سَالِمَا (٨)
 ولم تقف على تفاصيل اخباره . توفي نحو سنة ٥٦٢ للمسيح

- (١) (التهويل) ابرهار البت . و (حننه) قيل الحنة بت سريع الارتجاع اراد ان التهويل
 لكثرتة قد علاها
 (٢) (الصاحب) ها العرس (معتدلاً) متصباً لا يمحض للتعب و (جَوْجُوهُ) صدره . (والمداك)
 صلاة يسحق عليها (الطيب) شبهه بها لصغرهما وجمالها من اصداف لانه املس له واور
 (٣) آى البت قد عمه فاحاه (٤) (اواضع) اصع منه واكف من حدته و (المنتحي)
 المعتمد و (الاتي) (الليل ياتي للدا لم يكن فيه مطر
 (٥) و يروى : فاذا وهو تصيف
 (٦) اتمكك شدة الاستقصا بالمرس على العظم
 و (خواطم) أي حطما انوفهم هذه الوقعة أي حملها عاراً ناقياً عليهم (٧) و يروى : يهس
 (٨) جراً به . وقوله : اذهب بمرّة و مرّة هو المقتول

عبد المسيح بن عسلة (٥٩٢ هـ)

هو ابو عسلة جد المسيح بن عسلة احوى مرة من دهم بن سليل كان ساعوا
قيما مبرر ذكره صاحب المصليات وعده من ذوي طمات عيا من مصمهم ذكر
له مة طبع من اشعر مة قوله (من الكاهن) :

يَا كُفُّ ابْنُكَ لَوْ قَصَرْتَ عَلَى حُسْنِ الدِّمَامِ وَقِلَّةِ الْجُرْمِ
وَمَمَاعٍ مُدْجِنَةٍ تَعْلِنَا حَتَّى تَوُوبَ نَنَاؤُهُ الْعَجْمِ (١)
لَصَحَوْتُ وَالْأَثَرِيُّ يَحْسِبُهَا عَمَّ السَّيَّاحِ وَخَالَتِ النَّجْمِ (٢)
هَلِيلُ الْكُفِّ بَعْدَهَا وَفَعَتْ فَوْقَ السُّوُورِ بِمَعْصَمِ فَعَمِ (٣)
جَسَدًا بِهِ نَضَعُ الدِّمَاءَ كَمَا قَاتَ أَنَاوِلَ فَاطِفِ الْكُرْمِ (٤)
وَالْخُمُرُ لَيْسَتْ مِنْ أَخِيكَ وَلَكِنْ فَدَنُخُونُ بَأَمِنْ الْجِلْمِ (٥)
وَزَيْنُ الرَّأْيِ (٦) أُلْسِفِيهِ إِذَا جَعَلَتْ شَمُولُ رِيَاحِهَا تَنِي
وَأَنَا أَمْرُو مِنْ آلِ مَرَّةٍ إِنْ أَكَلِمَكُمُ لَا رَفَأُوا كَلِمِي (٧)

(١) وروى: تَوُوبَ (وتووب) تصرف. (والمدحة) مدحه ش يحس يقول :
تعلمنا بالمدحة أي تانيا (تدوم) لاهر تفاعن في اوم وكنت همه دامت رتبه الا
باللهي اما اعطاما وعدم تماس او يكون اول امرها السرور د اردت اوم . وروى : تاوم
بالهمز وهو صوت الديك من الشيم

(٢) يريد علو قدر هذه القية في نفسه

(٣) (هليل) أي كفت عنها حين لا تصير . (المعصم) موضع السوار (سعة) استلى . ووقعت
يريد الضرة وقول : فوق السوور يروى : فوق الحبيب

(٤) أي حرج فاصاله الدم

(٥) ليست من اخيك أي لا تلائك كقولك : ست ملك وليست مي (والآمن) تشديد
القوي (٦) وروى : وتبين رأيي

(٧) وروى : لا ترقموا كلمي يقاب : رقا الدم لقطع د اا المحكم في كسي

شجعل الكاهن مثلا

نعمهم . ولم يشهد عتيبة بن الحارث بن شهاب هذه الوقعة لانه كان نازلاً يومئذ في بني مالك بن حنظلة . ثم اتبروا على بني مالك وهم بين صحراء قنح وبين الغبيط فاكنتسحوا ابلهم . فركبت عليهم بنو مالك يقدمهم عتيبة بن الحارث بن شهاب ومعه فرسان من بني يربوع يأتفهم اي صار معهم مثل الاثافي للمواد . وتآلف اليهم الاحير بن عبد الله والاسيد بن حياة (١) وأبو مرحب وجرو (٢) بن سعد الرياحي وهو رئيس بني يربوع وربيع والحليس وعمارة وبنو عتيبة بن الحرث ومعدان وعصمة ابنا قنعب . ومالك بن نيرة والنهال ابن عصمة أحد بني رياح بن يربوع وهو الذي يقول فيه متم بن نيرة في شعره الذي يرثي فيه مالكا أخاه

لقد غيب المنهال تحت لوائه فتى غير مبطان العشية أروعا

فأدركهم بغيطة المدرة فقاتلوه حتى هزموهم وأدركوا ما كانوا استلقوا من امواهم وألح عتيبة والاسيد والاحير على بسطام فحقه عتيبة فقال : استأسر لي يا أبا الصباء فقال : ومن انت قال : انا عتيبة وانا خير لك من الفلاة والعطش فأسر عتيبة . ونادى القوم نجادا أبا بسطام : كرّ على أخيك وهم يرجون ان يأسروه . فناداه بسطام ان كررت فانا حنيف وكان بسطام نصرانياً فحق نجاد بقوه . فلم يزل بسطام عند عتيبة حتى فادى نفسه . قال أبو عبيدة : فرغم ابو عمرو بن العلاء انه فدى نفسه بأربعائة بغير وثلاثين فرساً ولم يكن عربي عكاظي أغلى فداء منه (٣) ثم اطلقه وجزّ ناصيته وعاهده ان لا يغزو بني شهاب ابداً . فقال عتيبة بن الحارث بن شهاب :

أبلغ سراة بني شبيباً ما لكّة اني أبأت بعبد الله بسطاما

اني أسرته في قيد وسلسلة صوت الحديد يغنيه اذا قاما

قال ابو عبيدة : خرج الاقرع بن حابس واخوه فراس التميميان وهما الاقرعان في بني مجاشع من تميم وهما يريدان الغارة على بكر بن وائل ومعهما البروك أبو جعل . فلقبهم بسطام بن قيس الشيباني وعمران بن مرة في بني بكر بن وائل بزيالة فاقتتلوا قتالا شديدا ظفرت فيه بكر وانهمزمت تميم وأسر الاقرعان وناس كثير واقتدى الاقرعان نفسيهما من بسطام

(١) وُبروى : حياة (٢) يُروى : حرّ

(٣) ومن ثم ضرب به المثل في ذلك فقالوا : أغلى فداء من بسطام بن قيس كما ورد في امثال

العرب للميداني . وممن يضرب به المثل في ذلك حاجب بن ذرارة

بسطام بن قيس شيباني (٦٠٠هـ)

هو بسطام (١٠) بن قيس بن مسعود ذي الحارين بن قيس بن شيباني فارس كرمي
ويضرب به المثل في الذر وسبته يقال: فارس من سطه. روى حماره أبو عبيدة قال:
أما بسطام بن قيس علي بن يربوع من بني وهب. سمع عشاء واهمه صبي في يوم ربيع
فوافى ذلك سراج المعه فأخذه كله. سمع كرم راجعا ونداءت عليه بني يربوع فحقوه وفيهم
عمارة بن عتيبة بن الحرث بن سهاب فكرأه بسطام فقتله. وحقه مالك بن حطال
اليربوعي فقتله. وأتاهم أيضا بجيرا بن أبي ميل فقتله بسطام وقتلوا من بني يربوع جمعا
واسروا آخرين منهم ميل بن أبي ميل وسلبوا وعادوا غلبين قتال بعض الأسرى لبسطام:
أسرك أن أبا ميل مكفي. قال: نعم. قال: فإن دللت عليه اتطقتي الآن قال: نعم.
قال: فإن ابنه بجيرا كان أحب خلق الله إليه وسجده الآن مكبا عليه فيبته فخذ أسيرا
فعاد بسطام فرة كما قال فأخذه أسيرا وأطلق اليربوعي. فقال له أبو ميل: قتلت بجيرا
وأستري وأبني ميلا. والله لا أطعم الطعام أبدا وأنا موشق. فحشي بسطام أن يموت فاطمته بغير
فداء على أن يفادي ميلا وعلى أن لا يتبعه بدم ابنه بجيرا ولا يغيثه غائله ولا يدل له على
عورة ولا يغير عليه ولا على قومه أبدا وعاهده على ذلك فاطمته وجزأ نصيبته فرجع إلى قومه
وأراد الغدر ببسطام والكث به فأرسل بعض بني يربوع إلى بسطام فخبه فخره

ثم غزا بسطام بن قيس ومفروق بن عمرو والحارث بن شريك وهو الحوفزان بلاد بني قيس
فأغاروا على بني ثعلبة بن يربوع وثعلبة بن سعد بن ضبة وثعلبة بن عدي بن فزارة
وثعلبة بن سعد بن ذيب فاذك قيل لهذا اليوم يوم الثعالب (٢). وكان هؤلاء
جميعا متجاورين بصحراء فلحق فاقبضوا فانهزم الثعالب. فاصابوا فيهم واستاقوا ابلا من

(١) قال الجوهري: سطام ليس من اسم العرب وإنما سمي قيس بن مسعود اسم سطام
باسم ملك من ملوك فارس كما سمو قانوس ودختنوس معرويه كسر ماء. قال ابن بري: ذابت
أن سطام اسم رجل مقول من اسم سطام الذي هو اسم ملك من ملوك فارس فالواحد ترك صرفه
للمجعة والتعريف

(٢) ويقال له أيضا يوم العبيط والعبيط أرض لبني يربوع سميت بذلك لأن وسطها تنخفض
وطرفها مرتفع كهيئة العبيط وهو الرجل

فقال الرئيس الحوفزان تكتبوا
فما فتتوا حتى رأونا كأننا
بلمومة شهباء يبرق خالها
فما برحوا حتى علمتهم كتاباً
وقد كان لابن الحوفزان لو انتهى
شريك وبسطام عن الشر متعدي

ولما كانت بكر بن وائل تحت يد كسرى وفارس (وكانوا يحجزونهم ويحجزونهم) اقلوا
من عند عامل عين التمر في ثلاثمائة فارس متساندين يتوقعون الحذار بني يربوع في
الحزن . فاحتل بنو عبيدة وبنو عبيدة وبنو زيد من بني سليط من أول الحلي حتى استهلوا
بيطن ملىجة (١) فطلعت بنو زيد في الحزن حتى حلوا الحديقة والأفاقة (٢) وحلت
بنو عبيدة وبنو عتيبة بعين بروضة التمد (٣) . قال وأقبل الجيش حتى تزلوا هضبة الحصا
ثم بعثوا رئيسهم فصادفوا غلاماً شاباً من بني عبيدة يقال له قرط ابن اضبط . فعرفه بسطام
وقد كان عرفه عامة غلمان بني ثعلبة حين أسر عتيبة . فقال له بسطام : أخبرني ما ذاك
السواد الذي أرى بالحديقة . قال : هم بنو زيد . قال : أفهم أسيد بن حياة . قال : نعم .
قال : كم هم . قال : خمسون بيتاً . قال : فأين بنو عتيبة . وأين بنو ريم . قال : تزلوا روضة
التمد . قال : فأين سائر الناس . قال : هم محتجزون بخفاف (٤) . قال : فن هناك من بني
عاصم . قال : الاحير وقعب ومعدان ابنا عصمة . قال : فن فيهم من بني الحارث بن عاصم .
قال حصين بن عبد الله . فقال بسطام لقومه : أطيعوني تقبضوا على هذا الحلي من زيد
وتصحبوا سالمين غانمين . قالوا : وما يعني عنا بنو زيد لا يودون رحلتنا . قال : ان السلامة
احدى الغنيمتين . فقال له مفروق : انتفع تتحول يا أبا الصهباء . وقال له هاني أحيانا (٥) . فقال

(١) ملىجة موضع في بلاد بني تميم (٢) الأفاقة موضع من أرض الحارث قرب
أكوفة . وقال الفضل : هو ماء لبني يربوع . والحديقة موضع في قلة الحارث من ديار بني يربوع لبني
حمير بن رباح منهم . وهما حديثان بهذا المكان (٣) روضة التمد موضع في بطن ملىجة
(٤) خفاف ماء من مياه عمرو بن كلاب بمحى ضرية وهو يسرة وضع الحمى
(٥) وفي رواية ابن الاثير هكذا : فقال بسطام : أطيعوني ياني بكر قالوا : نعم . قال : وما
أرى لكم ان تقبضوا هذا الحلي المتفرد بني زيد وتعودوا سالمين . قالوا : وما يعني بنو زيد عنا . قال :
ان السلامة احدى الغنيمتين قالوا : ان عتيبة بن الحارث قد مات وقال مفروق : قد انتفع سمرك
يا أبا الصهباء . وقال هاني : أخساً

شعراء بني عدنان بكر بن وائل : بنو شيبان

وعاهداه على ارسال العدا فاضلتهما فبعدا ولم يرسل شيئاً. وكان في الاسرى نسان من
يربوع فسمعه بسطام بن قيس في الليل يقول :

قندي بوالدة علي شفيقة فكنا حرض على الاستقام
لو انما علمت فيسكن جاتها اني سقطت على التقي نعام
ان الذي ترجين ثم ايا به سقط الشاء به على بسطام
سقط العشاء به على متعم سمح اليدين معارذ الاقدام

فلما سمع بسطام ذلك منه قال له : وأليك لا يخبراه عث غيرك واطلقة وقال ابن
رميض العاذري :

جاءت هدايا من الرحمن رسالة حتى أنجيت لدى آيات بسطام
جش الهذيل وجيش الاقرعين معا وكبة الخيل والاذراك في عام
وسوم خيله تعو مقنبه على الذئوب من اولاد همام
وقال أوس بن حجر :

وصبحنا عار طويل بناؤه نُسب به ما لاح في الافق كوكب
فلم أرَ يوماً كان اكثر باكياً ووجها ترى فيه اكابة تجب
أصابوا البروك وابن حابس عنوة فضل لهم بالقاع يوم عصبب
وان ابا الذهباء في حومة الوغى اذا ازودت الابطال ليت محب

وابو الصهباء هو بسطام بن قيس واكثر الشعراء في هذا اليوم وفي مدح بسطام
ابن قيس تركنا ذكره اختصاراً

قال أبو عبيدة : ثم غزا بسطام بن قيس والحوفزان الحارث (وذلك في يوم مخطط)
متساندين يقودان بكر بن وائل حتى وردوا على بني يربوع بالندروس . وهر بطن لا ياد وبين
وبين مخطط لية وقد نذرت ييم بنو يربوع فالتقوا باخطط فالتقوا فنهزمت بكر بن وائل .
وهرب الحوفزان وبسطام ففاتا ركضا وقتل شريك بن الحوفزان قتله شهاب بن الحرث أخو
عتيبة وأسر الاحيمر بن عبد الله بن الضريس الشيباني . فقال في ذلك ما ماث بن نورية وا
يشهد هذا اليوم :

ان لا اكن لاقيت يوم مخطط فقد خبر الركبان ما اتودد
بابناء حي من قبائل مالك وعمرو بن يربوع أقاموا فاحدوا

قيس بن مسعود أخا بسطام في سبعين من بني شيان . فقال ابن عتبة الضبي وهو مجاور يومئذ في بني شيان يرثي بسطام وكان يخاف ان يقتلوه فقال :

لأَمِ الأرضَ ويلٌ ما أَجَنَّتْ بحيثُ أَضَرَ بالحسن السَّيْلُ
يَقْسِمُ مالهَ فِينَا وَندعو أَبَا الصَّهْبَاءِ اذْجَنحِ الاَصِيلُ
لَقَدْ ضَمَنْتَ بنو زَيْدِ بنِ عَمْرٍو وَلَا يُوفِي بِبِسطامِ قَتِيلُ
فَخَرَّ عَلَى الأَلَاءَةِ لَمْ يوسد كَانَ جَبِينُهُ سَيْفَ صَقِيلُ
فَإِنْ تَجَزَّعَ عَلَيْهِ بنو أَبِيهِ فَقَدْ فَجَعُوا وَحَلَّ بِهِمْ جَلِيلُ
بِطعامِ إِذَا الاشْوَالُ رَاحَتْ إِلَى الحِجْرَاتِ لَيْسَ لَهَا فَصِيلُ

وَلَا بَلَغَ مَقْتَلُهُ إِلَى امِّهِ قَالَتْ تَرْتِيهِ :

لِيَكِ ابْنُ ذِي الجَدَّيْنِ بَكْرُ بنِ وائِلٍ قَدْ بَانَ فِيهَا زِينُهَا وَجَاهُهَا
إِذَا مَا غَدَا فِيهِمْ غَدَا وَكَأَنَّهُمْ نَجُومُ سَمَاءٍ بَيْنَهُنَّ هَلَاكُهَا
فَلَلِهَ عَيْنَا مِنْ رَأَى مِثْلُهُ فَتَى إِذَا الخَيْلُ يَوْمَ الرُّوعِ هَبَّ تَرَاهَا
عَزِيزُ المَكْرِ لَا يَهْدُ جَنَاحُهُ وَلَيْتُ إِذَا الفَتِيَانِ ذَلَّتْ نَعَالُهَا
وَحَمَالُ اثْقَالٍ وَعَائِدُ حِجْرٍ تَحُلُّ لَدَيْهِ كُلَّ ذَاكَ رَجَالُهَا
سَيِّبِيكَ عَانٍ لَمْ يَجِدْ مِنْ يَفْكُهُ وَيَبْكِيكَ فَرْسَانِ الوَغَى وَرَجَالُهَا
وَتَبْكِيكَ أَسْرَى طَالَمَا قَدْ فَكَّكَتْهُمْ وَأَرْمَلَةٌ ضَاعَتْ وَضَاعَ عِيَالُهَا
مُفَرَّجُ حُمَاتِ الخُطُوبِ وَمَدْرَكُ م لِلْجُرُوبِ إِذَا صَالَتْ وَعَزَّ صِيَالُهَا
تَغَشَّى بِهَا حِينًا كَذَاكَ فَفُجِّعَتْ تَمِيمٌ بِهِ أَرَاهُهَا وَنَبَالُهَا
فَقَدْ ظَفَرَتْ مِنْهَا تَمِيمٌ بَعَاثَةٌ وَتِلْكَ لَعْمَرِي عَاثَةٌ لَا تَقَالُهَا
أُصِيبَتْ بِهِ شِيَانٌ وَلِلمِي يَشْكُرُ وَطَيْرٌ يُرَى أَرْسَالُهَا وَجَاهُهَا

ويحكى ان عنترة لما وقف على قبر بسطام قال : وا اسفاه عليك يا بسطام استودعك الله من خليل قُتِلْتَ بمفارقة الاكباد . فإني ليتني كنت لك الغدى من نواب الردى . وكان لا يقر له قرار لفراق بسطام الفارس المغوار . وقد احتضن القبر وأشار يرثيه بالاشعار فن ذلك قوله :

قَفَا يَا خَلِيلِيَّ الغَدَاةَ وَسَلَّمَا عَلَى مَنْ لِنَارِ الوَجْدِ فِي القَلْبِ اضْرَمَا
فَذَاكَ خَلِيلِي فَارِسَ الخَيْلِ كُلَّهَا إِذَا اسْتَحْرَجْتَ فَرْسَانَهَا أَوْ تَلَاَحَمَا

لهم : ويلكم ان اسيداً لما يضافيت قدامنا ولما لنا بيته ، مقرر فاذا احسن بكم آجال
على الشقاء . فركض حتى يشرف على هيبة فيسادي : يا آل يربوع غشيتم فيلقاكم طعن
ينسيكم الغيمة ، ولا يبصر احكم . صرع صاحبه . وقد جتتموني وأنا اتابعكم وقد اخبركم
ما انتم لاقون شداً . فقالوا : انتقط بني زيد سم نتقط بني عبيد وبني عتيبة كما نتقط اكمامة
ونبعث فارسين فيكونان بطريق اسيد فيجولان بيننا وبين يربوع . ففعلوا . فلما احسن بهم اسيد
ركب الشقاء . ثم خرج نحو بني يربوع . فالتدرة النار . فطعن احدهما فقتل نفسه في شق
فاخطاه ثم كثر راجعا حتى استرف على منيعة فمضى : يا صباحاه يا آل يربوع غشيتم فتلاحقت
الخيول حتى توافوا بالعطمان . فاقتتلوا فكانت المدايرة على بني بكر . واما بسطام فالتح عليه فارسان
من بني يربوع وكان دارعا على ذات النسموع . وكانت اذا تجردت لم يتعلق بها شيء من
خيالهم واذا اوعثت كادوا يلحقونها . فلما رأى ثقل درعه وضعا بين يديه على القربوس
وكره ان يرمي بها وخاف ان ينجى في الوعث . فلم يزل ديدنه ودين طالبيه حتى حميت
الشمس وخاف الحق . ففر بوجار ضبع فرمى الدرع فيها فهد بعضها . بعضا حتى غابت في الوجار
فلما خفف عن الفرس نشطت ففانت الطلاب وكان آخر من ألقى قومه وقد كان رجع الى
درعه لما رجع عنه القوم فأخذها . فقتل العوام في بسطام وأصحابه :

فان يك في جيش الغبيط هلامة فجيش الغضالي كان أخزى وألوما
أناخوا يريدون الصباح فضبحوا وكات على الغادين غدوة اشأما
ففر أبو الصهباء اذ حمي الوغى وأنتى بإبدان السلاح وسلمما

هذا وان بسطام اغار على الف بعير مالك بن المشفق فيها فحانها قد فتأ عينه (١) وفي الابل
مالك بن المشفق فركب فرسا له ونجا ركضا حتى اذا دنا من قومه نادى : يا صباحاه فركبت
بنو ضبة وتداعت بنو تميم فتلاحقوا بالبقاء . فقال عاصم بن خنيفة لرجل من فرسان قومه :
أيهم رئيس القوم . قال : حاهيتهم صاحب الفرس الادمم يعني بسطام . فعلا عاصم عليه بالرمح
فعارضه حتى اذا كان بجذانه رمى بالثوس وجمع يديه في رجمه فطعنه فلم تخطئ صاخ
اذنه حتى خرج الرمح من الناحية الاخرى وخر على الآلاء والآلاء شجرة . فلما رأى
ذلك بنو شيبان خلوا سبيل النعم وولوا الادبار فن قتل وأسير . وأسرو بنو ثعلبة بنجاد بن

(١) قال ابن الاثير : وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية اذا بلغت ابلى احدهم الف بعير . فقلوا

لَمْ أَمْتَدِخْ أَحَدًا سِوَاكَ وَإِنِّي بِصِفَاتِ عَجْدِكَ فِي الْوَرَى أَمْتَلُ
 مَنَالِي إِلَيْكَ وَسِيْلَةً أُذِلِّي بِهَا أَبَدًا وَلَا سَبَبٌ بِهِ أَقْصَلُ
 إِلَّا خَلِيلٌ صَادِقٌ مَا شَانَهُ شَيْءٌ يُكَدِّرُ صَفْوَهُ وَيُحَوِّلُ *

* وللحاصل ان المروي من شعر بسّاطم قليل . والغالب عليه الاشتهار بالفروسيّة وقد
 مُنِحْنَا ترجمته عن العقد الفريد وياقوت وعن مجموعة خطّ قديمة وعن التاريخ الكامل
 لابن الاثير وما ذكرنا له من الشعر اخذناه عن سيرة عنتره ونظن انه مصنوعه
 مؤلف القصة وليس بعيدا والله اعلم



شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو شيبان)

رَتَدْبُهُ سَيِّبَانٌ فِي كُلِّ مَحْمِلٍ ذَا عَشْرَةٍ عَشْرًا حَرًّا وَمُتَمَّا
 خَالِي غَدَا سَاوَا دُهَيْنَا عَلَى اثْرَى يَقْبَلُ سَبْعًا وَلَسَرُ وَقَدْ مَرَّ
 هَامُ غَدَا يَكْمُ فِي حَرْبٍ شَكَا إِذَا حُلَّ حَرْبٍ نَتَمَّى أَوْ تَصَادَا
 أَيَا صَاحِبِي قَعْرِي لِبَسْطَامِ هَدَنِي وَاحْرَى دَهْرِي فَوْفَ خَدِي سَبِي
 سَتَدْبُهُ لِحِيلُ الْعَنْقِ لَأَنهَا لَقَدْ قَعَرْتُ قَرْنًا هَمَّ مَا مَعْدَمَا

ومن شعره قوله مَهْنَتَا عَنَتَا (من الكامل) :

بِدَوَامِ سَعْدِكَ تَسْعُدُ الْأَمْدَادُ وَبِفَضْلِ حَبْلِكَ تَشْهَدُ الْأَمْجَادُ
 عَشْرَ عَشْرٍ أَنَامِلُ لَكَ فِي الْأَنَدَا لِلْخَلْقِ مِنْ بَرَكَاتِنَا إِمْدَادُ
 كَفُّ بِمَعْرُوفٍ لَمَّا مَعْرُوفَةٌ وَيَدُّ بِبَدَلٍ بَدَلُهَا مُعْتَادُ
 لَمْ يَحُلْ مِنْ بَدَلٍ يَمِينُكَ مِثْلَمَا لَمْ يَحُلْ مِنْكَ مِنَ الْوِلَاءِ فُؤَادُ
 يَمِينُكَ هَذَا الْأَعْرُسُ مَا بَيْنَ الْأَمَلَا يَا قَارِسَ الْأَزْمَانِ وَالْجَوَادُ
 لَا زِلْتَ فِي نِعَمٍ نَعَمٌ وَعَيْشَةٍ مَرْضِيَّةٍ وَمَزِيدُهَا يَزْدَادُ

ومن شعره أيضا قوله وقد انشدته عَنَتَا (من الوافر) :

مَا لِقَمَضَائِلَ عَنْ مَدِيحِكَ مَعْرُلُ أَمْ غَيْرُ بَابِكَ الْإِنَامِ مُؤَمَّلُ
 وَاللَّهِ لَوْ صِينِغَ الْكَلَامِ جَمِيعُهُ شِعْرًا لَقَصَّرَ عَنْ مَدَى مَا تَفَعَّلُ
 سَعْدُ خُصِصَتْ بِهِ وَمَا مِنْ مَقْفَرٍ إِلَّا لَكَ فِيهِ الذَّرَاعُ الْأَطْوَلُ
 كَرَمٌ وَإِقْدَامٌ وَرَأْيٌ نَافِذُ مَا الْغَيْثُ مَا أَسْدُ الْأَشْرَى مَا الْمُنْهَلُ
 بَطْلُ الْقَوَارِسِ إِنْ تَصَاقَتْ جَحْفَلُ لَيْتَ الْكِتَابِ إِنْ تَلَّحَقَ مَحْفَلُ
 أَخْلَاقُهُ شَهْدُ إِطْلَابِ رِفْدِهِ لَكِنَّهُ يَوْمَ الْكَرِيمَةِ حَنْظَلُ
 يَا مَنْ إِذَا وَرَدَ الْعَفَاةُ جَنَابُهُ اغْنَاهُمْ جَدَوَاهُ عَنْ أَنْ يَسْأَلُوا
 أَقْبَلْ هَدِيَّةً مَنْ أَنَاكَ بِفَرْحَةٍ مُتَحَقِّقًا فِيكَ الذَّرَاعُ الْأَطْوَلُ

وَتَسَاقُطُ لَوْ شَاطُمْ وَالذَّنْبَاتُ إِذْ جُهِدَ أَفْضَاحُ (١)
وَأَكْرَبُ بَعْدَ الْفَرِّ إِذْ كُرِهَ التَّقْدُمُ وَالطَّاحُ
كَشَفَتْ لُحْمَهُ عَنِ سَاقِيهَا وَبَدَا مِنَ الشَّرِّ الصَّرَاحُ (٢)
فَالْهَمُّ بَيضَاتُ الْخُدُّ رَهْنَاكَ لَا نَنَمُ الْمَرَا حُ (٣)
بُنْسُ الْخِلَافِ بَعْدَنَا أَوْلَادُ يَشْكُرُ وَاللِّقَاحُ (٤)
مَنْ صَدَّ عَنْ نِيَّانِيهَا قَانَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ (٥)

(١) وروى: تساقط التنواط. وقوله وتساقط التنواط يعطف على قوله: (وضعت اراهاط فاستراحوا) قول رثه سقط البحر، وحسن الدين نيطوا بصمغ العرب فلم يكونوا منهم والتنواط مصدر في الاصل كاتردد وتترار فك المراد ذو التنواط فحذف لمضاف وأقيم المضاف اليه مقامه. ويجوز ان يكون وصفاً بـ كما يوصف بالمصادر. وذكر بعضهم ان التنواط ما يعلق على الفرس من ادوات يريد ن كل ذلك بيضا - ثم اطلق تشبهاً على الدخلاء واستعملت هذه اللفظة في الدعوى. والذنبات الثباع والسماة وذكر بعضهم ان الذنبات لا يقتل في الناس وإنما يقال اذنب كما قال:

قوم هم لانف والاذنباب غيرهم ومن يسيوي بانف الناقة الذنبا

ومن حيث جاز الاذنب واستعارتها جاز استعاره الذنية والذنبات وهم المتخلفون يقول اذا بلغ الامر الى حد يقع من التعبير فيه الفضيحة سقط هؤلاء فيكون العناء فيه للرساء لما لهم فيه من قوة الراي وصدق اللقاء (٢) هذا مثل تضربه العرب في كشف الساق. وذلك ان الرجل اذا اراد ان يمارس امرأاً شتم ذنبه فاستعمل ذلك في الانيس ثم نقل الى الحرب وغيرها من خطوب الدهر التي تعظم وتشتد. وقد قيل الساق اسم للشدة رفسر عليه قول القرآن: يوم يكشف عن ساق فقيل: المعنى يوم يكشف عن شدة

(٣) اراد ببيضات الخدور النساء ويجوز ان يكون قولهم للراة بيضة الخدر من قبل انهم شبهوها ببيضة العمامة. ولا يمتنع ان يكون قولهم بيضة الخدر مراد بها حقيقة ما يُصَب من احلوا لاهم قد قالوا: بيضة الصيف يريدون شدة حره. وقالوا للرجل الحامل الذي لا يعرف نسبه هو بيضة البلد وللرجل المشهور هو بيضة البلد. هر يقول ههنا نسي النساء لان تغير على المعص

(٤) يروى اللقاح بفتح اللام واللقاح بكسرها. يقول خلفنا من لا دفاع به من الرجال والاموال فبس الخلائف بعدنا. جعل اولاد يشكر كاللقاح وهي الابل بلا لبن في حاجتها الى من يذب عنها. ومن روى واللقاح بفتح اللام فالمراد به بنو خيفة وكانوا لا يدينون للملوك ويكون الكلام على هذا حكماً يعني انهم لا يحسمون حوزتهم بعدنا فهي لمن غلب

(٥) اي انا المشهور باسمي المستغنى عن تطويل نسبه. وقوله: (لا برراح) الوجه فيه النصب لكن الضرورة دعت الى رفعها. وقال سيبويه: جعل لا كليس هنا فرفع النكرة وجعل الخبر مضمراً كأنه قال

٢٦٤ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

سعد بن مالك البكري (٤٣٠ م)

هو سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة البكري من سراة بني بكر وفرسانها المعدودين ومن شعرائها المقلين . وهو الذي منع مرة ابا جساس ان يدفع جساسا ليقتل قودا من كليب وائل لما اخذه ابوه فلو شقة رباطا وجعله في بيت ثم دعا بطون بكر بن وائل واستشارهم في امره . فقال سعد : لا والله ما نعطي تغلب جساسا وننتالمن دونه حتى نفنى جميعا . فدعا بجزور فنجرت ثم تحالفوا على الدم . ونشبت الحرب زمانا . وكان لسعد فيها قدم . ولا دارت الدوائر على بكر ورأوا اعتزال الحارث بن عباد وكان تنحى باهله وولده وولد اخوته واقاربهم وحل وترقوسه وترع سنان رحمه ولم يشدد فيها عروة ولم يحل منها عقدة . فقال سعد يعرض بالحارث ويعيره باعتزاله (من مجزو الكامل) :

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعْتَ أَرْهَاطَ فَاسْتَرَأْخُوا (١)
وَالْحَرْبُ لَا يَبْقَى لَهَا جِهًا اُتْخِيلُ وَالْمِرَاحُ (٢)
إِلَّا اَلْفَتَى الصَّبَّارُ فِي مِ اَلْتَجْدَاتِ وَالْقَرْسُ اَلْوَقَاحُ (٣)
وَالنَّثْرَةُ اَلْحَصْدَاءُ مِ اَلْيَبِضِ اَلْمُكَلَّلِ وَالرِّمَاحُ (٤)

(١) اللام في قوله : (يا بؤس للحرب) دخلت لتأكيد الاضافة في هذا الموضع وهي اضافة لا تختص ولا تترف . وهذه اللام على هذا الحد لا تنجيء الا في بابين احدهما باب النفي بلا وذلك نحو : لا غلامي لك ولا ابا لك وما اتهمهما . والثاني باب النداء في قولك يا بؤس للحرب . واذا المعنى يا بؤس الحرب . الا ترى انه لو لم يرد الاضافة لنون يا بؤس في النصب لكونه نكرة او كان يبعلة معرفة فينبغي على الضم (٢) يجوز ان يريد صاحب التخييل فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه . الجاحم الملتهم اي من كان ذا خيلاء ومرح ثم لبى بالحرب شغافته عن خيلائه ومرحه . على هذا يدل ظاهر الكلام وقيل معناه لا يصبر ذو الخيلاء والمرح على حر الحرب . ونحو البيت لا يدل على هذا المعنى ولكن البيت الثاني يدل عليه (٣) الا الفتى ارتفع على انه بدل من التخييل وهذه لغة تميم . ولغة سائر العرب النصب فيما كان استثناء خارجا وان كان جائيا بعد النفي لان كونه ليس من الاول يبعد البدل فيه . والنصب كان جائزا على كل وجه . والتجدات الشدائد والصبر اصله الحبس . وصبار فعال بناء للمبالغة ولا يجوز ان يكون اسم الفاعل من صبر مصبّر

(٤) الحصداء الجدلاء ومصدره الحصد ويقال حصد يحصد حصدًا واحصدته فهو محصد . وقوله : والبيض المكمل يعني المسامير لانها غشيت وسمرت

وتُغزى له ايضا الايات الآتية قالها يفتخر بعد كسرة تغاب ويذكر امورا جرت في حروبهم. ورويت هذه الايات لغيره (من الطويل):

وَمَحْنُ قَهْرِنَا تَغْلِبَ ابْنَةُ وَاَيْلٍ بِقَتْلِ كَلْبٍ اِذْ طَغَى وَتَحْيَلَا
اَبَانَاهُ بِالْأَنْابِ الَّتِي شَقَّ ضَرَعَهَا فَاصْبَحَ مَوْطُوَ الْحِمَى مُتَذَلَّلا
وَمِنَّا الَّذِي فَادَى مِنَ الْقَوْمِ رَأْسَهُ (١) بِمُسْتَلِمٍ مِنْ جَمْعِهِمْ غَيْرَ اعْزَلَا
فَادَى اِلَيْنَا بَرَّهُ وَسَالَحَهُ وَمَنْفَصَلَا مِنْ عُنْفِهِ قَدْ تَرَمَّلَا
وَمِنَّا الَّذِي سَدَّ الثَّنِيَّةَ غُدُوَّةً عَلَى حَلْفَةٍ لَمْ يُبْقِ فِيهَا تَحْلَلَا (٢)
بِجَهْدِ يَمِينِ اللَّهِ لَا يَطْلَعُونَهَا وَلَمَّا نُقَاتِلْ جَمْعَهُمْ حِينَ اَسْهَلَا
وَصَدَّتْ لَجِيمٌ لِلْبَرَاءَةِ اِذْ رَاتِ اَهَاضِيبَ مَوْتٍ تُحْطِرُ الْمَوْتَ مُعْضِلَا
وَيَشْكُرُ قَدْ مَالَتْ قَدِيمًا وَارْتَعَتْ وَمَنْتَ بِقُرْبَاهَا اِلَيْهِمْ لِتَوْصِلَا
تَرَكْنَا حُبًّا يَوْمَ اَرْجَفَ جَمْعُهُ صَرِيحًا بِاعْلَى وَارِدَاتِ مُجَنْدَلَا

قال مقاتل: كان حكم بكر بن وائل يوم قضة الحرث بن عباد وكان الرئيس الفند وكان فارسهم جحدر وكان شاعرهم سعد بن مالك. وكان موت سعد بن مالك في اثناء هذه الحروب وقيل انه قتل يوم قضة ابن القبيصة بعد يوم التحالف نحو سنة ٥٣٠ م وذهب ياقوت في معجم البلدان الى انه قتل يوم اسود الشاعبات وهو من زحفات قضة

سعد بن مالك البكري

(١) يشير الى جحدر بن قيس وقصة ذلك في ترجمته

(٢) يشير الى اخيه عوف المعروف بالبرك. وهو عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس في ثنية قضة ومعناه على ناقه لها فلما توسط الثانية ضرب عرقوبي الناقسة ثم بادى اما البرك ابرك حيث أدرك ثم انتضى سيفه وقال والله لا يمر بي رجل من بكر بن وائل منهزماً الا ضربته بالسيف افي كل يوم فرار وعار وقال في ذلك

سددت كما سدَّ بيض طريقه فلم يجدوا فرط الثبة مطلما

٢٦٦ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

صَبْرًا بَنِي قَيْسٍ لَهَا حَتَّى تُرْمَحُوا أَوْ تُرَاحُوا (١)
 إِنَّ الْمَوَائِلَ خَوْفَهَا يَعْتَاقُهُ الْأَجَلُ الْمَتَاحُ (٢)
 هَيَّيَاتَ حَالِ أُمُوتٍ دُونَ أَلْفُوتٍ وَأَتَضَيَّ الْمَسَاحُ (٣)
 كَيْفَ الْحَيَاةُ إِذَا خَلَّتْ مِنَّا الظَّوَاهِرُ وَالْبَطَاحُ (٤)
 أَيْنَ الْأَعِزَّةُ وَالْأَيْسَنَةُ عِنْدَ ذَلِكَ وَالسَّمَاحُ

فقال للحارث عندما سمع الايات : اتراني ممن وضعته الرب قتال : لا ولكن لاخبا لعطر
 بعد عروس . ولسعد بن مالك ايضا قوله يذكر امتناع قبائل بكر عن سماعهم على تغلب
 (من السريع) :

إِنَّ لِحَيْمًا قَدْ أَبَتْ كُلُّهَا أَنْ يَرْفِدُونَا رَجُلًا وَاحِدًا
 وَيَشْكُرُ أَصْحَتَ عَلَى نَأْيِهَا لَمْ تَسْمَعْ أَلَا نَهَا حَامِدًا
 وَلَا بَنُو ذُهَلٍ وَقَدْ أَصْبَحُوا بِهَا حُلُولًا خَلَّتْ مَا جِدَا
 أَلْقَا بِيَدِي الْحَيْلَ لِأَرْضِ الْعِدَى وَالضَّارِبِينَ الْكُوكِبَ الْوَافِدَا

لا ابراح عندي في الحرب وعذا يقال في الشعر ولا يكثر . وحمل غيره ابراح متدا . واخير مضمر
 وانما يحسن ذلك اذا تكرّر لا كقول (القاتل : لا درهم لي ولا دينار . ولا عد لي ولا امة . الا انه
 حوّل للشاعر الرفع في النكرة بعد لا وان لم يكرّر لان اصل ما يُنفى لا الرفع فكأنه من باب رد
 الشيء الى اصله . ويقال ما برحت من مكان كذا وكذا اي ما برحا وراحا وما برحت افعل
 كذا براحا اي اقممت على فعله مثل ما زلت افعله . فابراج الاول فيمكن والثاني في الزمان ولا
 بد له من خبر

(١) اي اصبروا لهذه الحرب حتى تقتلوا اعداءكم فترجعوهم من شدتها او يقتلوكم فيرجعوكم من
 ذلك . ونحو هذا قولهم ليت : مستريح او مستراح

(٢) الموائل الذي يطلب الموائل . خوفها اي خوف الحرب ونصب اخوف بالموائل . ويعتاقه
 اي يشغله الاجل عن النجاة فيقع فيما يكره منها . والمتاح المقدر وهو كفوفهم : لا يمنع مما هو واقع
 التوقي

(٣) اراد ان الموت قد حال دون ان يفوت الرجز فيذهب عن هذه الحروب منهزمًا يريد
 انه ليس الا القتل او الغلب

(٤) الظواهر اعالي الاودية والطاح بطونها وهو من نوادر الجمع واحداها ابطح وطحاء

تَدَّ عَامَتِ وَالِدَةُ مَا صَمَّتِ مَا لَفَقَتْ فِي خِرَقٍ وَصَمَّتِ (١)
إِذَا الْكُمَاةُ بِالْكُمَاةِ الْتَفَّتِ أَخْجَدُجٌ فِي الْحَرْبِ أَمْ أَمَّتِ (٢)

وفال ايضاً وهو يروى لبعض بني قيس بن ثعلبة (من الطويل :)

دَعَوْتُ بَنِي قَيْسٍ إِلَيَّ فَشَمَّرْتُ خَزَاذِيذَ مَنْ سَمَعِي طَوَالَ السَّوَاعِدِ (٣)
إِذَا مَا قُلُوبُ الْقَوْمِ طَارَتْ مَخَافَةً مِنْ أَلْمُوتِ أَرْسَرَا بِالْأَنْفُسِ الْمَوَاجِدِ (٤)
ثم قاتل جحدرد قتالاً شديداً وقتل جمعا من فرسان تغلب منهم عمرو وعامر طعن
احدهما بسنان رجمه والآخر بزجه . واصاب جحدرداً يومئذ جرح شديد فخر صريعا
يومئذ مع القتلى فموت به النساء ولم يكن خلق راسه فوجدته ذالة فظننه من بني تغلب
فقتلته *

* راجع لهذه التراجم الثلاث كتاب الاغانى وكذب طبقات الشعراء وهمجهم البلدان
لياقوت وكتاب الحماسة وشرحها للتبريزي والمزوقي



(١) ويروى : وَلَفَقَتْ فَمِنْ رَوَاهُ هَكَذَا فَهُوَ عَطَفَ عَلَى ضَمَّتِ وَمِنْ رَوَاهُ : مَا لَفَقَتْ الدَّلَّ مَا
الثانية من الاولى كقولك : قد عرفت ما عندك ما في صميرك وانما تبدل الموصول من الموصول لما
تتضمنه صلة الثاني من زيادة البيان والعائدة . والا فمفس الموصولين مجردين من الصلة بمنزلة واحدة
وقد يجوز ان تكون (ما) استهماً فكون مصونة الموصوع بما بعدها من الفعل وتكون الحملة التامة مبذلة
من الحملة الاولى والتكرار على هذا الوجه تفهيم للقصة اي قد علت جلادتي وشهامتي وانا صغير

(٢) الخدج الناقص الخلق

(٣) الخذايز يستعمل في فحول الخيل وانما يبي الخزيد بصفة الفرس الخواد وطوال يكون
جمع طويل وطوال . ومفعول (صممت) تدوف والمراد رفعت ذبولها متمففة للقتال

(٤) جواب اذا قوله : ارسوا . وارسوا مفعوله محدوف كأنه يريد ارسوا قلوبهم بالنفوس
الكريمة اي ابتوهها والمواد جمع واحدة واصلة اكثره يقول اذا طارت القلوب من الخوف ففر
اصحاب هولاء شتوا بالنفوس الشريفة

٢٦٨ شعراء بني عدس (بكر بن وائل بنو ضبيعة ، وهب بن ثعلبة)

جندب بن ضبيعة (٥٣٠ م)

هو أبو مكثف ربيعة بن ضبيعة وجندب أقرب وصف به . وجندب باعة للمعد التميمي
من الناس كان فارس كبريه . وهم في سر قبيس قريش . ثم تخلصه وذات ان لحارب بن عباد
قال للحارث بن عمة . من دعيتي يا جاريه اريد ان احمي . فمضى الى الحارث بن عمة :
من حارث بن طاعن ومصيراني ملك . فقال له الحارث بن عباد : ان القوم كانوا لك
وبوهن مسننين فراحهم ذلك في الحرب حرة عليك فتلجهم بلساء فضلا عن الرجال .
فقال له الحارث بن عمة : وكيف تنال . قال : قد ركن مرة منهم داوة من ماء
وعصا هراوة وجعلت جمع بين من ورائكم . فذبح يزيك جدا في القتل واجتهدا
وعلموا بعلمت يعرفهم . فذا مرت مرة منهم على تسريع مسكه عرفته بعلمة فستته من
له ونعشته وذمرت على رجل من عيركم ضربة بالبروة فقتلته وت عليه فطاعوه وفعلاوا
ذات وحقت بنو بكر . راعى رؤوسها استسالا للموت وجعلوا ذلك علامة بينهم وبين
نساءهم ولم يبق . ثم احب الالف حاق رأسه نير جندب فمضى كان رجلا دميما حسن اللثة
فارسا من الفرس المعبودين . فقال : يا قوم ان حلقتم رأسي شوقتم بي فاعروا لتي ذلول فارس
يضاع من الثانية غدا من القوم ففعلاوا ذات وتركوا لثته . فلما قدم العدو طاع ابن عنق فشد عليه
جندب فقتله . فقال رجل من بكر يدعى سمع بن . االك وكان من اولاد جندب بذلك :

يا ابن الذي لما حلقنا اللثما ابتدع ما رأسه تكروما

بفارس اول من تقما

وكان جندب يرتجز يومئذ ويقول (من مشطور الرجز) :

قَدْ يَتِمَّتْ بِنْتِي وَأَمَتْ كَنَّتِي وَشَعِثَتْ بَعْدَ الرِّهَانِ جَنَّتِي (١)
رُدُّوا عَلَيَّ الْخَيْلَ إِنْ أَلَمْتُ إِنْ لَمْ يُكَاجِرْهَا فَجَزْوا لَتِي (٢)

(١) قوله : (يتم) مصدره التيم وقواه : (آمت) مصدره الآتم والايوم . والكمة قال الخليل

هي امرأة الانخ او الان . ويعني جندب بالكمة امرأة نفسه والشعث واستعومة اعبار السع وتلبده

(٢) يريد اصرقوا وجوعها أي والمناجزة المعاملة بالقتال

الرُّسُلَ وَصَمَّ عَلَى قَتْلِ كَلِيبٍ أَوْ الْبَرَّاقِ فَثَارَتْ بَيْنَهُمْ حَرْبٌ شَدِيدَةٌ وَالتَّقُوا بِجَبَلٍ مَنُورٍ فَحَمَلَ عَمْرَانُ بِنَفْسِهِ عَلَى بَنِي ضَبِيْعَةَ وَكَانَتْ الدَّائِرَةُ عَلَيْهِمْ وَقُتِلَ إِخْوَةُ الْحَارِثِ وَأُسِرَ عَقِيلُ بْنُ مَرْوَانَ سَيِّدُ ضَبِيْعَةَ . ثُمَّ عَادَ بَنُو ضَبِيْعَةَ وَوَلَّوْا عَلَيْهِمُ الْحَارِثَ وَهُوَ شَابٌ لَمْ يَبْلُغِ الْكَهُولَةَ فَسَارَ بِهِمْ إِلَى سُدُوسٍ وَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا وَتَطَارَدَتِ الْحَيْلُ وَقُتِلَ يَوْمَهَا عَبَادُ أَبِي الْحَارِثِ وَقُتِلَ الْحَارِثُ نَصْرُ بْنُ مَسْعُودٍ أَحَدُ فَرَسَانَ سُدُوسِ الْمُبَرِّزِينَ ثُمَّ افْتَرَقُوا عَلَى غَيْرِ غَلْبَةٍ . ثُمَّ اسْتَشْرَى الْفَسَادَ وَاتَّسَعَ الْحَرْقُ وَحَالَفَتِ الْقَبَائِلُ قِضَاعَةَ وَطِيءَ قَبِيلَةُ سُدُوسٍ وَقَامَتِ رُبَيْعَةٌ مَعَ ضَبِيْعَةَ إِلَى أَنْ نَصَرَ اللَّهُ رُبَيْعَةَ . وَصَارَ لِلْحَارِثِ بْنِ عَبَادٍ اسْمٌ فِي قَوْمِهِ . وَشَهِدَ يَوْمَ خَزَاذٍ وَجَدَتْ فِيهِ مَشَاهِدُهُ وَحَسَنَ بِلَاؤُهُ وَبَارَزَ فَرَسَانًا مِنْ حَمِيرٍ وَقَتْلَهُمْ وَلَهُ فِي ذَلِكَ يَفْتَخَرُ (مِنْ الرَّجَزِ)

نَحْنُ مَنَعْنَاكُمْ وَرُودَ النَّهْرِ بِالْمُرْهَقَاتِ وَالرِّمَاحِ السَّمْرِ
فَوَارِسٌ مِنْ تَغَابٍ وَبَكْرٍ عَلَى خِيُولٍ شَرِبٍ وَضَمْرٍ

وَلَمَّا كَانَتْ حَرْبُ الْبَسُوسِ اعْتَرَلَ هُوَ الْقِتَالَ وَاسْتَغْظَمَ قَتْلُ كَلِيبٍ لِسُوءِ دَدِهِ فِي نَاقَةٍ وَاعْتَرَلَ الْحَرْبَ مَعَ قَبَائِلَ مِنْ بَكْرٍ مِنْهَا يَشْكُرُ وَجَلَّ وَقَيْسُ بْنُ ثَعْلَبَةَ وَكَانَ هُوَ رَأْسُهَا وَشَاعَرُهَا فِي زَمَانِهِ فَفَرَّعَ سَنَانُ رَحْمِهِ وَتَرَقَّوْهُ وَقَالَ لِبَنِي شَيْبَانَ : يَا بَنِي شَيْبَانَ ظَلَمْتُمْ قَوْمَكُمْ وَقَتَلْتُمْ سَيِّدَكُمْ وَهَدَمْتُمْ عَزَمَكُمْ وَتَرَعْتُمْ مَلِكَكُمْ فَوَاللَّهِ لَا نَسَاعِدُكُمْ . فَانْصَرَفُوا خَائِبِينَ وَلَمْ يَحْجِبْ أَحَدٌ مِنْهُمْ مَعَ شَيْبَانَ حَتَّى اسْرَفَ الْمَاهِلُ فِي الْقِتَالِ وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ وَقُتِلَ وَلَدُهُ بِجَيْرٍ . قِيلَ أَنَّ الْمَاهِلَ لَقِيَهُ يَوْمَ وَارَدَاتٍ فَقَالَ : مَنْ خَالِكَ يَا غَلَامَ . وَبَوَّأَ نَحْوَهُ الرِّمْحَ فَقَالَ لَهُ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ بْنُ أَبَانَ التَّغْلَبِيُّ وَكَانَ عَلَى مَقْدَمَتِهِمْ فِي حُرُوبِهِمْ : مَهْلًا يَا مَهْلِلُ فَإِنَّ عَمَّ هَذَا وَاهِلَ يَتَبِعُهُ قَدْ اعْتَرَلُوا حَرْنَا فَلَنْ قَتَلْتَهُ لِيُقْتَلَ بِهِ رَجُلٌ لَا يَسْأَلُ عَنْ نَسَبِهِ . فَأَمَّ يَلْتَفَتُ الْمَاهِلُ إِلَى قَوْلِهِ وَشَدَّ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ فَقَالَ عِنْدَ قَتْلِهِ : بَوَّأَ بِشَسْعٍ نَعْلُ كَلِيبٍ . فَثَارَتْ بَابِيهِ الْحَمِيَّةُ وَنَادَى فِي قَوْمِهِ بِالْحَرْبِ وَقَالَ قَصِيدَتُهُ الْمَشْهُورَةَ الَّتِي كَرَّرَ فِيهَا قَوْلَهُ : قَرَبَا بِطِ النَّعَامَةِ مَنِي أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِينَ مَرَّةً وَقَالَ ابْنُ بَدْرُونَ : أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِينَ مَرَّةً . وَكَانَتْ النَّعَامَةُ فَرَسُهُ لَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهَا مِثْلَهَا فَجَاوَزَهُ بِهَا جَزْرٌ نَاصِيَتُهَا وَقَطَعَ ذَنْبُهَا وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنَ الْعَرَبِ فَاتَّخَذَتْهُ الْعَرَبُ سُنَّةً إِذَا قَتَلَ لِأَحَدِهِمْ عَزِيزًا وَأَرَادَ أَنْ يَطْلُبَ بَثَارَهُ وَهَذَا نَصُّ الْقَصِيدَةِ (مِنَ الْخَفِيفِ) :

كُلُّ شَيْءٍ مَصِيرُهُ لِلزَّوَالِ غَيْرَ رَيِّ وَصَالِحِ الْأَعْمَالِ
وَتَرَى النَّاسَ يَنْظُرُونَ جَمِيعًا لَيْسَ فِيهِمْ لِذَلِكَ بَعْضُ أَحْيَالِ

شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو سبئية وعبس بن ثعلبة)

الحارث بن سباد (٥٥٠ م)

أبو نجير وقيل أبو النذر سادات بن عبد بن قيس بن ثعلبة البكري من هل العرق
شعراء اصفية انما كان من سادات العرب وحكامهم وجميعهم الموصفين وقد
اهتموا في حرب سدوس وذلك ان نالهم لعمران بن نبيه السدوسي اسمه وعمر بن
د ابن سيده عين ١٠٠ تعرف بعين قويرة فاضطربت ابله بيل عساد ابله الحارث
و حذر راعيها فلم يبنه الى ان اقتتلا فرمى الحارث وعمر و قتله فقبل الفضيل بن
بلى الحارث فرماه بسهمه فخر فانتع بخارجه وكان عمران ابوه من سرقة قومه وسيدا
لحارث الى ابله وساقا عطسا الى منزل ابيه عباد واخبره بما جرى فقال
لويل :

أَبْنُ عَمْرَانَ الْفَضِيلَ وَعَبْدَهُ بِذَخْلٍ (١) غُلَامِي مَعْمَرُ بْنُ سِوَارٍ
رُمْتُ قَتْلًا لِلْفَضِيلِ وَإِنَّمَا أَرَدْتُ ذِمَامِي إِذْ أَخَذْتُ بِثَارِي
تُ بِهِ سَهْمًا فَعَجَلَ حَتْمُهُ وَذَلِكَ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ بِخِيَارِي
فَأَسْعِدُونِي لِلْوَقِيعَةِ وَالْبَلَاءِ وَإِضْمَارِ خَيْلٍ قُرِبَتْ لِلْمَغَارِ

ه في وجهه وقال : لا حياك الله ولا ياك . اذن والله اسلمك الى عمران بن نبيه
ولدو ولا ابث على قومي حرب سدوس . قتال الحارث : لا يقتني عمران بولده ولا
ايادي يدفع عنك حرب سدوس وقد وقعت في البلاء فالبس لها جلبا . وبلغ الصريح
ن بن نبيه فاغار في من حضر من قومه واجتمعت اليه قبائل سدوس . وقالوا : الرأي
ر بما شئت . فقال لهم : ليس في ضيعة كفوء لولدي ولست ارضى الا بوائل بن
يريد كليب او البراق بن روحان . فقالوا : ليس هذا برأي أقتل ابنك الحارث بن
يد التقاضي بكليب او البراق هذا هو البغي الصريح . فابى عمران ان يسمح الى قولهم .
بعض ان يغيروا معه وواقفه غيرهم . وبلغ بني ضيعة كلام عمران بن نبيه فوجدوا
اعتاظوا ووجهوا اليه يعتذرون من قتل ولده وسالوه ان يحكموه في الدية . فرد

(ويرى : بقتل

قَرَبًا مَرَبَطَ النِّعَمَةِ مِنِّي طَالَ لَيْلِي عَلَى الْيَلِي الطَّوَالِ
قَرَبًا مَرَبَطَ النِّعَمَةِ مِنِّي لِأَعْتَقَ الْأَبْطَالِ بِالْأَبْطَالِ
قَرَبًا مَرَبَطَ النِّعَمَةِ مِنِّي وَأَعْدِلَا عَنْ مَقَالَةِ الْجُهَالِ
قَرَبًا مَرَبَطَ النِّعَمَةِ مِنِّي لَيْسَ فَلْيَ عَنْ الْقِتَالِ بِسَالِ
قَرَبًا مَرَبَطَ النِّعَمَةِ مِنِّي كَلَّمَاهُ رِيحُ ذَيْلِ الشَّمَالِ
قَرَبًا مَرَبَطَ النِّعَمَةِ مِنِّي لِيُخَيِّرَ مَفْكَكَ الْأَعْغَالِ
قَرَبًا مَرَبَطَ النِّعَمَةِ مِنِّي لِكَرِيمٍ مُتَوَجِّحٍ بِالْجَمَالِ
قَرَبًا مَرَبَطَ النِّعَمَةِ مِنِّي لِأَنْبِيعِ الرِّجَالِ بَيْنَ النِّعَالِ
قَرَبًا مَرَبَطَ النِّعَمَةِ مِنِّي لِيُخَيِّرَ فِدَاهُ عَمِّي وَخَالِي
قَرَبَاهَا لِحَيِّ تَعْلَبَ شَوْسَا لِأَعْتَقَ الْكُفَّةَ يَوْمَ الْقِتَالِ
قَرَبَاهَا وَقَرَبًا لِأُمِّي دِرْعًا دِلَاصًا تَزُدُّ حَدَّ النَّبَالِ
قَرَبَاهَا بِمُرْهَفَاتٍ حِدَادٍ لِقِرَاعِ الْأَبْطَالِ يَوْمَ الزَّلَالِ
رُبَّ جَيْشٍ لَقِيَهُ يَمْطُرُ الْمَوْتُ عَلَى هَيْكَلٍ خَفِيفٍ أَلْجَلَالِ
سَأَلُوا كِنْدَةَ الْكِرَامِ وَبَكْرًا وَأَسْأَلُوا مَذْجًا وَحَيَّ هَلَالِ
إِذْ أَتَوْنَا بِعَسْكَرٍ ذِي زُهَاءٍ مُكْفَهَرٍ الْأَذَى شَدِيدِ الْمَصَالِ
فَقَرَيْنَاهُ حِينَ رَامَ قِرَانَا كُلَّ مَاضِي الذُّبَابِ عَضِبَ الصِّقَالِ
فَبَلَغَ قَوْلُهُ الْمُهْلَهْلَ فَقَالَ يَرُدُّ عَلَى قَصِيدَتِهِ وَيَسْتَقْدِمُ فَرَسُهُ الْمَشْهُرَ (ن الحفيف)
هَلْ عَرَفْتَ الْغَدَاةَ مِنْ أَطْلَالِ رَهْنٍ رِيحٍ وَدِيمَةٍ مِهْطَالِ
يَسْتَبِينَ الْحَلِيمُ فِيهَا رُسُومًا دَارِسَاتٍ كَصَنْعَةِ الْعُمَالِ
قَدْ رَأَاهَا وَأَهْلَاهَا أَهْلُ صِدْقٍ لَا يُرِيدُونَ نِيَّةَ الْإِرْتِحَالِ

٢٧٢ شعراء بني عدنان الأكبر بن وائل بنو ضبيعة وفلس بن ملبه

قُلْ لِمَ الْأَعْرَابُ بِكَ يُجِيرُوا حَسْبُ يَمِينِ رَجُلٍ وَلَا مَوَالٍ
 وَلَعَسَ لِي لَأَبْكِينَ بِهِمْ مَا أَدَّى مِنْ رُؤُوسِ الْجَبَالِ
 لَهْفَ نَفْسِي عَلَى بُجَيْرٍ إِذَا مَا جَاءَ سَمْلٌ مِنْ حَرْبِ عَضَالٍ
 وَتَسَاقَى الْكُمَاةُ سَمًا تَفِيعَا وَبَدَّ لَبِيسُ مَنْ قَبِيبِ الْحِجَالِ
 وَسَعَتْ كُلُّ حَرَّةٍ أَلْوَجْهَهُ تَدْعُو يَا أَبُكَرَ غَرَّةٍ كَأَيْمَانِ
 يَا بُجَيْرَ الْخَيْرَاتِ لَا صُلْحَ حَتَّى نَمْلَأَ أَيْدِيَهُ مِنْ رُؤُوسِ الرِّجَالِ
 وَتَقَرَّ الْعَبُونَ بَعْدَ بَكَاهَا حِينَ تَسْتَقِي لَدَى خُدُورِ أَمْوَالِ
 أَصْبَحْتَ وَائِلٌ تَعِجُّ مِنْ الْحَرِّ بِتَحِيحِ الْجِبَالِ بِلَا نِفَالِ
 لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهِ عِلْمَ اللَّهِ وَرَيْتُ جِرْهًا ١١ أَبُومَ صَالِ
 قَدْ تَجَنَّبْتُ وَإِنَّا كَيْ نَفِيقُوا فَأَبَتْ تَغْلِبُ عَلَى أَعْيُنَائِ
 وَأَشَابُوا ذَوَاتِي بِبُجَيْرٍ فَتَلَاوَهُ ضَمًّا بِغَيْرِ فِتَالِ
 فَتَلَاوَهُ إِشْنَعُ نَعْلٍ كَلِيبٍ إِنَّ فِتْلَ الْكَرِيمِ بِالشَّعْرِ خَالِ
 يَا بَنِي تَغْلِبِ خُذُوا الْحِذَرَ إِنَّا قَدْ شَرِبْنَا بِكَاسِ مَوْتِ زَلَالِ
 يَا بَنِي تَغْلِبِ قَتَلْتُمْ قَتِيلًا مَا سَمِعْنَا جِنْدًا فِي حَتُولِ
 قَرَبًا مَرَبُطَ النِّعَامَةِ مِنِّي تَحْتَ حَرْبٍ وَائِلٍ عَنْ حِيَالِ
 قَرَبًا مَرَبُطَ النِّعَامَةِ مِنِّي لَيْسَ قَوْلِي يُرْذَلُ لَكِنْ فَعَالِ
 قَرَبًا مَرَبُطَ النِّعَامَةِ مِنِّي جَدَّ نَوْحِ الدِّسَاءِ بِالْأَعْوَالِ
 قَرَبًا مَرَبُطَ النِّعَامَةِ مِنِّي شَابَ رَأْيِي وَأَنْكَرْتَنِي الْقَوَالِ
 قَرَبًا مَرَبُطَ النِّعَامَةِ مِنِّي لِلْسُرَى وَالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ

قَرِيبًا مَرَبَطَ الشُّهُرِ مِنِّي سَوْفَ تَبْدُو لَنَا ذَوَاتُ الْحِجَالِ
قَرِيبًا مَرَبَطَ الشُّهُرِ مِنِّي إِنَّ قَوْلِي مُطَابِقُ لِفَعَالِ
قَرِيبًا مَرَبَطَ الشُّهُرِ مِنِّي لِكَلِّبِ فِدَاهُ عَمِّي وَخَالِي
قَرِيبًا مَرَبَطَ الشُّهُرِ مِنِّي لِاعْتِنَاقِ الْكُمَاهِ وَالْأَبْطَالِ
قَرِيبًا مَرَبَطَ الشُّهُرِ مِنِّي سَوْفَ أَصْلِي نِيرَانَ آلِ بَلَالِ
قَرِيبًا مَرَبَطَ الشُّهُرِ مِنِّي إِنَّ تَلَاقَتِ رِجَالُهُمْ وَرِجَالِي
قَرِيبًا مَرَبَطَ الشُّهُرِ مِنِّي طَالَ لَيْلِي وَأَقْصَرَتْ عُدَّالِي
قَرِيبًا مَرَبَطَ الشُّهُرِ مِنِّي يَا لِكَبْرِ وَآيِنَ مِنْكُمْ وَصَالِي
قَرِيبًا مَرَبَطَ الشُّهُرِ مِنِّي لِنِضَالِ إِذَا أَرَادُوا نِضَالِي
قَرِيبًا مَرَبَطَ الشُّهُرِ مِنِّي لِقَتِيلِ سَفْتَهُ رِيحُ الشَّمَالِ
قَرِيبًا مَرَبَطَ الشُّهُرِ مِنِّي مَعَ رُحِّ مُثَقِّفِ عَسَالِ
قَرِيبًا مَرَبَطَ الشُّهُرِ مِنِّي قَرِيبَاهُ وَقَرِيبَا سِرْبَالِي
ثُمَّ قَوْلَا لِكُلِّ كَهْلٍ وَنَاشٍ مِنْ بَنِي بَكْرِ جَرِّدُوا لِقِتَالِ
قَدْ مَلَكْنَاكُمْ فَكُونُوا عِيدًا مَا لَكُمْ عَنْ مِلَاكِنَا مِنْ حِجَالِ
وَاخْذُوا حِذْرَكُمْ وَشُدُّوا وَجَدُوا وَأَصْبِرُوا لِلنِّزَالِ بَعْدَ النِّزَالِ
فَلَقَدْ أَصْبَحَتْ جَمَاعُ بَكْرِ مِثْلَ عَادٍ إِذْ مَرَّقَتْ فِي الرِّمَالِ
يَا كُلِّيًّا أَجِبْ لِدَعْوَةِ دَاعٍ مُوجِعِ الْقَلْبِ دَائِمِ الْبَلْبَالِ
فَلَقَدْ كُنْتُ غَيْرَ نَكْسٍ لَدَى الْبَاءِ سِ وَلَا وَاهِنٍ وَلَا مِكْسَالِ
قَدْ ذَبَحْنَا الْأَطْفَالَ مِنْ آلِ بَكْرِ وَقَهَرْنَا كَتَامَهُم بِالنِّضَالِ
وَكَرَرْنَا عَلَيْهِمْ وَأَنْثَيْنَا بِسُيُوفٍ تَقْدُ فِي الْأَوْصَالِ

٢٧٤ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وفيس بن ثعلبة)

يَا لَقَوْمِي لَلْوَعَةِ الْبَلْبَالِ وَقَتْلِ الْكِسَاةِ وَالْأَبْطَالِ
وَلَعَيْنِ تَبَادَرَ الدَّمْعُ مِنْهَا لِكَلْبٍ إِذْ فَاقَهَا بِأَنْبَالِ
لِكَلْبٍ إِذِ الرِّيحُ عَلَيْهِ نَاسَفَاتِ التُّرَابِ بِالْأَذْيَالِ
إِنِّي زَائِرٌ جَمُوعًا لِبَكْرِ بَيْنَهُمْ حَارَتْ بُرْدُ نَضَالِي
قَدْ شَفِيتُ الْغَلِيلَ مِنْ آلِ بَكْرِ آلِ شَيْبَانَ بَيْنَ عَمٍّ وَخَالِ
كَيْفَ صَبْرِي وَقَدْ قَتَلْتُمْ كُلِّيًّا وَشَقِيتُمْ بَقْلِيهِ فِي الْحَوَالِي
فَلَعَمْرِي لَا قَتْلَنَ بِكَلْبٍ كُلِّ قَدٍ يُسَمَّى مِنَ الْأَقْيَالِ
وَلَعَمْرِي أَقَدْ وَطِئْتُ بَنِي بَكْرِ مَا قَدْ جَنُوهُ وَطَاءَ النِّعَالِ
لَمْ أَدْعُ غَيْرَ أَكْلِبٍ وَنِسَاءٍ وَأَمَاءٍ حَوَاطِبٍ وَعِيَالِ
فَأَشْرَبُوا مَا وَرَدْتُمْ الْآنَ مِنَّا وَأَصْدِرُوا خَابِرِينَ عَنْ شَرِّ حَالِ
زَعَمَ الْقَوْمُ أَنَّنَا جَارُ سُوءٍ كَذَبَ الْقَوْمُ عِنْدَنَا فِي الْمَقَالِ
لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَنَا يَوْمَ سِرْنَا نَسْلُبُ الْمَلِكَ بِالرِّمَاحِ الطُّوَالِ
يَوْمَ سِرْنَا إِلَى قَبَائِلِ عَوْفٍ بِجَمُوعٍ زَهَّاءُ وَهَآ كَالْجِبَالِ
بَيْنَهُمْ مَالِكٌ وَعَمْرُو وَعَوْفٌ وَعَقِيلٌ وَصَالِحٌ بَنُ هِلَالِ
لَمْ يَقُمْ سَيْفٌ حَارِثٍ بِقَتَالِ أَسْلَمَ الْوَالِدَاتِ فِي الْأَثْقَالِ
صَدَقَ الْجَارُ إِنَّنَا قَدْ قَتَلْنَا يَقْبَالِ النِّعَالِ رَهْطَ الرِّجَالِ
لَا تَمَلَّ الْقِتَالُ يَا ابْنَ عِبَادِ صَبِرَ النَّفْسِ إِنِّي غَيْرُ سَالِ
يَا حَلِيلِي قَرِيبَا الْيَوْمِ مِنِّي كُلٌّ وَرَدٍ وَأَذْهَمُ صَهَالِ
قَرِيبَا مَرَبُطَ الشَّهْرِ مِنِّي لِكَلْبِ الَّذِي أَشَابَ قَذَالِي
قَرِيبَا مَرَبُطَ الشَّهْرِ مِنِّي وَأَسَالَانِي وَلَا تُطِيلَا سُؤَالِي

فَإِنْ سَلِمْنَا فَإِنَّا سَارُونَ لَكُمْ بِكُلِّ هِنْدِيَّةٍ فِي حَدِّهَا شُطْبُ
وَكُلِّ جَرْدَاءٍ مِثْلُ السَّهْمِ يَكْنُفُهَا مِنْ كُلِّ نَاجِيَةٍ لَيْثٌ لَهُ حَسْبُ
لَا تَحْسَبُوا أَنَّنَا يَا قَوْمُ نُفْلِتُكُمْ أَوْ تَهْرُبُونَ إِذَا مَا أَعَوَزَ الْهَرَبُ
كَلاَّ وَرَبِّ الْقُلَاصِ الرَّاqِصَاتِ ضُحَى تَهْوِي بِهَا فِتْيَةٌ غُرٌّ إِذَا اتَّسَدُوا

وقال أيضاً يفخر ويذكر قوماً من سدوس (من الطويل) :

لَقَدْ شَهِدْتُ حَقّاً سَدُوسٌ بِأَنِّي أَنَا الْفَارِسُ الْمُعْتَادُ قَطَعَ الْخَنَاجِرِ
تَلَقَّيْتُ نَصْراً وَالْمَعْمَرُ بَعْدَهُ وَارْدَيْتُهُ كَرَّهَا بِرَغَمِ الْمُنَاجِرِ
وَسَوْفَ يَرَى مَنْصُورٌ مِنَّا عَجَابًا يُعَدُّ ذِكْرِي فِي جَمِيعِ الْحَاضِرِ
وَلَا بَدَّ مِنْ غَيْرِ يُتَابِعُ غَيْرَهُ وَيَتَّبِعُ أَوْلَادًا وَشِيكًا بَاخِرِ
ظَنَنْتُمْ سَدُوسٌ إِذْ قَتَلْتُمْ وَالِدِي وَتَسَعَّةَ إِخْوَانِي أُمْدٌ بَعَاشِرِ
فَهَلَّا عَلِمْتُمْ أَنَّ حَوْلِي فِتْيَةٌ تَصُولُ عَلَى بَيْضِ السُّيُوفِ الْبَوَاتِرِ

ومن حسن شعره قوله أيضاً (من البسيط) :

سَلِّ حَيَّ تَغْلِبَ عَنْ بَكْرِ وَوَقَعْتِهِمْ بِالْخَنُورِ إِذْ خَسِرُوا جَهْرًا وَمَا رَشِدُوا
فَأَقْبَلُوا بِجَنَاحِيهِمْ يَلْفُفُهُمَا مِنَّا جَنَاحَانِ عِنْدَ الصُّبْحِ فَأَطَرَدُوا
فَاصْجَوْا ثُمَّ صَفَوْا دُونَ بَعْضِهِمْ وَأَبْرَقُوا سَاعَةً مِنْ بَعْدِ مَا رَعَدُوا
وَأَقْنُوا أَنَّ شَيْبَانًا وَآخُوهُمْ قَيْسًا وَذُهْلًا وَتَمِيمَ اللَّاتِ قَدَرَصَدُوا
وَيَشْكُرُ وَبُنُو عَجَلٍ وَآخِرَتِهِمْ بَنُو حَنِيفَةَ لَا يُحْصَى لَهُمْ عَدَدُ
ثُمَّ التَّقِيْنَا وَنَارَ الْحَرْبِ سَاطِعَةٌ وَسَمَّيْتُ الْعَوَالِي بَيْنَنَا قِصْدُ
طَوْرًا نُدِيرُ رَحَانًا ثُمَّ نَطْخُهُمْ طُحْنًا وَطَوْرًا نُلَاقِيهِمْ فَنَجْتَلِدُ
حَتَّى إِذَا السَّمْسُ دَارَتْ أَجْفَلُوا هَرَبًا عَنَّا وَخَلَوْا عَنِ الْأَمْوَالِ وَأُنْجَرَدُوا

٢٧٦ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

أَسْلَمُوا كُلَّ ذَاتِ بَهْلٍ وَأُخْرَى ذَاتَ خَدْرٍ غَرَاءٍ مِثْلَ الْهَلَالِ
يَا لِبَكْرِ فَأَوْعِدُوا مَا أَرَدْتُمْ وَأَسْتَطَعْتُمْ فَمَا لِيْذَا مِنْ زَوَالِ

وولي الحارث امرأ كر وشهد حريم وكان أول يوم شهد يوم قصة وهو يوم تخلاق اللحم لأن بكرًا حاقوا رؤوسهم ليعرفوا بعضهم بعضًا . وقيل لهم اتفقوا بمكان اسمه غويرض وصالح الحارث القتال بنفسه وكانت الدائرة على تغلب فلهزت اقبح هزيمة وفيها أسر المهليل وهو لا يعرفه فاطلقة قيامًا بوعده ووفاء بذمته كما مر . ثم قال للمهليل . ذلني على كفوء ليحير قال : لا اعلمه إلا امرؤ القيس بن أبان . فخر ناصية المهليل وقصد قصد امرئ القيس فشد عليه فقتله فقال في ذلك (من الخفيف) :

لَهْفَ قَهْصِي عَلَى عَدِيٍّ وَلَمْ مَ أَعْرِفْ عَدِيًّا إِذْ أَمَكْنِي الْيَدَانِ
طُلَّ مَنْ طُلَّ فِي الْحُرُوبِ وَلَمْ مَ يُطَالَ قَتِيلُ أَبَاتِهِ ابْنُ أَبَانَ
فَارِسٌ يَضْرِبُ الْكُتَيْبَةَ بِالسَّيْفِ مَ وَتَسْمُو أَمَلَهُ الْعَيْنَانِ

ودامت الحرب زمانًا كما ورد في ذكر المهليل . وقد كان الحارث إلى ألا يصلح تغلب حتى تسلمه الأرض . فلما كثرت وقائع في تغلب ورأت تغلب أنها لا تقوم له حفروا سرابًا تحت الأرض وادخلوا فيه رجلا وقالوا : إذا مر بك الحارث فغن بهذا البيت :

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنايك بعض الشراهن من بعض
أبو منذر كنية الحارث بن عباد . فلما اتى الحارث على ذلك الرجل غنى بذلك البيت . فقيل للحارث : بر قسمك فابق رمية قومك . ففعل واحطحت بكر وتغلب . وعمر الحارث طويلاً وكانت وفاته نحو سنة ٥٧٠ للمسيح . وشعره حسن مطبوع فن ذلك قوله في حرب سدوس (من البسيط) :

سَائِلُ سَدُوسٍ أَلَّتِي أَفْنَى كَأَيْبَهَا طَعْنُ الرِّمَاحِ أَلَّتِي فِي رُؤُسِهَا شُهْبُ
إِنْ لَمْ تُتْلَقُوا بِنَا جُهْدًا قَنَدَ شَهِدَتْ فُرْسَانُكُمْ أَنِّي بِالصَّبْرِ مُعْتَصِبُ
يَا وَيْلَ أَمِكُمْ مِنْ جَمْعِ سَادَتِنَا كُنَايَا كَالرَّبِّي وَالْقَطْرِ يَأْسَكِبُ
أَبَا عَقِيلٍ فَلَا تَفْخَرْ بِسَادَتِكُمْ فَانْتُمْ أَنْتُمْ وَاللَّهْرُ يَنْقَبُ

ضَمِنَتْ لَهَا أَرْمَاحُنَا وَسُيُوفُنَا بِهَلَاكِ تَعْلَبَ آخِرَ الْأَيَّامِ
وَإِذَا الْكِرَامُ تَذَكَّرَتْ أَيَّامَهَا كُنْتُمْ عَلَى الْأَيَّامِ غَيْرَ كِرَامٍ
فَأَسْأَلُ لِكِنْدَةٍ حِينَ أَقْبَلَ جَمْعُهَا حَوْلَ ابْنِ كَبْشَةَ وَابْنِ أُمِّ قَطَامٍ
مَلِكَانِ قَدْ قَادَا الْجُيُوشَ وَأَتَخْنَا بِالْقَتْلِ كُلِّ مُتَوَجِّهِ قَتَامٍ
رَجِمَا وَفَدَى نَسِيًا الَّذِي قَصَدَا لَهُ وَالْحَيْلُ تُقْرَعُ مِثْلَ سَيْلِ عُرَامٍ
وَجَرَى النَّعَامُ عَلَى الْفَلَاةِ جَوَافِلًا تَبْغِي الرِّجَالُ بَوَادِرَ الْأَعْظَامِ
وَوَجَدَتْ ثُمَّ حُلُومَنَا عَادِيَّةً وَكَانَ أَعْدَانَا بِلَا أَحْلَامٍ
أَفْبَعْدَ مَقْتَلِكُمْ بُحَيْرًا عَنُوءَ تَرْجُونَ وَدَا آخِرَ الْأَيَّامِ
كَلَّا وَرَبِّ الرَّاغِبَاتِ إِلَى مِنَى كَلَّا وَرَبِّ الْحِلِّ وَالْإِحْرَامِ
حَتَّى تُقِيدُونَا أَلْفُفُوسَ بَقْلِهِ وَتَرْوُمُوا فِي الشَّخَاءِ كُلِّ مَرَامٍ
وَتَجُولُ رَبَّاتُ الْخُدُودِ حَوَاسِرًا يَبْكِينَ كُلَّ مُغَاوِرٍ ضَرْعَامٍ

وقال أيضاً يفتخر وهذه القصيدة تُعَدُّ من مننقات قصائده (من الخفيف)

هَلْ عَرَفْتَ الْعَدَاةَ رَسْمًا مَحِيلاً دَارِسًا بَعْدَ أَهْلِهِ مَجْهُولًا
لِسُلَيْمَى كَأَنَّهُ سَحْقُ بُرْدٍ زَادَهُ قِلَّةُ الْأَنْبَسِ مَحُولًا
زَعَزَعَتْهُ الصَّبَا فَأَدْرَجَ سَهْلًا ثُمَّ هَاجَتْ لَهُ الدُّبُورُ نَحِيلاً
فَكَانَ الْيَهُودَ فِي يَوْمٍ عِيدٍ ضَرَبَتْ فِيهِ رَوْقَشًا وَطُوبُلًا
وَأَمَرَتْهُ الْجُنُوبُ حَتَّى إِذَا مَا وَجَدَتْ فُودَهُ عَلَيْهَا ثِقِيلاً
ثُمَّ هَالَتْ عَلَيْهِ مِنْهَا سِجَالًا مُكْفَهَرًا فَتَسْتَقِيهِ سِجَالًا
وَتَذَكَّرَتْ مَنَزِلًا لِرِبَابٍ أَنَّهُ كَانَ مَرَّةً مَأْهُولًا
غَيْرَ أَنَّ السَّيْنِ وَالرَّيْحَ أَلَقَتْ تُرْبَهُ فِي رُسُومِهِ مَخُولًا

قَدَّرْتُ أَلَمَيْنِ مِنْ عُمَرَانَ إِذْ قَتَلْتُ وَمِنْ عَدِي مَعَ أَقْتَامِ إِذْ جَهَدُوا
وَمِنْ زِيَادٍ وَمِنْ غَنَمٍ وَرِخْوَةٍ بَا وَدِنْ حَرِيبِ أَصَابُوا لَذْلًا فَأَفْرَدُوا
وَمِنْ بَنِي الْأَوْسِ إِذْ شَلَّتْ فَيْلَتُهُمْ لَا يَنْفَعُونَ وَلَا ضَرُّوا وَلَا حَمِدُوا
فَرُّوا إِلَى النَّمْرِ مِنَّا وَهُوَ عَنْهُمْ نَمَا وَفَى النَّمْرِ إِذْ طَارُوا وَهُمْ مُرْدُ
نَحْنُ الْقَوَارِسُ نَغْشَى النَّاسَ كُلَّهُمْ وَنَقْتُلُ النَّاسَ حَتَّى يُوْحِشَ الْبَلَدُ
لَقَدْ صَجَّحْنَاهُمْ بِالْبَيْضِ صَافِيَةً عِنْدَ الْإِتْمَاءِ وَحَرُّ الْمَوْتِ يَتَّقِدُ
وَقَدْ قَعَدْنَا أَنَا سَا مِنْ أَمَاثِلِنَا وَمِثْلَهُمْ فَكَذَلِكَ الْقَوْمُ قَدْ فَقَدُوا
وَأَحْيَيْلُ تَعْلَمُ آتِي مِنْ فَوَارِسِهَا يَوْمَ الطَّعَانِ وَقَابَ النَّاسُ يَتَعَدُّ
وَقَدْ حَانَتْ يَمِينَا لَا أَصَالِحُهُمْ مَا دَامَ مِنَّا وَمِنْهُمْ فِي الْمَلَا أَحَدُ

وله أيضا يتهدد ثعلب (من الكامل)

حَيِّ الْمَنَازِلِ أَفْقَرَتْ بِسَهَامِ وَعَقَّتْ مَعَانِيهَا بِجَنْبِ بَرَامِ
جَرَّتْ عَلَيَّهَا الرِّامِسَاتُ ذِيُولَهَا وَيَجْبَالُ كُلِّ مَخْخَلٍ سَجَامِ
أَفُوتَ وَقَدْ كَانَتْ تَحُلُّ مَجُوهَهَا حُورُ الْمُدَامِعِ مِنْ ذِلَالِ الشَّامِ
تَرَكْتُكَ يَوْمَ تَعَرَّضْتَ لَكَ بِالْأَوَا دَقْنَا تَعَالِجَ لَوْعَةِ الْأَسْقَامِ
إِنَّ الْأَرَاقِمَ أَصْبَحَتْ مَسْؤَلَةً بِقَرَارَةِ لِمَوَاطِئِ الْأَقْدَامِ
تَرَكْتُ ظَبَاةَ سُيُوفِنَا سَادَاتِهِمْ مَا بَيْنَ مَضْرُوعٍ وَآخِرِ دَائِي
لَا تَحْسَبَنَّ إِذَا هَمَمْتَ بِمَجْرِنَا أَنَا لَدَى الْهَيْجَاءِ غَيْرُ كِرَامِ
وَأَمَّا عَلِمْتَ وَأَنْتَ فِينَا شَاهِدُ وَسُيُوفُنَا تَفْرِي فُرُوعَ الْأَمَامِ
إِنَّا لَنَمْنَعُ بِالطَّعَانِ دِيَارَنَا وَالضَّرْبُ تَحْسَبُهُ شَهَابَ ضَرَامِ
فَوْقَ الْجِيَادِ شَوَاحِصًا أَبْصَارُهَا تَعْدُو بِكُلِّ مَهْنَدٍ صَمَامِ

وَأَسْرَنَا مُلُوكَهُمْ يَوْمَ سِرْنَا وَأَذَقْنَا الْأَعْدَاءَ طَعْمًا وَيَلَا
وَأَرَدْنَا لِنَغْلِبَ يَوْمَ سُوءٍ وَقَتْنَا مِنْهُمْ قَيْلًا قَيْلًا
وَزَلْنَا بِوَارِدَاتِ إِلَيْهِمْ فَتَوَلَّوْا وَلَمْ يُطِيفُوا النَّزُولَا
وَتَرَكْنَا لِلْخَامِعَاتِ شَبَابًا جُزْرًا تَعْفِيهِمْ وَكُهُولَا

وروى سيبويه للحارث بن عباد قوله (من الكامل) :

وَالْحَرْبُ لَا يَبْقَى لِحَا جِهَمَا أَلْتَحِيلُ وَالْمِرَاحُ
إِلَّا أُلْقِيَ الصَّبَارُ فِي مَ التَّجَدَاتِ وَالْفَرَسُ الْوَقَاحُ

ومن كلام الحارث ما رواه عنه القطامي عن الكلابي قال : وقدّم مع وفد العرب على كسرى وتكلم الحارث وقال : دامت لك المملكة باستكمال جزيل حظها وعلو سنائها . من طال رشأؤه كثر متحّه . ومن ذهب ماله قل منحه . تناقل الاقاويل يعرف اللب . وهذا مقام سيوجف بما تنطق به الركب . وتعرف به كنه حالنا العجم والعرب . ونحن جيرانك الادنون . واعوانك المعينون . خيولنا جمّة . وجيوشنا فحمة . ان استنجدتنا فغير ربض . وان استطرقتنا فغير جُهْض . وان طلبتنا فغير غُمض . لانثني لذر . ولا نشكر لدهر . رماحنا طوال . واعمارنا قصار . قال كسرى : انفس عزيزة والله ضعيفة . قال الحارث : ايها الملك وأنى يكون لضعيف عزة . او لصغير مّرة . قال كسرى : لو قصر عمرك لم تستول على لسانك نفسك . قال الحارث : ايها الملك ان الفارس اذا حمل نفسه على الكتيفة مغرّاً بنفسه على الموت . فهي منية استقبلها . وجنان استدبرها . والعرب تعلم اني ابعث الحرب قدماً واحبسها . وهي تصرف بها حتى اذا جاشت نارها . وسُمرت لظاها وكشفت عن ساقها . جعلت مقادها رمحي . وبرقها سيفي . ورعدھا زيتي . ولم اقصر عن خوض خضاضها . حتى انقمس في غمرات لججها . واكون فلکاً لفرساني الى مجبوحة كبشها . فاستطرها دماً وأترك حُماها جزر السباع وكل نسر قشع . ثم قال كسرى لمن حضره من العرب : أكذلك هو . قالوا : فعالة انطق من لسانه . قال كسرى : ما رأيت كال يوم وفد أحشد . ولا شهود أوفد

كانت وفاة الحارث نحو سنة ٥٥٠ للمسيح *

* هذه الترجمة اختصرناها من عدة مؤلفات ذكرنا جُلها في آخر ترجمة المهمل

٢٨٠ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

سَفَهَتْ تَغْلِبُ عَدَاةَ تَمَتْ حَرْبَ بَكْرِ قَتَّلُوا تَقْتِيلًا
غَيْرَ أَنَا قَدِ احْتَوَيْنَا عَلَيْهِمْ فَتَرَكَنَاهُمْ بَقَايَا فَلَوْلَا
أُذْكُرُوا قَتَلْنَا أَلْرَافِمَ طَرًّا يَوْمَ أَخْضَى كَأَيْبَهَا مَثْنُولًا
وَقَتَلْنَا عَلَى الثَّيِّبَةِ عَمْرًا وَجَانِبَا عَدِيَّتِهِمْ مَمْلُولًا
وَعَدِي طَحَى إِلَى التِّمْرِ مِنَّا فَأَقْنَا لِلنِّمْرِ يَوْمًا طَوِيلًا
أَلْ عَمْرُو قَدِ اتَّقَمْنَا بِضَرْبٍ يَدْعُ الْمُرْدَ حِينَ يَبْدُو كَهُولًا
وَبَطْنِ أَنَا نَوَافِدَ فِيهِمْ كَفَوَاهِ الْمَزَادِ يَرْوِي السَّلِيلَا
وَزَحَفْنَا إِلَى تَمِيمِ بْنِ مَرٍّ بِجُمُوعٍ تَرَى لَهْنَ رَعِيلَا
فَأَصَبْنَا الَّذِي أَرَدْنَا وَزِدْنَا فَوْقَ أَضْعَافٍ مَا أَرَدْنَا فُصُولَا
وَنَصَبْنَا لِقَيْسٍ عِيْلَانَ حَتَّى مَا أَرَدْنَا لِرَبِّهِمْ تَحْوِيلَا
حِينَ شَدُّوا عَلَى الْبَرِيدِ الْعَذَارَى إِذْ رَأَوْنَا قَبَائِلَا وَخِيُولَا
فِي بَيَاضِ الصَّبَاحِ يُبْدِينَ شِقَا كَسَعَالٍ تُبَادِرُ الصَّرَّ عِيْلَا
فَأَسْأَلُوا ضَبَّةَ بْنِ كَلْبٍ وَأَوْدًا تُخْبِرُونَا أَنَّا شَفِينَا الْغِيْلَا
مِنْهُمْ حِينَ يَصْرُخُونَ بِكُغْبٍ وَيَذْهَلُ وَكَانَ فِدْمًا نَكُولَا
وَطَرَدْنَا مِنَ الْعِرَاقِ إِيَادًا وَتَرَكَنَا نَصِييَهُمْ مَرْسُولَا
ثُمَّ أُنْبَا وَالْحَيْلُ تَجِبُ شُعْنًا كَالسَّعَالَى عَفَافًا وَمُحُولَا
سَلَسَاتِ الْفَيَادِ كَمَتَا وَذَهْمَا وَوَرَادًا تَرَى بِهَا تَنْجِيلَا
كُلُّ قَوْمٍ يُبِيحُهُمْ وَحَمَانَا قَدْ مَنَعْنَاهُ أَنْ يُبَاحَ سَبِيلَا
وَكُتِبَا تَبْكِي عَلَيْهِ الْبَوَاكِي وَحَبِيبُ هُنَاكَ يَدْعُو الْأَعْوِيلَا
وَأَسْأَلُوا كِنْدَةَ الْمُلُوكِ بِكُرٍّ إِذْ تَرَكَنَا سَمِينَهُمْ مَهْزُولَا

وكان المرقش الأكبر أديباً شاعراً وكان أبوه دفعته وأخاه حرمته وكانا أحب ولديه إليه إلى نصراني من أهل الحيرة فعلمهما الخط وتادبا عليه. ولما بلغ خطاب إلى عمه عوف ابن مالك ابنة له تدعى اسماء بنت عوف عشقها وهو غلام. فقال عمه: لا أزوجك حتى تعرف بالبأس. وهذا قبل أن تخرج ربيعة من أرض الين وكان يعدة فيها المواعيد. ثم انطلق مرقش إلى ملك من الملوك فكان عنده زمناً ومدحه فأجازه وأصاب عوفاً زماناً شديد فأتاه رجل من مراد أحد بني عطيف فارغه في المال فزوجه اسماء على مائة من الإبل. ثم تنحى عن بني سعد بن مالك ورجع مرقش فقال اخوته: لا تخبروه إلا أنها ماتت فذبحوا كبشاً واكلوا لحمه ودفنوا عظامه ولقوها في ملحقة ثم قبروها. فلما قدم مرقش عليهم اخبروه أنها ماتت واتوا به موضع القبر فنظر إليه وصار بعد ذلك يعتاده ويذره. فبينما هو ذات يوم مضطجع وقد تغطى بشربه وابنا أخيه يلعبان بكعبين لهما اذ اختصما في كعب فقال احدهما: هذا كعبي اعطانيه ابي من الكعبش الذي دفنوه وقالوا: اذا جاء مرقش اخبرناه انه قبر اسماء. فكشف مرقش عن رأسه ودعا الغلام وكان قد خني ضناً شديداً فسأله عن الحديث فأخبره به وبترويج المرادي اسماء. فدعا مرقش وليدة له ولها زوج من عقيلة كان صديقاً لمرقش. فأمرها بأن تدعوه زوجها فدعته وكانت له رواحل فأمره باحضارها ليطلب المرادي فأحضره إياها فركبها ومضى في طلبه فرض في الطريق وكان يحمل معروضاً. ولما تولا كهفاً بأسفل نجران وهي أرض مراد ومع العقيلي امرأته وليدة مرقش فسمع مرقش زوج الوليدة يقول لها: اتركيه فقد هلك سقماً وهلكننا معه ضراً وجوعاً. فجعات الوليدة تبكي من ذلك فقال لها زوجها: أطيعيني والّا فاني تاركك وذهب قال: فلما سمع مرقش قول العقيلي للوليدة كتب مرقش على مؤخرة الرحل هذه الايات (من الكامل) :

يَا صَاحِبِي تَلَبَّثَا لَا تَجْهَلَا إِنَّ الرُّوَّاحَ رَهِينُ أَنْ لَا تَفْعَلَا
فَعَلَّ لُبُّكُمَا يُعْرِطُ سَيْنَنَا أَوْ يَسْبِقُ الْإِسْرَاعُ سَيْنًا مُقْبِلَا
يَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ قَبْلَ عَنِّ أَلَسَ بَنُ سَعْدٍ إِنْ لَقِيتَ وَحَرَمَلَا

٢٨٢ شعراء بني عدنان بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة

المرقش الأكبر (٥٥٢ م)

هو عوف وقيل عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الحُصَيْن بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهو عم ربيعة بن سفيان المعروف بالمرقش الأصغر . والمرقش لقب غلب عليه لقوله (من السريح) :

الْدَّارُ قَفْرٌ وَالرُّسُومُ كَمَا رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ

وكان للمرقشين جميعاً موقع في بكر بن وائل وفي حروبها مع بني تغلب وبأس وشجاعة وتحمدة وتقدم في المشاهد ونسكاية في العدو وحسن اثره . وكان عوف بن مالك بن ضبيعة عم المرقش الأكبر من فوسان بكر بن رائل وغوا قاتل يوم قَصَّة : يا نكر بن وائل آفي كل يوم فراراً ومحلوفي لا يمر لي رجل من بكر بن وائل منهزماً إلا ضربته بسيفي . وبرك يقاتل فسَمِّيَ البرُك يومئذٍ . وكان اخوه عمرو بن مالك ايضاً من فوسان بكر وهو الذي أسر مهلهلاً . التقيا في خيلين من غير مزاحفة في بعض الغارات بين بكر وتغلب في موضع يقال له نقا الرمل فانهزمت خيل مهلهل رادركه عمرو بن مالك فاسره فانطلق به الى قومه وهم في نواحي هَجْر فأحسن اساره . وعزَّ عليه تاجر يبيع الخمر قدم بها من هَجْر وكان صديقاً لمهلهل يشتري منه الخمر فأهدى اليه وهو اسير زق خمر فاجتمع اليه بنو مالك ففخروا عنده بكراً وشربوا عند مهلهل في بيته وقد أفرد له عمرو بيتاً يكون فيه . فلما أخذ فيهم الشراب تغنى مهلهل فيما كان يقول من الشعر وينوح به على كليب فسمع ذلك عمرو بن مالك فقال : انه لريان والله لا يشرب عندي ماء حتى يرد زبيب (يعني جملاً كان لعمرو بن مالك) . وكان يتناول الدهاس من اجواف هَجْر فيري فيها غباً بعد عشر في حمارة القبط فطلبت ركباً بنو مالك زيبياً وهم حراس على أن لا يقتل مهلهل فلم يقدروا على البعير حتى مات مهلهل عطشاً . ونحو عمرو بن مالك يومئذٍ ثاباً فأسرج جلدها على مهلهل وأخرج رأسه وكانت بنت خال مهلهل امراته بنت الحجلل أحد بني تغلب وقيل في موت المهلهل غير ذلك كما مر في ترجمته

سَرَى لَيْلًا خَيَالٌ مِنْ سُلَيْمَى فَارَقْتِي وَأَصْحَابِي هُجُودُ
قَبْتُ أَدِيرُ أَمْرِي كُلِّ حَالٍ وَاذْكُرْ أَهْلًا وَهُمْ بَعِيدُ
أَنْسُ كُلَّمَا أَخَلَقْتُ وَصَلًا عَنَانِي مِنْهُمْ وَصَلُ جَدِيدُ
نَوَاعِمُ لَا تَعَالِجُ بُوْسَ عَيْشٍ أَوَانِسُ لَا زَوْجُ وَلَا تَرُودُ
يُحْنُ مَعًا بِطَاءَ الْمَشْيِ بُدًّا عَلَيْنَ الْمَجَاسِدِ وَالْبُرُودُ
سَكَنَ بِلْدَةٍ وَسَكَنْتُ أُخْرَى وَقَطَعْتَ الْمَوَاقِ وَالْعُودُ
شَمَّ مَاتَ عِنْدَ اسْمَاءَ فِدْفَنَ فِي أَرْضٍ مُرَادٍ نَحْوَ سَنَةِ ٥٥٢ م

وللمرقش الاكبر شعر حسن وهو يعد من اهل الطبقة الاولى في الشعر. وكان بنو بكر يدعون التقدم له ولعمرو بن القميته الا ان شعره قليل تولت عليه يد الضياع فمن ذلك قوله وكان خرج مع المجالد بن ريان غازيا فوقع بسني تغلب بجمران فنكأ فيهم وأصاب مالا. فقال في ذلك المرقش الاكبر (من المتقارب) :

أَتَيْتَنِي (١) لِسَانُ بَنِي عَامِرٍ فَجَلَى أَحَادِيثَهَا (٢) عَنْ بَصَرِ
يَا بَنِي الرِّحْمِ (٣) سَارُوا مِمَّا يَجْنِسُ كَنُوءَ نُجُومِ السَّحَرِ
يَكُلُّ جَنُوبِ السُّرَى نَهْدَةً وَكُلَّ كَمَيْتِ طُوَالِ أَنْغَرِ
فَمَا شَعَرَ الْحَيُّ حَتَّى (٤) رَأَوْا بَرِيقَ الْقَوَانِسِ فَوْقَ الْفَرَرِ
فَأَقْبَلَتْهُمْ ثُمَّ أَدْبَرَتْهُمْ (٥) وَأَصْدَرَتْهُمْ قَبْلَ حِينِ الصَّدَرِ (٦)
فَيَا رَبِّ شَلُوْهُ تَخْطَرْتُهُ (٧) كَرِيمٍ لَدَى مَرْحَفٍ أَوْ مَكْرٍ

(١) وُروى : اتاني

(٢) وفي رواية : فجلت احاديثهم

(٣) وروى الضي : بني الرخم

(٤) وُروى : ففرتهم ثم جمعهم

(٥) الشلو بقية البدن وقد حملوه البدن . وتخطروا احده بانتدარი سرعة

(٦) وفي رواية : قل وقت الصدر

(٧) وُروى : فلم يشعر القوم

٢٨٤ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

لِلّهِ دَرَكُكُمَْا وَدَرَّ آيِيكُمَْا إِن أَفْلَتَ الْعَبْدَانِ حَتَّى يُثْمَلَا
مَنْ مُبْلِغُ الْأَقْوَامِ أَنَّ مَرْقَشًا أَصْحَى عَلَى الْأَصْحَابِ عِبَاءً مِثْلًا (١)
وَكَاثِمًا تَرْدُ السَّبَاعُ بِسِلْوِهِ إِذْ غَابَ جَمْعُ بَنِي ضَبِيعَةَ مِنْهَا

قال : فانطلق العقيلي وامرأته حتى رجعا الى اهلهم فقتلا : مات المرقش . ونظر حرملة الى الرجل وجعل يقلبه فقرأ الايات فدعاها وحوففها وأمره بان يصدقه ففعل فقتلها وكانا قد وصفا له الموضع . فركب في طاب المرقش حتى أتى اسكان فسأل عن خبره فبلغه ان مرقشاً كان في الكهف ولم يزل فيه حتى غمّ انت على النار الذي هو فيه ترعى واقبل راعيها اليها . فلما بصر به قال له : من انت وما شأنك . فقال له مرقش : انا رجل من مراد . وانت راعي من انت . قال : راعي فلان واذا هو راعي زوج اسماء . فقال له مرقش : أستطيع ان تكلم اسماء امرأة صاحبك . قال : لا ولا ادنو منها ولكن تأتيني جارتها كل ليلة فاحلب لها عذراً فتأتيها بابها . فقال له : خذ خاتمي هذا فاذا حلبت فالحقه في اللبن فاذا ستعرفه وانك مصيب به خيراً لم يصبه راع قط ان أنت فعلت ذلك . فاخذ الراعي الخاتم ولماً راحت الجارية بالفتح وحلب لها العز طريح الخاتم فيه فانطلقت الجارية به وتركته بين يديها . فلما سكنت الرغوة أخذته فشربته وكذلك كانت تصنع ففرغ الخاتم ثلثتها فاخذته واستضاءت بالنار فعرفته . فقالت للجارية : ما هذا الخاتم . قالت : ما لي به علم فأرسلتها الى مولاهما وهو في شرف بنجران فأقبل فرعاه . فقال لها : لم دعوني . قالت له : ادع عبدك راعي غنمك فدعاه . فقالت : سل له اين وجد هذا الخاتم . قال : وجدته مع رجل في كهف جبان (٢) فقال لي : اطرحه في اللبن الذي تشربه اسماء فانك مصيب به خيراً وما أخبرني من هو ولقد تركته بأخر رةق . فقال لها زوجها : وما هذا الخاتم . قالت : خاتم مرقش . فأعجل الساعة في طلبه . فركب فرسه وحملها على فرس آخر وسارا حتى طرقاه من ليثها الى اهلها فمات عند اسماء وقال قبل ان يموت (من الوافر) :

(١) مرّ في ترجمة الماهل ايات مثل هذه وقصة العبدین هناك تشبه قصة العقيلي وامراته

(٢) ويروى : كهف جبار

إِنْ تَبْتَدِرْ غَايَةَ يَوْمًا لِمَكْرَمَةٍ تَلْقَ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصَلِّينَ (١)
وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا إِلَّا أَقْتَلِينَا غُلَامًا سَيِّدًا فِينَا (٢)
إِنَّا لَنُرْخِصُ يَوْمَ الرُّوعِ أَنْفُسَنَا وَلَوْ نُسَامُ بِهَا فِي الْأَمْنِ أُغْلِينَا (٣)

أشدت بذكر خيار الناس بحليلة مات او مكرمه مرصت فاستبدى بذكرها ايضاً وهذا الكلام طاهره استعطف لها والقصد به (التوصل الى بيان ترفه واستحقاق ما يستحقه الاشرف ولا سق نَمَّ ولا تقية. والسرقة في الناس والسرقة بالنشين معمة في المال والخيل والحي بالالف واللام تايث الاحل كالاكبر والاكبرى ولا تحذف الالف واللام منه حيث لان اصله يكون افعل الذي يتم عن. ويقال لكل ما علا شيئاً جلَّه ومنه الحلالة. وسرقة القوم سادتهم وسرقة كل شيء اعلاه والجمع السروات ورجل سري بين السرو وسرية فعيلة من سري يسري اذا سار ليلاً. ثم كثر حتى قيل سرية وان سارت نهاراً والكرام ها هنا الذين يحمون الحرم ويدفعون الضم

(١) يقال : نادرت مكان كذا وكذا الى مكان كذا . وكذلك ابتدرنا العاة والى العاية . وقوله . (لمكرمة) اي لاكتساب مكرمه ويجوز ان تكون اللام مصبغة للعاية الى المكرمة كانه يريد تساقهم الى اقصاها وانما قال (المصلين) ولم يقل المصليات مع (السوابق) لان قصده الى الآدميين وان كان استعارها من صفات الخيل ويجوز ان يكون اخرج السابق لاقطاعه عن الموصوف في أكثر الاحوال ولياته عن المحتلتي وهو اسم الاول منها الى باب الاسماء فجمعه على السوابق كما يقال كاهل وكواهل وغارب وغوارب والمصلتي الذي يتلو السابق فيكون راسه عند صلاة . والصلوان العظام الناسان من حائلي العجز

(٢) الاقتلاء الافظام والاخذ عن الأم ومنه القلوة . والاد الدهر وقيل سميت الوحش اواند لانها تعم على الدهر ولا تموت الا باقة وان يكون من التأبد اي التوحش احسن يقول: نحن لا نخلو من سيد ومصروع للسيادة اي مرتج لها فاذا هلك السيد خلفه المصروع كما قال اوس :
اذا مقرر ما ذرا حدُّناه فخط ما ناب آخر مقرر

(٣) يقول : اذا كان يوم الروع تقدمنا للقاء فان ذهب امسنا ذهبت رخصة لانا بذلناها بالانقدام ولم تمنعها بالاحجام ولكنها يوم الامن عالية . والالف في قوله : (اعليا) للاطلاق والتون ضمير الانفس . ومعنى (اعلين) وحدت غالية وليس يريد اهم مع العلاء يمكنون منها بل المراد قطع المقدرة عنها ومثل هذا

نرّص للسبوف اذا التقينا نفوساً لا تعرض للسباب

يقول : نبتذل انفسا في الحروب ولا نصونها ولو عرض علينا ازالها في غيرها لامتعتها وهذا لحرصهم على تقليد الذكر الحميل. والرحص في الشعر سيولته ولينه. وقوله : (ولو نسام ح) اي يحمل على ان نسوم كما يقال : سام نسامته كذا وكذا واستامر ايضاً وافل السوم والسيمة . واسمته انا اي حملته على ان يسام ولا يمتنع ان يكون قولهم : سمته أي حملته على ان سام خسفاً اصله من ذلك وان استعمل في المكروه . وفي البيت طما في موضعين بذكر الارخاص والاغلاء والروع والامن

٢٨٦ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بن منبجة وقيس بن ثعلبة)

وآخر شاص (١) ترى جلده كفسر السادة غب المطر
وكاين بنجران من مزعب (٣) ومن رجل وبنه فذ ذفر (٣)
ومن أقواله الحسنة الدالة على تربيته بالنصرانية قوله (من عور الوافر) :

وأتد غدوت وشت لا أغدو على واق وحاتم (٤)
فإذا الأشائم كالآيا من والأباون كالأشائم
وكذلك لا خير ولا شر على احد يدائم
قد خط ذلك في الزبو في الأوليات الأندائم
وقال يفتخر (من الكامل) :

هال سالت بنا فوارس وائل فلتحن أسرعها إلى أعدائها
ولتحن أكثرها إذا عد ألحصى ولنا سوايتها ومجد لوائها
وروى له أبو محمد الاعرابي . وهذه الايات قد وردت في الحماسة منسوبة لبعض
بني قيس بن ثعلبة (من البسيط) :

إنا محيوك يا سلمى فحينا وإن سقيت كراه الناس فأسقيناً (٥)
وإن دعوت إلى جلى ومكرمة يوماً سرارة كرام الناس فأدعينا (٦)

(١) التاص الرافع رحليه

(٢) ويرى : وكاش بجمران من مرعف والمزعب المذرا عن فرس

(٣) ويرى : ومن خاضع حد منفر

(٤) الخاتم الغراب واصله الخالص السواد والمواقى الصرد سسي بذلك للحكاية صورته

(٥) ويرى اذان احورنا قوي فحيناً يقال : حيث الرجل ذا سلمت عليه ومن ثم سمي الوجه
الحياً وحيت فلانا ملكته والحمية الملك . يقول : انا مسلمون عليك ايها المرأة فقل ليلنا به وان سقيت
الكرام فاجرنا مجرام فاما منهم . والاصل في الحمية ان يقال عد اللاء حباك ايه ثم استعمل في غيره
من الدعاء وقيل في (سقيت) ان معناه ان دعوت لا مائل اساس بالسقيا فادعي لنا ايضاً . والاستبر في الدعاء
ان يقال فيه سقيت فلاناً مثقل وفصل بعضهم بين سقيت واسقيت فقال : اسقيته جعلت له سقياً يعمل
ما شاء وسقيته اعطته ماء لفيه ومثله كسوته واكسيته وبعضهم يجعلونها سواء

(٦) جلى فعلى احرامها مجرى الاساء ويراد بها حايمة كما يراد بافعل ذاعل وفعليل . يقول ان

إِذَا الْكَلِمَةُ تَحَوُّوا أَنْ يُصِيبَهُمْ حَدُّ الظُّبَاةِ وَصَلَتْهَا بِأَيْدِينَا (١)
وَلَا تَرَاهُمْ وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ مَعَ الْبُكَاءِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَكُونُوا (٢)
وَوَزَكَبُ الْكُرْهِ أَحْيَانًا فَيَمْرِجُهُ عَنَّا الْخِظَاظُ وَأَسْيَافُ تَوَاتِينَا (٣)
وقال المرقش الاكبر وهي من قصائده الحسنة (من الطويل) :

أَمِنْ آلِ أَسْمَاءِ الطُّلُولِ الدَّوَارِسُ تُخَطِّطُ فِيهَا الطَّيْرُ قَفَرٌ بَسَاسِ
ذَكَرْتُ بِهَا أَسْمَاءَ لَوْ أَنَّ وَلِيَهَا (٤) قَرِيبٌ وَلَكِنْ حَبَسْتَنِي الْخَوَاسِ (٥)
وَمَنْزِلُ صَنْكِ لَا أُرِيدُ مَيِّتَهُ كَأَنِّي بِهِ مِنْ شِدَّةِ الرُّوعِ آئِسُ
لِتُبْصِرَ عَيْنِي أَنْ رَأَيْتِي مَكَانَهَا وَفِي النَّفْسِ أَنْ حَلَّى الطَّرِيقَ كَوَادِسُ (٦)

واغا قال (من فارس) ففكر كما قال طرفة : من فتي ففكر ولم يعرف واحد منهما لان السؤال بالمنكر لشدة اجماعه يكون اتمل لتناوله واحدا واحدا . لا سيما وليس القصد في الاستفهام الى معهود معين ولا الى الجنس فيقال : من الفتي ومن العارس . وفي هذه الطريقة قول الآخر :

إذا القوم قالوا من فتي لعظيمة فكلهم يدعى ولكنه الفتي

(١) اغا قال (حد الظبابة) وظيفه السيف حده لانه اراد المضارب بأسرها وكما صلح ان يقال : اصابت طبة السيف صلح ان يقال : حد الطبة وقيل : الطبة طرف السيف والشابة حد طرفه . وذكر الراشي : ان طبة السيف دون ذبابه بمقدار أربع اصابع وهو مضربه . وظيفته ايضا حده وكذلك طبة السنان حده . وقوله (وصناعتا) الضمير للسيف ولم يحجر لها ذكر كقول كعب بن مالك :

نصلي السيف اذا قصرن بخطونا قدما فنلحقها اذا لم تلحق

وقال بشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك :

واذا السيف قصرن اكملنا لنا حتى نالنا بها العدو خطانا

(٢) يعني أحتم لا يموتون الا بالقتل فقد استمادوه اي صار لهم عادة وان كل من يولد منهم يكون سيده فلا يزعون على من مات منهم

(٣) يجوز ان يكون معنى قوله (واسياف تواتينا) كقوله : فحالفنا السيف على الدهر . ويجوز ان يكون اراد بالسيف رجلا كانهم السيف مضاء . والاول اولى . ويفرجه يكشفه ويوسعه يقال فرج الله عنه وفرجه بالتشديد والتخفيف

(٤) (الولي) الناحية والقرب وحيث نزلت وما يليها من الارض وقيل ذهبا ومداها

(٥) (الموايس) الموانع

(٦) (مكانها) اي مكان اسماء . و (الكوادس) ما يُظَيَّرُ به . وتلخيص الكلام رب منزل على ما وصفت تلومت فيه على كراهة مني لكي تبصر عيني مكانها من اجل ان رأيتي الخ

يَبِضُّ مَفَارِقَنَا تَغْلِي مَرَاجِلَنَا نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ آيَدِنَا (١)
الْمُطْعِمُونَ إِذَا هَبَّتْ شَكْمِيَّةٌ وَخَيْرُ نَادٍ رَأَى النَّاسُ نَادِيَنَا
إِنِّي لَمِنْ مَعْشَرٍ أَفْنَى أَوَائِلِهِمْ قِيلُ الْكِمَاةِ إِلَّا أَيْنَ الْخُمُونَا (٢)
لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَوْا مِنْ فَارِسٍ خَالَهُمْ إِيَّاهُ يَغْنُونَا (٣)

(١) ويرى : يبض معارفنا وهي الوحوش والمراد بذلك نقاء العرض وانتفاء الذم والعيب .
ويقال : امرأة حسنة المعارف أي الوجه بما يتحمل عليه . وواحد المعارف معرّف ومعرّف وكان
الوجه سمي بها لأن معرفة الاجسام وتمييزها به . والاشهر يبض مفارقنا ويموز ان يكون المراد
ايضت مفارقنا من كثرة ما تقاسي الشدائد وهذا كما يقال : امرئ يتيب الذوائب . وتغلي مراحلمان اي
حروبنا . ويموز ان يكون المراد ايضت مفارقنا لانحسار الشعر عنها باعتيادنا بس المعارف والبعض
وادماننا اياه ويكون هذا كقول الآخر

قد حصت البيضة راسي فذا أطمع نوماً غير تنجاع

وتكون المراحل على هذا كناية عن الحروب ايضاً . ويموز ان يريد مشيناً مشيب الكرام لا مشيب
الثام وعلى هذا تحمل المراحل على ان يكون المراد بما قدور الضيافة وقوله : نأسو بأموالنا آثار
ايدينا يريد ترغيمهم عن القود ورفع اطباع الناس عن مقاصدهم . والاسو المداواة اي نقتل وندي .
والأساء الدواء . قال ابو محمد الاعرابي : سألت أبا الندى عن قوله : يبض مفارقنا تغلي مراحلمان فقال :
هذه رواية ضعيفة لان بياض المفارق قرع ومرجل الحائك تغلي كما تغلي مرجل الملك والرواية الصحيحة :
شعنت مفادمننا نحبي مراحلمان . يعني اتنا اصحاب حروب وقرى

(٢) الكاة جمع كمي وهو من قولهم : كمي شهادته اذا كتمها لان الشجاع يستغني بافعاله عن
دعواه فكانه يستر امره وشانه لوقت الحاجة ولأنه اذا سكت دل على صفاته بلاؤه . وقال ابو العلاء :
الكاة في الحقيقة جمع كام كما يقال غاز وغزاة وذلك من قولهم : كمي نفسه في السلاح اذا توارى فيه
واهل العلم يتجوزون في العبارة فيقولون الكاة جمع كمي وفعل لا يجمع على هذا الوزن وانما
استجازوا ذلك لان فاعلاً وفعللاً يشتركان كثيراً فيقال : عالم وعليم وشاهد وشهيد وحافظ وحفيظ .
قال كثير في آن (أكمي) بمعنى أسئر

واني لا كمي الناس ما أنا مضمّر مخافة ان يدري بذلك كشيء
وكان فعلاً آتد مبالغة وقد جاء أكما في جمع كمي وله نفاثر كما قالوا : يتيم وايتام . وانشد
أبو زيد :

تركت ابنيك للمغيرة واتقنا شوارع والاكاء تشرق بالدمر
(٣) يعني قولهم : بالفلان ومن فارس وما آتبه . ويقال : خلته إخاله خيلاً ومخيلاً وخيلاً وهذا
مثل قول طرفة :

إذا القوم قالوا من فتي خلت أني عنيت فلم أكسل ولم اتبلد

بِاسْتَمَرَ عَارِ صَدْرُهُ مِنْ جَلَاذِهِ وَسَائِرُهُ مِنَ الْعِلَاقَةِ نَائِسُ (١)
وقال المرقش الأكبر أيضاً (من الخفيف):

لَمَنْ الظَّنُّ بِالضُّحَى طَائِفَاتٍ شِبْهَهَا الدَّوْمُ أَوْ خَلَايَا سَفِينٍ
جَاعِلَاتٍ بَطْنِ الضَّبَاعِ شَمَالًا وَبِرَاقِ النِّعَافِ ذَاتَ الْيَمِينِ
رَافِعَاتٍ رَقْمًا تِهَالُ لَهُ الْعَيْنُ مَ عَلَى كُلِّ بَازِلٍ مُسْتَكِينٍ
أَوْعَاقَةٍ قَدْ دُرِبَتْ دَرَجَ الرَّجَلَةِ مَ حَرْفٍ مِثْلُ الْمَهَامَةِ دُقُونِ
عَامِدَاتٍ لِحْلٍ تَسْمَمَ مَا مَ يَنْظُرْنَ صَوْتًا لِحَاجَةِ الْخُزُونِ
أَلِفًا الْمُنْدَرِ الْمُنِيبِ عَنِّي غَيْرَ مُسْتَعِيبٍ وَلَا مُسْتَعِينِ
لَاتَ هَنَا وَلَيْتَنِي طَرَفُ الزُّجِّ مَ وَاهِلِي بِالشَّامِ ذَاتِ الْقُرُونِ
بِأَمْرِي مَا فَعَلَتْ عَفَّ يُوُوسٍ صَدَقَتْهُ الْمُنَى لِمَوْضِ الْهَلِينِ
غَيْرُ مُسْتَسْلِمٍ إِذَا انْعَصَرَ الْعَا جَزُ بِالسَّكْتِ فِي ظِلَالِ الْهُونِ
يُعْمِلُ الْبَازِلُ الْمَجْدَةَ بِالرَّحْلِ مَ تَشْكِي التَّجَادُ بَعْدَ الْخُزُونِ
يَهْتِي نَاحِفٍ وَأَمْرٍ أَحَدٍ وَحَسَامٍ كَالْمُلْحِ طَوْعَ الْيَمِينِ
وقال أيضاً في وصف الطاول ونجائب الابل (من السريع):

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ يُجَنَّبِي خَيْمٍ غَيْرَهَا بَعْدَكَ صَوْبُ الدَّيْمِ
أَعْرِفُهَا دَارًا لِاسْمَاءَ فَالْدَمْعُ مَ عَلَى الْخُدَيْنِ سَحَّ سَجَمِ
أَمْسَتْ حَلَاءً بَعْدَ سُكَّانِهَا مُفْقَرَةً مَا إِنْ بِهَا مِنْ إِرَمِ
إِلَّا مِنْ الْعَيْنِ تَرَعَى بِهَا كَالْقَارِسِيِّنَ مَشَوْا فِي الْكُمِ
بَعْدَ حُلُولٍ قَدْ أَرَاهُمْ بِهَا لَهُمْ قِبَابٌ وَعَلَيْهِمْ نَعَمِ
لَوْ مَا تُسَلِّي حَبَا جَسْرُهُ وَهَلْ تُسَلِّي حَبَا مِنْ أَمَمِ

وَجِيفٌ وَابْسَاسٌ وَنَشْرٌ وَبِزْرَةٌ (١) إِلَى أَنْ تَكِلَ الْأَيْمُسُ وَلَمْ تُحَادِسْ (٢)
 وَدَوِيَّةٌ غَبْرَاءٌ قَدْ طَالَ عَهْدُهَا تَهَانَاتٌ فِيهَا الْوَرْدُ (٣) وَالْمَرْءُ نَاعِسٌ
 قَطَعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مِنْكَرَاتِهَا بَعِيَّةٌ تَنَاسَلُ وَالْأَيْلُ دَامِسٌ
 تَرَكْتُ بِهَا لَيْلًا طَوِيلًا وَمَنْزِلًا وَمَوْقِدَ نَارٍ لَمْ تَرْمَهُ الْقَوَابِسُ (٤)
 وَتَسْمَعُ تَرْقَاءً مِنَ الْبُومِ حَوَانَا نَحْمَا ضَرِبَتْ بَعْدَ الْهَدُوِّ الْغَوَاقِسُ (٥)
 فَيُضْبِحُ مُلْقَى رَحِلَهَا حَيْثُ عَرَسَتْ مِنَ اللَّيْلِ قَدْ دَبَّتْ (٦) عَلَيْهِ الرُّوَامِسُ
 وَتُضْبِحُ كَالِدَوْدَاءِ نَاطًا زِمَامَهَا إِلَى شَعْبٍ فِيهَا الْجَوَارِي الْعَوَانِسُ
 وَلَمَّا أَضَانَا النَّارَ عِنْدَ شِرَانَا (٧) عَرَانَا عَلَيْهَا أَحْمَسُ الْتَوْنِ بَائِسُ
 نَبَذْتُ إِلَيْهِ حِزَّةَ (٨) مِنْ شِوَانَا حَيَاءٌ وَمَا تُخْشِي عَلَى مَنْ أُجَالِسُ
 فَآبَ (٩) بِهَا جَذْلَانِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ كَمَا آبَ بِالنَّهْبِ الْكَمِي الْخَالِسُ (١٠)
 وَأَعْرَضَ أَعْلَامٌ كَانَ رُؤُوسُهَا رُؤُوسُ رِجَالٍ فِي خَلِيجٍ تُعَامِسُ (١١)
 إِذَا عِلْمٌ حَلَفْتُهُ يَهْتَدِي بِهِ بَدَأَ عِلْمٌ فِي الْأَلَالِ أَغْبَرُ طَامِسُ
 وَقَدَرِ تَرَى تُشْطِطُ الرِّجَالِ عِيَالَهَا لَمَّا قِيمَ سَهْلُ الْخَلِيقَةِ آتِسُ
 ضُكُوكُ إِذَا مَا الصَّحْبُ لَمْ يَجْتَوُوا لَهُ وَلَا هُوَ مِضْبَابٌ عَلَى الزَّادِ عَابِسُ
 تَعَالَتْهَا (١٢) وَلَيْسَ طَيِّبِي (١٣) بِدَرِّهَا وَكَيْتَ الْتِمَاسُ الدَّرِّ وَالضَّرْعُ يَابِسُ

(١) كل هذا يرتفع بالابتداء أو ينصب بتقدير فعلٍ أحسنٌ وحياً

(٢) (الحادس) الذي يرمي بنفسه على غير هداية ومنه حدس في كندا قال فيه بغير علم

(٣) (الورد) الال (٤) أي قطعت هذه البرية وقد نفي من الليل نية .

واوقدت ناراً لم يطالبها بعدي طلاب النار (٥) ويروى : المافس

(٦) وفي رواية : جرت أي جرت ذيلها (٧) وفي رواية : عدد رولنا

(٨) ويروى : فلذة (٩) ويروى : فاقض

(١٠) وفي رواية : الحالس (١١) ويروى : تعمس . ويروى أيضاً : تعامس

(١٢) ويروى : فعالتها (١٣) وفي نسخة : دهمري

عمرو بن قيس (٥٦٠ م)

هو عمرو بن قيس بن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل . كان من اقدم شعراء بكر في الجاهلية ويعد من شعراء الطبقة الثانية ولد نحو سنة ٤٦٩ م ومات ابوه وخافته صغيرا فكلله عمه مرثد بن سعد وكان يحبه حبا شديدا . وكان حبه محبا له محبا به رقيقا عليه . وكان عمرو بن قيس سنا جميلا حسن الوجه مديد القامة حسن الشعر . اخبر الرواة ان مرثد بن سعد بن مالك عم عمرو بن قيس كانت عنده امرأة ذات جمال فهويت عمرا وشغفت به ولم تظهر له ذلك فغاب مرثد لبعض احواله وقال لقيط في خبره : مضى يضرب بالقراح فبعثت امرأته الى عمرو تدعوه على لسان عمه وقالت للرسول : انتني به من وراء البيوت ففعلت فلما دخل انكر شأها فوقف ساعة ثم راودته عن نفسه . فقال : لقد جئت باصر عظيم وما كان مثلي ليدعى لمثل هذا والله لو لم امتنع من ذلك وفاء لعمي لامتنع منه خوف الدناءة والذكر القبيح الشائع عني في العرب . قالت : والله لتفعلن او لأسوأك . قال : الى المساء تدعيني . ثم قام فخرج من عندها وخافت ان يخبر عمه بما جرى فأمرت بجفنة فكشفت على اثر عمرو فلما رجع عمه وجدها متغضبة فقال لها : مالك . قالت : ان رجلا من قومك قريب القرابة جاء يستأمني نفسي منذ خرجت . قال : من هو . قالت : أهأ أنا فلا أسميه ولكن تم فافتقد أثره تحت الجفنة . فلما رأى الأثر عرفه . (قالوا) : وكان لمرثد سيف يسمى ذا الفقار فألقى ليضرب به عمرا فهرب فألقى الى نصارى الحيرة فكان عند النخمين ولم يكن يقوى على بني مرثد لكثرتهم وقال لعمرو بن هند : ان القوم أطردوني . فقال له : ما فعلوا الا وقد اجزمت وأنا انحص عن أمرك فان كنت مجرما رددتك الى قوهك . فغضب وهم بهجاءه وهجاء مرثد ثم اعرض عن ذلك ومدح عمه واعتذر اليه فقال (من الطويل) :

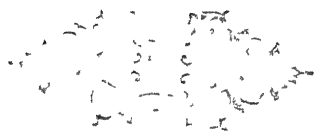
خَلِيلِي لَا تَسْتَعِجِلْ أَنْ تُرَوِّدَا وَأَنْ تَجْمَعَا شَمْلِي وَتَنْتَظِرَا غَدَا
فَمَا كَبَيْتِي يَوْمًا بِسَائِقٍ مَغْنَمٍ وَلَا سُرْعَتِي يَوْمًا بِسَائِقَةِ الرَّدَى

٢٩٢ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل بن ضبيعة وقيس بن شامة)

عَرَفَاءُ كَأَنَّهُمْ جُمَايَةُ دَاتُ حِذَاءٍ مَا تَسْكِي السَّامَ
لَمْ تَقْرَأِ الْقَيْطَ جَنِينًا وَلَا أَصْرَهَا تَحِلَّ بِهِمُ الْغَنَمُ
بَلْ عَزَبْتَ فِي الشُّوَا حَتَّى نَوَتْ وَسَوَّغَتْ ذَا حُبَابٍ كَالْإِرْمِ
تَعْدُو إِذَا حُرِّكَ مِجْدَاهُمَا عَدُو رِبَاعٍ مُقَرَّدٍ مَكَالِمْ
كَأَنَّهُ نَضَعُ يَمَانٍ وَبِالْأَكْرَعِمْ تَخِيفُ كَارِبِ الْحَمِمْ
بَاتَ يَغِيبُ مُعْشَبٍ تَبْتُهُ مُخْطِاطُ حُرْبُهُ بِأَلَيْمِ

والمرقس الأكبر اتصل مدة بالحارث إلى شر مذكور نسيان النصراني وادمة نحو
سنة ٥٢٤ م ومده. واتخذ الحارث كاتباً ومما اوصاه في ذلك قوله: اذا ترعك الكلام
إلى ابتداء معنى غير ما انت فيه فحل بيننا وبين ما يتبعه من الانفاظ فاك ان مدقت
الفاظك بغير ما يحسن ان تمدق به نفرت ماوب عن وعيا وهآله الاسماع واستنقما اروة
توفي المرقس الأكبر نحو سنة ٥٥٢ م . وهو جد جد الاءنى مئون بن قيس .

* احذنا ترجمة المرقس عن نسخة خط من كتاب طبقات الشعراء وعن كتاب الاناني
وعن الحامسة وامنال الميداني ومجم البلدان لياقوت وامنال الضبي وكتاب ألف باء للبلاوي



تسعون سنة (٥٦٠ م) فسمي العرب عمرو الضائع لموته في غربة وفي غير أرب ولا مطلب. وكان عمرو شاعراً خُلاً متقدماً وهو من المقلين. وشعره متين روى منه الرواة قطعاً. وكانت بنو بكر تدعي لعمرو بن قيسمة التقدر على الشعراء. قيل إن رجلاً سأل حماد الراوية بالبصرة وهو عند بلال بن بردة: من اشعر الناس قال: الذي يقول (من الطويل):

رَمَتْنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَمَا بَالُ مَنْ يُرْمَى وَلَيْسَ بِرَامٍ
والشعر لعمرو بن قيسمة من قصيدة يقول فيها:

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً خَلَعْتُ بِهَا عَنَانَ لِحَامِي
عَلَى الرَّاحَتَيْنِ مَرَّةً وَعَلَى أَلْهَصَا أَنْوً ثَلَاثًا بَعْدَهُنَّ قِيَامِي
رَمَتْنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَمَا بَالُ مَنْ يُرْمَى وَلَيْسَ بِرَامٍ
فَلَوْ أَنَّ مَا أُرْمَى بِنَبْلِ رَمِيئَةٍ (١) وَلَكِنَّمَا أُرْمَى بِغَيْرِ سِهَامٍ
إِذَا مَا رَأَى النَّاسُ قَالُوا أَلَمْ يَكُنْ حَدِيثًا جَدِيدَ الْبُرْيِ (٢) غَيْرَ كَهَامٍ
وَأَقْنَى وَمَا أَفْنَى مِنَ الدَّهْرِ كَيْلَةً وَمَا يُفْنِي مَا أَقْنَيْتُ سِلَكَ نِظَامِي
وَأَهْلَكَنِي تَأْمِيلُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَتَأْمِيلُ عَامٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَامٍ

ولعمرو بن قيسمة أيضاً قوله في سفره مع امرئ القيس (من السريع):

قَدْ سَأَلْتَنِي بِنْتُ عَمْرِو عَنْ مِ الْأَرْضَيْنِ إِذْ تُنْكَرُ أَعْلَاهُمَا
لَمَّا رَأَتْ سَاتِيْدِمَا (٣) أَسْتَعْبَرْتُ لِلَّهِ دَرْ أَلْيَوْمِ مَنْ لَامَهَا
تَذَكَّرْتُ أَرْضًا بِهَا أَهْلُهَا أَخَوَالُهَا فِيهَا وَأَعْمَامُهَا
قال ابو الندى: سَبَّبَ بُكَاءُهَا أَنَّهَا لَمَّا فَارَقَتْ بِلَادَ قَوْمِهَا وَوَقَعَتْ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ
نَدِمَتْ عَلَى ذَلِكَ. وَإِنَّمَا ارَادَ عَمْرُو بْنُ قَيْسِمَةَ بِهَذِهِ الْإِيَّاتِ نَفْسَهُ لَا بِنْتَهُ فَكُنِيَ عَنْ نَفْسِهِ بِهَا.

(٢) وفي رواية: جليداً حديث الس

(١) وروى: فلوا انها بل اذا لا تقيها

(٣) ساتيديم جبل بين ميأ فارقين وسعرت

٢٩٤ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

وَأَنْ تَنْظُرَ فِي الْيَوْمِ أَفْضَى لِبَانَةٍ وَتَسْتَوْجِبَا دَنَا عَائِي وَتُحْمَدَا
لَعَمْرُكَ مَا نَفْسٌ بِجَدِّ رَسِيدَةٍ تَوَامِرُنِي سَوَا لِأَصْرَمَ مَرْتَدَا
وَأَنْ ظَهَرَتْ مِنِّي قَوَارِصُ جَمَّةٍ وَأَفْرِغَ مِنْ لَوْحِي مَرَارَ وَأَصْعَدَا
عَلَى غَيْرِ جُرْمٍ أَنْ أَكُونَ جَنِيهٍ سِوَى فَوْلٍ دَاغٍ كَادَنِي فَتَجْهَدَا
لَعَمْرِي لَنَعَمَ الْمَرْءُ تَدْعُو بِخِلَالَةٍ إِذَا مَا الْمُنَادِي فِي الْمَأْمَةِ تَدَّادَا
عَظِيمُ رَمَادٍ الْقَدِيرُ لَا تُتَعَسُّ وَلَا مُوَيْسٌ مِنْهَا إِذَا هُوَ أَوْقَدَا
وَأَنْ صَرَحَتْ كَحْلٌ وَهَبَتْ عَرِيَّةً مِنْ الرِّيحِ أَنْ تَتَرَلَّ مِنْ أَمَالٍ عَرَقَدَا
صَبَرْتُ عَلَى وَطْءِ الْمَوَالِي وَخَطْبِهِمْ إِذَا ضَنَّ ذُو الْقُرْبَى عَلَيْهِمْ وَأَخْمَدَا (١)
وَلَمْ يُحْمَ حُرْمَ الْحَيِّ إِلَّا مُحَافِظُ كَرِيمٍ أَهْيَأَ مَا جِدَّ غَيْرُ أَجْرَدَا (٢)
ولبت عمرو في حيه الى ان تل امرؤ القيس بن حجر بكر بن وائل ومنرب قبته
وجلس اليه وجوه بكر بن وائل فقال لهم : هل فيكم احد يقول اسمعرو فقالوا : ما فينا شاعر
الا شيخ قد خلا من عمره وكبر. قال : فأتوني به . فأتوه بعمر بن قيسه وهو شيخ فالتشه
فأعجب به فخرج به معه الى قيصر وأياه عنى امرؤ القيس بقوله (من الطويل) :
بَكِّي صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرَبَ دُونَهُ وَأَيَقَنَ أَنَا لَا جَمَانَ يَتَبَصَّرَا
فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكُ عَيْنُكَ إِنَّمَا نَحَاوِلُ مَا كَا أَوْ نَمُوتُ فَنُعَذَّرَا
وقال مؤرج في هذا الخبر : ان امرؤ القيس قل لعمر بن قيسه في سفره ألا
تركب الى الصيد فقال عمرو (من الطويل) :

شَكُوتُ إِلَيْهِ أَنَّنِي ذُو جَلَالَةٍ وَأَيِّي كَبِيرُ ذُو عِيَالٍ مُجَنَّبُ
فَقَالَ لَنَا أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا إِذَا سَرُّكُمْ لَحْمٌ مِنَ الْوَحْشِ فَأَرْكَبُوا
فبقي عمرو بن قيسه مع امرؤ القيس مدة ومات معه في الطريق وله من العمر

إِذَا اسْتَحَبَّ الرِّبَاطَ وَالْمَرْوَةَ إِلَى أَدْنَى تَجَارِي وَانْقَضَ اللَّيْلُ (١)
لَا تَغْطِطُ الْمَرْءُ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَمْسَى فَلَانُ لِسِنِّهِ حَكْمًا (٢)
إِنْ سَرَّهُ طَوْلُ عُمُرِهِ فَلَقَدْ أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طَوْلُ مَا سَلِمَا (٣)
وَيُنْشَدُ لَهُ أَيْضًا قَوْلُهُ (مِنْ مَجْزُؤِ الْبَسِيطِ) :

الْكَأْسُ مُلْكٌ لِمَنْ أَعْمَلَهَا وَالْمُلْكُ مِنْهُ صَغِيرٌ وَكَبِيرٌ
مِنْهَا الصُّبُوحُ الَّتِي تَتَرَكُّنِي لَيْتَ عِفْرَيْنَ وَالْمَالُ كَثِيرٌ
رَوَى لَهُ سَيَبُويه قَوْلُهُ (مِنْ السَّرِيعِ) :

يَا رَبِّ مَنْ يُعِضُّ أَرْوَادَنَا رُحْنًا عَلَى بَعْضَانِهِ وَأَعْتَدِينَ *

* هذه الترجمة قد نقلت من عدة كتب مطبوعة ومخطوطة اخصها كتاب الاغانى
وكتاب الحماصة وكتاب جمهرة العرب وكتاب العمدة لابن رشي وكتاب مجموعة المعاني
وكتاب شعر قديم مخطوط

(١) استحب اي احب. وسُي السحاب سحاباً لان الريح تجرُّه . والربط جمع ربطة وهي الملاءة
اذا لم يكن لفقين والمروط جمع مرط وهو كسائه من خز ونحوه . والتجار هنا الخمارون . واللمم جمع
لمة وهو ما ألم بالمكب من الشعر وعبر عن التجتر بنقض اللمم لانه اذا تجتر حرَّك راسه يقول :
كنت شاباً اجرُّ اذ يالي الى ادنى الخمارين الدين انايهم وانتاع الحمر من عندهم . وقال : انقص
اللمم وانما يعني لته لانه جعل كل جزء منها لمه و اضاف التجار الى نفسه فقال : (ادنى تجاري) اعطاماً
لنفسه

(٢) أَنْ يُقَالَ لَهُ اي لَأَنْ يُقَالَ لَهُ . اي لا تحمد الرجل اذا كبر وعلت سنه فجهل حَكْمًا
لذلك فان الذي فاتهُ من الشبية افضل مما اوتي من السيادة والحكم . وهذا كما قال المرقط :
يَأْتِي الشَّبَابُ الْأَقْوَرِينَ فَلَا تَغْطِطُ اخَاكَ اِنْ يُقَالَ حَكْمٌ

(٣) اي ان سر الرجل طول عمره فان ذلك قد تبين في وجهه وبانت آثار الكبر عليه
ومتله قول الآخر : وحسبك داء ان تصح وتسلم . وقول الآخر :

ودعوتُ ربي بالسلامة جاهدا ليُصْحَنِي فاذا السلامة داء

(واضح) هنا تامة ليس لها خبر لانها بمعنى بدا وظهر . وطول ما اسلم يعني طول سلامته

٢٩٦ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ثبيعة وقيس بن ثعلبة)

ومن حسن شعر ابن قميئة قصيدته التي مطلعها (من المتدرب) :

نَأْتِكَ أَمَامَةً إِلَّا سُؤَالَا وَرَأَا خِيَالَا يُؤَافِي خِيَالَا
يُؤَافِي مَعَ اللَّيْلِ مِيعَادُهُ وَبَابِي مَعَ الصُّبْحِ إِلَّا زِيَالَا
فَقَدْ رِيعَ قَلْبِي إِذْ أَعْلَنُوا وَفِيلَ أَجْرَ الْحَلِيلِ الَّذِيَالَا
وفيها يقول :

وَبَيْدَاءَ يَلْبُ فِيهَا السَّرَا بِبُخْشَى بِهَا الْمُدْجُونَ الضَّلَالَا
تَجَاوَبَتْهَا رَاغِبَا رَاهِبَا إِذَا مَا الظُّبَاءُ أَعْتَمَنَ الظُّلَالَا
بِضَامِرٍ كَاتَانِ الشَّمْلِ عَيْرَانَةٍ مَا تَشْكِي الْكَلَالَا
إِلَى ابْنِ الشَّقِيَّةِ أَعْمَلَتْهَا خَافَ الْعِقَابَ وَارْجُو النُّوَالَا
إِلَى ابْنِ الشَّقِيَّةِ خَيْرِ الْمُلُوكِ وَأَوْفَهُمْ عِنْدَ عَهْدٍ حِبَالَا
أَلَسْتُ أَرْهَمُ ذِمَّةً وَأَنْضَلِيهِمْ إِنْ أَرَادُوا نِضَالَا
فَأَهْلِي فِدَاؤُكَ مُسْتَعْتَبَا عَتَبَتْ فَصَدَقَتْ فِي الْقَالَا
أَتَاكَ عَدُوٌّ فَصَدَقْتَهُ فَهَلَّا نَظَرْتَ هُدَيْتَ السُّوَالَا
فَمَا قُلْتُ إِذْ نَطَقُوا بِاطِلَا وَلَا كُنْتُ أَرْهَبُهُ أَنْ يُقَالَا
فَإِنْ كَانَ حَقًّا كَمَا خَبَرُوا فَلَا وَصَلْتُ لِي يَمِينُ شِمَالَا

وروى صاحب الحماصة لابن قميئة قوله (من المنسرح) :

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ أَفْقِدْ بِهِ إِذْ فَقَدْتُهُ أَمَّا (١)

(١) قال التبريزي : يَلْهَفُ عَلَى الشَّبَابِ كَأَنَّهُ يَدْعُو لَهُمْ وَيَقُولُ : هَذَا أَوَانُكَ يَا لَهْفِي .
والأمر الشيء القصد . يقال : امرأه أي قصد قريب . يقول : لم أفقد بالشباب امرأة هيناً قريباً ولكنني
فقدت به امرأة جليلاً

قَدْ يُورِدُ الظُّلَمُ الْمُبِينُ آجِنًا مِلْحًا يُخَالِطُ بِالْذُّعَافِ وَيُقَسِّبُ
وَقِرَابُ مَنْ لَا يَسْتَفِيقُ دَعَارَةً يُعْدِي كَأَيْدِي الصَّحِيحِ الْأَجْرَبُ
وَالْإِثْمُ دَائٍ لَيْسَ يُرْجَى بُرُّهُ وَالْبُرُّ بُرٌّ لَيْسَ فِيهِ مَعْطَبُ
وَالصِّدْقُ يَا لَفَهُ الْكَرِيمُ الْمُرْتَجَى وَالْكَذِبُ يَا لَفَهُ الدَّيْنُ الْأَخِيبُ
وَلَقَدْ بَدَأَ لِي أَنَّهُ سَيَغْوِينِي مَا غَالَ عَادًا وَالْقُرُونُ فَاشْعَبُوا
أَدْوَا الْحُقُوقِ تَقِرُّ لَكُمْ أَعْرَاضُكُمْ إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا يُحْرَبُ يَغْضَبُ

قال ابن الاعرابي: وكان لطرفة أخ اسمه معبد. وكان لها ابل يرعيناها يوماً ويوماً فلما اغتباها طرفة قال له اخوه معبد: لم لاتستريح في ابلك. ترى أنها ان أخذت تردّها بشعرك هذا. قال: فاني لا اخرج فيها ابداً حتى تعلم ان شعري سيردها ان أخذت. فتركها واخذها اناس من مضر فادعى جوار عمرو وقابوس ورجل من الين يقال له بشر بن قيس فقال في ذلك طرفة قوله (من الطويل):

أَعْمَرُو بَنَ هِنْدٍ مَا تَرَى رَأْيِي صِرْمَةً لَهَا سَبَبُ تَرَعَى بِهِ أُمَاءُ وَالشَّجَرُ
وَكَانَ لَهَا جَارَانِ قَابُوسُ مِنْهُمَا وَعَمَرُو وَلَمْ أَسْتَرِعِهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
رَأَيْتُ الْقَوَائِي يَتَلَجَّنَ مَوَالِجًا تَضَيِّقُ عَنْهَا أَنْ تَوَجَّهًا إِلَا بَرَّ

وقال غيره: وكانت هذه الابل ضلت لمعبد أخيه فسأل طرفة ابن عمه ما كان يعينه في طلبها فلامه وقال: فرطت فيها ثم اقبلت تنعب في طلبها. فقال معلقته المشهورة (من الطويل):

لَحَوْلَةٌ أَطْلَالُ بِبَرْقَةٍ تَهْمِدُ تَلُوحُ كِبَائِي الْوَشْمُ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ (١)
وُفُوقًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيهِمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكِ أَسَى وَتَجَلَّدِ
كَانَ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءَ خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَصِفِ مِنْ دَدِ

(١) روى: وقعت جأ أبكي وأنكى الى غد. وروى أيضاً: ظلت جها وفي بعض النسخ

يروى بعد البيت الأول بيت آخر هو:

بروضة دعي واكلاف حائل طلّت جها انكى وأنكى الى غد

طَرَفَة (٥٦٤ م)

هو ابو عمرو طرفة بن العبد بن سفيان بن حملة بن سه - بن .الك بن ضبيعة من بني بكر بن وائل وهو ابن اخت جرير بن عبد المسبح المعروف بالتمليس . كان من مشاهير الشعراء يُعدّ بينهم من ذوي الطبقة الاولى . وله المعلّقة المعروفة باسمه . وكان بلغ مع حداثة سنه ما لم يبلغ القوم مع طول اعمارهم . وله ديوان شعر يستشهد به اصحاب اللغة وهو من المقلّين لانه قتل مراهقاً كما سيذكر . وقال طرفة الشعر صغيراً . روي عنه انه خرج مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين فزلوا على ماء فذهب طرفة بنفخ له الى مكان اسمه معمر فنصب للقنابر وبقي عامة يومه لم يصد شيئاً ثم حمل فخذه وعاد الى عمه . فحملوا ورحلوا من ذلك المكان فرأى القنابر يقطن ما نثر لهنّ من الحب فقال (وهذه الايات رويت لكليب اخي المهمل كما ذكرنا ولعلّ طرفة استشهد بها) (من الرجز) :

يَا لَكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَا لَكَ أَجْوُ (١) فَيَضِي وَأَصْفِرِي
قَدْ رُفِعَ أَلْفَحٌ فَمَازَا تَحْذَرِي (٢) وَتَقْرِي مَا شِئْتَ أَنْ تُنْقِرِي
قَدْ ذَهَبَ الصَّيَادُ عَنْكَ فَأَبْشِرِي لَا بُدَّ مِنْ أَخَذِكَ يَوْمًا فَأَحْذَرِي (٣)

وكان طرفة في اول امره منصباً على اللهو يعاقر الخسرة وينفق عليها ماله وكان في حسب من قومه جرياً على هجائهم وهجاء غيرهم ومات ابوه وهو صغير فابى اعمامه ان يقسموا ماله وظلموا حقاً لاه . وكان اسمها وردة فقال (من الكامل) :

مَا تَنْظُرُونَ بِحَقِّ وَرْدَةٍ فِيكُمْ صَغَرَ الْبُنُونُ وَرَهْطُ وَرْدَةٍ غَيْبُ
قَدْ يَبِثُ الْأَمْرُ الْعَظِيمَ صَغِيرُهُ حَتَّى تَظَلَّ لَهُ الدِّمَاءُ تَصَبَّبُ
وَالظُّلُمُ فَرَقَ بَيْنَ حَيٍّ وَائِلٍ بَكَرُ تُسَاقِيهَا الْمُنَايَا تَغْلِبُ

(١) قال ابو عمرو : هذا مثل . والحوّ هنا ما اتسع من الاودية . ويروى عن ابن عباس ان قال لابن زبير حين خرج الحسين الى العراق : خلا لك الحوّ فيضي واصفري (٢) قال ابو عمرو : قد حذف طرفة النون من قوله : فَمَازَا تَحْذَرِي . لوفاق القافية او لالتقاء الساكنين ويروى فلا تُحْذَرِي . وما تُحْذَرِي (٣) وفي ديوان طرفة : لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُصَادِيَ فَاصْبِرِي

أُورَتْ يَدَاهَا قَتَلَ شَزْرَ وَأُجِحَتْ لَهَا عَضْدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسَنَّدٍ
 جَنُوحٌ دُفَاقٌ عَنَدَلٌ ثُمَّ أُفِرَتْ لَهَا كَتِفَاهَا فِي مُعَالَى مُصَعَّدٍ
 كَانَ عُلُوبَ النَّسْعِ فِي دَايَاتِهَا مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرَدٍ
 تَلَاقَى وَآخِيَانَا تَبِينُ كَانَهَا بَنَاتُ غُرٍّ فِي قِمِصٍ مُقَدَّدٍ
 وَأَتْلَعَ نَهَاضٌ إِذَا صَعَدَتْ بِهِ كَسْكَانُ بُوصِيٍّ (١) بِدَجَاةٍ مُصَعَّدٍ
 وَجُجْمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ كَأَمَّا وَعَى الثَّلَثَى مِنْهَا إِلَى حَرْفٍ مَبْرَدٍ
 وَخَذَ كَقِرْطَاسِ الشَّامِيِّ وَمَشْفَرٍ كَسَبَتْ أَلْيَانِي قَدَهُ لَمْ يُحَرِّدِ (٢)
 وَعَيْنَانِ كَأَلْمَاوَيْتَيْنِ أَسْتَكْتَا بِكَهْفِي حِجَاخِي صَخْرَةٍ فَلَتْ مَوْرِدٍ
 طُحُورَانِ عُوَارَ اللَّذَى فَتَرَاهُمَا كَمَكُحُولَتِي مَذْعُورَةٍ أَمْ فَرَقِدِ
 وَصَادِقَتَا سَمْعِ التَّوَجُّسِ لِلشَّرَى لِحَرْسٍ (٣) خَفِيٍّ أَوْ لَصَوْتٍ مُنَدِّدٍ
 مُؤَلَّلَتَانِ تَعْرِفُ الْعِتَقَ فِيهِمَا كَسَاهِمَتِي شَاةٍ بِحَوْمَلٍ مُفْرَدٍ
 وَارْوَعُ نَبَاضٌ أَحَدُ مَلَمَلَمٍ كَمِرْدَاةِ صَخْرٍ مِنْ صَفِيحٍ مُصَعَّدٍ (٤)
 وَأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ وَنَ الْأَنْفِ مَارِنُ عَتِيقٌ مَتَى تَرْجُمُ بِهِ الْأَرْضُ تَرَدَّدِ
 وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ وَإِنْ شِئْتُ أَرَقَلْتُ خَفَافَةٌ مَلُويٍّ مِنْ أَلْقِدٍ مُحْصَدٍ
 وَإِنْ شِئْتُ سَامَى وَاسِطُ الْكُودِ رَأْسَهَا وَعَامَتُ بِضُغْبِعِيهَا نَجَاءَ الْخَفِيدِ (٥)
 عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي أَلَا كَيْتِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي
 وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَهُ مُصَابَاً وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرَّصَدٍ

(١) البوصي ضرب من السفس. ويروى: كسكان بويّ. (٢) التحريد التعويج.

ويروى: لم يحرّد (٣) وفي رواية: للهمس. والهمس والحرس بمعنى هما الصوت الخفي.

(٤) المصعد الصلد. ويروى: في صفح. مُنْصَد (٥) وفي رواية بعد هذا البيت قوله:

إذا اقلّت قالوا تأخر رحلها وإن ادبرت قالوا تقدّم فاشدد

٣٠٠ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

عَدَوِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ أَمِنْ (١) يَجُوزُ بِهَا الْمَلَّاحُ طَوْرًا وَمِيْتَدِي
يَشْقُ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْرُومَهَا بِهَا كَمَا فَسَمِ الثَّرْبَ الْمُتَايِلَ بِأَلِيدِ
وَأَيُّ لَأَمْضِي أَلَمَّ عِنْدَ أَحْضَارِهِ بِعَوْجَاءَ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَنَعْتَدِي
أَمُونٍ كَالْوَلَّاحِ الْإِرَانِ نَسَائَهَا (٢) عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهَرَ بُرْجِدِ
جَمَالِيَّةٍ وَجَنَاءَ تَرْدِي كَأَنهَا سَفْنَجَةٌ تَبْرِي لِأَزْعَرِ أَرْبِدِ
تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَاتَّبَعَتْ وَظِيْمًا وَظِيْمًا فَوْقَ مَوْرِ مُعَبَّدِ
تَرَبَّتِ الْقُتَيْنِ فِي الشَّوْلِ تَرَبِّي حَدَاتِقَ مَوْلِي الْأَسِيرَةِ أَغِيدِ
تَرِيْعُ (٣) إِلَى صَوْتِ الْمُهِيبِ وَتَتَّقِي بِذِي خَصَلٍ رَوَعَاتٍ أَكَلَفَ مُلْبِدِ
كَأَنَّ جَنَاحِي مَضْرَحِي (٤) تَكْنَفُنَا حِفَافِيهِ شُبَّكَ فِي الْعَسِيبِ بِمَسْرَدِ
فَطُورًا بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ (٥) وَنَارَةَ عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوِ مُجَدَّدِ
لَهَا فَخِذَانِ أَكْمِلِ التَّخَضُّعِ فِيهِمَا كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفِ مُمَرَّدِ
وَطِيٌّ مَحَالٍ كَالْحَنِيِّ خُلُوفُهُ وَأَجْرَنُهُ لَزَتْ بِدَائِي مُنْصَدِّ
كَأَنَّ كِنَاسِي ضَالَّةٍ يَكْنَفَانِي وَأَطَرُ قِصِي تَحْتَ صُلبِ مُوَيْدِ
لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّمَا تَمَرُّ (٦) بِسَلَمِي دَاجِلِ مُتَشَدِّدِ
كَفَنُطْرَةِ الرُّومِيِّ أَفْسَمَ رَبِّهَا لَتَكْتَفِنَنَّ حَتَّى أَشَادَ بِقَرْمَدِ
صُهَابِيَّةُ الْعُنُونِ مُوجَدَّةُ الْقَرَى بَعِيدَةُ وَخَدِ الرَّجُلِ مَوَارِدُ أَلِيدِ

(١) وروى أبو عبيدة : ابن بَيْتَل وُيْرُوى أيضاً : ابن بَيْتَل واس بَيْتَل

(٢) أي صرحتها بالأساءة وهي العصا . وفي رواية : صأخا أي رحرها . والارآن سرير موت

النصارى (٣) تريع أي ترحم وُيْرُوى : تريع (٤) المصححي الأبيض أو الكبير من

السور . وفي رواية : اصرحي وهو تصحيف (٥) وفي رواية : الدميل وهو علط والزميل

الرديف (٦) وفي رواية : كاخا تمر . ويروى أيضاً : كَأَنَّمَا مُرَا

وَكَرِّى إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَنًّا كَسِيدِ الْغَضَا نَبَهَهُ الْمُتَوَدِّ
وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجَنِ وَالْدَّجْنُ مُخْدِرُ بِمَيْسَرَةٍ تَحْتَ الطَّرَافِ الْمُعَمَّدِ (١)
كَرِيمٌ يُرَوِّى نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ سَتَعْلَمُ إِنْ مُتَا غَدًا أَنَا الصَّدِي
فَذَرْنِي أُرَوِّى هَامَتِي فِي حَيَاتِهَا مَخَافَةَ شَرْبٍ فِي الْحَيَاةِ مُصَرَّدِ
أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بِخَيْلٍ بِمَالِهِ كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدِ
تَرَى جُثُوتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ عَلَيْهِمَا صَفَاحُ صَمٍّ مِنْ صَفِيحٍ مُنْصَدِّ
أَرَى أَلْمُوتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ (٢) وَيَضْطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ
أَرَى أَلْمَالَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ وَمَا تَنْقُصُ الْأَيَّامُ فَالْدَّهْرُ يَنْفَدِ
أَعْمُرْكَ إِنْ أَلْمُوتَ مَا أَخْطَأَ أَلْفَتِي لَكَاطُولِ الزُّرْخَى وَثِيَاةٍ بِأَلِيدِ
فَمَا لِي أَرَانِي وَأَبْنَ عَمِّي مَالِكًا مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَنَا عَنِّي وَيَبْعَدِ
يُلُومُ وَمَا أَدْرِ عَلَى مَا يَلُومُنِي كَمَا لَامَنِي فِي الْحَيِّ قُرْطُبْنُ أَعْبَدِ (٣)
وَأَيَّاسُنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ كَانَا وَضَعْنَاهُ عَلَى رَمْسٍ مُلْحَدِ
عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِي نَشَدْتُ فَلَمْ أَغْفِلْ حُمُولَةَ مَعْبَدِ
وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى وَجَدِكَ إِنَّنِي مَتَى يَكُ عَهْدُ (٤) لِلنَّكِيَّةِ أَشْهَدِ
وَأَنْ أَدْعَ لِلْجَلِيِّ أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهَا وَإِنْ تَأْتِكَ الْأَعْدَاءُ بِالْجَهْدِ أَجْهَدِ
وَأَنْ يَنْذِفُوا بِالْقُدْعِ عِرْصَكَ أَسْفَهُمُ بِشَرْبِ حِيَاضِ أَلْمُوتِ قَبْلَ التَّهْدُدِ
بَلَا حَدَثٍ أَحَدَتْهُ وَكَتَحَدِثِ هِجَاؤِي وَقَدْ فَنِيَ بِالشَّكَاةِ وَمُطَرْدِي
فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ أَمْرًا هُوَ غَيْرُهُ (٥)

(١) وفي رواية: تحت الحناء الممدد (٢) وفي رواية: أرى الدهر يعتام العوس

(٣) قال التبريزي: قرط رجل لأمه على ما لا يجب أن يلام عليه (٤) ويرى: عقد

وامر (٥) وفي رواية: فلو كان مولاي ابن اصرم مسهر

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَى خِلْتُ أَنِّي غَنِيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدْ
 أَحَلَّتْ عَلَيْهَا بِأَقْطِيعٍ فَأَجْذَمْتُ وَفَدَّ خَبَّ آلِ الْأَمْعَرِ الْمُتَوَقَّدِ
 وَلَسْتُ بِمُجْلَالِ التَّلَاعِ لَيْتَنِي (١) وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ
 وَإِنْ تَغْنِيَنِي فِي حَلَمَةِ الْقَوْمِ تَلْفَنِي (٢) وَإِنْ تَقْتَضِيَنِي (٣) فِي الْحَوَانِيتِ تَضْطَدِّ
 مَتَى تَأْتِيَنِي أَصْبَحْتُ كَأَسَا رَوِيَّةٍ وَإِنْ كُنْتُ عَنْهَا ذَا غِنَى (٤) فَأَنْعَنَ وَأَزْدَدَ
 وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ تُلَاقِيَنِي إِلَى ذِرْوَةِ أَلْبَيْتِ الرَّفِيعِ (٥) الْمُصَمَّدِ
 نَدَامَايَ بِيضُ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَةُ تَرُوحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَنَجْدِ
 إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينَا أَنْبَرْتَ أَنَا عَلَى رِسَالِهَا مَطْرُوقَةً (٦) لَمْ تَشَدَّدِ
 إِذَا رَجَعْتُ فِي صَوْتِهَا خِلْتُ صَوْتَهَا تَجَاوَبَ أَظَارٍ عَلَى رُبْعٍ رَدِ
 وَمَا زَالَ تَشْرَانِي أَحْمُورَ وَلَذَّتِي وَبَيْعِي وَإِتْقَانِي طَارِيَنِي وَمُتَلَدِي
 إِلَى أَنْ تَحَامَتَنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا وَأَفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعْبَدِ
 رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الْطَّرَافِ الْأَمْدَدِ
 أَلَا أَيُّهَاذَا الزَّاجِرِي (٧) أَحْضَرَ أَلُوغِي وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي
 فَإِنْ كُنْتُ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي فَذَرْنِي أَبَادِرَهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
 فَلَوْلَا ثَلَاثُ هُنَّ مِنْ حَاجَةٍ (٨) أَلْفَتِي وَجَدَلَكْ لَمْ أَحْفَلْ مَتَى قَامَ عَوْدِي
 فَهِنَّ سَبَقِي الْعَادِلَاتِ بِشَرِيَّةٍ كَيْتٍ مَتَى مَا تَعَلَّ بِأَمَاءٍ تُرْبِدِ

(١) ويروى : بحلال التلاع مخفة (٢) وفي رواية : وان تنعي تلفني

(٣) وفي رواية : وان تلتمني (٤) ويروى : وان كست غائباً . ويروى ايضاً : غائباً

(٥) ويروى : المجيد الكريم . والبيت اكريم (٦) المطروقة الضعيفة . وفي رواية :

المطروقة اي العاترة الطرف (٧) ويروى اللآئي وفي رواية . ألا ايها ذا اللاحي ان

(٨) وفي رواية . من لدة

زماناً وكان طرفة غلاماً محبباً تأتياً. فبما كان يشرب يوماً بين يدي الملك اذ اشرفت اخته فراها طرفة فقال فيها ليتين من الشعر فنظر اليه عمرو نظرة كادت تقتلعه من مجلسه. وكان عمرو لا يتسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضطرب التجارة لسدة ملكه وكانوا يهانونه هينة شديدة. قتال المتلمس لطرقة حين قاموا: يا طرفة اني اخاف عليك من نظرتي اليك. فلم يكثر طرفة لكلامه. ثم جاءهما عمرو بن هند في صحابة اخيه قارس وكان يرتجيه للملك وامرهما بلزومه. وكان قابوس شاباً يعجبه اللهو وكان يركب يوماً في الصيد فيركض ويتصيد وهما معه يركضان حتى يرجعا عشيّة وقد لعبا فيكون قابوس من الغد في التراب فيقتان في باب سرادقه الى العشي. وكان قابوس يوماً على الشراب فوقفا بابه الهار كله. ولم يصل الى فضجبر طرفة وقال يهجو عمراً واخاه قابوس (من الوافر)

قَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرُو رَغَوْنَا حَوْلَ قُبَتِنَا تَحْوُرُ (١)
 مِنَ الزَّيْمَرَاتِ اسْبَلْ قَادِمَاهَا وَضَرَّتْهَا مُرْكَنَةٌ (٢) دَرُورُ
 يُشَارِكُنَا لَنَا رَخْلَانِ فِيهَا وَتَعْلُوهَا الْكِبَاشُ فَمَا تَنْوُرُ
 لَعَمْرُكَ إِنَّ قَابُوسَ بْنَ هِنْدٍ بَخِلَطُ مُلْكِهِ نُوْكَ كَثِيرُ
 قَسَمَتِ (٣) الدَّهْرَ فِي زَمَنِ رَخِي كَذَلِكَ الْحُكْمُ يَقْصِدُ أَوْ يَجُورُ
 لَنَا يَوْمٌ وَلِلْكَرَوَانِ يَوْمٌ تَطِيرُ الْبَائِسَاتُ (٤) وَلَا نَظِيرُ
 فَأَمَّا يَوْمُهُنَّ فَيَوْمٌ نَحْشُرُ تُطَارِدُهُنَّ بِالْحَدَبِ (٥) الصُّفُورُ
 وَأَمَّا يَوْمُنَا فَتَظَلُّ رَكْبًا وَقُوفًا مَا مُحَلٌّ وَمَا نَسِيرُ

وكان لطرقة ابن عم اسمه عبد عمرو بن بشر يخدم عمرو بن هند. وكان طرفة قد هجاه بقصيدته اللامية حيث يقول وبعض هذه الايات شرحها التبريزي في الحماسة (٥٠ الطويل):

أَلَا أَبْلَغَا عَبْدَ الضَّلَالِ رِسَالَةً وَقَدْ بُبْلِغَ الْأَنْبَاءَ عَنْكَ رَسُولُ

(١) وفي نسخة: تدور (٢) ويروى: مركبة (٣) وفي رواية: قسمت

(٤) وفي نسخة: البائسات (٥) وفي رواية: بالحرب والحرب

٣٠٤ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقبس بن ثعلبة)

وَلَكِنَّ مَوْلَايَ أَمْرُوهُ هُوَ خَانِقِي عَلَى الشُّكْرِ وَالنَّسَالِ أَوْ أَنَا مُفْتَدٍ (١)
وَزَلَمْتُ ذَوِي الْقَرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً عَلَى الْمَرْءِ (٢) بِنِ وَفَعِ الْحُسَامِ الْمَهْنَدِ
فَذَرْنِي وَعِرْضِي (٣) إِنِّي لَأَنْتَ شَاكِرٌ وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْغَدِ (٤)
فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ فَيْسَ بْنَ خَالِدٍ وَلَوْ سَأَلَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرُو بْنَ مَرثَدٍ
فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَزَارَنِي (٥) بَنُونَ كِرَامٍ سَادَةٌ لِمُسَوِّدٍ
وقية هذه المعلقة في مجالي الادب معليكم بها مع شرحها هنالك . قيل ان ابن عمه عمرو
ابن مرثد لما بلغته معلقة طرفة وسمع قوله :

فلو شاء ربِّي كنت قيس بن خالد ولو شاء ربِّي كنت عمرو بن مرثد
فوجه الى طرفة فقال له : يا ابن اخي ما الولد فاء يعطيكم واما المسال فسنجعلك فيه
اسوتنا فدعا ولده وكانوا سبعة فامر كل واحد فرفع الى طرفة عشرا من الابل ثم امر ثلاثة
من بني بنيهم فدفعوا له مثل ذلك

وكان اذ ذاك مالكا في الحيرة عمرو بن هند . وكان الشعراء يأتونه وينشدونه الشعر
فوفد عليه طرفة مع خاله المتلمس وكان طرفة فتي السن . فلما دخل على الملك كان عنده
السياب بن عاص ينشد شعرا في وصف جمل ثم حوله الى نعت ناقه فقال طرفة : قد استنوق
لجمل . فسار قوله مثالا في التخليط . ويقال ان الماشد كان المتلمس انشد في مجلس لبى
قيس بن ثعلبة وكان طرفة يلعب مع الصبيان ويتسمع فانشد المتلمس :

وند اتناسى الهم عند احتضاره بناج عليه الصعيرة مكرم (٦)
كَمَيْتَ كَنَازِ الْحَمِّ أَوْ حَمْرِيَّةٍ مُوَأَسَّكَ تَنْفِي الْحَصَى بِلَقَمٍ
كَانَ عَلَى انْسَائِهَا عَذَقُ خَصْبَةٍ تَدُلُّ مِنَ الْكَافُورِ غَيْرَ مَكْرَمٍ
والصعيرة سمة تؤسم بها الناقة في اليمن . فلما سمع طرفة البيت قال : استنوق للجمل .
قالوا : فدعاه المتلمس وقال له : أخرج لسائك . فأخرجه فاذا هو اسود فقال : ويل لهذا من هذا
ولما ورد طرفة على عمرو بن هند أنجب شعره فناداه مع المتلمس واكرمه وبقي عنده

(١) وفي نسخة : او اما معتدي (٢) وفي رواية : على الحر

(٣) وفي رواية : فدعني وحلقي (٤) صرغدا اسم حل وقيل حرّة ناص عطفان

(٥) ويروى : وعادني (٦) ويروى : مكدم

قال (من الطويل) :

يَا عَجَبًا مِنْ عَبْدٍ عَمِرٍ وَبَيْعِهِ لَقَدْ رَامَ ظُلْمِي عَبْدُ عَمِرٍ فَأَنْعَمًا
وَلَا خَيْرَ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ لَهُ غِنًى وَأَنَّ لَهُ كُنْهًا إِذَا قَامَ أَهْضَمًا
يُظَالُ نِسَاءَ الْحَيِّ بِمُكْفَنٍ حَوْلَهُ يُثْلَنَ عَسِيبٌ مِنْ سَرَارَةِ مَلْهَمًا
لَهُ شَرِبَتَانِ بِالْهَكَارِ وَأَرْبَعٌ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى أَضَ سَخْدًا (١) مُورَمًا
وَيَشْرَبُ حَتَّى يَغْمُرَ أَخْضُ قَلْبُهُ وَإِنْ أُعْطِيَ أَتْرُكُ لِقَلْبِي جَحْمًا
كَانَ السِّلَاحَ فَوْقَ شُعْبَةٍ بَانَةٍ تَرَى فَتْحًا (٢) وَرَدَ الْأَسِيرَةَ أَسْحَمًا

فقال له عبد عمرو وما هجالك به فهو اشد من هذا قال : وما هو . قال قوله : (فليت لنا مكان الملك عمرو) . وانشده الليات

فقال عمرو بن هند : ما اصدقك عليه . وقد صدقه ولكن خاف ان يذره وتذكره الرحم وخاف من هجاء المتلمس له وان تجتمع عليه بكر بن وائل ان قتلهما ظاهرا . ثم دعا المتلمس وطرفة فقال لهما : اهلكما اشتقتما الى اهلكما وسرتكما ان تنصرفا . قالوا : نعم . ثم انه كتب لهما كتابين الى المكعب وكان عامله على البحرين وثمان . فخرجا من عنده وسارا حتى اذا هبطا بأرض قريبة من الحيرة فاذا هما بشيخ معه كسرة ياكلها وهو يتبرز ويقصع القمل . فقال له المتلمس : بالله ما رأيت شيئا أحق وأضعف وأقل عقلا منك . فقال له : وما الذي أنكرت علي . فقال : تتبرز وتاكل وتقصع القمل . قال : اني أخرج خيئنا وأدخل طيبا واقتل عدوا . ولكن أحق مني والألم حامل حقه يمينه لا يدري ما فيه . فتنبه المتلمس وكانما كان نائما فاذا هو بغلام من اهل الحيرة . فقال له المتلمس : يا غلام اتقرا . قال : نعم . قال : اقرأ هذه فاذا فيها : باسمك اللهم من عمرو بن هند الى المكعب اذا اتاك كتابي هذا من المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا . فالتى الصحيفة في النهر وقال : يا طرفة معك والله مثلهما . فقال : كلا . اكان ليكتب لي مثل ذلك . ثم أتى طرفة الى المكعب فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا فضرب المثل بصحيفة المتلمس لمن يسعى في حقه بنفسه ويغدر بها

وقام حديث المتلمس في ترجمته . وكان موت طرفة نحو سنة ٥٦٤ م . وقيل ان عمره

٣٠٦ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

دَيْبَتَ بِسِرِّي بَعْدَمَا قَدْ عَلِمْتُهُ وَأَنْتَ يَا سَرَّارَ الْكِرَامِ تَسْأَلُ
وَكَيْفَ تَضِلُّ الْقَصْدَ وَالْحَقُّ وَاصْخُحْ وَلِحَقَّ بَيْنَ الصَّالِحِينَ سَبِيلُ
وَفَرَّقَ عَنِ بَيْتِيكَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ وَعَوْفًا وَعَمْرًا مَا لَشَيْءٍ وَتَقُولُ (١)
فَأَنْتَ عَلَى الْأَدْنَى شِمَالٍ عَرِيَّةُ شَامِيَّةٍ تَرْوِي الْوُجُودَ بَلِيلُ (٢)
وَأَنْتَ عَلَى الْأَقْصَى صَبَاً غَيْرَ قَرَّةٍ تَذَابُ مِنْهَا مَرْزُغٌ وَمَسِيلُ (٣)
فَأَصْبَحْتَ فَقْعًا نَائِتًا بِمَرَارَةٍ تَصُوحُ عَنْهُ وَالذَّلِيلُ ذَلِيلُ
وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلُ (٤)
وَأَنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةٌ عَلَى عَوْدَاتِهِ لَدَلِيلُ (٥)
وَأَنَّ أَمْرَهُ أَلَمْ يَعْفُ يَوْمًا فَكَاهَةً لِمَنْ لَمْ يُدِ سَوْأَهَا لَجْهُولُ

فلما جاء قابوس خرجوا كلهم يتصيدون وكان عمرو بن هند معهم وهو ينقم على طرفة .
فلما توغّلوا في الغلاة فرأوا صيدا فقال الملك لعبد عمرو بن بشر : اتزل فبارزه . فزال اليه فاعجله
فلم يقدر عليه وكان عبد عمرو سمياً باده . فقال له عمرو كان ابن عمك طرفة رآك حين

(١) ما (ثني) في موضع الفاعل لفرق . (وما) ان شئت جعلته حرفاً ويكون مع الفعل في
تقدير مصدر ولا يحتاج الى ضمير من الصلة يعود اليه لكونه حرفاً ويكون التقدير وتيتك وقولك
وبعني (بييتك) اخواله واعامه (٢) العرية انباردة وتروي الوجوه تقبضها وتكلحها وبليل معها
ندى (٣) صبا طيبة السيم لا يكون مهاضر . وغير قرة باردة . تذاب منها اي حاء من كل وجه
وسمي الذئب ذئبا لانه اذا طرد من وجهه من وجه آخر وقيل بل شبه الذي يبيح من جواب
مختلفة بالذئب . ومَرْزُغٌ ومَسِيلٌ يعني مطراً يريغ الارض ويسيل السيل والزرعة الوحل القليل ويرى :
مَرْزُغٌ وَمَسِيلٌ بالفتح اي كثير الزرعة والسيل (٤) لفظة العنم قد تطلق على الطن الغالب
لقيامه مقام ما هو علم في الحقيقة واكد قوله (واعلم علماً) بقوله (ليس بالظن) وليس بالظن صفة
للعلم لانه لا يكون العلم على التحقيق الا علم اليقين وسعى علم الظن علماً على المجاز . يقول انت تنفع
الاباعد ولا يصيب اقربوك شيئاً من خيرك كما قال المسيب بن علس : وفي الناس من يصل الابعدين
ويسقي به الاقرب والضمير من قوله (انه) لنامر ولسان (٥) يقال للرجل ذي العقل انه لذو
حصاة واصاة وهو ذو حصاة اذا كان يكتنم على نفسه ويحفظ سره وعو قلمة من قولك احصيت الشيء .

فَأَبْدَا فُدَّامَ حَيِّ سَلَفُوا غَيْرَ أَنْكَاسٍ وَلَا وُغْلٍ رُفِدُوا
 نُبْلَاءُ السَّعْيِ مِنْ جُرْثُومَةٍ تَتْرَكُ الدُّنْيَا وَتَنْمِي لِلْبَيْدِ
 يَزْعُونَ الْجَهْلَ فِي مَجْلِسِهِمْ وَهُمْ أَنْصَارُ ذِي الْحِلْمِ الصِّمْدِ
 حُبْسٌ فِي الْخَلِّ حَتَّى يُفْسِحُوا لَا بَقَاءَ الْحُجْدِ أَوْ تَرَكَ الْفَنْدِ
 سُحَاءُ الْفَقْرِ أَجْوَادُ الْغَنَى سَادَةُ الشَّيْبِ مَخَارِيقُ الْمُرْدِ

وقال يصف احواله في اسفاره وتنقله في البلاد ولهوه (من الرمل) :

وَبِلَادٍ زَعَلٍ ظِلْمَانَهَا كَالْخَاضِ الْجَرْبِ فِي الْيَوْمِ الْحَذِرِ
 قَدْ تَبَطَّنْتُ وَخَتِي جَسْرُهُ تَتَّبِعِي الْأَرْضَ يَمَاشُومُ مَعْرُ
 فَتَرَى الْمُرُوَ إِذَا مَا هَجَرَتْ عَنْ يَدَيْهَا كَالْفَرَّاشِ الْمُسْفَرِ
 ذَاكَ عَصْرٌ وَعَدَانِي أَنِّي نَابِنِي الْعَامَ خُطُوبٌ غَيْرُ سِرِ
 مِنْ أُمُورٍ حَدَثَتْ أَمْثَلَهَا تَبْتَرِي عُودَ الْقَوِي الْمُسْتَمِرِ
 وَتَشْكِي النَّفْسُ مَا صَابَ بِهَا فَأَصْبِرِي إِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ صَبْرُ
 إِنْ نُصَادِفْ مُنْفِسًا لَا تَلْقُنَا فُرَحَ الْخَيْرِ وَلَا نَكْبُو لَصْرُ
 أَسْدَ غَابٍ فَإِذَا مَا فَزَعُوا غَيْرَ أَنْكَاسٍ وَلَا هُوجٍ هُذُرُ
 وَلِي الْأَصْلُ الَّذِي فِي مِثْلِهِ يُصْلِحُ الْأَبْرُ زَرْعَ الْمَوْتَرِ
 طَيِّبُ الْبَاءَةِ سَهْلٌ وَلَهُمْ سُبُلٌ إِنْ شِئْتَ فِي وَحْشٍ وَعِرُ
 وَهُمْ مَا هُمْ إِذَا مَا لَبَسُوا كَنَجَ دَاوُدَ لِبَاسٍ مُخْتَصِرُ
 وَتَسَاقَى الْقَوْمُ كَأَسَا مُرَّةً وَعَلَا الْخَيْلَ دِمَاءُ كَالشَّقْرِ
 ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ غَفَرُ ذَنبِهِمْ غَيْرُ فُخْرٍ (١)

٣٠٨ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

لم يتجاوز ستا وعشرين سنة والشاهد على ذلك قول اخته الخرق تربيته (من الطويل) :

عَدَدُنَا لَهُ سِتَا وَعَشْرِينَ حِجَّةً فَمَا اقْوَاهَا أَسْمَى سَيِّدَا ضَحْمًا
فُجِعْنَا بِهِ لَمَّا رَجَوْنَا إِيَّابَهُ عَلَى خَيْرِ حَالٍ لَا وَايِدَا وَلَا تَحْمًا

وزعم بعضهم انه كان ابن عشرين سنة لما قتل وعرب تقول اشعر الاس ابن عشرين . وقد اختلف في قتله قيل انه بعد نحاة التلمس وصل الى البحرين فلما قرأ العالم حقيقته وسأله عن التلمس فأخبره بفراره عفا عنه احد رقه ورعيته لطابع المال حيث لم يفكه . وقيل : انه سجنه وبعثه الى عمرو بن هند وقال له : ما كنت لاقتل طارقة واعادي قبيلته فاذا اردت قتله فابعث اليه من يقتله . ففعل وخير في قتله فاختاران يسمى الخسر ويفسد الكلاء . ففعل به ذلك حتى مات ترفا ودمن بجحر وقال الجعري يصدق ما تقدم :

ولقد سكنت الى الصدور من النوى ولشري اري عند طعمه الخنظل .
وكذلك طرفة حين اوجس ضربة في الرأس هان عليه فصد الاكل .
وقيل في قتله غير ذلك . قيل ان عامل البحرين امر بدفنه حيا

وشعر طرفة من امان الشعر واحسنه ومن قصائده المشهورة قوله في السجن ياروم احبائه
في خذلانهم آياه (من السريع) :

أَسْلَمَنِي قَوْفِي وَلَمْ يَغْضَبُوا إِسْرَاءَ حَاتٍ بِهِمْ فَادِحَهُ
كَمْ مِنْ حَلِيلٍ كُنْتُ خَالَتُهُ لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَهُ
كُلُّهُمْ أَرْوَعُ مِنْ ثَعْلَبٍ مَا أَشَبَهُ أَلَمِلَةَ بِالْبَارِحَهُ

وله يهجو بني المنذر بن عمرو (من الرمل)

وَرَكُوبٌ تَعْرِفُ الْجُنُ بِهِ قَبْلَ هَذَا الْجَلِيلِ مِنْ عَهْدِ آبَدٍ
وَضَبَابٍ سَفَرِ أُمَاءٍ بِهَا غَرِقَتْ أَوْلَاجُهَا غَيْرَ السُّدَدِ
فَهِيَ مَوْتَى لِعَبِ أُمَاءٍ بِهَا فِي غُثَاءٍ سَاقَهُ السَّيْلُ عُدَدَ
قَدْ تَبَطَّنَتْ بِطَرْفٍ هَيْكَلٍ غَيْرِ مَرَبَاءٍ وَلَا جَابٍ مُكَدِّ

مِنْ يَعايِبَ ذُكُورٍ وُفِّحَ (١) وَهَضَبَاتٍ إِذَا أُبْتَلَّ الْعُدْرُ
 جَافِلَاتٍ فَوْقَ عُوجٍ عُجِّلَ رُكِبَتْ فِيهَا مَلَاطِيسُ سُمُرُ
 وَأَنَافَتْ بِهَوَادٍ تُلَعُ كَجُذُوعٍ شُدِبَتْ عَنْهَا الْقُشُرُ
 عَلَتْ أَلَايِدِي بِأَجَوَازٍ لَهَا رُحْبُ الْأَجَوَافِ مَا إِنْ تَنْبَهَرُ
 فَهِيَ تَرْدِي فَإِذَا مَا أُلْهِبَتْ طَارَ مِنْ إِحْمَائِهَا شَدُّ الْأُزُرُ
 كَايَرَاتٍ وَتَرَاهَا تَنْتَحِي مُسَلِحَاتٍ إِذَا جَدَّ الْحُضُرُ
 ذُلُّ الْغَارَةِ فِي إِفْرَاعِهِمْ (٢) كَرَعَالِ الطَّيْرِ أَسْرَابًا تَمُرُ
 تَذُرُ الْأَبْطَالَ صَرَغِي بَيْنَهَا مَا يَنِي مِنْهُمْ كَيْفِي مُنْعِفَرُ
 قَدَاءُ لِيَنِي قَيْسٍ عَلَى مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ سَرٍّ وَضُرُ
 حَالِي (٣) وَالنَّفْسُ قَدَمًا إِنَّهُمْ نِعِمَّ السَّاعُونَ فِي الْقَوْمِ الشُّطْرُ (٤)
 وَهُمْ أَيْسَارُ لُحْمَانَ إِذَا أَعْلَتْ الشُّتُوْةُ أَبْدَاءَ أُجْزُرُ
 لَا يُلْحُونَ عَلَى غَارِمِهِمْ وَعَلَى الْأَيْسَارِ تَيْسِيرُ الْعَسِرُ
 وَلَقَدْ كُنْتُ عَلَيْكُمْ عَاتِبًا فَعَقِبْتُمْ بِذُنُوبٍ غَيْرِ مَرُ
 كُنْتُ فِيكُمْ كَالْمُغْطِي رَأْسَهُ فَاتَّحَلَّى الْيَوْمَ قِنَاعِي وَخَمَرُ
 سَادِرًا أَحْسَبُ غِيِّي رَشَدًا فَتَنَاهَيْتُ وَقَدْ صَابَتْ يَهْرُ
 وقال يفتخر (من الكامل) :

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا أَرَمَ الشَّاءُ وَدُوخَلَتْ حَجْرُهُ
 بَوْمًا وَدُونَيْتِ الْبُيُوتِ لَهُ فَتَى قُبَيْلَ رَبِيعِهِمْ قِرْرُهُ

(١) وفي نسخة : من عناجح ذكور وُفِّحَ (٢) ويروى : ذُلُّ في عارة مسفوحة

(٣) ويروى : خالتي ويروى التطر : ما افلّت قدماي أتهم (٤) وفي رواية :

٣١٠ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيّة رقيس بن ثعلبة)

لَا تَعِزُّ الْحُمْرُ إِنْ طَافُوا بِهَا بِسَاءَ الشَّوْلُ وَالْكُومُ الْبَكْرُ
فَإِذَا مَا شَرِبُوهَا وَأَنْتَشَمُوا وَهَبُوا كُلَّ آمُونٍ وَطَمِرُ
ثُمَّ رَاحُوا عَبَقَ الْمَسْكِ بِهِمْ يَلْحَنِينَ الْأَرْضَ هُدَابَ الْأُزْرِ
وَرِثُوا سُودَدَ عَنْ آبَائِهِمْ ثُمَّ سَادُوا سُودَادَا غَيْرَ زَمِرُ
مَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدَعُو الْجَفْلَى لَا تَرَى الْأَدَبَ فِينَا يَنْتَقِرُ
حِينَ فَالِ النَّاسِ فِي مَجْلِسِهِمْ أَقْتَارُ ذَلِكَ أَمْ رِنَحُ فَطُرُ
بِحِفَانٍ تَعْتَرِي نَادِيَنَا مِنْ سَدِيفٍ (١) حِينَ هَاجَ الصَّبِيرُ
كَالْجَوَابِي لَا نَنِي مُتَرَعَةً نِقْرَى الْأَضْيَافِ أَوْ لِلْمُخْتَصِرِ
ثُمَّ لَا يَخْزُنُ فِينَا لَحْمَهَا إِنَّمَا يَخْزَنُ لَحْمُ الْمُدْخِرِ
وَلَقَدْ تَعَلَّمُ بَكْرُ أَنَا آفَةُ الْخَزْرِ مَسَامِجُ يُسْرُ
وَلَقَدْ تَعَلَّمُ بَكْرُ أَنَا فَاضِلُوا الرَّأْيِ رَفِي الرُّوْعِ رُقْرُ
يَكْشِفُونَ الضَّرْعَ عَنْ ذِي ضَرِّهِمْ وَيَبْرُونَ عَلَى الْآبِي (٢) الْأَمِيرُ
فُضِّلُ أَحْلَامُهُمْ عَنْ جَارِهِمْ رَحْبُ الْأَذْرُعِ بِالْخَيْرِ أَمْرُ
دُلُوقُ فِي غَارَةٍ مَسْفُوحَةٍ وَلَدَى الْبَاسِ حِمَاةُ مَا تَقَرُّ
نَمِسُكَ الْخَيْلَ عَلَى مَكْرُوهِيهَا حِينَ لَا يَمْسِكُهَا إِلَّا الصَّبِيرُ
حِينَ نَادَى الْخَلِيَّ لَمَّا فَرَعُوا وَدَعَا الدَّاعِي وَفَدَحَ الْجَزْعُ
أَيُّهَا الْفَتَيَانُ فِي مَجْلِسِنَا جَرِّدُوا مِنْهَا وَرَادًا وَشَقْرُ
أَعْوَجِيَّاتٍ طَوَالًا شُرْبًا دُوخِلَ الصَّنْعَةُ فِيهَا وَالضَّمْرُ

(١) وفي رواية : بحفان تعترى مجلسنا

(٢) ويروي : على الآبي

نَيْتُ أَمَاءَ الْحَيِّ تَطَيُّ قُدُورَنَا وَيَأُوي إِلَيْنَا الْأَشْعَثُ الْمُتَجَرِّفُ
 وَنَحْنُ إِذَا مَا الْخَيْلُ زَابِلٌ بَيْنَهَا مِنْ الطَّعْنِ نَشَاجُ حُلُّ وَمُزْعِفُ
 وَجَآتْ عَذَارَى الْحَيِّ شَنَى (١) كَانَهَا تَوَارِي صَوَارٍ وَالْأَسِنَّةُ تَرْعُفُ
 وَلَمْ يَجْمِ أَهْلَ الْحَيِّ إِلَّا ابْنُ حَرَّةٍ وَعَمَّ الدُّعَاءُ الْمُرْهَقُ الْمُتَلَهِّفُ
 فَتَنًا غَدَاةَ الْغَيْبِ كُلَّ نَقِيذَةٍ وَنَا الْكَيْمِيُّ الصَّابِرُ الْمُتَعَرِّفُ
 وَكَارِهَةٌ قَدْ طَلَقَتْهَا رِمَاحُنَا وَأَنْقَذْنَاهَا وَالْعَيْنُ بِالْمَاءِ تَذْرِفُ
 تَرْدُ النُّحَيْبَ فِي حَيَازِيمِ غَصَّةٍ عَلَى بَطَلٍ غَادَرْنَاهُ وَهُوَ مُزْعَفُ

وقال حين اطرده فصار في غير قومه وفيه يدح سعد بن مالك (من الطويل) :

نُعِيرُ سَيْرِي فِي أَلْبِلَادِ وَرَحَلِي أَلَا رَبَّ دَارٍ لِي سِوَى حُرِّ دَارِكِ
 وَلَيْسَ أَمْرُوهُ أَفْنَى الشَّبَابِ مُجَاوِرًا سِوَى حَيِّهِ إِلَّا كَأَخْرِ هَالِكِ
 أَلَا رَبَّ يَوْمٍ لَوْ سَقِمْتُ لَعَادَنِي نِسَاءُ كِرَامٍ مِنْ حَيٍّ وَمَالِكِ
 ظَلَلْتُ بِذِي الْأَرْضَى فَوْقَ مُثَقِّبٍ بَيَّاتَةٍ سُوءٍ هَالِكًا أَوْ كَهَالِكِ
 تَرْدُ عَلَيَّ الرِّيحُ ثَوْبِي قَاعِدًا إِلَى صَدْفِي كَالْحَنِيئَةِ نَارِكِ
 رَأَيْتُ سُعُودًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ
 أَبْرَ وَأَوْفَى ذِمَّةً يَعْقِدُونَهَا وَخَيْرًا إِذَا سَاوَى الذَّرَى بِالْأَوَارِكِ
 وَأَمْنِي إِلَى مُجِدِّ تَلِيدٍ وَسُورَةٍ تَكُونُ تَرَانًا عِنْدَ حَيٍّ لِهَالِكِ
 أَبِي أَنْزَلَ الْجَبَّارَ عَامِلُ رُحْمِهِ عَنِ السَّرِجِ حَتَّى خَرَّ بَيْنَ السَّنَابِكِ

قال حين اطرده الى النجاشي (من الطويل) :

أَلَا إِنَّمَا أَبْكِي لِيَوْمٍ لَقِيْتُهُ بِجُرْئِمٍ فَاسٍ كُلُّ مَا بَعْدَهُ جَلَلُ

٣١٢ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل بنو ضبيعة رفس بن ثعلبة)

رَفَعُوا أَلْمِيجَ وَكَانَ رِزْقُهُمْ فِي مُنْتَبِيتٍ نَفِيَّةٍ يَسْرُهُ
 شَرَطًا فَوْيَا لَيْسَ يُخْبِسُهُ مَا سَتَاعَ وَجْهِهِ عُسْرُهُ
 تَلَّى أَلْبَدَانَ بِكُلِّ صَادِقَةٍ تَمَّ رَزْدُ بَيْنِهِمْ خَبْرُهُ (١)
 وَزَى الْخَفَانَ لَدَى جَابِلِينَا مُتَحَيِّرَابٍ بَيْنَهُمْ سُورُهُ
 فَكَانَهَا عَمْرَى لَدَى فُلْبٍ صَفَرٌ وَنَ أَعْرَابِيهَا صَفَرُهُ
 إِنَّا أَنْعَلَمُ أَنَّ سَيْدِرَكُنَا غَيْثُ صَيَابٍ سَوَاهِنَا مَطَرُهُ
 وَإِذَا الْمَغِيرَةُ لِأَبِي بَاجٍ عَدَتْ بِسَعَارٍ مَوْتٍ ظَاهِرٍ دَعْرُهُ
 وَلَوْ أَعْطَوْنَا الَّذِي سَأَلُوا مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ سَافِطٍ أَرْزُهُ
 إِنَّا لَنَكْسُوهُمْ وَإِنْ كَرِهُوا ضَرْبًا يَطِيرُ خِلَالَهُ شَرْرُهُ
 وَنَحْمَدُ نَفِيهِ وَنَسِيدَهُ وَالْحَمْدُ فِي آلَا كَفَاءٍ نَذْرُهُ
 نَعْفُو كَمَا نَعْفُو الْجِبَادَ عَلَى أَلْعَالِ وَأَخْذُولٍ لَا نَذْرُهُ
 إِنْ غَابَ عَنْهُ الْأَقْرَبُونَ وَلَمْ يَصْبَحْ بِرَبْقٍ مَالُهُ شَجْرُهُ
 إِنْ التَّبَالَى فِي الْحَيَاةِ وَلَا يَغْنَى نَوَائِبَ مَا جِدَ عِذْرُهُ
 كُلُّ أَمْرٍ فِيمَا أَمَّ بِهِ يَوْمًا يَسِينُ مِنَ الْغِنَى فُقْرُهُ

وله في معناه (من الطويل):

إِنَّا إِذَا مَا أَلْغَيْمُ أَمْسَى كَانَهُ سَمَاحِقُ ثُوبٍ وَهِيَ حَمْرَاءُ حَرْجَفُ
 وَجَاءَتْ بِصُرَادٍ كَانَ صَقِيعُهُ خِلَالَ أَلْبُيُوتِ وَالْمَنَازِلِ كُرْسُفُ
 وَجَاءَ فَرِيعُ الشَّوْلِ يَرْقُصُ قَبْلَهَا مِنَ الدَّفءِ وَالرَّاعِي لَهَا مُتَحَرِّفُ
 رُذُ الْعِشَارِ الْمُتَنِيَاتِ شَطِيطًا إِلَى الْحَيِّ حَتَّى يَمُرَّعَ الْمُتَصَيِّفُ

(١) ويروى: حيدرة

أَدَّتِ الصَّنْعَةَ فِي أَمْنِهَا فَهِيَ مِنْ تَحْتِ مُشِيخَاتِ الْحَزْمِ
 تَتَّبِعِي الْأَرْضَ بِرُحٍّ وَفُحٍّ وَرُقٍ يَفْعَرْنَ أُنْبَاكَ الْأَكْمِ
 وَتَقْرَى اللَّهْمُ (١) مِنْ تَعْدَائِهَا وَالتَّغَالِي فَهِيَ قُبُّ كَالْعَجْمِ
 تُخْلِجُ الشَّدَّ مُلْحَاتٌ إِذَا شَالَتْ الْأَيْدِي عَلَيْهَا بِالْحِذْمِ
 قُدَمًا تَنْضُو إِلَى الدَّاعِي إِذَا خَلَلَ الدَّاعِي بِدَعْوَى ثُمَّ عَمَّ
 بِشَبَابٍ وَكُهُولٍ نُهْدٍ كَلْيُوثٍ بَيْنَ عَرِيْسِ الْأَجْمِ
 مُنْسِكُ (٢) الْحَيْلِ عَلَى مَكْرُوهِهَا حِينَ لَا يُمْسِكُ إِلَّا ذُو كَرَمٍ
 نَذَرُ الْأَبْطَالِ صَرَغِي بَيْنَهُمَا تَعْكُفُ الْعُقْبَانُ فِيهَا وَالرَّخَمِ

واطرفة مديح قليل فن ذلك قوله يمدح قتادة بن سلمة الخفي وكان اصاب قومه سنة
 فاتوه فبذل لهم فقال طرفة (من الكامل) :

إِنَّ أَمْرًا سَرَفَ الْفُؤَادِ بَرَى عَسَلًا بِمَاءِ سَحَابَةٍ شَتِي
 وَأَنَا أَمْرٌ أَكْثَوِي مِنَ الْقَصْرِ مِ الْبَادِي وَأَغْشَى الدَّهْرَ بِالدَّهْمِ
 وَأُصِيبُ شَاكِلَةَ الرِّمِيَةِ إِذْ صَدَّتْ بِصَفْحَتِهَا عَنِ السَّهْمِ
 وَأَجْرُ ذَا الْكَفَلِ الْفَتَاةَ عَلَى أَنْسَائِهِ فَيُظَلُّ يَسْتَدْعِي
 وَيَصُدُّ عَنْكَ (٣) مَخِيلَةَ الرَّجُلِ مِ الْعَرِيْضِ مُوضِحَةً عَنِ الْعَظْمِ
 بِحُسَامِ سَيْفِكَ أَوْ لِسَانِكَ مِ وَأَكْلِمُ الْأَصِيلُ كَارِعِبِ الْكَلَمِ
 أَبْلُغْ فَتَادَةَ غَيْرِ سَائِلِهِ مِنْهُ الثَّوَابَ وَعَاجِلِ الشُّكْمِ
 آتِي حِمْدُكَ لِلْعَشِيرَةِ إِذْ جَاءَتْ إِلَيْكَ مُرَقَّةُ الْعَظْمِ

(١) وروى : ثم تقرأ اللهم (٢) وفي رواية : نفعهم

(٣) وفي رواية : وتصد عنك . وروى ايضاً : وترد

٣١٤ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل بن خزيمة وفيس بن ثعلبة)

إِذَا جَاءَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَمَرَحَبَا بِهِ حِينَ يَأْتِي لَا كَذَابَ وَلَا عِلَّ
أَلَا إِنِّي شَرِبْتُ أَسْوَدَ حَالِكَا الْأَبْجَلِي وَنَ الشَّرَابِ أَلَا بَجَلْ
فَلَا أَعْرِفَنِي إِنْ تَشَدُّتْكَ ذِمَّتِي كَدَاعِي هَدِيلٍ لَا يُجَابُ وَلَا يَمَلْ
وقال في يوم قضة وهو اليوم المعروف بخلاف الهمم ما امر الحارث بن عباد بن بكر

خاق وروسهم وكان هذا اليوم لبكر على ثعلب كما مر (م س لرميل)

سَالُوا عَنَّا الَّذِي يَعْرِفُكَ يَقُونَا (١) يَوْمَ تَخْلَقُ اللَّيْمَ
يَوْمَ تُبْدِي الْيُضَّ عَنْ أَسْوَفِيَا (٢) وَتَلَفْتُ الْحَيْلَ أَعْرَاجَ النَّعَمِ (٣)
أَجْدَرُ النَّاسِ بِرَأْسِ صَدِيمٍ حَارِمٍ الْأَمْرِ شَجَاعٍ فِي الْوَعْمِ
كَلِمَلٍ يَحْمِلُ الْإِيَّ أُلْفَتِي نَبِي سَيِّدِ سَادَاتٍ خِصَمِ
خَيْرٍ حَيٍّ مِنْ مَعَدِّ عَالَمُوا لَكِنِّي وَلَجَارٍ وَابْنِ عَمِ
يَجْبُرُ الْخُرُوبُ فِينَا مَالَهُ بَيْنَاءٍ وَسَوَامٍ وَخَدَمِ
تُشَلُّ لِلشَّحْمِ فِي مَشْنَاتِنَا تَحْرُ لِلنَّيْبِ طَرَادُ الْقَرَمِ
تَرَعُ الْجَاهِلُ فِي مَجْلِسِنَا فَتَرَى الْمَجْلِسَ فِينَا كَالْحَرَمِ
وَتَفَرَعْنَا مِنْ أَبِي وَائِلٍ هَامَةً أَلْجَدِ وَخَرْطُومِ الْكَرَمِ
مِنْ بَنِي بَكْرِ إِذَا مَا نَسَبُوا وَبَنِي ثَعْلَبَ ضَرَائِي الْبَهَمِ
حِينَ يَحْمِي النَّاسُ تَحْمِي سَرَبْنَا وَاضْحِي الْأَوْجِهَ مَعْرُوفِي الْكَرَمِ
بُحْسَامَتِ تَرَاهَا رُسَبَا فِي الضَّرِيَّاتِ مُتَرَّتِ الْعُصَمِ
وَفَحُولِ هَيْكَلاتِ وَفَحِ أَعُوجِيَّاتِ عَلَى الْأَشَاوِ أَرْمِ
وَقَنَا جُرْدٍ وَخَيْلِ ضَمَرِ شَرَبِ مِنْ طُولِ تَعَالَاكِ الْأَلْجَمِ

(٢) و يروى : عن اشدها

(١) و يروى : بخراز

(٣) وفي رواية : ادراج العم

وَأَلْقَارُ بَطْنِهِ غَدَقَ زَيْتَ جَلْهَاتِهِ أَكْمَهُ
 فَقَعَلْنَا ذَلِكُمْ زَمَنًا ثُمَّ دَانَا بَيْنَنَا حَكْمَهُ
 إِنْ تُعِيدُوهَا نَعِدْ لَكُمْ مِنْ هِجَاءٍ سَارٍ كَلِمَهُ
 وَقِتَالٍ لَا يُغَيِّبُكُمْ فِي جَمِيعٍ جَحَلٍ لَهْمَهُ
 رِزْهُ قَدِّمَ وَهَبَ وَهَلَا ذِي زُهَاءٍ جَمَّةٍ بِهِمَهُ
 يَتْرَكُونَ أَلْقَاعَ تَحْتَهُمْ كَمَرَاغٍ سَاطِعٍ قَتْمَهُ
 لَا تَرَى إِلَّا أَخَا رَجُلٍ آخِذَا قِرْنًا مُلْتَرِمَهُ
 فَالْهَيْتُ لَا فُؤَادَ لَهُ وَالْثِيَّتُ ثَبَّتَهُ فَهْمَهُ
 لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقُهُ قَدَمَهُ

وروي لطرفة في كتب الادباء ايات جمعها من يضمن بالشعر القديم من ذلك قوله في
 صروف الدهر (من الطويل) :

فَكَيْفَ يُرَجِّي الْمَرْءُ دَهْرًا مُخْلَدًا وَأَعْمَالُهُ عَمَّا قَلِيلٍ تُحَاسِبُهُ
 أَلَمْ تَرَ لُقْمَانَ بْنَ عَادٍ تَتَابَعَتْ عَلَيْهِ السُّورُ ثُمَّ غَابَتْ كَوَاسِبُهُ
 وَلِلصَّعْبِ أَسْبَابُ تَجَلُّ خُطُوبِهَا أَقَامَ زَمَانًا ثُمَّ بَانَ مَطَالِبُهُ
 إِذَا الصَّعْبُ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَرَخَى لَوَاءَهُ إِلَى مَالِكٍ سَامَاهُ قَالَتْ نَوَادِبُهُ
 يَسِيرُ بِوَجْهِهِ اخْتَفِ وَالْعَيْشُ جَمْعُهُ وَتَمْضِي عَلَى وَجْهِهِ أَلْيَادُ كِتَابَتِهِ

وقال ايضا (من الطويل) :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ فِي قَعْرِ عُشِّهَا نَوَى التَّسَبُّ مُلَقًى عِنْدَ بَعْضِ الْمَأْدِبِ
 وله في وصف الخيل (من الكامل) :

وَلَقَدْ شَهِدْتُ أَلْحِيلَ وَهِيَ مَغِيرَةٌ وَلَقَدْ طَعَنْتُ مَجَامِعَ الرِّبَلَاتِ

٣١٦ شعراء بني عدنان ابر بن وائل بنو شبيعة وقبس بن ثعلبة ا

اَقْوَا إِلَيْكَ بِكُلِّ أَرْوَلَةٍ شَعْتَاءُ تَحْمِلُ وَنَقَعَ الْبَرَمُ
فَفَتَحَتْ بَابَكَ لِمَسْكَارِمٍ حِينٍ مَقَوَّاتِ الْأَبْوَابِ بِالْأَرْمِ
فَسَقَى بِإِلَادِكَ غَيْرَ مُنْسِدِهَا صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةُ تَهْيِي

وقال يعتذر الى عمرو بن همد حين بلغه انه هجاه فاعده (من الكامل) :

إِنِّي وَجَدَكَ مَا هَجَوْتُكَ وَالْأَمُّ أَصَابَ يُسْفَحُ بَيْنَهُنَّ دَمٌ
وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِذَلِكَ إِذْ حِسْتُ وَأَمْرٌ دُونَ عُبَيْدَةَ الْوَدَمِ
أَخْشَى عِتَابَكَ إِنْ قَدَرْتُ وَلَمْ أَغْدِرْ فَيَوُزْ بَيْنَنَا أَلِكَلَمِ

وقال ايضا (من المديد) :

اشْجَاكَ الرَّبِيعُ أَمْ قَدَمُهُ	أَمْ رَمَادُ دَارِسُ حَمَمُهُ
كُسْطُورِ الرِّقِّ رَفْشُهُ	بِالْعُثْحِيِّ مَرْقَسُ يَشْمُهُ
لَعِبْتُ بَعْدِي السُّيُولُ بِهِ	وَجَرَى فِي رَيْقِ رَهْمُهُ
فَالْكَثِيبُ مُعْشَبُ أَنْفُ	فَتَهْيِيهِ فَمَرَّتْ كَمُهُ
جَعَلْتَهُ حَمًّا كَالْكَلَامَا	لِرَبِيعٍ دِيمَةٍ تَشْمُهُ
حَالِسِي رَسْمٍ وَقَفْتُ بِهِ	لَوْ أَطِيعَ النَّفْسَ لَمْ أَرْمُهُ
لَا أَرَى إِلَّا النَّعَامَ بِهِ	كَأَلَامَاءَ أَشْرَفَتْ حَزْمُهُ
تَذْكُرُونَ إِذْ نَقَاتُكُمُ	لَا يَضُرُّ مُعْلِمًا عَامَهُ
أَنْتُمْ تَحُلُّ نَظِيفُ بِهِ	وَإِذَا مَا جُرَّ نَصْطَرْمُهُ
خَيْرٌ مَا تَرْعَوْنَ مِنْ شَجَرٍ	يَابِسُ الْأَحْجَاءِ أَوْ سَحْمُهُ
فَسَمَى الْغَلَاقُ بَيْنَهُمْ	سَعْيَ خَبِّ كَاذِبٍ شَيْئُهُ
أَخَذَ الْأَزْلَامَ مُنْتَسِمًا	فَاتَى أَعْوَاهَا زُلْمُهُ

فَاقْسَمْتُ عِنْدَ النَّصَبِ إِنِّي لَهَالِكٌ بِمِلْمَةٍ لَيْسَتْ بِعَبْطٍ وَلَا خَفْضٍ
خُذُوا حِذْرَكُمْ أَهْلَ الْمُشَقَّرِ وَالصَّفَا عَيْدَ أَسْبَدَ وَالْقَرْضُ يُجْزَى مِنَ الْقَرْضِ
سَتَصْبِحُكَ الْغُلَبَاءُ تَغْلِبُ غَارَةً هُنَالِكَ لَا يُنْجِيكَ عَرْضٌ مِنَ الْعَرْضِ
وَأُلَيْسُ قَوْمًا بِالْمُشَقَّرِ وَالصَّفَا شَايِبَ مَوْتٍ تَسْتَهْلُ وَلَا تُغْضِي
تَمِيلُ عَلَى الْعَبْدِيِّ فِي جَوْ دَارِهِ وَعَوْفُ بْنُ سَعْدٍ تَحْتَرِمُهُ عَنْ أُخْضِ
هُمَا أورداني الْمَوْتَ عَمْدًا وَجَرْدًا عَلَى الْعَدْرِ خَيْلًا مَا تَمَلُّ مِنَ الرِّكْضِ
وقال يهجو من يتحل شعر غيره (من البسيط) :

وَلَا أُغِيرُ عَلَى الْأَشْعَارِ أَسْرِقُهَا عَنْهَا غَنِيَتْ وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ سَرَقَا
وَأَنَّ أَحْسَنَ بَيْتٍ أَنْتَ قَائِلُهُ بَيْتٌ يُقَالُ إِذَا أَلْشَدَّهُ صَدَقَا
وقال يذكر النية (من الكامل) :

وَتَقُولُ عَاذِلِي وَلَيْسَ لَهَا بَعْدٍ وَلَا مَا بَعْدُهُ عِلْمٌ
إِنَّ الْأَثْرَاءَ هُوَ الْخُلُودُ وَإِنَّ مَ الْمَرْءَ يُكْرِبُ يَوْمَهُ الْعُدْمُ
وَلَكِنْ بَنَيْتُ إِلَى الْمُشَقَّرِ فِي هَضْبٍ تُقْصِرُ دُونَهُ الْعُصْمُ
لَتَتَّيَّبَنَ عَنِّي الْمُنِيَّةُ إِنَّ مَ اللَّهُ لَيْسَ لِحُكْمِهِ حُكْمُ

وروى له ابن منظور قوله يهجو عمرو بن هند (من البسيط)

أَمَّا الْمُلُوكُ فَأَنْتَ الْيَوْمَ الْأَمَّهُمْ لَوْمًا وَآيِضُهُمْ سِرْبَالِ طَلَاخٍ
وقوله في الفخر (من المتقارب) :

وَقَسَّكَ فَأَنْعَى وَلَا تَنْعِي وَدَاوِ الْكُلُومَ وَلَا تُبْرِقِ
وقوله وهو من الحكم (من الطويل) :

وَلَوْ حَضَرَتْهُ تَغْلِبُ ابْنَةٌ وَارِلٍ لَكَانُوا لَهُ عِزًّا عَزِيزًا وَنَاصِرًا
وقوله (من الرمل) :

خَاظِ النَّاسَ بِخُلُقٍ وَاسِعٍ لَا تَكُنْ كَلْبًا عَلَى النَّاسِ تَهْرَ

٣١٨ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل - بنو ضبيعة و فيس بن ثعلبة)

رَبَّاتِ جُودٍ تَحْتَ بَارِعٍ حَلَوِ انْسِمَائِ خَيْرِ أَشْكَاتِ
رَبَّاتِ حُبْلٍ مَا تَزَالُ مَغِيرُهُ يَقْطِرُنَ مِنْ عَالٍ عَلَى الثَّنَانِ

وقال ايحيا سكر صروف الدهر (من الحويل) :

إِذَا شَاءَ يَوْمًا قَادَهُ زِمَامُهُ وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ أَلْمِينَةِ يُنْقَدِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ بِوَدِّكَ قُرْبَهُ وَلَمْ تَنْبِ بِأَبْوَسَى عَدُوَّكَ فَأَبْعِدِ
أَرَى الْمَوْتَ لَا يُعْجِي عَلَى ذِي قَرَابَةٍ وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا عَزِيزًا بِمَقْعِدِ
وَلَا خَيْرَ فِي خَيْرٍ تَرَى الشَّرَّ دُونَهُ وَلَا قَائِلَ يَأْتِيكَ بَعْدَ التَّلَدِّ
لَعَمْرُكَ مَا الْإَيَّامُ إِلَّا مُعَارِدُ فَمَا اسْطَغَتْ مِنْ مَعْرُوفِهَا فَتَرَوْدِ
عَنْ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلُ وَسْأَلَ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرِينٍ بِإِقْطَارٍ بِقَتْدِي
وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حَوَارَهُ عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعْتَهُ كَفَّ مُجْدِي

ومن حكمه قوله (من البسيط) :

الْخَيْرُ خَيْرٌ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادِ
وَلَهُ فِي هَجْوِ قَوْمٍ (من الكامل) :

أَبْنِي أَلْبِينِي أَسْتُمُّ يَدِي إِلَّا يَدًا لَيْسَتْ لَهَا عَضْدُ

وقال يفتخر (من البول) :

تَهْلِكُ الْمُدْرَاةُ فِي أَكْذَفِهِ وَإِذَا مَا أَرْسَاتُهُ يَعْتَفِرُ
وَلَقَدْ تَعْلَمُ بِكُرِّ أُنْتَا وَاضْخُوا أَلْأَوْجُهُ فِي الْأَرْبَةِ غَرُ

وله يخاطب في السجى عمرو بن همد (من الطويل) :

بَا مُنْذِرٍ كَانَتْ غُرُورًا صَفِيحَتِي وَلَمْ أُعْطِكُمْ بِالطَّوْعِ مَالِي وَلَا عِرْضِي
أَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَأْنَقَ بَعْضُنَا حَنَائِكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ (أ)

(١) قال الميداني : هذا مثلٌ يضرب عند ظهور الشرين بينهما تفاوت . وهذا كقولهم : أن من

رَّ خِيَارًا

الخُرْنَقِ اخْتِ طَرَفَة (٥٧٠ م)

هي الخُرْنَقِ بنت بدر بن هَفَان بن مالك وقيل ابنة سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب ابن افضى بن دُعْي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن زرار بن مَصَد بن عدنان . وهي اخت طَرَفَة لآلِه وأُهمها وردة . ولأُها بلغت الخُرْنَقِ سن الزواج تزوجها بشر بن عمرو بن مرثد سيد بني أسد . وكانت الخُرْنَقِ شاعرة مطبوعة لها ديوان شعر صغير جمعه ابو عمرو بن العلاء . فمن ذلك ما قالته في عبد عمرو بن بشر وكان خرج مع طَرَفَة اخيها والمتدس عم طَرَفَة وعمرو بن مرثد بن عمه الى عمرو بن الهند فنادوه مدة حتى وشى باخيها طَرَفَة عبد عمرو ابن بشر كما سبق في ترجمة طَرَفَة فقالت الخُرْنَقِ تهجو عبد عمرو (من الوافر) :

أَلَا تَكَلِّتُكُمُ امْرَأَتُكَ عَبْدَ عَمْرُو أَبَا خُرَيْزَاتٍ أَخِيَتِ الْمُلُوكَا
هُمْ دَحُوكَ (١) لِلْوَزَكَيْنِ دَحَاً وَلَوْ سَأَلُوا (٢) لَأَعْطَيْتِ الْبُرُوكَا

ثم بلغها موت اخيها طَرَفَة فقالت ترثيه (من الطويل) :

عَدَدْنَا لَهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ حِجَّةً فَلَمَّا تَوَفَّاهَا أَسْتَوَى سَيِّدًا ضَخْمًا
فُجِعْنَا بِهِ لَمَّا أُنْظَرْنَا إِيَّاهُ (٣) عَلَى خَيْرِ حِينٍ لَا وَلِيدًا وَلَا قَحْمًا (٤)

وقالت تهجو عبد عمرو (من الطويل) :

أَرَى عَبْدَ عَمْرُو قَدْ أَشَاطَ (٥) أَبْنَعْمَهُ وَأَنْصَجَهُ فِي غَلِيٍّ قَدَرٍ وَمَا يَدْرِي
فَهَلَّا أَبْنُ حَسَنَاسٍ قَتَلَتْ وَمَعْبَدًا هُمَا تَرَكَكَ لَا تَرِيْسَ وَلَا تَبْرِي
هُمَا طَعْنَا مَوْلَاكَ فِي قَرْجٍ دُبْرِهِ وَأَغْبَتَ مَا تَلَوِي عَلَى مَحْجَرٍ تَجْرِي

ثم مات عبد عمرو فقالت الخُرْنَقِ (من الوافر) :

أَلَا هَلَاكَ الْمُلُوكُ وَعَبْدُ عَمْرُو وَخَلِيَتِ الْعِرَاقَ لِمَنْ بَعَاها

(١) (دَحُوكَ) أي دفعوك . وُبروى : دَكُوكَ (٣) ارادت لو سألوك

(٣) (إِيَّاهُ) أي رجوعه من الحرب (٤) (الوليد) الصغير . و (القهم)

المُسِنَّ الكبير . قال الراجز : رَأَيْتُ فُجِعْنَا شَابَ فَاغْلَحَمًا (٥) و يروى : أساط

٣٣٠ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل - بنو ضبيعة وفبس بن تعلبة)

وقد روى في قدها قريته (من السريع)

مَنْ عَائِدِي أَلَيْلَةٍ مِّنْ نَّصِيحٍ بَتَّ بَنَصْبٍ فُقُودِي قَرِينِ
فِي سَلَفٍ أَرَعَنَ مُنْفَجِرٍ بَشْدَمٍ أَوَّلَى ظُنِّ كَالطَّلُوحِ
عَالِينَ رَقْمًا نَّاحِرًا لَوْنُهُ مِنْ عَبَثِي كَنَجَجِ الدَّبِيجِ
وَجَاهِلٍ خَوَّعَ مِنْ نَيْبِهِ رَجْرُ أَمْعَى أَصْلًا وَالسَّنْبِجِ
مَوْضُوعُهَا زَوْلٌ وَمَرْفُوعُهَا كَمَرٌ صَوَّبَ لَجِبَ وَسَطَ رِيحٍ *

٢ اختصرنا ترجمة طرفة عن ديوانه مع ٥ جاء فيه من الشروح الخطيب التبريزي
والزوزني وعن أمثال الميداني والتبريشي وسيرة الحيون كبرى له يري ولحماسة ونير ذلك
من الآثار المتفرقة مع مراجعة التواريخ الأوروبية

شعر

الحَرْقُ اخْتِطَرَفَهُ

٣٣٣

ألا لا تُراعوا أنها خيل وائلٍ عليها رجال يطامون الغنائم
فقال كاهنهم: خذوا فأله من فيه . ارجعوا إليه فلنقتلنه ولنغنينّ ما معه . فرجعوا عليه فقتلوه
وهزموا أصحابه وقتل معه بنو مرثد وقتل معه بنوه الثلاثة . (قال) فبينما هم بسلبيون القتلى
اذ رأت بنو اسد رجلاً من بني قيس على رجل من بني اسد وكلاهما قتيل . فقال كاهن
بني اسد: لا ياقونكم من بعد هذا اليوم الاً غلبوكم . قال ابو عمرو: وكان الذي قتل بشراً
خالد بن نضلة بن الاشتر بن جحوان بن قنعس . وقال المار بن سعيد بن نضلة ابن الاشتر
يذكر ان جده خالد بن نضلة قتل بشراً ويفخر بذلك:

انا ابن التارك البكري بشراً عليه الطير تركبه (١) وقوعا
حشاه طعنة بعثت ليلٍ نواحه واهرقت الدموعا
وغادر مرقفاً ولخيل تهفو بجنب الروم محتبلاً صرباً (٢)

وقال ابو مرهب الاسدي: اما قتل بشراً عميلة بن المقتبس احد بني والبة . وفي تصدق
ذلك تقول الحرق تربي زوجها بشر بن عمرو (من الطويل):

إِنَّ بَنِي الْحِصْنِ اسْتَحَلَّتْ دِمَاءَهُمْ بَنُو اسَدٍ حَارِبُهُا ثُمَّ وَالِبَهُ
هُمْ جَدَعُوا الْأَنْفَ الْأَشْمَ فَأَوْعَبُوا وَجَبُوا السَّامَ فَأَلْتَحَوْهُ وَغَارِبَهُ (٣)
عَمِيلَةُ بَوَاهُ السِّنَانِ بِكَفِّهِ عَسَى أَنْ تُلَاقِيَهُ مِنَ الدَّهْرِ نَائِبَهُ (٤)
وقالت الحرق تربي بشراً . ويقال هي الحرق بنت سفيان بن سعد بن مالك بن
ضبيعة بن قيس بن ثعلبة (من الوافر):

- (١) وُروى: ترقبه . وهكذا رواه النخويون
(٢) (غادر) ترك (ومرفق) رحل من سادات كبر بن وائل كان مع بشر يومئذ فأسر
فافتدى نفسه بثلاثمائة بغير (وتحفو) تسرع في الجري (والروم) موضع (محتبل) مأسور
مأخوذ من حباله الصائد التي يصيد بها
(٣) (جدعوا الانف) قطعوه (والاشم) العالي (واوعبوا) استأصلوا (وجبوا السام) أي
قطعوه (والتحوه) قشروه عن الطير (والغارب) بين السام والعمق ومكانه معروف من البعير .
وضربت هذا كلة متلاً لقتل بشر تريد انهم فعلوا هذا وما هو اعظم بقتلهم اياه
(٤) تعني عميلة بن المقتبس الذي ذكر ابو مرهب انه هو الذي قتل بشراً و (بواه السنان)

قصده بالسنان

٣٣٢ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

فَكَمْ مِنْ وَالِدٍ لَكَ يَا ابْنَ بَشَرٍ تَأْتِرَ بِأَمْسِكَ رَدَّ وَأَرْتَدَّهَا
بَنِي لَكَ مَرْتَدَّ وَأَبُوكَ بَشَرٌ عَلَى النَّسَمِ الْبَوَازِخِ مِنْ ذُرَاهَا
وَلَهَا فِي عَمْرٍو بْنِ مَرْدٍ وَكَانَ مِنْ لُحْدَةِ عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ طَارِدَةً (من لوفر) :
أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَمْرٍو بْنُ هِنْدٍ وَقَدْ لَا تَعْدُهُ أَحْسَنًا ذَاهَا
كَمَا أَخْرَجْتَنَا مِنْ أَرْضِ صَدِيقٍ تَرَى فِيهَا لِمُغْتَبَطٍ مَقَامًا
كَمَا قَالَتْ فَتَّةٌ أَحْلَى لَمَّا أَحْسَنَ جَنَانُهَا جِيشًا ضَامًا (١)
لِوَالِدِهَا وَأَرَاتَهُ يَلِيلٍ قَطُا وَنَقَلَ مَا سَرَى ظَلَامًا
أَلَسْتَ تَرَى الْقَطَا مَوَارِثَاتٍ وَلَوْ تَرِكَ الْقَطَا أَغْنَى وَنَامًا (٢)

وأكثر شعر الخرق في رثاء زوجها بشر بن عمرو لما قتله بنو أسد يوم قلاب . وكان من حديث هذا اليوم أن بشر بن عمرو غزا معه عمرو بن عبد الله الأشل أحد بني سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ولساني (والمساندة أن يخرج رئيسان برابيتين وجيشين في مكان واحد ويعيرون معاً فما أصابوا قسم على الجيشين) وكان عبد الله الأشل يُدعى ذا الكف وكان بنو أسد إلى جنب جبل يُقال له قلاب وكان بشر بن عمرو سيد بني مرثد وكان رجلاً ذكياً ونحوه فغزا بني عامر بن صعصعة ومعه ناس من بني أسد فظفر وملاً يديه من النعم والسبي وانصرف راجعاً فلما دنا من قلاب حتى خرج في أرض بني تميم قال له عمرو : أتريد أن تعتسف بالناس وتعرضهم لما لا قبل لهم به إن وراء هذا الجبل بني أسد . قال : ما بالي من لقيت منهم . فشدته الله في العدول عنهم فبني أن يقبل . فقال عمرو بن عبد الله : إني مائنٌ بمن معي إلى اليمامة فإل بين معه من بني أسد بن ضبيعة إلى اليمامة وخرج في بني قيس بن ثعلبة ومعه ثلثة بنين له وكنوا فرساناً شجعاناً ومعه ناس من بني مرثد وغيرهم . وكانت عقاب تحي في كل يوم لبني أسد فتصيح صيحة واحدة ثم ترتفع . فقال كاهن بني أسد : إنما تبشركم بغنية باردة . فلم تعنه بنو أسد حتى هجم عليهم بشر قد ملاً يديه من نعم بني عامر وسليهم . قال أبو عمرو : واخبرني نوح بن ثعاب قال : لما هجم بشر على بني أسد انخطوا . هزمين من غير قتال . فقال بشر بن عمرو :

(١) (جناها) قنبا . و (اللهام) الكثير

(٢) ويروى : ولو ترك القطا ليلاً لناما

الضَّارِبُونَ بِحَوْمَةٍ نَزَّتْ وَالطَّاعِنُونَ بِأَذْرَعٍ شُعْرٍ (١)
وَالْحَالِطُونَ لُجَيْنَهُمْ بِنَضَارِهِمْ وَذَوِي الْأَغْنَى مِنْهُمْ بِذِي الْفَقْرِ (٢)
إِنْ يَشْرَبُوا يَهْبُوا وَإِنْ يَذَرُوا يَتَوَاعَظُوا عَنْ مَنْطِقِ الْهَجْرِ (٣)
قَوْمٌ إِذَا رَكَبُوا سَمِعَتْ لَهُمْ أَنْغَطًا مِنَ التَّائِيدِ وَالزَّجْرِ (٤)
مِنْ غَيْرِ مَا فُحْسٍ يَكُونُ بِهِمْ فِي مُنْتَجِ الْمَهْرَاتِ وَالْمَهْرِ (٥)
هَذَا ثَنَائِي مَا بَقِيََتْ لَهُمْ فَإِذَا هَلَكْتُ أَجَنِّي قَبْرِي (٦)

وقالت الخرنق أيضاً في ذلك تراثي بشراً (من الوافر)

أَلَا لَا تَفْخَرْنَ أَسَدُ عَلَيْنَا يَوْمَ كَانَ حَيْنًا فِي الْكِتَابِ
فَقَدْ قُطِعَتْ رُؤُوسُ بَنِي قُعَيْنٍ وَقَدْ نَمَعَتْ صُدُورٌ مِنْ شَرَابٍ (٧)

(١) (الحومة) حومة الحرب (وأذرع جمع ذراع) وشعر) جمع اشعر وهو اقوى لها . وروى :

الضاربون والطاعنون والضاربين والطاعنين

(٢) وروى : والخالطين . وهذا كله اذا نصبت شيئاً منه فانما تنصبه على المدح وتريد اعني الخالطين واذكر الطيبين واذا رفعت شيئاً منه بعد منصوب فانما تريد اذكر الضاربين وهم الطاعنون اعني النازلين وهم الطيبون وقولها بنضارهم وزنه متفاعن فتكون قد خرجت عن الترام العروض لاولى

(٣) أي ان يذروا الشراب . يعظ بعضهم بعضاً عن ان ينطقوا بالهجر وهو المنطق الفاحش .

روى : يتراجروا

(٤) تريد انهم كثير فاذا ركبوا لامر اختلطت اصواتهم . و(الغط) الذي لا يكاد يفهم .

لتأيد التصويت . يقال : ابدت به اذا صحت به . والرجع تعني به زجر الخيل

(٥) تريد انهم اذا انتجت خيلهم فسروا بها لم يفرجوا الى فحس في الالفاظ . وروى :

وتفاحروا في غير محملة في مرتبط المهرات والمهر

تريد انهم يفرح بعضهم على بعض ولا يحيل احد منهم على صاحبه . والمهرات جمع مهرة والمهر

زيد به جنس الذكور . كقوله : كنز الدرهم والدينار تريد كنز الدرهم والدينارين

(٦) (هذا ثنائي) أي أثني عليهم ما حيت إلى أن أموت فاذا حنني قبري اقطع ثنائي . ويقال :

أرادت اني إذا اجنني قبري بقي ثنائي عليهم وشعري

(٧) وروى : وقد بل الصدر من الشراب . و(بنو قعين) من بني اسد وكان قُتل

نهم قوم

٣٢٤ شعراء بني عدنان ابكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة

أَلَا أَقْسَمْتُ أَسَى بَعْدَ بَشَرٍ عَلَى حَيٍّ يَوْتُ دُونَ صَدِينِ (١)
وَبَعْدَ الْخَيْرِ عَائِمَةً بِنَ بَشَرٍ ذَاتُوتِ الْفُؤُوسِ إِلَى الْخُلُوقِ (٢)
وَبَعْدَ بَنِي ضَبِيعَةَ حَوْلَ بَشَرٍ كَمَا مَلَ الْجَذُوعُ مِنَ الْخَرِيقِ (٣)
مُنِي لَهْمٌ بِوَالِبَةِ الْأَمَيَا بِبَنْبِ قَلَابٍ لَحِينِ الْمُسَوِّقِ (٤)
فَكَمْ بِقَلَابٍ مِنْ أَوْصَالِ خِرْقٍ (٥) أَخِي ثَنِي وَجْهِي مِمَّةٍ نَلِيقِ
نَدَامَى لِلْمَلُوكِ إِذَا أَتَوْهُمْ خَبُوا وَسَقُوا بِكَاهِمِ الرِّحْقِ
هُمْ جَدَعُوا الْأُتُوفَ وَأَوْعَبُوهَا فَهَ يَنْسَعُ لِي مِنْ بَعْدِ رِيْقِ
وَيَبْضِرُ قَدْ قَمَدَنَ وَكُلُّ كَحْلٍ بِأَعْيُنٍ أَصْبَحَ لَا يَلِيقُ (٦)
أَضَاعَ قُدُورَهُنَّ مُصَابُ بَشَرٍ وَطَعَنَتْ فَيَاتُ فَتَى تَفِيقُ (٧)

وفات الخريق اخه تربي بترأوه من قتل معاً في يوم قلاب (من اكمل) :

لَا يُبْعَدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سُمُّ الْعَدَاةِ وَآفَةُ الْجَزْرِ (٨)
النَّازِلُونَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ وَالطَّيِّبِينَ مَعَاقِدَ الْأَزْرِ (٩)

(١) (الاسى) الحزن . يقال : اسيت من الشيء اسى اذا حزنت عليه

(٢) ويروى : اذا ما الموت كان لدى الخريق (وترت) عت

(٣) شبيت من صرع من اهن بشر حوله بلذوع . تي قدم لت بالاحتراق وهذا كـ
قال الآخر ألا من رأى قومي كن سراهم فخيّل اليه عاصراً فملأ

(٤) (منى لهم) قذرو (والبة) هي من بني اسد . وعده ايضا يدل على ان عميلة بن
المتلبس الوالي هو الذي قتله دون خالدين نضمة بن الانثمر (وقدب) جبر كس

(٥) (الخريق) الجواد الذي يتحرق . المعروف

(٦) اي لكثرة ما يكبى على من فقد من رجاله لا يبقى في اعينهم كحل

(٧) اقوت في هذين البيتين (والصواب) من المصيبة

(٨) اي هم لاعدائهم كالمسموم آفة الخزر لانهم يغزوها لاضرف

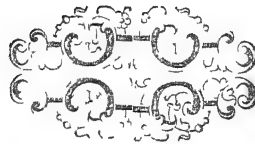
(٩) تريد انهم اعفاء . و (الازر) جمع زار . ويروى : الازاين والطيبين والنازلون

والطيبون

وقالت الجزع ايضاً تربي بشرأ (من الوافر):
لَقَدْ عَلِمْتُ جَدِيْلَهُ أَنْ يَشْرَأَ غَدَاةَ مُرَّجٍ مُرُّ التَّقَاضِي
غَدَاةَ آتَاهُمْ بِالْحَيْلِ شُعْنًا يَدُقُّ سُورَهَا حَدَّ الْقَضَا (١)
عَلَيْهَا كُلُّ أَصِيدٍ تَغْلِي كَرِيمٍ مُرَّجٍ الْحَدَّيْنِ مَاضٍ
بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرَهَفَاتٍ جَلَاهَا الْفَيْنُ خَالِصَةُ الْيَاضِ
وَكُلُّ مُثَقَّفٍ بِالْكَفِّ لَدُنِ وَسَائِفَةٍ مِنْ أُلْحَقِ الْمَفَاضِ
فَعَادَرِ مَعْقِلًا وَأَخَاهُ حِصْنًا غَفِيرَ الْوَجْهِ لَيْسَ بِذِي أَنْتَهَاضِ

وكانت وفاة الجزع نحو سنة (٥٧٠ م) *

* اخذنا هذه الترجمة عن نسخة خطية من المكتبة الخديوية بالقاهرة والتمنا فيها مراعاة الاصل ما امكن لانها اثر لم يطلع الى الآن . واضفنا اليها بعض شذرات وجدناها في كتب الادباء كالكامل للمبرد وكتاب النشور والمنظوم لابن ابي طاهر



٣٢٦ شعراء بني عدنان بكر بن وائل بنو نسيعة وفيس بن ثعلبة (

وَأَرَدْنَا أَنْ حَسَّوْهُ نَاضِحِي تَجُولُ بِسِلَاحِهِ نَجَسَ الذَّنَابُ
وقالت أيضا في ذلك (من كرم) :

سَمِعْتُ بِنَوَاسَ الصَّيَاحِ فَرَادَهَا بِدِ الْبَتَاءِ مَعَ التَّنْفَارِ ثَارَا
وَرَأَتْ فَوَارِسَ مِنْ صُلَيْبِهِ وَاتْلَى صَبْرُوا إِذَا تَمَعِ اسْتِنَابِ تَارَا
بِضًا يُحْزِرْنَ الْعِظَامَ كَأَنَّمَا يُوَقِدْنَ فِي حَقِّ الْمَغَافِرِ نَارَا
وقالت أيضا ترثي بشر (من طويل) :

أَلَا ذَهَبَ الْحُلَالُ فِي الْقَفَرَاتِ وَمَنْ يُلَا الْجَنَنَاتِ فِي الْحَجَرَاتِ (١)
وَمَنْ يُرْجِعُ الرُّمْحَ الْأَصَمَّ كَعُوبِهِ عَلَيْهِ دِمَاءُ الْقَوْمِ كَالشِّرَاتِ (٢)
وقالت أيضا ترثيه (من السريع) :

يَا رَبَّ غَيْثَ قَدْ قَرَى عَارِبِ أَحْسَى أَحْوَى فِي جِمَادَى مَطِيرِ (٣)
سَارَ بِهِ أَجْرَدُ ذُو مَيْمَةٍ عَبَا شَوَاهُ غَيْرُ كَابٍ عَثُورِ (٤)
فَأَلْبَسَ الْوَحْشَ بِخَافَتِهِ وَالتَّقَطَ أَلْبِضَ بَخْبِ السَّيْرِ (٥)
ذَاكَ وَفِيذِمَا يُعْجَلُ الْبَازِلُ مِنَ الْكُوءِ بِأَمَوْتِ كَشْبِهِ الْحَصِيرِ
يَبْغِي عَائِيهَا الْقَوْمُ إِذَا أَرْمَلُوا وَسَاءَ ظَنُّ الْأَلْمَعَى الْقُرُورِ (٦)
عَابَ وَقَدْ غَنِمَ أَصْحَابَهُ يَلُوي عَلَى أَصْحَابِهِ بِالْبَشِيرِ

(١) (الحجرات) السور اعمدة يصمم فيها الاصناف

(٢) (التقير) شقائق السباع واحدة انتقرات

(٣) (الهميث) هما السحاب و (مطر عزب) بعير الموقع و (احتس) يعني به صوت و (الختة) البعثة و (احوى) يصرب الى السواد

(٤) (أجرد) فرس قصير الشعر و (الميمه) التماس و (شواه) قوائم و (عل) عليط

(٥) (البصر) يعني يبص العام

(٦) أي ينجرها اذا ارملا أي قل زادهم و (القرور) الذي يحد البرد و (الالمي) الص

الطن و (وروى) : القرو من القره لا من القرار

يَجْمُ جُومَ الْحَيِّ جَاشَ مَضِيئُهُ وَجَرَدَهُ مِنْ تَحْتِ غَيْلٍ وَأَبْلَحَ
وَيَسْتَحْسِنُ لَهُ قَوْلُهُ وَكَانَ لَهُ صَدِيقٌ فَتَمَيَّرَ عَلَيْهِ لَذِبَ تَعَمُّدُهُ الْمَرْقَشُ فَندِمَ الْمَرْقَشُ
وَعَضَّ عَلَى أَصْبَعِهِ قَطَعَهَا نَدَمًا (من الطويل):

مَتَى مَا يَشَأْ ذُو الْوَدِّ يَصْرِمُ خَلِيلَهُ وَيَغْضَبُ عَلَيْهِ لَأَمَّالَهُ ظَالِمًا
فَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَنْوِ (١) لَا يَعْدِمُ عَلَى النَّيِّ لَأَمَّا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَجْذُمُ (٢) كَفَّهُ وَيَجْشُمُ مِنْ لَوْمِ الصَّدِيقِ الْمُجَانِمَا (٣)
أَمِنْ حُلْمٍ أَصْبَحَتْ تَسْكُتُ وَاجِمًا وَقَدْ تَعْتَرِي الْأَحْلَامُ مَنْ كَانَ نَائِمًا
وَأَلَى جَنَابٍ حَافَةً فَاطَعَتَهُ فَتَفْسَكَ وَلِ الْلَوْمِ إِنْ كُنْتَ لَأَمَّا
كَانَ عَلَيْهِ تَلَجَّ آلٍ مُحْرِقٍ بِأَنْ ضَرَّ مَوْلَاهُ وَأَصْبَحَ سَالِمًا
تَوَفَّى الْمَرْقَشُ الْأَصْغَرَ نَحْوَ سَةِ ٥٧٠ م *

* اختصرنا هذه الترجمة من كتاب امثال الميداني والالاني وكتاب شعر قديم مخطوط



(١) وُروى: يَنْفَعُ (٢) وفي رواية: يَجْذُمُ وهو تصحيف
(٣) وُروى: ويقطع من لوم الصديق العراحم اي يكلم نفسه التذائد مخافة لوم الصديق

٣٢٨ شعراء بني عدنان الأكبر بن وائل بن كنانة

المرقس

هو ربيعة بن سيار بن ساه بن دهم بن حبيقة الملقب بالكرعم لانه
والاصغر علم حريق بن اجد ومنه شعر مشهور من قول حاتم بن شعراء الحذيفة لانه
والمرقس الاصغر شعر معروف من قول حاتم بن شعراء الحذيفة لانه
بواسطة باب امدن امدن وقد ذكره في شعره . وقد روي ترجمة عنه انه
من السادة تنجس في الحروب . ترجمته وكان مرقس . علة لا يارن اسله
فيها الشعر ومن سبع شعره قوله وهي قصيدة تعد من محمديت العرب (من الطويل)
أَمِنْ رَسَمِ دَارِ مَاءٍ عَيْنِكَ لَيْسَتْ خُذًا مِنْ مَقَامِ أَهْلِهِ وَتَرَوْحُو
تُرْحِي بِخُفْسِ أَصْبَاءِ تَنْوَحُوا وَقَدْ حَارَهَا بِأَحْوَى وَرْدٌ وَأَصْبَحَ
أَمِنْ بَنَاتِ عَجَلٍ أَحْمِلَ تَطْلُوحُ أَمِ وَرَحَى سَاقِطُ مُتَرَحِّنِ
فَلَمَّا أَتَيْتِ الْخَيْالِ فِرَاعِنِي إِذَا هُوَ رَحَلَى وَالْبِلَادِ تَوْضِعُ
وَأَكِنَّهُ زَوْرُ يَوْعَقُ نَانَا وَبُحْدُ أَسْمَانِ بَلْبَلِكِ نَجْرِ
بِكُلِّ مَبِيتٍ تَهْتَرِيَا وَتَنْزِلُ فَلَوْ أَنَّهُ ذُو تَدْبِجِ اللَّبْلِ تَصْبِجُ
فَوَلَّتْ وَقَدْ تَابَ تَبَارِيحُ مَا نَرَى وَوَجَدِي بِهِ ذُو تَحْدِيرِ الدَّمْعِ أَبْرِ
غَدَوْنَا بِصَافٍ كَالْعَسِيبِ يُجَالِلُ طَوْبَادَ حِينٍ فَهُوَ تَرْبُ مَأْوِ
أَسِيلُ نَيْلٍ لَيْسَ فِيهِ مَعَابَةُ كُنْتُ كَاوْنِ الصَّرْفِ أَرْجَرُ أَفْرِ
وَيَسْبِقُ مَطْرُودًا وَتَلْبَقُ طَارِدًا وَتُجْرُجُ مِنْ فَمِّ الْمَضِيقِ وَيَجْرُ
تَرَاهُ بِشَكَاةِ الْمُدْجِ بَعْدَ مَا تَقَطَّعَ أَقْرَانُ الْغَيْرَةِ يَنْجَحُ
شَهِدَتْ بِهِ عَنْ غَارَةِ مُسَبْطَرَّةٍ يَطَاعِنُ بَعْضُ الْقَوْمِ وَالْبَعْضُ صُوحُو
كَمَا أُتْنَجَتْ مِنَ الطَّبَاءِ جَدَايُهُ أَشْمُ إِذَا ذَكَرَتْهُ أَشَدَّ أَفْجِ

أَلْقَى صَحِيفَتَهُ وَنَجَتْ كُورَهُ (١) عَسُ مُدَاخَلَةُ أَلْفَقَارَةِ عَرْمِسُ (٢)
عَسُ إِذَا ضَمَرْتَ تَغَزَزَ لَحْمُهَا (٣) وَإِذَا تَشَدُّ بِنَسْعِهَا لَا تَنْسُ
وَجَنَاءُ قَدْ طَبَخَ أَلْهَوَاجِرُ لَحْمَهَا (٤) وَكَانَ نَفْسَهَا (٥) أَدِيمُ أَمْلَسُ
وفيها يقول مخاطباً طرقة:

أَلْقِ الصَّحِيفَةَ لَا أَبَا لَكَ إِنَّهُ يُخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْجُبَاءِ الْقُرْسُ (٦)
وَعَلِمْتُ أَنِّي قَدْ مُنِيتُ بِنَيْطَلٍ (٧) إِذْ قِيلَ كَانَ مِنْ آلِ دَوْحَى قَوْمَسُ (٨)
وَفَرَرْتُ خَشْيَةً أَنْ يَكُونَ جِبَاؤُهُ عَارًا يُسَبُّ بِهِ قَيْلِي أَحْمَسُ
وَتَرَكْتُ حَيَّ بَنِي صُبَيْعَةَ خَشْيَةً أَنْ يُوتَرُوا بِدَيْمِي وَجَلَدِي أَمْلَسُ
تَكَلَّمْتُ يَا ابْنَ الْعَبْدِ أَمْلَكَ سَادِرًا (٩) أَيْسَاحَةَ الْمَلِكِ أَلْهَامَ تَمْرَسُ
ثم بلغ الملتبس ان عامل عمرو بن هند في الجوين قتل طرقة فقال يذكر عاقبة
عصيان طرقة امره (من الطويل):

عَصَانِي فَمَا لَأَقَى الرِّشَادَ وَإِنَّمَا تَبَيَّنُ مِنْ أَمْرِ الْغَوِيِّ عَوَاقِبُهُ (١٠)
فَأَصْبَحَ مَحْمُولًا عَلَى آلَةِ الرَّدَى (١١) تَجُ نَجِيعَ الْجَوْفِ مِنْهُ تَرَابُهُ (١٢)

(١) ويروى: وانجبت رحله

(٢) (العنس) الناقة الصلبة. و (المداخلة) التي دُخِلَ بعضها ببعض. و (العرمس) الناقة

الشديدة شبت بالصخرة لصلابتها. ويروى: وجنا محمرة الماسم عرمس

(٣) (تغزز) تشدد ومنه: أرض عراز وهي الصلبة. وفلان معزاز المرض أي شديد المرض

(٤) وروى: غيرانة طبخ الهواجر لحمها (٥) ويروى: نَفْسَهَا وَنَفْسَهَا

(٦) قال ابن الأعرابي: (القرس) الداهية. ويروى: من الحياة

(٧) (النيطل) الداهية وقيل الشيطان و (الناطل) مكبال الحمر

(٨) (القومس) والقنمس (السبد والجمع قامة

(٩) ويروى: أطرقة بن العبد أنك حائن

(١٠) ويروى: لافي رشاداً. ويروى: تَبَيَّنُ مِنْ أَمْرِ الْغَوِيِّ. و (الغوي) الماهل

(١١) (الآلة) الحربة. وقيل الحالة. وروى: على ظهر آلة. ويروى أيضاً: على حالة الردى

(١٢) (النجيع) الدم. وروى: ينج نجييع الجوف

٣٣٠ شعراء بني عدنان ' بكر بن وائل . بنو ضبيعة ، وفيس بن ثعلبة)

(التلمس ٥١٠)

هو حمير بن عبد المسيح الضبي - ي صبيحة بن ربيعة بن ترزكان من قول شعراء اهل الجوين رُبْعُ من شعراء الضقة ثمانية . والتلمس من ثقب به القوة :

فهذا اول الغرض من ذبابة ربابية ولازرق الشمس

(والتلمس مأخوذ من تلمس ارجل الحجة اد طارها سر من نيره واعل ذلك من التمس باليد) . وكان التلمس حسن الشعر كثير الادب حفيف ارنى خرج مع ابن اخته طرفة الى عمرو بن هند وناداه حتى اراد قتله . واية تلمس صحبة التلمس لتي يضرب بها التمثل وقد مر ذكرها في ترجمة طرفة . وقد جاء في تاريخ آفة اليون سن بايروفت احد ابطال القسما . ما يشبه هذه الحكاية . فما علم التلمس بضموم الحقيقة قذف بها في نهر الخيرة وقال (من الطويل) :

قَذَفْتُ بِهَا فِي الْيَمِّ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَلْقَى كُلُّ رَأْيٍ مُضَالٍ (١)
رَضِيتُ بِهَا لَمَّا رَأَيْتُ مِدَادَهَا يُجُولُ بِهَا أَلْتِيَارُ فِي كُلِّ جَدُولٍ (٢)

ثم هرب الى الشام ولحق بملوك آل جفنة انصارى وقال (من الكامل) :

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا

اراد انه تخفف لفرار فلقى ما لا ينقل وما لا يد لسفر منه وقال حين نجا (من الكامل)

مَنْ مَبْلَغُ الشُّعْرَاءِ عَنْ أَخَوِيهِمْ نَبَأٌ (٣) فَتَصَدَّقْتُهُمْ بِذَلِكَ الْأَنْفُسُ
أَوْدَى الَّذِي عَلِقَ الصَّحِيفَةَ مِنْهُمَا وَنَجَا حِذَارَ حَيَاتِهِ (٤) أَلْتَلَمَسُ

(١) كافر اسم علم لنهر الخيرة وقيل اسم فطرته : ويروى البيت :

وانقيتها باشتي من جن كافر كذبت انني كل قط مضال

ويروى ايضا : والقبها من حيث كانت لا تني كذبت اقو كل قط مضال

(٢) وفي رواية : رَضِيتُ لَهَا بِالْمَاءِ لَمَّا رَأَيْتُهَا يُجُولُ عَلَيْهَا الْمَوْتُ فِي كُلِّ حُدُولٍ

ويروى ايضا : رَضِيتُ بِهَا لَمَّا رَأَيْتُ مَدَارَهَا يُجُولُ بِهَا التَّيْرُ فِي كُلِّ جَدُولٍ

(٣) ويروى : خبراً (٤) ويروى : جباه

وَقَدْ آلَحَ سُهَيْلٌ بَعْدَ مَا هَجَعُوا (١) كَأَنَّهُ ضَرَمَ بِالْكَفِّ مَتَبُوسٌ
إِنِّي طَرَبْتُ وَلَمْ تَلْحَى عَلَى طَرَبٍ وَدَوَّنَ الْقَرْءُ أَمْرَاتُ أَمَالِيسُ (٢)
حَتَّى إِلَى خَلَّةِ الْقُصَوَى فَقُلْتُ لَهَا بَسْلُ عَلَيكَ أَلَا تِلْكَ الدَّهَارِيسُ (٣)
أَبِي شَامِيَّةَ إِذْ لَا عِرَاقَ لَنَا (٤) قَوْمًا نَوَدُّهُمْ إِذْ قَوْمُنَا سُوسُ (٥)
أَنْ تَسْلُكِي سُبُلَ الْبُوبَةِ مُنْجِدَةً مَا عَاشَ عَمْرُو وَمَا عَمِرَتْ قَابُوسُ (٦)
وَكَانَ مِنْ آلٍ وَهَبَ بَيْنَنَا عَصَبُ (٧) وَمِنْ نَذِيرٍ وَمِنْ عَوْفٍ فَحَالِيسُ
أَوْدَى بِهِمْ مَنْ يُرَادِينِي وَأَعْلَمَهُمْ جُودَ الْأَكْفِ إِذَا مَا اسْتَعْسَرَ الْبُوسُ (٨)
أَحَارِ (٩) إِنِّي لِنَ قَوْمٍ أُولَى حَسْبِ لَا يَجْهَلُونَ إِذَا طَاشَ الضُّغَابِيسُ (١٠)
آلَتْ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرُ أَطْعَمَهُ وَالْحُبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ
تَذَرُ بُصْرَى يَمَا آلَتْ مِنْ قَسَمٍ وَلَا دِهَشَقُ إِذَا دِيسَ الْكُدَادِيسُ
يَرْمُونِي بِلَا ذَنْبٍ جَوَارِكُ هَذَا نَصِيبُ مِنَ الْجَبْرَانِ مُحْسُوسُ
إِنْ تَبَدَّلْتُ مِنْ قَوِي عَدِيكُمُ إِنِّي إِذَا لَضَعِيفُ الرَّأْيِ مَالُوسُ

(١) قال أبو العباس المبرد: يقال لاح إذا بدا إذا بدا للآول وإذا تلاأ للتاني. ويقال: الاح ن ذلك اي استعق منه. ويروى: وقد امان

(٢) (أمرات) جمع مرّت وهي الارض التي لا نبت فيها. و (اماليس) جمع امليس وهي الارض لسعدية. ومثله: ثوب اضريح وسيف ادايت. ويروى: الملك بدل القراء

(٣) (نملة القصوى) واد. ويروى: الخاة. ويقال قصيا وقصوى. ويروى: حجر عايك و (السل الحصر) بمعنى واحد اي الحرام. و (الدهاريس) الدواهي واحدها دهرس. ويروى: نال تلك القلابيس (٤) (أبي) اي اقصدي. يقال: امنت التي. أَرْمُهُ أَمَا وَيَسْتُهُ وَيَسْتُهُ وَأَمْسُهُ يَقُولُ

ناقته: اقصدي بلاد الشام اذ لم يبق لنا نصيب في العراق

(٥) (الاشوس) الذي ينظر اليك الطر المفض

(٦) وفي رواية: ان تسلكي حل الريان مبددة. و (البوابة) تدّة في طريق نجد يحذر منها ما يحياها الى العراق. والمعنى: لا تأخذي بذلك الطريق وانت تريدين الشام. ويروى: ما عاش قابوس

(٧) ويروى: عَصَبُ (٨) ويروى: استعسر البوس

(٩) يا حار ترخيم يا حارث (١٠) (الضغابيس) جمع الضغبوس وهو الضعيف

۳۳۳ شعراء بنی عدنان ابی بکر بن وائل بن مویضیہ و قیس بن ثعلبہ

فَإِمَّا تَحُلْهَا يَعْلَوْنَ فَوَيْهَا كَيْفَ تَرْفَعُهَا أَنْتَ رَكْنُهُ (١)

وَبَقِيَ الْخَمْسُ فِي أَيْمَانِ الْخَوَارِجِ مِنْ دَهْرٍ ۚ ۲۰ ۚ سَبَّحَهُ حَبُّ أَعْيَانِ
بِطَعْمٍ مِنْهُ حَبَّةٌ وَأَلْ سَبَّحَهُ لَأَقْدَامُهُ دَلُّ ۚ ۲۱ ۚ شَجَرٌ رَأَى وَهْمِي مِنْ شُجَرٍ تَعْرِدُ
(مِنْ السَّيْفِ) :

يَا آلَ بَكْرٍ إِلَى اللَّهِ أُمِّكُمْ حَالِ الثَّوَاءِ وَقُوبِ الْعَجْنِ مَلْبُوسٌ ۝۲۱

أَغْنَيْتُ شَارِقِي فَأَغْنُوا الْيَوْمَ تَيْسَكُمْ (٣) وَاسْتَحْمُوا فِي مِرَاسِ الْحَرْبِ أَوْ كَيْسُوا (٤)

إِنَّ أَلْعَافَ وَمَنْ بِاللَّوْذِ مِنْ حَضَنٍ (٥) لَمَّا رَوَّاهُ دِينُ خَالِيسٍ (٦)

شَدُّوا الْجَمَالَ بِأَكْوَادٍ عَلَى عَجَلٍ ۝ ١٧ ۝ وَأَنْظِمِ بُكْرَةَ الْقَوْمِ أَنْكَابِيسَ ۝ ١٨ ۝

كُنَّا كَمَا هِيَ إِذْ شَعَفَ مِنْهَا لَهَا تَحْتَهُ أَمْ لَمْ يَلَمْسْ أَفَلَا يَرَىٰ أَنَّهُ يُفْرَقُ ۚ

حَتَّ قُلُوبِي بِهَا وَالْأَيْلَ مَطْرِقَ بَعْدَ الْخَدَوِّ وَشَافَتْهَا النَّوَاقِيسُ (١٥)

مسئولة ينظر التشريعات واجبا كغيره من هوى لارمل مسلسل (١١)

(١) هذا ما يضرب لمن يتبع من أمر «م» واما علامة عن المدح. أي كيف نقصد
بجاه المدح وت مة في حال الشهور يسير بك من موزد الحياة الى مزل الموت

(۳) قوله (لله امكم) يتجسس منهم. ويرى: ش. درکم. (توأم) الإقامة يُقال: ثوى وأتوى

(۳) وروی: اعیت شانی رهو عتیف، وروی: فاعوا الیرم شاکه قاب ابو حام:

فترات هذه الآيات عن الأعمشي فتصحفت عني ففقت: أعيت شدي ناعوا اليوم شانكم. فقال

(٢) وروی: واستخدموا في الحلب ونفسه. وروى أيضا: وكتبوا في الحلب

(۵) ویروی: آن عرقاً و... بسوزن من حصص (حصص) حمل جد ر (لوذ) الحاب

بالحقيقة . وفي التل: النجد من رأى حضرا

(٦) (اخلايس) الذي هو عرر نفسه وحل نفسه ليس تم او كن متفرقا على غير استقامة

(۷) (الفوارج) ثروتي ارحل. ويروي: شدوا رحل عى برل تحيسه. ويروي ايضا:

(۸) وُزروی: واسمِ ننگرہ، ورا (نگاریں) جمع مکسر

(٩) (المباعيس) جمع قبس وهو عينا شديد

بعضه بعضاً. يصف سودة سواده. ويُقال: 'أَيْتَه' عدده من ليل وعدة من الليل وبعد هدوء.

ویریوی : سابقہ التوائیس (۱۱) ای کہہ دہمہ العفن من ہواہا برمل

فَلَا تَقْبَلَنَّ ضَيْمًا خَافَةَ مَيْتَةٍ وَمُوتَنَ بِهَا حُرًّا وَجَلْدَكَ أَمْلَسَ (١)
فَمَنْ طَلَبِ الْأَوْتَارِ مَا حَزَّ أَنْفَهُ قَصِيرٌ وَخَاضَ الْمَوْتَ بِالسَّيْفِ بِيَهَسَ (٢)
نَعَامَةٌ لَّمَّا صَرَعَ الْقَوْمُ رَهْطَهُ تَبَيَّنَ فِي أَثَوَابِهِ كَيْفَ يَلْبَسُ (٣)
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَا رَأَوْا وَتَحَدَّثُوا وَمَا أُنْجِزُ إِلَّا أَنْ يُضَامُوا فَيُحْلِسُوا (٤)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجُونَ أَصْبَحَ رَاسِيًا تُطِيفُ بِهِ الْأَيَّامُ مَا يَتَأَيَسُ (٥)
عَصَى ثُبَمًا أَيَّامٌ أَهْلِكْتَ الْقَرْيَ يُطَانُ عَلَيْهِ بِالْصَّفِيحِ وَيُكَلْسُ (٦)

وفي رفعه وجه آخر وهو ان يكون خبر ابتداء محذوف كأنه قال هو صريع . و (يرمس) يدفن والرمس الدفن والرياح الرواس منه وتوسعوا فيه كما توسعوا في الدفن فقالوا : ارمس هذا الحديث اي ادفنه (١) ويروى : وموتن بها وأحين وجلدك املس . وأحي سن الحياة زيد فيه نون التوكيد .

ويروى : وأحين بها من الحين وهو وقت الاحل . وقوله (وجلدك املس) اي لم يصبك عار ولم يرد انك لا تجرح . يريد ان الموت نازل بك على كل حال فلا تَحْتَمِلُ العار خوفاً منه

(٢) (قصير) صاحب جذية الابرس وقصة جذية والرباء الرومية مشهورة . وان قصيراً توصل بان جدد أنفه الى ان استخمدته الرباء حتى تمكن فادرك تارده منها . و (بيس) هو الذي يلتقب نعاماً وهو رجل من بني قُرارة وكان يحسق قتل له سبعة اخوة فجعل يلبس القميص مكان السراويل والسراويل مكان القميص فاذا سُئِلَ عن ذلك قال : لبس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما لبوسها . فتوصل بما صورته من حاله عند الناس الى ان طلب به ماء اخوته وحديثه مشهور ايضاً . وكلام الملتس بحث وتحضيض على دفع الضيم وركوب الابهاء من الترام العار فلذلك اخذ يُذكر بحال من لم يزل يَحْتَالُ حتى ادرك مباغية من اعدائه . وقوله : (ما حَزَّ أنفه) ما زابده

(٣) ارتفع نعاماً على انه بدل من قوله (بيس) وموضع (كيف يلبس) نصب كأنه قال لُبَسَتْ

(٤) (ما رأوا) ما مع الفعل في تقدير مصدر كأنه قال : ما الناس الا رؤيتهم وتحدثت اي

اعتبار بالمشاهدة او بما يروى من اخبار الامم فهو كقولك : ما زيد الا أكل وترب فيكون إما على حذف المضاف كأنه قال : ما زيد الا ذو اكل وشرب واما على ان يكون لكثرة ما منه وولوعه بها كأنه نفس الاكل والشرب . ويموز ان يريد بقوله : وما الناس وما حزم الناس فحذف المضاف ويكون حينئذ ما رأوا في موضع الظرف كأنه اراد ما حزمهم الآمدة رؤيتهم وتحدثهم . (وما العجز الا ان يضاموا) اي يساموا الحسف فيرضوا به وينظروا عليه كاطمين وساكنين

(٥) (الحون) حصن البامة ويقال انه من مصانع طسم وجدير فيقول : لا تُؤعدونا فان حصننا

حصين لا يوصل اليه ولا يستباح حماه . وقوله (ما يتايس) اي لا يلين . وموضع (تطيف به الايام) نصب ان شئت على الصفة وان شئت على انه خبر بعد خبر . وموضع (ما يتايس) على الحال والاعمال فيه تطيف . ويروى : اصبح راكداً (٦) ويروى : يطان على صم الصميج ويكلس . يقول : ان

٣٣٤ شعراء بني عدنان بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة

كَمْ دُونَ أَسْمَاءَ مَنْ نُسْتَعْمَلُ قَذَفَ وَمِنْ فَلَاةٍ بِهَا تَسْتَوْدَعُ الْعَلِيسُ
وَمِنْ ذُرَى عَلَمٍ نَأْتِي مَسَافَتَهُ كَأَنَّهُ فِي حَبَابِ أَمَاءٍ مَعْمُوسُ
جَاوَزَتْهُ يَأْمُونُ ذَاتِ مَهْجَةٍ ١١ تَجْوُو بِكَلَامِهَا وَالرَّأْسُ مَعْكُوسُ (٢)

وبقي التمس في مدينة بصرى من اعمال حوران الى وفاته . وكانت وفاته سنة ٥٨٠ م
وروي في بعض الكتب عنه انه بقي زمانا طويلا غيبا حتى ظن انه انه مات . وكان له
زوجة عاقلة بديعة النظر تدعى أمة فاشار اهلها عاليا بالزواج فت فاضلوا عليها بكثرة خطاياها
الى ان اكرهوها على ذلك فزوجوها رجلا من قومها مرغمة . وكانت تحب زوجها التمس
محبة عظيمة . فلما كانت ليلة زفافها قدم التمس من سفرة فسمع في لحي صوت الزامير
والدفوف ورأى علامات الفرح فسأل بعض اهل لحي عن السبب فقال له : ان أمة
زوجة التمس قد زوجها اهلها بفلان وهذه ليلة العرس . فما سمع التمس هذا الكلام
حاول الوصول الى زوجته فسمعها تبكي وتشد :

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْحَادِثُ جَمَّةٌ بَايَ بِلَادٍ أَنْتَ يَا مَتْلَسُ
فجاءها التمس (من الطويل) :

يَا قَرَبَ دَارٍ يَا أُمَيَّةَ فَأَعْلِمِي وَدَا زَاتُ مُشْتَاقًا إِذَا الرُّكْبُ عَرَسُوا

فسمع العريس قوله وعلم انه زوجها فخرج من عنده وهو يقول :

فَكُنْتُ بَخِيرَ ثَمَبُتْ بَضْدَرٍ وَنَمَكِي لَيْتَ رَحِيبٌ وَجَلَسُ

ثم تركهما وذهب . وأما شعر التمس فهو قليل اعتنى بجمعه الادباء فجعلوه ديوانا ذكره
الحاج خليفة في جملة دواوين العرب . والتمس معدود من اشعر النقاد الحكمين مع سلامة
ابن جندل وحسين بن الحجاج المزي والنسيب بن علس . ومن جيد شعر التمس ما رواه له
صاحب الحاشية وهو قوله (من الطويل) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ رَهْنٌ مَنِيَّةٍ صَرِيحٌ لِعَافِي الطَّيْرِ أَوْ سَوْفَ يَمَسُ (٣)

(١) (الامون) الناقة الموثقة الخلق بئمن عثارها . و (ذات ممة) اي ذات صبر على ان نعم
فتكون ذات صبر على الدعك (٢) (الكككل) الصدر . ويروي : تجو بكلكها . ويروي ايضا :
تجوى بكلكها (٣) قال الشاعر (أم تر) اي ألم تعلم . يقول : الانسان مرتحن بأجل
فأما ان يموت حتف انفه فيدفن واما ان يقتل في معركة فيترك لعوافي الطير والسباع . وحمل رهن
منية وصريما لعافي الطير جميعا خبرين لأن . ثم اتى باو الاباحة . ويجوز ان تنصب صريما على الحال

فَإِنْ يُقْبَلُوا بِالْوَدِّ تُقْبَلُ بِمِثْلِهِ وَإِلَّا فَإِنَّا نَحْنُ آبَى وَأَسْمَسُ (١)
وَأَنْ يَكُ عَنَّا فِي حُبِّ تَثَاقُلُ فَقَدْ كَانَ مِنَّا مِقْنَبُ مَا يُعْرِسُ (٢)
ومن شعره الحسن ما قاله في هجو عمرو بن هند . وكان سبب ذلك ان الملتس
واسمه جرير بن عبد المسبح وقيل جرير بن يزيد بن عبد المسبح كان ينتسب الى ضبيعة بن
تزار وكان في احواله من بني يشكر يعيش فيهم حتى كادوا يغلبون على نسبه فسأل عمرو بن
هند يوماً للحارث بن التوأم اليشكري عن نسب الملتس فقال : اوأنا يزعم انه من بني
يشكر وأنا يزعم انه من بني ضبيعة . فقال عمرو بن هند : ما أراه ألا كالساقط بين
الفراشين . فبلغ ذلك الملتس فقال (من الطويل) :

يُعِيرُنِي أُخِي رَجُلًا وَلَا أَرَى (٣) أَخَا كَرَمٍ إِلَّا بَانَ يَتَكْرَمًا
وَمَنْ كَانَ ذَا عِرْضٍ كَرِيمٍ فَلَمْ يَصْنُ لَهُ حَسَبًا كَانَ الْأَلِيمُ الْمَذْمَا (٤)
أَحَارِثُ إِنَّا لَوْ تَشَاطُ دِمَاؤُنَا تَرَيَانِ حَتَّى لَا يَمَسَّ دَمٌ دَمًا (٥)
أَمْتَقَلًا (٦) مِنْ آلِ بَهْثَةٍ خَلَّتْنِي إِلَّا إِنِّي مِنْهُمْ وَإِنْ كُنْتُ أَنِمَا

(١) هذا القول عاد به الشرط وذلك انه قال في البيت الذي قبله : فان يقبلوا هاتا التي نحن
نوبس ولم يأت للشرط بجواب ثم قال : فان يقبلوا بالود تقبل بمثله فاكتفى بجواب واحد لاشتغاله على
ما يكون جواباً لها فكانه قال : ان قبلوا ما نوبس تقبل مثله وان قبلوا بعد ذلك واذين قبلنا وألا
ففن اشد ابناءً وابلغ شامساً (الشاس) الامتناع ومنه شامس الدابة وهو ان لا تمكّن من الاسراج والالجام .
وكان بنو ضبيعة حلفاء لبني ذهل بن ثعلبة بن عكابة فوقع بينهم نزاع فعاتبهم الملتس

(٢) اراد (حُبِّب) فحنف وهو حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل يقول : ان تكامل
بنو حبيب عن ادراك ثارنا فقد كان منا من يداب ويسير . و (المقنب) زهاء ثلثمائة من الخيل
و (التعريس) تزول في آخر الليل . روى ابو هلال في حبيب وقال اراد حبيب بن كعب فحنف كما تقول
في تخفيف كثير كثير فترده الى اصله . وقوله (ما يعرس) اي ما يستقرون اذا وتروا ولكنهم

يغزون ويغيرون ابداً حتى يدركوا بثارهم
(٣) (يُعِيرُنِي أُخِي) اي يُعِيرُنِي بِأُخِي فحذف الباء . ويروى : تكرم لتعناد الجميل فلن ترى
(٤) اي كل كريم لا يصون حسبه كان مذمماً

(٥) اي يعرف هذا من ذاك فان دماء ملوك كريمة لا تختلط بدماء غيرهم . وهذا كما قيل :
انا معرف في حياتي وفي موتي . و (تَشَاطُ) تُحْدَرُ ويروى : تساط اي يُخْطَط . وقوله (تَرَيَانِ) يروى
ايضاً تَرَابِان (٦) قال ابو اسحاق ويروى : متفلاً بالفاء ويقال : انتقل منه وانتقل

بمعنى واحد . ويروى : متضلاً بالصاد

٣٣٦ شعراء بني عدنان ابر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن شبلبة (

هَلُمَّ إِلَيْهَا قَدْ أُثِرَتْ زُرُوعُهَا وَعَادَتْ غَايِبًا أُحْجَبُونَ تَكْدَسُ (١)
وَذَاكَ أَوَانُ الْبَرِضِ حَيْثُ ذُبَابُهُ زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمِّسُ (٢)
يَكُونُ نَذِيرٌ مِنْ وَرَائِي جَنَّةٌ وَيَنْصُرُنِي مِنْهُمْ جَلِيٌّ وَاحْسُ (٣)
وَجَمْعُ بَنِي قُرَّانٍ فَأَعْرِضْ عَلَيْهِمْ فَإِنْ يَنْبَلُوا هَاتَا أَيْ تَحْنُ نُوْبِسُ (٤)

تبعاً لما غرى القرى والمدن لم يصل الى لیسامة لخصر . وقوله (يطلان عليه) بالصنيعة اي يجعله بدل
طينه في الاصلاح والعمارة . ويجوز ان يكون الصنيع في موضع المال اي يطلان ويكس بصفاحه اي وهو
مبني بالحجارة . و (يكس) يصيرح والكس الصهرج . و (تصيح) الحجارة العراض . ويرى : يطلان
على مثل الصفيح وبكس . رمعناه انه بني من الماء التي هي كاصفيح . والصفيح اسبون واحدها
صفيحة ورشة الماء اذا كان صافياً بالسيف . وذكر الماء واراد العمارة لاجل ان تكون

(١) يخالب النعمان . و (إليها) اي الى لیسامة . وهذا الكلام تحكه وخفية يقول : ان قدرت
عليها فاقصدها فانها اخضب ما يكون مزودعها مثار ودواليها تدور . ومعنى (تكدس) يركب بعضها
عضاً في الدوران ويستعمل في سير الدواب وغيرها . وأصل التكدس ان يترك منكبه اذا مشى
وقال الاصمعي : هر من مشى القصار العلاء ويقط : كرس في الارض اذا ضربها به . ويرى :
هسوا اليه قد ابثت زروعها والابائة الاتارة . و (الخيون) الدولاب

(٢) ويرى (جُنْ ذُبَابُهُ) اي كثر ونشط . و (العرض) واد من اودية الیسامة . ولك ان
تجر العرض باضافة الوان الیس وهو مرفوع ولك ان تنصب الوان وترفع العرض بالابتداء واسم
السان يضاف الى الحسل من الابتداء والخبر والفعل والفعل كانه قال : وهذا الذي ذكرت هو في
ذاك الوان . وقوله (حَيْثُ ذُبَابُهُ) اي عاثر باخضب فيه . و (زبابيره) يرتفع على انه بدل من الذباب
وذباب الروض قد يسمى الزبابير . وقوله (والأزرق المتلمس) شارة الى جنس آخر غير الاول وهو
ما كان اخضر ضحماً . و (المتلمس) الضالاب ويقال انه سعي بتمسك جنذا البيت

(٣) هو نذير بن جشة بن وهب وقيل اراد بالنذير المنذر والمعنى اني لمصد لهم من ينذرني
سم فأتقي وتحرر . و (جلي واحس) بطنان من ضبيعة بن ربيعة . يقول : واذا جاء وقت الخراب
قام بصري هاذان البطان . وقال ابو هلال : (نذير وجلي) اخوان واحس بن ضبيعة ابوها يقول :
ثم ينصرونني ويكونون لي وقاية من شر العدو

(٤) (جمع بني قران) النصب فيه على اضمار فعل كنه قل : سم جسع بني قران ويكون
الفعل الظاهر تفسير المضمر والرفع على الابتداء ومعنى البيت : اجرونا مجرى نظارنا فاننا نرضى هم
قدوة واعرضوا ما تسومونا على بني قران فان التزموه وقبلوه فلنا هم اسوة والا فلانتع منه
واجب . وقوله (هاتا التي نحن نوبس) اي هذه الحطة التي نكره عليها . و (الأبس) القبر . وقال
ابن الاعرابي : ابست الرجل اذا لقيته بما يكره وابستته اذا وضعت منه باستخفاف واهانة . وجواب
الجزء لم يحن بعد

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَكُونَ لِعَقِيمِهِمْ زَيْنًا فَمَا أَجْرَرْتُ أَنْ أَتَكَلَّمًا (١)
لَأُورِثَ بَعْدِي سَنَةً يُقْتَدَى بِهَا وَأَجَلُوا عَنْ ذِي شُبْهَةٍ إِنْ تَوَهَّيَا
أَرَى عُصْمًا مِنْ نَصْرِ بُهْتَةٍ دَانِيًا (٢) وَيَدْفَعُنِي عَنْ آلِ زَيْدٍ فَيُنْسِمًا (٣)
إِذَا لَمْ يَزَلْ حَيْلُ الْقَرَيْنَيْنِ يَتَوَيَّي فَلَا بُدَّ يَوْمًا مِنْ قُوَى أَنْ تُجَدَّمَا
إِذَا مَا آدِيمُ الْقَوْمِ أَنْجَبَهُ إِلَيَّ تَفَرَّى وَإِنْ كَتَبْتَهُ وَتَحَرَّمَا
وقال يهجوهُ (من الكامل) :

أَطْرَدْتَنِي حَذَرَ أَهْجَاءٍ وَلَا وَاللَّهِ وَالْأَنْصَابِ لَا تَسِلْ (٤)
وَرَهْنَتَنِي هِنْدًا وَعَرَضْتَكَ فِي صُحُفٍ تَلُوحُ كَأَنَّهَا خِلَلُ (٥)
شَرُّ الْمُلُوكِ وَشَرُّهَا حَسَبًا فِي النَّاسِ مَنْ عَامُوا وَمَنْ جَهِلُوا
أَعْذَرُ وَالْأَقْبَاتُ شَيْئُهُ فَافْهَمُ فَعَرُوبٌ لَهُ مَثَلُ
يُنْسِ الْأُخُولَةَ حِينَ جُدَّتْهُمْ عُرْكَ الرِّهَانِ وَيُنْسِ مَا بَخِلُوا
أَعْنِي الْأُخُولَةَ وَالْعُمُومَ فَهَمُ كَالطَّبْنِ لَيْسَ لَبِيَّتِهِ حَوْلُ (٦)

فبلغت هذه الايات عمرو بن هند فكتبها في نفسه (أي كتبتها) . وبعث الى

لبابه . ويروى : ايضاً : مساعاً لبابه وكنتا الروايتين صحيحة

(١) ويروى : اكون لعقبكم . و (الزيم) المُلْحَق بالقوم لبس منهم . ولحسان بن ثات :

وات زيمٌ نبط في آلِ هاتم كما نبط حلف الراكب القدح (القرء)

و (الإجرا) ان يُشَقَّ طَرَفُ لسان الفصيل او الحدي لئلا يرضع . قال عمرو بن معدي كرب :

ولو ان قومي انطقني رماحهم نطقُ ولكن الرماح أجرت

(٣) ويروى : امتضلا في نصر جئة دانيا

(٣) ويروى : وتنضلي من آل زيد

(٤) يقال : أطردتني أي صيرتني طريداً وطردتني اي نخبتني . كما يقال قتل الرجل اذا

وليت ذلك منه واقتلته عرضه للقل . وقهرت الرمل اذا دفنته وانبره الله صبره ذا فبر .

ويروى : واللات والانصاب . و (لا تمل) لا تنجو والمائل المبال

(٥) (الحال) جمع خلة وهو نفس يكون في بطانة السيف

(٦) (الطبن والطبن) لعبة العرب قيل هي السدر

٣٣٨ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

أَلَا إِنِّي مِنْهُمْ وَعَرَضِي عَرَضُهُمْ كَذِي الْأَنْفِ بَحْمِي أَنْفُهُ أَنْ يَكْشَمَا (١)
وَأَنْ نِصَابِي إِنْ سَأَلْتِ وَأَسْرَقِي مِنَ النَّاسِ حَبِي يَقْتَمُونَ أَمْرُنَا (٢)
وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَهُ أَقْبَلَهُ مِنْ مَيْلِهِ فَتَقَوَّمَا (٣)
لِذِي الْجِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تَقَرَّعَ الْعَصَا وَمَا عَلِمَ إِلَّا لِنَسَانِ إِلَّا لِيَعْلَمَا (٤)
وَلَوْ غَيْرَ أَخَوَالِي أَرَادُوا نَقِصَتِي جَعَلَتْهُمْ فَوْقَ أَعْرَانِي مِيسَمَا (٥)
وَهَلْ لِي أُمٌّ غَيْرُهَا إِنْ تَرَكْتَهَا أَبِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ أَكُونَ لَهَا أَبْنَا (٦)
وَمَا كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ قَاطِعِ كَفِّهِ بِكَفِّ لَهُ أُخْرَى فَاصْصِحْ أَجْذَمَا (٧)
فَلَمَّا اسْتَفَادَ الْكَفَّ بِالْكَفِّ لَمْ يَجِدْ لَهُ دَرْكَاً فِي أَنْ تَبِينَ فَأَحْجَمَا (٨)
يَدَاهُ أَصَابَتْ هَذِهِ حَتْفَ هَذِهِ فَلَمْ تَجِدِ الْآخِرَى عَلَيَا مُقَدِّمًا
فَاطْرَقَ اطْرَاقَ الشَّجَاعِ وَلَوْ يَرَى مَسَاغَا لِأَيَّامِهِ الشَّجَاعِ أَصَمَّمَا (٩)

(١) يقال (جَدَعَ أَنْفَهُ) إِذَا قَطَعَ طَرَفَهُ . وَيُقَالُ : كَتَمَ أَنْفَهُ . وَاعْبَهُ . وَاسْتَوْعَبَهُ وَصَلَمَهُ وَاصْطَالَمَهُ إِذَا اسْتَاصَلَهُ

(٢) (النصاب) الاصل . و (الأسرة) القبيصة . و (يقتوبه) يخذله قبيصة . واصله من الزوم والامساك . يقال اقْرُبْ حَيَاءً أَيْ الرُحْمَ . وَهُوَ مَالٌ قَبِيصٌ وَمَالٌ قَبِيصٌ وَفِيَات . و (المارتم) (الذي سمته التزيم وهو ان تقشر جلدة الاذن وتقتل فتبقى زغبة تنوس اي تضطرب . ويقال لأَقْوَتِكَ قَنَاتُوكَ . وَلَأَمْنُوتِكَ مَنَاتُوتُكَ وَلَأَتَكَمَّتْ شَكَّتُكَ وَلَأَتَكَدَنْتُ شَكَّتُكَ أَيْ لَأَجَزَيْتُكَ حَزَاكَ

(٣) (صَعَرَ خَدَهُ) أَيْ اِمَالَ خَدَهُ فِي حَنْبٍ مِنَ الْكَبْرِ . يُقَالُ : رَجُلٌ أَصْعَرَ إِذَا كَانَ مَائِلَ الْعُسْقِ فِي حَنْبٍ . وَقِيلَ هَذَا الْفَخْرِيَّةُ قَالَتْهُ الْعَرَبُ

(٤) هَذَا مِثْلُ يُضْرَبُ لَمَنْ إِذَا تُبِّهَ أَنْفَهُ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَا سَقَى التَّمْلَسَ إِلَى مِثْلِ هَذَا الْمِثْلِ . وَقِيلَ إِنَّ (ذَا الْحَكَمِ) هُوَ عَامِرٌ بْنُ طَرْبِ الْعَدَوَانِي أَحَدُ حُكَمَاءِ الْعَرَبِ . انْكَرَ مِنْ عَقْلِهِ شَيْئاً لَمَّا طَعِنَ بِالسِّنِّ فَقَالَ لِنَيْهِ : إِذَا رَأَيْتُمُونِي خَرَجْتُ مِنْ كَلَامِي وَاخْدَتُ فِي غَيْرِهِ فَافْرَعُوا لِي الْخِنْ بِالْعَصَا (٥) وَيُرْوَى : إِزَادُوا قَبِصَتِي وَهُوَ تَخْفِيفٌ . يَقُولُ الْهَجْرِيُّ هَبَاءُ يَلْزِمُ لُومَ الْمَيْسِ فِي الْأَنْفِ

(٦) ارَادَ ابْنًا . وَلَمْ يَزِدْهُ كَمَا تَرَادَى فِي سِتْمِهِ وَزَرْقَمَ وَفَسَحَ يُقَالُ هَذَا ابْنُ وَمُرْتَدٌ بَأْنَمُ وَرَأَيْتُ ابْنًا . وَلَا يَثْنِي وَلَا يَجْمَعُ . إِلَّا أَنَّ الْكَمِيتَ قَدْ نَسَاهُ وَهُوَ تَذَرُّ (٧) (الاجزم)

الْمَقْطُوعُ أَحَدَى يَدَيْهِ . يَقُولُ : لَوْ هَجَّوْتُ قَوْمِي كُنْتُ كَمَنْ قَطَعَ يَدَهُ بِإِدْيِهِ الْآخَرَى (٨) وَيُرْوَى : فَأَجْجَمَا . و (الاججام) الرجوع . تقول : اِجْجَمْتُ عَنْ الشَّيْءِ إِذَا رَجَعْتَ عَنْهُ

(٩) (الشجاع) من أسماء الحبيسة . وقوله هَذَا مِثْلُ يُضْرَبُ لِلْمُفَكِّرِ الدَّاهِي . وَيُرْوَى : مَسَاغَا

الملتس

٣٤١

وَإِذَا الرِّكَابُ تَوَاصَلَتْ بَعْدَ السَّرَى وَجَرَى السَّرَابُ عَلَى مُتُونِ الْجُدُجِ (١)
 مَرَحَتْ وَطَاحَ الْمُرُوءُ مِنْ أَخْفَافِهَا جَذَبَ الْقُرْنَةَ لِلنَّجَاءِ الْأَجْرَدِ (٢)
 لِبِلَادِ قَوْمٍ لَا يُرَامُ هَدْيُهُمْ وَهَدْيُ قَوْمٍ آخِرِينَ هُوَ الرَّدْيِ (٣)
 كَطَرِيقَةِ بَنِي الْعَبْدِ كَانَ هَدْيُهُمْ ضَرَبُوا قَذَالَةَ رَأْسِهِ بِمُهْنَدٍ (٤)
 وَأَبْنَى أُمَامَةً قَدْ أَخَذَتْ كُلَّيْهَا وَخَالَ أَنْكَ ثَالِثُ بِالْأَسْوَدِ (٥)
 إِنَّ الْحَيَانَةَ وَالْمُغَالَةَ (٦) وَالْحَنَا وَالْعَدَرَ أَتْرَكُهُ بِبَلَدَةِ مُفْسِدٍ
 بِالْبَابِ يُطْلَبُ كُلُّ طَالِبٍ حَاجَةٍ فَإِذَا خَلَا فَالْمُرُءُ غَيْرُ مُسَدَّدٍ
 فَإِذَا حَلَلَتْ وَدُونُ بَيْتِي غَاوَةٌ (٧) فَأَبْرَقَ بِأَرْضِكَ مَا بَدَا لَكَ وَأَرْعَدِ (٨)
 أَبْنَى قَلَابَةً لَمْ تَكُنْ عَادَتُكُمْ أَخَذَ الدَّيَّةَ قَبْلَ حَطَّةٍ مَعْصِدٍ
 إِنْ تَرَحُّصَ السَّوْءَاتِ عَنْ أَحْسَابِكُمْ نَعَمْ الْجَوَائِزُ إِذْ تُسَاقُ بِعَبْدٍ (٩)
 فَأَلْعَبِدُ عَبْدُكُمْ أَقْبَلُوا بِأَخِيكُمْ كَالْعَيْرِ أَعْرَضَ جَنْبَهُ لِلْمَطْرَدِ

ومن ظريف قول الملتس أيضاً (من الطويل) :

تَفَرَّقَ أَهْلِي مِنْ مُقِيمٍ وَظَاعِنٍ فَلِلَّهِ دَرِيَّ أَيْ أَهْلِي أَتَبِعُ

يبس اصفر . وعرق الخيل يبص . ويقال : أَعْقَدْتُ الْعَسْلَ والدَّوَاءَ وَعَقَدْتُ الْعَهْدَ وَالْحَيْطَ

(١) (الجدجد) المكان الصلب . و(السرى) المشي ليلاً . ويروى : على متون الاقود .

و(الأقود) الماضي المستقيم (٢) يقال : طاح يطيح وقد طيحه وطوحته إذا

ذهب وجاء . و(القرينة) الناقة التي يُقَرَّنُ إليها أخرى في حبل . و(الاجرد) السريع

(٣) (الهدى) الرجل الذي له حرمة مثل الهدى الذي يهدى للبيت الحرام . واحدته هدية

(٤) (القذالة) ما بين الاذن والفتا . ويروى : ضربوا صميم قذاله

(٥) (الاسود) هو اخو النعمان (٦) ويروى : والمغالة وهو غلط

(٧) (غاوة) قرية قرب حلب . ويروى : غاوة

(٨) قال الاصمعي : برق ورعد إذا تَحَدَّدَ وَأَوْعَدَ ولا يقال ابرق وأرعد . وقال ابو عمرو :

هما جميعاً واحنَّ بيت الكعبت :

أَبْرَقَ وَارْعَدَ يَأْزِيدُ مَ شَا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرٍ

(٩) ويروى : نعم الحوائز إذا تُسَاقُ لِمَعْبِدٍ . وذلك تصحيف

٣٤٠ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

طرفة فقال له : ما لك لا تلزمني . فقال : اني ترعائي في الي (اي لازم لها) واخاف عليها
الاغارة . فقال عمرو لاختيه قابوس وخال ابيه قيس بن بشر من بني هذيل بن اشر بن قاسط
رھط ماء السماء امر المذرة اجيرا ابن طرفة . وقال طرفة : انا جار من جرة . فاقام طرفة معه .
ثم انتقض ذوبان من ائين (اي لصوصهم) فاستخفوها (يعني ذهبوا به جميعا) وفيها عبد
ابن العبد اخو طرفة فباع طرفة لخبز فخبز به سمرا وقال : نابت اللعن ان ابلي ابي دونها
في حبلك (اي في عهدك وجوارك) فجعل عمرو يسوقه حتى فأت الابل فقال طرفة :

أعمرو بن هند ما ترى رأي صرمة لها سبب ترى به الماء والشجر

وكان لها جار ابن قابوس منها وعمرو ولم استرعها الشمس والقمر (١)

فإن التواني يتلخن مولجا تضايق عنها أن توجها الابر

قال ابو عبيدة : وخرج طرفة بعلة ابيه وطائبا فله ايس منها ومن الثواب عليها اخذ
يهجو عمرا فاضمرها عمرو في نفسه ثم ارغ طرفة واطمعه في بؤه حتى اتاه فاراد قتله مع
الملتس كما مر

ومن قول الملتس حين خفي بالشام هاربا ما اشده في هجره عمرو وبه يعرض لبني
قلاية رھطه (من الكامل) :

إِنَّ الْحَيَّةَ ذِكْرُهَا لَمْ يَنْدِ أَوْ كَيْفَ يُغْنِي عَنْهَا طُولُ تَوَدُّدِ

إِنَّ الْعِرَاقَ وَاهْلَهُ كَانُوا أَهْوَى فَإِذَا نَأَى بِي وَدَّهْمُ قَلْبِي بَعْدِ

فَلَتَرُكْنَهُمْ بِلَيْلٍ نَاقَتِي تَذُرُ السَّمَاءَ (٢) وَتَهْتَدِي بِالْفَرْقِدِ

تَعْدُو إِذَا وَقَعَ الْمَرْءُ بِدَفِئِهَا عَدُو الْأَتَانِ تَخَافُ ضَيْقَ الْأَرَصِدِ (٣)

أُجِدُّ إِذَا اسْتَفْرَّتْهَا مِنْ مَبْرَكِ حَابَتِ مَغَانِبَهَا رَبِّ مُعَقَّدِ (٤)

(١) اي لم ادعها باطلا من غير جار

(٢) قال ابو الحسن : هما سمان الرامي والأعرل احدهما عن عين الشرق والآخر عن يساره
ولغا سعي راعيا لان املته كواكب كانها له رمية

(٣) (المسر) السوط الشديد القتل أمررت الحبل إمرارا وغرته اغارة . و (دقيها) جنبها .
و (المرصد) الطريق . ويروى : تدو النحوص

(٤) (الأجد) الناقة الموثقة الخلق . ويروى : أجد وهو تصحيف . وقوله (حابت مغانبا) اي
عرت ارقاها أي أباطها في الهاجرة عرفا كنه رب . وعرق الابل أول ما يخرج هواسود فاذا

فَامَّا حُبَهَا عَرَضًا وَإِمَّا بَشَاشَةً كُلِّ عِلْقٍ مُسْتَفَادٍ
وَأَعْلَمُ عِلْمَ حَقِّ غَيْرِ ظَنٍّ وَتَقْوَى اللَّهِ مِنْ خَيْرِ الْعِتَادِ
لِحِفْظِ أُمَالٍ خَيْرٌ مِنْ بُغَاهُ (١) وَسَيْرِ (٢) فِي أَلْبِلَادِ بِغَيْرِ زَادٍ
وَإِصْلَاحِ أَقْلِيلٍ يَزِيدُ فِيهِ وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْقَسَادِ (٣)
ومن شعر الملتس قوله لابنه ينصحهُ (من الطويل) :

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ يَسْرُكَ أَتَيْ شُهْرَتُ وَقَدَرَتْ عِظَامِي فِي قَبْرِي
فَتُصْبِحَ مَظْلُومًا تُسَامُ دَنِيَّةُ (٤) حَرِصًا عَلَى مِثْلِي فَقِيرًا إِلَى نَصْرِي
وَتَهْجُرَكَ (٥) الْأَخْوَانُ بَعْدِي وَتَبْتَلِي وَيَنْصُرُنِي مِنْكَ الْمَلِكُ فَلَا تَدْرِي
وَلَوْ كُنْتُ حَيًّا قَبْلَ ذَلِكَ لَمْ تَرَمْ لَهُ خِطَّةً خَسَفًا (٦) وَشُورَ فِي الْأَمْرِ
وقال في الإياء والفخر وهي آيات تمثل بها أبو سفيان يوم بوع بالخلقة لابي بكر
واراد هو ان يبايع علياً (من البسيط) :

إِنَّ الْهُوَانَ جَمَارُ الْقَوْمِ يَعْرِفُهُ (٧) وَالْحُرُّ يَنْكُرُهُ وَالرَّسَلَةُ الْأَجْدُ (٨)
كُونُوا كَبِيرًا كَمَا قَدْ كَانَ أَوْلُكُمْ وَلَا تَكُونُوا كَعَبْدِ الْقَيْسِ إِذْ قَعَدُوا (٩)

فعال مكسورة في غير الامر والدعاء يقال: كويتُهُ وقاع اي من اَوَّلِ الرَّأْسِ الى آخِرِهِ . والمعنى هنا :
لا اعطيت خيراً ولا نديت يدك بخير أو شر . وجاد تقيضها في المدح . والمعنى قل للخمرة حموداً ولا
تقل حمداً . ويروى : طوال الدهر ما ذكرت (١) ويروى : بغاة وفناه

(٢) وفي رواية : وضرب (٣) يقال : فسد الشيء فساداً وفسودا وصلى صلاحاً وصلوحاً
(٤) (تُسَامُ دَنِيَّةُ) أي تعرض عليك وترام منك . ويقال : سامهُ سوماً عالة اي عرض عليه
عرضاً لم يبلغ فيه . و (العالة) التي قد خلت ثم تترت شرباً ثانياً تُعرض الماء عليها عرضاً لا يبلغ فيه
(٥) يقال : هجرت الرجل هجرةً هجراً وهجرةً اذا تركت كلامه

(٦) (الْحَسَفُ) الضيم في الباس وفي الدواب جَبَسُهَا عَنْ الْعَلْفِ
(٧) (يَعْرِفُهُ) أي يصبر له . يقال : عَرَفَ لِلْأَمْرِ أَي صَبَرَ . ويروى : حمار الاهل يعرفهُ
(٨) (الرَّسَلَةُ) الناقة السهلة . ويُقال : نوق مراسيل و (الأجد) الناقة الموثقة الحاقق .
ويقال : بناءً مؤجد اذا كان محكماً ليس فيه خلل . ويروى : والحسرة الأجد

(٩) يحضهم في هذا البيت علي عسيان عمر بن هند وترك طاعته . وضرب لهم نكر بن وائل
مثلاً اذ ساهم كليب خساً فقتلوه وكان سيدهم . ولا تكونوا كعبد القيس غزام عمرو بن هند

٣٤٢ شعراء بني عدنان بكر بن وائل : بنو ضبيعة دقيس بن ثعلبة (١)

أَقَامَ الَّذِينَ لَا أَبَالِي فِرَاقَهُمْ وَشَطَّ الَّذِينَ بَيْنَهُمْ اتَّوَقَّعُ
عَلَى كَلَامِهِمْ أَسَى وَالْأَصْلَ زُلْمَةٌ (١) فَنُخْرِحُ نَحْنُ الْأَدْنَيْنِ أَنْ يَتَصَدَّعُوا
وَفَارَقَ أَهْلِي أَهْلَ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ وَكَانَتْ خَوَى عَوْفٍ قَدِيمًا تَطْلُعُ
قَضَى ابْنُ مَعَادٍ مَرَّةً دُونَ قَوْمِهِ بَعِيبٍ وَأَمْرِي مَا يَكَادُ يُجْمَعُ
أَمْرُهُمْ عَهْدِي يُنْعَرِجُ اللَّوَى (٢) وَلَا أَمْرَ لِمَعْصِيٍّ إِلَّا مُصْبِعُ
الْكَفَى (٣) إِلَى قَوْمِي ضَبِيعَةُ إِنْتَهُمْ أَنَابِي فَلُومُوا بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ دَعُوا
وَقَدْ كَانَ أَخَوَالِي كَرِيمًا جَوَارَهُمْ وَلَكِنْ أَصْلَ الْغُودِ مِنْ حَيْثُ يُنْزَعُ
إِلَى كُلِّ قَوْمٍ سَلَمٌ يَدْتَقِي بِهِ وَلَيْسَ إِلَيْنَا فِي السَّلَامِ مَطْلَعُ
وَيَهْرُبُ مِنَّا كُلُّ وَحْشٍ وَيَنْتَبِي (٤) إِلَى وَحْشِنَا وَحْشُ الْفَلَاةِ فَيَرْتَعُ
فَلَا تَحْسَبْنِي خَاذِلًا مُتَخَفًا وَلَا عَيْنَ صَيْدٍ مِنْ هَوَايَ وَلَعَلَّ
وَلَكِنِّي انْعَرَبْتُ فِي جَيْشِ طُوسٍ وَكَانَتْ مَعَدُّ كُلِّ أَوْبٍ تَصْدَعُ

وله أيضا وهو من اقواله المذكورة (من الوافر) :

صَبَا مِنْ بَعْدِ سَلَوْتِهِ فُؤَادِي وَسَحَّ (٥) لِمَتْرِيَةِ بِاتِّقَادٍ
كَأَنِّي شَارِبُ يَوْمٍ اسْتَبَدُّوا (٦) وَحَثَّ بَيْنَهُمْ لَدَى الْمُوَمَّةِ حَادِي
عُقَارُ (٧) ائْتَمَّتْ فِي الدَّنِّ حَتَّى كَانَ حَبَابَهَا حَدَقُ الْجَرَادِ
جَمَادٍ لَهَا جَمَادٍ وَلَا تَقْوَانِ هَا أَبَدًا إِذَا ذُكِرَتْ حَمَادِ (٨)

(١) (أَسِيتُ أَسَى) حُرِنْتُ . وَ (ارْتَفَعَتْ) الْقُرْبَةُ

(٢) (الْوَى) مَا اسْتَدْرَقَ مِنَ الرَّمْلِ وَاسْتَطَلَّ

(٣) (الْكَفَى) أَيِ الْبَلْعِ عَنِ الْمَالِكَةِ وَالْأَمْرَةِ الرِّسَالَةِ (٤) وَ يُرْوَى : وَيَنْتَبِي

(٥) (سَحَّ) لَانٍ وَتَسَاهَلَ . وَ يُرْوَى : أَسَحَّ

(٦) (اسْتَبَدُّوا) مَضَوْا وَلَمْ يَشْرُكُونِي وَيُقَالُ : تَبَادَّ الْقَوْمُ إِذَا اخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ قَرْنَهُ

(٧) (العُقَارُ) الْحُمْرُ سَمِيتَ عُقَارًا لِأَنَّهَا قَرَّتِ الدَّنَّ

(٨) (جَمَادٍ) كَلِمَةٌ دَعَا عَلَى الْبُخْلِ وَبِي مَبْنِيَةٌ كَقَوْلِكَ تَرَالٍ وَتَعَاءُ فَلَرَأَى أَيِ انْعَوَهُ . وَقَدْ تَأَنَّى

لَمْ يَعْلَمُوا أَنْ قَدْ مَنَى حَذَرَ الْخُرَى بِالسَّيْفِ لِلْمَوْتِ ابْنُ بَدْرَةَ بَنِي سُلَيْمٍ (١)

وقال في مدح قيس أحد سادات اليمن (من الطويل)

إِنِّي لَقَطَّاعُ اللَّتَائِثِ وَالْهَوَى إِذَا مَا حِبَالُ الْغَائِبِ (٢) تَلَبَّسُ
وَأَدْمَاءُ مِنْ حُرِّ الْهَجَانِ كَأَمَّا بَحْرُ الصَّرِيمِ نَاقِي مُتَوَجِّسُ (٣)
لَهُ جُدَدٌ سُودٌ كَانَ أَرْنَدَجًا بِأَكْرَعِهِ وَبِالدَّرَاعِ سُنْدُسُ (٤)
وَبِالْوَجْهِ دِبَاجٌ وَفَوْقَ سَرَاتِهِ دَبَابُورَةٌ وَالرُّوفُ اسْتَحْمَ الْمَسُ (٥)
يَجُولُ بِذِي الْأَرْضِ كَانَ سَرَاتُهُ كَبْرَقٍ بَرِيعٍ وَالسَّحَابَةُ تَرْجَسُ (٦)
فَبَاتَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقِيفٍ كَأَنَّمَا إِلَى دَفْهَمٍ مِنْ آخِرِ الْأَلَلِ مُعْرِسُ (٧)
إِلَى رِيحٍ قَيْسٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي فَلَا فَرْحُ فَيْسٌ وَلَا مُتَعَبِسُ
تَنَاولَنِي مِنْ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ يَرْحُبُ ذِرَاعَ مَا جِدُّ مُتَأَنِّسُ (٨)
إِذَا بَلَغَتْ فَيْسُ الْيَمَانِي نَاقِي فَآيَ خَالِيلٍ بَعْدَ قَيْسٍ تَلَمَّسُ
لَعَمْرِي لَنَعْمَ الْمَرْءُ قَيْسٌ إِذَا أُتِمَّتْ إِلَى بَابِهِ رَاجٍ لَهُ لَيْسَ يُخْبَسُ

(١) (يَمَسُّ) رجلٌ كان يتحاقق مرَّ القول فيه

(٢) (الغائب) (التواضع) من النساء

(٣) (الأدواء) (الباقية) البصاة الشديدة البياض ، (حُرُّ الهجان) أي كرام الإبل و (الصريم)

جمع الصريمة وهي رمال مقطعة تمقطع من الرمال ذات الشعر

(٤) (الجدد) الخطوط وإحداثها الخدّة و (الأردج) البردح يقال هو الدارث أي جلد اسود

يكون للأساكفة . و (السندس) صر من تياب القز

(٥) يقول في وجهه سعة أي سواد إلى حمرة و (سَمَاتُهُ) أعلى طهره . وسرّة الحمل إملاء

(٦) (دو الأرض) بلد بُسْتِ الأَرطى وهو تتخرّيت في الرمل له هذبٌ تكبّس التبران في

أصوله وترتع في هذه يقال : آدمٌ مأروط وقوله : برق برقع أي يلعب من عيد و (ترجس)

أي تقصف بالرمد

(٧) (الحقفة) رمل معوجٌ (دفعها) حادها و (المعرس) الذي قد ناهله

(٨) يقال : رجل رجب الذراع ورجب الباع إذا كان راسع الصدر بالمعروف

٣٥٤ شمراء بنى عدنان (كربن وائل بنو ضبيعة وفس بن ملب)

يُعْطُونَ مَا سَأَلُوا وَأَسْفَدَهُ بَزْلُهُمْ ١١ كَبَّ عَلَى دِي بَطْنِهِ الْقَهْدُ (٢)
وَأَنْ يُقِيمَ عَلَى خَسَفِ أَسْمٍ ١٢ لَا أَدْلَالَ عِنْدَ الْحَيِّ ١٣ وَالْوَلَدُ
هَذَا عَلَى الْخَسَفِ مَرِيضٌ بِرَدِّيَانَا ١٤ وَدَا نَسَجَ فَمَا رَرْنِي لَهُ أَحَدًا (٥)
كُونُوا كَسَامَةِ إِذْ تَعَفُّ مَنَازِلُهُ ١٥ إِذْ يَلِ جَيْسٌ وَجَيْسٌ حَافِظُ رِصْدُ
شَدَّ الْمُطْيَهَ بِالْأَسَاعِ فَأُخْرِفُ عَرْضَ النُّزْرِ حَتَّى مَسِيَا الْجَدِّ (٦)
وَيِ الْبِلَادِ إِذَا مَا خِفْتَ نَارُهُ مَسْمُورَةٌ عَنْ وِلَاةِ السُّوءِ مُبْتَعِدُ
وَقَالَ يَحْضُ قَوْمُهُ ضَبِيعَةً عَلَى عَدُوِّهِمْ (٧ م ا ك هـ).

أَبْنَعُ ضَبِيعَةً كَمَلَهَا وَوَلِيدَهَا ١٦ وَالْحَرْبُ تَنْبُو بِالرَّجَالِ وَتَضْرَسُ (٧)
أَقْوَمُ أَتَوْكُمْ بِأَرْعَنَ جَنْبَلٍ ١٧ خَفِيفَ إِلَّا تَذْسُوهُمْ نَفْسُوا (٨)
خَيْرٌ مِنْ أَقْوَمِ الْعَصَا أَمِيرُهُمْ ١٨ بِأَقْوَمِ فَاسْتَحْيُوا النِّسَاءَ الْجُلَاسُ
مَا إِنْ أَزَالَ أَدْبَ عَنْكُمْ كَاشِحًا (٩) هَذَا كَادَ مِنْ حَقِّ يَسْمٍ يَقْلَسُ
أَتَقُولُ هُمْ مَنَعُوا خَيْفَةَ حَتِيمٍ ١٩ بَعْدَ الْكَلِّ وَتَوَقُّقِ أَوْ كَسُوا

فأصاب فهم فلم يدفعوا عن أنفسهم ومراحمهم

- (١) (الخط) مدرك من ديار عند اقيس بالبحر تربة اليه السُّور . ومنه قول الرماح الخطية
- (٢) (دويطه) ما قاده من سحر . و (مهدي) اصتب يقبل له اذا شئت قدم في حجره فلم يرم
- واكل داسله حتى ينقصي النساء (٣) وروى : غير الامل وهو تصحيف
- (٤) يعني العير . و (الرمه) العطة من الحل ابي وروى . معكسر برمت
- (٥) يشخ أي يذق رأسه بالهر . وروى وما يبي له احد
- (٦) (السقم) ما يشد به لرجل جمعة آساء ونسوة وسعة و (احرف) امرعت في
- سبيلها . و (اسوفة) الهلاك . و (الحمد) العرق والكرب يقال : حمد ارجل يحمدها فها
- محمود اي مكروب

- (٧) يقال : ما به مصجعه اذا لم يقر عليه و (تضرس) هو من اساقه الصروس اي السبسة
- الخلق التي تعص حالها (٨) (الاربع) الحيتي تشبه برع الحل وهو افع منه
- تقدم و (الجمعل) الكثير . واصل (القرس) ذق الملقى ثم صير كق قتل قرساً
- (٩) (الكاشح) المتوكي بوجه . يقال كسح عن الماء اذا ادبر عنه

وَصَوَارِمًا نَعَصَى بِهَا فِيهَا لَنَا حِصْنٌ وَمَلَزَقُ (١)
 وَمَحَلَّةٌ زَوْرَاءَ فِي حَاقَلَتِهَا الْعُشْبَانُ تَخْفِقُ
 وَإِذَا فَزَعْتَ رَأَيْتَنَا حَقًّا وَعَادِيَةً وَزَرْدَقُ (٢)
 مَا لِلْيُثُوثِ وَأَنْتَ جَا مِمَّهَا بِرَأْيِكَ لَا تَفَرِّقُ
 وَالْأَظْلَمُ مَرْبُوطُ بِأَمِ فَنِيَةِ الْيُثُوثِ أَعْرَ ابْلَقُ

وقال أيضاً (من الطويل) :

لَمْ يَرْجِعُوا مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ وَالرَّدَى وَقَدْ جَابَتْهَا مِنْ بَعِيدِ جَوَابُ (٣)
 سَيَمْنَعُهَا مِنْ أَنْ تَرَدَّ حَفِظَلَةٌ ثَوَارِسُ صَعْبٍ وَالْكُمَةُ مُحَارِبُ (٤)

وأخراً قال الملتس قوله يري نفسه (من الطويل) :

خَلِيلِي إِمَّا مِتْ يَوْمًا وَرَحَزَتْ مَنَائِكُنَا فِيمَا يُوجِزُهُ الدَّهْرُ
 فَمَرًّا عَلَى قَبْرِي فَقُومَا فَسَلِّمَا وَقُولَا سَمَّاكَ الْفَيْثُ وَالْقَطْرُ يَا قَبْرُ
 كَانَ الَّذِي عَيَّبْتَ لَمْ يَلَهُ سَاعَةٌ مِنَ الدَّهْرِ وَالْذَّنْيَا لَهَا وَرَقٌ نَضْرُ
 وَلَمْ تَسْقِهِ مِنْهَا بِعَذْبٍ مُتَّعٍ بُرُودُ حَمْتِهِ الْقَوْمَ رَحَاجَةٌ بِكْرُ (٥)
 وَلَمْ يَصْطَبِجْ فِي يَوْمٍ حَرٍّ وَقِرَّةٍ حَمِيًّا فَدَبَّتْ فِي مَفَاصِلِهِ الْخُمْرُ
 وَلَمْ يَرُعِ الْعَيْسَ الْكُؤَانِسَ بِالْصُّحَى بِإِسْرَارٍ مَوْلِي الدَّثْنُ صُنْفُرُ (٦)

(١) (نعصى جا) أي نتخذها بمنزلة (العصى) . و (الملزق) اللجأ عن أبي عمرو

(٢) (العادية) قوم يعدون على أرجلهم . يقول : لنا فرسان ورجالة . و (الزردق) بالعارسية

صنفٌ وصفٌ هاهنا

(٣) (ويروى : حوالب

(٤) يريد بني محارب بن عبد القيس

(٥) يقول : ولم تسقه رحاجة بكر بعذب متع برود حمته القوم

(٦) (العيس) الظماء البيض . و (المولي) الذي قد أصاب الولي وهو المطر بعد المطر .

(الدثن) جمع لدبد وهي نواحيه وجوانبه

٣٤٦ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل . بنو خبيعة . وقيس بن ثعلبة)

وقال السمس أيضا عمرو بن عمرو (من عبير . كلام)

أَلَاكَ أَسْدِيرٌ وَبَارِقٌ وَمَرَابِضٌ وَاتِ أَسْهُورَاتُ (١)
وَالْقَعْرُ ذُو الشَّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَاءَ وَالْخَلَّ الْمَبْسُوقِ (٢)
وَالْعَمْرُ ذُو الْأَخْبَاءِ م وَابْذَتْ مِنْ صَاعٍ وَدَيْسِقِ (٣)
وَالْتَّغْلِيَّةُ (٤) كَلْبًا وَابْدُرُ مِنْ عَانَ وَطُطَاقِ
وَتَظَلُّ فِي دَوَامَةِ مِ الْمُؤَلُودِ يُضَامَةُ تَحْرِقُ (٥)
فَلَيْتُ تَعِشَ فَتَبْلُغَنَّ أَرْمَاحَنَا مِنْكَ الْمُنْحَقُ
أَبَقْتُ أَنَا الْأَيَّامُ م وَالزَّيْبَاتُ وَالْعَائِي الْمَرْهُقُ (٦)
جُرْدًا بِأَضَابِ الْأَيُّو تِ تَعْلُ مِنْ حَابٍ وَتُعْبَقُ
وَمَشَقَّاتِ ذَبَابٍ خَصْدَا أَسْنَدَهَا تَأَلَّقُ
وَالْأَيْضَ وَالرَّغْفَ أَمَضًا عَفُ سَرْدُهُ حَاقُ مُوْتَقُ (٧)

(١) كل هذه ببايات مشهورة . و (السدير) قصر كن يقال له بأعاريصة سدلا له ثلاث
الطن . وقيل ال (السدير) قرب الحيرة و (مراص) مكان ترهة . ويروى : منابض وهو موضع
بنواحي الحيرة . ويروى أيضا : وميس

(٢) (المبسوق) المستوي حتى يصعد عليه سبط بأكبر وهو حين يصعد له اخل . ويروى :
المسوق وهو المستوي على قمة وحدة أي على شجر واحد . و (سنداد) من وراء الكوفة . ويروى
البيت :
ونقص من سنداد ذي الشرفات ونقص بسوق

(٣) (العمر) موضع . وهو أيضا ببيعة والكبيسة . و (الحسني) أرض السهلة يستنقع فيها
الماء . و (الديسوق) بعض الأبنية وهو خوان من فصة وما يشبه ذلك

(٤) ويروى : والتغلية (٥) (الدوامه) نعمة لصبيان العرب يرمون بها على
الأرض بالخط فتدوم أي تدور . يقول عمر بن الخطاب : لك هذه الدنيا وعنده المصور وانت إذا أخذ من
أهلك دوامة تحرق أي تتهب غضبا

(٦) (الزيبات) السنون الشداد . و (العائي) الأسير . و (المرهق) الذي قد رهقته الخيل
واعتجلته

(٧) (الرغف) الدروع اللينة . و (السرد) المتاع المسح ويقال حلماتين حلقين

فَجَاوَبَهُ مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ لِأَقْرَى لَهُ عِنْدَ إِتْيَانِ الْمُهَيِّينَ هَطَّعُمُ (١)
يَكَادُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلًا يُكَلِّمُهُ مِنْ حَيْهٍ وَهُوَ أَعْجَمُ (٢)
وقد مرَّ أيضاً للمتلمّس آيات في وصف الناقة فراجعها في أوّل ترجمة طرفة *

* نقلنا هذه الترجمة بتفخيص من كتاب أمثال العرب الضّبيّ وكتاب أمثال الميداني وشرح المقامات للمريّة الشرّشي وكتاب الحماسة وشرحها للتبريزي وشرح رسالة ابن زيدون وحياة الحيوان للديري وفتح ما استعجم للبكري وفتح البلدان لياقوت وشواهد أساس البلاغة ولسان العرب وباحثات شتى للفرنج في تواريخ العرب وآسيا من كتاب ديوانه المخطوط وهو في المكتبة الخديويّة المصريّة



(١) عني بمستسمع الصوت الكلب و (استسمع) بمعنى سمع. وقوله (له) عد اتيان المهيين مطعم) يعني سمة عيش الكلب فيما يُعر للضيف و (المهون) الاضياف يقال مَبَّ من نومٍ واهبته والامر في (القرى) يجوز ان تتعلق بقوله: حاوهُ وان تتعلق بمستسمع الصوت. ويروي البيت :
فجاوذا به مستمع الصوت للدي له عد اتيان المهيين مطعم
(٢) انتصب (مقبلا) كل الحال أي يكاد الكل يكلم الضيف حبا له اذا اقبل على عجمته وقال الآخر في هذا المعنى :

حيب الى كلب الكرم مأخذه نفيض الى الكوماء والكلب أبصر
وصف الكلب بحبه الضيف ولطاعن . ولذلك قيل في المثل : أحب أهلي الكلب إليه الطاعن . ووصف
بحبه لوقوع الآفات في المال . وفي المثل : نعيم كلب في نوس أهله

٣٤٨ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

لَسَمَنَ يَقُولُ الصَّيْفُ حَتَّى كَانَا بِالنَّسْبِ مِنْ أَسِّ حَائِبِهَا الصَّخْرُ (١)
وَلَمْ يَمْدَحِ الْقَرْمُ أَلْهَامَ بَكْتِهِ بِأَنَّهُ يَسْقِي مِنْ فَوَاحِشِهَا الْقَفْرُ
رَمَى نَحْوَهُ فِي النَّاسِ وَأَنْتَ حَوْلَهُ وَذُو يَسْرِهِ غَلَبَ مَنَاصِبُهُ سَعْرُ
وَمَا طُورَهُ شَدَّ الْعَسْفَانِ أَظْهَرَهَا إِسَارًا وَطَرَفًا تَسْوَى الْأَطْرَافِ وَالْأَسْرُ (٢)
تَرَاهُ فِيهِ الْقِلَادَ حَتَّى تَمَكَّنْتَ الْيَدَ طَوْلَ الْبَابِ مَرَدَهُ الْجَذْرُ (٣)
فَخَافَ وَقَدْ حَاتَ لَهُ مِنْ قُوْدِهِ مَحَلَّ جَابِلِ الشَّانِ قَدَّمَهُ الْأَمْرُ

هذا ما ورد في ديوان الشاعر من الشعر رواه ابنه الأبنه وقد جاء له أبيات متفرقة في كتب الأدباء منها قوله (من الرجز) :

لَا خَابَ مِنْ تَمَعِكَ مَنْ رَجَاكَ بَسَلًا وَعَادَى اللَّهَ مَنْ عَادَاكَ

وقال في أبي قابوس (من البسيط) :

إِنِّي كَسَانِي أَبُو قَابُوسٍ مِرْقَلُهُ كَذَبًا سَلَحَ أَبْكَارِ أُخَارِيطِ

وقال وهو أحسن ما ورد في المستنجات (من الطويل) :

وُسَّائِي تَسْكُطُ الرِّيحُ ثَوْبَهُ لَيْسَتْ عَنْهُ وَهُوَ بِالثَّوبِ مُعْصِمُ (٤)

عَوَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ بَعْدَ اعْتِسَافِهِ لَيْلِيَجَ كَلْبُ أَوْ لَيْفَرَجَ نَوْمُ (٥)

(١) (الرجز) اخذ الرعية الكلب بأصناف لسانها و (الحباب) بَنَتْ و (الصقر) الدب

السائل

(٢) (الطُّور) يعني قوساً مستوية . و (العسفان) الاحيراب و (الأسر) الرباط

(٣) (الرامق) الذي يعلق الباب بالمعرق تقول هو يرمقه اي يفاقه . و (المقلاد) المفتاح .

و (مَرَدَهُ) مَاتَهُ

(٤) كَسَتْ وَاسْكُطَ بمعنى وهو كعجب واستعجب وكسَطَ وَاسْكُطَ يتقاربان واصل الکتط للبعير وان استعس في غيره والشد يتركه كشد . و (المعصم) والمستعصم والمعصم واحد وهو المستعصم بالشيء . ويروى : تَسْكُطُ الرِّيحُ

(٥) (عوى) اي نح وصاح وفلان ما يعوي وما يسبح اذا استضعف ويقال للداعي الى الفتنة

عوى تشبهاً له بالكل وازراء به . و (اعتساف) الاخر في الطريق الى غير هداية . وانما قال

(ليفزع نومه) لانهم اذا انتبهوا لصوت اجاؤه وتقوه أو رفعوا البارله وحواب رب عوى . وفي

رواية : ليوقظ نوم

وَكَانَ قَنْطَرَةً بِمَوْضِعِ كُورِهَا مَلَسَاءَ بَيْنَ عَوَامِضِ الْأَنْسَاعِ (١)
وَإِذَا تَعَاوَرَتِ الْحَصَا أَخْفَاهَا دَوَى نَوَادِيهِ بِظَهْرِ الْقَاعِ (٢)
وَكَانَ غَارِبَهَا رَبَاوَةٌ مَحْرَمٌ وَتَدُّ ثَنِي جَدِيلِهَا بِشِرَاعِ (٣)
وَإِذَا أَطْفَتَ بِهَا أَطْفَتَ بِكُلِّكُلٍ نَبِضِ الْأَفْرَائِضِ مُجْمَرِ الْأَضْلَاعِ (٤)
مَرِحَتْ يَدَاهَا لِلتَّجَاءِ كَأَنَّمَا تَكْرُؤُ يَكْفِي لَأَعْبٍ بَصَاعِ
فَعَلَ السَّرِيعَةُ بَادَرَتْ جُدَادَهَا قَبْلَ الْمَسَاءِ تَهْمٌ بِالْإِسْرَاعِ (٥)
فَلَا تُهْدَيْنَ مَعَ الرِّيحِ قَصِيدَةٌ مِنِّي مُغَاغَلَةٌ إِلَى الْفَقْعِ
تَرُدُّ أُمْلِيَاءَ وَلَا تَرَالُ غَرِيبَةً فِي الْقَوْمِ بَيْنَ تَمَثُّلٍ وَسَمَاعِ
وَإِذَا أُمْلُوكُ تَدَافَعَتْ أَرْكَانُهَا أَفْضَلَتْ فَوْقَ أَكْفَمِهِمْ بِذِرَاعِ
وَإِذَا تَهَيَّجُ الرِّيحُ مَعَ ضُرَادِهَا ثَلْجًا يُنِيخُ الْيَبَّ (٦) بِالْتَّجْمَاعِ
أَحَالَاتَ بَيْتَكَ بِالْجَمِيعِ وَبَعْضُهُمْ مُتَفَرِّقٌ (٧) لِيَحِلَّ بِالْأَوْزَاعِ
وَلَا نَتَ أَجُودُ مِنْ خَالِجٍ مُفْعَمٍ مُتَرَكَمِ (٨) الْأَذْيِ ذِي دَفْعِ

(١) وصف القنطرة باخا ملساء بين القناطر المنتسجة تأثير الانساع فيها . ثم قال (ملساء) فرجع الى صفة الماقة

(٢) يقال : دوى في الارض ودوم في السماء . و(النوادي) السواق . ويروى : نوادره اي ما ندر منه

(٣) (تبي الحدبل) ما اثني منه بالبد اراد ان عقبا طويل يسترق الرام . وقوله (شراع) يشبه طول عقبا . اراد الدقل فذكر الشراع لانه مع الدقل . وقيل بل علط لم يعرف الدقل

(٤) يستحب انتعاش الحبين واتساع الضلع في الناقة

(٥) قيل عى بالرياح الابل السراع أي تذهب كل مذهب مع الرياح

(٦) ويروى : ثيج اليب كأنه يقول للمسدوح : انت في هذه الحالة تعقر اليب او يكون

للريح وهو اقرب

(٧) وفي رواية : متفرّد

(٨) ويروى : متراكب

٣٥٠ شعراء بني عدنان بكر بن وائل بنو سبيعة وقبس بن ثعلبة

المسيب بن سس (٥٤١٠)

هو المسيب بن عس بن مالك بن عمرو بن قهية بن ميثان بن ضبيعة البكري الشاعر المشهور من اهل العراف من شعراء الطنمة مائة . وهو جد حنبل شعراء بكر بن وائل العدودين وقيل انه خال لاشي . مكث في ايام عمرو بن معوية دخل عليه ومعه ولتي هات طارقة وامتلئ . وشعر المسيب قيل في ذمها لانه جيد لجملة وهو معدود بين أشعر لقائين . قال أبو عبيدة : ان شعر بقائين في الجهمية امتلئ والمسيب ابن عكس الضبي وحسين بن الحزام لم ي . وكان المسيب بن عس يتردد على التقيع بن شور ويمدحه ويال صلاته وكان التقيع من لاجواد والاسخياء سيدا من عبد الله بن دارم يضرب به المثل في حسن المجلسة والمعنرة وتين جليس باشي النفس . ومن نظم المسيب فيه قوة (من اكمس) :

أَرَحَلْتُ مِنْ سَلَمَى (١) بَغَيْرِ مَتَاعٍ قَبْلَ أَعْطَاسٍ وَرَعْتَهَا بِوَدَاعٍ
مِنْ غَيْرِ مَقِيلَةٍ وَإِنْ جَبَلَهَا لَيْسَتْ بِأَرْهَامٍ وَلَا أَقْطَاعٍ
فَرَأَيْتُ أَنَّ الْحُكْمَ مَجْتَنِبُ الصَّبَا فَصَحَّوْتُ بَعْدَ تَشَوُّقٍ وَرَوَاعٍ (٢)
فَتَسَلَّ حَاجَتَهَا إِذَا هِيَ أَعْرَضَتْ بِخَمِيصَةٍ (٣) سَرَحَ الْيَدَيْنِ وَسَاعٍ
صَكَّاءَ ذِعْلِيَّةٍ إِذَا اسْتَدْبَرَتْهَا حَرَجٌ إِذَا سَتَقَبَلَتْهَا هِلَوَاعٍ (٤)

(١) وُبروي : عن سلمى

(٢) (الحكم) من احكمة لا من افضاء . وقال بعضهم : حكمه هو أكثر (والجندب) الجنب . ويموز فيه فتح النون على كونه مصدر بمعنى الاجتنب . وقوله (بعد تشوق ورواع) اي بعد ان كنت أروع الناس لشبابي وحمي . وُبروي : وبنوع

(٣) (الخميصة) المنطوية البط ويستحب ذب في الخائب . وُبروي : بمؤلاة

(٤) (الصكاء) من الصكك وهو تقارب العرقوبين وهو خاص بالعمامة فتبته بها ناقتة .

والمعنى اتحا في الاستدبار تعوت الضرف وفي الاستقبال تمدد العين

وَسِيرُوا عَلَىٰ إِرْ أُولَاكُمْ وَلَا نَظَرُوا مِثْلَهَا وَاذْهَبُوا (١)
فَإِنَّ مَوَالِيَكُمْ أَصَفُّوا فَكُلُّهُمْ جَنْبُهُ أَجْرَبُ (٢)
وَأَنَّهُمْ قَدْ دَعَوْا دَعْوَةً سَيَنْبَعُهَا ذَنْبُ أَهْلَبُ (٣)
سَتَحْمِلُ قَوْمًا عَلَىٰ آلَةٍ تَظَلُّ الرِّمَاحُ بِهِمْ تَعْلَبُ
وَلَوْلَا عُلالَةُ أَرْمَاحِنَا لَظَلَّتْ نِسَاؤُهُمْ تَجَلَبُ (٤)
فَإِنْ لَمْ تَكُنْ بِكُمْ مُنَّةٌ يُبَلِّغُنَا الْبَلَدَ الْأَرْكَبُ (٥)
فَذِيحُوا عَمِيدًا لِأَرْبَابِكُمْ فَإِنْ سَاءَ كُمْ ذَاكُمْ فَأَغْضَبُوا (٦)
وَهَلْ يَجْلِسُ الْقَوْمُ لَا يُكْرَهُونَ وَكُلُّهُمْ أَتَقُهُ يُضْرَبُ (٧)
وَسِيرُوا فَإِنَّا لَكُمْ بِالرِّضَا عَرَانِينَ شَيْبَانٍ أَنْ تُقْرَبُوا (٨)
فَلَا هَاهُنَا وَلَا هَاهُنَا لَكُمْ مَوْتٌ غَيْرُهُمْ فَأَنْصِبُوا (٩)
لِقَرَعٍ زَرَارٍ وَهُمْ أَصْلَهَا نَمَى بِهِمُ الْغَرُّ فَأَعْلَوْا (١٠)
وَيَوْمُ الْعِيَانَةِ عِنْدَ الْكَذِيبِ مِ يَوْمِ أَشَائِهِ تَنْعَبُ

(١) اي اولاكم كانت لا تؤذي بالهم (كذا) فلا تطروا هذه ان سمع بكم اي ارحلوا عن دار المدة

(٢) (اصفوا) اجتماع على ما يكرهون يقال: اصفقوا على ذلك الامر. وقوله (حمة احرب)

اي انه عواد في امركم ليس صحيح امره لكم

(٣) (الاهلب) الكدير السعير يقول يتبعها قوم كثير عددهم

(٤) وفي رواية: تحب اي تسي و (العلالة) الطعن بعد الطعن والحري بعد الحري وهو

مأخوذ من العلك وهو الثرب الثاني مد التهل

(٥) ويروى: فان لم تكن لكم دعوة. و (المنّة) القوة ذهبت منة فلا اي قوته

(٦) (ذبحوا) دلوا ويروى: فدحوا ويقال قد دوحه اذا علمه اسوا الملة وهذا تحريض

منه عليهم اي انكم قد دعوتهم بمرارة الملوك عليهم

(٧) وفي رواية: وهل يجلس الالف يعني ان الالف رحل لا ينبغي ان يقرأوا بالنص

(٨) اي ان ترصوا فلا تقرأوا (٩) قوله (اصصوا) اي اقصدا لهم يقال

حملهم نصب عبيد اي عرصه ووجته (١٠) (نمى سم) ارتفع سم (اعلوا) من

(العلب) وهو علة العسق اي اشتدوا في ذلك. ويقال اعلوب السات اذا كثرت

٣٥٢ شعراء بني عدنان الأكبر بن ول بنو ضبيعة وفاس بن علبه

وَكَانَ بُنَى أَحْمَلٍ فِي حَافَتِهِ يَرْمِي بِسَنْ دَوَائِي لِدَرَّاعِ (١)
وَلَا تَبِ اسْتَجْعُ فِي لَأَعَادِي كُلِّهَا مِنْ خُفَرٍ يُبِ مُعْصِدِ وَقَاعِ
تَأْتِي عَلَى النُّومِ الْكَسِيرِ سَالِحُهُمْ فَيَلْسُ مَمَّةُ ٢ النُّومِ فِي وَعَوَاعِ
أَنْتَ أَلْوِي فَمَا تَدْمُ وَبَعْضُهُمْ نَوِي بِذِهِتِهِ غَمَابُ مَالِحِ (٣)
وَإِذَا رَمَادُ لُكَايَحُومٍ رَمَاهُمْ بِعَايِلِ مَدْرُوبَةٍ وَفِطَاعِ
وَلِذَلِكَ رَعَمْتَ نَمِيمُ أَنْتَ أَهْلُ لِسْمَاحَةٍ وَلَدَى وَالْبَاعِ

وتحمر التمتع بن سؤر صويلا وادرك خلافة معاوية فإداه وفي أيامه توفي . ومن
شعر النسيب قوله يمح (بن المتدرب) :

أَبْلَغُ ضَبِيعَةٍ أَنْ أَبْلَا دَفِيهَا لِدِي حَسَبٍ مَهْرَبُ (٤)
فَقَدْ يَجْلِسُ النَّوْمُ فِي أَصْلِهِمْ إِذَا لَمْ يَضَامُوا وَإِنْ أَجْدَبُوا (٥)
فَإِنَّ الَّذِي كُنْتُمْ تَحْذَرُونَ جَابَ عَيْنُونَ بِهِ تَضَرِبُ (٦)
فَلَا تَجْلِسُوا عَرَضًا لِلْمَنُونِ مَحْذَرًا كَمَا تَحْذَرُ الْآرَنْبُ (٧)

(١) ارد (معلق حير) اموج لاه اذا سمع نكتة اسس ما استرق منه وكن اسفله احضر
كتفة الماء وكثرتوه . (حس) في هذه الحير ويريد اموج فحس يمتط على الحليب والمعنى للدوح .
و (الدواي) جمع دالية والمعنى ترمي الدوي فيسقط من ماء البحر لخليل رنقى
(٢) ويروي : فيلس منه

(٣) وفي رواية : ياوي بدمته و (ملاح) غصنة عذما تحت تعقن ومن امتال العرب :
دهمت به عقاب ملاح ومراد الشاعر ن عقده وتيق وحده ميع اذا حرمته غيره وقت ما عقاب
الحنس وفي اسمه ما يستدل به على فعله

(٤) ويروي : لذي قوة مذهب . اي اتم تطلعون فيها فما يقعدكم

(٥) يقول : بصير اقوم على الحدب اسفرا لخصب ويقومون في اصبعه ما لم يطلعوا

(٦) (العيون) من الرابا قوم بعثوا يتحسسون ويقول حاء فلا حرب اي يسرع في شربه

(٧) اي كما تحذرون الاراب باعضا فتكسر رحلها وفي الامثال : وقع بين حادف وفادف

الحاذف بالاضا والقاذف بالحجر

وله وقد ذكر قصة رقا. البامة حين ادرت قومها بالهلاك وكانت سديدة البصر

فقال المسيب (من الطويل)

لَقَدْ نَظَرْتُ عَيْنٌ إِلَى الْحِجْرِ نَظْرَةً إِلَى مَنْلِ مَرْجِ الْمُنْعَمِ الْمُتَلَاظِمِ
إِلَى حَمِيرٍ أَذْ وَجَّهُوا مِنْ بِلَادِهِمْ تَصِيقُ بِهِمْ لَا يَأِي فُرُوجِ الْحَارِمِ
وله يذكر بي ناجية وهم بو سامة بن لؤي وكانوا يسكنون ماع وكان لهم ثروة

ومنة فقال فيهم المسيب (من المتقارب):

وَقَدْ كَانَ سَامَةٌ فِي قَوْمِهِ لَهُ مَا كُلُّ وَلَهُ مَسْرَبُ
فَسَامُوهُ خَسَفًا فَلَمْ يَرْضَهُ وَفِي الْأَرْضِ عَنْ خَسْفِهِمْ مَذْهَبُ
فَقَالَ لِسَامَةٍ إِحْدَى النِّسَاءِ مَا لَكَ يَا سَامَ لَا تَرْكَبُ
أَكُلُ الْبِلَادِ بِهَا حَارِسُ مُطِلُّ وَضِرْغَمَةٌ أَغَابُ
فَقَالَ بَلَى إِنِّي رَاكِبٌ وَإِنِّي لِقَوِي مُسْتَعِيبُ
فَشَدَّ أَمُونًا يَا نَسَاعِيَا بِنْتُ خَلَّةٍ إِذْ دُونَهَا كَبْكَبُ
فَجَنَّبَهَا الْهَضْبَ تَرْدِي بِهِ كَمَا شَجَرَ الْفَارِبِ الْأَحْبَبُ
فَلَمَّا أَتَى بَلَدًا سَرَّهُ بِهِ مَرْتَعٌ وَبِهِ مَعْرَبُ
وَحَصَنٌ حَصِينٌ لِابْنَائِهِمْ وَرَيْفٌ لِلْيَلِيمِ مُخْصِبُ
تَذَكَّرَ لَمَّا تَوَى قَوْمَهُ وَمِنْ دُونِهِمْ بَلَدٌ عَزَبُ
فَكَرَّتْ بِهِ حَرْجُ ضَامِرٍ فَأَبَتْ بِهِ ضَلْبُهَا أَحَدُ
فَقَالَ أَلَا فَأَبْشِرُوا وَأَطْعِنُوا فَصَارَتْ عِلَافٌ وَلَمْ يُعْبُوا
وَلَمْ يَنْهَ رِحَاتِهِمْ فِي السَّمَاءِ تَحْسُ الْخُرَاتَيْنِ وَالْعَقْرَبُ
فَبَلَغَهُ دَجٌّ ذَائِبٌ وَسِيرٌ إِذَا صَدَحَ الْجُنْدُبُ
فَحِينَ النَّهَارِ يَرَى شَمْسَهُ وَحِينَ يَلُوحُ بِهَا كُوكَبُ

٣٥٤ شعراء بني عدنان بكر بن وائل بن خزيمة وفيس بن نعلبة

تَيْبُ (١) الْمَلُوكِ عَلَى عِيَابِ وَسِيدٍ رَضِيبٍ غَضِبَ غَيْبِ (٢)
وَكَاثِبُ بَدِ الرَّاحِ اخِذُفْنِهِمْ (٣) وَاحِدٌ لَمْ يَنْبَغِ مِنْهُمَا أَنْزَبُ
وَكَاثِبُ تَرْبِ (٤) مَقَامِهِمْ وَدَبَا فَبُورِهِمْ حَلِيبُ (٥)
وله قوله في يوم عرعر (٥) ياتوت (٥) ميل :

وَحَلُّوا سَبِيلَ بَكْرِنَا إِنْ بَكْرِنَا بَخْدَ سَنَةِ الْكَحْلِ الْتَمَحُلِ
هُوَ الْقَيْلُ يَمْتَنِي أَخِذَا بَطْنَ عَرَعَرَا (٦) يَخْتَفُهُ كَانَهُ فِي سِرَاوِلِ
ومن محاسن شعره قوله (من الكامل) :

بَانَ الْأَلْيَطُ وَرَفَعَ خَشِقُ قَتْنُودُهُ فِي الْحَيِّ مُعْتَلِقُ
مَنْعُوا طَلَاتِهِمْ وَأَبْلَاهُ يَوْمَ الْإِرْفَانِ وَرَهْنُهُمْ غَلِقُ
قَطَعُوا أَمْزَاهِرَ وَأَسْتَبَّ بِهِمْ بَرْمُ الرَّحِيلِ لِلْعَلَمِ (٧) طَرُقُ
تَرَعَى رِيَاضَ الْأَخْرَمِينَ (٨) هَمَّ فِيهَا مَوَارِدُ مَاوَهَا غَدَقُ
بِكَيْبِ خَرَبَةٍ أَوْ يُجَوِّ قِي (٩) مِنْ دُونِهِ مِنْ عَالِجِ بَرَقُ
وقل يدح كلب بن وبرة (من الوفر) :

وَلَوْ أَنِّي دَعَوْتُ بِحَوْرِ قَوِّ اجَابَتْنِي بِعَادِيَةِ (١٠) جَنَابُ
مَصَالِيْتُ لَدَى الْهَيْجَاءِ صِيدُ لَهْمٍ عَدَدُ لَهْمٍ جَبُ وَغَابُ
وله من مطاع قصيدة في الرثاء (من الحنيف) :

طَالَ لَيْلِي بِسَطِّ ذَاتِ الْكُرَاعِ إِذْ نَعَى فَايَسَ أُجْرَارَةَ نَاعِي
فَارِسُ فِي اللَّقَاءِ غَيْرُ يَرَاعِ

(١) ويُروى: عتبت (٢) ويُروى: وسيد ان عتبت تعبت

(٣) ويُروى: بالراح وهو غلط. ويُروى في موضع أحلاقهم: أعاطهم (٤) ويُروى: ريج

(٥) ويُروى: وترب أصولهم أطيب (٦) عرعر مكان في بلاد هذيل كان فيه يوم من

أيام العرب (٧) لعل منزل بين الصرة والكوفة (٨) هو حل بطرف الدهاء

(٩) ويُروى: نحو ملر وهو تصحيف (١٠) عادية موضع في ديار كلب بن وبرة

أَعْتَى قَيْسَ الْمَعْرُوفَ بِالْأَعَشَى الْكَبِيرَ (٦٢٩م)

الْأَعَشَى هُوَ مَيْمُونُ بْنُ قَيْسِ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ سِرَاحِيلَ بْنِ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضُبَيْعَةَ ابْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْحَصَنِ بْنِ عُكَّابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ نَكْرِ بْنِ وَائِلِ بْنِ قَاسِطِ بْنِ هَنْبِ ابْنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمَى بْنِ جُدَيْلَةَ بْنِ اسَدِ بْنِ رَيْعَةَ بْنِ تَرَارٍ وَيَكْنَى أَبَا بَصِيرٍ (وَقِيلَ أَلَا نَصِيرُ أَوْ نَصْرٌ). وَكَانَ يُقَالُ لِأَبْنَيْهِ قَيْسِ بْنِ جَنْدَلٍ قَتِيلَ الْجُوعِ. سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ دَخَلَ غَارًا يَسْتَظِلُّ فِيهِ مِنَ الْحَرِّ فَوَقَعَتْ صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ فِي الْغَارِ مَاتَ فِيهِ جُوعًا. فَقَالَ فِيهِ جِثَامٌ وَاسْمُهُ عَمْرُو وَهُوَ مِنْ قَوْمِهِ. وَابْنُ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ يَهْجُوهُ وَكَانَا يَتَهَاجِيَانِ :

أَبُوكَ قَتِيلَ الْجُوعِ قَيْسُ بْنُ جَنْدَلٍ وَخَالَكَ عَبْدٌ مِنْ خَمَاعَةٍ رَاضِعٌ

وَهُوَ أَحَدُ الْأَعْلَامِ مِنْ شَعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ وَخَوَلَهُمْ وَتَقَدَّمَ عَلَى سَائِرِهِمْ وَلَيْسَ ذَلِكَ يَجْمَعُ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ لَا فِي غَيْرِهِ. أَخْبَرَ ابْنُ سَلَامٍ قَالَ : سَأَلْتُ يُونُسَ الْخَوَّيَّ مِنْ أَسْعَرِ النَّاسِ قَالَ : لَا أَوْحَى إِلَى رَجُلٍ بَعِينِهِ وَلَكِنِّي أَقُولُ أَمْرًا لَيْسَ إِذَا غَضِبَ وَالنَّابِغَةُ إِذَا رَغِبَ وَزَهَرَ إِذَا رَغِبَ وَالْأَعَشَى إِذَا طَرِبَ. قُلْتُ أَبُو عَيْسَةَ : مَنْ قَدَّمَ الْأَعَشَى يَجْتَمِعُ بِكَثْرَةِ طَوَالِهِ الْحِيَادُ وَتَصْرِفُهُ فِي الْمَدِيحِ وَالْمُهْجَاءِ وَسَائِرُ فَنُونِ الشَّعْرِ وَلَيْسَ ذَلِكَ لَغَيْرِهِ. وَيُقَالُ هُوَ أَوَّلُ مَنْ سَأَلَ لَشَعْرِهِ وَانْتَجَعَ بِهِ أَقَاصِي الْبِلَادِ. وَكَانَ يُفَنِّي فِي شَعْرِهِ وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَسْمِيهِ صَنَاجَةَ الْعَرَبِ

قَالَ هِشَامُ بْنُ الْكَكَّابِيِّ : أَخْبَرَنِي أَبُو قَبِيصَةَ الْحَاشَعِيُّ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ سُئِلَ مَنْ أَسْعَرُ النَّاسِ قَالَ الَّذِي يَقُولُ (مَنْ الطَّوِيلُ) :

كَلَّا أَبَوَيْكُمْ كَانَ فَرَعٌ دِعَامَةٌ وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا وَأَصْبَحَتْ نَاقِصًا

يَعْنِي الْأَعَشَى. قَالَ يَحْيَى بْنُ سَالِمٍ الْكَاتِبُ : بَعَثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْمَكَّةِ إِلَى حَمَّادِ الرَّائِيَةِ أَسْأَلُهُ عَنْ أَسْعَرِ الشُّعْرَاءِ قَالَ : فَأَتَيْتُ بَابَ حَمَّادٍ فَاسْتَأْذَنْتُ وَقُلْتُ : يَا أَعْلَامُ فَاجْأِبْنِي إِنْسَانٌ مِنْ أَقْصَى بَيْتٍ فِي الدَّارِ فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ : يَحْيَى بْنُ سَلِيمٍ رَسُولُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ : ادْخُلْ رَحِمَكَ اللَّهُ. فَدَخَلْتُ حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ فَادَّاهَا حَمَّادُ فَقُلْتُ : أَنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَسْأَلُكَ عَنْ أَسْعَرِ النَّاسِ فَقَالَ : نَعَمْ ذَلِكَ الْأَعَشَى صَنَاجَهَا. قَالَ أَبُو عَيْسَةَ : سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنَ الْعَلَاءِ يَقُولُ : عَلَيْكُمْ بِشَعْرِ الْأَعَشَى فَإِنِّي سَتَيْتُهُ بِالْبَازِي

٣٥٦ شعراء بني عدنان ابكر بن وائل شواذيع، وفاس بن عتبة

وهي طويلة. ومن استخوذ للمسيب قوله في وصف اخص في البحر وتخاب الدرر

فيه (من الكامل).

كجَمَانِهِ أَجْوِي جَاءَ بِسَا دَوَّاصَا مِنْ لُجَّةِ بَحْرِ
نِصْفَ أَنْهَارِ مَاءِ غَامِدٍ وَنِزْبَكُهُ بِغَيْبِ أَيْدِي
فَأَصَابَ سُيْتَهُ مَجْرِبَا صَدِيقٍ كَمُضِلِّهِ لَجْمِ
يُعْطَى بِهَا نَمْنَا فَيَمْنَعُهَا بِأَتَمِّهِ صَاحِبُهُ الْإِنْتَرِي (١)
وَتَرَى الْهَضَارِي يَسْجُدُونَ مَا وَجَّهَتْ يَدَايِهِ لِلنَّخْرِ

وللمسيب بن عمار قصيدة نعت من قصصه ستين شعاعها (من الكامل):

بَكَرْتَ لِنَخْرِ صَاحِبَا فَضْلٍ وَتَبَادَلْتَ وَجَدَّكَ الْوَصْلُ
وَمِنْ مَحَاسِنِ أَيْتَاهَا قَوْلُهُ وَيَا مَسِيحَ :

وَلَقَدْ رَأَيْتُ لِفَاعِلَيْنِ وَفَعَالَيْنِ
كَفَاءً مُتَلَمِّئَةً وَخُفْنَةً
يَهَبُ أَحْيَادَ كَانَهَا غُصْبُ جَرْدٍ حَالِ سَبِيلِهَا الْبُتْلُ
وَإِذَا الشَّمَالُ حَدَّتْ حَالِخَهَا رَمَكَا فليس مِائَاتِ مُثْلُ
وَلَقَدْ تَنَاقَوْنِي بِنَانَةِ فَاصَابَنِي مِنْ مَالِهِ سَجْلُ
فَلَا شُكْرَ فَضُولِ نَعْتِهِ حَتَّى أَمُوتَ وَفَضْلُهُ الْفَضْلُ
توفي المسيب سنة ٥٨٠ هـ مسيح.

هذه الترجمة جُمِعَتْ مِنْ كُتُبِ نَسْتِهَا عَمْدَةً لَأَنَّ الرِّسْقَ وَالزَّهْرَ لِلْسِّيُوطِيِّ

وَكُتَابِ الْحِمَاةِ وَهَجَمِ الْبُلْدَانِ لِيَاقُوتَ وَهَجَمِ مَا اسْتَجْمَعَ لِلْبَكْرِ وَمَجْمُوعَاتِ شَعْرِيَّةِ قَبِيَّةِ
خطوطة

فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : يَا أَبَا كَلَابِ مَا يَمْنَعُكَ مِنَ التَّعَرُّضِ لِهَذَا الشَّاعِرِ فَمَا رَأَيْتَ أَحَدًا اقْتَطَعَهُ إِلَى نَفْسِهِ إِلَّا وَاصْكَبَهُ خَيْرًا . قَالَ : وَيَجُكُّ مَا عِنْدِي إِلَّا نَاقَتِي وَعَلَيْهَا الْحَمْلُ . قَالَتْ : إِنَّهُ يُخْلِفُهَا عَلَيْكَ . قَالَ : فَهَلْ لَهُ بَدٌّ مِنَ الشَّرَابِ وَالْمَسْوَحِ قَالَتْ : إِنْ عِنْدِي ذَخِيرَةٌ لِي وَالْعَلِيَّ إِنْ أَجْمَعُهَا . قَالَ : فَتَلْقَاهُ قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَ إِلَيْهِ أَحَدُ وَابْنِهِ يَقُودُهُ فَأَخَذَ لِحْطَامًا . فَنَالَ الْأَعْتَى : مِنْ هَذَا الَّذِي غَابْنَا عَلَى خَطَامِنَا . قَالَ : الْخَلْقُ قَالَ : شَرِيفٌ كَرِيمٌ ثُمَّ سَلَحَهُ إِلَيْهِ فَأَنَاخَهُ فَخَرَّ لَهُ نَاقَتُهُ وَكَشَطَ لَهُ عَنْ سَنَامِهَا وَكَبِدَهَا ثُمَّ سَقَادَ وَأَحَاطَتْ بِهِ بَنَاتُهُ يَحْمِزْنَهُ وَيَسْنُفْنَهُ قُلْ : مَا هَذِهِ لِلْجَوَارِي حَوْلِي قَالَ : بَنَاتُ أَخِيكَ وَهِنَّ ثَمَانٍ شَرِيذَتُهُنَّ قَلِيلَةٌ (قَالَ) وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَلَمْ يَقُلْ فِيهِ شَيْئًا . فَلَمَّا وَافَى سَوْقَ عَكَاظٍ إِذَا هُوَ بِسَرْحَةٍ قَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهَا وَإِذَا الْأَعَشَى يَنْشُدُهُمْ (مِنَ الطَّوِيلِ) :

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاحَتْ عُيُونُ كَثِيرَةٍ (١) إِلَى ضَوْءِ نَارِ بَالِقَاعٍ (٢) تَحْرِقُ
تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَضْطَالِمَانِهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمُخْلِقُ
رَضِيعِي لِبَابِ ثَدْيٍ أُمِّ تَحَالَفًا بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضُ لَا تَفَرِّقُ

فَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْخَلْقُ . فَقَالَ لَهُ : مَرْحَبًا يَا سَيِّدِي بِسَيِّدِ قَوْمِهِ وَنَادَى : يَا مَعْاشِرَ الْعَرَبِ هَلْ فِيكُمْ مَذْكَارٌ يَزُوجُ ابْنَهُ إِلَى الشَّرِيفِ الْكَرِيمِ (قَالَ) فَمَا قَامَ مِنْ مَقْعَدِهِ وَفِيهِمْ مَخْطُوبَةٌ إِلَّا وَقَدْ زَوَّجَهَا .

ذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ بَعْضِ الْكَلْبِيِّينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالَ : كَانَ لِأَبِي الْخَلْقِ شَرَفٌ . فَمَاتَ وَقَدْ آتَفَ مَالُهُ وَبَقِيَ الْخَلْقُ وَثَلَاثُ أَخَوَاتٍ لَهُ وَلَمْ يَتْرَكْ لَهُنَّ إِلَّا نَاقَةً وَاحِدَةً وَحَاتِي بَرُودٌ جَيِّدَةٌ كَانَتْ يَسُدُّ بِهَا الْحَقِيقَ . فَأَقْبَلَ الْأَعَشَى مِنْ بَعْضِ اسْفَارِهِ يَرِيدُ مَنْزِلَهُ بِالْيَمَامَةِ . فَتَزَلَّ الْمَاءُ الَّذِي بِهِ الْخَلْقُ فَقَرَأَ أَهْلُ الْمَاءِ فَاحْسَنُوا قِرَاءَهُ . فَأَقْبَلَتْ عَمَّةُ الْخَلْقِ فَقَالَتْ : يَا ابْنَ أَخِي هَذَا الْأَعَشَى قَدْ تَزَلَّ بَنَانًا وَقَدْ قَرَأَ أَهْلُ الْمَاءِ . وَالْعَرَبُ تَرَعَمُ أَنَّهُ لَمْ يَمْدَحْ قَوْمًا إِلَّا رَفَعَهُمْ وَلَمْ يَهْجُ قَوْمًا إِلَّا وَضَعَهُمْ فَانْظُرْ مَا أَقُولُ لَكَ وَاحْتَلَّ فِي رَقٍّ مِنْ خَمْرِ مِنْ عِنْدِ بَعْضِ التَّجَارِ فَارْسَلْ إِلَيْهِ هَذِهِ النَّاقَةَ وَالزَّقَ وَبَرِّدْ قِيَّكَ . فَوَاللَّهِ لَأَنْ أَعْلَجَ الْكَبِدَ وَالسَّنَامَ وَالْخَمْرَ فِي جَوْفِهِ وَنَظَرَ إِلَى عَظْمِيهِ فِي الْبَرْدَتَيْنِ لَيَقُولَنَّ فِيكَ شِعْرًا يَرِفَعُكَ بِهِ . قَالَ : مَا أَمْلِكُ غَيْرَ هَذِهِ النَّاقَةِ وَأَنَا أَتَوَقَّعُ رَسَلَهَا . فَأَقْبَلَ يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَبِهِمْ وَلَا يَفْعَلُ . فَكَلَّمَا

٣٥٨ شعراء بني عدنان البكر بن وائل : أبو ضبَيْعة وقيس بن ثعلبة

يصيد : بين العنديل إلى الكركي

قال يحيى بن الجوزي العمري رواية أشرف نخس حاكمة شعر في حاشية وإسلام ونحو
أعلم أناس به : أعشى بني قيس بن عتبة مستاد شعر في الجوهري وجرير بن الخطيم
استاذهم في الإسلام

قال النخعي : لا ينبغي أنزل الناس في بيت وحدث من في بيت وتجمع أناس في
بيت . فله غزل يفتونه (من بسيط) :

غراء فَرَعَاءُ مَصْقُولُ عَوَارِضِيَا تَشِيْ أَنُؤَيَا كَمَا عَمِشِي الْوَجِبِ الْوَحِلِ
واما اخنت بيت قتوله :

قَالَتْ هَرَيْرَةٌ لَمَّا جِئْتُ زَارَهَا وَلِيَّ عَلِيَّ وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ
واما اتجمع بيت قتوله :

قَالُوا الْأَصْرَادَ فَتَدْنَا ثَلَاثَ عَادَتُنَا أَوْ نَنْزِلُونَ فَتَاءَ مَعَشْرُ زُلْ

ذكر الهيثم بن عدي نحمد الراوية سئل عن شعر العرب قال الذي يقول (من
البسيط) :

نَارَعْتَهُمْ قُضِبَ الرِّيحَانِ مُتَكِيًا وَفَهُوَ مِرَّةً رَأَوْفَهَا خَضِلُ

وهذه الايات من قصيدة له سيأتي ذكرها

حدث رجل عن ابن حرب قال : قال لي يحيى بن متى رواية الأعشى وكان نصرانيا عبادة
معمرا قال : كان الأعشى قدريا وكان ليبيد . مثبة . قال ليبيد :

من هداة سبل الخير اهتدي ناعم ليل ومن شاء أضل

وقال الأعشى (من المسرح) :

إِسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَبِأَعْدَالِ وَوَلَّى أُمَلَامَةَ الرِّجَالِ

وهو من جملة ابيات ستأتي

قلت : فمن أين اخذ الأعشى مذهبه قال من قبل العباديين نصرى الحيرة كان يأتيهم

يشترى منهم الخمر فلقنوه ذلك

وكان الأعشى يوافي سوق عكاظ في كل سنة وكان المحقق الكلابي مثنائا مملقاً

زَوَّجَتْ . فَمَا زَالَ يَشْبَبُ بِوَاحِدَةٍ فَوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ حَتَّى زَوَّجَنَ جَمِيعًا
وَيُحْكِي : إِنْ الْأَعَشَى هَجَا رَجُلًا مِنْ كَأَبٍ فَقَالَ (مِنْ الرَّافِرِ) :

بَنُو الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَلَسْتُ مِنْهُمْ وَلَسْتُ مِنَ الْكِرَامِ بَنِي عُبَيْدٍ (١)
وَلَا مِنْ رَهْطِ جَبَّارِ بْنِ قَسْرَطٍ وَلَا مِنْ رَهْطِ حَارِثَةَ بْنِ زَيْدٍ

قَالَ وَهَوَاءَ كُلِّهِمْ مِنْ كَلْبٍ فَقَالَ الْكَلْبِيُّ : لَا أَبَا لَكَ إِنْ أَشْرَفَ مِنْ هَوَاءٍ قَالَ فَسَبَّهَ
النَّاسَ بَعْدَ بَهْجَاءِ الْأَعَشَى إِيَّاهُ وَكَانَ مَتَغِظًا عَلَيْهِ فَأَغَارَ عَلَى قَوْمٍ قَدِ بَاتَ فِيهِمُ الْأَعَشَى فَأَسْرَ
مِنْهُمْ نَفْرًا وَأَسْرَ الْأَعَشَى وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ . ثُمَّ جَاءَ حَتَّى تَرَى بَشْرِجَ بْنَ السَّمْوَالِ بْنِ عَادِيَاءَ
الْعَسَلَانِيَّ صَاحِبَ تِيَاءٍ بِمَحْصَنِهِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْإِبْلَقُ . فَرَّ شَرِيحُ بِالْأَعَشَى فَنَادَاهُ الْأَعَشَى
(مِنَ الْبَسِيطِ) :

شَرِيحُ لَا تَتْرُكْنِي بَعْدَ مَا عَاقَتْ حِبَالُكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْقِدِّ أَظْفَارِي
قَدْ جَلْتُ مَا بَيْنَ بَانِقِيَا إِلَى عَدَنِ وَطَالَ فِي الْعُجْمِ تَرْدَادِي وَتَسْيَارِي
فَكَانَ أَكْرَمَهُمْ عَهْدًا (٢) وَأَوْثَقَهُمْ مَجْدًا أَبُوكَ يَعْرِفُ غَيْرَ إِنْكَارِ
كَأَلْفَيْتُ مَا اسْتَمَطَرُوهُ جَادَ وَأَبْلَهَ وَفِي الْأَسْدَائِدِ كَالْمُسْتَأْسِدِ الضَّارِي
كُنْ كَالسَّمْوَالِ إِذْ طَافَ الْهَمَامُ بِهِ فِي جَحْمَلٍ كَهَزِيعِ اللَّيْلِ جَرَّارِ
إِذْ سَامَهُ خُطَّتِي خَسَفَ فَقَالَ لَهُ قُلْ مَا نَشَاءُ فَإِنِّي سَامِعٌ حَارِ
فَقَالَ غَدْرٌ وَتَكَلُّ أَنْتَ بَيْنَهُمَا فَاخْتَرِ وَمَا فِيهِمَا خَطٌّ لِيخْتَارِ
فَشَطَّ غَيْرَ طَوِيلٍ (٣) ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي
أَنَا لَهُ خَافٌ إِنْ كُنْتُ قَاتِلَهُ وَإِنْ قَتَلْتُ كَرِيمًا غَيْرَ غَوَّارِ
وَسَوْفَ يُعْقِبُنِي إِنْ ظَفِرْتُ بِهِ رَبُّ كَرِيمٍ وَيَبِضُّ ذَاتُ أَطْهَارِ
لَا سِرُّهُمْ لَدَيْكَ ذَاهِبٌ هَدْرًا وَحَافِظَاتُ إِذَا أُسْتُودِعْنَ أَسْرَارِي

دخل على عمته حضته . حتى دخل عليه . قال : قد رخص رجل به غنى . قلت : الآن والله احسن ما كان التري . تبعه . دس مع نادم ايمن وهو مولى له . اسود شيخ . فحيثما حثته اخبره . عنك ايمن كنت غائبا عن الماء عند زوجه . يده وس . وردت . يا . فبعيت الله . كان به كرهت ان يفوت قره . من هـ . حس . بوقعه عنده . ١٠٠ . قل تخضه حتى الى بعض التجار فكلما ان يقرضه من زف حجر . و . من يتيمن دس . فاعصده . فوجهه بالناقة والخمر والبردين مع مولى ابيه . فخرج يتبعه . فكلما مر بـ . قيل رخص . وس عنه . حتى صار الى منزل الاعشى بتنفوحة الياه . فوجد عنده عدة . من امتيل قد غداهم بغير لحم . وصب لهم فضيحا ففهم . يشربون منه اذ قى الباب . فذل : نظروا من هـ . فخرجوا فاذا رسول الحلق يقول كذا وكذا . فدخلوا عليه . وقولوا : هذا رسول الكلابي اتاك بكيت وكيت . فقال : ويحكم اعزالي وانذي ارسل الي لا قدر له . ومه ثن عتبه . اكبد والسناء والخمر في جوفي لا قول فيه شعرا . اقل قط . مله . فونبه . امتين . وقول : غبت عنا فطت الغيبة من ايتناك فلم تقلعنا لحما وسقيتنا الفضيج والخمر . بباب . لا نرضى بـ . ملث . فقال الذنوا له . فدخل فادى الرسالة وقد انخ الجوزر بالباب ووضع الرق والبردين بين يديه . قل اقره السلام . وقل له : وصلتك رحم سيائك نناؤ . وقام الفتيان الى الجوزر فتخوها . وشقوا خاصرتها عن كبدها وجلدها عن سنامها ثم جاءوا بهما . فقبلا يشبون . وصبوا الخمر فتربوا . واكل معهم تررب وليس البردين ونظروا الى عصفيه فيها فنشأ يقول (من الطول) :

أَرِقتُ وَمَا هَذَا السَّهْدُ الْمَوْرَقُ

حتى انتهى الى قوله :

أَبَا مِسْمَعٍ سَارَ الَّذِي قَدْ فَعَلْتُمْ فَأَنْجِدْ أَقْوَامَ بِهِ ثُمَّ أَعْرِقُوا
بِهِ تَعْقِدُ الْأَجْمَالُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ وَتَعْقِدُ أَطْرَافَ الْحَبَالِ وَتَطْلُقُ

قال فساد الشعر وشاع في العرب. فما انت على الخلق سنة حتى زوج اخواته الثلاث كل واحدة على مائة ناقة. فألسر وشرف

قال رجل: جاءت امرأة الى الاعشى فقالت: ان لي بنات قد كسدن علي فشبب
بواحدة منهن لعلها ان تنفق. فشيب بواحدة منهن فا شعر الاعشى ألا يجوز قد بُعث به
اليه. فقل: ما هذا. قالوا: رُوجت فلانة. فشيب بالآخرى فتاة مثل ذلك فسأل عنها فقل

أَعَشَى قَيْسَ

تَدِيْتُونَ فِي الْمَشْتَى مَلًا بَطُونَكُمْ وَجَارَاتِكُمْ غَرْنِي يَبْتَنِ خَمَانَصَا

فرفع عافمة يديه وقال : لعنة الله اذنه كان كاذبا . نحن نعمل هنا نجاراتنا

ولم نقف على تشبه هذين البيتين . ولكن رأينا ايمانا منفردة في لسان العرب توافقهما في الوزن والماثية فاخترا اثباتها كما هي ولها من غامضا وهي :

نَقَمَرَمَا (١) شَيْخٌ عِشَاءٌ فَأَصْبَحَتْ قُضَاعِيَّةٌ تَأْتِي الْكُؤَاهِنَ نَاشِصَا
فَإِنْ يَلْقَ قَوْمِي قَوْمَهُمْ تَرَبَّنْهُمْ قِتَالًا وَأَقْصَادَ الْقَنَا وَمَدَاعِصَا (٢)
رَمَى بِكَ فِي أَخْرَاهُمْ تَرْكُكَ الْعُلَا وَفُضِّلَ أَفْوَامُ عَلَيْكَ مَرَاهِصَا (٣)
فَقَضَّ حَدِيدَ الْأَرْضِ إِنْ كُنْتَ سَاخِطًا بِفِيكَ وَاتَّجَارَ الْكَلَابِ الرَّوَاحِصَا (٤)
فَلَوْ كُنْتُمْ مُخَلًّا لَكُنْتُمْ جَرَامَةً وَلَوْ كُنْتُمْ نَبَلًا لَكُنْتُمْ مَشَاقِصَا (٥)
إِذَا جُرِدَتْ يَوْمًا حَسِبْتَ تَحِيصًا عَالِيهَا وَجِرْيَالُ النَّظِيرِ الدُّلَا مِصَا
وَذَا شُرُفَاتٍ يَقْصُرُ الطَّرْفُ دُونَهُ تَرَى لِلْحِمَامِ الْوُرُقِ فِيهِ فَرَامِصَا (٦)
فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ أَبْكُرُ بَنَ وَائِلٍ مَتَى كُنْتَ فَقَعَا نَابِتَا بِقِصَا مِصَا (٧)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْإِعْرَضَ (٨) أَصْبَحَ بَطْنُهُ فَخِيَلًا وَزَرَعًا نَابِتَا وَفَصَا مِصَا

ثم ان الاعشى تروج امرأه من عترة . وعترة هو ابن اسد بن ربيعة بن تار . فلم يرضها ولم يستحسن خانمها . فتلقتها وقال فيها . من جملة قصيدة (من الاول) :

سَيِّئِي فَلَنْ أَلِيَنَّ خَيْرٌ مِنَ الْمِصَا وَالْأَلَا تَرَى لِي فَوْقَ رَأْسِكَ بَارِقَهُ

(١) الضمير للطير اي عشائها في الليل بالمار ليصيدها (عن اللسان)

(٢) المداعص الاموات اذا تفسحوا شجوا بالدعص لورمه وصعبه

(٣) المراهص الدرع (٤) يقال رمى الحائط اذا دعه

(٥) المشقة من الضلال ما طال وعرض (٦) القرموص عش الطائر وخض

به مصنم عش الحمار (٧) القصيدة شجرة تمت في اصلها الكفا

(٨) العرض واد اليمامة

٣٦٢ شعراء بني عدنان البكر بن وائل بن خزيمة وقيس بن ثعلبة

فَأَخْتَارَ اذْرَاعَهُ كَيْ لَا يَسَبَّ بِهَا وَمَ يَكُنْ وَدُّدًا نِيهَا بِخَيْتَارِ (١)
قال جَاءَ سَرِيحٌ إِلَى الْكَابِي نَحْنُ نَهَبْنَا فِي هَذَا الْبَلَدِ حُرُورًا فَسَلَّ هَارُكَ فَاطَمَنَ
وَقَالَ: أَمَّ عِنْدِي حَتَّى أَكْرَهْتَ وَحِيلَتْ قَسَمُ الْأَشْيَاءِ أَنْ مِنْ نَمَاءٍ صَنِيعْتَ أَنْ تَعْطِينِي
نَاقَةً حَبِيبَةً وَتَحْلِيئِي سَاعَةً قَالَ: فَصَصِدْ بَقْتَرِكَا وَهَدِنِ مِنْ سَمْتِهِ وَرَبِّ كَابِي أَنْ الَّذِي
وَهَبَ السَّرِيحَ هُوَ الْأَعْمَى وَرُسِلَ إِلَى سَرِيحٍ: اجْعَلْ لِي الْإِسِيرَ الَّذِي وَهَبْتَ لَكَ حَتَّى
أَحْوَهُ وَأَعْطِيهِ. فَعَالَ: فَقَدْ مَضَى. فَرُسِلَ الْكَابِي فِي بَرْدٍ فِيهِ تَحْنُ

وَلَقِيَ الْأَعْمَى الْأَسْوَدَ الْحَسِي وَقَدْ امْتَسَحَ فَاسْتَبْطَأَ جَارَتَهُ. فَدَلَّ الْأَسْوَدَ أَيْسَ عِنْدَنَا
عَيْنٌ وَلَكِنْ نَعْطِيكَ عَرَضًا. فَأَعْطَاهُ خَمْسَةَ مَنَاقِلَ دَهْمًا رُبْعِيصًا مَاحِلًا وَعَبْرًا. فَلَمَّا مَرَّ
بِبِلَادِ بَنِي عَامِرٍ خَافَهُمْ عَلَى مَا مَعَهُ. وَفِي عِلْقَمَةٍ بَنُ عِلَاقَةَ فَنَالَ: جَرْنِي. فَقَالَ لَهُ قَدْ اجْرَثَ
قَالَ: مِنْ الْجُنِّ وَالْأَنْسِ. قَالَ نَعَمْ. قَالَ وَمَنْ الْمَوْتِ. قَالَ لَا. دَنَى عَامِرُ بْنُ الْخَطْفِيلِ فَقَالَ:
اجْرِنِي. قَالَ قَدْ اجْرَثَ. قَالَ مِنَ الْجُنِّ وَالْأَنْسِ. قَالَ نَعَمْ. قَالَ وَمَنْ الْمَوْتِ. قَالَ نَعَمْ. قَالَ
وَكَيْفَ تَجْبِرُنِي مِنَ الْمَوْتِ. فَنَالَ: مَتَّ وَتَ فِي جَوَارِي عَمْتُ إِلَى أَهْلِكَ الدِّيَةِ. فَقَالَ الْآنَ
عَلِمْتُ أَنَّ قَدْ اجْرَثَنِي مِنَ الْمَوْتِ. وَفَرَحَ عَامِرٌ وَهَجَّ عَقْمَةً. فَقَالَ عِلْقَمَةُ: لَوْ عَلِمْتُ الَّذِي
أَرَادَ كُنْتُ أَعْطِيهِ يَدَهُ. قَالَ الْكُفَّيُّ وَلَمْ يَنْجِ عَقْمَةَ بِشَيْءٍ اسْتَدَّ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ (مَنْ
الْخُوفُ) :

فَمَا ذُنُبُنَا إِنْ جَاشَ بَحْرُ آبْنِ عَمِّكُمْ وَبَحْرُكَ سَاجٌ لَا يُؤَارِي الدَّعَاةَ صَا (٢)

(١) دل: وكان أمر قيس بن حجر تودع السمير من عديء أدراعائه فأتاه الحرت
ابن سالم ويقال حرت بن ادشهر عسدرية حدة منه تخص منه السمير. فأخذ الحرت إماما
له غلاما وكان في الصيد. فقال: إماما سميت أدراع لي وما قتلت لك شيء سموات أن
سالم لي الأدراع. فصر الحرت وسط غلام سيف ففقهه قسمين فيقال: إن جريرا حين
قال للمزدق:

سيف أبي رغوان سيف متاع ضرت وم تصرب سيف ابن ظالم
إفما عي هذه الصربة. فتال سؤال في ذلك:

وفيت بدمه الكندي أني إذا ما ذم أقوم وفيت
وأوصى عاذيا يوما بأن لا تهلم به سؤال ما سبت
نبي لي عاديا حصصا حصصا وهما كبرت انت انت

(٢) الدعايص جمع دعويس وهو دويبة صغيرة تكور في مسامع الماء. وفيل هي دويبة

أي تموص في الماء

أَجَدْتُ بِرَجُلَيْهَا النُّجَاءَ وَرَاجَعْتُ يَدَاهَا خِنَافًا لَنَا غَيْرَ أَحَدًا
وَفِيهَا إِذَا مَا هَجَرْتُ عَجْرَفِيَّةً إِذَا خَلَتْ حَرْبَاءُ الظَّهِيرَةِ أَصِيدَا
وَأَمَّا إِذَا مَا أَدَلَّجْتُ قَتَرِي كَمَا رَقِيبَيْنِ جَدِيًّا مَا يَغِيبُ وَفَرَقْدَا
وفيها يقول لناقته :

فَأَلَيْتُ لَا أَرِثِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَنٍّ حَتَّى تَرُورَ مُحَمَّدَا
نَبِيُّ بَرَى مَا لَا تَرُونُ وَذِكْرُهُ أَغَارَ لَعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَانْجَدَا
مَتَى مَا تُتَاخِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ تُرَاحِي وَتَلْقِي مِنْ فَوَاضِلِهِ يَدَا
لَهُ صَدَقَاتٌ مَا تُقْبُ وَنَائِلٌ وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَانِعُهُ غَدَا

ومنها أيضاً

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بَزَادٍ مِنَ التَّقَى وَلَا قَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَرَوَدَا
نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونُ كَمَثَلِهِ فَتَرُصِدَ لِلْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَرْصَدَا
فَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا وَلَا تَأْخُذْنَ سَهْمًا حَدِيدًا لِيَتَقَصِدَا
وَذَا النُّصَبِ الْمُنْصُوبِ لَا تَسْكُنَهُ وَلَا تَعْبُدُ الْأَوْتَانَ وَاللَّهُ فَأَعْبُدَا
وَلَا تَقْرَبْنَ حُرَّةً (١) كَانَ سِرُّهَا عَلَيْكَ حَرَامًا (٢) فَأَنْكَحْنِ أَوْ تَابَدَا
وَذَا الرَّحِمِ الْقُرْبَى فَلَا تَقْطَعْنَهُ لِعَاقِبَةٍ وَلَا الْأَسِيرَ الْمُقَيَّدَا
وَسَبِّحْ عَلَى حِينِ الْعَشِيَّاتِ وَالصُّحَى وَلَا تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاحْمَدَا
وَلَا تَسْخَرْنَ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ وَلَا تَحْسَبَنَّ أُمَالَ لِلْمَرْءِ مُخْلِدَا

فبلغ خبره قريشاً فرصدوه على طريقه وقالوا: هذا صناعة الحرب ما مدح احداً قط
الا رفع قدره. فلما ورد عليهم قالوا له: اين اردت يا ابانصير. قال اردت صاحبكم هذا
لاسام. قالوا: انه ينهاك عن خلال ويجرهما عليك وكلها لك رفق ولك موافق. قال: وهاهن

٣٦٤ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

وَمَا ذَاكَ عِنْدِي أَنْ تَكُونِي دَنِيَّةً (١) وَلَا أَنْ تَكُونِي حِثًّا عِنْدِي بِأَرْقَةٍ
وَيَا جَارَنَا يَبْنِي فَأَنْتَ طَائِقُهُ كَذَلِكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقُهُ (٢)
قال الأعشى : أبت سلامة ذا فانتس فاطلت لقمم ببابه حتى وصلت إليه فانشدته
(من الماسح) :

إِنْ مَحَلًّا وَإِنْ مَرْتَحَلًا وَأَنْ فِي السَّفَرِ مَنْ مَضَى مَهَلًا
اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَبِالْعَدْلِ وَوَلَّى الْمَلَامَةَ الرِّجَالَ
السَّيْرُ قَدَّ لَهُ سَلَامَةٌ ذَا فَائِسٍ وَالشَّيْءُ حَيْثُ مَا جُعِلَا

فقال : صدقت الشيء حيث ما جعل . وامر لي بآية من الأبل وكساني خللاً واعطاني
كرسنا مدونة مائة عنبر . وقال : أياك ان تخدع عما فيه . فأنيت لحيرة فبعتمها بنثلثة ناقة حمراء .
قال هشام بن القاسم وكان علاة بامر الأعشى : أنه وفد الى نبي المسلمين وقد مدحه
بقيديته التي أولها (من الحويل) :

أَلَمْ تَعْتَضْ عَيْنَاكَ أَلَمَةً أَرَمَدَا وَعَادَكَ مَا عَادَ السَّالِمَ الْمُسَهَّدَا (٣)
وَلَكِنْ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِي هُوَ خَائِنٌ إِذَا أَصْنَحْتَ كُنْأَيَ عَادٍ فَأَفْسَدَا
كُفْهَوْلًا وَشُبَانًا فَتَدَّتْ وَثْرَةٌ فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا
وَمَا زِلْتُ أَبْغِي أَمَالَ مُذْ أَنَا يَافِعٌ وَلَيْدَا وَكُفْلَا حِينَ شَبْتُ وَأَرَمَدَا
وَأَبْتَدِلَ الْعَيْسَ الْمَرِيقِلَ تَغْلِي (٤) مَسَافَةً مَا بَيْنَ الْجَبْرِ فَصْرَخَدَا
أَلَا أَيْهَا ذَا السَّائِلِي أَيْنَ يَمُتُ فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعَدَا
فَإِنْ تَسَالَى عَنِّي فَيَا رَبِّ سَائِلِ حَفِيٍّ عَنِ الْأَعَشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا

(١) وروى : وما ذاك من حرم عظيم حيث . وروى أيضاً : ولم يعترق

(٢) وفي نسخة : غادٍ وطارقه . وعلم ان نسخة التي استخدمها من المكتبة الخديوية
بإتقانة قد ذكرت هذه الايات على غير هذا ترتيب

(٣) ويروى : وبت كذا السليم مسوداً

(٤) وفي رواية : وابتنعت العيس المراسيل تغلتي

تَسْمَعُ لِلْحُلِيِّ وَسَوَاسًا إِذَا أَنْصَرَفَتْ كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عَشْرِقُ زَجَلٍ
لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الْجِبْرَانُ طَائِعَتَهَا وَلَا تَرَاهَا لِسِرِّ الْجَارِ تَحْتَتَلُ
يَكَادُ يَصْرَعُهَا لَوْلَا تَشَدُّدُهَا إِذَا تَقُومُ إِلَى جَارَاتِهَا الْكَسَلُ
هَرُكَوْلُهُ فَنُقْ ذَرْمٌ مَرَانِفُهَا كَانَ أَحْصَاهَا بِالشَّوْكِ مُنْتَعِلُ
إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ الْمِسْكُ اصْوِرَةٌ وَالزَّنْبَقُ الْوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شَمْلُ
مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُعْشِبَةٌ خَضِرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مَسِيلُ هَطْلُ
يُضَاهِيكَ الشَّمْسُ مِنْهَا كَوْكَبُ شَرِقُ مُوَزَّرٌ بِعَمِيمٍ أَلْتَبْتُ مُكْتَبِلُ
يَوْمًا بِأَطِيبٍ مِنْهَا نَشَرَ رَائِحَةٍ وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ
ومنها:

صَدَّتْ هُرَيْرَةٌ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَا جَهْلًا بِأَمِّ حَلِيدٍ حَبْلٌ مَنْ تَصِلُ
أَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَبَهُ رَيْبُ الْمُنُونِ وَدَهْرٌ مُفْنِدُ خَيْلُ
قَالَتْ هُرَيْرَةٌ لَمَّا حِجْتُ زَارِهَا وَيَلِي عَلَيْكَ وَيَلِي مِنْكَ يَارَ جَلُ
أَمَا تَرَيْنَا حُفَاةً لَا نَعَالُ لَنَا أَنَا كَذَلِكَ مَا نَحْنِي وَنَلْتَعِلُ
وَقَدْ أَخَالِسُ رَبِّ أَلَيْتِ غَلَّتَهُ وَقَدْ يُحَاذِرُ مِنِّي ثُمَّ مَا يَيْلُ
وَقَدْ أَقْوَدُ الصَّبَى يَوْمًا فَيَا بَعْثِي وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو الشَّرَّةِ الْفَزْلُ
وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْخَانَوَاتِ يَتَبَعْنِي شَاوٍ مِثْلُ شُلُولٍ تُسَلُّلُ شَوْلُ (١)
فِي فِتْنَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَامُوا أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي أَلْبَلَةِ الْخَيْلُ

(١) مِثْلُ وما يتبعها من الالفاظ من واد واحد وإنما ذكرت هكذا تقوية للمعنى وغتداً
فكانه من باب التكرار الموصول الى التاكيد . والمثل الحيد السوق للابل وهو الخفيف وكذلك
الشلول والتلشل مثل اللفل وهو المتحرك . والتلول هو الذي يحمل الشيء يقال شلت به واستاءت
وقل هو من قولهم : فلان يتلول في حاجته اي يعنى بها ريتحرك فيها ومن روى شُول فهو عنما
الا انه للتكثير . ويرى ايضا شمل والتلل الطيب النفس والرائحة

٣٦٦ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ذئبية و فيس بن ثعلبة)

فقال ابرسنيان بن حرب : اني اقول اني انتم من صلب منه موضع من قماره ثم اذا قالوا : ولربنا قال : ما دنت ولا دنت من ماء قماره لحره قل : اوه رجع الى صفة قد بقيت لي في القمار فشرها . فقال : ابرسنيان . هن من في خير من همت به . قال : وما هو . قال : نحن وهر الآن في همة تتخذ مائة من لبن وترجم الى لبنك ستلك هذه وننظر ما يصير اليه امرنا . فن طهرنا ما به كمت قد اخذت خلنا ون نثر غايضا لثقتك . فقال : ما اكره ذلك . فقال ابرسنيان : يا عسر تروى هن . لا عتي ولا . ان ذك حبادا وبعه ليضرم عيكم نيران العرب بشعره فاجعوا له مائة من لابل . ففعلوه . فخذوها ونطاق لي بلده فلما كان بقاع منفوحة رمى به بيرة فمات

قال يحيى بن علي : قبر الاعشى بمنفوحة وانا رأيته فذا اراد الفتيان ان يشربوا خرجوا الى قبره فشر بوا عنده وصبوا عنده فضلات الاقداح

حدث ابرسنيان النوفى : اتيت اليامة واليا عينا نزلت بمنفوحة وهي منزل الاعشى قتي يقول فيها : (بشك : من نرحه : ما جرح) فمت : عنده قرية الاعشى . قالوا : نعم . فقات : ابن نزلته . انزلوا ذلك وساروا اليه . ات : فون قبره . نزلوا : فذا : بيته . فقات : اليه : جيش فانهيت الى قبره فذا هو رطب فقت : . لي اره رطب . فذا : ان الفتية : دهنه فجعوا : قبره بحس رجل منهم : اذا صار اليه القرح صموه عليه لقوله : رجع الى اليامة فسمع من الاطمين تقرر ولحمر

وفيه يشيب بيرية مولاة حسن بن عمرو بن مرثد (١) . وقد عدها بعضهم في جملة المعلمات السبع (٢) (من البسيط) :

وَدَعَ هَرِيرَةً اِنْ اَلرَّكْبَ مَرْتِيلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا اَيُّكَ الرَّجُلُ
تَرَاهُ فَرَعًا مَضْقُولٌ عَوَارِضُهُمْ تَشِيرُ اُنْبُؤُنَا كَيْفَ يَرِي اَلرَّجِي اَلْوَجَلُ
كَانَ مِثْلَيْبَا مِنْ بَيْتٍ جَارَتِهَا مَرَّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثَ وَلَا عِجْلُ

(١) وقيل : ان هريرة وخيدة هما ، شقيقان كانتا جريتين لبشر بن عمرو بن مرثد . اتي بهما اليامة هربا من وجه النعمان ملك الحيرة

(٢) قال العلامة دي ساسي : وقد رأيت في إحدى النسخ الخطية من المكتبة الملكية في باريس هذه القصيدة مصدرة بهذا الكلام ولا اعرف لمن هو : وهي من المعلمات التي كانت على الكعبة فالتزمتها يوم الفتح اه

أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عَنْ نَحْتِ اثْنَيْنَا وَلَسْتَ ضَارِهَا مَا أَطَتْ الْأَبِلُ
 تُعْرِي بِنَا رَهْطَ مَسْعُودٍ وَإِخْوَتَهُ يَوْمَ الْأَمَاءِ فَتُرْدِي تَمَّ تَعْتَرِلُ
 كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَقْلِقَهَا قَلَمٌ يَضُرُّهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ
 لَا أَعْرِفَنَّكَ إِنْ حَدَّتْ عَدَاوَتَنَا وَالْتَمَسَ النَّصْرُ مِنْكُمْ عَوْضُ تَحْتَمِلُ
 تُلْجِمُ أَبْنَاءَ ذِي الْجُدَيْنِ إِنْ غَضِبُوا أَرْمَحْنَا تَمَّ اتَّقَاهُمْ وَتَعْتَرِلُ
 لَا تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَلَتْهَا حَطَبًا تَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَتَبْتَهِلُ
 سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ عَنَّا فَقَدْ عَلِمُوا أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ أَبْنَانَا شَكْلُ
 وَأَسْأَلُ قُشَيْرًا وَعَبْدَ اللَّهِ كَالَهُمْ وَأَسْأَلُ رِبِيعَةَ عَنَّا كَيْفَ نَفْتَعِلُ
 إِنَّا نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى نُقَاتِلَهُمْ عِنْدَ الْأَمَاءِ وَإِنْ جَارُوا وَإِنْ جَبَلُوا
 قَدْ كَانَ فِي آلِ كَهْفٍ إِنْ هُمْ أُحْتَرَبُوا وَالْجَاشِرِيَّةُ مَنْ يَسْعَى وَيَبْتَضِلُ (١)
 إِنِّي لَعَمْرُ اللَّهِ الَّذِي حَطَّتْ مَنَاسِمُهَا تَخْذِي وَسِيْقَ إِلَيْهِ الْبَقَرُ الْغِيلُ
 لَيْنَ قَتَلْتُمْ عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ صَدْدًا لَتَقْتُلَنَّ مِنْهُ وَنُكْمٌ فَمَثَلُ
 وَإِنْ مُنِيتَ بِنَا فِي ظِلِّ مَعْرِكَةٍ لَا تُؤْفِنَا مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَتَّقِلُ
 لَا يَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْقَتْلُ
 حَتَّى يَظْلَعَ عَمِيدُ الْقَوْمِ مُرْتَفِعًا يَدْفَعُ بِالرَّاحِ عَنْهُ نِسْوَةٌ عَجَلُ
 أَصَابَهُ هَنُودُونِي فَأَقْصَدَهُ أَوْ ذَابِلُ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ مُعْتَدِلُ
 كَلَّا زَعَمْتُمْ بِأَنَا لَا نُقَاتِلُكُمْ إِنَّا لِمِثَالِكُمْ يَا قَوْمَنَا قُلُ

(١) آل كهف من بني سعد بن مالك بن ضبيعة . يقول : ان قعدوا هم ولم يظلموا نأزهم فقد
 كان فيهم من يسعى ويبتضل هم والجاررية امرأة من اياد وقيل هي بنت كعب بن مامة . يقول :
 قد كان لهم من يسعى لهم فما دخولك بينهم (هكذا نقل هذا المعبر العلامة ده ساسي عن النسخة

٣٦٨ شعرا- بني عدنان (بكر بن وائل بن ضبيعة وفيس بن ثعلبة)

نَارَعْتَهُمْ قُضِبَ الرِّمَحَارِ مَتَكِنَا وَفَهْوَهَ مَرْقَةَ رَاوُفَهَا خَضِلْ
لَا يَسْتَفِيمُونَ مِنْهَا وَهِيَ رَاهِنَةٌ أَلَا مِهَاتٍ وَإِنْ عَلُوا وَإِنْ نَهَلُوا
يَسْعَى بِهَا ذُو زُجَاجٍ لَهُ نَظْفٌ مَقْلَصُ اسْمُ السَّرَّالِ مُعْتَمِلْ
وَمُسْتَجِيبُ تَحَالٍ أَصْنَجَ تَسْمَعُهُ إِذَا تَرَجَّعَ فِيهِ الْفَيْئَةُ الْفَضْلُ
وَالسَّاحِبِ ذَيْلُ الرِّيطِ آوَنَةٌ وَالرَّافِلِ عَلَى أَعْجَازِهَا الْعَجَلُ
وَمِنْ كُلِّ ذَلِكَ يَوْمٌ قَدْ لَمُوتُ بِهِ وَفِي أَتَجَارِبِ طَوْلِ الْلَهُوِ وَالْفَزْلُ
وَبَلَدَةٍ مِثْلَ ظَهْرِ الْأُرْسِ مُوحِشَةٍ لِحْنٍ بِأَمَلٍ فِي حَافَتِهَا رَجُلُ
لَا يَتَمَنَّى لَهَا بِالْفَيْضِ تَذَكُّبُهَا إِلَّا الَّذِينَ لَمْ يَمِمْ فِيمَا آتَا مَهْلُ
قَطَعْتُهَا بِطَلِيحٍ حُرَّةٍ سَرَحَ فِي مِرْقَتَيْهَا إِذَا اسْتَعْرَضَتْهَا قَتْلُ
بَلْ هَلْ تَرَى عَارِضًا قَذِبَتْ أَرْمَتُهُ كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِي حَافَتِهِ الشُّعْلُ
لَهُ رِدَافٌ وَحَوْزٌ مُنَامٌ عَمَلُ مُكَلَّلٌ بِسِجَالِ الْمَاءِ مُتَّصِلُ
لَمْ يُلْهِنِي الْلَهُوُ عَنْهُ حِينَ أَرَفْتُهُ وَلَا الْبَذَاذَةُ مِنْ كَأْسٍ وَلَا شِفْلُ
فَقُلْتُ لِمَ تَسْرَبُ فِي ذَرْنَا (١) وَدَدَ تَمَلُّوْا شَيْرًا وَكَيْفَ يَتَسِيمُ السَّارِبُ النَّمْلُ
فَالُوا نَمَارًا فَبَطْنُ الْحُلِّ جَادَهُمَا فَأَعْسَجِدْبَةً فَلَا بُلَاءَ فَلَرَجَلُ
فَالسَّفْحُ يَجْرِي وَخَنْزِيرٌ وَبَرْقَتُهُ حَتَّى تَدَافِعَ مِنْهُ الرَّبْوُ وَالْجَبَلُ
حَتَّى تَحْمَلَ مِنْهُ أَمَاءٌ تَكْلِفُهُ رَوْضُ الْقَطَا وَكَشِيفُ الْغَيْنَةِ السَّهْلُ
يَسْقِي دِيَارًا لَمَّا قَدْ أَصْبَحَتْ غَرَضًا زَوْرًا تَخَافُ عَنْهَا الْقَوْدُ وَالرَّسْلُ
أَبْلُغْ يَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَا لَكَا أَبَا ثُبَيْتٍ أَمَا تَنْفَكُ تَأْكُلْ

(١) ذكر صاحب مراصد الاطلاع في ابناء الامكة واسقع : دربا بالجماعة وهي محلاف لبي

تيس بن ثعلبة بها قبر الاعشى وذكر في اتافت وهي ناليس ان اسمها في الحاهلية دربا

فَتَنَوَلَتْ قَيْسًا تَجْرُ بِلَادَةً فَاتَتْهُ بَعْدَ تَنُوفَةٍ فَأَنَالَهَا
فَإِذَا تَخَوَّنَهَا حِبَالُ قَبِيلَةٍ أَخَذَتْ مِنَ الْآخَرَى إِلَيْكَ حِبَالَهَا
فَكَانَهَا لَمْ تَلَقَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ صَبْرًا إِذَا وَضَعْتَ إِلَيْكَ رِحَالَهَا
وَلَقَدْ زَلْتُ بِخَيْرٍ مِنْ وَطَى الْحَصَى قَيْسٌ فَأَنْبَتَ نَعَامَهَا وَقَبَلَهَا
مَا أَلْيَلُ أَصْبَحَ زَاخِرًا مِنْ مَدِيهِ جَاءَتْ لَهُ (١) رِيحُ الصَّبَا فَجَرَى لَهَا
يَوْمًا بِأَجْوَدَ نَائِلًا مِنْهُ إِذَا نَفْسُ الْخَيْلِ تَجْهَمُ لِسُؤَالِهَا
أَلَوَاهِبُ الْمَائَةِ الْهَجَانِ وَعَبْدَهَا عُوذًا تَرْجِي تَحْنَهَا أَطْفَالَهَا
وَأَلْقَارِحُ الْأَحْوَى وَكُلَّ طَيْرَةٍ مَا إِنْ تَنَالَ يَدُ الطَّوِيلِ قَذَلَهَا
وَكَاثِمًا تَبَعَ الصُّوَارَ بِشَخْصِهَا عَجْزَاءُ تَرْزُقُ بِالسَّلِيِّ عِيَالَهَا (٢)
طَلَبًا حَيْنًا بِالْوَلِيدِ تَبْرَهُ حَتَّى تَوْسَطَ رُحْمُهُ أَكْفَلَهَا
عَوَدَتْ كِنْدَةً عَادَةً فَأَصْبَرَهَا إِغْفِرَ لِحَالِهَا وَرَوَّ سِجَالَهَا
وَكُنْ لَهَا جَمَلًا ذُلُولًا ظَهْرَهُ إِحْمِلْ وَكُنْتَ مَعَاوِدًا نَحْمَلَهَا
وَإِذَا تَحِلُّ مِنَ الْخُطُوبِ عَظِيمَةٍ أَهْلِي فِدَاؤُكَ فَأَكْفِهِمْ أَنْقَالَهَا
فَأَعْمُرْ مَنْ جَعَلَ الشُّهُورَ عِلَامَةً قَدْرًا قَبَيْنَ نِصْفِهَا وَهَالَهَا
مَا كُنْتُ فِي الْحَرْبِ أَلْعَوَانِ مَعْمَرًا إِذْ شَاجَرَتْ فَوَادِهَا أَخَذَالَهَا
وَسَعَى لِكِنْدَةٍ غَيْرِ سَعَى مُوَاكِلِ قَيْسٌ فَضَرَ عَدُوَّهَا وَنَبَالَهَا
وَأَهَانَ صَالِحَ مَالِهِ لِضَعِيفِهَا وَأَسَا وَاصِلَ بَيْنِهَا وَسَعَى لَهَا
مَا إِنْ يَغِيبُ لَهَا كَمَا غَابَ أَمْرُؤُهَا هَانَتْ عَشِيرَتُهُ عَلَيْهِ فَعَا لَهَا

(١) ويروي: فخرت له

(٢) قال ابن مظهر: قد يستعار العيال للطير والسباع وغيرهما من الهائم واستنشد هذا البيت

مراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو نبيعة وقيس بن ثعلبة)

سُيُومَ اسْمُو ضَاحِيَةٍ جَنَّبِيْ فُطَيْمَةَ لَا وِيلَ وَلَا عَزْلُ
لَدَفْتُمَا تِلْكَ عَادَتَا أَوْ تَنْزِلُونَ فَلَتَا مَعَشْرُ نَزْلُ
الْعَيْرِ مِنْ مَكْنُونٍ فَلَالِدِ وَقَدْ يَشِيْطُ عَلَيَّ اِرْمَاحِنَا اَلْبَطْلُ
(من الحكم) :

، ثَمِيَّةٌ غُدُوَّةٌ اَجَامَا غَضَبِيْ عَابَتْ فَمَا تَقُولُ بَدَا لَهَا
مَهَارُ بَدَا لَهَا مِنْ هَهَا مَا بَالُهَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَالُهَا
وَمَا تَدْرِي ثَمِيَّةٌ وَبَحَا اَنْ رَبَّ غَانِيَةٍ صَرَمَتْ حَبَالُهَا
بِ غَادِيَةٍ كَانَ تَجَارَهَا اَشْرَتْ عَلَيْهِ بُرُودَهَا وَرَحَالُهَا

، عَفْلَةٌ عَيْنُهُ عَنْ شَاتِيهِ فَاصْبَتْ حَبَّةً فَأَيُّهَا وَطَحَالُهَا

لَهُ مِمَّا تَعَقَّى بَابِلُ كَدَمَ الذَّبْحِ سَلَبْتُهَا جِرْيَالُهَا (١)
تَأْتِي اُمْلُوكَ حَكِيْمُهُ قَدْ فُتِيْنَا لِيَقَالَ مَنْ ذَا قَالُهَا
اَسْمِيَارُ دَعَوْتُ بِحَتْمِيْنَا وَنِيْطُ مَنَفَرَةٍ اَخَافُ ظِلَالُهَا
وَحِسْنَةُ رَفَعْتُ لِعَرْضِهَا طَرَفِيْ لِاَقْدَرِ بَيْنَنَا اَمِيَالُهَا
سُرْحُ كَانَ يَغْرِزُهَا هِرَا اِذَا اُنْتَعَلَ اَلْمُطِيُّ طَالُهَا

ثَبَّتَا بَعْدَ الْمَرَاكِ رَزِيَّةٌ وَامِنْتُ عِنْدَ رُكُوبِهَا اُسْتَفْجَالُهَا
يِي طَلَقِ الْيَدَيْنِ مُبَارَكُ اَلْنِيْ اَبَادُ بِنَجْوَةٍ فَسْمَالُهَا

التربتتي : وكانت العرب تتروح لترى حمر اسبينة وتضعها الحمرة والاعتى في
بين كخسر في الاسلاميين . وانت هذا البيت

اعشى قيس

٣٧٣

ثم عثنا على ابيات توافق ما ذكر وزناً وقافية وهي هذه :

فَجَلَّتْ وَجَالَ لَهَا أَرْبَعُ جَهْدَنَا لَهَا مَعَ إِجْهَادِهَا
وَبِهَمَاءٍ بِاللَّيْلِ عَطَشَى الْفَلَاةِ يُؤْنِسُنِي صَوْتُ فَيَادِهَا
وَقَوْمُكَ إِن يَضْمُنُوا جَارَةً يَكُونُوا بِمَوْضِعِ أَنْضَادِهَا
تَخْلَاهَا مِنْ بَكَارِ الْقِطَافِ أَرْيَقُ أَمِنْ إِكْسَادِهَا
وَمِثْلِكَ مُجَبَّةً بِالشَّبَابِ صَاكُ الْعَبِيرِ بِأَجْسَادِهَا

وذكر صاحب الحماسة ان كثيراً لما انشد عبد الملك قوله فيه :

على ابن ابى العاصي دلاصٌ حصينةُ أجاد المسدي نسجها وأذلها
قال له : قول الاعشى لقيس بن معدي كرب احسن (من الكامل) :

وَإِذَا تَجِيءُ كَتِيبَةٌ مَلُومَةٌ خَرَسَاءُ يَخْشَى الدَّائِدُونَ نِيَالَهَا
كُنْتُ الْمُتَقَدِّمَ غَيْرَ لَابِسِ جُنَّةٍ بِالسَّيْفِ تَضْرِبُ مُعَلِّمًا أَبْطَالَهَا
وَعِلِمَتَ أَنَّ النَّفْسَ تَلْقَى حَتْفَهَا مَا كَانَ خَالِقَهَا الْمَلِيكَ فَضَى لَهَا

فقال كثير : يا امير المؤمنين وصفتك بالحزم ووصف الاعشى صاحبه بالحق ولقائل ان يقول : ان المبالغة في الشعر أحسن من الاقتصاد والاعشى اعطى المبالغة حقها فهو اعذر وطريقته اسلم

قيل : وكان الاعشى يشبب بامرأة يقال لها قتلة فمرة يأتي بها مصغرة ومرة يبي بها على لفظ التكبير . ومن ذلك قوله (من الكامل) :

قَالَتْ قَتِيلَةُ مَا لِحْسِمِكَ شَاحِبًا وَارَى رِيَابِكَ بَالِيَاتٍ هُمْدًا
وقال (من السريع) :

شَافَتْكَ مِنْ قَتَلَةٍ أَطَالَهَا بِالسَّفْحِ فَالْحَبَّتَيْنِ مِنْ حَاجِرٍ (١)

وله في قتلة هذه ايضاً قوله وهو من قصيدة (من الحنيف) :

(١) ويرى : شافتك من قتلة اطالها بالسط فالوتر الى حاجر
فرك مهراس الى ماردي ففعا منقوعة ذي الحائر

٣٧٢ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

وَتَرَى لَهُ صَبْرًا عَلَى أَعْدَائِهِ وَتَرَى لِنِعْمَتِهِ عَلَى مَنْ نَالَهَا
أَثَرًا مِنْ أَحْخِيرِ الْمَزِينِ أَهْلَهُ كَالنِّعَنِ صَابٍ بِبِلْدَةٍ فَاسْأَلَهَا
تَقِفْ إِذَا نَالَتْ يَدَاهُ غَنِيمَةً شَدَّ الرِّكَابَ لِمِثْلِهَا لَيْنَهَا
بِالْخَيْلِ شَعْنًا مَا تَرَالِ حَيَادُهَا رُجْعًا يُغَادِرُ بِالْطَّرِيقِ سَخَاهَا
إِمَّا لِصَاحِبٍ نِعْمَةٍ طَرَحَتْهَا وَوَصَالَ رَحِمٍ قَدْ بَرَدَتْ بِلَاهَا

ومنها

وَمِمَّتْ أَكْثَرُ مَا يُنَالُ لَهَا أَقْدَمِي وَأَنْصُ وَالْأَيْجَافُ كَانَ صِقَالَهَا
حَتَّى إِذَا مَعَ الدَّلِيلِ يُؤْوِيهِ سَقَيْتُ وَصَبَّ رَوَاتِبَهَا أَوْشَاهَا (١)
فَإِذَا سَوَابِثُهَا يُثْرِنُ عِجَاجَةً مِنْ السَّحَابِ إِذَا قَصَدَتْ رِعَالَهَا
مُتَبَارِكَاتٍ فِي الْأَعْنَةِ فُطْمًا حَتَّى تَفِي عَشِيَّةَ أَنْفَالَهَا

ومنها

تَأْوِي طَوَائِفُهَا إِلَى مَحْصُوفَةٍ مَكْرُوهَةٍ تَخْتِى الْكَلَامَ نِزَالَهَا

وله في صفة الخمر أيضا (من استناب) :

فَقَمْنَا وَلَمَّا يَصْبَحُ دِرْكُنَا إِلَى خَمْرَةٍ عِنْدَ جَدَّادِهَا
فَقُلْتُ لَهُ هَذِهِ هَاتِيهَا بِأَدْمَاءٍ فِي حَبْلِ مُتَادِهَا
فَقَامَ فَصَبَّ لَنَا قَهْوَةً تَسْكِنُنَا بَعْدَ إِرْعَادِهَا
كَمِيًّا تَكْشِفُ عَنْ خَمْرَةٍ إِذَا صَرَحَتْ بَعْدَ إِزْبَادِهَا
فَجَالَ عَلَيْنَا بِإِيرِيقِهِ غَضْبٌ كَفَّ بِفِرْصَادِهَا
فَرُخَا تَعْمِنَا نَشْوَةً تَخُورُ بِنَا بَعْدَ قُصَادِهَا

وقال الاعشى : وقد زعم ان سليمان بن داود هو الذي بنى الاباق الفرد بعد ان دكر
الملوك الذين افناهم الدهر (من الطويل) :

وَلَا عَادِيَالَمْ يَمْنَعْ الْمَوْتَ مَالَهُ وَوَرَدَ بَيْمَاءَ الْيَهُودِيِّ أَبْلَقُ
بَنَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ حِفْبَةً لَهُ أَرْجُ عَالٍ وَطِيٌّ مُوثِقُ
يُوَازِي كَبِدَاءَ السَّمَاءِ وَدُونَهُ بَلَاطٌ وَدَارَاتُ وَكَاسٌ وَخَنْدُقُ
لَهُ دَرَمَكٌ فِي رَأْسِهِ وَمَشَارِبُ وَمِسْكٌ وَرِيحَانٌ وَرَاحٌ تُصَفِّقُ
وَحُورٌ كَأَمْثَالِ الدُّمَى وَمَنَاصِفُ وَقِدْرٌ وَطَبَاحٌ وَصَاعٌ وَدَاسِقُ
فَذَاكَ وَلَمْ يُعْجِزْ مِنَ الْمَوْتِ رَبَّهُ وَلَكِنْ آتَاهُ الْمَوْتُ لَا تَيَاقِقُ

وكان الاعشى كثيراً ما يتجر في اثافت وكان له بها وعصر للخمير يعصر فيه ما جزل
له أهلها من اعنابهم . قال الاصمعي : وقفت بالين على قرية فقات لامرأة : بم تسمى هذه
القرية . فقالت : أما سمعت قول الاعشى (من المتقارب) :

أَحِبُّ أَثَافَتَ ذَاتِ الْكُرُومِ عِنْدَ عُصَارَةِ أَغْنِيهَا وَلَهُ فِيهَا ابْنًا (من الطويل) :
فَإِنْ تَمْنَعُوا مِنَّا الْمَشْمَرُ فَالْصَّمَا فَلَنَا وَجَدْنَا الْخَطَّ جَمًّا نَخِيلًا
وَإِنَّ لَنَا ذُرْنًا فَكُلَّ عَشِيَّةٍ يُحِطُّ إِلَيْنَا خَمْرُهَا وَنَحْمِلُهَا (١)
ومن شعره قوله (من الطويل) :

أَلَا قُلْ لَتَيَّا قَبْلَ مَرَّتِهَا أَسْلَمِي تَحِيَّةَ مُشْتَقِ إِلَيْهَا مُسَلِّمِ
تُسَرُّ وَتُعْطَى كُلُّ شَيْءٍ سَأَلَتْهُ وَمَنْ يُكْثِرِ التَّسَالَّ لَا بَدْ يُحْرَمِ
فَمَا لَكَ عِنْدِي نَائِلٌ غَيْرُ مَا مَضَى صَبَوْتُ لَهُ فَأَصْبِرْ لِدَلِكْ أَوْ ذَمِ
وَلَا بَأْسَ إِنِّي قَدْ أَجَاوَرُ حَاجَتِي بِمُسْتَحْصِفِ بَاقٍ مِنَ الرَّأْيِ مُبْرَمِ

٣٧٤ شعراء بني عدنان بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

يَوْمَ تَبْدِي أَنَفْتِيلَةَ عَنْ جِيدِهِ أَسِيلَ زَيْنَهُ الْأَطْوَقُ
وإنه فيها من قصيدة (من الخفيف) :

مِنْ دِيَارِ بِالْمَضْبِ هَضْبِ الْقَلْبِ قَاضٍ مَا أَشْرَدَ فَيْضُ الْغُرُوبِ
أَخْلَقْتَنِي بِهِ قَتِيلَةً دِيمَا دِي وَكَانَ الْوَعْدُ غَيْرَ كَذُوبِ
ظُبْيَةٌ مِنْ ضُبَاءِ بَطْنِ خُسَافٍ أَمْ تَمَلُّ بِالْجَوْغِ غَيْرَ رَبِيبِ
كُنْتُ أَوْصِيَتْهَا بِأَلَا تُطْعِمِي فِي قَوْلِ الْوُشَاةِ وَالْتَحْيِيبِ
وإنه في سيل العرم (من المتقارب)

وَفِي ذَاكَ لَأَمُوتُنِي أَسُوءَ وَمَأْرِبُ عَنِّي عَابِهَا الْعَرِمُ
رُخَامٌ بَنَتْهُ لَهُمْ خَيْرٌ إِذَا جَاءَ مَوَارِدُ لَمْ يَرِمُ (١)
فَارَوَى الزَّرُوعَ وَانْكَابَهَا عَلَى سَعَةِ مَاؤُهُمْ ذُقْ قِسْمَ (٢)
فَصَارُوا أَيَادِي مَا يَتَشَدَّرُونَ هُوَ وَنَهْ عَلَى شَرْبِ طِفْلِ فَعْلَمَ (٣)
قل ابن هشام : وهذه لآليات في قصيدة :

وَأَشْدُ ابْنِ عُبَيْدَةَ لَلْأَعْسَى (من التحويل) :

أَصَالِحُكُمْ حَتَّى تَتَّبِعُوا يَمِينَهَا كَمَرْخَةٍ حَبْلِي يَسْرَتَهَا قِيلَهَا
وهذا البيت في قصيدة له أيضا
وقوله (من الخفيف) :

فِيهِمْ أَتَجَدُّ وَالْإِسْمَاحَةُ وَالْتَّجْدَةُ هُوَ وَنُبُهُمُ وَالْحَنْظَبُ السَّالِقُ
وقوله (من المتقرب) :

إِلَى أُمْرِئِ فَيْسٍ نَطِيلُ الْأَسْرَى وَنَأْخُذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عِصْمَ (٤)

(١) ويروى : إذا ما نأى ماؤهم لم يرم

(٢) ويروى : وروى الحارث وأغداها على سعة ماؤهم إن قسم

(٣) ويروى بعد هذا قوله : وطار القبول وفيها طم

فكروا نذكركم حقبة قل بهم جارف مهلم

(٤) وله هم واحدة عصمة وهي احمل والسب

لَيْسَتْ دِرَجَتُكَ أَقُولُ حَتَّى تَهْزَهُ وَتَعْلَمَ أَنِّي عَنْكُمْ غَيْرُ مُنْجِمٍ
وَتَشْرِقَ بِأَقُولِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتْهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاءِ مِنَ الدَّمِ
فَمَا أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْحُجُونِ وَلَا الصَّفَا وَلَا لَكَ حَقُّ الشُّرْبِ مِنْ مَاءِ زَمْزَمِ
وَلَا جَعَلَ الرَّحْمَنُ بَيْتَكَ فِي الْبَلَا بِأَجَادِ الْغُرَبَاءِ الصَّفَا وَالْمَحْرَمِ
فَلَا تُوعِدْنِي بِالْهَجَاءِ فَإِنِّي بَنَى اللَّهُ بَيْتِي فِي الدَّحِيسِ الْعَرَمِ
وَعَزَّنِي سَعْدُ بْنُ قَيْسٍ عَنِ الْعَلَا وَأَخْسَأَهُمْ عِنْدَ الْتَدَى وَالتَّكْرَمِ
فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ لِلشَّرِّ أَقْبَلُوا وَثَابُوا إِلَيْنَا مِنْ فَصِيحٍ وَاعْجَمِ
وَقِيمَ عَلَيْنَا بِالسُّيُوفِ وَبِالْقَنَا إِلَى رَايَةِ مَرْفُوعَةٍ عِنْدَ مُوسِمِ
دَعَوْتُ خَلِيلِي مُسْتَحَلًّا (٢) وَدَعَا لَهُ جَهَنَّمَ جَدْعًا لِلْهَجِينِ الْمُدَّهِمِ
فَإِنِّي وَتَوَيْتُ رَاهِبَ الْحَجِّ وَالَّتِي بَنَاهَا قُصَيٌّ وَحَدَهُ وَأَبْنُ جُرْهُمِ
لَئِنْ شَبَّ نِيرَانُ الْعَدَاوَةِ بَيْنَنَا لَيَرْتَحِلَنَّ مِنِّي عَلَى ظَهْرِ سَيْمِهِمِ
وَتَرَكْتُ مِنِّي إِنْ بَلَوْتُ خَلِيقَتِي عَلَى نَشْرِ قَدْ شَابَ لَيْسَ بِتَوَامِ
فَمَا حَسْبِي إِنْ قِسْتَهُ بِمُقَصِّرٍ وَلَا أَنَا إِنْ جَدَّ الْهَجَاءُ بِمُجْهِمِ
وَوَلَّى عُمَيْرٌ وَهُوَ كَابٍ كَانَا يُطَلَّى بِحُصٍّ أَوْ يُعَسَّى بِعِظَامِ

وله منها يفتخر

وَمِنْ غَدَاةِ الْعُسْرِ يَوْمَ فَطِيمَةٍ (٣) مَنَعْنَا بَنِي شَيْبَانَ شُرْبَ حُمَامِ (٤)
جَبَنَاهُمْ بِالطَّعْنِ حَتَّى تَوَجَّهُوا وَهَزُّوا صُدُورَ السَّوَرِيِّ الْمُتَوَمِّ

(١) أحياد موضع بكعة بلي الصفا

(٢) مُسْتَحَلٌّ اسم موضع بالحريس كانت به وقعة بين بني شيبان وبني ضبيعة ولعل من أربعة

أيضا ظفر فيها نوتعلب على بني شيبان

(٤) حُمَامُ نحر بالحريس لعبد القيس

٣٧٦ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل بنو ضبيعة وقبس بن ثعلبة)

كَانَ عَلَى أَنْصَابِهَا عَذْفٌ لُحْلَةٌ تَدُلُّ مِنَ الْكَافُورِ غَيْرُ مَكْمَرٍ
عَرْنَدَسَهُ مَا يَنْقُصُ السَّيْرَ غَرَضَهَا كَاخْتَبَ الْوُفْرَاءِ جَابَ مَكْدَهُ
تُلَاصِقُهُ قَوْدَاءُ مَهْضُومَةٍ أَحْشَا مَتَى مَا خَالَفَهُ عَنِ الْقَصْدِ يَعْدَمُ
إِذَا مَا دَنَا مِنْهَا أَتَمَّتْهُ بِخَافِرٍ كَانَ لَهُ فِي آخِرِ آتَارِ حُجْمٍ
إِذَا جَاهَدَتْهُ بِالْقَضَاءِ أَنْبَرَى هَا يَشَدُّ كَلْهَابِ الْحَرِيقِ الْمُضْرَمِ
فَلَمَّا عَالَتْهُ السَّمْسُ وَاسْتَوْقَدَ الْحَصَى تَذَكَّرَ أَدْنَى الشَّرْبِ لِلْمَتِيمِ

وهنّها

فَلَمَّا آتَاهَا ظَنٌّ أَنْ أَيْسَ شَارِبًا مِنْ أَمَاءٍ إِلَّا بَعْدَ طُولِ السَّحْمِ
وَيَسَّرَ سَهْمًا ذَا غِرَارٍ يَسُوفُهُ أَمِينُ أُنْمَوَى فِي ضَالَّةِ الْمُرْتَمِ
فَمَرَّ يَضِي السَّهْمُ (١) تَحْتَ لَبَانِهِ وَجَالَ عَلَى وَحْشِيَّةٍ لَمْ يُعَيِّمِ
فَجَالَ وَجَالَتْ يَنْجِلِي التُّرْبُ عَنْهُمَا لَهُ رَهْجٌ فِي سَاطِعِ اللَّوْنِ أَفْتَمِ
فَدَعَا وَلَكِنْ مَا نَزَى رَأْيِي كَاشِحٍ يَرَى يَبْنَانًا مِنْ جِهَلِهِ دَقَّ مِشْمِ
إِذَا مَا رَأَيْتُ مُقْبِلًا شَامَ نَيْلَهُ وَيَرْمِي إِذَا وَلَيْتُ ظَهْرِي بِأَسْمِ
عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ غَيْرَ أَنْ عَدَاوَةً طُمْتُ بِأَنْ فَاسْتَأْخِرَهَا أَوْ تَقَدَّمَ
وَكُنْتُ إِذَا نَفْسُ الْغَوِيِّ حَتَّتْ بِهِ صَفَعْتُ عَلَى الْعَرْنَيْنِ مِنْهُ بِمِيسَمِ
أَرَانِي بَرِيًّا مِنْ غَمِيرٍ وَرَهْطِهِ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَأْ مِنَ الدَّاءِ فَاسْتَقِمِ
حَلَفْتُ لَهُ بِالْأَرْقِصَاتِ إِلَى مَنِي إِذَا نُحِرُهُ خَلَقْتُهُ بَعْدَ نُحْرِمِ
ضَوَامِرَ خُوصًا قَدْ أَضَرَّ بِهَا السَّرَى وَطَابَقْنِ مَشْيَا فِي السَّرِّ مِجَ الْخُذَمِ
لَنْ كُنْتُ فِي جُبِّ ثَمَانِينَ قَامَةً وَرَقِيتُ أَسْبَبَ السَّمَاءِ بِسَلَمِ

لَهَا جُلَّسَانٌ عِنْدَهَا وَبَقَسَجٌ وَسَيَسَنِبُرٌ وَالْمَرْزُجُوسُ مُمَنَّمَا
وَأَسُ وَخَيْرِي وَوَرْدٌ وَسُوسَنٌ يُصَيِّجُنَا فِي كُلِّ دَجَنٍ نَغْمًا

ومنها

فَدَعُ ذَا وَلَكِنْ رُبَّ أَرْضٍ مُتَبَيِّةٍ فَطَعَبُ بَحْرٍ جُوجٍ إِذَا الْأَيْلُ أَظْلَمَا
بِنَاجِيَةٍ كَأَنَّهَا فِيهَا تَجَاسُرُ إِذَا الرَّاكِبُ النَّاجِي أَسْتَقَى وَنَعَمَّا
تَرَى عَيْنَهَا صَفْوَاءَ فِي جَنْبِ مَوْقِهَا تُرَافِبُ كَفِّي وَالْقَطِيعُ الْحُرْمَا
كَأَنِّي وَرَحْلِي وَالْعَيْنَانِ وَتُرْفِي عَلَى ظَهْرِ طَاوٍ أَسْفَعِ الْحَدِّ أَخْتَمَا

ومنها

فَلَمَّا أَصَاءَ الصُّبْحُ قَامَ مُبَادِرًا وَحَانَ انْطِلَافُ الشَّاةِ مِنْ حَيْثُ خِيَا
فَصَبَّحَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ غُدِيَّةً كِلَابُ الْفَتَى الْبُكْرِي عَوْفِ بْنِ أَرْفَمَا
فَذَلِكَ بَعْدَ الْجَهْدِ شَبَّهْتُ نَافِيتِي إِذَا الشَّاةُ يَوْمًا فِي الْكِاسِ تَجَرَّمَا
تَوَّمْتُ إِيَّاسًا إِنْ رَبِّي أَنَا لَهُ يَدَ الدَّهْرِ إِلَّا عِزَّةً وَتَكْرَمًا
نَمَاهُ إِلَالَهُ فَوْقَ كُلِّ فَيْسَلَةٍ إِذَا الشَّاةُ يَوْمًا فِي الْكِاسِ تَجَرَّمَا
وَلَمْ يَنْتَكِسْ يَوْمًا فَيُظْلَمَ وَجْهُهُ لِيَرْكَبَ عَجْزًا أَوْ يَصَارِعَ مَا مَأَا
وَلَوْ أَنَّ عِزَّ النَّاسِ فِي رَأْسِ صَخْرَةٍ مُلَمَلَمَةٌ تَعْبِي الْأَرْحَ (١) أَلْخَدَمَا
لَأَعْطَاهُ رَبُّ الْعَرْشِ مِفْتَاحَ بَابِهَا وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بَابٌ لَأَعْطَاهُ سَلَامًا
فَمَا نِيلَ مِصْرٍ إِذْ تَسَامَى عِبَابُهُ وَلَا بَحْرٌ بِأَنْفِيسَا إِذَا رَاحَ مُفْعَمًا
بِأَجْوَدَ مِنْهُ نَائِلًا إِنْ بَعْضُهُمْ إِذَا سِيلَ الْمَعْرُوفَ صَدَّ وَجْهُهُمَا
هُوَ الْوَاهِبُ الْكُومُ الصَّفَايَا لَجَارِهِ يُشَبَّهْنَ دَوْمًا أَوْ نَجَبًا مَكْمَمًا

ومها

أَجَارَهُمَا بَشَرٌ مِنْ أَمْوٍ مَعْدَا جَرَى لُحْمَا صَيْرُ السَّنِيحِ بِأَسَامِ
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَعْرِفُوا ذَاكَ فَاسْأَلُوا أَبَا مَالٍ أَوْ سَالُوا رَهْطَ أَسِيمِ
وَكَاثِنٌ إِنَّا قُضِلَا عَلَيْهِمْ وَنَعْمُهُ قَدِيمًا فَلَا تَدْرُونَ مَا مِنْ مُنْعَمٍ
فَذَلِكَ مِنْ إِنْغَائِنَا وَإِلْئِذَا وَنَعْمَى عَلَيْكُمْ لَوْ سَكَرْتُمْ لَأَنْعَمَ

وتحتمل أو المدر قال: كثرت أيدته له ومعها حاول ولم يفرقوا بها فبعوا
على بني نزار وكلت ماله من مائة وفي ذلك قول لاسي (من التقارب):

وَبَدَأَ نَحْسُ آبَاءِهَا رَجَالٌ إِيَادٍ بِأَجْيَادِهَا

وقال معترضا هل حل لامرأ (من الصول):

أَمِنْ جَبَلٍ أَلَمَرَارِ صُرْتُ خِيَامِكُمْ عَلَى نَبَأٍ أَنْ أَلْأَشْفِي سَائِلُ (١)

وقال يديكره ريشة ورسيم (من مغرب)

وَطَوَّفَتْ أُمَمَالٍ آفَافُهُ عَمَامَ فَحْمَصٍ فَأُورِشَلِيمَ

أَتَيْتُ أُنْجُشِيَّ فِي دَارِهِ وَارْضَ تَنْبِطُورَ رُضْ أُنْجَمَ (٢)

وقال (من أطريل):

أَلَمْ خَيَالٍ مِنْ فِتْيَلَةٍ بَعْدَ مَا وَهَى حَبَابُهَا مِنْ حَبَابِنَا فَنَصْرَمَا

لَهَا حَارِسٌ لَا يَبْرَحُ الدَّهْرُ بَيْتَهَا وَإِذْ ذُنُوبُ صَلَّى عَلَيْهَا وَزَمَمَا

بِبَابِلَ لَمْ تَعْصَرَ فَسَالَتْ سُلَافُهُ نَحَاظُ فَنَدِيدَا وَمَسْكَا مُحْتَمَا

بَطُوفٍ بِهَا سَاقُ عَلَيْنَا مُتَوَّهٌ خَفِيفُ رَفِيفُ مَا يَزَالُ مُقَدَّمَا

يَكُوسُ وَإِزْبِيقُ كَانَ شَرَابُهُ إِذَا ضَبَّ فِي أُلْمُصْكَاهِ خَاظُ بَقْمَا

(١) الاتشي جمع لاشي الذي يُجرره وهو ودي رد بني تبيان وكلام مثل صرة

الاعتى لأن أهل حل الامر لا يرحلون الى الاتشي يتجمعون عنده إذا لم يجدوا كل الخلد ويبيعهم

انه مطر وسال (٢) ويروى ايضا مكان ثمة:

فجران وسرق من حمير فاتي مرم به لم ارم

هَلْ تَعْرِفُ الْعَهْدَ مِنْ تَمَصٍّ (١) إِذْ تَضْرِبُ لِي قَاعِدًا بِهَا مَشَلًا
وقال (من المتقارب) :

وَأَنَّ أَخَاكَ الَّذِي تَعْلَمِينَ لَيَالِينَا إِذْ نَحِلُّ الْخِفَارَا (٢)
تَبَدَّلَ بَعْدَ الصَّبِيِّ حِلْمُهُ وَقَعَّعَهُ الشَّيْبُ مِنْهُ خِمَارًا
وله يذكر الحضر وهو حصن قد مر ذكره في ترجمة عدي بن زيد (من المتقارب) :
أَلَمْ تَرَ لِلْحَضَرِ إِذْ أَهْلُهُ نُبَعَى وَهَلْ خَالِدٌ مِنْ سَلَمٍ
أَقَامَ بِهِ سَاهِبُورُ الْجُوِّ دَ تَضْرِبُ فِيهِ الْقُدَمُ (٣)
وله من قصيدة (من الطويل) :

وَكَأْسٍ كَعَيْنِ الدِّيَكِ بَاكَرَتْ خِدْرَهَا بِفَيْثَانِ صِدْقٍ وَأَنْوَأَقِيسُ تَضْرِبُ
سُلَافٌ كَانَ الزَّعْفَرَانُ وَعِنْدَمَا يُصَفِّقُ فِي نَاجُودِهَا ثُمَّ يُقْطَبُ
لَهَا أَرْجُ فِي أُلَيْتِ عَالٍ كَأَنَّهُ أَلَمْ يَهْ مِنْ بَحْرِ دَارِينَ أَرْكُبُ (٤)
وقال أيضًا في أبيات (من الطويل) :

أَتَرَحَلُ مِنْ لَيْلَى وَلَمَّا تَرَوْدِ وَكُنْتَ كَمَنْ قَضَى اللَّبَانَةَ مِنْ دَدِ
أَرَى سَهْمًا بِالْمَرْءِ تَعْلِقُ قَلْبِهِ بِغَانِيَةِ خَوْدٍ مَتَى تَدْنُ تَبْعِدِ
أَتَسِينُ أَيَّامًا لَنَا بِدَحِيضَةٍ وَأَيَّامَنَا بَيْنَ الْبَدِيِّ فَتَهْمِدِ

ومنها

لَدَى ابْنِ يَزِيدٍ أَوْلَدَى ابْنِ مُعْرِفٍ يَهْتُ لَهَا طَوْرًا وَطَوْرًا بِمَقْلَدِ
فَأَصَحَّتْ كَبَيَانِ التَّهَامِيِّ شَادَهُ بِطِينٍ وَجِيَارٍ وَكِلْسٍ وَقَرْمَدِ

(١) قال ياقوت تَمَصَّ بَلَدٌ مَعْرُوفٌ وَيَعْلَبُ عَلَى ظَنِّي أَنْ تَمَصَّ اسْمُ امْرَأَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
(٢) الْخِفَارُ مَوْضِعٌ يُجَدُّ وَلَهُ ذِكْرٌ كَثِيرٌ فِي أَخْبَارِهِمْ وَتَسْمَايِهِمْ وَيَوْمَ الْخِفَارِ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ
مَعْلُومٌ بَيْنَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَتَقِيمِ بْنِ مُرَّةٍ أَسْرَ فِيهِ عَقَالُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَفْيَانَ بْنِ مَجَاشِعَ اسْمُهُ قَتَادَةُ ابْنُ
مَسْلُحَةٍ (٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ
(٤) وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذِهِ الْآيَاتِ لَمُنْتَرَةً وَرَوَاهَا غَيْرُهُمْ لَمُنْتَرَةً

٣٨٠ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو خبيصة وقيس بن ثعلبة)

وَكُلُّكُمْ كَيْتٌ كَالْتَنَاقَةِ مُحَالَةٍ وَكُلُّ طَيْرٍ كَالْعُرَاةِ إِذْ هَمَا
وَكُلُّ دَمَوَلٍ كَالْتَمِيقِ وَقِينَةٍ تَبْرَأُ إِلَى أَخَانَتِ بَرْدَا مُسَمَا
وَلَمْ يَدْعُ مَلْهُوفٌ مِنَ النَّاسِ مِثْلَهُ يَمُدِّعُ حَيْمًا أَوْ يَحْمِلُ مَغْرَمَا
وقال يمدح ذا فليس يصحبي (من الطويل) :

يَعْدَانُ (١) أَوْ رِيْحَانٍ أَوْ رَأْسِ سَلْبَةٍ شَفَا لِمَنْ يَشْكُو السَّمَامَ بَارِدُ
وَبِالْقَصْرِ مِنْ أَرْيَابٍ (٢) أَلَوْ بَتِ أَيْلَةٍ جَلَاكَ مَشْلُوحٌ مِنَ الْمَاءِ بَارِدُ
وله (من : الوافر) :

تَصَيَّفَ رَهْلَةً أَلْبَنَارِ يَوْمًا فَبَاتَ بِتِلْكَ يَضْرِبُهُ أَحْلَايِدُ

قال أبو عبيدة : الجود سهام التي وصفاها العرب في الجاهلية سهام بلاد وسهام يثرب
وهما بلدان عند أيلة ونشد الأعرشي (من : الكامل) :

أَنَّى تَذَكَّرُ وَدَّهَا وَصَدَّقَهَا سَفَهَا وَأَنْتَ بِصَوَّةِ الْأَثْمَادِ
مَنْعَتْ قِيَاسُ أُمَامِ بْنِ رَأْسِهِ لِسِبْهَامٍ يَثْرِبُ أَوْ سِبْهَامِ بِلَادِ
وقال (من : الطويل) :

أَجِدُوا فَلَمَّا خُنْتُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا قَرِيقَيْنِ مِنْهُمْ مُصْعِدٌ وَمُصَوِّبُ
طَلَبْتُهُمْ تَطْلُوِي بِي أَلَيْدَ جَرَّةٍ شَوَيْمَةً أُنَابِيَيْنِ وَجَنَاءَ ذِعَابُ
مُضْهِرَةٌ حَرْفٌ كَانَ قَتْلُودَهَا أَضْحَكُهُ مِنْ حَرِّ بَايَانَ (٣) أَحَقُّ

وقال يمدح ذا فانش الحميري (من : المئسر) :

قَدْ عَلِمْتُ فَارِسُ وَحَيْرُمَ وَالْأَعْرَابُ بِالْأَدْسِ أَيْهُمْ نَزَلَا

(١) بدان خلاف باليمن يقال لله الجعدانية من خلاف السجول

(٢) أرياب قرية باليمن من خلاف قبضان من أعمال ذي جيلة

(٣) بنيان قرية بالجماعة يترها بنو سعد بن زيد مناة بن تميم

وَيُرْبُطَانَا (١) مُعْمَلٌ دَائِمٌ قَائِي الثَّلَاثَةِ أَرَزَى بِهَا

قيل : وكان للاعشى قصر اسمه ريمان وفيه يقول (من مجزوء الكامل) :

يَا مَنْ يَرَى رِيْمَانَ أَمْسَى مَحَاوِيَا خَرَبًا كَعِمَابَةٍ
أَمْسَى التَّعَالِبُ أَهْلَهُ بَعْدَ الَّذِينَ هُمْ مَا بِهِ
مِنْ سَوْقَةٍ حُكْمٌ وَمِنْ مَلِكٍ يُعَدُّ لَهُ ثَوَابُهُ
بَكَرَتْ عَلَيْهِ الْفَرَسُ بَعْدَ الْحَبْشِ حَتَّى هَدَّ بَابُهُ
وَتَرَاهُ مَهْدُومَ الْأَعَا لِي وَهُوَ مَسْخُولُ تَرَابِهِ
وَلَقَدْ أَرَاهُ نَبْطَةً فِي الْعَيْشِ مُخْضَرًّا جَنَابُهُ
فَحَوَى وَمَا مِنْ ذِي شَبَابٍ دَائِمٌ أَبَدًا شَبَابُهُ

وكان بسابات حجاج يحجم الناس بنسيئة فان لم يجئ احد حجم امه حتى قتلتها فضربه
العرب مثلاً وقالوا فيه : افرغ من حجاج سابات . وياه اراد الاعشى بقوله يذكر النعمان بن
المنذر وكان ابرويز الملك قد حبسه بسابات ثم القاه تحت أرجل الفيلة (من الطويل) :

وَلَا الْمَلِكُ الْنُّعْمَانُ يَوْمَ لَقِيْتُهُ بِأَمَّتِهِ يُعْطِي الْقَطُوطَ وَيَأْفِقُ
وَتُجْبَى إِلَيْهِ السَّيْلُخُونَ وَدُونَهَا صَرِيفُونَ فِي أَنْهَارِهَا وَالْخُورُنُقُ
وَيَقْسِمُ أَمْرَ النَّاسِ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَهُمْ سَاكِتُونَ وَالْمَنْسِيَّةُ تَنْطِقُ
وَيَأْمُرُ لِلْيَحْمُومِ كُلِّ عَشِيَّةٍ بِقَتِّ وَتَعْلِيقِ فَقَدْ كَادَ يَسْبِقُ
تَعَالَى عَلَيْهِ الْجُلُ كُلِّ عَشِيَّةٍ وَيَرْفَعُ نُقْلًا بِالصُّحَى وَيَعْرِقُ
فَذَلِكَ وَمَا أَنْجَى مِنْ الْمَوْتِ رَبَّهُ بِسَابَاطٍ حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مُحْرَقُ

وقال يدح هودّة (من البسيط) :

سَائِلٌ تَمِيًّا بِهِ أَيَّامَ صَفَقَتِهِمْ لَمَّا رَأَاهُمْ أَسَارَى كُلَّهُمْ ضَرَعَا

٣٨٢ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

شَدَدْتُ عَلَيْهَا كَوْرَهَا فَتَكَشَّتْ تَجَوَّدُ عَلَى ظَهْرِ السَّيْلِ وَتَهْتَدِي
ثَلَاثًا وَشَبْرًا ثُمَّ صَارَتْ رَذِيَّةً طَلِيحَ سِنْدَارٍ كَالسَّيْلِ الْمُرْدِ
إِلَيْكَ آيَتُ الْأَعْنِ كَانِ كَالِهَامِ إِلَى أَمَاجِدِ الْفُرْعِ الْجَوَادِ الْحَمْدِ

ومنها :

فَمَا وَجَدْتَكَ الْحَرْبُ إِذْ عَطَفْنَا عَنْ الْأَمْرِ نَعْمًا عَلَى كُلِّ مَرَصِدِ
لَعَمْرُ الَّذِي حَجَّتْ قُرْبُنُ قَطِينَةٍ أَلَمْدُ كَيْثُكُمْ كَبَدُ أَمْرِي غَيْرُ مُسْنِدِ
فَلَا تَحْسَبْنِي كَافِرًا لَكَ نِعْمَةٌ عَلَى شَاهِدِي يَا شَاهِدَ اللَّهِ فَأَشْهَدِ

قل صاحب معجم البلدان : دير نخجوان في موضعين أحدهما باليمن لأن عبد المدان بن الريان من بني لحوت بن كعب وهو له جاء الغزو للذين رآدوا بههية النبي (صاعم) وكان بنو عبد المدان بن الريان بنوا مربعا مستوي الاضلاع ولا تقدر مرتفعها من الارض يصعد اليه بدرجة على مثل بناء الكعبة فيكون يحجونه هم وضوايف من العرب من نخل الاشهر ولا يحج الكعبة ويحجونه ختعة قسبة وذن هن ثلاث بيوت يتبارون في البيع وربها أهل المندر بالحيرة وغسان بالشام وبنو لحوت بن كعب نخجوان وبنوا دياراتهم في المواضع الزهراء كثيرة الشجر والرياض والتعدن ويجعلون في حيطانها المناسف وفي ستوفها الذهب والصورة. وكان بنو الحارث بن كعب على ذلك الى ان جاء الاسلام فجاء الى النبي (صاعم) العاقب والسيب وابيا اسقف نخجوان انسابه ثم استغفوه منها من قبل ان يتم. وكانوا يركبون ابيها في كل يوم أحد وفي يوم أعيدهم في السباح للذهب والزناير الحلا بالذهب وبعد ما يقضون صلاتهم ينصرفون الى ترهيمه ويتصددهم الوفود والشعراء فيسرون ويستمعون الغناء ويسكرون وفي ذلك يقول الاعشى (من استقرب) :

وَكَمَّةُ نَجْرَانَ حَمُّ عَلَيْكَ مَ حَتَّى تُنَاقِي يَا أَبَوَيْهَا
زُرُورٌ يَزِيدًا وَعَبْدُ أَسِيحٍ وَقَيْسًا هُمْ خَيْرُ أَرْبَابِهَا
إِذَا الْحَبْرَاتُ تَلَوْتُ بِهِمْ وَجَرُّوا أَسَافِلَ هُدَايَا
وَشَاهَدَنَا الْجَلَى وَالْيَأْسُو نُ وَالْمَسِمَعَاتُ بَقَايَا

لَاتَ هَنَّا ذِكْرَى خَيْرَةٍ أَوْ مَنْ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ
حَلَّ أَهْلِي بَطْنِ الْعَمَيْسِ (١) فَبَادَوْ (٢) لِي (٣) وَحَلَّتْ عُلُوِّيَةُ بِالسَّخَالِ
وقال يفخر بيوم ذي قار (من الطويل) :

فِدَى لَيْبِي ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ نَاقِي
كَفَوْا إِذْ أَتَى الْأَمَارِزُ تَخْنِفُ فَوْقَهُ
أَذَاقُوهُمْ كَأْسًا مِنَ الْمَوْتِ مَرَّةً
فَصَبَّحَهُمُ بِالْخَنُوِّ حِنُوِّ قُرَاقِرِ (٣)
وَذِي قَارِهَا مِنْهَا الْخُنُودُ فَفَلَّتْ (٤)
عُقَابُ سَرْتٍ مِنْ مَرْقَبٍ إِذْ تَدَلَّتْ
شَايِبُ مَوْتٍ أَسَلَتْ فَاسْتَهَلَّتْ
فَوَارِسُ مِنْ شَيْبَانَ غُلْبُ فَوَلَّتْ
وَأَهْ فِيهِ أَيْضًا (من البسيط) :

لَوْ أَنَّ كُلَّ مَعَدٍّ كَانَ شَارَكَنَا
لَمَّا آتَوْنَا كَانَ اللَّيْلَ يَهْدِيهِمْ
بَطَارِقُ وَبَنُو مُلْكٍ مَرَاذِبُهُ
مِنْ كُلِّ مَرَجَانَةٍ فِي الْبَحْرِ أَحْرَزَهَا
وَضَعْنَا خَافِنَا تَجْرِي مَدَامِعُهَا
يَحْسُرُنَ عَنْ أَوْجِهِ فَذَعَايَتْ عِبرًا
مَا فِي الْخُدُودِ صُدُودٌ عَنْ وُجُوهِهِمْ
وَلَا عَنِ الطَّعْنِ فِي اللَّبَاتِ مُنْخَرَفُ

(١) العميس موضع قرب بدر يسمى عميس الحمار

(٢) بادؤني موضع بطن فليم من ارض البامة

(٣) يوم الخيو من ايام العرب وخنو ذي قار وحو قُرَاقِرِ واحد

(٤) ويروى : هم ضربوا بالخنو حوقر قارير مقدمة الحمارز حتى تولت

٣٨٤ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل - بنو ضبيعة وقيس بن نبله)

وَسَطَ الْمُسْتَرِي فِي غِيْطٍ مُّضَابَةٍ لَا يَسْتَطِيعُونَ بِإِدَا الْعَرْبِ مُتَمَعًا
يُظْلَمِيهِمْ بِطَاعِ مَلَكَ إِذْ خَدَرُوا فَقَدْ حَسَوْا بَعْدَ مِنْ أَمَّةٍ لَمْ يَجْرَعَا
ويروى له قوة وعلة من هذه الايات:

لَا يَرْفَعُ النَّاسُ مَنْ أَوْهَى وَإِنْ جَهَدُوا أَنْ يَرْفَعُوهُ وَلَا يُوهُونَ مَنْ رَفَعَا
غَيْثُ الْأَرَامِلِ وَالْأَبْتَامِ كُلِّهِمْ لَمْ تَطْلُعْ شَمْسٌ إِلَّا ضَرَّ أَوْ نَفَعَا
وله يكر وقعة الصيْب وهو جبل عند كاطمة بن كز بن وائل وبن عمرو بن قميم
(من الوافر) :

وَأَنَا بِالصَّلِيبِ وَبَطْنِ قَبِيْعٍ جَمِيعًا وَأَضْعَيْنَ بِهِ لُظَانَا
وقيل يسح يزيد وعبد المسيح ابي الديان وقيس يسح السيد وعاقب اساقفة نجران
(من الطويل) :

أَلَا سَيِّدِي نَجْرَانُ لَا بُوصَيْنَاكُمْ لِنَجْرَانَ فِيمَا نَبَهَا وَاعْتَرَاكُمْ
فَإِنْ تَفْعَلَا خَيْرًا وَتَزِيدِيَا بِهِ فَإِنَّكُمْ أَهْلَ لَذَاكَ كَلَامَا
وَأِنْ تَكْفِيَا نَجْرَانَ أَمْرَ عَظِيمَةٍ فَنَبَاكُمْ مَا سَادَهَا أَبَوَاكُمْ
وَأِنْ أَحَابَتْ صِهْيُونُ يَوْمًا عَلَيْنَاكُمْ فَإِنَّ رَحَا الْحَرْبِ أَلَدُ كَوْلٍ رَحَاكُمْ
وله (من الحفيف) :

يَوْمَ قَسَتْ حُمُوزُهُمْ فَتَوَلَّوْا قَطَعُوا مَعْبَدَ الْخَلِيطِ فَسَاقُوا
جَاعِلَاتِ حَوْزِ الْإِمَامَةِ فَأَلَامَ شَمْلَ سَيْرَانِ حُثْنٍ أَنْطَلَقُ
جَازِعَاتِ بَطْنِ الْعَيْثِ (أَلَكَمَةُ) ضِي رِفْقُ رِفْقِ حُثْنٍ رِفَاقُ
وقال (من الحفيف) :

مَا بَكَاءُ الْكَبِيرِ فِي الْأَطْلَالِ بِسَوَايَ وَمَا يَزِدُّ سُؤْلِي
دَمَنَةً قَفَرَةً تَعَاوَرَهَا الْأَصِفُومُ بِرِيحَيْنِ مِنْ صَبَا وَشَمَالِ

كِدِمَ الذَّبِيجَ غَرِيبَةً مِّمَّا يُعْتَقُ أَهْلُ بَابِلَ
بَاكَرَتْهَا حَوْلِي ذُوومُ الْأَكَالِ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلَ

وقال من قصيدة يذكر قصة اليامة وتكذيب قومها لها عندما اندرتهم باقبال تبع في جيوشه (من البسيط) :

إِذْ أَبْصَرْتُ نَظْرَةً لَيْسَتْ بِفَاحِشَةٍ إِذْ رَفَعَ الْأَلُّ رَأْسَ الْكَلْبِ فَأَرْتَفَعَا
قَالَتْ أَرَى رَجُلًا فِي كَفِّهِ كَنْفٌ أَوْ يُخْصِفُ النُّعْلَ لَهْفًا آيَةً صَنَعَا
فَكَذَّبُوهُمَا يَمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ ذُو آلِ حَسَّانَ يُزْجِي السَّمَرَ وَالسَّلْعَا
فَأَسْتَنْزَلُوا آلَ جَوْ مِنْ نَكَارِلِهِمْ وَهَدَّمُوا شَاخِصَ الْبُنْيَانِ فَأَتَّضَعَا
وله (من الطويل) :

وَإِنَّ أَمْرًا أَسْرَى إِلَيْكَ وَدُونَهُ فَيَاكَ تَنُوفَاتُ وَيَبْدَاءُ خِفَقُ
لَحَقُوقُهُ أَنْ تَسْتَجِيبِي لِصَوْتِهِ وَأَنْ تَعْلَمِي أَنَّ الْمُعَانَ الْمُوقِقُ
وهن حكمه المأثورة قوله (من الطويل) :

فَلَنْ الْقَرِيبَ مَنْ يُقَرِّبُ نَفْسَهُ لَعَمْرُ أَخِيكَ الْخَيْرِ لَا مَنْ تَنَسَّبَا
وله من جملة قصيدة يمدح فيها هوزة (من المتقارب) :

عَلَى أَنَّهَا إِذْ رَأَيْتَنِي أَقَا دُ قَالَتْ بِمَا قَدْ آرَاهُ بَصِيرَا
رَأَتْ رَجُلًا غَائِبَ الْوَأْفِدِينَ مِمْخْتَلَفَ الْخُلُقِ أَعْتَى ضَرِيرَا
وَفِي ذَاكَ مَا يَسْتَفِيدُ الْفَتَى وَآيُ أَمْرِي لَا يُلَاقِي الشُّرُورَا
فَإِنَّ الْحَوَادِثَ قَدْ ضَعُضَعَتْ وَإِنَّ الَّذِي تَعْلَمِينَ اسْتُعِيرَا
إِذَا كَانَ هَادِي الْفَتَى فِي الْبِلَامِ دِ صَدَرَ الْقَنَاقَةِ أَطَاعَ الْأَمِيرَا
وَخَافَ الْعِثَارَ إِذَا مَا مَشَى وَخَالَ السُّهُولَةَ وَعَثَا وَعُورَا
وَيَبْدَاءُ يَلْعَبُ فِيهَا السَّرَابُ مِمْ لَا يَهْتَدِي الْقَوْمُ فِيهَا مَسِيرَا

٣٨٦ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل . بنو ضبيعة و فيس بن ثعلبة)

عَوْدًا عَلَى بَدْءِ كَرٍّ مَا بَلَيْنَهُمْ كَرَّ الصُّوْرِ بَنَاتِ آمَاءٍ تَحْطِفُ
لَمَّا آمَلُوا إِلَى الشَّابِّ أَبْدِيَهُمْ وَلَمَّا بَيَّضَ فَظَلَّ أَهْلَامُ يُقْطِفُ
وَحَيْلُ بَكْرِ فَمَا تَنْفَكْ تَلَحُّهُمْ حَيَّ تَوَلَّوْا وَكَأَدَ الْيَوْمُ يَلْتَصِفُ

وقال (من الوافر) :

عَرَفْتُ الْيَوْمَ مِنْ تَبَأٍ مَفَامَا بِجَوٍّ أَوْ عَرَفْتُ لَهَا خِيَامَا
فَهَاجَتْ شَوْقَ مَحْزُونٍ طَرُوبَ فَاسْبَلْ دَمْعُهُ فِيهَا سِجَامَا
وَيَوْمَ أَخْرَجَ مِنْ قَرْمَاءٍ هَاجَتْ بِكَالِكَ حَمَامَةٌ تَدْعُو حَمَامَا (١)
وَقَدْ فَالَتْ قَتِيلَةً إِذْ رَأَيْتَنِي وَقَدْ لَا تَعْدَمُ الْحُسْنَاءُ ذَامَا
أَرَاكَ كَبْرًا وَاسْتَحْدَثَتْ خَلْمَا وَوَدَعْتَ الْكُوعَابَ وَالْمَدَامَا
فَإِنْ تَكْ لِي يَأْقِلْ أَمْسَتْ كَانَ عَلَى مَفَارِقِهَا نَغَامَا
وَأَقْصَرَ بَاطِلِي وَصَحَّوْتُ حَتَّى كَأَنِّي لَمْ أَجِدْ فِي دَدٍ مَلَامَا
فَإِنْ دَوَائِرُ الْأَيَّامِ يُفْنِي تَتَابَعُ وَفِيهَا الذِّكْرُ الْحُسَامَا
وَقَدْ أَقْرَى الْمُدُومَ إِذَا اعْتَرَّتَنِي عَذَابُورَةٌ مُضَبَّرَةٌ عَدَامَا

ومنها

إِذَا مَا صَادَ تَحْوَى بِلَادِ قَوْمٍ أَزَارَهُمْ أُمْنِيَّةٌ وَالْجَمَامَا
تَرَوْحَ جِيَادُهُ مِثْلَ السَّعَالِي حَوَافِرُهُنَّ تَهْتَضِمُ السَّلَامَا
كَصَدْرِ السَّيْفِ أَخَاصَهُ صِقَالٌ إِذَا مَا هَزَّ مَشْهُورًا حُسَامَا

وقال وقد سمي أهل كابل كابلًا (من مجزؤ الكمال) :

وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخُمْرَ تَرَّمْ كُضْ حَوْلَنَا تَرَكْ وَكَابِلْ

(١) قرية مودي اقري ما يامة واحرج ودي فيه قري من ارض (يسامة) مي قيس بن

ثعلبة وارصة ارض زرع وفيه محل قليل

جَدِيدُ بَطْنَةٍ يَوْمَ الْإِقَاءِ م تَضْرِبُ مِنْهَا النَّسَا وَالنُّحُورَا
وله ايضا من قصيدة (من الرمل):

عُدَّ هَذَا فِي قَرِيضٍ غَيْرِهِ وَأَذْكُرَنَ فِي السَّعْرِ دِهْمَانَ الْبَيْنِ
بِأَبِي الْأَشْعَنِ فَنَسِ إِنَّهُ يَسْتَرِي الْحَمْدَ بِمَنْفُوسِ الْتَمَنِ
جِئْتُهُ يَوْمًا قَادَتِي مَحَلِّي وَحَبَانِي بِلَجُوجٍ فِي السَّفَنِ
وَمَائِنَ عِشَارًا كُلُّهَا أَرَكَاثُ فِي بَرِيمٍ وَحَصَنِ
وَعُلَامٍ قَانِمٍ ذِي عَدْوَةٍ وَذُلُولٍ جَسَرَةٍ مِثْلَ الْقَدَنِ
وله ايضا من قصيدة (من البسيط):

لَمَّا رَأَيْتُ زَمَانًا كَالْحَايَمَا قَدْ صَارَ فِيهِ رُؤُوسُ النَّاسِ أَذْنَابَا
يَمُتُ خَيْرَ فَتَى فِي النَّاسِ كُلِّهِمُ الشَّاهِدِينَ بِهِ أَغْنِي وَمَنْ غَابَا
أَتَوَى ثَوَاءَ كَرِيمٍ ثُمَّ مَتَعَنِي يَوْمَ الْعُرُوبَةِ إِذْ وَدَعْتُ أَصْحَابَا
بِعَنْتَرِيسٍ كَانَ الْخَصَّ لِيَطَّ بِهَا أَدْمَاءُ لَا بَكْرَةً تُدْعَى وَلَا نَابَا
وَالرَّجُلُ كَالرَّوْضَةِ الْخِلَالِ زَيْنَهَا نَبْتُ الْخَرْيْفِ وَكَانَتْ قَبْلَ مَعْسَابَا
جَزَى الْإِلَهِ إِيَّاسَا خَيْرَ نِعْمَتِهِ كَمَا جَزَى الْمَرْءُ نَوْحًا بَعْدَمَا شَابَا
فِي فُلْكِهِ إِذْ تَبَدَّاهَا لِيَصْنَعَهَا وَظَلَّ يَجْمَعُ الْوَاحَا وَأَبْوَابَا
وقال ايضا من قصيدة (من الطويل):

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ ذِكْرِي فُتِيلَةً بَعْدَمَا يَكُونُ لَهَا مِثْلُ الْأَسِيرِ الْمَكْبَلِ

ومنها:

فَأَيَّةُ أَرْضٍ لَا آتَيْتُ سَرَاتَهَا وَأَيَّةُ أَرْضٍ لَمْ أَخْنَهَا يَهْوَجَلْ
وَيَوْمَ حِمَامٍ قَدْ تَرْنَاهُ تَزَلَّةً فَنِعْمَ مُنَاخُ الضَّيْفِ وَالْمُتَحَوَّلِ
فَأَبْلَغُ بَنِي عَجَلٍ رَسُولًا وَأَنْتُمْ ذَوُو نَسَبٍ دَانٍ وَحَجْدٍ مُؤَثَّلِ

٣٨٨ شعراء بني عامر ابكر بن وائل ذو ضيعة وقاس بن ثعلبة (

قَطَعْتُ إِذَا مَتَّحَ السَّاعُونَ مَ لِلْجُنْدِ الْجَبِينِ فِيهَا صَرِيرًا
يَمْرَأَتُهُ ١١ كَذَانِ الْهَيْلِ قَوَائِي الشَّرَى بَمَدِّ آيِنِ حَسِيرًا
إِلَى مَا جَدَّ كَمَالِ اسْمَا مَ رَحَى رَعْدًا وَجَبْدًا وَخَيْرًا
طَوَّلُ أَنْجَادِ رِفْعِ الْمَادِ هَ بَرِي مَضَاهَ رَيْطِي الْقَتِيرَا
أَهْوَذَ وَأَنْتَ أَمْرُو مَا جَدَّ وَجَرَلَنِي الْمَاسِ يَعْلُو لُجُورًا
مَنْتَ عَلَى أَعْطَاءِ الْبَزَلِ وَقَدْ فَصَّرَ الظَّنُّ وَفِي كَنْهَرَا
وَأَهْلِي (٢) فِدَاؤَكَ يَوْمَ الْحِجَارِ إِذَا تَلَّ الْقَمِيضُ خَطَوِي قَصِيرَا
سَائِلُ تَمِيَا وَعَنْدِي أَلْبِيَا فَإِنْ يَكْتُمُوا يَحْدُونِي خَيْرَا

ومنها

وَأَعْدَدْتُ لِلْمُحْرَبِ أَوْرَارَهَا رَمَحًا طَوَّلًا وَخَبَالًا ذُكُورًا
وَمِنْ نَسَجِ دَاوُدَ يُحْدِي بِهَا عَلَى أَثَرِ الْعَيْسِ عِبْرًا فَعِيرَا
إِذَا أَرْدَحَتْ فِي مُكَلِّ الْمَصِيقِ هَ حَتَّ أُنْدَاحُمُ مِنْهَا الْقَتِيرَا
لَهُ جَرَسٌ كَخِفِّفِ الْحَصَادِ هَ صَادَفَ بِالْبَلْرِ رِيحًا دُبِيرَا
جِيَادُكَ بِالْقَيْطِ فِي نِعْمَةٍ نَصَانِ الْجَلَالِ وَتُعْطَى الشَّعِيرَا
وَلَا بَدَّ مِنْ عَزْوَةٍ فِي الرِّبْعِ وَهُوَ اسْتَكِلَ لَوْفَاحِ السَّكُورَا
يَنَازِعُ أَرْسَنَهُنَّ الرُّوَّةَ شُعْثًا إِذَا مَا عَلَوْنَ شُغُورَا
وَجَاءَتْ تَتَابِعُ فَرَسَانِهَا كَمَا اتَّبَعَ السَّائِقُونَ الْحُسْبَرَا
فَأَنْتَ الْجَوَادُ وَأَنْتَ الَّذِي إِذَا مَا أَلْتَفُسَ مَا لَنْ الصُّدُورَا

- (١) وُزْرِي : ماحمة كاتس تحيل تعصي ترى بعد آية عسيرا
(٢) وُزْرِي : سبي فدوك يوم مرار ار كن دعوى ارحل اكريرا
(٣) وُزْرِي : حجون

وقد عثرنا على بعض أبيات متفرقة تربي على الالف فالتبتنا بعضها هما حرصا على الشعر القديم وكلفنا به فن ذلك قوله (من الطويل) :

فَأَفْحَمْتُهُ حَتَّى اسْتَكَانَ كَأَنَّهُ قَرِيحُ سِلَاحٍ يَكْتِفُ الْمَشْيَ فَاتَرُ
وقال أيضاً (من الخفيف) :

بَيْنَمَا الْمَرْءُ كَالرُّدَيْنِيِّ ذِي الْجُبَّةِ مَسَوَاهُ مُصْلِحُ التَّنْفِيفِ
أَوْ كَقِدْحِ الْخُضَارِ لَأَمَّهُ الْفَيْنُ مَوْدَانِي صُدُوعُهُ بِالْكَتِيفِ
رَدَّهُ دَهْرُهُ الْمَضَلُّ حَتَّى عَادَ مِنْ بَعْدِ مَشْيِهِ لِلدَّلِيفِ
وله في المدح (من الطويل) :

يَدَاكَ يَدَا صِدْقٍ فَكَفُّ مُفِيدَةٌ وَأُخْرَى إِذَا مَا ضَنَّ بِالْمَالِ تُنْفِقُ
وقال أيضاً (من الخفيف) :

تَكْذُولٍ تَرَعَى النُّوَاصِفَ مِنْ مِثْلَيْتَ قَفْرًا خَلَا لَهَا الْأَسْلَاقُ
تَنْقُضُ الْمُرْدَ وَالْكَبَاثَ بِحِمْلَا جِ لَطِيفٍ فِي جَانِبِهِ انْفِرَاقُ
وقال أيضاً (من الخفيف) :

أَلْمُهِنِينَ مَا لَهُمْ فِي زَمَانٍ مِ السُّوءِ حَتَّى إِذَا آفَاقُ آفَاقُوا
وله أيضاً (من الخفيف) :

رَوْحَتُهُ جَمِْدَاءُ دَانِيَةِ الْمَرْءِ تَعِ لَا خَبَةَ وَلَا مِقْلَاقُ
حُرَّةُ طِفْلَةٍ الْأَنَامِلِ كَأَلْدُمِ مَيَّةٍ لَا عَابِسُ وَلَا مِهْزَاقُ
وقال أيضاً (من الكامل) :

رَبِّي كَرِيمٌ لَا يُكْدِرُ نِعْمَةً فَإِذَا تُنْوِشِدَ فِي الْمَهَارِقِ أَنْشَدَا
وله أيضاً (من السريع) :

مُسْتَقْدِمُ الْبِرْكَاتِ عَلَى الشَّوَى كَفْتُ إِذَا عَضَّ بِكَاسِ اللَّيْلَامِ

٣٩٠ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

فَتَحْنُ رَدَدْنَا الْمَارِسِينَ عَنُوةً وَتَحْنُ كَسَرْنَا فِيهِمْ رَجْعَ عَبْدِلِ

وقال ايضاً (من المتقارب) :

أَعْلَمَ قَدْ صَيَّرْتَنِي الْأُمُورَ إِلَيَّ كَمَا كَانَ لِي مَنَكُصُ
كَسَاكُمُ عَالَاتِهِ أَثَابُهُ وَوَرَّيَكُمُ مَجْدَهُ الْأَحْوَصُ
وَكُلُّ أُنَاسٍ وَإِنْ أَفْخَلُوا إِذَا عَانُوا فَحَاكُمُ بَعْضُوهَا
وَإِنْ فَخَّصَ النَّاسُ عَنْ سَيِّدٍ فَسَيِّدُكُمْ عَنْهُ لَا يُفْخَصُ
وَهَلْ تَكْرُ السُّنُسُ فِي ضَوْئِهَا أَوْ الْقَمَرُ الْبَاهِرُ الْمُبْرِصُ
فَهَبْ لِي ذُنُوبِي فَذُنُوبُكَ الْبُغُوسُ وَلَا زِلَّاتَ تَنْمِي وَلَا تَنْقُصُ

وله من قصيدة (من الطويل) :

إِذَا أَحْمَرَّ أَحْقُ السَّمَاءِ وَاعْصَفَتْ رِيَّاحُ الشِّتَاءِ وَاسْتَهَاتْ شُهُورُهَا
تَرَى أَنَّ قِدْرِي لَا تَرَالُ كَانَهَا لَدَى الْخَائِبِ الْمَفْرُورِ أَمْ يَزُورُهَا

ومنها

وَلَا تَلْعَنُ الْأَخْيَافَ أَنْ تَزْلُوا إِنَّا وَلَا نَمْنَعُ الْكُومًا مِنَّا بِصِيرَهَا
وَإِنِّي لَتَرَاكَ الضَّغِينَةَ قَدْ أَرَى قَدْهَا مِنْ أُمُولِي فَلَا اسْتِيرَهَا
وَيَوْمٍ مِنَ الشَّعْرِى كَانَ خِلَاءَهُ كَوَاعِبُ مَقْصُورٍ عَلَيْهَا سُتُورُهَا
تَدَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ حَتَّى كَانَهَا مِنْ الْحَرِّ تَرْبِي بِالسَّكِينَةِ قُورُهَا
عَصَبَتْ لَهُ رَأْسِي وَكَلَفْتُ قِطْعَهُ هُنَالِكَ حَرْجُوجًا بَطِيًّا فَتُورُهَا

ومنها

وَأَيْلٍ يَقُولُ الْقَوْمُ مِنْ ضَامَاتِهِ سَوَاءٌ بِصِيرَاتِ الْعَيُونِ وَعُورُهَا
كَأَنَّ لَنَا مِنْهُ بَيُوتًا حَصِينَةً مُسَوَّحًا أَعَالِيهَا وَسَاجَا كُورُهَا
تَجَاوَزَتْهُ حَتَّى مَضَى مَذْلَمُهُ وَلَا حَ مِنْ الشَّمْسِ الضَّيِّقَةِ نُورُهَا

يقول فيها:

طَعَامُ الْعِرَاقِ الْمُسْتَفِيزُ الَّذِي رَى فِي كُلِّ عَامٍ حُلَّةً (١) وَدَرَاهِمَ
ولهُ يقول (من الخفيف):

فَرَعُ نَبْعٍ يَهْتَرُ فِي غُصْنِ الْحَجْدِمِ عَظِيمِ النَّدى كَثِيرِ الْحَمَالِ

ولهُ قوله (من الطويل):

وَرَجَرَاجَةً تُعْشِي النَّوَاطِرَ ضَخْمَةً وَشُعْثٍ عَلَى أَكْتَافَيْنِ الرَّحَائِلِ

ولعل البيتين التاليين من توابع المتقدم:

صَدَدَتْ عَنِ الْأَعْدَاءِ يَوْمَ عُجَابٍ صُدُودَ الْمَذَاكِي أَفْرَعَتَهَا الْمَسَاحِلُ
فَلَيْسَتْكَ حَالُ الْبَجَرِ دُونَكَ كُلُّهُ وَكُنْتَ لَقَى تَجْرِي عَلَيْكَ السَّوَالِلُ

ولهُ أيضاً (من الوافر):

نَفَى عَنْهَا الْمَصِيفَ وَصَارَ صُقْلًا وَقَدْ كَثُرَ التَّذَكُّرُ وَالْفَقُودُ

ولهُ في وصف ناقة (من الخفيف):

عَنْتَرِيسٌ تَعْدُو إِذَا مَسَّهَا الصَّوْتُ كَعْدُوِ الْمُصْطَلِ الْجَوَالِ

وقال أيضاً (من الخفيف):

لَا حَهَّ الصَّيْفُ وَالْغِيَارُ وَاشْفَا قُ عَلَى سَفْبَةِ كَقَوْسِ الضَّالِّ

ولهُ أيضاً (من مجزوء الكامل):

وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْحُمْرَ أُسْقَى مِنْ إِيَاءِ الطَّرِجِ هَارَةً

وقال أيضاً (من الخفيف):

غَيْرُ مِيلٍ وَلَا عَوَاوِيدٍ فِي الْهَيْجَامِ وَلَا عُزْلٍ وَلَا أَكْفَالِ

وقال (من المتقارب):

وَقَدْ أَقْطَعُ الْجُوزَ جَوْزَ الْفَلَاةِ بِالْحَرَّةِ الْبَازِلِ الْعُغْسَلِ

٣٩٢ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو خزيمة وقيس بن ثعلبة)

وقال ايضاً (من الطويل) :

وَيْهَبَاءُ قَتَرُ فُجْرٍ أَعْيُنُ وَسَطُهَا وَمَلَقَى بِهَا بَعْضَ نَعَامِ تَرْتُكَا
وَمِنْ نَقْمِهِ قَوْلُهُ (من الطويل) :

أَنَا هَفْصَةٌ لَا يَنْزِلُ الذَّلُّ وَسَطُهَا وَيَدُوي رِجْلُهَا أَلَسْجَرُ فَيَعَصْبَا
وقال ايضاً (من الطويل) :

وَزُورَا نَزَى فِي مَرْفَقِيهِ تَجَانُفَا نَبِيلاً كَدُولِي أَلَيْدِنَانِي دَامَكَا
وقال ايضاً (من المفاعيل) :

وَمَا أَيْلِي (١) عَلَى هَيْكَلٍ بَادٍ وَصَلَبٍ فِيهِ وَصَارَا
وله ايضاً (من الخفيف) :

جُنْدَكَ التَّلَادِ أَلْعَيْتُ مِنْ أَلْسَا دَاتِ أَهْلِ أَلْقُبَابِ وَأَلْكَالِ
وقال ايضاً (من السج) :

أَبْيَضُ لَا يَرْهَبُ أَهْزَالَ وَلَا يَنْطَعُ رُحْمًا وَلَا يَخُونُ (٢)

وقال ايضاً (من الخويل) :

تَعَالَوْا فَإِنْ أَلْهَمَ عِنْدَ ذَوِي النَّهْيِ مِنْ أُنَاسٍ كَأَلْبَلَاءِ بَادٍ خُجُولُهَا
ومن نظمه (من الطويل) :

لَقَدْ كَانَ فِي شَيْبَانٍ لَوْ كُنْتُ عَالِمًا قُبَابٍ وَحَيٍّ حَلَّةٍ وَقَبَائِلِ
وهو من قصيدة قال صاحب اللسان ومضطلعها :

أَقَيْسُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ قَيْسِ بْنِ خَلْدٍ وَأَنْتَ أَمْرُؤُ بَرَجُوشِ بَابَتٍ وَائِلِ
قال صاحب اللسان وللأعشى قصيدة ميمية وهي (من الطويل) :

هَرِيرَةٌ وَدَعَّتْهَا وَأَنْ لَامَ لَا لَامَ

(١) الأييليّ اذهب فمّا آس يكون عجمية وم. اس يكون غير ميمية الاضافة. وقيل الا
صاحب الناقوس الذي يقس النصارى يناقوسه يدعوهم به الى صلاة رومية «وم. صلك ناقوس له
أيلها» ويدعى السيد اسح أيل اليايلين - عن اللسان

(٢) الال محفف الال وكانت العرب تحففه والال القرابة

فَلَيْنَ رَبِّكَ مِنْ رَحْمَتِهِ كَشَفَ الصِّقَّةَ عَنَّا وَفَسَحَ

ثم وجدنا ما يأتي من الآيات وهي :

فَقَرَى الْقَوْمُ أَنْشَاوَى كُلَّهُمْ مِثْلَ مَا مَدَّتْ نِصَاحَاتُ الرِّيحِ
كُلَّ وَضَاحٍ كَرِيمٍ جَدُّهُ (١) وَخَذُولِ الرَّجُلِ وَنَ غَيْرِ كَسَحٍ

وهي أيضا

أَمْ كَمَا قَالُوا سَقِيمٌ فَلَيْنَ نَقَضَ الْأَسْفَامَ عَنْهُ وَأَسْتَصَحَّ
لِيُعِيدَنَّ لِمَعْدٍ عَكْرَهَا دَجَّ اللَّيْلِ وَتَأْخَاذُ الْمُنْخِ (٢)
تَبَتَّنِي الْحَمْدُ وَتَسْمُو لِلْعُلَا وَتَرَى نَارَكَ مِنْ نَاءٍ طَرَحَ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَنْاسٍ هَلَكُوا وَرَأَيْنَا الْمَلَكَ عَمْرًا يَطْلُعُ (٣)
فَاعِدًا يُجْبَى إِلَيْهِ خَرْجُهُ كُلُّ مَا بَيْنَ عَمَانَ فَأُطْلَعُ
وَأَنْ كُنَّا كَقَوْمٍ هَلَكُوا مَا لِحِيَّ يَا لَقَوْمٍ مِنْ فُلْحٍ (٤)
قَدْ بَنَى الْقَوْمُ عَلَيْهِمْ يَتَهُ وَفَشَى فِيهِمْ مَعَ الْقَوْمِ الْقُلْحُ
فَقَرَى الْأَعْدَاءُ حَوْلِي شُرَرًا خَاضِعِي الْأَعْنَاقِ أَمْثَالُ الْوَدَحِ (٥)

وله يقول (من الوافر) :

أَلَسْنَا نَحْنُ أَكْرَمَ إِنْ لُسِبْنَا وَأَضْرَبَ بِالْمُهَنْدَةِ الصِّفَاحِ

(١) قال ابن بري : صدر البيت « بن معلوب نبل حده »

(٢) يقول : ليس بنقص الاسقام التي به ورأى منها وصح ليعيدن لمعد عطاها أي كرها واحدها المنة
(٣) قال ابن بري : يريد معمرو هذا معمروس هــ . و (الطلح) النعمة . وحكي الأهرى
من السكيت أيضا . قال : قيل طلح في بيت الاعتي موضع . قال : وقال غيره اني الاعتي عمرا
، مسكته موضع يقال له ذو طلح وكان معمرو . لكنا ناعما فاحترأ الشاعر بذكر طلح دليلا على
انه وعلى طرح ذي منه

(٤) اللعج اللقاء عن ابن السكيت

(٥) (الودح) ما يتعاقب بالاصواف من اعمار العم فيحف عليه . وقال الأصم : الودح احتراق
حاج يكون في باطل المحدثين . قال : ويقال له المدح أيضا

٣٩٥ شعراء بني عدنان / بكر بن وائل نوحاً يبعثه وقيس بن عتبة

وله أيضاً في جري قيس من مجزوءكم

إلا بداهة أو غلا لته سابع نداء الخزانة

وقال (من المتنارب) :

اعامل (١) حتى منى ندهيين إلى غير ولد الأكرم

ووالدكم فاسط فارجعوا إلى النسب ألا تملأ قدم

وله يقول (من المتنارب) :

أخو الحرب لأضرع وأهين ولم يذم عمل بغير خدم

وقال أيضاً في الهجو (من الكامل) :

قوماً أعالج قهلاً أنماؤهم وسالماً أجدا وباباً موصداً

ومن قصيدته أيضاً (من صويف) :

مضاربها ومن طول ما ضربوا بها ومن عض هم الدارعين نوحاً

وله (من الطويل) :

تداركه في منصل الآل^(٢) بعدما مضى غير دأء وفد كاد يذهب

وقال أيضاً (من الخفيف) :

مرحت حرة كمنطره الرثو محي أنفري أنهبير بالارقال

تقطع الأمعز أمكوكب وخدا بنوج سريعة لا يغال

وله يقول (من الزول) :

وسمول تحسب العين إذا ضفت ورحمتها نور الذئب

(١) هو مرحم داملة وبني قبيلة يئس بها علي بن رافع مملوكي وعنه أيضاً حي

ليس وهو داملة بن ساء وترعه سبب مصر به من ولد قاسط عن الأبرهري

(٢) كان يقال لرجل منصل أدلة ومنصل الإلال ومصل الدن منهم كانوا يدعون فيه

أسمه الرماح وفي الحديث كانوا يسمون رجلاً منصل لاسه أي تخرج لاسه من أمه كما

إذا دخل رجب رجعوا أسمه الرماح ومصل السهام إطلاقاً لقتل فيه وقطع لاسباب القتل لخرمته

فكان سبباً لذلك سمي به

تَحَالُ حَتْمًا عَلَيْهَا كُلَّمَا ضَمَرْتُ مِنَ الْكَلَالِ بَانَ تَسْتَوِي السَّعَا (١)

وله قوله (من الطويل) :

تَجَانَفُ عَنْ جَوِّ أَلْيَمَةِ نَاقِي وَمَا عَدَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَا

وقال (من البسيط) :

لَسْنَا بِعِيرٍ وَبَيْتِ اللَّهِ مَارَّةٍ لَكِنْ عَلَيْنَا دُرُوعُ الْقَوْمِ وَالْحَجَفُ

ومن نظمه (من الطويل) .

فَمَاتَ وَلَمْ تَذْهَبْ حَسِيفَةُ صَدْرِهِ يُخْبِرُ عَنْهُ ذَاكَ أَهْلُ الْمَقَابِرِ

وله يقول (من الطويل) :

تَضَيَّقَتْهُ يَوْمًا فَأَكْرَمَ مَقْعَدِي وَأَصْفَدَنِي عَلَى الزَّمَانَةِ فَإِنْدَا

وله قواه (من السريع) :

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَاثِرِ

وقال يذكر تفضيل عامر على علقمة بن علاثة (من السريع) :

إِنَّ الَّذِي فِيهِ تَمَارِئُهَا بَيْنَ السَّامِعِ وَالنَّاظِرِ

مَا جُعِلَ الْجَدُّ الظُّنُونُ (٢) الَّذِي جُنِبَ صَوْبُ اللَّجِبِ الْمَاطِرِ

مِثْلَ الْفَرَائِي إِذَا مَا طَمَا يَمْدِفُ بِالْبُوصِي وَالْمَاهِرِ (٣)

الشدة . قال ولا يكون العود كرىمًا حتى يكون كذلك ومن اغصانه تغذ السهام . قال دريد بن الصمة

واصفر من قذاح النبع فرع به علمان من عقب وضرس

يقول انه بري من فرع الفصن ليس بفلق

(١) (النسج) سير مضفور على هيئة اعنة النصال تُشد به الرحال . والجمع انساج ونسوج

ونسج والقطعة منه نسعة . وقيل : النسعة التي تنسج عريضاً للتصدير . وفي الحديث يجز نسعة في

حقه . والجمع نسج ونسع وانساع

(٢) (الجد) البئر و(الظنون) التي لا يوثق بمائها

(٣) (الفراتي) الماء المنسوب الى الفرات . (وطما) ارتفع . و(البوصي) الملاح . (والماهر)

٣٩٦ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

وله ايضا (من مجزؤ الكامل) :

وَأَمَدُ شَهِدَتِ النَّجْرَ الْأَمَّ مَنَ مَوْرُودَا شَرَابُهُ

وقال ايضا (من الطويل) :

وَمَا ذَنْبُهُ إِنْ عَاقَتِ الْمَاءُ بِاقْرٍ وَمَا إِنْ يَعَافُ الْمَاءُ إِلَّا لِيُضْرَبَا

وله في معناه

لَكَاشُورٌ وَالْجَنِّيُّ (١) يَضْرِبُ رَأْسَهُ (٢) وَمَا ذَنْبُهُ إِنْ عَاقَتِ الْمَاءُ مَشْرَبَا

وله ايضا (من الوافر) :

أَتَتِكَ أَلَيْسَ تَنْقِمُ فِي بُرَاهَا تَكْشِفُ عَنْ مَنَاكِهَا الْقُطُوعُ

وله (من المتقارب) :

بِهِ تُرْعَفُ الْأَلْفُ إِذَا أُرْسِلَتْ غَدَاةُ الصُّبَاحِ إِذَا انْتَمَعُ ثَارَا

ولعل البيت التابع من تنتميه

وَلَوْ رُمْتُ فِي ظُلُمَةٍ قَادِحَا حَصَاةُ بَنِي لَأَوْرَيْتَ ثَارَا (٣)

وله يقول (من البسيط) :

وَأَسْتَشْفَعُ مِنْ سَرَاةِ الْحَيِّ ذَا ثِقَةٍ قَدَّ عَصَاهَا أَبُوهَا وَالَّذِي شَفَعَا

وَقَلَّبْتُ مَقَالَةً لَيْسَتْ بِجَفْرِ قَلَةٍ إِنْسَانٍ عَيْنٍ وَمَوْقَا لَمْ يَكُنْ قَعَا

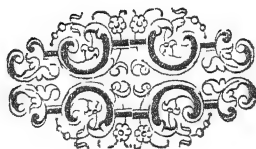
(١) اراد (بلجني) اسم راع وازداد (بآشور) معنا . يعانو الماء من قمعاس يضربه الراعي ليلصق الماء للبقرة . وقال ابو منصور وغيره يقول : تور البقر اجر فيقدم للترب لتتبعه اناث البقر وانشد :

ابصرتني بأطير الرجال وكلفني ما يقول البشر
كما آشور يضربه الراعيان وما ذنبه أن تعف البقر

(٢) ويروي : ظهره

(٣) يعني انه مؤقن انه حتى لو قدح حصاة بنوع لا يرى له وذات ما لا يتأق لاحد وجعل النبع مثلا في قلة النار حكاه ابو حنيفة . وقال مرة : اشبع شجر اصفر يعود رزينه ثقبه في اليد واذا تقدم احمر . قال : وكل القسي اذا ضمت الى قوس اشبع كرمها لانها اجمع القسي للارز واللين . يعني بالارز

اقتطعنا ترجمة الاعشى عن كتاب الاغانى وسيرة الرسول لابن هشام ومجمل البلدان
لياقوت الحموي وعن نسخة خطية لم تنشر الى الان مطبوعة استنسخناها من خزانة اكتب
الخديوية بمصر القاهرة وعملاً وجدناه مبثوثاً في لسان العرب وسائر كتب اللغة



٣٩٨ شعراء بني عدنان بكر بن وائل : بنو شبيعة وقيس بن اعلبة .

وله ايضا (من البسيط) :

هُمْ أَحْضَارُكُمْ إِنْ غَابُوا وَإِنْ شَهِدُوا وَلَا يُؤُونُ أَنْ جَارَتْهُمْ خُفَا
وته (من البسيط) :

وَأُنْكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكِرْتَنِي (١) مِنْ أَحْوَادٍ إِلَّا شَيْبٌ وَالصَّلَاةُ
وقال (من الطويل) :

أَرَى النَّاسَ هَرُوفِي (٢) أَوْ شَهْرٍ مَدْخَلِي فِي كُلِّ مَشْيٍ رَصْدُ النَّاسِ عَثْرًا
وقال (من البسيط) :

لَا يَسْتَعُ الْمَرْءُ فِيهَا مَا يُوْتِسُهُ (٣) بِأَمَلٍ إِلَّا تَنِيَمَ الْيَوْمَ وَالضُّوْعَا
وله قوله (من مجزوء الكامل) :

يَا جَارَتَا مَا أَنْتِ جَارِدُ بَأَنْتِ تَحْرُنُنَا عَفَارِدُ

وله ايضا ابيات متفرقة مثل هذا وزنا وقافية جمعناها من لسان العرب وهي :

لَا نَأْقِصِي حَسَبٍ وَلَا أَيْدٍ إِذَا مَدَّتْ قِصَارِدُ
مَنْ مُبْلَغُ شَيْبَانَ أَنْ مِ الْمَرْءُ لَمْ يَخْلُقْ صِبَارِدَا
بَيْضَاءُ غَدَوْتَهَا وَصَفْرَاءُ مِ الْعِشِيَّةِ كَالْعَرَارِدِ
فَأَقْدَرُ بِذَرْعِكَ بَيْلَنَدَا (٥) إِنْ كُنْتَ يَوَاتَ الْقَدَارِدُ

وله قوله (من الكامل) :

إِنَّ الْأَحَامِرَةَ الثَّلَاثَةَ أَهْلَكْتُ مَالِي وَكُنْتُ بِهَا قَدِيمَا مُوَلَعَا
أَحْمَرُ وَاللَّحْمُ السَّمِينُ وَأَطْلِي (٦) بِالزَّعْفَرَانِ فَلَنْ أَزِلَ مُوَلَعَا (٧)

(١) يُقَالُ أَنْكَرْتُ الشَّيْءَ وَنَا أَنْكَرُهُ أَنْكَارًا وَكَرَّمْتُهُ مِثْلَهُ

(٢) يُقَالُ : هَرُهُ النَّاسُ أَيِ كَرِهُوا نَاحِيَتَهُ

(٣) أَنَسُهُ حَمَلُهُ ذَا انْسٍ . وَقِيلَ لِلنَّاسِ إِنْ لَاحَمَ يُوْتِسُونَ أَيِ يَبْصِرُونَ كَمَا قِيلَ لِلْحَيِّ حَرٌّ

لَا حَمَ لَا يُوْتِسُونَ أَيِ لَا يَبْصِرُونَ

(٤) وَيُرْوَى : صِبَارِدُ . قَالَهُ بَنُ سَبْدِهِ . وَيُرْوَى هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ يَصْرُوحُ بِتَقْلِيدِهِ لَطَائِي أَيْضًا

(٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : (أَقْدَرُ بِذَرْعِكَ بَيْسًا) أَيِ انْصَرَفَ وَعَرَفَ وَدَرِكَ

(٦) وَيُرْوَى : اللَّحْمُ الْعَتِيقَةُ وَالطَّلَا (٧) وَفِي رِوَايَةٍ : مُرْدَعَا

أَلَا بَدْرِي (١) دَهَبٌ خَالِصٌ كُلُّ سَبَاحٍ آخِرِ الْمُسْنَدِ (٢)
 مِنْ هَالٍ مَنْ يَجْبُو وَنَحْيٍ لَهُ سَبْعُونَ قَطَارًا مِنْ الْعَصِيدِ (٣)
 أَوْ مِائَةٍ تُحْمَلُ أَوْلَادُهَا لَفَوْا وَعَرَضُ الْمِائَةِ الْجُلُودِ (٤)
 إِذْ لَمْ أَجِدْ حَبَلًا لَهُ مَرَّةً إِذْ تَهَنَّا بَيْنَ الْحَلِّ وَالْأَوْدِ (٥)
 حَتَّى تُلَفِّتُ بِلَكِّيهِ مُجَمَّعِ الْحَارِكِ وَالْمُوفِدِ (٦)
 تُعْطِيكَ مَسِيًّا حَسَنًا مَرَّةً حَنَكِ بِالرُّودِ وَالْمُصَدِّ (٧)
 نَبِيَّ تَجَالِيدِي وَأَقْتَادَهَا نَوِيَّ كَرَأْسِ أَنْفَدِ الْأَوْدِ (٨)
 عَرَفَاءَ وَجَنَاءَ جَمَالِي مُكْرَرَةٍ أَرْسَاعُهَا جَامِدِ (٩)
 تَهْمِي بِنَهَاضٍ إِلَى حَارِكِ تَمَّ كَرْكُنِ الْحَجَرِ الْأَصْلَدِ (١٠)
 كَأَنَّمَا أَوْبٌ نَسِيهَا إِذْ حَبِزُومَهَا فَوْقَ حَصِيِّ التَّنْفِيدِ

- (١) أراد بدرة فقال بدر لم تبق
 (٢) (المسند) آخر الدهر
 (٣) أراد توله: من يحرق ويحرق له الملك و (القطار) مثل مسك وراي حله دها
 أو فصته و (القطار) قمارن الس و (رودى) من حار من عبد الله الاتصاري. التصار الف
 ديار و (العصيد) الذهب
 (٤) أي مائة من الال مع اولادها ورفع الحمد اقواء والمعنى ان عرس هذه الال في
 اصلاحة من الحمد
 (٥) و (رودى) من الحى والأود (المرّة) الاحكام و (الحلّ) الطريق في الرمل أي لم احد
 من اقمسك به وارى له عبدا اقبيا وهذا مثل قول الاعشى:
 وادا احورهما اليك قبيلة احدث من الاخرى لك حمالها
 (٦) حتى غاية لقوله: اذ لم احد بر: لم احد حتى توفيت لكيسة اي تدوركتها
 و (الكيسة) المائة الكثيرة اللحم والمكائك شرائع اللحم و (الموفد) المترب و يروى: المرفد
 (٧) (المروود) حديدة تدور في الماء و (المصدد) احكامه قل الحل
 (٨) و يروى: نبي قناليدي (القنالد) الجسم والاعضاء و (القد) اداة الرجل و (الآوى)
 سامر الباقة و (العدس) الساء الصحم والقصر و (المؤيد) الموفق والمشدّد
 (٩) يقال ناقة عرفاء وهي التي صار سامها كالهرف و (الوجاء) العاطلة ويقال: عصبت
 الوحشات و (المكررة) الموثقة و (الحمالية) التي تشبه الحمل بعظم الحلق و (الحلند) الصاة
 (١٠) (السهاس) العشق و (الحارك) اعل الكهل و (الاصلد) الاملس الصل

واسطه البلاد (ویروی) ۱۰۰
 اس حرب میں دشمن سے رقتہ رقتہ
 بن دشمن بن جیت سے بن رہا
 اعراف - وهو معدود فی سہ
 طہر اکبر و سہ
 قال صاحب دلائل لاری
 طہورہ کل من سیرۃ الی
 البلاد من مہ و مراد لا کہ
 و شدت علی کن ہورد

وکل اوالب محض
 قیس من سراجیل سہ
 بعض شعراء قاس:

وہا فصیحہ الیہ کر

بی مایہ مکرہ و

وقال المقتب ذکر دہ

أبی اصبح حبیب کر و

والمقتب دیوں سہر جمعاً

قصیدتہ الدالیۃ وقد اجاد نوص راحہ اس

هَلْ عِنْدَ غَارِ لُقَوَادِ حَبَّ ۱۱ مِنْ مِزَانِ شِیْءٍ سَوٍ وَ شِیْءٍ

يَجْزِي بِهَا الْجَازُونَ عَنِّي وَلَوْ بُعِثَ مَعْرُوفِي سَمْتِي يَنْتِي ۱۳

(۱) (العابی العالیۃ) مرثیہ او دعب الی خمس سہر بن سہر (۳۱)

(۳) (شری) ای عطشی و بی سہر الی م قہ اند سہر ہندہ شہتہ قام سہر الی و

صَمَّ صِمَاخْبَهُ لِنُكْرِيَّةٍ (١) مِنْ خَشْيَةِ الْقَانِصِ وَالْمُوسِدِ
وَاتَّصَبَ الْقَلْبُ لِتَقْسِيمِهِ أَمْرًا قَرِيقَيْنِ وَلَمْ يَبْلُدْ (٢)
يَتَّبِعُهُ فِي إِثْرِهِ وَاصِلٌ مِثْلُ رِشَاءِ الْخُلْبِ الْأَجْدِ (٣)
تَتَحَسَّرُ الْغَمْرَةُ عَنْهُ كَمَا يَتَحَسَّرُ النَّجْمُ عَنْ الْقَرْفَدِ
فِي بَلَدَةٍ تُعْرَفُ جَنَاتُهَا فِيهَا خَنَاطِيلٌ مِنَ الرُّودِ
فَاطَا إِلَى الْعُلَيَّا إِلَى الْمُتْنَهَى (٤) مُسْتَعْرِضُ الْمَغْرِبِ لَمْ يَضِدْ (٥)
فَذَاكُمْ شَبَّهَهُ نَافِيَةٌ مُرْتَجِلًا فِيهَا وَلَمْ أَعْتَدِ
بِالْمَرَبَاتِ الْمَرْهُوبِ أَعْلَامُهُ بِالْمَرْفَعِ الْكَاثِبَةِ الْأَكْبَدِ (٦)
لَمَّا رَأَى فَالِيهِ (٧) مَا عِنْدَهُ أَعْجَبَ ذَا الرُّوْحَةِ وَالْمُعْتَدِي
كَالْأَجْدَلِ الطَّالِبِ رَهْوِ الْقَطَا مُسْتَشْطًا فِي الْعُنُقِ الْأَصِيدِ (٨)
يَجْمَعُ فِي الْوَكْرِ وَزَيْمًا كَمَا يَجْمَعُ ذُو الْوَفْضَةِ فِي الرُّودِ (٩)

وكان المثقب العبدى يتردد على عمرو بن هند ويمدحه بمدائح مُتَحَمَّةٍ منها قوله
(من الرمل) :

هَلْ لِهَذَا الْقَلْبِ سَمْعٌ أَوْ بَصَرٌ أَوْ نَاحٍ عَنْ حَبِيبٍ يَذْكُرُ

- (١) (النكرية) الصوت المسكر (٢) وروى: لم يلد. وولد بالمكان أقام
(٣) قال أبو بكر: لم وصف العمار ناحس من لفظ هذا قط (والرشاء) الحبل و(الخلب)
الليث و(أجره) الأمان (٤) (العليا والمتنهي) موضعان
(٥) يقال: اعصد السهم إذا ذهب يميًا وشمالًا ولم يأخذ مستقيمًا
(٦) (المرأ) المرقعة ومحل الرية أي الطليعة و(المرقع) المرتفع و(الكاشه) ما بين
العُرف والمسمع. نصف فرسًا
(٧) (فاليه) الذي فلاه أي قطعه عن أمه
(٨) (الأحدل) الصقر. و(رهو القطا) سيرها السهل وروى: رهم القطا وهي السماء
و(المستشط) من الشطاط و(العنق الاصيد) المرتفع
(٩) (الوريم) قطع اللحم وهو الحمر. و(الوفضة) الكمانه الل مثل الجعه للساب

تَوْحُّ ابْنَهُ الْجَوَّ عَلَى هَالِكٍ نَدْبَهُ رُبْعٌ ١١
 كَلَّمَ بِهَا تَهْجِيرَ دَوْنَهُ مِنْ جَدِّ سَائِلٍ مَا لَا يُعْدَى ١٢
 فِي لَحَبٍ تَعْرِفُ جَنَانَهُ نَشْفِي نَسْرَهُ كَيْ رُبْعًا ١٣
 تَكَادُ إِذَا حَرَّكَ حُدُوفَهَا تَنْفُلُ مِنْ مَسْبَحٍ وَ يَدَا ١٤
 لَا يَرْفَعُ الصَّوْنَ مَا رَاكِبٌ ذَا بَعْرِ جَوْدَةٍ فِي الْبَدَا ١٥
 تَسْمَعُ تَعَزَّافًا لَهُ نَهْ فِي بَاصِنٍ لَوْ دِي وَفِي نَرْدٍ ١٦
 كَانَ بَا أَسْفَعُ ذُو جِدَّةٍ بِسَدٍّ وَبِلَ رَأْسِي ١٧
 مُلَمَّعٌ أَتْلُوَيْنِ قَدْ أَرْدَقْتُ أَكْرَعُهُ بِزَمْعٍ ١٨
 كَأَنَّمَا يُنْفَسِرُ فِي بَرْقٍ مِنْ تَحْرِيفٍ سَابِغٍ ١٩
 يُصَيِّغُ لِلشَّبَادِ اسْمَاعَهُ رَاحَةً أَلْفَنْدُ رَاحَتِي ٢٠

- (١) رواية: لينة طوى امرأة من أدلة (١) حذر حرقه، سهره، تشتت به - حذر ورعاً كان
 الحذر ذؤنة المرأة تقسمها عند لمسية (٢) أردت وحررت
 (٣) (اللاح) طريق (الين) (المسوق) (الوسع) (الزهر) (الكساء) (الحوط)
 (٤) أهداف هالما لسوط (٥) (مسدة) (الر) (ويزور) (اليسر)
 (٦) المورى والمورى ابل مسودة اي مرنه (الحوطة) كاتوبيد وهو ضرب من السير.
 وقوله: في البد اي في الايتد، يقال: بدت، تبتد وتبدت -
 (٧) (التعارف) ههنا صوات لحجرة في سدة (٨) دوة اذ سار (الز) تصوت -
 (قردد) ما غلط من الارض (٨) (الزهر) تورق وجر شقعة - سرر يصوت
 الى الحجرة (الخذة) حيلة في صهره تحف بوا (يسلوه) يطوي، يتن: ممر مسود اخلق
 ومعصومة اي اكل ما انت هذا اللون قد عايد (سدي) كسدي ور، ومن
 (٩) (ارمع) شمة زئمة حلف السب
 (١٠) قولة: ينظر في روع يريدا ان وجهه ابصر وعينه سوداوان (١١) سبب السويل
 (المروء) طرف قرقر (الروق) قرقر
 (١١) (الابرة) جمع سمع (الشد) سبب ولتشد العرف وهذا من قول اي دؤاد:
 ويصيح أرباباً سبب استمع المضلّ نصوت بدت
 اي يسمع هذا المضلّ دؤاد نائداً مئة لانه دسة مائداً وستمع له بدته على صالته. قال الاصمعي:
 يريد انه يستمع امر عومته ليتعرى به كما تقول: اتكى تحب تنكلى

المثقب العبدی

٤٠٥

عُجْزَاهُ اللَّهُ وَنَ ذِي نِعْمَةٍ وَخِزَاهُ اللَّهُ إِنْ عَبْدٌ كَفَرُ (١)
وَأَقَامَ الرَّأْسَ وَفَعُ صَادِقُ بَعْدَمَا صَافَ وَفِي الْحَدِّ صَعَرُ (٢)
وَلَمَدَ رَأْمًا بِسَعَى بَاقِصِرِ (٣) كَبَى يُرِيلُوهُ فَاعْيَا وَابَّرَ
وَلَمَدَ أَوْدَى بِمَنْ أَوْدَى بِهِ عَيْسُ دَهْرٍ كَانَ حُلَاوًا فَامْرَأَةً

وقال يمدح عمرو بن همد وهده القصيدة من مشوبات العرب السبع (من لوازم) :

أَفَاطِمُ قَبْلَ بَيْمِكِ وَدَعِينِي (٥) وَنَعُكِ مَا سَأَلْتُكَ أَنْ تَسْنِي (٦)
وَلَا بَعِيدِي هَوَاعِدَ كَاذِبَاتٍ تَرُفُّ بِهَا رِيَّاحُ الصَّيْفِ دُونِي (٧)
فَإِنِّي لَوْ تُخَالِنِي شِمَالِي نَصْرًا مَا وَصَلْتُ بِهِ يَمِينِي (٨)
إِذَا لَقَطَعْتُهُمَا وَأَهْلْتُ بَيْنِي كَذَلِكَ اجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِيَنِي (٩)
لِمَنْ ظَنُّنَا تَطَلُّعُ مِنْ صَبِيبٍ فَمَا خَرَجْتَ مِنَ الْوَادِي لِحِينِ (١٠)
مَرْدَنَ عَلَى شَرَفٍ غَذَانٍ رِجْلِ (١١) وَنَكْنُ الدَّرَانِجِ (١٢) بِالْأَدِينِ

(١) وقد روى ابن دريد: وحراك الله من عبد كافر

(٢) (صاف وصاف) عدل و (الصعر) الميل يقال: والله لأفيس صعرك أي مملك وصورك وروى: الصعر وهو تصحيف

(٣) روى: سعي نادر أي طلب

(٤) يريد أودى به عيس الدهر ثم أودى عمرو بن همد

(٥) وروى: متبيني (٦) أي معك ما سألتك لئبتيك ومن أجل بيمك

وروى: ما سألتك كان تبني والمعنى معك ما سألتك كما بيك عدى

(٧) أراد رياح الصيف والشتاء فاحترأوا واحدا منها وتله قول القران «سراجل تفكم

الحر» ولم يذكر الرد وهي تقي الحر والبرد ويقال معناه: أنا محتجم في الرع وإذا جاءت رياح

الصيف وحفت الثوب تعرقنا (٨) وروى: حلافك لم تصادها يميني

(٩) (احتوي) أي أكره المعاد معه وروى: احتوي من يحتوي وهو تصحيف

(١٠) (صيب) مركه على يمين القاصد مكة من واقصة وروى: تطالع من صيب وقوله

(الحين) روى: الحين (١١) (شرف) ما نجد و (ذات رجل) موضع في أرض بكر من

وائل من أسافل الحزن وروى: وودت همل

(١٢) (الدرايح) موضع بين كاطمة والعريين وروى: الدرايح وهو ضرر وكين عدل

أَوْ لَدُنْ عَيْنِ سَمْعٍ تَقْرِي مَاءَهُ سَوِيًّا
 هُجْرًا لَبَّاسًا مَسْجُودًا لِرَبِّهِ
 إِنْ رَأَى دَعَا لَهَا سَمْعًا مَعْرُوفًا
 دَعَا حَلَّ دُنْ هَوِيًّا أَخَاصِيًّا وَحَلَّ
 دَلِي عَمْرُو وَإِنْ مِنْ آتِهِ ثَبَّابٌ رَيْمِي
 رَاضِيًا الرَّجَبِ عَمْرُو شَرْدَ قَبْلَ سَمْعٍ
 حَجَرِي عَالِي سَبَابٍ مَعْرُوفًا
 بَابُهَا (١٤) أَلَمِ دُنْ صَعْبًا هَوِيًّا
 سَمْعًا لَمْ يَمَسَّ عَمْرُو عَمْرُو سَمْعًا
 ضَرْبَ أَمْرٍ هَوِيًّا ضَرْبَ قَبْلَ سَمْعٍ
 صَحْبًا قَدَرًا قَبْلَ سَمْعٍ

- (١) (لغة) (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)
- (١) (لغة) (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)
- (٢) (لغة) (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)
- (٣) (لغة) (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)
- (٤) (لغة) (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)
- (٥) (لغة) (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)
- (٦) (لغة) (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)
- (٧) (لغة) (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)
- (٨) (لغة) (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)
- (٩) (لغة) (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)

كُلُّ رِزْقٍ كَلَّ عَمْرُو حَبْرٌ عَمْرُو سَمْعًا
 (١٠) سَمْعًا دُونَ رِزْقٍ كَلَّ عَمْرُو سَمْعًا
 (١١) (فيلق) كَلَّ عَمْرُو دُونَ رِزْقٍ كَلَّ عَمْرُو سَمْعًا

بِإِصَادِقَةٍ الْوَحِيفِ كَانَ هِرًّا يُكَارِيهَا وَيَأْخُذُ بِالْوَضِينِ (١)
 كَسَاهَا تَامِكًا قَرَدًا عَلَيْهَا سَوَادِي الرُّضِيجِ مِنَ الْحُجَيْنِ (٢)
 إِذَا فَانَتْ أَشَدَّ لَهَا سِنًا قَلَامَ الزُّورِ مِنْ فَاقِ الْوَضِينِ (٣)
 كَانَ مَوَاقِعَ الْفَنَاتِ مِنْهَا مَعْرَسُ بَاكِراتِ الْوَرْدِ جُونِ (٤)
 يَجِدُ تَنْقُسُ الصَّمَدَاءِ مِنْهَا قُوَى السَّعِ الْحَرَمِ ذِي الْمُتُونِ (٥)
 تَصُكُّ الْجَانِبِينَ بِمُشْفَرٍ لَهُ صَوْتُ أُبْحٍ مِنَ الرِّينِ (٦)
 كَانَ نَفِيٍّ مَا تَنْفِي يَدَاهَا قَذَافُ غَرِيبَةٍ بِيَدِي مُعِينِ (٧)
 تَسُدُّ بِدَائِمِ الْخَطَرَانِ جَشْلٍ خَوَايَةَ دُبُرِ مَقَلَاتِ دَهِينِ (٨)
 وَتَسْمَعُ الذُّبَابِ إِذَا تُغْنِي كَتَغْرِيدِ الْحَمَامِ عَلَى الْوُكُونِ (٩)
 وَأَلْقَيْتُ الزَّمَامَ لَهَا فَنَامَتْ لِمَادَتِهَا مِنَ السَّدَفِ الْمُبِينِ (١٠)

- (١) (الوحيف) ضرب من السَّيَر. و (الوضين) حرام الرجل
 (٢) (التامك) الافة المترفة السامر. و (القرد) المُتَلَد مصه على مص. و (السَّوَادِي) القت
 والنَّوَى و (الرضيج) البوى المروض أي المدقوق المكثّر
 (٣) (السنان) حبل يتد به العير وهو له مخرلة اللَّبِّ الفرس و (الزور) الصَّدر
 وُروى: سناماً وهو عائط (٤) (المقات) ما وقع على الارض من اعضاء الافة عد مبركها
 و (الباكرات) القطا و (الحو) السود يقول: لما تحاف في مبركها فآثر اعصابها كآثار القطا
 (٥) (يجد) يتطع و (القوى) جمع قوّة وهي طاقة الحبل و (الحرم) الذي لم يدغ.
 و يروى: المحرف وهو الذي قد حمل له حرف و يروى ايضاً: الحدرح وهو المحكم القتل
 (٦) (تصك) اي ترمي الحامس: أي حاي الافة و يروى: الحالبين وهما عروان. (المستتر)
 الحصى المتفرق (٧) منه ما تعي يداها من الحصى بجحارة تقذف بها افة عريسة ات
 حوصاً لتشرب منه فرماها مُعِين اي اخير يستعان به
 (٨) (دائم الخطران) يريد ذسها والخشل اكثير (الشعر). و (الخطران) الحركة.
 و (المقالات) (التي لا تحصل الا بطيئاً وهو مدح لها. و (الدهين) القليلة اللس
 (٩) قال الاصمعي: الذباب هنا حدّ ماها اذا صرفت ساها. و (الوكون) العتاش. وروى
 ابو عبيدة « وتسمع لليوب اذا تداعت » واليوب جمع ناب
 (١٠) (السدف) ها الضو وهو صد

فأما ان تصنعون اخي يحق فأعرف منك غي من سميني
والأ فأطرحني واتخذني عدوا أتقيك وتقميني
وما ادري اذا تمت وجبت أريد الخير أيهما يليني
هل الخير الذي لا يتغير أم الشر الذي هو يتغيرني

وقال يوح النعمان باقبوس وهي قصيدة انتناها صاحب الفضائل (من الطويل):

ألا إن هندا أقس رث جديدها وصات وما كان المتاع يؤودها (١)
قلو أنها من قبل جادت لنا به على العهد إذ تطاد في وأصيدها
وأخبأ بمن يبط يوده (٢) بشاشة أدنى خلّة تستفيدها (٣)
وأمت صواذيح أنهار وأعرضت لوليع يطوى ريطها ويرودها (٤)
قطعت بشلاء الأيدى ذريعة يقول اليلاد سوما ويريدها (٥)
فبت وباتت بالمتوفة ناقتي وبات عليها صفتي وقودها (٦)

(١) (متاع) روح. يقال اسال الله لك المتاع والمثمة. و(يرودها) يتقلها

(٢) و(يرودها) معانط يوردها و(قيض) ثقل. ما ط وأماط بمعنى

(٣) قرأه أدنى خلّة أيورثان يريد أدون صدق أو ادون صداقة. والضمير في تستفيدها

يوزن أن يرجع إلى المتنة وإلى خلّة. وتستفيدها أي تنسي الخليل القدم

(٤) (أمت) شدة حرها وزوام حر العطر. قال الخليل: ولم اسمع له فعلا. ولو جاء في

الشعر أو لم يكن. بأش ويرور: وصاحت و(الصواذيح) الجنادب لها تصدح إذا باشرت

صفحات الأرض كبرت قبل: صر الخبذب عند شدة الحر. وقبل الصواذح الطيور. وقوله: (يطوى

ريطها) شبه لوليع شراب بياض الرط والبرود لطيورها مرة وخفائها أخرى. واكتفى بقوله:

(يطوى) لأن الخبي يكون بعد المتور (٥) (الذرية) الكثيرة الاخذ من الارض.

و(أسنوم) المر: سرع وتذهب في الارض. و(يقول) يذهب به. وقوله: (يريدها) يريد سبر

بريدها. فهو سى حذف المضاف وقبل يسمى بريدا من قدر الارض يكون اثني عشر ميلا وقبل

البريد شدة السير لا غير رقيق مشبها كشي البغال

(٦) (المتوفة) الصحراء. و(الصفنة) شبيهة بالسفيرة وهي ما يسط تحت الخوان من جلد

وغيره. و(الفتد) أداة الرجل

كَانَ سَاخِيًا مَاتِي بِطَاءٍ عَلَى مَرْأَتِهِ وَتَمِي لَوْجَاهِ (١)
كَانَ أَكْثُورَ وَالْأَلْسَاعِ مَثَبًا عَلَى فِرْدَوْسٍ هَشِيرَةٍ دَهْرِي (٢)
يَشْقَى آلَاءَ جُوجُوهَا وَتَعَاوَى غَوَارِبُ كُلِّ ذِي حَبَابٍ بِطِينِ (٣)
ذَدَتْ قَوْدًا وَقَدْ شَدَّتْ لَسَاةً تَعَاوَسَ الْفَتَحُ وَبَاهُو بِنَاءِ (٤)
إِذَا مَا قَتُّ أَرْحَامَهَا بَلِيلٌ تَأْوَهُ كَهْفَةُ الْوَجَلِ الْخَزِينِ (٥)
تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَحْيِي أَهْدَا دَيْفَهُ أَبَدٍ رَحِي (٦)
أَكَلَّ الدَّهْرُ حَلَّ وَزَقَحَالَ أَمَّا يُبْقِي عَلَيَّ دَهْمًا يَشِينِي (٧)
فَأَبْقَى بَاطِلِي وَأَجَدُّ مَهَبًا كَمَا كَانَ الدَّرَابِيُّ الْمَطِينِ (٨)
ثَبَّتْ زِمَامَهَا وَوَضَعَتْ رَحْلِي وَشَرَفَتْ رِفْدَتُهَا يَمِينِي (٩)
فَرَحْتُ بِهَا تَعَارِضُ مَسْبُطًا عَلَى خُفِّهَا حَبَابٍ وَتَمِي لَوْجَاهِ (١٠)
إِلَى عَمْرِو (٩) وَوَمِنْ عَمْرِو أَنَا نَحْيِي أَخِي أَنْجَدَاتٍ وَالْهَمَامِ رَبِّ بَيْنِ

(١) (المعز) الأرض الكبيرة المحيطة. (والبجينة) ما غطى من الأرض شبه مواقع ركبتها
وكركتها بمواقع النجوم إذا بقي على الأرض. ويروي: من عداها أي كرهاها.

(٢) ويروي: كُنْتُ أَكُونُ دَعْوًا غُلًّا. (القرو) سفينة الخوذة. (والبقرة) السابعة.

و(الدمين) المدهونة. ويروي: الذهبين.

(٣) (الجوهر) المصدر. (و) غوارب) الأمواج. (و) لَسَاةً) الرشح الموح. (و) لَبِينِ)

الواسع البعيد. (٤) (الغداة) الخوذة. (و) لَسَاةً) الساق في الخد يمشي عند الخد.

الثاني في الخد إذا سبكت الدقة فيظهر لها رمي بينهما. (و) تَمِي) عرق في السب. (و) رَحِي)

الساق. (و) لَبِينِ) في الضيق. (و) المريد في الغنى. (و) لَبِينِ) في التذرع.

(٥) (دَرَأْتُ) دَفَعْتُ وَضَعْتُ. ويروي: ذَرَأْتُ أَي زَمَمْتُ عَنْ مَوْضِعِهِ. وَزَرَّتْ بَضًا.

و(الموضين) حزام اليهودج. و(تَمِينِ) العدة. (و) لَبِينِ) وتدب. (و) لَبِينِ) واحد بمن

لعادة. (٦) (الدراية) البرابون فارسي معرب واحدًا دَرَابِن. و(الطمين) المفعول

من الطين. يقول: كَلَمَّا بَقِيَ مِنْ سَنَامِهَا بَعْدَ أَهْمَالِي جَمًّا عِنْدَ الْبُكَتَيْنِ فِي عَسَلِهِ وَارْتِفَاعِهِ

(٧) (الشرقة) العسادة. (٨) (المسبطر) الواسع. ويروي: مَسْبُكًا.

(٩) يريد عمرو بن هند. وعند بنت الحارث الكندي وأبو الهذيل بن عمرو القيس

وَقَدْ أَدْرَكْتَهَا أُمْدَرِكَاتُ فَأَصْبَحَتْ إِلَى خَيْرٍ مِنْ تَحْتَ السَّمَاءِ وَفُودُهَا (١)
إِلَى مَلَائِكِ بَدَ الْمُلُوكِ فَلَمْ يَسْعَ (٢) أَفَاعِيلُهُ حَزْمُ الْمُلُوكِ وَجُودُهَا
وَأَيَّ أَنْاسٍ لَا أَبَاحَ بَغَارَةٍ (٣) يُوَارِي كَيْدَاتِ السَّمَاءِ عَمُودُهَا
وَجَاوَأَ فِيهَا كَوَكَبُ الْمَوْتِ فَخْمَةٌ تَقْمِصُ بِالْأَرْضِ الْقَضَاءُ وَيَدُهَا (٤)
لَهَا فَرَطٌ يُنْصِي إِلَيْهَا كَأَنَّهُ لَوَامِعُ عُقْبَانٍ مَرُوعٍ طَرِيدُهَا (٥)
وَأَمَّا كَنْ أَطْرَافِ الْأَيْتَةِ وَالْقَنَاءِ يَمَازِي قُوْدَ مَا تُثْنَى خُدُودُهَا (٦)
تَنْبَعُ مِنْ أَعْطَافِهَا وَجُلُودُهَا حَمِيمٌ وَأَصَتْ كَالْحَمَالِجِ سُودُهَا (٧)
وَهَارَ قَشَارِي الْحَدِيدِ (٨) كَأَنَّهُ نُحَالَةٌ أَفْوَاعٍ يَطِيرُ حَصِيدُهَا
يَكُلُّ مَقْصِي ١٩١ وَكُلُّ صَنِيجَةٍ تَتَابَعُ بَعْدَ الْجَارِثِيِّ خُدُودُهَا (١٠)

(١) ويرى :

وقد أدركتها المأدركات فأصبحت إلى خير من تحت السماء وقودها

(٢) ويرى : يسع به بدل قوله فلم يسع

(٣) ويرى : لا يلبح يقتله . ويرى أيضاً : لا يلبح وهو تصحيف

(٤) (المأواء) الكعبة . و (الكوكب) العظيم الشيء . و (الضخمة) الضخمة . ويرى : تَقْمِصُ

بدل تَقْمِصُ . و (أنوسيد) الحركة رشدة الصوت . ويرى : ونيدها . ويرى أيضاً : ونيدها

(٥) ويرى : ينصحي الباب . ويرى : عقبان يروع طريدها . ويرى : طريدها . و (الطريد)

المطروء (٦) (الغاييب) الخيل السراع . و (اقود) الطوال . ويرى : يعاسب قود وهم

يشبهون الخيل في السرعة بالسجل وقيل أراد كرام الخيل . و (يعسوب) كل شيء أكرمه . ومنه

يعسوب النخل . يريد أنما حملت هي الأيتة وانقضت فيها . ويرى : كالشنان خدودها أي هي قلبا

الحجم وذلك مستحب . و (الشن) القرية اليابسة . ويرى أيضاً : ما ثنى فتودها

(٧) ويرى : من أعضادها . و (الحميم) العرق . و (أصت) صارت . يقال : أص كذا أي

صار و (الحمالج) منافع الصائغ . و (الحمالج) قرون البقر الوحشية . ويرى : كالحمالج قودها

(٨) (فتاري) الحديد ما يطير منه عند وقع السلاح على السلاح

(٩) (المقصي) المقصود الذئب يجوز أن يكون مأخوذاً من قص شعره بالمقص أو من

قصاص الشعر وهو نهاية منبسط من مقدم الرأس ومؤخره وهو اسم لسلاح قد رُفِض استعماله

فذهب عن الوصف (١٠) (الجارثي) الصيقل لأنه يزيل خشونة الصنائع بالصقل .

ويرى : بعد الجارثي جدودها وخدودها أيضاً

وَاعْضَتُ كَمَا انْصَحَيْتُ نَبِيَّ نَمْرُوتَ عَلَى الْفَتَاتِ وَنَازِلِ الْبُيُوتِ (١)
 عَلَى طَرَفِ رِمَّةٍ الْأَرَاكِسَ وَرَبَّةٍ أَوْ دُبِيَّ شَرِيَّةٍ أَوَّلُ وَهُوَ قَبِيلُهُ (٢)
 كَانَ جَنِينًا عِنْدَ مَعْتَدٍ غَرَزَهَا تَرْبَةً عَنْ نَفْسِهِ وَيَزِيدُهَا (٣)
 تَبَاهَاتُ مِنْهُ فِي الرِّخَاءِ تَبَاهِيًا تَبَاهَتْ أَحَدَى الْجَوْنِ حَالُ وَرُودُهَا (٤)
 فَهَبَّتْ مِنْهَا وَلَمَسَ تَرْقِي بَعْدَ شَتَّى لَا يَزِيدُ عَنْوَدُهَا (٥)
 وَاتَّقَنَتْ أَنْ شَاءَ الْإِلَهُ بِأَنَّهُ سَلْبِيَانِي أَجْلَادُهَا وَنَصِيدُهَا (٦)
 فَإِنْ أَبَا قَابُوسَ عِنْدِي بِالْأُرْدُ حَزَنٌ بَعْضِي لَا يَجِلُّ عَنْوَدُهَا
 وَجَدْتُ زَنَادَ نَسَاجِينَ نَيْمَةٍ (٧) قَبِيلًا نَحْنُ بَدَلُ الْخُجُومِ سَعُودُهَا (٨)
 فَلَوْ عَلِمَ أَلَلُ الْحَبَالِ عَصِيئَتَهُ أَتَاهُ بِأَمْرَاسِ الْحَبَالِ يَتَوَدُّهَا (٩)
 فَإِنْ يَكُ مِتًّا فِي عُثْمَانَ قَبِيلَةٍ تَوَاسَتْ بِأَجْنَابِ وَطَنِ عَنْوَدُهَا (١٠)

- (١) (الفتات) م. من الأرض من كان كروكنتين وقصير ذراير بيت (الشعير) للزول (٢) وروى: عند البراءة تارة (٣) (براءة) الأرض وهي في غير هذا نقصة. (و. الربة) الخبثمة. (و. تارزي) قصدي. (و. الحرم) بيت شامة ورملة وخليج (أي بشرم منه. واقعيده) أي لا يفارقوه. يقال: فهدت فهدت يعني فلان في أقطار وأمنهم (٣) وروى: كان جنينا عند معتمد غرزها. وروى: ويريد: يسيل يزيدا (٤) (الرخاء) الاسترخاء. وروى: في الخاء وفي الغاء. (٥) تباهت: شدة السير وإن يركب الرجل رأسه فلا يلوي على أحد. (٦) (تباها) أي استرخا. (٧) (نسيم) أي كنفكت. (٨) (لعراس) الحصى وعنودها. الخفاف في السير والذي أتى على غير استقامة يعني الحصى. وروى: عنودها وهو المصدر. (٩) (لا يزد) ما عند من أي حاد من الطريق (١٠) (أجلادها) يدعا ونفسه. (١١) (نصيدها) أسن. (١٢) (٧) وروى: رأيت زناد الصالحين. وروى أيضا: وندت زناد. وروى: زديد وهو غلط (٨) يريد أن صدته عزت في وجوه المحسنين فهو رفعت الفعل اسلافه درجته لصارت ترقية في أعلى بضع الحد وارتفع منزل العز. وروى: كما خير الخجوم سعودها (٩) وروى: فأسن بدل عصيئته. وروى: الجناد بأمراس الحبال. وروى: بأمراس الحبال (١٠) (لاجناب) الجنابة والمباعدة. (و. لعنود) الخلفة والمعتراض. وروى: توصت أجناب وطال عيودها. وهو تصحيف

هو ازار ما به العبد فدل لبس (من الرمل).

اذا حاد ستاس حالد (١) ثمدا حافت به احدى العظم
 من ستاس تخاسين به امدون الرسول من لحم ودم (٢)
 احذر الحمة راعي المدي حسن محاسنه غير اطم (٣)
 يجعل امل عظاما حمة ان بدل المال في العرض امم (٤)
 لا تاي طيب النفس بما عطب المال اذا العرض سليم (٥)
 لا تتوان اد ما لم يزد ان يتم الوعد في شئ نعم
 حسن مر نعم من بعد لا وقبح قول لا بعد نعم
 ان لا بعد نعم فاحسنه فيلا فابدا اذا خفت الدم
 وادا قلت نعم تأتبر لها بخار الوعد (٦) ان الخلف ذم
 اكريم الحار وراع حمة (٧) ان عرفان القنى الحق كرم
 لا راي رعا من محلس في لحوم الناس كالسبع الضرم
 ان شر لباس من تمدحني (٨) حين بلفاني وان عن شتم
 وكلام ستي قد ومرت عنه ادناي وما لي من صمم

(١) وروى - وروى -

(٢) (١٠٠) من ي سة فرادى من قولك الحسا وهو الفرد و (الركا) وهو

ارواح و (ارو) - ورجع -

(٣) (١٠٠) روي بسد المكرة روي روي الذي

(٤) (١٠٠) حمة قول مع ان فاستم عصة وول هذا قول الآخر:

- ان م سب عروضا وحسا اخرى الى العواير

لا م من (س) مهلك اهل وان قيل امر في الدر والخواص

(٥) م روي لمفصل من قول المص غير الات الساقطة والفاقي من روايات شى

و روي م (٦) وروي ساج الوعد ولعله صحيح

(٧) وروي وودع حمة (٨) وفي رواية: من يكثر لي

وَمَحْنِي عَنِ الشَّعْرِ الْخَوْفِ وَيَتَّقِي بَغَارَنَا كَيْدُ الْعَدَى وَضُيُومَهَا
صَبْرَنَا لَهَا حَتَّى تَفْرَجَ بَأْسَنَا وَفِئْنَا لَنَا أَسْلَابُهَا وَعَظِيمُهَا (١)
نَعِدُ لَهَا لِيَامِ الْخِطَابِ مَكَارِمًا فِيمَا لَا وَاعِرَاضًا صَحِيحًا أَدِيمَهَا
أَبَى أَسْمَعَ الْحَيَّيْنِ بَكْرًا وَتَغْلِبَا وَقَدْ أَرَعِشْتَ بَكْرًا وَخَفَّ حُلُومَهَا (٢)
وَقَامَ بِحُلْمِ بَيْنِ عَوْفٍ وَعَامِرٍ وَخُطَّةٍ فَضَلَّ مَا يُعَابُ زَعِيمَهَا (٣)
ومن شعر المثقب قوله وهو لم يرو في ديوانه (من الوافر):

أَلَا مَنْ مَبْلَغُ عَدَوَانِ عَنِّي وَمَا يُغْنِي التَّوَعُّدُ مِنْ بَعِيدِ
فَإِنَّكَ لَوَرَايَتِ رِجَالِ أَبَوَى (٤) غَدَاةَ تَسْرَبُلُوا حَلَقَ الْحَدِيدِ
إِذَا لَقِيتَ جَنَّةَ ذِي عَرِينِ وَأَسَادَ الْغَرِيفَةِ فِي صَعِيدِ
وهو لقميل أيضاً (من الوافر):

أَلَا بَلَاءُ السُّودِ تَصُدُّ عَنَّا كَانًا فِي الْوَحْيَةِ مِنْ جَدِيسِ
حَلَّى الرَّحْمَانِ أَقْوَامًا أَضَاعُوا عَلَى الْوَعْوَعِ (٥) أَفْرَاسِي وَعِيسِي
وَنَصَبَ الْحَيِّ قَدْ حَطَّ أَشْمُوهُ وَنَقَرُ بِالْأَثَائِجِ وَاللُّوكُوسِ
ومن حكمه قوله بالاعتزاز بأشبه الأمور (من البسيط):

إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا أَشْتَبَهَتْ وَفِي تَدْبِيرِهَا التَّبَيُّانُ وَالْعَبْرُ
وكانت وفاة المثقب في عهد النعمان الي قابوس نحو سنة (٥٨٧ م) *

روينا هذه الترجمة عن ديوان المثقب العبدى وعن الكامل للمبرد ومعجم البلدان
وطبقت الشعراء وكتاب شعر قديم مخطوط

- (١) أي تغلبنا على رئيسها وسابها (وفئنا) أي رجعنا
(٢) قد مر في ترجمة المثقب أن أباه محصناً نام بأصلاح ما بين بكر وتغلب بعد حروب
البسوس وقوته: أرعشت يروى: عرست أي تغلبت بأمرها
(٣) الرعيم هاهنا الرئيس
(٤) أبوى اسم القرينين التي على طريق البصرة إلى مكة
(٥) هو اسم مكان

شعراء بني دبيعة العبد تيس

نض الطمح والإعراف عن ذي السوء أبي من كان ظلم
يضا (من الخويل) :

يا الدار الخويل رؤسها الخويل يمشي قلبها
من دار ومن حل ربها ذهب الفوسخ وبها
أرد المين من عبرتها إذ نيفت كانت لها نجومها
أقلامي من سوايق عبدة ومن لينة قضايق صدي نجومها
ثناء كأن نجومها حيارى إذ غاب قالت نجومها (١)
نم أن شبتين إلى الحشا كاني رقي حبة و سبائكها
من مر أتم غزوات صرمة ويشتيك فطوح الأعداء صرمةها
أربي بها أبيض في السرى قطع أجرا في القارة و سبائكها (٢)
يا أتل شاد رجيلة ذال في الشبه استفت حزمها (٣)
إقتادي على حشة السرى تجود سراي بها و سبائكها (٤)
بها الأهول في كل فارة بدي صاعدا من أمان بربها
لسرى فيها بكل هجرة تيسر أنون رجل نجومها
بدعا مستحدثات تربيني تجود بها مستضعف وحامها (٥)
ك أموال أعيت وحول حيار فتد كتها يدان نقيها

ترد) يعني التيلة و (الانث) اعرف الخيل . وعد مثل قول امرئ القيس :

في لك من الخيل كان نجومها . مراس كان لي صم حذر

يغلبة) الشاة السريعة السير . و (الأهول) الأوسد . و (الرجيم) طرب من السير

الرجيلة) القوة على الرحلة . و (الخايم) ما غط من الدرس

الافتاد) عبدان الرجل . و (الحشة) الدابة . و (سراي) المنزح

يموز بها) يستجير بها ولا يردّها

نراحي السبعة من رجلا المدركا ورهما في يده من بكر ودفعهم الى الحارث ثم امره ان لا ينشد قصيدته الا متروحا . وم ترل تلك النواحي في بني بكر يقتلون بها وبشاعرهم . وضرب باحارث . من في الحارث بن حِلَزَة . وكان ابو عمرو الشيباني يُعجب لارتجال الحارث هذه الحديده في موقف واحد ويقول : لو قالها في حول لم يُكلم وقد جمع فيها ذكر عاده من العرب . بعرضها بني تغلب تصرحاً وعرض بعضها لعمر بن همد . وواس الحارث عد دة . وهو يُعد من المعمرين قيل أنه توفي نحو سنة ٥٨٠ م وله من السنين نحو مائة وخمسون سنة . ومن شعر الحارث ما رواه النضر بن شميل وكل يستحسنها ويستجيدها ويقول فيها لله دره ما اشعره (من مجزؤ الكامل) :

مَنْ حَاكَمَ بَيْنِي وَبَيْنَ الدَّهْرِ مَالٌ عَلَيَّ عَمْدًا
أَوْ دَى إِسَادَتِنَا وَقَدْ تَرَكُوا أَنَا حَقًّا وَجُرْدًا
خَلْبٍ وَفَارِسَمَا وَرَبِّمَ آيَبِكِ كَانَ أَغْزَى فَتَدَا
فَلَوْ أَنَّ مَا يَأْوِي إِلَيَّ مَاصَبَ مِنْ شَهْلَانَ فِنْدَا
أَوْ رَاسَ رَهْوَةَ أَوْ رُؤُوسَ شَمَارِخٍ لَهْدِنَ هَدَا
فَضْعِي قِتْلَاحَكِ إِنَّ رَبِّمَ الدَّهْرِ قَدْ أَفْنَى مَعْدَا
فَلَكُمُ رَأَتْ مَعَاشِرًا قَدْ جَمَعُوا مَالًا وَوَلَدَا
وَهُمْ رِئَابُ (١) حَائِرٌ لَا يُسْمَعُ إِلَّا ذَانُ (٢) رَعْدَا
عَبْشِي بِجَدِّ لَا يَضُرُّمُ لِي نَوْكِي مَا لَأَقِيَتْ جِدَا (٣)
وَأَلْوَكُ خَيْرٌ فِي ظِلَالِ الْعَيْشِ مِمَّنْ عَاشَ كَدَا (٤)

(١) كذا روي في امره في ويروى : زاب نادل . وفي معجم البلدان لياقوت : وهم رَبَاثُ وقال ابن ارباب فارس : صَاء يشته حاهل . ثم استبدت بيت الحارث (٢) وفي رواية : لا تسع الاذان (٣) ويروى : عت بالحدود لما يصير الجهل ما اوتيت حدا

(٤) قال ابن هلال العسكري في كتاب الصناعتين : اراد ان العيش اللامع في ظلال النوك اي

الجهل خير من العيش في دلال العقل . وليس يدل ظاهر كلامه على هذا وهو من الایجاز المقصر

فَإِذَا تَحَبَّبْتَ بِسَادِجِ نَضِيجَتِهِ وَإِذَا طَجَّتْ بِغَيْرِهَا لَمْ يَنْصَجْ
وَوَلَّ هَذِهِ الْقَصِيَّةَ قَبْلَهُ :

طَرَقَ الْخَيْلُ وَلَا كَلِيلُهُ مَدْبُجٌ سَدِ كَا بِأَرْحَانَا وَلَمْ يَتَّعِجْ
أَنِّي اهْتَدَيْتُ وَكَنتَ غَيْرَ رَحِيلَةٍ (١) وَأَلْقَوْمٌ قَدْ قَطَعُوا مَشَانَ السَّجَسِجِ
وَمَدَامَةَ فَرَعَتَهَا بِمَدَامَةِ وَطِبَاءُ مَحْنَةٍ دَعَرْتُ بِسَمَجِجِ (٢)
فَكَأَنَّنِي لَا لِي وَكَأَنَّهُ صَمْرٌ يُلَوِّدُ حَمَامَةً بِالْعَوَجِجِ (٣)
صَمْرٌ يَصِيدُ بِظَفَرِهِ وَجَنَاحِهِ فَإِذَا أَصَابَ حَمَلَةً لَمْ تَذْجِجْ
وَأَنْ سَأَلْتَ إِذَا الْكُتَيْبَةُ أَحْجَمَتْ وَنَبَيْتُ رَعَةَ الْجَبَانِ الْأَهْوَجِ
وَحَسَبْتُ وَقَعَ سَيُوفُنَا بِرُفُوفِهِمْ وَقَعَ السَّحَابُ عَلَى الطَّرَافِ الْأَشْرَجِ
وَإِذَا أُلْقِيَ تَرَوْحَتُ بَعْشِيَّةٍ رَتَكَ الْأَنْعَامُ إِلَى كَنِيفِ الْعَرَجِجِ (٤)
وَقَالَ أَيْضًا يَرْجِي قَيْسُ بْنُ سَرْحِيلٍ (مَنْ الْكَامِلُ) :

مِنْ أَلْيَدٍ تَقْوُونَ بِالْجَبَسِ آيَاتَهَا كَمَا هَارِقَ الْفَرْسُ
لَا شَيْءَ فِيهَا غَيْرُ أَصُورَةٍ سَفْعِ الْخُدُودِ يَلْحَنُ كَالشَّمْسِ (٥)
أَوْ غَيْرِ تَأْوِيلِ الْجِيدِ بِالْعَرَاضِ مِ الْخِيَامِ وَآيَةُ الدَّغْسِ (٦)
فَوَقَّعْتُ ٧ أَفِيهَا نَزَبَ أَحَدِسُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ وَكُنْتُ ذَا أَحَدِسِ

(١) (رحيلة) تقوية عن معني

(٢) (سجسج) فرس (ملون) و (الغنية) منعطف الرمل

(٣) (سجسج) السجسج (الذي يلبس) و (الغنية) منعطف الرمل

(٤) هو قمر خزر سرجع الالتهاب

(٥) (أصورة) جمع ضراري (القطيع) البقر و (السفعة) سواد يعلوه حمرة و يروى :

سفع لوجه بحر في الشمس و ذكر بعض المفسرين أن المراد بقوله (أصورة) (الثاني) لأنها بما تغير (أثار) منها تكون سفعة و لا معدل عن الأول لا سيما وقد قال : يا حن كالشمس لأن لون البقر يابض

(٦) قوله (وغيره) للباسه و يروى : أثار الجماد و (الجماد) موضع و (الاعراض)

(٧) و يروى : فحسبت

(النواحي)

وقال ايضا يجمع ابن مارية قيس بن الحر حبيب بن مارية بن شمس بن وائل بن شمس في
 صلح بني تغلب ويغتاب رجلا من بني قيس يات في الغارات كان عمرو بن عبد بن عتبة مع
 اشراف تغلب وبكر بن ارساهم بعض اهل اورد فقت قنقريون كذا في بني تركة عمرو بن
 كاشوم ساهما (من تغلب) :

قَبِيلًا سَعِيَتْ رَحْمَةُ الصَّدِيقِ كَتَمَتْهُ بَنُ مَارِيَةَ الْأَعْظَمِ
 وَقَيْسٌ تَدَارَكَ بَكَرَ الْأَهْرَاقِ وَتَغْلِبُ مِنْ شَرِّهَا الْأَعْظَمِ
 قَبِيَّتْ شَرَّاحِيصٍ فِي وَائِلٍ مَكَانَ اثْرِيَا مِنْ لَانْجَمِ
 فَأَصْلَحَ مَا أَفْسَدُوا بَيْنَهُمْ كَذَلِكَ فَعَلَّ أُنْتَى الْأَكْرَمِ

وقال ايضا يوصي ابنه تمرا (من السرج) :

قُلْتُ لَعَمْرُو (١) جِئْتَ أَرْسَانَهُ وَقَدْ حَبَا مِنْ دُونِهَا غَابِ (٢)
 لَا تَكْسَعُ الشُّوْلُ بِأَعْبَادِهَا (٣) أَنْتَ لَا تَدْرِي مِنْ أُنْجَاجِ
 وَأَصَابَ لِأَضْيَافِكَ الْبَلْبَا فَإِنَّ شَرَّ الْبَلْبِ الْوَالِجُ (٤)
 يَتْرُكُ مَا رَفَعَ مِنْ عَيْشِهِ يَبِيعُ فِيهِ هَبِجُ هَابِجِ (٥)
 وَيُرْوَى لِحَارِثٌ أَيْضًا قَوْلُهُ يَفْتَحُو (من الكمام) :

أَلْقَيْنَا لِلضَّيْفِ خَيْرَ عِمَارَةٍ إِلَّا يَكُنْ بَيْنَ فَعَطْفِ الْمُدْمِجِ (٦)
 وَبَعَثَ مِنْ وَلَدِ الْأَعْرِ مَعْتِمًا (٧) حَتَّى يَلُودَ حَمَامُهُ بِأَنْعُوجِ (٨)

(١) وروى: قلت لعمر (٢) وروى الميذني: من دونها. فقوله حبا أي عرس ولها
 إبل وعليل وائل (٣) اكسع ضرب الماء على طرعر يمرت من أناس شقة. وغير بقية
 اللبن (٤) وروى: راحب لأضيافك. ويقال: ربح إذا دحر. يريد شر اللبن ما دخل
 بيتك. بحيث على ذلك اللبن للضيف وإيذره على نفسه وإولاده. ومنه ضرب في الإحسان إلى
 الناس. وقيل الواج ما يورث في الضرع بأن يورث عليه الله (٥) الترفيع الإصلاح. والتعجم
 راع والأخلاق والهاجج تؤكد له كقولها: قيل لائق (٦) يقول: إن لم يكن ابن أجدنا القديح
 على الجزور فخرنا للضيف (٧) وروى فكانت كذا. وكأنه صقر (٨) هذا مثل
 ضرب للرجل الغيب وخضر العوج لأنه متداخل الغصن يلود به الطير حونا من الجوارح. وروى
 لبيتان الأخيران لعمران بن عصام لغتري الشدعي لعبد الله بن مروان

مخل شكري (٥٩٧ م)

عن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن عمرو بن قنبل عن مسعود بن افلت بن عمرو بن كعب بن سعد بن كعب بن بكر بن وائل. وقيل المخل بن الحارث بن ربيعة بن سعد بن كعب بن بكر بن وائل. وكان ينادم النعمان مع النابغة السدوسي واشده حدة. وكان يعاب بكره ويقر به اليه. غير انه يؤثر شعر النابغة على شعره فيسمى بمخل النابغة. وروى مسعود عليه حتى هم بقتله فهرب النابغة منه وخلا المخل بقبولته. وفي ذلك منى. فتاب عليه من النعمة الى ان وقع في قلبه منه امر ارباب فيه انعم. وقيل من تها. من التبردة فاحذره ودفعه الى رجل من حرسه وصاحب سجنه يقال له ركب من بني تميم فبقي معه حتى قتله. وقال المخل يحرض قومه عليه (من الوافر):

لَا مِنْ دُبْعٍ سَخِينٍ إِلَّا عَنِّي بَانَ الْقَوْمَ قَدْ قَتَلُوا آيًّا
فَإِنْ هَذَا رَأَوْا لِي مِنْ عِكَبٍ فَلَا رَوَيْتُمْ أَبَدًا صَدِيًّا
يَطْلُوفُ بِي عِكَبٌ فِي مَعَدٍّ وَيَطْعَنُ بِالْعَمِيْلَةِ فِي قَفِيًّا
وقل ايضاً (من احيف).

خَلَّ وَسَطُ الْمَدْيِ نَبِيَّ بِالْأَجْرِ مِ وَقَوِيَّ يُخْنُونَ السَّخَالَ
وكان قنبل نحو سنة (٦٠٧ م). وقيل بل حاسه النعمان ثم غمض خبره فلم تعلم له حقيقة ويتم له دمه حيا وبقا: انه غرقه. والعرب تضرب به المشل كما تضربه المأرط اعززي وشبهه من ههنا ولم يعلم له خبر. قال ذو الرمة:

تتربأ حتى تطيع التابع الصبا وليست بادنى من اياك المخل
وقل انثر بن تواب:

وقولوا اذ ما طوقوا عن بعيرهم تلاقونه حتى يؤوب المخل

حَتَّى إِذَا انْفَضَّ أَصْرُافُهُ خَالٍ مَهْمٍ فِي الْكُنُفِ
وَبَيَّسَتْ بِهَا كَنْ بَسْعَنِي ١١ مِنْهَا وَلَا يُسَيِّفُ كَالْيَسِ
أَتَمِّي إِلَى حَرْفٍ مَذْكُورَةٍ نَهَضَ لِحْمِي بَنَسْمٍ مَلَسَ ١٢
خُذُمُ ١٣ فَقَاتَلَهَا يَطْرُقُ كَأَقْطَاعِ مِ تَفَرَّأَ مُنْجَحِمٍ شَسَّاسِ
أَقْلًا تَعَدِّيًّا إِلَى مَلِكٍ شَبَّهِمُ الْمُنَادَا حَزَمَ لِنَسِ ١٤
وَالِي ابْنِ مَارِيَةَ الْجَوَادِ وَهَلْ شَرَوْىَ ابْنِ حَسَنٍ ١٥ أَفَى الْإِنْسِ
يُحِبُّوكَ بِالزُّعْفِ الْغِيُوضِ عَلَى جَمِينِهَا وَلَامَدَ كَالْأُغْرَسِ ١٦
وَبِالسَّيِّكِ الْقَصْرِ يُضَعْنُهَا وَبِالْبَغْيَا ابْيَضَّ وَأَتَمَسَ
لَا يَرْتَجِي لِمَالٍ بِهَا كُنْهَ ١٧ حَاقَ أَنْجُومِ الْيَدِ كَالْخُسِ ١٨
فَلَهُ هَذَاكَ لَا عَلَيْهِ إِذَا دَنَعَتْ أَنْوَفُ النَّاسِ بِالنَّعْسِ ١٩
وَكَانَ حُرَّتَ ابْنِ أُمِّ طَيْمٍ سُرَّ زَهْدُهُ وَكَانَ مِنَ الشُّعْرَاءِ وَالْأُغْرَسِ ٢٠

* جمعنا ترجمة الحارب من كتب الأغاني والمثل يميني ومعهما ليدان ليدقوت
ومعهما ما استجبه لبكري وشرح المعنى لتبديري ومعهما شعر قديم محطوط مع ما نقله
هل اللغة من الشواهد عنه في كتبهم

- (١) وفي نسخة: مما قد تعقت به (٢) ابن أبي عمير: سمعت مائة نسخة
كان أحمد لها. ويروى: توفيق حُسْنٍ وفي صحاح الخواري: توفيق حُسْنٍ
(٣) (الخُذُمُ) جمع خُذُومٍ ويروى: حَرِيمٍ
(٤) وفي رواية: ماحد النفس (٥) ابن حسان: توفيق بن شراحيل
(٦) ويروى: الذم كالغرس. و(عرس) عرس. و(عسى) عسى مع و(هيم) هيم. نسخة
واضاف اصبغ الى الدرر لاصحابه. واللام الى بص. ويروى: لان ما اخر من حين لا
تشبه بالمثل (٧) ويروى: يهقه

- (٨) وفي رواية: سعد اخوم اي لا يتضر وقت سعد يهقه فيه يخاف ال يعنى في كل وقت
(٩) ويروى: رغمت انوف القوم. و(دع) دع. يريد فاه تمض في ذلك المكان والدعا
الحس اذا دنت انوف الناس للذماء بالنعس والنكس. وقيل ان المعنى له الفضل ولم يبال ار
دع عليهم بالنعس

يُخْرِجُ مِنْ خِلْفِ الْعَبَادِ يُخْفِنُ بِالنَّعَمِ الْكَثِيرِ (١)
وَقَدْ شَرِبْتُ بِبَيْتِي أَمِنْ الْبَلَاءِ وَالْفَوَاحِشِ بِالْعَبِيرِ
وَقَدْ شَرِبْتُ بِالْبَاحِ تَفَاحَتْ بِجَوَابِ الْبَيْتِ الْكَبِيرِ (٣)
وَقَدْ شَرِبْتُ بِبَيْتِي بِمَرْيَ مَدْحِي أَوْ شَحِيرِي (٤)
وَقَدْ شَرِبْتُ مِنْ الْمُدَّةِ بِالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ (٥)
وَقَدْ شَرِبْتُ أَحْمَرَمَ بِالْحَلِيلِ الْإِنَاثِ وَالذَّكُورِ (٦)
وَقَدْ شَرِبْتُ أَحْمَرَمَ بِالْعَبْدِ الصَّحِيحِ وَالْأَسِيرِ

سويد بن كاهل الشكري (٦٠ م)

سويد بن كاهل الشكري بن مالك بن عبد سعد بن جشم بن
ديار بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري
بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري
بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري

يا بر سعد ذا النبل دجا دخلت في سرباله ثم النجا

وعدت به في سنة ثمانية وقرنة بمنزلة العباسي وطبقته . وسويد شاعر
ومعروف بمهنية ربه في كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري
بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري

سويد بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري
بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري
بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري

سويد بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري
بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري
بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري

سويد بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري
بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري
بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري

سويد بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري
بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري
بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري

سويد بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري
بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري
بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري بن كاهل الشكري

صافي نمر وصره ساجد اهل العيين ما فيه فمع
 وفردنا سبعة طرافيت غلبها ١١ ربح مساب ذي فنع
 شيع شوه خيار زائر من حبيب شفي ١٢ فيير فنع
 شاحط ١٣ جاز الى ارخان غصب الغاب طروها لم يرن
 انس كان اذا ما اعتادني حال دون آتوه عيني فامتنع
 وكذلك الحب ما اشجعه يركب اهل ويعصي من وزع
 فاببت الليل ما ارفده ويعني ١٤ اذا نجم طلع
 واذا ما قلت ليل قد مضى عطف الاول منه فرجع
 يسحب الليل نجوما ظلمنا ١٥ فتواليها بطيات اتبع
 ويذجها على ابطالها مغرب اللوز اذا الليل انقش ١٦
 فدعاني ذكر سلمي بعد ما ذهب الجدة عيني والرابع ١٧
 كم قطعنا ١٨ دون سلمي مهمما نازح الغور ١٩ اذا الال لمع
 في حرور ينجح اللهم بها ياخذ السار فيها كالصقع
 وتخطيت اليها من عدى بزماع الامر والهم الكنع ١٠
 وقلة واضح اقربها باليات مثل مرفت القرع ١١

(١) وفي رواية: غللتها اي دخلت في اوساطها

(٢) وفي رواية: من بعيد خفر (٣) ويروي: آس

(٤) ورواه بعضهم: اهجمه ويعني (٥) ورواه البعض: طاماً من الطلوع وليس باخذ

(٦) ويروي: اذا اللون قشع (٧) (الرابع) لغة في الرابع كقولهم شعر وشعر

(٨) ويروي: كم حسمنا. ويروي ايضاً: كم جسرنا

(٩) ويروي: बाद القول. وفي نسخة: बाद الهول

(١٠) (الكنع) والكنع والكنع الذاهب الماضي

(١١) انتصب (باليات) على الحال. و (القرع) شعر متفرق او قايما محاب متفرق. ويروي:

مجلس وایعاد و تحقیق و تدریس و تالیف و نشر

مختار (من السنين)

بِقَابِلِ الْأَعْمَارِ إِنَّ دُنَى
يُؤْمِنُ حَصَنُ الْمَنِيِّ دِيَا كَنَهَا

يُؤَسِّسُ حَصَانُ الْمَسِيحِ دِيَارَ كَنْزِيَا

وہم ہوا

وَيَقُولُ قُبْحًا يَا أَخِي
إِنَّا الْعَمَلَاءُ زَيْنٌ ذَرِينَا فَا بَعْدُوا

اَبَايِ جَمَلِ اَنْ سَامَ دَيَاتِ وَ مَعَدَّ وَ ذِيابَ وَ شَاسِ

وَحْيِي كَرَامٍ سَادَةٍ مِنْ هَوَايَا لَهْفَةٍ فِي مَمْدَادِ لُحُوفِ تَوَجُّهِ

أخبر محمد بن الحسن الطوسي قال : ...

نشر صاحب المصنعي

فضاءها الاصعبي وقول: كانت العرب نفضيا وندما من تركها: محمول على الاصعبي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَسَطَتْ رَابِعَةً الْخَبْلَ ۝ اِنَّا قَوْمٌ خَبْلٌ مِّنْهَا ۝ تَسْعُ

حرّة تجلّو شَمِيًّا وإِنْجَا كِنْعَانِ مِمَّنْ فِي غِيَةِ مَطْلَعِ

صَلَاتُهُ بِمُضِيبٍ نَاضِرٍ ۱۱ مِنْ أَرْبَعٍ حَتَّى تَصُحُّ

أَيُّضَ الْوَنِّ لَدَيْهَا ضَعْفٌ صَبَّ رُتَبٌ ذُرِّيَّتُ خَدَمِ

تَمَّحُ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا وَاضْمًا مِثْلَ قَرْنِ الْبُخْتِ فِي الْفَسْحِ وَنَشْأَتِ

(۱) ویروی: رابعه حبل قر صاحب الای: باب نام عیسی و حدیث حدیث یسعی و یسعی یسعی

القوم . وهذه المعاني كلها تتعقب ويقوم بعضها بمقتضى
 هذا الرجل من صحوه . يقول : غفقت من فاني فحي في

(٢) في مدة السعة والمتلاد ويزوي فالتسع ومعنى صوفي فالتسع حتى مراداً.

(۳) ي مدة السعة وامتداده وبيروى: والسعة والوسعة والبرق
وهذا الوجه اُجود

وهذا الوجه الجيد
(٢) ويرى : ناعه

100

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي عَدُوٍّ عَنْ
لَاحِقِ بْنِ دَعْبَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي عَدُوٍّ عَنْ
وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي عَدُوٍّ عَنْ
حُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي عَدُوٍّ عَنْ
وَرَأَى الْأَحْلَامَ ١٦ هُمْ هَـ رَأَوْا سِدْرَتِ بْنِ شَدَّادٍ
وَمَوْتُ لِسَى مَرْتَبَ ٧١ بَكَرَ لَيْلَةَ لَيْسَى
فِيهِمْ أَبْكَى عَدُوٍّ وَبِهِمْ سَعْدٌ - شُعْبٌ شَدَّادٍ
عَادَهُ كَانَتْ لَهُمْ مَعْلُومَةٌ فِي دَارِهِمْ لَيْسَى
وَإِذَا مَا حَمَلُوا لَمْ يَضَعُوا هَدَّ حَمَلٌ دَ شَيْءٍ مَضَعٍ
صَالِحُوا كُنْفَتِهِمْ خَلَاتِهِمْ وَسِرُّهُ لَمَسَ رَمَاسٍ
أَرَقَّ أَلَمِنَ خَالَ لَمْ تَدْعَ مِنْ سُلَيْمَى شَوْشَقِي نُسْرَجٍ
حَلَّ أَهْلِي حَيْثُ لَا أَطْلُبُهَا سَبَّ الْحَمِيضِ وَحَثَ بَأْسُ
لَا الْأَفْيَا وَقَلْبِي عِنْدَهَا غَيْرُ إِمَامٍ إِذَا الطَّارِفُ نَسَجَ
كَالتَّوَامِيَةِ (٩) إِنْ نَاشَرَهَا قَرَّتْ أَعْيُنُ وَطَالَتْ أَسْفُوتُهُمْ

- (١) وفي رواية: فهي تُرْجَع (٢) ورور: دروله: نسج
(٣) ويروي: ولا سوء: الطبع
(٤) وفي رواية: حاسوا الامس وراحر الامس وحاسوا الامس
(٥) (المراجع) من الرحمن والفصل رواية ورور: المراجع حكى عنه في
رجال أبي سعد فقال له: ما المراجع فقال: الذي رجع في موطن فلا يراج
(٦) ويروي: ورر الاحلام جمع وار
(٧) (المرأة) الفساد. ويروي: عرثها اي حنونا
(٨) (القرع) الحميم من الرجال ويجوران يريدان القرع قسما من سدر رقة جمع
تلا للمستحيف الذي لا تات له في الامور (٩) (توم) نورن: نرم مع قسما
لما ما يلي الساحل وفخار قصتها ما يلي الحمل يسب ايها الذر (ن) وجه: قرع: سيرة

سَاكِنُ الْفَرِّ اخُو دَوْبَةٍ وَإِذَا مَا آتَسَ الصَّوْتِ اهْصَعُ (١)
 كَتَبَ الرَّحْمَانُ وَالْحَمْدُ لَهُ سَمَةَ الْأَخْلَاقِ فِينَا وَالضَّاعِ
 وَإِبَاءَ لِلدَّيَّاتِ إِذَا أُعْطِيَ الْمَكْنُورُ ضَيْمًا فَكَنَمُ
 وَبَاءَ لِلْمَعَالِي إِمَّا يَرْقَعُ اللَّهُ وَمَنْ شَاءَ وَضَعُ
 نَعْمُ لِلَّهِ فِينَا رَبِّهَا وَصَنِيعُ اللَّهِ وَاللَّهُ صَنَعَ (٢)
 كَيْفَ بِاسْتِقْرَارِ حَرِّ شَاحِطٍ (٣) بِلَادٍ لَيْسَ فِيهَا مُتَسَعٌ
 لَا يُرِيدُ الدَّهْرُ عَنْهَا حَوْلًا جُرْعُ الْمَوْتِ (٤) وَلِلْمَوْتِ جُرْعٌ
 رَبِّ مَنْ أَصْحَبَتْ غَيْظًا صَدْرُهُ (٥) قَدْ تَنَى لِي سَرًّا لَمْ يُطْعِ
 وَبَرَّانِي كَالشَّجَا (٦) فِي حَاقِهِ عَسْرًا مَخْرَجُهُ مَا يُنْتَرَعُ
 مُزِيدٌ يَخْطُرُ مَا لَمْ يَرِنِي فَإِذَا أَسْمَعْتُهُ صَوْتِي أَنْفَعُ (٧)
 فَدَكَّنِي اللَّهُ مَا فِي نَفْسِهِ وَمَتَى لَمْ يَكْفِ شَيْئًا لَمْ يُضَعْ (٨)
 بَلْسَ مَا يَجْمَعُ أَنْ يَتَنَابَنِي مَطْعَمُ وَخِيمٌ وَدَأْ يُدْرَعُ (٩)
 لَمْ يَضُرْ فِي غَيْرِ أَنْ يَحْسُدَنِي فَهَوَ يَزْفُو مِثْلَ مَا يَزْفُو الصُّوعُ (١٠)
 وَيُحْيِيَنِي إِذَا لَا فَيْتَهُ وَإِذَا يَخْلُو لَهُ لَحْمِي (١١) رَنَعُ

(١) (الاصعاع) الذهب في الارض. وروى: اصعاع اي صرّ ادبياً للاستماع. وروى: اصع

(٢) رفع نعم ووصف على الابتداء وان شئت نصبت فعل مضمر كأنه قال: من الله عاليا

جميع ذلك (٣) وفي رواية: اما استقرار حرّ شاحط

(٤) رفع (جرع) على انه حر متداً مدوفاً كأنه قال: هو جرع الموت فهو بحر بحر

الانفات ويجوز بضمه فعل مضمر (٥) وروى: تله

(٦) (الشجا) كل ما اعتص به من لقمة او عظم او غيرها

(٧) وروى: انقص فمناه انقطع يقال قصع الله شاب فلان اي نقصه

(٨) وروى: لم يسع (٩) وروى: يدرع ومعناه يقاء من قوله: درعه القبي

(١٠) (الصُّوع) والصُّوع ذكر الموم (١١) وروى: وادا أمكن من لحمي

۴۳۰ شعراء بني عباس البكر بن وائل بن نضر

بكر بن وائل بن نضر بن وائل بن نضر بن وائل بن نضر
 وكبريم عله بكرا بن وائل بن نضر بن وائل بن نضر
 مكاب دحي آل حنجر بن وائل بن نضر بن وائل بن نضر
 مكاب بن وائل بن نضر بن وائل بن نضر بن وائل بن نضر
 راعة بن طيبي بن وائل بن نضر بن وائل بن نضر
 قراهن بن وائل بن نضر بن وائل بن نضر بن وائل بن نضر
 ثم ولي وجرنا له من ثياب كبرى وبيع ١٧
 قراهن بن وائل بن نضر بن وائل بن نضر بن وائل بن نضر
 دانياب ما ندرسن له وادب مداء بن وائل بن نضر
 بليل أسد اذا ارهت بالها واداب بن وائل بن نضر ١١٠

والقوم هم جميع شعراء بني عباس البكر بن وائل بن نضر بن وائل بن نضر
 ذكره قوم جمع ثوبه بن وائل بن نضر بن وائل بن نضر بن وائل بن نضر
 اذا كان مداء وقل من قوم بن وائل بن نضر بن وائل بن نضر بن وائل بن نضر
 كتاب عرفة بن وائل بن نضر بن وائل بن نضر بن وائل بن نضر

- (١) وروى عنه بن وائل بن نضر بن وائل بن نضر بن وائل بن نضر
- (٢) وروى عنه بن وائل بن نضر بن وائل بن نضر بن وائل بن نضر
- (٣) وروى عنه بن وائل بن نضر بن وائل بن نضر بن وائل بن نضر
- (٤) وروى عنه بن وائل بن نضر بن وائل بن نضر بن وائل بن نضر
- (٥) وروى عنه بن وائل بن نضر بن وائل بن نضر بن وائل بن نضر
- (٦) وروى عنه بن وائل بن نضر بن وائل بن نضر بن وائل بن نضر
- (٧) وروى عنه بن وائل بن نضر بن وائل بن نضر بن وائل بن نضر
- (٨) وروى عنه بن وائل بن نضر بن وائل بن نضر بن وائل بن نضر
- (٩) وروى عنه بن وائل بن نضر بن وائل بن نضر بن وائل بن نضر

رَهَوَ يَرْفِيهَا وَإِنْ بَلَّغِيَا رَعَا أَجَاهِ ١١ غَنَى مَصْح
 كِهَفَ عَيْنَاهُ حَتَّى أَبْيَضَتْ نَارُ عَيْنَيْهِ نَفْسَهُ مَصْح
 إِذْ رَأَى أَنْ لَمْ يَضِرْهُ جَهْدُهُ ١٢ وَرَى خَمْسَةً مَصْح
 تَعَضِبُ الْقُرْنَ إِذَا نَاطَحِيهَا وَإِذَا صَابَهَا لَمْ يَرِ نَجْرُهَا ١٣
 وَإِذَا مَا رَامَهَا أَعْيَا بِهِ (٥) قِلَّةُ الْمَدَدِ قَدَمَا وَأَبْدَعَ
 وَعَدُوٌّ جَاهِدِ (٦) نَاضَاتُهُ فِي نَرَاخِي الدَّهْرِ عَنْكُمْ وَالْجَمْعُ
 فَتَسَاقَيْنَا بِمِرٍّ نَاقِعِ (٧) فِي مَقَامٍ لَيْسَ يَثْنِيهِ الْوَرَعُ ١٨
 وَأَرْتَيْنَا وَالْأَعَادِي شَهْدُ بِنَابَالٍ ذَاتِ سُمٍّ قَدْ نَقَعَ
 بِنَابَالٍ كُلُّهَا مَذْرُوبُهُ لَمْ يُطِيقْ صَنْعَتَهَا (٩) إِلَّا صَنَعَ
 خَرَجَتْ عَنْ بَقْضَةٍ بَنِيَّةٍ فِي سَبَابِ الدُّخْرِ وَالْدَّهْرِ جَذَعُ ١٠
 وَتَحَارَضْنَا (١١) وَقَالُوا إِنَّمَا يَنْصُرُ الْأَقْوَامُ مَنْ كُلَّ ضَرْعِ ١٢
 ثُمَّ وَلَّى وَهُوَ لَا يَحْمِي أَسْتَهُ صَائِرُ الْأَتْرَافِ ١٣ عَنْهُ غَدُ وَفَعُ

(١) وفي نسخة: رعة الاحق

(٢) يجوز (جهده) على المبالغة وحده أي مجتهداً

(٣) وفي رواية: ما بها راع. والراع رالرع المتسوية قل: رامت رعدة وترعت وقيل
 نهم: الريع استلاب الشيء في حل يريده: رى حذاء لا مع حذر واحدة فيه

(٤) ويروى: ارلع أي اشتق (٥) وفي نسخة: اررى

(٦) وفي رواية: وعدو جاهل (٧) وروى: تمر صم ولصم احبص أي: يترحم

(٨) قل الاصمعي: اراد كلام قبيح لا يتروبه يقوى الله ولا كف عن امره ويمرر
 اد بالريع الحماي أي لا يحصره حيا فيتلى ويصرف عنه

(٩) (صنعتها) أي عملها وروى: صيغتها

(١٠) أي الدهر حديد أبداً حمل هذا ما لما قلناه لا أكشف منه واد

(١١) أي حرض بعضاً بعضاً وهو من الحرض أي الحلاك أن تمالكنا في اندحر

(١٢) وفي رواية: ينصر الشهاد يريده من ضعف حجة نصره (الاضرع) الضعيف

(١٣) (الاتراف) ما كان عليه من العبي. ويروى: طائر احة وهم المحتلون

فَمَسَّتْ الشَّنْ لِي دَسْدِي لِبَا دَسْ ١ دَسَاب نَج
 دَسْ مَا نَسُوا وَفَدَ آبَائِهِمْ نَسْتَا دَسْ دَسْ ١٢ نَسْ دَسْ
 صَاحِبُ الْمُرَّةِ لَا بَسَامَهَا دَسْ دَسْ دَسْ سَطْع
 اسْتَعِ النَّاسِ بَرَجَهْ صَاتِبْ لَيْسَ أَطْبَسْ وَلَا بَارِعْ ١٣
 وَارِغُ السَّوْطِ فَمَا جِئْتَنِي لِبَابُ عَوْدٍ وَلَا سَمْعُ ضَرْعَاتِ ١٤
 كَيْفَ يَرْجُونَ سَفَاطِي بَعْدَهَا جَالِي رَأْسِ مَسْتَبٍ وَصَالِحِ ١٥
 وَدَنَ الْبَغْضَةِ عَنِ آبَائِ حَافِظِ الْعَدَاةِ ١٦ مَا كَانَ شَمْعُ
 نَسَمَى مَسْعَاهُمْ فِي عَمْرِهِ نَحْمَ لَمْ تَنْزِلْ وَلَا شَجَرٌ وَدَعِ ١٧
 ذَرَعَ الدَّاءِ وَلَمْ يَدْرِكْ بِهِ تِرَّةَ فَاثَتْ وَلَا وَهْبًا رَفَعَ
 مُنْعِيَا يَرْدِي ١٨ صَادَقَ لَمْ رَمَ فِي دَرِي عَيْصَةٍ وَغَرَّ مَطَاعُ
 مَعْقِلَ بَابَهُ مَنْ كَانَ بِهِ غَلَبَتْ مَنْ عِبَالُهُ رَتَقْلَعُ ١٩
 غَلَبَتْ عَادًا وَمَنْ بَعْدَهُمْ ١٠ وَابَتْ بَعْدُ دَيْسُ نَسْتَعِ ١١
 لَا يَرَاهَا أَلَامُ إِلَّا قَوْفِيهِمْ وَهِيَ تَأْتِي كَيْفَ شَأْنٌ وَنَدَعِ

(١) وفي رواية: فدل - أي حر ٢١ وفي رواية: دَسْ دَسْ

(٣) (الرجح) ربي وبعده مبدأ كلامه عن سرورين حسنة (١) أي يري
 عن غير قصد ثم يرجع ربه وقوله: صقع - من دس - مصدر دس - وهو دس
 (٢) مؤن (مخرج سرور) من شق وسرور - وكان - وهي است متعوز - ربي في
 حذر وحذر وفي رواية: خرج سرور - يقول: يستخرج سرور - أي - ربي في رحي في سرور
 ح - أي استخرج وسرور في أحسنه ورأي

(٥) وفي رواية: تقع رأس مستب من مع وهو أفع - وروى: يصا: مع رأس مستب

ورج في رأس يصر (٦) وفي نسخة: حافظ بعد

٧ - وروى: ولا شينا مع (٨) وفي رواية: يربي

(٩) قوة (علت) ردة على قوله: صدة لم ترم

(١٠) وروى: ومن قدامها (١١) (نستع) أي ترك

فَلَاهِدِينَ مَعَ الرِّيحِ قَصِيدَةً مِّنِي مُغْفَلَةً إِلَى هَامٍ
الطَّاعِنِينَ عَلَى الْعَمَى قَدَّامَهُمُ وَالنَّازِلِينَ بِسَرِّ دَارٍ مُّقَامٍ
وَالْوَارِدِينَ إِذَا أَلْمَاهُ تَقَسَّمتْ نَزْحَ الرَّكِيِّ وَعَاتِمَ الْأَسَدَامِ

وقال يهجو بني شيان (من الطويل) :

لَعَمْرِي لَيْسَ الْحَيُّ شَيْبَانُ إِنْ عَلَا عُنِيزَةً يَوْمَ ذُو إِهَابٍ أُغْبِرُ (١)
فَلَمَّا أَلْتَمَوْا بِالْمَشْرِيقَةِ ذَبَذَبَتْ مُوَالِيَةً أَسْتَاهُ شَيْبَانَ تَقَطَّرُ

كانت بهراء أغارت على بني شيان فاخذوا منهم نساء واستاقوا نعامهم انهم استروا
هم النساء وردوهم فغضبهم سويد بانهم ردوهم حبالى فقال (من الطويل) :

ظَلَلْنَ يُنَازِعْنَ الْعَصَارِيطُ أَرْهَاهَا وَشَيْبَانُ وَسَطَ الْقَطِّقَاتِ حُضِرُ
فَمِنَّا يَزِيدُ إِذْ تَحْدَى جُوعُكُمْ فَلَمْ تُفْرِحُوهُ الْمُرْزَبَانُ الْمَسُورُ

وزيد رجل من يشكر برز يوم ذي قار الى اسوار حمل على بني شيان فانكشفوا من
يديه فاعترضه الشكري دونهم فقتله وعادت شيان الى موقفها ففخر بذلك عليهم فقال :

واحجمتم حتى علاه بصارم حسام اذا مس الضريبة يتر
ومنا الذي اوصى بثلت ترائه على كل ذي باع يقل ويكثر
ليالي قلم يا ابن حلة (٢) ارتحل فز ابن لما الاعداء واسمع وابصر
فادى اليكم رهنكم وسط وائل حباه بهاذ الباع عمرو بن منذر

(قال) فاستعدت بسو شيان عليه عامر بن مسعود الجعفي وكان والي الكوفة فدعا
فتوعدده وامره بالكف عنهم بعد ان كان قد امر بحبسهم فتعصبت له قيس وقامت بامره
في تحلصته فقال في ذلك (من الطويل) :

يَكْفُ لِسَانِي عَامِرٌ وَكَأَنَّمَا يَكْفُ لِسَانًا فِيهِ صَابٌ وَعَلَقَمُ
أَتَرَكُ أَوْلَادَ الْبَغَايَا وَغَيْبَتِي وَتَحْسِنِي عَنْهُمْ وَلَا أَتَكَلَّمُ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي سُوَيْدٌ وَأَنِّي إِذَا لَمْ أَجِدْ مُسْتَأْخَرًا أَتَقَدَّمُ

(١) يعني يوم عبدة وكان لبني ثعلب على بني شيان

(٢) يعني الحرت بن حلة لما خطبه دون بكرى وائل حتى ارتجع رهاثهم

ساجد أتفخر لا يرفعني خاشع أم في صم استمع
 قر مني هدر شيطانه سيب لا عصف الا ولا منبه منه
 قر مني جب لا ينعه دهر ظفر ذبل مضع
 ورأى مني ملاما صدى ناب موحن ١٣ كنه اوجع
 ولسانا صيرفيا صارما كحسام أسيف من قطع
 وآتاني صاحب ذو ميب ١٣١ زفير انا عند ثناد القرح ١٥١
 قال أيتك ودا استصرخته حقرا يناس قول أقمع
 ذو عباب زبد ١٦١ آذيه خط أثير برمي ١٧١
 زغرني مستعز بحره أيس يدهر فسه مضلع ٧
 هل سويد غير أيت خادر سلت رضى عليه في نجع ١٨

(أخبر) محمد بن محمد بن أبي ربيعي قال: حدثني محمد بن معمر مدي عن
 حرمازي أن سويد بن أبي كهلن جاء في بيته وهو جريح وجرحه سيب من إبه
 غضبا فانتقل عنهم وهجأهم وكثر. وكان مدي صم ولا يسمع له حديثا ولا يسمعه. وقال
 يهجوهم واخوته في أبي ربيعة (٥٠ اكمل) :

حشر آلله مع القرد محلما وأبا ربيعة الامة الألقوه

(١) وفي رواية: حب لا يعطي (٢) وفي رواية: أيت المولى وهم يتقدس في المعنى

(٣) أي ذو إهانة. وروى: ذو عيب أي ذو عيب

(٤) (الرفيق) أحيف اسرع

(٥) وروى: عند أهد امزع. أي إذا من سحر أخوف (١) قرع) سر د أي عند أهد

مأثم ويمر أن يكون القرع من قولهم: اقترعت بينهم وقرعت ي مرتحم ي يقرعون على الشيء
 ويكون الرواية عن هذا: عند أهد القرع بالدل والمراد، يستعملونه في مثل ذلك الوقت من
 التصاقن واقتسام الماء بالبقلة. وقيل ذو العيب شيطنة ذا عند معنده من التعر حه شيء آخر

(٦) وروى: خط وروى أيضا: رند (٧) (المطاع) المحرم

(٨) (ثقلت) تليت أي كلفه فسد عليه مكان انقل

شعراء بني عدنان بكر بن وائل : بنو يسكر

حَسِبْتُمْ هَجْرِي اَذْ بَطَلْتُمْ نِيَّةَ عَلِيٍّ دَمًا اَبْدَنَ اِنْ لَمْ تُنْدَهُوا

قال الحرابي في خبره هذا : وعنه سويد بن ابي كهل : حضر بن مسعدة العبدي ،
فطلبها عبد الله بن عامر بن كريز فتهربا من البصرة ثم هجى فخرج اخاه بني جمال بن
يشكر . فاخذها صاحب الصدقة وذات في ايام ولاية عامر بن مسعود "هتبي" كقوله الخبيثا
ولم ير ان لا يخرجوا من السجن حتى يوديا . والله من الابن . فحرف ذو جمال على دحيم ففكره
وبقي سويد فخذاه بنو عبد سعد . وهم قومه . فسل بني نضر وكان قد هجاهم . فانقضت عنهم
قالوا له : يا سويد ضيقت البكار . فاحمل فرساوها مثلا (١) اي انت عمت جهاتنا باهجاؤ
في هذه الارجوزة فضاغ منك . واقدت انا لنفديك . من الابن . فقام يزل عجبوا حتى
استوهبت عس وذبيان لمديحه لهم . واذتله اليهم فطأوه بغير فدا .

وله قوله (من الطويل) :

كَاحَقَبَ مَوْشِي الْقَوَائِمِ لَاحَهُ بَرُوضَةٍ مَعْرُوفٍ لَيْلِ صَوَارِدٍ

* اخذنا هذه الترجمة عن كتاب الاغانى للبي . فخرج الاصمعي وبعمم البلدان لما قوت
الحموي وغير ذلك من كتب الادباء

